

شرح مناجاة الاعراب

لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري
٤٤٦ - ٥١٦ هـ / ١٠٥٤ - ١١٢٢ م.

تحقيق وتعليق
بركات يوسف هبّود

المكتبة العصرية
مكتبة - بيروت

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

شركة أبناء شريف للأضيائي للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب: العجوة للطباعة والنشر

اللاذقية - صيداء - ص ٢٢١ - تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥

بيروت - ص ١١/٨٣٥٥ - تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥

صيداء - ص ٢٢١ - تلفاكس ٠٠٩٦١١٧٧٢٣١٧

المقدمة

تحقيق التراث أمر من الأهمية بمكان؛ لأنه يصل حاضر الأمة بماضيها، ويساهم مساهمة فعالة في بعث كنوزها الدفينة من العلوم والآداب والفهوم بما فيها. فيستفيد الأحفاد مما خلفه لهم الآباء والأجداد من ذخائر فكرية متنوعة؛ يتخذونها منطلقاً لهم في متابعة المد الحضاري والثقافي والمساهمة فيه مساهمة فعالة؛ حيث بات معلوماً أنه لا تجديد في مجال من مجالات الفكر والثقافة إلاّ باعتماد قاعدة من المعارف تكوّن الأسس التي لا بدّ منها في عملية الإبداع والخلق الفكري؛ لأنّ أية محاولة للتجديد، من دون اعتماد تلك المعارف والأسس، لا تعدو أن تكون توهماً، أو ضرباً من ضروب الخيال.

وتحقيق الآثار النحوية واللغوية، يأتي في الطليعة، بين بقية المعارف من حيث الأهمية؛ لأنّ الحفاظ على المعارف - على اختلاف أنواعها - مرهون بالمحافظة على اللغة التي كتبت تلك المعارف بها؛ فضلاً عن أنّ اللغة سجلّ حضارة الأمة، ومبعث فخرها واعتزازها، والمقوم الأساس من مقومات وحدتها، وبقائها. ومعلوم أنّ الحفاظ على اللغة وسلامتها واستمرارها حيّة فاعلة بين اللغات الأخرى يتمّ بالمحافظة على أصول قواعدها وعلوم نحوها وصرفها، وعلوم بلاغتها وآدابها.

فإذا كانت كلّ أمة من الأمم، تسعى إلى صون لغتها، والمحافظة عليها؛ فمن باب أولى، أن توجه أمتنا العربية عناية خاصة، إلى لغتها؛ لما تنماز به هذه اللغة من غيرها من لغات الأمم قاطبة؛ فهي لغة القرآن الكريم الخالد التي شرفها الله - تعالى - بأن أنزله بها؛ حيث قال جلّ شأنه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١)، ومادام الله - تعالى - تكفل بالحفاظ على قرآنه خالداً بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢)، فهذا يعني أنه - عزّ وجلّ - متكفل بالمحافظة على هذه اللغة التي اختصّها من بين بقية اللغات؛ لتكون مستودع أسرارها، ولغة بيانه وهديه؛ ولهذا فما على أبناء هذه الأمة إلاّ أن يرعوا هذه اللغة رعاية حسنة، ويخدموها خدمة عظيمة، ويساهموا بكلّ ما يستطيعون؛ ليقوها لغة حضارية حيّة متجددة عبر العصور؛ ويكون ذلك، بأن يأخذ كلّ جيلٍ عمّن

(١) س: ١٢ (يوسف: ٢، مك).

(٢) س: ٥٩ (الحشر: ٩، مك).

تقدّمه خلاصة ما توصل إليه من علوم اللّغة وآدابها، ويضيف إليها، ويجدّد فيها ما تقتضيه ضرورات التطّور والحضارة؛ لأنّ بقاء اللّغة فاعلةً يكون بتجددها؛ ولولا ذلك التجدّد لماتت أكثر ألفاظها. وهكذا، يكون كلّ جيلٍ صلة وصلٍ بين الأجيال السابقة والأجيال اللاحقة.

واخترت كتاب «شرح ملحّة الإعراب» لأبي محمّد الحريري؛ لما لهذا الكتاب من أهميّة بين كتب النحو الأخرى؛ فهو كتاب ألف بطريقة مبسّطة وميسرة بعيدة عن الغموض والتّعقيد التي نلمسها في كتب النحو الأخرى؛ فجاءت ألفاظه سهلة، وعباراته واضحة، وتراكيبه متناسقة، وأسلوبه متميّزاً سلساً، فأردت أن أضع بين يدي ناشئتنا مثلاً يُحتذى من كتب النحو العمليّ؛ الذي تجلّت فيه عبقرية أبي محمّد الحريري جليّة واضحة؛ حيث أتى فيه بالخيارات النحويّة التي تسمح بها طبيعة اللّغة العربيّة، بأسلوب المعلّم الخبير الذي يحسن عرض مادّته، ويعلم كيف يسوق أدلّته، ويطرح تساؤلاته، ثم ينبري للإجابة عنها بحنكة ومهارة؛ حتى يصل بقارئه إلى فهم مراده، ييسر وسهولة.

كيف لا؟ والحريريّ عالم لغة في «درّته»^(١)، وأديب بارع ولغويّ كبير في «مقاماته»^(٢)، وخطيبٌ وكاتبٌ في «ترسله»^(٣)، وناظم بارع في «ملحّته»^(٤) وفرائد أبياته^(٥)، ونحويّ شيخ في «شرح ملحّته»^(٦).

فهذا الكتاب ألف في غرّة القرن السّادس الهجريّ - ولكنه لما صنّف من قبل عالم خبير باللّغة وأسرارها - جاء كتاباً خلواً من التعقيد، بعيداً عن الحدود المنطقيّة والتفريعات التي تنأى عن صفاء القريحة، فكأنّه كتابٌ أدبيّ، أو روايةٌ نحويّة؛ حيث لا يشعر قارئه بضجر، ولا بملل؛ لتناوب أسلوبيّ الإنشاء والخبر من جهة؛ ولمجيء الاستطرادات الهادفة لإيصال القارئ إلى النتيجة المتوخّاة مع الفناعة التامة من جهة ثانية؛ فضلاً عن ورود كثير من الفوائد والتوجيهات

(١) المقصود: كتابه درّة الغواص في أوهام الخواص، طبع للمرة الأولى في مطبعة الجوائب في القسطنطينية سنة ١٣٢٨هـ، ثم تكررت طبعاته، محققاً ومن دون تحقيق.

(٢) المقصود: كتاب المقامات. طبع للمرة الأولى في المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٦هـ.

(٣) المقصود: ديوان التّرسّل المنسوب إليه.

(٤) المقصود: أرجوزة ملحّة الإعراب.

(٥) المقصود: الأبيات الشعريّة المثبتة في المقامات وغيرها.

(٦) المقصود: كتاب شرح ملحّة الإعراب.

والغرائب التي جاءت في مكانها المناسب؛ ومثل هذا الأسلوب الشائق، يجعل القارئ أو الدارس، لا يشعر بمشقة، ولا بتعب في أثناء دراسة موضوعاته؛ بل يُقبل عليها بهمة ونشاط حتى يصل إلى نهايتها.

وقد أحببت تحقيق هذا الكتاب، والتعليق عليه؛ لما فيهما من مساهمة متواضعة في عملية التكامل الفكري التي ننشدها، مساهمة منا في خدمة تراثنا ولغتنا، ووفاءً لأبائنا وأجدادنا الذين سطوروا تلك الآثار الخالدة التي نعول عليها، وننهل منها.

غير أن هناك صعوبات اعترضت سبيلي في أثناء هذا العمل، وهي صعوبات، لا بد منها في كل عمل علمي، ولا سيما في مجال التحقيق اللغوي والنحوي؛ فمنها ما يعود إلى طبيعة العمل في التحقيق، وما يحتاجه المحقق، من دقة وأناة، في أثناء قراءة النسخ المخطوطة ومقارنتها ببعضها، وما يحتاجه من صبر وعلو همة في العودة إلى المصادر والمراجع؛ لتخريج الشواهد، ولإيضاح المشكل منها، أو لبيان أوجه القراءات القرآنية للآيات التي لها غير وجه من القراءة؛ ومنها ما يعود إلى الوقت الذي لم يسمح للباحث، بالتفرغ الكامل لبحثه؛ لضيق العيش، ولكثرة تكاليف الحياة؛ غير أن تلك الصعوبات، كان لها أثرٌ فاعلٌ في نفسي، حيث عودتني سلوك سبيل العلم، والافتداء بأولئك العلماء الذين خلفوا تلك المؤلفات، وهاتيك الموسوعات التي تغص بها المكتبات.

وختاماً، لا أدعي أنني بلغت كل ما أصبو إليه في هذا العمل؛ لأن الكمال لله وحده؛ وهذا العمل جهد المقل، فأنا بشرٌ ضعيف، يصيب مرةً، ويخطئ مرات. فإن أصبت في عملي بشيء؛ فبتوفيق من الله - تعالى - وفضله، ومن ثم بفضل أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور أسعد ذبيان؛ فأياديه البيضاء عندي وعند غيري من طلاب العلم لا تحصى، ولا تقابل بمدح، ولا بثناء.

كما وأتوجه ببالغ الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور الفاضل عصام نور الدين القارئ الأول لهذه الرسالة والذي قرأها قراءة متأنية كان لها الآثار الطيبة في تكامل الدراسة والتحقيق معاً. ولا يفوتني أن أقدم ببالغ الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور القارئ الثاني لهذه الرسالة وعضو لجنة المناقشة، وإلى كلية الآداب؛ مديراً، وإدارة، وأساتذة، وموظفين، وطلاباً، ولكل من ساهم في إخراج هذه الرسالة، أو أسدئ إلي نصيحة، بقول، أو فعل، أو مقال، متضرعاً إلى الله - تعالى - أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى، ويجتنبنا عما يزرع عنه وينهى، ويحفظ علينا قوتنا، ومملكة تفكيرنا؛ لنعقب الخطوة التي بدأنا، وهو من وراء القصد. والحمد لله رب العالمين.

بيروت في ١٢/٣١/١٩٩٤

القسم الأول: قسم الدراسة والتّمهيد ويشمل:

- أولاً - عصر الحريريّ وأبرز سماته.
- ثانياً - الحريريّ: حياته واثاره.
- ثالثاً - كتاب شرح ملحّة الإعراب.
- رابعاً - معالم التّحقيق ودواعيه وخطته.

أولاً - عصر الحريري وأبرز سماته.

- الحالة السياسيّة .
- الحالة الاقتصاديّة .
- الحالة الاجتماعيّة .
- الحالة الثقافيّة .

ـ الحالة السياسيّة:

عاصر الحريريّ فترة نفوذ السّلاجقة في بغداد، ففي سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م. دخل طغرل بك السّلاجقيّ بغداد، بعد أن استنجد به الخليفة العبّاسيّ القائم^(١) بأمر الله. إثر محاولة البّساسيريّ^(٢) خلعه من الخلافة؛ لينصب مكانه المستنصر الفاطمي^(٣)، حفيد الحاكم بأمر الله^(٤)؛ حيث كان البويهيون يحكمون بغداد بشكل فعليّ، وما على الخلفاء العبّاسيين إلا الطاعة.

ومنذ دخول السّلاجقة بغداد «أصبحت العراق تابعةً لحكومة السّلاجقة في أصفهان. ومع أنّها فقدت قدرها السياسيّ، فقد استعاد الخلفاء في هذه الفترة سلطتهم الروحيّة، وقد نعمت العراق خلال عهد السّلاجقة، بكثيرٍ من الأمن والرّفاهية»^(٥).

ولقد سادت المودّة ما بين الخلفاء العبّاسيين والسّلاجقة؛ لتعصّب هؤلاء الشّديد «للإسلام، بعد اعتناقهم له، كما أثّرت في ميلهم المفرط إلى أهل السّنة والجماعة، بعد اعتناقهم المذهب الشّيّي. ومن هنا، كان تصرفهم تجاه الخلفاء؛

(١) القائم بأمر الله: هو أبو جعفر، عبدالله بن القادر بالله، ولد سنة ٣٩١هـ / ١٠٠٠م؛ وأمه بدر الدّجى الأرميّة. كان ديناً ورعاً. مات سنة ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م.

انظر الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء؛ تحقّق شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م) : ١٣٨/١٥؛ وابن الأثير، علي بن محمد ٦ الكامل في التاريخ (مصر: لا. مط ١٣٠٣هـ.) : ٤١٧/٩

(٢) البّساسيريّ: أبو الحارث، أرسلان بن عبد الله البساسيريّ التّركي. خرج على الإمام القائم بأمر الله ببغداد، وقتله عسكر السّلطان طغرل بك السّلاجقيّ ببغداد سنة ٤٥١هـ / ١٠٥٩م. انظر ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان؛ تحقّق إحسان عبّاس (بيروت: دار الثقافة، لا. ت.) : ١٩٢/١ - ١٩٣

(٣) المستنصر الفاطميّ: أبو تميم، معدّ الملقّب المستنصر بالله بن الظاهر، ولي الأمر بعد موت والده الظاهر سنة ٤٢٧هـ / ١٠٣٦م. مات سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م. وفيات الأعيان: ٢٢٩/٥

(٤) الحاكم بأمر الله: منصور بن نزار، خلف أباه العزيز سنة ٣٨٦هـ / ٩٩٦م. اشتهر بالظلم والاستبداد. قام بالدّعوة له الدّرزّيّ وحمزة بن عليّ. اغتيل، واختفى أثره سنة ٤١٢هـ / ١٠٢١م. انظر الكامل في التاريخ: ١٠٨/٩

(٥) شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلاميّ والحضارة الإسلاميّة (ط: ٣. القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٩٨٥م) : ٥٥٤/٧

فكانوا يظهرن الولاء، ويدرنون لهم بالطاعة والاحترام»^(١).

وبعودة النفوذ للخلفاء العباسيين؛ «صار لهم وزراء على العكس، من فترة سلطة البويهيين، فلم يكن للخليفة إلا كاتب يدير أملاكه الخاصة»^(٢)، وصار الخليفة يعيش متمتعاً بسلطاته الدينية في بغداد «مع إجلال السلاطين، واحترامهم له، مما هيأ له صوراً من النفوذ، وأعاد إليه ما كان فقدته من هيبة وجلال»^(٣). ولقد تخلّصت البلاد من الاضطرابات الداخلية «بعد أن قتل طغرل بك «الساسيري» بعد معارك طاحنة، وتوج نصره، بالزواج من ابنة الخليفة القائم سنة ٤٥٤هـ / ١٠٧٢م»^(٤).

وتتجلى العلاقة الطيبة التي سادت ما بين الخلفاء العباسيين، وسلاطين السلاجقة في هذه الخلع التي كانوا يتبادلونها، حيث كان الخليفة «إذا ارتقى العرش يبعث في طلب السلطان السلجوقي؛ لأخذ البيعة، وحمل الخلع السلطانية والهدايا، كما كان السلطان السلجوقي، يلتمس بعد توليته السلطنة التفويض من الخليفة العباسي»^(٥). وتتجلى تلك العلاقات - فضلاً عما سبق - في رابطة المصاهرة؛ التي قامت بين البيتين؛ السلجوقي والعباسي، حيث «تزوج طغرل بك من ابنة الخليفة القائم - كما أسلفنا - وتزوج المقتدي»^(٦) من ابنة السلطان ألب أرسلان^(٧) سنة ٤٦٤هـ / ١٠٧١م. وتزوج الخليفة المستظهر^(٨) من ابنة

(١) حسين، عبد النعم، سلاجقة إيران والعراق (القاهرة: لا. مط، ١٩٥٩م): ١٦١ - ١٦٢.

(٢) المرجع نفسه. وانظر ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (الهند: لا. مط، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م): ٦٧/٩.

(٣) الكامل في التاريخ: ٨٠/١٠.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه: ٦٤/١٠.

(٦) المقتدي بأمر الله: أبو القاسم، عبيد الله بن محمد بن القائم بأمر الله، ولد سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م، ومات وله تسع وثلاثون سنة؛ أي: سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م. المنتظم، لابن الجوزي: ٢٩١/٨.

(٧) ألب أرسلان: أبو شجاع، محمد بن جفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق؛ الملقب عضد الدولة، وهو ابن أخي السلطان طغرل بك. مات سنة ٤٦٥هـ / ١٠٧٢م. وفيات الأعيان: ٦٩/٥.

(٨) المستظهر بالله: أبو العباس، أحمد بن المقتفي بأمر الله، ولد سنة ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م. وولي الخلافة وله ست عشرة سنة، وكان محباً للعلم والعلماء. مات سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م. سير أعلام النبلاء: ٣٩٦/١٩، والمنتظم: ٢٠٠/٩.

السُّلطان ملكشاه^(١) سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٨م. وتزوج الخليفة المقتفي^(٢) من فاطمة بنت ملكشاه^(٣).

والذي يهتَمُّنا من الحديث عن نفوذ السَّلاجقة في ذلك العصر؛ هو ما انماز به عهدهم من رعاية للحركة العلميَّة، والأدبيَّة، والثَّقافيَّة، والفكريَّة بشكل عامٍّ - كما سنرى - على الرَّغم من أنَّ الطَّابع العسكري، كان غالباً على الدَّولة السَّلاجقيَّة وولاتها، حيث إنَّ ذلك الطَّابع لم يمنعهم من تذوق الفنِّ والأدب، وتشجيع العلم والعلماء، وبناء المدارس، وقد سادت الرُّوح الأدبيَّة بين ولاة السَّلاجقة، حتَّى بعد اضمحلال الدَّولة السَّلاجقيَّة^(٤).

وعلى الرَّغم من أنَّ الحروب الصَّليبيَّة، بدأت سنة ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م، واستمرَّت حتَّى سنة ٦٩١هـ / ١٢٩١م؛ حيث تلاحقت فيها موجات الإفرنج على الشَّام، ومصر، وعملت في البلاد تفتيلاً وتدميراً^(٥)، غير أنَّ الحال كانت هادئةً نسبيّاً في بغداد، وكان عصر الحريريِّ حافلاً بالأبنيَّة، والمدارس ولا سيَّما أنَّ أكثر الوزراء في ذلك العصر كانوا من الأدباء، والعلماء - كما سنرى - وكان لهم دور كبير في إرساء قواعد الدَّولة.

الحالة الاقتصاديَّة:

شهد عصر الحريريِّ تطوُّراً مهمّاً في الحالة الاقتصاديَّة، وتجلَّى ذلك التطوُّر في مختلف المجالات؛ الزراعيَّة، والصَّناعيَّة، والتَّجاريَّة.

(١) ملكشاه: أبو الفتح، ملكشاه بن ألب أرسلان، محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقَّب جلال الدَّولة. ولي الأمر بوصية والده بعد وفاته، وكان من أحسن الملوك سيرة، حتَّى كان يلقَّب السلطان العادل. مات سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م. وفيات الأعيان: ٢٨٣/٥ - ٢٨٩.

(٢) المقتفي: هو المقتفي لأمر الله، محمَّد بن المستظهر، الخليفة العبَّاسي الحادي والثلاثون (٥٣٠هـ / ١١٣٦م - ٥٥٥ / ١١٦٠م)، خلف أخاه الرَّاشد، فاستقلَّ بأعمال الدَّولة، وإدارة شؤون الخلافة، بعد أن قضى على نفوذ السَّلاجقة الذين كانوا يستبدُّون بالسلطة منذ أمدٍ طويل. انظر ابن الأثير (الكامل): ١٦/١١ و ٩٦.

(٣) الكامل في التاريخ: ٨/١٠، ٢٩، ١٩٩.

(٤) سلاجقة إيران والعراق: ١٧٩.

(٥) المرجع نفسه: ١٧٩.

١ - الزراعة:

عُني العباسيون بالزراعة، فقاموا «بفلاحة البساتين، واستعملوا الأسمدة المختلفة، ونظّموا الرّي في مصر، والعراق، واليمن، وشماليّ شرقيّ فارس، وبلاد ما وراء النهر، وعُنوا بشقّ السدود»^(١). كما اهتمّ العباسيون «بتربية الحيوانات، وخاصةً البقر، وبتربية الجاموس، وتفريخ الدجاج، وحفظ الحمام في أبراج لوقايته من الأفاعي»^(٢).

٢ - الصّناعة:

اعتنى الخلفاء والسلاطين والأمراء عنايةً كبيرة بالصّناعة، واستخدموا «موارد الثروة المعدنية على اختلافها؛ فاستخدموا الفضة، والنحاس، والرصاص، والحديد، من منابع فارس، وخراسان؛ كما استخرجوا الخزف والمرمر، من تبريز، والملح والكبريت من شماليّ فارس»^(٣). واشتهرت بعض المدن الإسلاميّة «بصناعة النسيج، وتفوق المسلمون بصناعة الحرير، والأطلس، والمنسوجات الحريريّة المشجّرة، والسجاجيد؛ فامتازت الكوفة بكوفيّاتها الحريريّة وغيرها، واشتهرت دمشق، بصناعة الأقمشة الحريريّة التي لا تزال تسمّى «الدمشق»، وهناك صناعة الخزف، والزيت والصابون والشمع في مصر واشتهرت بلاد الشام بالزجاج والخزف والبلور»^(٤).

٣ - التجارة:

اهتمّ العباسيون كثيراً بالتجارة، وسهّلوا سبلها؛ حيث «أقاموا المحطّات في طريق القوافل، وأنشؤوا المنائر في الثغور، وبنوا الأساطيل؛ لحماية السواحل، من غارات القراصنة، وأصبحت قوافل المسلمين، تجوب البلاد، وسفنهم تمخر عباب البحار، وغدت بغداد سوقاً نافعةً للتجارة، ودمشق مركزاً هاماً للقوافل الآتية من

(١) مسكويه، تجارب الأمم؛ اعتنى بالنسخ والتصحيح هـ. ف أمدرود (مصر: شركة اليد التمدن الصناعيّة، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م): ٢٧٩ - ٢٩٧.

(٢) آدم ميتز، الحضارة الإسلاميّة في القرن الرابع الهجري؛ تر. محمد أبي ريدة (القاهرة: لا. مط، ١٩٥٦م): ٢٨٩/٢ - ٢٩٤.

(٣) علي، سيّد أمير مختصر تاريخ العرب، تر. عفيف البعلبكي (ط: ٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦١م): ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٤) المرجع نفسه.

آسيا الصغرى»^(١) . ومن المراكز التجارية المهمة آنذاك «عيزاب» على ساحل البحر الأحمر «حيث لعبت دوراً مهماً في تجارة البحر الأحمر، واشتهرت في القرنين الخامس والسادس للهجرة؛ لتحوّل طريق التجارة الفاطمية إلى الجنوب، بسبب اشتداد النزاع بين الفاطميين والسلاجقة الذين كانوا أصحاب النفوذ في بغداد حاضرة الدولة العباسية في ذلك العصر»^(٢) ؛ وكذلك «نشطت التجارة بين الأندلس وأفريقيا»^(٣) .

الحالة الاجتماعية:

ذكر ابن الجوزي أنّ عامة بغداد، كانوا يؤلفون خليطاً «من العرب والفرس والترک والتبّط والأرمن والجرکس والأکراد والکرج والبربر، ولو أنّ تسمية هؤلاء جميعاً بالعرب قد غلبت عليهم؛ لانصهارهم في بوتقة الشعب العربي وسيادة اللغة العربية»^(٤) .

كما أنّ طبقة الرقيق كانت كبيرة؛ ومعظمها «كان من أسرى الحروب... وقد جلب أكثر الرقيق في العهد السلجوقي من بلاد ما وراء النهر على أيدي النخاسين الذين اتخذوا من تجارة الرقيق صناعة لهم»^(٥) .

وأما أهل الذمّة من النصارى واليهود فـ «كانوا يتمتعون بكثير من سياسة التسامح الديني، ويقيمون شعائرهم في أمن وطمأنينة»^(٦) .

ونتيجة لهذا الاختلاط، ولذلك التطور الذي أشرنا إليه سابقاً؛ ساد الرخاء أوساط بغداد، وبقيّة المدن في العراق، وبدهي أن تكثر في مثل هذه الأجواء مجالس الغناء والطرب واللهو، ومنذ ذلك الحين «كان للغناء قواعد متبعة، ومدارس معروفة، حتّى لقد وضعت مؤلّفات كثيرة في الغناء والموسيقى، وحسبنا أن ننوّه إلى كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، في المغنين والمغنيات، وتبع

(١) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (ط: ١) . مصر: مك النهضة المصرية ، ١٩٦٧م) : ٤/٤٠٠ .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المنتظم، لابن الجوزي: ٢٢٨/٩ .

(٥) الحضارة الإسلامية : ٢٦٨/٢ .

(٦) تاريخ الإسلام السياسي : ٦٣١/٤ .

ذلك التّعريض للأدب والأدباء، وكان العامّة يحفلون بهذه المجالس ويطربون لها، للترويح عن مشاكل الحياة ومتاعبها»^(١). وكذلك كثر الرقص في ذلك العصر «وكان الرّاقصون والرّاقصات يعرضون فنونهم أمام الجماهير في الولائم، والأعياد وأوقات الفراغ، ومجالس اللّهُو، وقد انتقلت هذه العادات من بغداد إلى غيرها من المدن والقرى»^(٢)

وفي عهد الخليفة القائم (٤٦٧هـ / ١٠٧٤م) تفشّت الرذيلة «فانتشر شرب الخمر، وكثرت المواخير، والحانات، وظهرت موجة انحلال خلقي بين المغنّيات»^(٣). ويذكر ابن الأثير «أنّ العامّة اجتمعت بزعامة علماء الدّين، واستغاثوا بالخليفة القائم طالبين إليه أن يأمرهم بهدم المواخير، والحانات وتعطيلها، ويظهر أنّ الخليفة الذي لم يعد له من الأمر شيء، اكتفى بأن وعد بعرض الأمر على السّلطان السّلاجوقي»^(٤). ومما يؤكّد هذه الظاهرة ما فعله الخليفة المقتدي (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) «من نفي المغنّيات، والمفسدات من النّساء، من بغداد، وتخریب أبراج الحمام؛ لمنع اللّعب بها، صيانةً لحرم النّاس... ممّا جعل النّاس يطرونه ويطرون خلافته، ويعدّونه من أحسن الخلفاء العبّاسيين»^(٥).

الحالة الثقافيّة:

شهد العصر السّلاجوقي نهضةً فكريّةً واسعةً، وضع أسسها نظامُ الملوك^(٦) وزير ألب أرسلان^(٧)، وملكشاه^(٨)؛ فقد أنشأ هذا الوزير العالم شبكةً من المدارس التي أخذت اسمها من اسمه؛ فسُمّيت «النّظاميّة» وكانت في بغداد،

(١) فارمر، تاريخ الموسيقى العربيّة؛ تر. حسين نصّار (القاهرة: لا. مط، ١٩٥٦م): ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدّمة ابن خلدون (بيروت: لا. مط، ١٩٦١م): ٧٦٦.

(٣) تاريخ الإسلام السياسي: ٦١٢/٤، والكامل في التاريخ: ٣٨/١٠.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه: ٨٥/١٠ - ٨٦.

(٦) نظام الملوك: أبو عليّ، الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العبّاس الملقّب بنظام الملوك؛ كان مجلسه عامراً بالفقهاء والصّوفية؛ وهو من أوّل من أنشأ المدارس التي سمّيت بالنّظاميّة نسبةً إليه. مات سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م. وفيات الأعيان: ١٢٨/٢ - ١٢٩.

(٧) مرّت ترجمته.

(٨) مرّت ترجمته.

وبُلُخ^(١)، ونيسابور^(٢)، وهَرَاه^(٣)، وأصفهان^(٤)، والبصرة، والموصل؛ حتّى ليقول الشُّبَكِيُّ: «- - كان لنظام الملك، في كلّ مدينة بالعراق وخراسان مدرسة»^(٥).

وذكر ابن كَثِير أنّ نظام الملك وزير السُّلطان ملكشاه السَّلْجُوقِيّ (٤٨٥هـ / ١٠٩٢م)، أسّس المدرستين المشهورتين اللّتين تعرفان باسمه في بغداد، ونيسابور، كما أسّس المدرسة الحنفيّة ببغداد، وكان الإمام الغزالي يقوم بالتدريس في المدرسة النُّظاميّة ببغداد، ثمّ في نيسابور في أواخر القرن الخامس الهجريّ^(٦)؛ فضلاً عن قيام نظام الملك ببناء الكثير من المدارس، فقد «أجرى الجرايات والمخصّصات الماليّة على مدارس، وأملئ الحديث ببغداد، وخراسان وغيرهما»^(٧).

وهذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدلُّ على أنّ نظام الملك، كان من أكبر المشجّعين على نشر الثّقافة عامّة، والثّقافة الإسلاميّة خاصّة. وذكر ابن خَلِّكان أنّ «مجلس نظام الملك، كان عامراً بالفقهاء، والصّوفيّة، وأنّه كان يصدق الأموال على الصّوفيّة»^(٨).

المكتبات:

نشطت حركة النّقل والترجمة بعد أن تقدّمت صناعة الورق، وظهر عدد من الورّاقين «يقومون بنسخ الكتب، واتّخذ العلماء والأدباء أماكن يجتمعون فيها

-
- (١) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وهي من أجلّ مدنها، وينسب إليها كثيرون؛ منهم: الحسن بن شجاع. وقيل: كانت تعرف بالإسكندرية قديماً.
 - (٢) نيسابور: مدينة عظيمة، تقع في بلاد فارس، خرج منها عدد كبير من العلماء؛ منهم: الحافظ الإمام أبو علي الحسين النّيسابوري. معجم البلدان: ٣٣١/٥ - ٣٣٢.
 - (٣) هراة: مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان كانت مملوءة بالعلماء، خرّبها التّار سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م. معجم البلدان: ٣٩٦/٥ - ٣٩٧.
 - (٤) أصفهان: (أصبهان) مدينة عظيمة من أعلام المدن؛ وأصبهان: اسم للإقليم بأسره، وكانت مدينة أصفهان بالموضع المعروف بـ «جِي» وهو الآن يعرف بـ «شهرستان». معجم البلدان: ٢٠٦/١ - ٢٠٧.
 - (٥) السكّي، طبقات الشّافعية الكبرى (القاهرة: لا. مط، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م): ١٣٧/٣.
 - (٦) الكامل في التّاريخ: ٨٥/١٠.
 - (٧) المصدر نفسه: ٧٧/١٠.
 - (٨) وفيات الأعيان: ٢٩٦/١.

للتزوّد من العلم، فكثرت المكتبات التي تزخر بالكتب الدنيوية، والعلمية، والأدبية، وغيرها وأصبحت هذه المكتبات من أهم مراكز الثقافة الإسلامية في ما بعد^(١). وقد عمل الخلفاء العباسيون «على إمداد بيت الحكمة الذي قيل: إنَّ هارون الرشيد هو الذي وضع أساسه بمختلف الكتب، وظلَّت هذه الخزانة قائمة حتى استولى التتار على بغداد سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م»^(٢). ومن أشهر المكتبات، في ذلك العصر: مكتبات مدينة مرو حاضرة خراسان، وخزانة نظام الملك التي وصفها ياقوت الحموي بقوله: «فكنت أرتع فيها وأقتبس من فوائدها وأساني حُبُّها كلَّ بلد، وألهاني عن الأهل والولد، وأكثر فوائد هذا الكتاب - يعني معجم البلدان - وغيره ممَّا جمعته؛ فهو من تلك الخزائن»^(٣).

ديوان الإنشاء:

كان لديوان الإنشاء أثر كبير في النهضة الفكرية، في ذلك العصر؛ لأنَّه كان يستقطب الأدباء واللُّغويين وكبار المثقفين في ذلك العصر؛ حيث ذكر ابن خلدون الصِّفات التي يجب أن تتوفر في الكاتب عامّة، وفي كاتب الرسائل خاصّة، فقال: «يجب أن يُختار من عليّة القوم، وأن يكون متّصفاً بالمروءة والحشمة والعلم والبلاغة»^(٤).

وقد ذكر ابن خَلِّكان أنَّ أبا الحسن، طاهر بن بَاشَاذ النَّحويّ (٤٦٩هـ - ١٠٧٦م)، كان إمام عصره في النَّحو، وأنَّه كان يراجع الرسائل التي تحرَّر بديوان الإنشاء، ويصلح ما فيها، من نحو أو لغة^(٥)؛ كما ذكر «أنَّ أبا محمَّد بن عبد الله ابن بَرِّي (٥٢٨هـ - ١١٣٣م)، اشتهر بالنَّحو واللُّغة والرِّواية، وأنَّه كان يراجع كلَّ ما يُحرَّر من الرسائل في ديوان الإنشاء، ويصلح ما فيها، من لغة أو نحو، قبل أن تُرسل إلى الملوك والأمراء»^(٦).

(١) المصدر السابق: ١٥٢/١ - ١٥٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه: ١٨٤/٥.

(٤) مقدّمة ابن خلدون: ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٥) وفيات الأعيان: ١٩٩/٢ - ٢٠٠.

(٦) المصدر نفسه: ٢٩٢/٢ - ٢٩٣.

العلوم:

معلوم لدى الدارسين أنَّ الدَّولة العباسية امتدَّت على مساحاتٍ واسعة من النَّاحية الجغرافية؛ وهذا الامتداد أدَّى إلى اختلاط العرب بغيرهم من الأمم؛ كالفرس، والرَّوم، والهنود، والصِّينيين وغيرهم. وقد أخذ العرب عن تلك الأقسام علوماً جديدةً ما كانت لهم من ذي قبل، أضافوها إلى ما لديهم من العلوم، وقد ميَّز كتابهم بين العلوم التي تتصل بالقرآن والدين من جهة؛ وسمَّوها العلوم الشرعية، أو التَّقليَّة؛ والعلوم التي أخذها العرب عن غيرهم من الأمم، وسمَّوها العلوم العقلية أو الحِكْمِيَّة.

وتشمل العلوم التَّقليَّة علم القراءات^(١)، والتفسير^(٢)، والحديث، والفقه، والكلام، والنحو^(٣)، واللُّغة^(٤)، والأدب^(٥).

وتشمل العلوم العقلية: الطب، والكيمياء، والفلسفة^(٦) و الرياضيات،

- (١) من أشهر القراء في هذا العصر: عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بـ ابن الخشَّاب البغدادي (٥٦٧هـ / ١١٧١م).
- (٢) من أشهر المفسرين في هذا العصر: الشَّريف العلوي (٤٣٦هـ / ١٠٤٤م)، وأبو يونس، عبد السَّلام القزويني (٤٨٣هـ / ١٠٩٠م)، وأبو القاسم الخوارزمي الزمخشري (٥٣٨هـ / ١١٤٣م)، وكان إمام عصره في التفسير واللغة.
- (٣) من أشهر التَّحويين في هذا العصر: طاهر بن بابشاذ (٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)، وأبو عبد الله اللَّخمي السبتي (٥٧٠هـ / ١١٧٤م)، والجرجاني (٤٧١هـ / ١٠٧٨م)، وأبو الحجَّاج الشَّتمري المعروف بالأعلم (٤٧٦هـ / ١٠٨٣م)، وأبو جعفر البتي (٤٨٨هـ / ١٠٩٥م)، وابن الشَّجري (٥٤٢هـ / ١١٤٧م)، والرَّاعب الأصفهاني (٥٠٢هـ / ١١٠٨م)، والجواليقي (٥٣٩هـ / ١١٤٤م)، وابن الدَّهَّان - سيويه عصره - (٥٦٩هـ / ١١٧٣م)، والأنباري (٥٧٧هـ / ١١٨١م).
- (٤) من علماء اللُّغة في شرح الدَّواوين الأدبية: ابن بسطام الشَّيباني المعروف بالخطيب التبريزي (٥٠٢هـ / ١١٠٨م)، والحريزي وغيرهما.
- (٥) من أشهر شعراء العصر: الطُّغراني (٥١٣هـ / ١١١٩م)، وكان يُسمَّى الأستاذ؛ لغزارة علمه؛ وهو صاحب لامية العجم المشهورة، وفي الأندلس: ابن زيدون (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، وابن عمَّار (٤٧٩هـ / ١٠٨٦م). وأمَّا في النَّثر: فالحريزي (٥١٦هـ / ١١٢٢م)، والقاضي الفاضل (٥٩٦هـ / ١١٩٩م)، وابن أبي الخصال (٥٠٨هـ / ١١١٤م)، والفتح بن خاقان (٥٢٩هـ / ١١٣٤م)؛ وهو من أشهر كتاب الأندلس، وكان أديباً وشاعراً.
- (٦) من أشهر فلاسفة العصر في الشَّرق: أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ / ١١١١م)، وفي

والفلك، والنجوم. فضلاً عن العلوم السابقة، فقد انتشرت علوم أخرى؛
كالتاريخ^(١)، والجغرافيا، والموسيقى، والسحر، وغيرها.

الأندلس : ابن طفيل (-٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)، وابن رشد (-٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م).
(١) من أشهر مؤرخي العصر:
ابن مسكويه (-٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)، والخطيب البغدادي (-٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)، والسمعاني
(-٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م)، وابن الجوزي (-٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م).

ثانياً : الحريري : حياته وآثاره

- * اسمه ونسبه
- * مولده ونشأته
- * حياته
- * طلبه للعلم
- * أولاده
- * صفاته الخلقية والخلقية
- * مكانته وذكاؤه
- * سرعة بديهته الحريري الشعرية
- * ألغازه
- * صلته بوجهاء عصره
- * مؤلفاته وآثاره
- * وفاته

الحريري:

هو القاسم بن علي بن عثمان الحريري، الحرامي، الشافعي، البصري^(١)؛ والحريري: نسبة إلى الحرير، وهو نوع من الثياب، حيث عمل في صناعته، قبل أن ينصرف إلى مجالس العلماء.

والحرامي: نسبة إلى محلة بني حرام، التي سكنها في البصرة، ولا يعني انتسابه إلى تلك المحلة، أنه من بني حرام، وإنما كان يزعم أنه من ربيعة الفرس^(٢).

مولده ونشأته:

ولد أبو محمد الحريري، بقرية المشان^(٣)، من أعمال البصرة، سنة ست

(١) انظر ترجمته في السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، نشر محمد أمين دحج (ط: ٢. بيروت: ١٩٨٠م): ٢٩٣/٢، وابن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، (بغداد: مكتبة المشني، لا.ت): ٣٦٠/١.

وابن العماد عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (القاهرة: ١٣٥٠هـ): ٥٠/٤، ونزهة الألبا: ٣٧٩، والمنتظم: ٢٤١/٩، ومعجم الأدباء: ٢٦١/١٦، ومعجم البلدان: ٢٣٥/٢، والكامل في التاريخ: ٥٩٦/١٠، وطبقات ابن الصلاح: الورقة ٧٤، وإنباه الرواة: ٢٣/٣، ووفيات الأعيان: ٦٣/٤، والمختصر في أخبار البشر: ٢٣٥/٢، والعبر: ٣٨/٤، وتاريخ الإسلام: ٢٢٥/٤، وتذكرة الحفاظ: ١٢٥٧/٤، وتتممة المختصر: ٤٧/٢، وتلخيص ابن أم مكتوم: ١٩٤، وعيون التواريخ: ٤٠٦/١٣، ومرآة الجنان: ٤٢٩/٣، ومرآة الزمان: ٦٧/٨، وطبقات السبكي: ٢٦٦/٧، وطبقات الأسنوي: ٤٢٩/١، والبداية والنهاية: ١٩١/١٢، ووفيات ابن منقذ: ٢٦٩، وطبقات ابن قاضي شعبة: الورقة ٤٧٩، والتجويد الزاهرة: ٢٣٥/٥، وبغية الوعاة: ٢٥٧/٢، ومفتاح السعادة: ٢٢٣/١، ومعاهد التنصيص: ٢٧٠/٣، وكشف الظنون: ٧٤١/٦، وخزانة الأدب: ١١٧/٣، ونزهة المجلس: ٢/٢، والفلاحة والمفلوكون: ١١٨، وروضات الجنات: ٥٢٧، وهدية العارفين: ٨٢٧/١، وإثارة التعيين: ٢٦٣، ودائرة المعارف الإسلامية: ٣٦٥/٧، ودول الإسلام: ٤٣/٢، والأعلام: ١٢/٦، ومعجم المؤلفين: ١٠٨/٨، وكنوز الأجداد: ٢٦٢/٢.

(٢) ربيعة الفرس: هو نزار بن معد بن عدنان، أبو قبيلة، رجل من طيء، وسمي بهذا الاسم؛ لأنه أعطي من مال أبيه الخيل، وأعطي أخوه الذهب؛ فسُمي مُضَر الحمراء. ابن منظور، لسان العرب؛ تحقق نخبة من العاملين بدار المعارف (القاهرة: دار المعارف، لا.ت): ٣ / ١٥٦٩.

(٣) المشان: بلدة قريبة من البصرة، كثيرة التمر والفواكه. ويمكن أن يكون أصلها: مُشان؛ لأنَّ المُشان نوع من الرطب والفواكه. معجم البلدان: ١٣١/٥.

وأربعين وأربعمائة من الهجرة، الموافق عام أربعة وخمسين وألف للميلاد^(١). ولم تزودنا المصادر القديمة؛ التي ترجمت للحريري، بأكثر من كونه ولد بقرية المشان، ونشأ فيها، وكان له فيها ملك حسن، ومن ثم سكن «بني حرام»^(٢)، أحد محالّ البصرة، ممّا يلي الشُّط^(٣)، واستقرّ فيها، وإن كان يتنقل أحياناً بينها وبين بغداد، بشأن الخراج.

حياته:

بدأ الحريريّ حياته، يعمل في صناعة الحرير، ثم ترك هذه المهنة، وانصرف إلى مجالس العلماء «يشهد حلقات الأدب، حتّى برع في الشعر والترسل، واستبحر في اللغة وآدابها، وحذق الفقه، وتضلع من الفرائض، فأكبّ على التصنيف، حتى وافاه أجله»^(٤).

ومن المعلوم أن الحريريّ «كان صدر ديوان المشان»، وأقام ببغداد فترة، وعمل في صناعة الإنشاء مع الكتاب في باب الخليفة فترة من الزمن. وتروي الأخبار أنه تولّى في بلده «المشان» على مقرية من البصرة منصب صاحب الخبر «الاستخبارات»، واشتهر بالغنى، ويحكى أنّه كان يملك ثمانية عشر ألف نخلة^(٥)، وكان يغشى منزله في البصرة عظماء القوم وفضلاؤهم^(٦). وقال سبط

(١) الحموي ياقوت، معجم الأدياء (ط: ٣. القاهرة: دار الفكر، ١٩٨٠م): ٢٦١/١٦؛ والأنباري، محمد بن عبد الكريم، نزهة الألباء في طبقات الأدياء؛ تحق. محمد أبي الفضل إبراهيم (القاهرة: دار النهضة، لا.ت): ٣٧٩.

(٢) بني حرام: خِطّة كبيرة في البصرة، تنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان ابن بغيض؛ ومنهم رؤساء وشعراء، وأجواد. معجم البلدان: ٢٣٤/٢ - ٢٣٥.

(٣) الشُّط: هو شط عثمان، موضع في البصرة، كان سباخاً مواتاً، فأحياه عثمان بن أبي العاص الثقفي، بأمر من عثمان بن عفان رضي الله عنه، فنسب إليه. معجم البلدان: ٣٤٤/٣.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م): ١٩٢/١٢.

(٥) شذرات الذهب: ٥٣/٣.

(٦) القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرّواة على أنباه النُّحاة؛ تحق. محمد أبي الفضل إبراهيم (ط: ١. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م): ٢٧/٣.

وانظر كرد علي، محمّد، كنوز الأجداد. (ط: ٢. دمشق: دار الفكر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م): ٢٦٩/٢.

ابن الجوزي: «ولم يزل الحريري صاحب الخبر في البصرة في ديوان الخليفة، ووجدت هذا المنصب لأولاده إلى آخر العهد المقتفوي»^(١). ويقال: إنه كره المقام ببغداد في خدمة السلطان، بعيداً عن أمواله التي ثمرها بالبصرة وبعيداً عن أولاده «كرهت كتابته؛ لئلا ألتم بالمقام ببغداد، وأنشبت في خدمة السلطان، وتضيع عليّ أموال التي ثمرتها في البصرة، وأبعد عن أهلي، ويتشعب عليّ ما جمعته في المدّة الطويلة»^(٢).

ومما سبق، يتضح لنا أنّ الحريري كان من ذوي اليسار، ورغب في العلم، مع وافر ثروته، وأنّه كان «من ذوي المكانة والمرتبة إذ كان صاحب الخبر في البصرة نفسها، أو في المشان؛ وصاحب الخبر، هو الذي يحمل إلى الخليفة، أخبار الناس، والجيش، والإدارة، ولعلّه يشبه رئيس قلم الاستخبارات في هذه الأيام، ولقد بقي في هذا المنصب إلى أواخر أيام الخليفة المقتفي (٥٠٥هـ - ١١١١م)^(٣).

طلبه للعلم:

رأينا - فيما سبق - أنّ الحريري، رغب في العلم، مع وافر ثروته، وأنّه جاء البصرة، وطلبه من علمائها، وما زال يجالس العلماء، والفقهاء، والأدباء حتى استبحر في اللغة وآدابها، وممن سمع منهم الحريري أبو تمام، محمّد بن الحسن المُقري^(٤)، وروى عنه الحديث، كما روى صاحب «الشذرات»^(٥). وأخذ عن أبي القاسم، الفضل القصباني^(٦)، وتخرّج به في الأدب. ودخل بغداد «فقرأ النحو

(١) المتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٢٤١/٩، والبداية والنهاية: ١٢/١٩٢، وإنباء الرّواة: ٢٧/٣.

(٢) شذرات الذهب: ٥٣/٣.

(٣) فروخ عمر، تاريخ الأدب العربي (ط: ٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١م): ٢٣٩/٣.

(٤) المقري: أبو بكر، محمّد بن الحسن بن محمّد الموصلي النَّقاس، شيخ القراء في عصره؛ له كتب كثيرة منها: شفاء الصدور في التفسير، وكتاب الإشارة في تفسير غريب القرآن، وكتاب المناسك وغيرها. سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٧٣/١٥.

(٥) شذرات الذهب: ٥١/٣.

(٦) أبو القاسم القصباني: هو الفضل بن محمّد بن الفضل القصباني، نسبة إلى بيع القصب؛ من أهل البصرة، والمقيم فيها؛ تصدّر للإقراء، فأخذ عنه الحريري، والتبريزي؛ له: حواشي الصّحاح، والأمال، والصفوة في أشعار العرب. السيوطي، عبد الرحمن =

والأدب، علي بن علي بن فضال المَجَاشِعِي^(١)، وتفقه علي ابن الصَّبَاغ^(٢)، وأبي إسحق الشَّيرَازِي^(٣)، وقرأ الحساب والفرائض علي أبي الحكم الخُبْرِي^(٤)، كما ذكر صاحب «إثارة التعيين»^(٥).

وأما الذين أخذوا عن أبي محمّد الحريري فكثُر منهم: شريف الدِّين الزَّينبي^(٦) الوزير، وقوام الدِّين علي بن صدقة^(٧) الوزير، وابن المانديني^(٨)،

= بغية الوعاة؛ تحقّق محمد أبي الفضل إبراهيم (ط: ٢. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م):

٤٦/٢. وإنباه الرّواة: ٩/٢، ومعجم الأدباء: ٢١٨/١٦.

(١) المَجَاشِعِي: أبو الحسن، علي بن فضال المجاشعي، نسبة إلى محمّد بن سفيان بن مجاشع، جدّ الفرزدق؛ إمام نحويّ بارع؛ له مصنّفات كثيرة منها: تفسير القرآن العزيز (عشرون مجلداً)، وكتاب إكسير الذهب في صناعة الأدب (خمسة مجلّدات)، وكتاب العوامل والهوامل وغيرها. مات سنة ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م. إنباه الرّواة: ٢/٢٩٩، وبغية الوعاة: ١٨٣/٢.

(٢) ابن الصَّبَاغ: أبو القاسم، علي بن عبد السيّد بن أبي طاهر الصَّبَاغ، سمع كتاب «السبعة»، لابن مجاهد، وسمع من أبيه؛ وروى عنه ابن عساكر، والسّمعاني. مات سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م. سير أعلام النبلاء: ٤٦٦/١٨.

(٣) الشَّيرَازِي: هو إبراهيم بن عليّ بن يوسف الفيروز آبادي، أخذ عن البيضاوي؛ له: المهذب في الفقه الشافعي، واللمع في أصول الفقه، وغيرهما. مات سنة ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م.

(٤) الخُبْرِيّ عبد الله بن إبراهيم؛ له شرح الحماسة، وشرح ديوان البحريّ، وشرح ديوان المتنبي. مات سنة ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م. سير أعلام النبلاء: ١٨/٥٥٨، والأنساب: ٣٩/٥.

(٥) اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد، إثارة التعيين في تراجم النحاة واللّغويين؛ تحقّق عبد المجيد دياب (ط: ١. شركة الطّباعة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ): ٢٦٣.

(٦) الزَّينبي: هو علي بن طراد بن محمّد بن عليّ بن أبي تمام الزَّينبي، وزير المسترشد ثمّ المقتفي، ونقيب الطالبين في عهد المستظهر بالله. الكامل في التاريخ: ٧/٢٣٣.

(٧) قوام الدِّين بن صدقة: هو مؤتمن الدّولة، أبو القاسم، علي بن صدقة، وزير المقتفي؛ كان يسمّى ملك العرب بالعراق قتله ملكشاه سنة ٥٠١هـ / ١١٠٧م. وفيات الأعيان: ٢٢٩/١.

(٨) ابن الماندينيّ: هو أحمد بن بختيار بن عليّ بن محمّد المانديني الواسطي؛ وبعضهم يقول: المانديني. قال السيوطي: قرأ عليّ الحريريّ، صاحب المقامات، وتفقه بواسط، علي مذهب الشافعي. مات سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م. بغية الوعاة: ١/٢٩٧، والأنساب: ٩٦/٤، والإكمال: ٢/٢١٠.

قاضي واسط، وابن المتوكل^(١)، وابن التَّقْوَر^(٢)، والحافظ ابن ناصر^(٣)،
ومحمد بن أسعد العراقي^(٤)، والمبارك بن أحمد الأزجِي^(٥)، وابنه أبو القاسم
عبد الله^(٦)، وآخر من روى عنه بالإجازة: أبو طاهر الخُشُوْعِي^(٧) «وأبو الكرم بن
مسعود الماوردي^(٨) بقيد، وأبو الفضل عبد الوهاب بن هبة الله التَّرْسِي^(٩)
بسمرقند، وأبو المحاسن هبة الله بن الخليل القزويني^(١٠) بحيرنج، وجماعة
سواهم»^(١١).

وذكر صاحب «إنباه الرواة» أن أبا زيد بطل المقامات؛ اسمه المُطَهَّر بن

- (١) ابن المتوكل: هو أبو علي، الحسن بن جعفر بن عبد الرحمن. سمع الباقلاني؛ له كتاب
«سرعة الجواب»، وله كتاب آخر جمع فيه سيرة المقتفي. سير أعلام النبلاء: ٣٨٧/٢٠.
- (٢) ابن التَّقْوَر: هو أبو بكر، عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد التَّقْوَر، ولد سنة ٤٨٣هـ
/ ١٠٩٠م. الاكمال: ٢١٠/٢، في استدراك ابن نقطة.
- (٣) الحافظ ابن ناصر: هو أبو الفضل، محمد بن ناصر بن محمد بن علي السَّلَامِي البغدادي؛
ولد سنة ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م، سمع من الحريري، وابن عساكر وغيرهما. مات سنة ٥٥٠هـ
/ ١١٥٥م. سير أعلام النبلاء: ٢٦٥/٢٠، والبداية والنهاية: ٢٣٣/١٢.
- (٤) محمد بن أسعد العراقي: هو محمد بن أسعد بن محمد بن نصر، أبو المظفر البغدادي،
شرح مقامات الحريري. مات بدمشق سنة ٥٦٧هـ / ١١٧١م. الأنساب: ١٩٩/٤، وانظر
الصفدي خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات (بيروت: لا. مط، ١٩٦٢م): ٢٠٣/٢.
- (٥) المبارك الأزجِي: هو المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري الأزجِي. أخذ عنه
السمعاني، وابن عساكر. مات سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م. سير أعلام النبلاء: ٢٦٠/٢٠،
والمنتظم: ١٦٠/١٠.
- (٦) أبو القاسم عبد الله: هو ابن أبي محمد، القاسم الحريري، روى عن أبيه ببغداد.
الأنساب: ٩٥/٤ - ٩٦.
- (٧) الخُشُوْعِي: هو أبو طاهر، بركات بن إبراهيم بن طاهر؛ أجاز له الحريري، وروى كتباً
عدة. مات سنة ٥٩٨هـ / ١٢٠١م. سير أعلام النبلاء: ٣٥٥/٢١، والبداية والنهاية:
٣٢/١٣.
- (٨) الماوردي: لعَلَّ المقصود أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري المولود سنة
٤٥٠هـ / ١٠٥٨م، صاحب التصانيف المشهورة: الحاوي الكبير، وأدب الدنيا والدين
وغيرهما. سير أعلام النبلاء: ١٦٢/١١ - ١٦٣.
- (٩) التَّرْسِي: أبو الغنائم، محمد بن علي بن ميمون التَّرْسِي، حافظ مقرئ. مات سنة
٥١٠هـ / ١١١٦م. المنتظم: ١٨٩/٩، وسير أعلام النبلاء: ٢٧٤/١٩.
- (١٠) القزويني: أبو المحاسن، هبة الله بن الخليل القزويني (٤٨٣هـ / ١٠٩٠م).
- (١١) انظر الأنساب، للسمعاني: ٩٦/٤.

سلار^(١)، وكان نحوياً بارعاً ولغوياً، وأنه صحب الحريري، واشتغل عليه بالبصرة، وتخرّج به، وروى عنه. وروى القاضي محمّد بن أحمد المانداني قاضي واسط: أنه سمع منه - أي من المطهر بن سلار - ملححة الإعراب عن الحريري، في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة^(٢).

أولاده:

خلف أبو محمّد الحريري ولدين؛ هما: النجم عبد الله، وضياء الإسلام، عبيد الله قاضي البصرة. وقد أجاز الإثنان الجواليقي^(٣) المقامات عن أبيهما؛ وهذا ما ينم عن علمهما، ومكانتهما في اللّغة والأدب معاً، فضلاً عن مكانتهما الاجتماعية.

صفاته الخلقية والخلقية:

ذكر صاحب معجم الأدباء بعد تعداد فضائل الحريري: «وكان مع هذا الفضل قدراً في نفسه، وصورته، ولبسته، وهيئته، قصيراً، ذميماً، بخيلاً، مبتلي بنتف لحيته»^(٤). وربما كان في هذا الوصف بعض المبالغة، إلاّ أنّه كان دميم الخلق حقاً؛ وهذا ما أكده صاحب «البداية والنهاية»^(٥).

ومما يُستدلُّ به على دمامته، ما ذكره صاحب «نزهة الألباء»: «وكان الحريري دميم الخلق، فيحكى أنّ رجلاً قصده؛ ليقراً عليه، فاستدلّ على مجلسه الذي يقرأ فيه، فلمّا أراد الدخول، رأى شخصاً دميم الخلق، فاحتقره، وقال: لعله ليس هو، فرجع، ثمّ قال في نفسه: لعله يكون هذا، ثمّ استبعد أن يكون هو والشّرخ

(١) المطهر بن سلار: هو المعروف بأبي زيد السروجي، في المقامات، كان لغوياً من أهل البصرة، صحب الحريري، وتخرّج به، وسمع منه ابن المانداني الملححة. مات سنة ٥٤٠هـ / ١١٤٥م. إنباه الرّواة: ٣/٢٦٧.

(٢) انظر وفيات الأعيان: ٤/٦٧، وشذرات الذهب: ٤/٦٧.

(٣) الجواليقي: هو أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمّد بن الجواليقي؛ ولد سنة ٤٦٦هـ / ١٠٧٣م، عاصر الخليفة المقتفي؛ له: شرح أدب الكاتب، وكتاب المعرب، والتكملة في لحن العاقبة. مات سنة ٥٤٠هـ / ١١٤٥م. سير أعلام النبلاء: ٢٠/٨٩، والأنساب: ٣/٣٣٧، و معجم الأدباء: ١٩/٢٠٥.

(٤) معجم الأدباء: ١٦/٢٦٦.

(٥) البداية والنهاية: ١٢/١٩٢.

يلحظه؛ فلمّا تكرّر ذلك منه، تفرّس الشيخ منه ذلك. فلمّا كان في المرّة الأخيرة، قال له: ادخل فأنا من تطلب أكثر من قرد محنّك»^(١).

وأما بالنسبة إلى ولعه بالعبث بلحيته، فيروى أنّه كان يتنفّ لحيته «وهو غافل لفكرته»^(٢)، وربما تشوّه بذلك «فنهاه الأمير، وتوعّده على ذلك، وكان كثير الملازمة له، فبقي كالمقيّد، لا يتجاسر أن يعبث بها، فتكلّم في بعض الأحيان عند الأمير بكلام؛ استحسّنه منه، فقال له الأمير: سلني ما شئت، حتى أعطيك، فقال له: اقطعني لحيّتي، فقال له: قد فعلت»^(٣). ومرّة أتاه رجل، فاستقبّحه، فأدرك الحريري ذلك، فقال:

[البيسط]

مَا أَنْتَ أَوْلُ سَابِرٍ^(٤) غَرَّهُ قَمَرٌ^(٥) وَرَائِدٍ^(٦) أَعْجَبْتَهُ خُضْرَةُ الدَّمَنِ^(٧)
فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِنَّنِي رَجُلٌ
مِثْلُ الْمُعَيْدِيِّ^(٨) فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرْنِي

وأما بالنسبة إلى صفاته الخلقية، فقد كان «صاحب ظرف، وفكاهة، حسن التحديث، عظيم الإحاطة بما للعرب من أدب وعلوم... ولم يكن الحريري يشرب الخمر، ولا يحبّ من يشربها»^(٩). وكان واقعياً موضوعياً ذا شخصية

(١) نزهة الألباء: ٣٨١؛ وفي الحاشية: ارحل بدل ادخل.

(٢) إنباه الرواة: ٢٥/٣.

(٣) نزهة الألباء: ٣٨١.

(٤) سار: سائر ليلاً.

(٥) غرّه قمر: غاب عنه بعد أن خدعه بظهوره.

(٦) الرائد: من يرسله قومه يطلب المرعى وغيره.

(٧) الدمن: جمع دمنة؛ وهي آثار الديار، وما تلبّد من أبعاد الماشية فيها؛ وخضرة الدمن: مانبت من العشب عليها.

(٨) المعيدّي: نسبة إلى معدّ بن عدنان، بعد تصغيره، وتخفيف داله؛ وجاء في المثل: «تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ». قال المفضل الضبي: أوّل من تكلم بهذا المثل المنذر ابن ماء السماء، وهو يضرب لمن له صيت وذكر، ولا منظر له. انظر الميداني، مجمع الأمثال؛ تحقّق محمد محيي الدّين عبد الحميد (بيروت: دار القلم، لا.ت): ١٢٩/١.

والبيستاني بطرس، أدباء العرب (بيروت: دار الجيل، ١٩٧٩م): ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٩) فروخ عمر، الرسائل والمقامات (بيروت: لا. مط، ١٩٤٢م): ٢٥.

قوية، يفضل رأي غيره، على رأيه، إذا وافق الحق والصواب، ويمكن أن نستدل على هذه السمة، من خبر ساقه بسنده صاحب «معجم الأدباء» إلى جابر بن هبة الله، أنه «قرأ على القاسم بن علي الحريري المقامات في شهر أربع عشرة وخمسائه. قال: وكنت أظن قوله:

[الرجز]

يَا أَهْلَ الْمَعْنَى وَقَيْتُمْ شَرًّا وَلَا لَقَيْتُمْ مَا بَقَيْتُمْ ضَرًّا
قَدْ دَفَعَ اللَّيْلُ الَّذِي اكْفَهَرَا إِلَى ذُرَاكُمْ شَعَثًا مُغْبَرًا

أنه «سغباً مُعْتَرًا».

فقرأت كما ظننت سغباً معتراً، ففكر ساعة، ثم قال: والله لقد أجدت في التصحيف؛ فإنه أجود، فرب شعث مُغْبَرٌ غير محتاج، والسَّغْبُ المعتَر موضع الحاجة. ولولا أنني كتبت خطي إلى هذا اليوم، على سبعمائة نسخة قرئت علي؛ لغيرت الشعث بالسَّغْبِ، والمغبر بالمعتر^(١).

مكانته الأدبية وذكاؤه:

لقد حظي الحريري بمكانة مرموقة بين أدباء عصره، وهذا ما نستدل عليه من خلال إطراء المؤرخين والأدباء له، واعترافهم بمنزلته التي بلغها بعبارة قلما أطلقوها على أديب آخر؛ فصاحب «معجم الأدباء» ينعت الحريري بأنه «الإمام الأوحده... رضي الله عنه... من أعيان دهره، وفريد عصره، ومن لحق طبقة الأوائل، وغير عليهم في الفضائل»^(٢)؛ وأما ابن كثير، فنعتة قائلاً: «فخر الدولة، مؤلف المقامات؛ التي سار بفصاحتها الركبان، وكاد يربو فيها على سبحان^(٣)، ولم يكن ممن تنكر بديهته، ولا تتعكر فكرته، وقريحته، وكان صدر ديوان المشان»^(٤)؛ ووصفه صاحب «شذرات الذهب» وصفاً أبلغ؛ حيث قال: «وهو الأديب، حامل لواء البلاغة، وفارس النظم والنثر، وكان من رؤساء

(١) معجم الأدباء: ٢٦٦/١٦ - ٢٦٧.

(٢) معجم الأدباء: ٢٨٣/١٦.

(٣) سبحان وائل، وكان مضرب المثل في الفصاحة والبلاغة.

(٤) البداية والنهاية: ١٩٢/١٢.

بلده»^(١)؛ وشهد له بالتفوق على أهل زمانه صاحب «الإنباه» بقوله: «ولم يكن له في فنه نظير في عصره، وفاق أهل زمانه، بالذكاء، والفصاحة، وتنميق العبارة، وتحسينها»^(٢)؛ وتكفي شهادة الشُّمَيْمِ الحَلِّيِّ^(٣) الذي كان لا يقيم، لأحد من أهل العلم المتقدمين، ولا المتأخرين وزناً، حيث ذكر صاحب المعجم بسنده «... . قلت: أمّا كان فيمن تقدّم على كثرتهم، وشغف النَّاسِ بهم - عندك - قطّ مجيداً؟، فقال: لا أعلم إلاّ أن يكون أحد ثلاثة رجال: المتنبي في مديحه خاصّةً، ولو سلكت سبيله، لما برّز عليّ، ولسقت فضيلتها نحوي، ونسبتها إلي. والثاني: ابن نباتة في خطبه، وإن كانت خطبي أحسن منها وأسير، وأظهر عند النَّاسِ قاطبةً وأشهر. والثالث: ابن الحريريّ في مقاماته. قلت: ما منعك أن تسلك طريقته، وتنشئ مقامات تخدم بها جمرته، وتملك بها دولته؟، فقال: يابني، الرُّجوع إلى الحقّ خير من التّماذي في الباطل. ولقد أنشأتها ثلاث مرّات، ثمّ أتأملها، فأستردّلها، فأعمد إلى البركة، فأغسلها. ثمّ قال: ما أظنّ أنّ الله خلقني إلاّ لإظهار فضل الحريريّ، وشرح مقاماته بشرح قرىء عليه وأخذ عنه»^(٤). ويذكر (براون)^(٥) أنّ الحريريّ بأسلوبه في مقاماته: «هو الملك المتوجّح على رأس الكتاب الذين تخصصوا في المقامات، وقد قدره الأدباء من المشاركة والأوربيّين»^(٦).

شعره وحكمه:

علمنا - ممّا سبق - أنّ الحريريّ لم يكن ناثرًا، أو لغويًا، أو نحوياً وحسب؛ وإنّما كان شاعراً أيضاً، غير أنّه كان يستخدم الشعر للوعظ، والإرشاد،

(١) شذرات الذهب: ٥١/٤.

(٢) إنباه الرّواه: ٢٣/٣.

(٣) الشُّمَيْمِ الحَلِّيِّ هو: أبو الحسن، علي بن الحسن بن عنتر الحَلِّيِّ، شاعرٌ، ومن علماء الأدب؛ له كتاب الحماسة؛ قلّد فيه أبا تمام، ومناقب الحكم ومثالب الأمم، وشرح المقامات الحريريّة وغيرها. توفي (٦٠١هـ / ١٢٠٤م). وفيات الأعيان: ٣/٣٣٩، وإنباه الرّواة: ٢٤٧/٢.

(٤) معجم الأدباء: ٢٦٩/١٦.

(٥) براون هو: ادورد غرنفيل براون (١٢٧٨هـ - ١٣٤٣هـ / ١٨٦١م - ١٩٢٦م) مستشرق انكليزي وأستاذ اللّغة الفارسيّة والعربيّة في جامعة كامبردج، ومن أعضاء المعجم العلمي العربي بدمشق. الرّوكلي خير الدّين، الأعلام (ط:٦). بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م: ٢٧٢/١.

(٦) تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: ٥٠٨/٤.

والتوجيه؛ حيث إن الشعر أوقع في الأذن، وأمتع للنفس؛ وهو في شعره مولع باستخدام التورية والطباق والجناس وغيرها من ضروب البديع، كما سنلاحظ في الأبيات التالية:

[الخفيف]

لا تَزُرُ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدُهُ عَلَيْهِ
فَأَجْتَلَاءُ الْهَيْلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونَ إِلَيْهِ^(١)

ونراه يعظ مستخدماً الجناس في قوله:

[البسيط]

«أَحْمَدُ بِحِلْمِكَ مَا يُذَكِّيهِ^(٢) ذُو سَفَهٍ^(٣) مِنْ نَارِ غَيْظِكَ وَأَصْفَحَ إِنْ جَنَى جَانِي^(٤)
فَالْحِلْمُ أَفْضَلُ مَا أزدَانَ اللَّيْبُ بِهِ وَالأخذُ بِالْعَفْوِ أَحْلَى مَا جَنَى^(٥) جَانِي^(٦)»

ونلاحظ أسلوب التهي ظاهراً في شعره؛ لكونه واعظاً حكيماً في قوله:

[البسيط]

لَا تَخْطُونَ إِلَيَّ خِطَاءً^(٧) وَلَا خَطَأً^(٨) مِنْ بَعْدِ مَا الشَّيْبُ فِي فَوْدِكَ^(٩) قَدْ وَخَطَأً^(١٠)

(١) كنوز الأجداد: ٢٧٦/١.

(٢) ما يذكيه: ما يؤججه.

(٣) ذوسفه: ذوطيش.

(٤) جنى جان: ارتكب مرتكب.

(٥) جنى جاني (الثانية) قطف قاطف.

(٦) معجم الأدباء: ٢٧٤/١٦.

(٧) خطء: ذنب، أو ما تعمّد منه.

(٨) خطأ: ضد الصواب، أو ما لم يتعمّد من الذنب.

(٩) فوديك: مثني فود؛ وهو معظم شعر الرأس مما يلي الأذن وناحية الرأس.

(١٠) وخط: (وخطه الشيب) خالطه أو فشا فيه، أو استوى سواده وبياضه.

وَأَيُّ عُذْرٍ لِمَنْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ إِذَا سَعَى فِي مَيَادِينِ الصُّبَا وَخَطَا (١) (٢)

ونلاحظ الأسلوب التربوي المعبر في الأبيات التي يقول فيها:

[الكامل]

«خُذْ يَا بُنَيَّ بِمَا أَقُولُ وَلَا تَزِغْ» (٣)
مَا عِشْتَ عَنْهُ تَعِشْ وَأَنْتَ سَلِيمٌ
لَا تَغْتَرِرْ بِبَنِي الزَّمَانِ وَلَا تَقُلْ
عِنْدَ الشَّدَائِدِ لِي أَخٌ وَحَمِيمٌ
جَرَّبْتُهُمْ فَإِذَا الْمُعَاقِرُ (٤) عَاقِرٌ (٥)
وَالْأَلُّ (٦) آلٌ (٧) وَالْحَمِيمُ (٨) حَمِيمٌ (٩) (١٠)

سرعة بديهته الشعرية:

كان الحريري مِمَّنْ أوتوا موهبةً وقريحةً لا يستهان بها، وكان سريع البديهة، حاضر الذهن. ومما يدلنا على ذلك ما ذكره صاحب «المعجم» عن أبي الفضل. جابر بن زهير، قال: «حضرنا مع ابن الحريري في دعوة لظهير الدين بن الوجيه رئيس البصرة في ختان ابنه أبي الغنائم، وكان هناك مغنٌّ يُعرف بـ محمد المصري، وكان غاية في امتداد الصوت وطيب النغمة، فغنى:

(١) خطأ: من الخطو، يقال: خطأ خطأ؛ أو من الذنب بمعنى الذنب.

(٢) معجم البلدان: ٢٧١/١٦، وانظر: حا: ١.

(٣) تزغ (بضم الزاي وكسرها) تضل.

(٤) المُعَاقِر: الملازم؛ أي يتعافر من الخمر.

(٥) عافر: من العقر؛ وهو الجرح والإيذاء.

(٦) آل: الأهل والأقارب.

(٧) آل: سراب.

(٨) الحميم: الصديق.

(٩) حميم: الماء الحار. انظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط (ط: ٢. بيروت مؤسسة

الرسالة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م): مادة (زيغ): ١٠١١، ومادة (عقر): ٥٧٠، ومادة

(أول): ١٢٤٤ ومادة (حمم): ١٤١٧.

(١٠) المصدر نفسه.

[مجزوء الرمل]

بِالَّذِي أَلْهَمَ^(١) تَعْدِي بِي ثَنَائِكَ^(٢) الْعِذَابَا^(٣)
مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْنَا لَكَ لِقَلْبِي فَأَجَابَا

فطرب الحاضرون، وسألوا ابن الحريري أن يزيد فيها شيئاً، فقال:

[مجزوء الرمل]

قُلْ لِمَنْ عَذَّبَ قَلْبِي وَهُوَ مَحْبُوبٌ مُحَابِي^(٤)
وَالَّذِي إِنْ سَمْتُهُ^(٥) الْوَصْد لَ تَغَالِي^(٦) وَتَغَابِي^(٧)

فاستحسنها الجماعة، وأقسموا على المغني، ألا يغنيهم غيرها، فمضى يومهم أجمع بهذه الأبيات^(٨) .

الغازة الشعرية:

جاء في معجم الأدباء: «... وقرأت في كتاب لبعض أدباء البصرة، قال الشيخ أبو محمد، حرس الله نعمته معاياًة:

-
- (١) ألهم: لَقَّن. القاموس المحيط: ١٥٨٩.
 - (٢) ثناياك: (الثنايا) الأسنان الأربعة في مقدم الفم؛ ثتان من فوق، وثنان من أسفل؛ ومفردها ثنية. المرجع نفسه: ١٦٣٦.
 - (٣) العذابا: صفة للثنايا؛ وعذابا: جمع عذبة؛ والمقصود: أنها حلوة كالماء العذب. المرجع نفسه: ١٤٤.
 - (٤) مُحَابِي: منصور محبوب قد اختصَّ بالميل إليه. المرجع نفسه: ١٦٤٢.
 - (٥) سمته الوصل: أوليته إياه. المرجع نفسه: ١٤٥٢.
 - (٦) تغالي: بالغ في الغلو. المرجع نفسه: ١٧٠٠.
 - (٧) تغابي: تغافل. المرجع نفسه: ١٦٩٧.
 - (٨) معجم الأدباء: ٢٧٠/١٦، وانظر: حا: ١.

[الخفيف]

مِيمَ مُوسَى مِنْ نُونٍ نَصْرٍ فَفَسَّرَ أَيُّهَذَا الْأَدِيبُ مَاذَا عَنَيْتُ^(١)

وله في مثله :

[الخفيف]

بَاءَ بَكَرٍ بِلَامٍ لَيْلَى- فَمَا يَدُ فَكُ مِنْهَا إِلَّا بَعِينٍ وَهَاءِ^(٢)»^(٣)

وذكر صاحب «الإنباه» بسنده إلى أبي العباس المندائي قاضي واسط ببغداد، وأبي الفضل عبد الوهاب بن هبة الله البغدادي بسمرقند «قالا: أنشدنا القاسم بن علي الحريري لنفسه:

[الوافر]

وَقُلْتُ لِللَّائِمِي أَقْصِرْ فَإِنِّي سَأَخْتَارُ الْمَقَامَ^(٤) عَلَيَّ الْمَقَامَ^(٥)
وَأُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ^(٦) وَأَسْأَلُو بِالْحَطِيمِ^(٧) عَنِ الْحُطَامِ^(٨)»^(٩)

غير أن ما يثير الدهشة ما ذكره المرحوم الدكتور عمر فروخ في كتابه «الرسائل والمقامات»، حيث وصف الحريري بأنه «لم يكن صاحب

(١) معنى البيت: ميم الرجل: إذا أصابه الموم؛ وهو البُرْسَام، ويقال: إنه أشد الجدرى. ونون نصر: حوت نصر؛ والتون: السمكة؛ والمراد: أنه أكل سمكة نصر، فأصابه الجدرى.

(٢) معنى البيت: باء بكر: أي أقر. اللام: الدرع. إلا بعين: إلا بالدرع عينها. وهاء: أي: خذي؛ والمراد: لما أقر لليلى بالدرع، ألزمت بها، فلا ينفك منها، إلا بالدرع نفسها.

(٣) معجم الأدباء: ٢٧١/١٦.

(٤) المقام: المراد البيت الحرام.

(٥) المقام: الإقامة.

(٦) أرض جمع: المزدلفة؛ سُميت أرض جمع؛ لاجتماع الناس بها.

(٧) الحطيم: ما بين الركن والمقام.

(٨) الحطام: عَرَضُ الدُّنْيَا الزَّائِل.

(٩) إنباه الرواة: ٢٥/٣.

بديهة...»^(١)، مخالفاً بذلك الأدباء والمؤرخين القدامى، وسبق أن أشرنا إلى أقوال العلماء، والأدباء، والمؤرخين فيه، ونكتفي - هنا - بذكر ما وصفه به ابن كثير؛ حيث قال: «ولم يكن ممن تُنكرُ بديهتهُ، ولا تتعكّر فكرته، وقريحته^(٢)». وأما ما احتجّ به المرحوم الدكتور عمر فروخ؛ فإنه «لَمَّا طوَلِبَ بصنع مقامةٍ من مثل مقاماته، مكث أربعين يوماً، فلم يستطع أن يخطّ فيها كلمة^(٣)».

وما أظنُّ هذه الحادثة كافية؛ ليحكم من خلالها على بديهة الحريري؛ فالكتاب والشعراء، يتعرّضون في كثير من المواقف لمثل هذه الحالات الطارئة. وممن تعرّضوا إلى مثل ذلك جرير^(٤) الذي وُصِفَ بأنّه يغرف من بحر، ومع ذلك فإنه كان يعجز - أحياناً - عن أن يأتي بيت واحد. وأمّا سبب ارتاجه في بلاط الخليفة، فقد ذكرنا، كيف اعتذر عنه بقوله: «كرهت كتابته؛ لئلا ألتزم بالمقام ببغداد... ويتشعث عليّ ما جمعت في المدة الطويلة^(٥)». وأمّا ابن خلكان، فذكر أنّ ابن الحريري «اعتذر من عيه، وحصره في الدّيوان؛ بما لحقه من المهابة^(٦)». ومهما يكن من أمر، فإنّ الحريري بشرٌ، وكلّ إنسانٍ معرض في فترة من الفترات، أو في موقف من المواقف، لأن يغلق أو يرتج عليه.

صلته بوجهاء عصره:

عاصر الحريري أربعة من الخلفاء العباسيين، وكان له صلة ببلاطهم؛ وهم:

- القائم بأمر الله^(٧) (-٤٦٧هـ / ١٠٧٤)، وهو الخليفة السادس والعشرون من الخلفاء العباسيين.

- المقتدي بأمر الله^(٨) (-٤٨٧هـ / ١٠٩٤)، وهو الخليفة السابع والعشرون.

(١) الرّسائل والمقامات: ٢٥.

(٢) البداية والنهاية: ١٩٢/١٢.

(٣) وفيات الأعيان: ٦٥/٤.

(٤) ستمّر ترجمته في الكتاب.

(٥) إنباه الرّواة: ٢٧/٣.

(٦) وفيات الأعيان: ٢٦/٤.

(٧) مرّت ترجمته في الصّفحة: ٨.

(٨) مرّت ترجمته في الصّفحة: ٨.

- المستظهر بالله^(١) (٥١٢-١١١٨م)، وهو الخليفة الثامن والعشرون.

- المسترشد بالله^(٢) (٥٢٩ هـ/١١٣٤م)، وهو الخليفة التاسع والعشرون.

وكذلك، كان له صلة بوزرائهم، حتى إن بعض الوزراء أخذوا عنه المقامات، كأنوشروان^(٣)، وسيف الدولة صدقة بن منصور^(٤). وكان له مراسلات مع فضلاء عصره؛ أمثال سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري^(٥) وشيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن سعد^(٦) وسواهما^(٧).

مؤلفاته وأثاره:

١ - درة الغواص في أوهام الخواص^(٨) :

وهو كتاب بيّن فيه الألفاظ التي يستعملها الكتاب استعمالاً في غير معناه. وأغلب الظن أن تأليفه له كان قبل سنة ٥٠٤ هـ/١١١٠م^(٩). وقد شُرحت الدرّة شروحاً كثيرة، وعلّق عليها حواشٍ كثيرة أيضاً؛ ذكرها صاحب كشف الظنون^(١٠).

(١) مرّت ترجمته في الصّفحة : ٩.

(٢) المسترشد بالله: أبو منصور، الفضل بن المستظهر بالله، ولد سنة ٤٨٦ هـ/١٠٩٣م، كان زاهداً متنسكاً، يروي العلم، ويروى عنه. أسر ومات مقتولاً، بعد أن ولي الخلافة سبع عشرة سنة؛ وله من العمر ستّة وأربعون عاماً.

انظر سير أعلام النبلاء: ٥٦١/١٩، والكامل في التاريخ: ٢٧/١١ - ٢٨.

(٣) أنوشروان: هو أبو نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني، وزير المسترشد، كان عاقلاً مهيباً. مات سنة ٥٣١ هـ/١١٣٦م. المنتظم: ٧٧/١٠، والبداية والنهاية: ١٩١/٢.

(٤) سديد الدولة: صدقة بن منصور بن دبّيس بن علي بن مزيد الأسدي النّاشري، كان يقال له: ملك العرب بالعراق، وكان ذا بأس وسطوة وهيبة. قتل سنة ٥٠١ هـ/١١٠٧م. وفيات الأعيان: ٢٢٩/١، وشذرات الذهب: ٢/٤.

(٥) لم أصطد له ترجمة.

(٦) لم أصطد له ترجمة.

(٧) معجم الأدباء: ٢٧٦/٨.

(٨) في نزهة الألباء: «درة الغواص فيما يلحن فيه الخواص». نزهة الألباء: ٣٧٩.

(٩) معجم الأدباء: ٢٧٥/٨.

(١٠) من هذه الشروح والتعليقات:

تتمّة أبي منصور الجواليقي (-٥٦٥ هـ/١١٦٩م)، وسمّاها: «التكملة فيما يلحن فيه العاقمة». وحاشية ابن الخشاب (-٥٦٧ هـ/١١٧١م)، وحاشية محمد بن محمد المعروف

ووصف صاحب «كنوز الأجداد» كتاب الدرّة، بقوله: «وبقدر ما تحمل المقامات من ألفاظ وألغاز وأحاج؛ يحمل كتابه درّة الغواص من تحقيقات لغوية، ونقد تراكيب، سرت على الألسن والأفلام في عهده. وهذا أيضاً نموذج من أسلوبه فيه: ومثله في اختلاف الرواية، قول عروة بن أذينة^(١) :

[البسيط]

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي

فروى أكثرهم لفظة الإسراف بالسّين المغفلة، وبعضهم بالشّين المعجمة؛ ليكون معناها التّطلّع إلى الشّيء والاستشراق له، وهو اختيار المرتضى أبي القاسم الموسوي رحمه الله^(٢) .

٢ - المقامات :

وهو الأثر الذي شُهر به الحريري، وصار المثل المُحتذى لكلِّ مَنْ كتب المقامات على الرّغم من أنّ مبتكر هذا الفنّ بديع الزّمان الهمداني، وقد بدأ تأليفه سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م^(٣) ، ودام تأليفه بضع سنوات، وجعلها خمسين مقامة، وقد وصفه محمّد كرد علي بقوله: «تحتوي - أي المقامات - على جدّ القول، وهزله، ورقيق اللفظ وجزله، وغرر البيان ودُرره، ومُلح الأدب ونوادره، إلى ما وشمها به من الآيات، ومحاسن الكنايات، ورضعه فيها من الأمثال العربيّة، واللّطائف الأدبيّة، والأحاجي النّحويّة، والفتاوى اللّغويّة، والرّسائل

بابن ظفر المكيّ (٥٦٨هـ / ١١٧٢م)، ومختصر الدرّة، للشيخ عبد الرّحيم بن الرّضي (٦٧١هـ / ١٢٧٢م)، وحاشية ابن بري (-٨٥٢هـ / ١٤٤٨م). انظر بقية الشّروح والتعليقات في حاجي خليفة مصطفى، كشف الظنون (استنبول: لا. مط، ١٩٤١م): ٧٤١/٦ - ٧٤٢.

(١) عروة بن أذينة: هو عروة بن يحيى (ولقبه أذينة) بن مالك بن الحارث اللّيثيّ، كان شريفاً ثبّأ، يحمل عنه الحديث، ووفد على هشام بن عبد الملك؛ فهو معدود من الفقهاء، والمحدّثين غير أنّ الشّعر غلب عليه. مات سنة ١٣٠هـ.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الشّعر والشّعراء؛ تحقّق أحمد محمد شاکر (القاهرة): دار المعارف، ١٩٦٦م): ٥٧٩/٢ - ٥٨٠.

(٢) كنوز الأجداد: ٢٧٧/١.

(٣) المرجع نفسه.

المبتكرة، والخطب المحبّرة، والمواعظ المبكية، والأضاحك الملهية^(١)». «

وأما صاحب «التجوم الزاهرة»، فذكر كتاب المقامات، ثم قال: «لا نظير له في معناه^(٢)». ويرى المرحوم عمر فروخ: «أنّ الحريري هو الذي خلق من المقامات فنّاً جديداً في الأدب العربي؛ ولهذا، نرى الذين كتبوا في هذا الفن في ما بعد تلامذة للحريري، لا لبديع الزمان. فقد أولع أكثرهم بالصنعة والزخرف ولم يأنس منهم إلى فطرته إلا قليلاً^(٣)». ولما للمقامات من أهمية فقد راح العلماء والأدباء يشرحونها^(٤)، أو يقلّدونها عبر العصور، ويعملون مقامات على غرارها^(٥)؛ والفضل للسابق، كما هو معلوم.

٣ - ملحة الإعراب:

وهي أرجوزة في النحو، تقع في أربعة وسبعين بيتاً وثلاثمائة بيت، نظمها تلبيةً لطلب صديقه أبي الفتح هبة الله بن صاعد بن التلميذ الكاتب؛ حيث قال بعد إطرائه على الحريري: «ولما وقع الاجتماع به في سنة أربع وخمسمائة ببغداد،

(١) كنوز الأجداد: ٢٢٩/١.

(٢) ابن تغري بُردِي يوسف، التجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ط: ١). القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م): ٢٢٥/٥.

(٣) الرسائل والمقامات: ٢٦.

(٤) من الأدباء الذين شرحوها: ابن بَرِيّ النحوي (٥٢٨هـ/١١٣٣م)، والخوارزمي (٥٥٥هـ/١١٦٠م)، وابن الخشاب البغدادي (٥٦٧هـ/١١٧١م)، وفيه يرّد على الحريري، وكمال الدين بن الأنباري (٥٧٧هـ/١١٨١م)، والشّمِيم الحلّي (٦٠١هـ/١٢٠٤م)، والعكبري (٦١٦هـ/١٢١٩م)، والشريشي (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، والواسطي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، وعبد اللطيف البغدادي (٦٢٩هـ/١٢٣١م)، وغيرهم. انظر الشريشي، شرح مقامات الحريري؛ تحقق. محمد عبد المنعم خفاجي (ط: ٢). المكتبة الشعبية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م): مقدّمة الكتاب.

(٥) ممّن نظموا المقامات بعد الحريري: الزمخشري (٥٣٨هـ/١١٤٣م)، والشاب الظريف (٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، وعمر بن الوردّي (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، وصفّي الدين الحلّي (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، والصّلاح الصّفديّ (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، وجلال الدين السيوطي (٩١١هـ/١٥٠٥م)، وناصيف البازجيّ (١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، والشّيخ إبراهيم الأحّدب (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، وغير هؤلاء كثير، إلا أنّ مقامات هؤلاء تقليد ظاهر للحريري مع تأخّر عن رتبته في البراعة من حيث الموضوعات ومن حيث الأسلوب. وانظر تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ: ٣/٣٦٨.

وسماعها منه عدّة دفعات - أي المقامات - جاريتها، وسألته أن ينظم في النحو مختصراً، يحفظه المبتدئون، فشرع في نظم هذه الأرجوزة، وأملئ عليّ منها أبواباً يسيرة، وانحدر من غير إتمامها، واستعاد مني ما أملاه؛ ليحرّره، فكاتبتّه دفعات، أقتضيه بإنفاذها، وإنفاذ كتابه «درّة الغوّاص في أوهام الخواص»، فكتب إليّ جوابين؛ نسخة الأوّل منهما: وصل من حضرة سيدنا - أطال الله بقاءه ومدّته ... فأما «الملحة» إن أمكن تنفيذها مع أحد المتردّدين، إلى هذا المكان؛ لألحق بها الزيادة، وأهدبها، كما يطابق الإرادة، فأوعز به^(١).

وملحة الإعراب ربّما كانت أوّل أرجوزة في النحو العربي، جاءت على هذا النحو المتكامل؛ وأما نظم أبيات في بعض المسائل النحوية، فذاك أمرٌ شائع، كما يؤكّد الحريري نفسه في شرح الملحة: «ونظم بعض المحدثين في ذلك أبياتاً^(٢)». ونظراً لأهمية هذه الأرجوزة، فقد شكّقت الطريق لمن بعده أن يسلك هذا السبيل؛ فحازم القرطاجني (- ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)، نظم أرجوزة في النحو، تقع في سبعة عشر بيتاً ومائتي بيت^(٣)، ومحمّد بن مالك الطائيّ الجبائي (- ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)، نظم أرجوزة في النحو؛ سمّاها الألفية، كادت تطفئ جذوة الحريري في ملحته، ثمّ جاء السيوطي (- ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، وألف «الألف الفريدة في علم العربية وشرحها»، ومن ثمّ شرح الأمثال العربية نظماً، وبعده ألف الشيخ إبراهيم الأزهرّي (- ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م)، أرجوزة المثلثات اللغوية في ثمانية وأربعين بيتاً ومائة بيت. ومن ثمّ كثرت الأراجيز في مختلف الفنون. وقد طبعت الملحة مفردة ومشروحة سنة تسع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة الموافق عام واحد وثمانين وثمانمائة وألف للميلاد.

٤ - شرح ملحة الإعراب:

وأما كتاب «شرح ملحة الإعراب» وهو موضوع دراستنا، فسيأتي الحديث عنه مفصّلاً.

(١) معجم الأدباء: ٢٨٥/١٦.

(٢) شرح ملحة الإعراب: ٢٦٧.

(٣) انظر ديوان القرطاجني حازم؛ تحقّق عثمان الكعّاك (بيروت: دار الثقافة، لا.ت.):

١٢٣ - ١٣٣.

٥ - ديوان ترسل :

ذكر هذا الكتاب بعض من ترجموا للحريري، وهو «ينحط عن المقامات وبلاغتها»^(١).

٦ - كتاب شعر :

والأغلب أنَّ شعره لم يكن مجموعاً في ديوان، حيث تفرّد بذكر الديوان صاحب معجم الأدباء^(٢). وأمّا من ترجموا له، فذكروا أنَّ له شعراً غير الذي في المقامات. وكما أسلفنا، لم يكن شعره إلا نادراً^(٣)، وفي مناسباتٍ مختلفة بغية الوعظ والإرشاد.

٧ - الفرق بين الضّاد والظّاء :

وهو كتاب مرتّب على حروف الهجاء؛ ومنه نسخ في برلين^(٤).

وفاته :

ذكر السّمعانيُّ أنَّه سأل أبا القاسم بن أبي محمّد الحريري عن وفاة أبيه فقال: «توفي سنة ست عشرة وخمسمائة ببني حرام من البصرة». وسأله عن مولده، فقال: «لا أدري، غير أنه قال لي: كان له وقت توفي سبعون سنة^(٥)؛ على أن بعضهم^(٦)، ذكر وفاته سنة خمس عشرة وخمسمائة، والصواب ما ذكرنا.

(١) إنباه الرّواة: ٢٦/٣ - ٢٧.

(٢) معجم الأدباء: ٢٧١/١٦.

(٣) إثارة التعيين: ٢٦٤.

(٤) الدّجيلي عبد الصّاحب، أعلام العرب في العلوم والفنون (العراق: مطبعة النعمان؛ التجف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م): ٢٥٧/١.

(٥) نزهة الألباء: ٣٨١، والتّجوم الزّاهرة: ٢٢٦/٥، وإنباه الرّواة: ٢٧/٣، ومعجم الأدباء (ط: ٣. بيروت): ٢٦١/٨ - ٢٦٢، وبغية الوعاة: ٢٥٧/٢.

(٦) ابن الجزري، اللّباب في تهذيب الأنساب (بغداد: مكتبة المثنى، لا.ت): ٣٦٠/١، وانظر إثارة التعيين: ٢٦٣.

ثالثاً - كتاب شرح ملحّة الإعراب

- * مادّة الكتاب ومنهجه
- * مصادر الكتاب
- * أبواب الكتاب
- * مذهب الحريريّ النحوي ومصطلحاته
في كتابه
- * مخالفة الحريريّ للنحاة وانفراده
ببعض الآراء .
- * زمن تأليف الكتاب
- * أهميّة الكتاب وقيّمته العلميّة

مادة الكتاب ومنهجه:

ذكر الحريري أنه نظم «الملحة» للمبتدئين، وبالتالي فإن شرحه لها لا بد من أن يظل أقرب إلى إيضاح الأمور الأساسية في النحو من دون الغوص في معضلاتها؛ ولهذا، جاء هذا الكتاب مختصراً مفيداً، يقع في تسعة وخمسين باباً، تناولت أبواب النحو، والصرف، والأصوات، والضرورات الشعرية، على شيء من الإيجاز غير المخل بالغرض الأساس الذي من أجله؛ ألف هذا الكتاب.

وأما بالنسبة إلى منهج الحريري في كتابه، فيمكن أن نلمس السمات التالية:

أ - السهولة والوضوح:

من يقرأ كتاب الحريري، يجد نفسه أمام عالم متمكن، يحسن عرض موضوعاته بأسلوب واضح، وألفاظ سهلة، وعبارات متماسكة متينة بعيدة عن التعقيد وجفاف القواعد المنطقية؛ حتى ليحسن القارئ أن الحريري، يحدثه حديثاً أدبياً رفيعاً متميزاً ببراعة الصياغة، متجنباً الحشو الذي لا فائدة فيه؛ ففي معرض تعريفه للكلام، يقول: «الكلام: عبارة عما يحسن السكوت عليه، وتتم الفائدة به، ولا يتلف من أقل من كلمتين. فأما قولك: صه، بمعنى اسكت، ومه؛ بمعنى اكف، ففي كل منهما ضمير مستتر للمخاطب؛ والضمير المستتر: يجري مجرى الاسم الظاهر، فكان انعقاد الكلام بلفظتين. وكذلك قولك: قمت، وما أشبهه؛ فهو بمنزلة كلمتين؛ لأن «التاء» التي هي الضمير بمنزلة الاسم الظاهر^(١)»؛ فنلاحظ كلاماً واضحاً، مركزاً، مترابطاً؛ يفهمه القارئ، ويستسيغه بسهولة.

وأغلب الظن أن أسباباً عدة تكاملت؛ لتجعل الكتاب على غاية من السهولة والوضوح في ذلك العصر منها:

- كون الحريري عربياً خالصاً عريق النسب، فهم النحو فهماً نظرياً، وطبقه تطبيقاً عملياً في حياته، فمارسه في تعليمه، وفي تأليفه، وفي نظمه.

- كون الحريري أدبياً بارعاً ولغوياً متمكناً، يحسن تخير ألفاظه وعباراته؛ لاطلاعاً على أسرار العربية، وإلتقانه لها؛ ولقدرته في تطويع عويصها؛ فغلب على

(١) شرح ملحّة الإعراب: ٦٢ - ٦٣.

أسلوبه الطابع الأدبيّ البعيد عن جفاف المنطق، حتّى لكأنّه يكتب قصة أو مقامة لا تعقيداً فيها.

- كون الحريريّ شافعيّ المذهب؛ وهو مذهب غلب على كتب فقهاء طابع السهولة والبعد عن جفاف القواعد المنطقية التي غلبت على كتب الفقهاء الحنفي وغيره في ذلك العصر.

- كون هذا الكتاب دُونَ للمبتدئين في عصر الحريريّ؛ ولذا، فلا بدّ من أن يكون سهلاً واضحاً؛ ليتمكّن الناشئة من الاستفادة منه.

ب - التركيز والإيجاز:

التزم الحريريّ في منهجه - غالباً - التركيز والإيجاز من دون ذكر لأوجه الخلاف بين النحاة؛ لأنّ الكتاب صُنّف للمبتدئين - كما أشرنا - ولكنّه عندما يجد نفسه مضطراً للدفاع عن رأي، أو بيان وجهة نظر بعض النحاة؛ فكان يذكر الآراء منسوبة إلى أصحابها أحياناً وغير منسوبة أحياناً أخرى، كما سنرى في ما بعد. وأمّا أمثلة التركيز والإيجاز فكثيرة؛ فعلى سبيل الذكر، لا الحصر كلامه على تعريف الاسم؛ حيث يقول: «الاسم مشتقّ من السّموّ؛ ولهذا، صُغِرَ على سُمّي؛ وإنّما سُمّي اسماً؛ لأنّه لمّا استغنّى عن الفعل والحرف، سما عليهما^(١)». وفي معرض حديثه عن فعل الأمر، يقول: «من جملة علامات الفعل أن يكون أمراً مشتقاً من مصدر؛ كقولك: قم، واقعد. ألا ترى: أنّهما مشتقان من القيام والقعود؟؛ والمقصود بقولنا، مشتقاً من مصدر: الاحتراز بهذه اللفظة من أسماء الأفعال؛ التي هي: «صه، ومه، إيه» ونظائرها؛ لأنّها صيغت صيغ أفعال الأمر. إلّا أنّها غير مشتقة من مصدر^(٢)؛ فالعبارات - كما هو واضح - مركزة، وموجزة، وفي غاية الوضوح، حيث جاءت بعيدة عن الحشو، متسلسلة ومعلّلة، تتناسب ومستوى المتعلّمين المبتدئين.

ج - اعتماد الحريريّ الشواهد القرآنية والشعرية:

أكثر الحريريّ من الاستشهاد، بالآيات القرآنية فبلغ مجموع الآيات التي أوردها في كتابه خمس آيات ومائتي آية؛ وأمّا الأبيات الشعرية، فأكثرها من الشعر الجاهليّ والإسلاميّ، وقد بلغ مجموعها أربعة وثمانين بيتاً؛ واستشهد بثلاثة

(١) شرح ملحة الإعراب: ٦٤.

(٢) شرح ملحة الإعراب: ٦٩.

أحاديث، ويقول واحد، من الأقوال المأثورة.

وأما الطريقة التي اتبعتها في استشهاده بالآيات، أو الأبيات، ففي منتهى البراعة؛ فهو يذكر بيتاً من أبيات «الملحة»، ثم يشرح في شرحه، وفي بيان مدلوله، ثم يعقب بالحكم؛ ومن ثم، يأتي بالشاهد القرآني، أو الشعري، أو بالاثنين معاً؛ ليكونا حجة له، وتأكيداً لما يذهب إليه من تقرير قواعد موضوعاته، مع دقة في التحليل والتعليل، وسرعة بديهة في استحضار ما يشته على الناشئة حكمه؛ والتدليل عليه بما يكشف غموضه؛ ففي تعريفه للنكرة، يذكر: «يعتبر الاسم النكرة بحسن دخول «رُب» عليه؛ نحو ما تقدم تمثاله في نظم «الملحة»، وبهذا الاعتبار؛ استدل على أن «مثلك» و«غيرك» نكرتان؛ لجواز دخول «رُب» عليهما؛ كما في قول الشاعر:

[الكامل]

يا رُبَّ غَيْرِكِ فِي النَّسَاءِ غَرِيْرَةٍ بِيَضَاءِ قَدْ مَنَعَتْهَا بِطَلَاقِ

وكقول امرئ القيس في مثلك:

[الطويل]

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمُرْضِعِ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحْوِلِ

يريد: قرب مثلك؛ لأن «رُب» تُضم بعد الفاء، كما تُضم بعد الواو^(١).

ولا شك في أن هذه الطريقة في عرضه واستشهاده، تشد القارئ، وتشوقه إلى متابعة القراءة. من دون إحساس بملل ولا ضجر، مما يجعل الكتاب مناسباً لمستوى المتعلمين والمعلمين على السواء.

د - عرض الحريري لآراء النحاة في المسألة الواحدة - أحياناً - وذكر حججهم

ذكرنا سابقاً، أن الحريري، كان يعرض - أحياناً - آراء النحاة؛ لبيان الحقيقة عند دفاعه عن رأي، أو لبيان وجهة نظر، وأنه كان ينسب الآراء إلى أصحابها - أحياناً - وغير منسوبة أحياناً أخرى.

فمثال نسبه الآراء إلى أصحابها قوله: «... وقد اختلف التحويتون في آلة

(١) شرح ملحة الإعراب: ٧١ - ٧٢ - ٧٣.

التعريف، فكان الخليل يرى: أن الألف واللام جميعاً آلة التعريف، ويحتج في ذلك، بأن اللام لو أُفردت للتعريف؛ ل جاءت منفردة متحركة كغيرها من اللامات. فلما سُكنت، دلَّ على أنها متشبهة بالألف، وحكي عنه أنه كان يقول: آلة التعريف «أل» على وزن «هل»، ولا يقول: إنها الألف واللام. وعند غيره من النحويين، أن اللام وحدها للتعريف، بدليل سقوط همزة الوصل، عند إدراج الكلام. ثم إنَّ التعريف نقيض التنكير؛ فلما كان التنكير بالتنوين الذي هو على حرف واحد؛ وجب أن يكون التعريف أيضاً بحرف واحد؛ لأنَّ الشيء، يُحمَلُ على نقيضه، كما يحمل على نظيره. وعند أصحاب هذا القول: إنَّ اللام متحركة، وإنما سُكَّنت؛ لتشبهها بالاسم الداخلة عليه، والإيدان بامتزاجها به، وحلولها بمنزلة جزء منه، وإنَّ الألف إنما دخلت عليها؛ ليتمكن افتتاح النطق بها، إذا وقعت في أول الكلام^(١)؛ فنلاحظ ممَّا سبق أنَّ الحريري نسب الرأي الأول إلى الخليل، ولم ينسب الرأي الآخر، إلاَّ أنه بين علة الرأيين معاً، من دون أن يرجح أحدهما على الآخر.

ومثال عدم نسبه الآراء إلى أصحابها قوله: «وقد اختلف الثَّحاة في المصدر الواقع موقع الحال؛ كقولك: أقبل الأمير ركضاً، وجاء زيد مشياً. فقال الأكثرون: إنَّ الوجه نصبهما ونظائرهما على الحال... وقال بعضهم: بل ينتصبان انتصاب المصدر المحذوف فعله...^(٢)»؛ والأمثلة على كلا الحالين كثيرة، في كتابه.

هـ - نسبة الأحكام المهمة إلى أصحابها:

يرى القارىء في كتاب أبي محمد الحريري أنه كان أميناً متسماً برزانه العلماء وصدقهم، حيث كان ينسب الحكم إلى صاحبه؛ لئلا يظن ظاناً أنه له؛ ومثال ذلك قوله: «... حكي أن أبا علي الفارسي سئل: هل يجوز إدخال «الهاء» في صفات الله تعالى؟، فمنع منها، واحتج بأنَّ «الهاء» من خصائص المؤنث التي ذمَّ الله - تعالى - من نسبها إليه بقوله سبحانه: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾^(٣)؛ فلهذا، لم يجر إدخال «الهاء» في صفاته، تنزيهاً له، عمَّا يُطلق على صفة المؤنث^(٤)؛ وفي باب الجمع قال: «... ولم تتضمن هذه الملحّة

(١) شرح ملحّة الإعراب: ٧٥.

(٢) شرح ملحّة الإعراب: ١٧٠.

(٣) سيمر تخريجها في التحقيق.

(٤) شرح ملحّة الإعراب: ٧٠.

شرح أبنية التّكسير؛ لأنّ شيخنا أبا القاسم النّحويّ - رحمه الله - كان يقول: «فسدت السنة العامّة إلّا في نوعين؛ هما: الجمع والتّصغير». إلّا أنّ في بعض أبنية الجموع ما يغلط العامّة فيه، ويحتاج إلى التّنبه عليه؛ ولهذا، أوردنا - ههنا - نبذاً في شرحه^(١)؛ فلولا أنّه نسب القولين إلى صاحبيهما؛ لظنّ ظانّ أنّهما للحريريّ نفسه، لما يقتضيه السّياق.

و - التّعليل:

لم يكتفِ الحريريّ بذكر الأحكام في كتابه، بل كان يعلّل غالباً كلّ ما جاء به من آراء، وما توصّل إليه من قواعد، وكان - أحياناً - يصرّح بلفظ «العلة»؛ كما في قوله: «والعلة في أنّه جعل الإعراب آخر الكلمة أنّ الإعراب وضع لتبيين المعنى، وتمييز الصّفة المتغايرة في الأسماء، وسبيل الصّفة أن تأتي بعد أن يعلم الموصوف، ولا طريق لعلمه إلّا بعد انتهاء صيغته؛ فلهذا، جعل الإعراب في آخره^(٢)».

وأحياناً، لا يصرّح بلفظ «العلة»، وإنّما تفهم العلة من السّياق؛ كما قال معللاً سبب كسر نون المثنى: «وكان أصلها السّكون، إلّا أنّه لمّا سكن ما قبلها؛ كسرت حتّى لا يلتقي ساكنان؛ ومن حكم السّاكنين إذا التقيا، أن يُكسر الأوّل منهما، إلّا أنّ الألف لمّا لم يمكن تحريكها؛ كُسرت النون^(٣)»؛ وفي تعليقه لتسمية المصدر مصدراً، يقول: «المصدر اسم يقع على الأحداث؛ كالضرب، والقتل، والقيام، والقعود؛ وهو أصل الأفعال؛ ولهذا، سُمّي مصدراً؛ لصدور الأفعال عنه^(٤)»؛ والأمثلة على كلا الوجهين كثيرة في الكتاب.

ز - الاستطراد الهادف:

علمنا سابقاً، أنّ الحريريّ كان يعتمد التّركيز والإيجاز في أثناء شروحه، وتعليقاته؛ غير أنّه كان يلجأ أحياناً إلى الاستطراد الهادف، لا العفوي، وذلك؛ لإقحام الفوائد الضّروريّة في الوقت المناسب، والمكان المناسب؛ ولكي لا يملّ القارئ، أو السّامع كان يلجأ إلى التّنوع في أسلوبه بين الإنشاء والإخبار،

(١) شرح ملحّة الإعراب: ١١٩.

(٢) شرح ملحّة الإعراب: ٩٥.

(٣) م. ن: ١١٠.

(٤) م. ن: ١٦٦.

مستفيداً من قريحته الأدبية التي عُرف بها؛ فهو يسأل، ويتساءل، ثم يعقب بالإجابة، وإن كانت الإجابة تحتاج إلى المزيد من الإيضاح، فكان يلقي تساؤلاً آخر، ويجيب عنه، حتى لا يدع مجالاً للشك، أو التساؤل لدى القارئ؛ ففي معرض حديثه عن علامات الفعل الماضي، يذكر اتصال التاء الساكنة؛ التي هي علامة فعل المؤنث بآخره «... كقولك: قامت وذهبت...» ثم يستطرد، فيقول: «... وبذلك استدل على أن «نعم» و «بئس» فعلان؛ كقولك: نعمت المرأة هند، وبئست المرأة نعم؛ ومنه الحديث: من توضعاً يوم الجمعة فيها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل...» ثم يستطرد إلى شرح الحديث، وذكر رواية أخرى: «فيها ونعمت»؛ لبيّن المقصود من هذه الرواية، ثم يستطرد قائلاً: فإن اعترض معترض بأن «الباء» قد وُجِدَت داخلة على «نعم»، كما حكى عن بعض الأعراب بَشْرَ بِنْتٍ؛ فَوْجَمَ، فقليل له: «نعم الولدُ هي»؛ فقال: «والله، ما هي بنعم الولد نصرها عواء، وبرها سرقة»، فالجواب عنه: أن «الباء» دخلت على اسم محذوف في الكلام؛ وتقديره: ما هي بالتي يقال لها نعم الولد^(١)؛ ومن أمثلة الاستطراد المقصود لذاته ما جاء به بعد أن بين علة جعل الإعراب آخر الاسم؛ حيث استطرد قائلاً: «... وإنما سُمِّي الضَّمُّ الرَّفْعُ؛ لأنَّ الضَّمَّ من الواو، ومخرج الواو من الشفتين؛ وهما أرفع الفم، وسُمِّي الفتح نصباً؛ لأنَّ الفتح من الألف؛ والألف حرف منتصب يمتد إلى أعلى الحنك، وسُمِّي الكسر جرّاً؛ لأنَّه من الياء التي تهوي عند النطق سُفلاً، وإنما سُمِّي الجزم جزماً؛ لقطع الحركة، إذ الجزم - في اللُّغة - القطع؛ كقولهم: جزمت اليمين؛ أي: قطعها^(٢)»؛ والأمثلة على ذلك كثيرة.

ج - الأسلوب التعليمي والتقسيم المنهجي:

يبدو الأسلوب التعليمي واضحاً سائداً في مختلف أبواب الكتاب، وكما بات جلياً لنا بعدما أوضحنا في الفقرات السابقة؛ وما يدلنا على ذلك، فضلاً عما سبق: ترتيبه لمواده، وترقيمه لمفرداتها، وعناصرها؛ حتى يسهل للمبتدئين حفظها بيسر وسهولة؛ ففي باب الجموع، يقول: «فأمّا أبنية جمع القلّة فأربعة؛ أحدها: فَعَلٌ. والثاني: أفعال. والثالث: أفعلة. والرابع: فِعلة...^(٣)»؛ وفي باب

(١) سيمر تخريج هذا المثل في الصفحة ٦٨:

(٢) شرح ملحّة الإعراب: ٩٥.

(٣) م.ن: ١٢٠.

المبتدأ، يقول: «... والغالب أن يكون المبتدأ معرفة، وقد يأتي نكرة في خمسة مواطن؛ أحدها: ... الثاني: ... الثالث: ... الرابع: ... الخامس: ...»^(١). وهكذا؛ والأمثلة على ذلك كثيرة.

ط - عرض الحريري للخيارات النحوية مع الاختيار والترجيح:

يسرد الحريري - غالباً - ما تسمح به اللغة، وما يجوز في قواعدها في معرض شروحه، واستطراداته بمهارة تنم عن قوة حافظة، وسلامة إدراك، وحسن تخير وترتيب؛ وهو يشير إلى الرأي الأرجح بقوله: «... فالاختيار...»، ويشير إلى الرأي الأضعف، بقول: «وقد يجوز...»؛ ففي باب «مالم يُسمَّ فاعله»، يتحدث عما ينوب عن الفاعل - إذا تعدى الفعل إلى مفعولين - : «فالاختيار: أن ترفع الأول منهما، وتنصب الثاني، فتقول: أعطي زيداً درهماً، وكسي العبدُ ثوباً؛ وقد يجوز رفع الثاني، ونصب الأول فتقول: أعطي زيداً درهماً، وكسي العبدُ ثوباً؛^(٢)». ولعلَّ هذا المنهج الذي اتبعه الحريري، في خياراته، يشهد على سهولة التأليف، في علم النحو، وخلوه عن الحدود المنطقية، والتفريعات التي تميل إلى الافتراضات، وتناهى عن صفاء لغتنا واستخدامها، وهو يعطينا نموذجاً يحتذى من النحو العملي السهل المبسط الذي إليه نسعى.

مصادر كتاب شرح ملحّة الإعراب:

علمنا أنّ هذا الكتاب شرح لمنظومته النحوية التي نظمها تلبية لطلب صديقه الفضل بن صاعد الكاتب، ورأينا من خلال عرضنا لمادة الكتاب ومنهجه، أنّ الحريري، استقى كثيراً من آرائه وأفكاره من كبار العلماء الذين تقدّموه؛ من أعلام المدرستين: البصرية والكوفية؛ وأنه ساق تلك الآراء بإسنادها إلى أصحابها، وأحياناً ساقها من غير إسناد كما أشرنا. وتبين لنا مدى عمق ثقافته، وسعة اطلاعه، ووسع أفقه، وبعد نظره، حين كان يناقش المسائل، ويعرض حجج أصحاب الرأي فيها، وترجيحه لرأي على رأي؛ واستشهاده على ما يذهب إليه بالآيات القرآنية التي احتلت المكانة الأولى في شواهد، وأولاه الأهمية العظمى، أو الاستشهاد بالآيات الشعرية؛ الجاهلية والإسلامية والتي احتلت

(١) شرح ملحّة الإعراب ٤٢ - ٤٣.

(٢) م. ن: ١٥٨ - ١٥٩.

المكانة الثانية من حيث الأهمية، كما استشهد بثلاثة أحاديث شريفة؛ وهي على قلتها، تدلُّ على أنه كان يميل إلى الاستشهاد، بالحديث النبوي، خلاف الكثيرين من النحاة الذين لا يحتجّون بالحديث الشريف؛ وأما استشهاده بالأمثال والأقوال المأثورة، فلم يذكر إلاّ قولاً واحداً على الرّغم من أنه أورد في «مقاماته» ما ينيف على ثمانين قولاً ومائة قول؛ ولعلّ عدم إيراده للأقوال والأمثال؛ لكونه لا يراها صالحة للاحتجاج بها.

أبواب الكتاب:

نهج الحريريّ نهجاً في ترتيب أبواب كتابه، جعله المثل المحتذى لمن جاء بعده من النحاة؛ كابن مالك الطائيّ في ألفيته، وابن هشام الأنصاري في قطر الندى وشرحه، وشذور الذهب وشرحه، وفي شرحه المسمّى «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك»؛ التي نظمها ابن مالك على نسق منظومة الحريريّ، كما أشرنا من قبل.

وقد بدأ الحريريّ بـ «باب الكلام»، فباب الاسم، فالفعل، فالحرف، ثم ذكر طائفة من الأبواب الصّرفيّة؛ كالتصغير، والتّسبب، وألف الوصل، والقطع، والمذكر والمؤنث، والأفعال المهموزة، وبعدها عاد إلى ذكر أبواب نحويّة، تدور حول الأدوات، ونواصب الأفعال، واستخدامها، والجوازم وأنواعها، وختم كتابه بباب البناء.

مذهب الحريريّ النحوي:

لاشكّ في أنّ المذهب النحويّ لمؤلف ما، يعرف من خلال سيره في نهج المدرسة التي ينتمي إليها، وغالباً ما يتّضح ذلك باستخدامه مصطلحاتها: والقارىء في كتاب الحريريّ، يجده يعتمد الوجهة البصرية؛ حيث يعتمد أتباعها - في احتجاجهم - القبائل المشهورة بفصاحتها، ولا يقيسون على القليل، أو النادر، كالكوفيّين؛ وهذا ما أوقع الحريريّ في التفرّد ببعض الآراء التي سنشير إليها.

مصطلحات الحريريّ:

وأما مصطلحاته: فهو يستعمل المصطلحات البصرية - غالباً - كـ «الظرف»، والعطف، والجرّ، وضمير الفصل والرّفْع والتّصَبُّ، وهو مع هذا، يستعمل بعض المصطلحات الكوفيّة، كـ «مالم يُسمّ فاعله، والتّعت»؛ لأنّه كان متحرراً من القيود، مجتهداً، يأخذ بالخيارات اللّغويّة والنحويّة - كما ذكرنا - ولم يُلزم نفسه،

باتباع مذهب معين - على الرغم من موافقته للبصريين في مسائل الخلاف كلها - كفعليّة «نعم وبئس وليس وعسى وعدم تقدّم الفاعل على الفعل، وخبر إنّ مرفوع بها، وتقسيم الأفعال بحسب الزّمان إلى ماضٍ، ومضارع، وأمر، والمضمر بدل الكناية، وحروف الجرّ؛ التي يسمّيها الكوفيّون حروف إضافة، أو حروف صفات، وعامل - المشغول عنه المنصوب - فعلٌ مقدّر يفسّره المذكور، والاسم الواقع بعد (كان) مرفوع بها على التشبيه بالفعل».

مخالفة الحريري للنحاة وانفراده ببعض الآراء:

للحريّ آراء انفرد بها، أو شاركه فيها غيره، خلافاً لجمهور النحاة؛ ومن تلك الآراء:

- ١ - عدّه «أو» حرفاً يفيد التقريب؛ في نحو: «ما أدري أسلم أو ودّع»^(١). وذكر ابن هشام في «المغني»، بعد اعتماده هذا الرأى: «قاله الحريري وغيره»^(٢).
- ٢ - إنكاره أن تكون «عن» بمعنى الاستعانة؛ في نحو: «رميت عن القوس»^(٣)؛ لأنّهم يقولون أيضاً: رميت بالقوس. وقال ابن هشام بعد ذكره لهذا الرأى: «حكاهما الفراء، وفيه ردّ على الحريري، في إنكاره أن يقال ذلك، إلا إذا كانت القوس هي المرمية»^(٤).

٣ - تلحين الحريري من قال:

[مجزوء الرمل]

كُلُّ عِنْدِكَ عِنْدِي لَا يُسَاوِي نَصْفَ عِنْدِي

قال ابن هشام في المغني: «قال الحريري: لحن. وليس كذلك، بل كلّ كلمة ذكرت مُراداً بها لفظها، فسائغ أن تتصرّف تصرّف الأسماء، وأن تعرب، ويحكي أصلها»^(٥).

(١) شرح ملحّة الإعراب: ٢٦٢.

(٢) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تحقق. مازن المبارك ومحمّد عليّ حيمد الله (ط: ٣: بيروت: دار الفكر، ١٩٧٢م): ٩٤.

(٣) شرح ملحّة الإعراب: ١٢٦.

(٤) مغني اللبيب: ١٩٨.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠٧.

٤ - مخالفته في مجيء خبر «لعلّ» فعلاً ماضياً: قال ابن هشام: «ولا يمتنع كون خبرها فعلاً، خلافاً للحريريّ، وفي الحديث: «وما يدريك لعلّ الله اطّلع علىّ أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم»^(١)»، إلى أن قال: «ومما يوضح بطلان قوله - أي الحريريّ - ثبوت ذلك، في خبر «ليت»؛ وهي بمنزلة «لعلّ»؛ نحو: ﴿يَالَيْتَنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا﴾^(٢)، وقوله: ﴿يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٣).

٥ - نسب ابن هشام تسمية «واو الثمانية» إلى «الحريريّ من الأدباء، وابن خالويّه»^(٤) من التحوّيين الضعفاء، وإلى الثعلبي من المفسّرين^(٥)؛ وقال: «زعموا أنّ العرب، إذا عدّوا قالوا: ستة سبعة وثمانية، إيداناً بأنّ السبعة عدد تامّ، وأنّ ما بعدها عدد مستأنف، واستدلّوا على ذلك بآيات: إحداهما: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٦).....^(٧)».

٦ - موافقة الحريريّ للمبرد والفارسيّ، في أنّ «أمس» يُصغّر، فيعرب، كما يُعرب إذا كسّر، وتبعهم ابن مالك، ونصّ سيويّه على أنّه لا يُصغّر وقوفاً منه على السّماع، والأولون اعتمدوا على القياس، ويشهد لهم وقوع التّكسير، فإنّ التّكسير والتّصغير أخوان^(٨).

(١) مغني اللبيب: ٣٨٠.

(٢) س: ١٩ (مريم، ن: ٢٤، مك) ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا﴾.

(٣) س: ٧٨ (التّبا، ن: ٤٠، مك) ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾.

وانظر مغني اللبيب: ٣٨٠ - ٣٨١.

(٤) ابن خالويّه؛ الحسين بن أحمد (-٣٧٠هـ / ٩٨٠م)، أخذ عن ابن دريد، وأبي بكر بن الأنباري؛ له: إعراب ثلاثين سورة من القرآن، والجمل في التحو وغيرهما. إنباه الرّواة: ٣٢٤/١، وبغية الوعاة: ٥٢٩/١.

(٥) الثعلبي: أبو اسحق، أحمد بن محمّد النّيسابوري (-٤٢٧هـ / ١٠٣٥م)، عالم في العربيّة؛ له: الكشف والبيان في تفسير القرآن.

(٦) س: ١٨ (الكهف، ن: ٢٢، مك). ﴿وَيَقُولُونَ خُمُسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ...﴾

(٧) مغني اللبيب: ٤٧٤.

(٨) شرح ملحة الإعراب: ٣٣٨. وانظر ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب؛ تحقق: عبد الغني الدقر (دمشق: دار الكتب العربيّة، لا.ت): ١٣٠ - ١٣١.

٧ - ذكر ابن هشام في المغني: «وزعم الحريري أنه يجوز في «عَلِمَ» المتعدية لاثنين أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاثة، ولا يشهد له سَمَاعٌ، ولا قياس...» (١).

٨ - زعمه أن «أَنَّ» لا تأتي بعد «هب»، وقال ابن هشام راداً عليه: «زعم الحريري أن قول الخواص: هب أن زيدا قائم لحن، وذهل عن قول القائل: هب أن أبانا كان حماراً» (٢).

زمن تأليف الكتاب:

علمنا سابقاً، أن الحريري ألف كتابه هذا، بعد أن نظم «الملحة» تلبيةً لطلب صديقه الفضل بن صاعد الكاتب (٣)، وطبعي أن يكون شرح الملحة بعد نظمها، وما يعزّز هذا الظن، بأن الحريري ألف هذا الكتاب أواخر حياته ما أودع فيه من علم غزير، يدل على نضوج علمي، وفهم عميق للنحو، فضلاً عن سمة الإحاطة والشمول البارزة في أثناء شروحه، وتعقيباته على المسائل المتنوعة.

أهمية الكتاب وقيمه العلمية:

تجلّى أهمية كتاب «شرح ملحة الإعراب» من خلال الفقرات السابقة، وما ذكر فيها من سمات، اتصف بها هذا الكتاب؛ ف جاء كتاباً جامعاً ومختصراً في الوقت نفسه؛ لأنه صُفِّ للمبتدئين، مع سهولة وسلامة في عباراته، ووضوح وجلال في أسلوبه، ومثانة في تراكيبه؛ حتى لكأنه كتاب أدبي، تجلّت فيه براعة الحريري من خلال عرضه لمواده، وتعليقاته، واستحضاره الشواهد المناسبة التي يأتي بها برهاناً على صحة آرائه؛ وهو كتاب غنيّ بالشواهد القرآنية والشعرية، واللطائف اللغوية، والفوائد المقحمة في استطراداته. وهو وإن ألف للمبتدئين في عصر الحريري، والعصور التالية له؛ فهو مناسب ومفيد للمبتدئين، وللمتخصّصين معاً في عصرنا.

(١) شرح ملحة الإعراب: ١٦٠، وانظر مغني اللبيب: ٦٨٠.

(٢) هذا من «المسألة الحمارية» في إرث زوج، وأم، وأخوين لأم، وأخوين لأب وأم. حكم فيها عمر - رضي الله عنه - بالنصف للزوج، والسدس للأم، والثالث للأخوين لأم، وترك الأخوين لأب، وأم. فقالا له: هب أن أبانا كان حماراً، فأشركنا بقراءة أمنا. ففعل. وانظر مغني اللبيب: ٧٧٥؛ حا: ٦.

(٣) مرّت ترجمته.

رابعاً - معالم التّحقيق ودواعيه وخطّه

- أ - نسبة الكتاب
- ب - نسخ الكتاب
- ج - دواعي التّحقيق
- د - خطة التّحقيق
- هـ - مصطلحات ورموز معتمدة في التّحقيق

أ - نسبة الكتاب :

أجمعت كتب التراجم إجماعاً تاماً، على نسبة هذا الكتاب إلى أبي محمّد الحريري، وقد اشتهر هذا الشرح كثيراً، في الأوساط الثقافية، حتّى غدا مقرأً دراسياً في الجامع الأزهر، حتّى القرن الثاني عشر الهجري - كما أسلفنا - فضلاً عن أنّ التحوّين المتأخرين، ذكروا آراء الحريري التي خالف فيها جمهور النّحاة، وتفرّد بها

ب - نسخ الكتاب :

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب خمس نسخ مخطوطة، وواحدة مطبوعة من دون تحقيق؛ قارنّا بها، ما حقّقناه من النّسخ المخطوطة، بعد اعتماد إحداها «أمّاً» لاعتبارات، سنوردها في حينها.

وأما النسخ المخطوطة؛ فهي:

أولاً - نسخة برقم «١٧٥٧» عام. مكتبة الأسد، بدمشق.

تقع هذه النسخة في «١١٣» ورقة. قياس الورقة: $١٨ \times ١٣,٥$ سم؛ وفي كلّ صفحة ١٣ سطراً؛ وفي كلّ سطر ١٠ كلمات غالباً.

وقد كتبت بخطّ نسخي جميل مشكول، وكتبت أبيات «الملحة» مشكولة بالحمرة؛ وترك لها هامش بعرض $٥,٢ - ٣$ سم. وقد سطت الأَرْضة والرطوبة على المخطوط؛ فأتلفنا بعض أطراف الأوراق؛ والنسخة مخرومة من آخرها؛ حيث تنتهي بالبيتين:

وَقَدْ بَنَوْا يَفْعَلْنَ فِي الْأَفْعَالِ فَمَالَهُ مُغَيَّرٌ بِحَالِ

تَقُولُ مِنْهُ التُّوقُ يَسْرُخْنَ وَلَمْ يَسْرُخْنَ إِلَّا لِلْحَاقِ بِالنَّعْمِ

وأغلب الظنّ أنّها تنقص ورقة واحدة. وقد رمزنا إلى هذه النسخة بحرف «أ».

ثانياً - نسخة برقم «٦٦١٧» عام في المكتبة نفسها.

تقع هذه النسخة في «٨١» ورقة؛ قياس الورقة: ١٨×١٣ سم؛ في كلّ صفحة ١٩ سطراً؛ وفي كلّ سطر ١٢ - ١٣ كلمة.

كتبت هذه النسخة بخط نسخي جميل معجم مشكول، وكتبت أبيات «الملحة» بالحمرة، وترك لها هامش بعرض ٢ سم؛ عليه بعض التصويبات؛ وعلى الورقة الأولى قيد تملك باسم عبد اللطيف بن إبراهيم الذهبي سنة ١٢٦٦هـ.

أولها:

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول الشديد الحول

وآخرها:

ذكر ناسخها علي بن يوسف الشافعي، وتاريخ الفراغ من نسخها في: ٢٥ رمضان/ ٢٢ كانون الأول، من دون تحديد السنة؛ وقد رمزنا إليها بحرف «ب».

ثالثاً - نسخة برقم «١٧٩٦» عام في المكتبة نفسها.

تقع هذه النسخة في «١٤٦» ورقة؛ قياس الورقة: ١٨,٥ × ١٣,٥ سم؛ في كل صفحة ١٣ سطراً؛ وفي كل سطر ١٠ كلمات غالباً.

كتبت هذه النسخة بخط نسخي جميل مشكول؛ وكتبت أبيات «الملحة» بالحمرة، وترك هامش بعرض ٣ سم عليه بعض التعليقات والتصحيحات، وفي الأوراق والغلاف أكل أَرْضة قليل.

وأول النسخة بعد البسملة:

قال الشيخ العالم العلامة الحبر الفهامة سراج الدين الحريري رحمه الله:

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول الشديد الحول
ياسائلي عن الكلام المنتظم حذاً ونوعاً وإلى كم ينقسم

ثم يعقب ذلك بالشرح: الحد: ما يمنع المحدود من الخروج عما حُد به...

وآخرها:

وقد تقصت ملححة الإعراب مؤدعة بدائع الإعراب

ويلي ذلك تاريخ الفراغ من النسخ: نهار الثلاثاء، التاسع من شهر رمضان، سنة تسعين وسبعمئة، ولم يذكر اسم النسخ. وقد رمزنا إلى هذه النسخة بحرف «ج» واعتمدها النسخة الأم في التحقيق، كما سنبين لاحقاً.

رابعاً - نسخة برقم «١٧٥٨» عام في المكتبة نفسها؛ منقولة عن دار الكتب الظاهرية

بدمشق .

عدد أوراقها: ١٠٧ ورقات؛ قياس الورقة: ٢١ × ١٤ سم في كل صفحة ١٧ سطرًا؛ وفي كل سطر ١١ كلمة تقريبًا.

كتبت بخط نسخي معتاد؛ فيه بعض الشكل، وكتبت أبيات «الملحة» بالحمرة، وأمّا الشروح فبالسواد، وخط فوق الكلمات المهمة بالحمرة أيضاً؛ وترك للمخطوط هامش بعرض ٤ سم؛ وعلى الورقة الأولى قيد تملك باسم الشيخ علي شيخ الطيبة.

أولها:

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول الشديد الحول

وأخرها:

ثم الصلاة بعد حمد الصمد على النبي المصطفى محمد

ويليه: «تمت الملحة بشرحها. بحمد الله وعونه - على يد العبد الفقير إلى الله تعالى - قاسم بن مصطفى الجيدوري غفر الله له، ولوالديه، ولمشايعه . . . فرغ نهار الثلاثاء في العشر الآخر من جمادى الأولى الذي من شهر سنة ١١٥٦هـ».

وقد رمزنا إلى هذه النسخة بحرف «د».

خامساً - نسخة برقم «١٧٥٥» عام في المكتبة نفسها.

عدد أوراقها: ٩٥ ورقة؛ قياس الورقة: ١٨ × ١٣,٥ سم في كل صفحة: ١٧ سطرًا؛ وفي كل سطر ٨ كلمات غالبًا.

كتبت بخط نسخي معتاد، وكتبت أبيات الأرجوزة، ورؤوس العبارات، والمفردات المهمة بالحمرة؛ ترك للمخطوط هامش بعرض ٢ سم؛ عليه تصويبات. على الورقة الأولى قيد تملك باسم يوسف بن عبد الرحمن الحنبلي، وباسم سليمان (?)، وباسم عبد الحافظ بن عبد الرحيم البداوي. وعلى الورقة الأخيرة قيد تملك آخر باسم محمد بن محمد بن علي الشافعي المصري المشهور بأبي البركات بن الرامي.

أولها:

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول الشديد الحول

وآخرها:

ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ الصَّمَدِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ

يلي ذلك تاريخ الفراغ من النسخ: نهار الجمعة آخر جمادى الآخرة سنة ٨٤٤هـ. فاسم الناسخ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن سهل الحنفي. وقد رمزنا إلى هذه النسخة بحرف «ه».

كما اعتمدنا نسخة «الملحة» مفردة، من غير شرح؛ لمقارنة أبيات الملحّة المشروحة بها؛ واخترنا النسخة ذات الرقم «٧٧٥٤» عام في المكتبة نفسها.

عدد أوراقها: ٢٠ ورقة؛ قياس الورقة: ١٦,٥ × ١٢,٥ سم في كل صفحة ١٠ أسطر؛ وفي كل سطر بيت من أبيات الملحّة ترك هامش بعرض ٢,٧٥ سم، كتبت عليه أبواب الملحّة، بخط مغاير لخط الأصل، ورمزنا إلى هذه النسخة، بحرف «واو».

وأما نسخة الكتاب المطبوع؛ التي قارنا بها الأصل المحقّق، كما أشرنا، فقد طبع، في مطبعة دار الكتب العربيّة الكبرى، بمصر، على الحجر، وكان الفراغ، من طبعه، في رجب الفرد سنة ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م؛ وقد أشرنا إلى مواطن النقص فيه، في أثناء مقابله بالأصل المحقّق، وقد أشرنا إلى الكتاب المطبوع، بالحرف «ط».

تخيّر النسخة الأم ودواعيه.

بعد مقابلة النسخ ومقارنتها ببعضها، قررنا اتخاذ النسخة المرموز إليها بحرف «ج» أصلاً؛ لجملة دواعٍ منها:
أولاً - أنّها أكمل النسخ على الإطلاق، وتكاد تخلو خلواً تاماً من الأغلاط التحوّية، واللّغوية، والإملائية.

ثانياً - لكونها أقدم النسخ التي تمّ الحصول عليها.

ثالثاً - وضوحها وخلوها من العيوب، وضبط كلماتها بالحركات في مواطن كثيرة.

وقد اعتمدنا في المقارنة النسختين «أ» و «ب»؛ لأنهما واضحتان ومكتوبتان بلغة سليمة أيضاً؛ ولم نهمل الاستفادة من النسختين «د» و «ه» في مواضع متعدّدة، وأشرنا إلى ذلك كلّ في الحاشية؛ وبعد أن أنهينا عمليّة التّحقيق؛ قارنا

النص المحقق بالنسخة المطبوعة - كما أشرنا -؛ ليأتي الكتاب أكثر ضبطاً ودقّة،
وأشرنا إلى ذلك كلّ من قبل.

ج - دواعي التحقيق :

تعود صلتني بكتاب «شرح ملحّة الإعراب»، إلى أخي الفاضل الدكتور

عبد الكريم محمّد حسين، أستاذ التقدّ الأدبي القديم، بجامعة دمشق، حيث
أعلمني أنّ أحد الطلاب، أراد تحضير رسالة ماجستير، بتحقيق هذا الكتاب، غير
أنّ ظروفه الخاصّة، اضطرّته إلى الانقطاع، عن متابعة العمل؛ ومن ثمّ، اتّصلنا
بالأستاذة المشرفة التي أكّدت عدم متابعة الطالب، وانقطاعه، وأنّ الكتاب
المذكور، ليس بحوزة أحد، حتى ذلك التاريخ.

بعد ذلك، توجّهنا إلى أستاذنا العلامة أحمد راتب النّفاخ - طيّب الله ثراه -
وأطلعناه على ما قصدنا إليه وأنّ التحقيق، سيكون بإشراف الأستاذ الدكتور

أسعد ذبيان؛ أستاذ الدراسات العليا، بكلية الآداب، في الجامعة اللبنانية، فوافق
على العمل، وحثّنا على الدقّة، والصّدق، والصبر، والأناة؛ ليأتي العمل متكاملًا
مشرّفًا؛ وهذه الصّفات التي ألفناه عليها طول حياته؛ فجزاه الله عنّا خير الجزاء؛
وأسكنه فسيح جنّاته.

وبعد تصوير النسخ المتوفّرة في مكتبة الأسد - وهي كما بات معلوماً -
تجمع مختلف المخطوطات الموجودة في المكتبات ودور الكتب الأخرى في
الجمهورية العربيّة السوريّة. وبعد قراءة النسخ، وجدنا أنّها كافية؛ لتحقيق هذا
الكتاب تحقيقاً علمياً يُحتذى.

وأردنا تحقيق هذا الكتاب، بعد الاطلاع عليه؛ لأهميته، وأسهولة لغته،
ووضوح عباراته، وسلاسة أسلوبه؛ حيث كتب بلغة، يستسيغها طلاب العربيّة في
هذا العصر، وتمكنهم من فهم الكتاب والاستفادة ممّا فيه، أكثر من غيره من
الكتب؛ لأنّ الحريريّ. أجاد في عرض مادّته، كما أجاد في تحخير لغته وعباراته؛
حتّى لكأنّه يتحدّث في معهد من معاهد القرن العشرين، كما سيّضح لنا.

ومن الدواعي الأخرى، أنّ الكتاب المطبوع، طبع من دون تحقيقٍ يذكر؛ فهو
يُعَدُّ نسخة من بين تلك النسخ التي عدنا إليها؛ فضلاً عن كونه طبع منذ ثمانين
سنة، وهو مفقود من الأسواق، ولا توجد نسخ منه إلّا في بعض المكتبات؛
فالحصول عليه صعب المنال.

وأما الدواعي العلمية: فقد أردت تحقيق أثر من آثار علمائنا الذين هذبوا النحو العربي، وأبرزوه بعيداً عن التعقيد والغموض؛ لأقدم أنموذجاً لناشئنا الذين خُيل إليهم أنَّ النحو على غاية من الصعوبة، وعدم الوضوح؛ وبالتالي، لأؤكد لهم أنَّ النحو العربي ليس صعباً، ولا معقداً، وإنَّما يحتاج إلى إعادة النظر فيه من جديد، وترتيب أبوابه، وفصوله ترتيباً يتناسب ومستوى الدارسين في مختلف المراحل الدراسية.

وأخيراً، لأساهم مساهمة متواضعة في تحقيق ونشر أحد الآثار العلمية التي خلفها لنا سلفنا الصالح مساهمة متي في الحفاظ على تراثنا وأداءً للأمانة، ووفاءً للعهد، وتحقيقاً للنفع المرتجى، وخطوة على طريق البحث والتحقيق، تعقبها خطوات، إن شاء الله تعالى.

د - خِطَّةُ التَّحْقِيقِ:

اتخذنا نسخة مكتبة الأسد رقم «١٧٩٦» عام، أصلاً - كما ذكرنا سابقاً - وقد بذلنا قصارى الجهد؛ للمحافظة على سلامة النَّصِّ؛ ولما توفّر لدينا عدّة نسخ مخطوطة من الكتاب؛ فضلاً عن النسخة المطبوعة؛ كان أمر تقويم النَّصِّ سهلاً، فلم نضف شيئاً من خارج الكتاب؛ ولكننا أضفنا ما تقتضيه سلامة المعنى، أو تمامه من النَّسخ الأخرى. وأشرنا إلى مكان تلك الزيادة، وإلى النسخة المأخوذة منها في الحاشية.

وأشرنا إلى الفروق بين النَّسخ ونسخة الأصل. بأرقام أوضحنها في الحاشية، وتسامحنا في كثير من الفروق اللفظية التي لا تخل بالمعنى، فلم نشر إليها، ولا سيّما إذا كان الاختلاف سمةً متكررةً في مخطوطة معينة؛ كالاختلاف بين: «كقولك - كقولهم - تقول - نقول... ونحو ذلك»؛ أو كالاختلاف، في ألفاظ التّعظيم؛ مثل: «قوله - عزّ وجلّ -، قوله - تعالى -، قال - تعالى -، قوله: تبارك وتعالى»، أو بين: «الجمع والجمع؛ أو علامة الخفض، وعلامة للخفض».

كما قمنا بإثبات علامات التّرقيم المناسبة؛ لأنها تساعد في فهم المعاني، وبيان مواضع الفصل والوصل، ونحو ذلك.

كما قمنا بضبط شواهد الكتاب، وأمثله، وأبيات «الملحة»، وما قد يلتبس أو يشكل على القارئ من كلام المؤلف.

وبالنسبة إلى الآيات القرآنية، فقد خرّجناها تخريجاً كاملاً، وأشرنا في الحاشية إلى رقم سورتها، واسمها، ورقم الآية في السورة، ومكيّة هي أم

مدنية؛ وإن كان للآية غير قراءة، فقد بيّنا أوجه القراءات، وتخريجها، وأشرنا إلى المصادر، والمراجع من كتب القراءات، وعلوم القرآن؛ للمزيد من الفائدة.

وأما الأقوال والأمثال - على قَلَّتْها - فقد ضبطناها، وعدنا إلى كتب الأمثال، وكتب اللغة الواردة فيها؛ فحَقَّقناها، وخرَجناها، وأشرنا إلى مكان ورودها فيها.

وبالنسبة إلى الأشعار والأرجاز، فقد وثَّقنا نسبتها إلى قائلها، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً؛ وحَقَّقنا ذلك، بالرجوع إلى دواوين الشعراء؛ إن كانت دواوينهم مطبوعة، وتمكنا من الرجوع إليها، وإلى كتب المجموعات الشعرية، ثم خرَجنا تلك الأشعار في كتب النحو، واللغة، ورجَّحنا روايةً على رواية، عند وجود القرينة، ثم شرحنا غريب المفردات، وبيَّنا بإيجاز معاني الأبيات، وبعد ذلك حدَّدنا موطن الشاهد في البيت الشعري، وأردفناه بوجه الاستشهاد؛ وذكرنا السبب الذي دعا الحريري للاستشهاد بهذا البيت، وذكرنا العلة فيه، وحكم تلك العلة: «الجواز، الوجوب، الجواز الشائع، الجواز بقلَّة، الجواز بكثرة، خلاف المألوف، التادر، الشاذ ونحو ذلك».

وأثبتنا ذكر المصادر والمراجع التي عدنا إليها في نهاية كل تعليق، يستوجب ذلك.

وأما بالنسبة إلى الأعلام والشعراء الذين لهم ذكر في الكتاب؛ فقد ترجمنا لهم بإيجاز، وذكرنا أهم آثارهم، وتاريخ وفياتهم، وحددنا المصادر والمراجع المفيدة في ذلك.

وقد أشرنا إلى مواطن الخلاف بين الحريري وغيره من النحاة، عند ورود ذلك في المتن. وأحلنا إلى كتب النحو المعتمدة؛ للمزيد من الفائدة، لمن يرغب في الاطلاع عليها.

كما أشرنا إلى مواطن آراء النحويين الأعلام؛ أمثال: «سيبويه، والخليل، والكسائي، والفراء، والزجاج، والمبرد وغيرهم»، في كتبهم التي تُعدُّ مصادر للحريري؛ أو في كتب النحو الأخرى؛ التي أوردت تلك الآراء؛ إن لم تتمكن من العودة إلى كتب أصحابها، أو كانت آراؤهم مبثوثة في كتب شتى؛ أو لم نهتد إلى مكان تلك الآراء في كتبهم التي اطلعنا عليها.

وأما بالنسبة إلى الألفاظ الغريبة الواردة في المتن؛ فقد شرحناها، واعتمدنا معاجم اللغة، ومعجم البلدان؛ لمعرفة مواقع البلدان التي ورد ذكرها.

وأنهينا العمل بصنع مسارد فنية كاشفة وكافية؛ لتسهّل للدارس سبيل الرجوع إلى مبتغاه بيسر وسهولة.

وختاماً، ربّما أكون أطلت في حواشي وتعليقاتي - أحياناً - وما ذلك إلا لرغبتني في أن يكون هذا الكتاب مرجعاً بين أيدي ناشئتنا؛ ولذا، أحببت أن يأتي أكثر فائدة، وأعظم نفعاً؛ مناسباً لكلّ مستوى، واجداً القبول لدى كلّ باحث، ومتخصّص، وطالب، راجياً أن أكون قد أسهمت بهذا العمل المتواضع في خدمة تراثنا الأصيل، وفي نفع الطّلاب والباحثين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق

س: سورة.

ن: من.

مد: مدنيّة.

مك: مكّة.

﴿ ﴾ المزهرة لحصر الآيات القرآنية.

() لحصر رقم الهامش، للتعليق عليه.

« » لحصر الأقوال والأمثال والأمثلة التوضيحية التي ذكرها المؤلف.

[] لحصر اسم البحر الشعري، ولحصر أيّ نقص في بقية النسخ؛ أو أيّ زيادة في إحداها.

/ / لحصر أيّ زيادة أو نقص في النسخة الأم، والنسخة «ط».

() لحصر أكثر من كلمتين زيادة أو نقصاً في النسخة المخطوطة.

[[]] لحصر زيادة أو نقص عدّة عبارات في إحدى النسخ؛ وغالباً ما استخدمت لبيان النقص في النسخة «أ».

وبالنسبة إلى تخريج الآيات القرآنية، استخدمنا الرموز المذكورة، كما يلي:
﴿ الحمد لله ربّ العالمين ﴾.

تحق: اختصار لكلمة تحقيق.

س: ١ (الفتاحة: ا، مك) ثم ذكرنا الآية كاملة وأحياناً اكتفينا بذكر الضروري منها.

وبالنسبة إلى الإحالة على المصادر والمراجع، اتبعنا مايلي:

أ - إذا كانت الإحالة إلى كتاب مؤلف من جزء واحد، أثبتنا اسم الكتاب، يليه نقطتان، ثم الصفحة؛ مثل: نوادر أبي زيد: ١٦٨.

ب - وإذا كان للكتاب غير جزء، أثبتنا اسم الكتاب، فرقم الجزء، فالصفحة؛ مثل: المسلسل في غريب اللغة، لأبي طاهر التميمي (٥٣٨هـ / ١١٤٣م): ٩٨/١ - ٩٩.

ج - وبالنسبة إلى تخريج الأبيات الشعرية؛ فإن كان الشاهد مرقماً في المصدر، ذكرنا أولاً رقم البيت، ثم المجلد، ثم الصفحة مثل: أوضح المسالك (٢٣٤/٢/١٦٦).

وأما إذا كان غير مرقم في المصدر، ذكرنا الصفحة فقط.

القسم الثاني

الكتاب محققاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

وبه توفيقي وقوتي

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة سراج الدين الحريري رحمه الله^(٢) :

أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ^(٣) الْحَوْلِ
وَبَعْدَهُ فَأَفْضَلُ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ^(٤)
وَالِهِ الْأَطْهَارِ خَيْرِ آلِ فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ مَقَالِي^(٥)
يَسَائِلِي عَنِ الْكَلَامِ الْمُنتَظَمِ حَدًّا وَنَوْعًا وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ

الحَدُّ: ما يمنع الشيء المحدود من الخروج عما حُدَّبه؛ ويمنع غيره من الدخول فيه؛ ومنه اشتقاق حدود الدَّار. والحَدُّ في اللُّغة: (هو)^(٦) المنع، ومنه سُمِّيَ البَوَابُ حَدَادًا؛ لمنعه الطارق من الدخول.

والتَّوْعُ: فرُعٌ للجنس؛ الذي هو الأصل، وقد يتحوَّل جنسًا؛ إذا اشتمل على أصناف كالتمر؛ هو نوع، لجنس^(٧) الحلاوة؛ وهو جنس لأنواعه من البرني^(٨) والمعقلي^(٩) وغيرهما.

(١) زيادة في (أ).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) في (ج) و(ط) شديد.

(٤) سقط في بقية النسخ.

(٥) سقط في بقية النسخ.

(٦) سقطت في (ب).

(٧) في (أ) زيادة «من» قبل الحلاوة.

(٨) في (ج) البرني بضم الباء. والبرني: هو نوع من أجود التمر.

(٩) في (ج) والمعقل. والمعقلي نسبة إلى معقل بن يسار المزني؛ حيث ينسب إليه نوع من التمر في البصرة.

فصل / (١)

اسْمَعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ وَافْهَمَهُ فَهَمَ مَنْ لَهُ مَعْقُولٌ

المَعْقُولُ: مصدر عقل^(٢)، [يقال: عقلتُ الشيء؛ أي: فهمته^(٣)] ومثله من المصادر التي جاءت على وزن^(٤) مفعول: (مَيْسُورٌ، وَمَعْسُورٌ، وَمَخْلُوفٌ)؛ وعند بعضهم أَنَّ قوله تعالى: ﴿بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^(٥) مصدر فتن، وعند الأكثرين أَنَّهُ مفعول والباء زائدة.

[باب الكلام] (٦)

حَدَّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمْعَ نَحْوَ سَعَى زَيْدٌ وَعَمَرُو مُتَّبِعٌ

الكلامُ: عبارة عما يحسن السكوت عليه، وتتم الفائدة به، ولا يتألف^(٧) من أقل من كلمتين. فأما قولك: صه؛ بمعنى: اسكت، ومه؛ بمعنى: اكفف؛ ففي

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (أ) عقل؛ وفي بقية النسخ عقل، وفي (د) زيادة «يعقل» بعد عقل.

(٣) سقطت العبارة في بقية النسخ.

(٤) سقطت في (أ) و(ج).

(٥) س: ٦٨ (القلم: ٦، مك) ﴿بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾

موطن الشاهد: «المفتون».

وجه الاستشهاد: مجيء «المفتون» مصدراً على وزن مفعول؛ والمراد: أيكم الذي فُتن بالجنون؛ وعلى هذا، فالباء زائدة، كما زيدت في قول النابغة الجعدي:

«نضرب بالسيف ونرجو بالفرج»

أي: ونرجو الفرج. وممن قال بزيادة، «الباء» في الآية قديماً: الأخفش والزجاج والجوهرى صاحب الصحاح؛ وممن خالفهم بزيادتها ابن بري؛ وقال: إذا كانت زائدة فالمفتون الإنسان لا الفتنة. انظر ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن؛ تحق أحمد صقر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م) : ٤٧٨/١، وابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحق محمد محيي الدين عبد الحميد (مصر: ملك التجارية الكبرى، ١٩٦١م) : ٢٨٤/١.

(٦) سقط في (ج) وفي (ب) حد الكلام وفي (أ) باب معرفة الكلام.

(٧) في (ب) يتألف.

كَلَّ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ لِلْمَخَاطَبِ؛ وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَرُّ: يَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ، فَكَانَ^(١) انْعِقَادُ الْكَلَامِ بِلَفْظَتَيْنِ^(٢). وَكَذَلِكَ، قَوْلُكَ^(٣): قَمْتُ، وَمَا أَشْبَهَهُ^(٤)؛ فَهُوَ^(٥) بِمَنْزِلَةِ كَلِمَتَيْنِ؛ لِأَنَّ التَّاءَ الَّتِي هِيَ الضَّمِيرُ، بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ. فَأَمَّا^(٦) قَوْلُكَ: زَيْدٌ، وَقَامَ وَهَلْ؛ فَيُسَمَّى كُلُّ مِنْهَا^(٧)، إِذَا انْفَرَدَ (كَلِمَةً)، وَلَا يُسَمَّى (كَلَامًا)؛ لِأَنَّهُ^(٨) لَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ. (فَإِنْ وَصَلْتَهُ بِقَوْلِكَ: قَمْتُ؛ سَمِيَ (كَلَامًا)؛ لِحَسَنِ السُّكُوتِ عَلَيْهِ، وَيُسَمَّى أَيْضًا (كَلِمًا)؛ لِكَوْنِهِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ^(٩)). وَالْكَلامُ، يَنْعَقِدُ مِنْ أَسْمِينَ، (كَمَا مِثْلَانَهُ: (وَعَمْرُو مَتَّبِعٌ)؛ وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ / الْمَبْتَدَأُ بِهَ اسْمِيَّةً^(١٠). أَوْ مِنْ أَسْمٍ وَفَعْلٍ، (كَمَا مِثْلَانَهُ مِنْ^(١١)): (سَعَى زَيْدٌ)؛ وَتُسَمَّى جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ.

وَلَا يَنْعَقِدُ الْكَلَامُ الْمَفِيدُ مِنْ فَعْلَيْنِ، وَلَا مِنْ حَرْفَيْنِ، وَلَا مِنْ فَعْلٍ وَحَرْفٍ، وَلَا مِنْ أَسْمٍ وَحَرْفٍ، إِلَّا فِي النَّدَاءِ؛ مِثْلَ قَوْلِكَ^(١٢): يَا زَيْدُ؛ لِأَنَّ حَرْفَ النَّدَاءِ، حَلٌّ مَحَلِّ الْفَعْلِ الَّذِي هُوَ: أَدْعُو زَيْدًا^(١٣)، أَوْ أَنَادِي. وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ (كَيْفَ) أَسْمٌ؛ لِانْعِقَادِهَا مَعَ الْأَسْمِ كَلَامًا تَامًا فِي قَوْلِكَ: كَيْفَ زَيْدٌ؟ إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِحَرْفِ نَدَاءٍ، فَتَنْعَقِدُ مَعَ الْأَسْمِ كَلَامًا تَامًا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فَعْلًا؛ لِأَنَّ الْفَعْلَ يَلِيهَا. بَلَا حَاجِزَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾^(١٤). فَلَمَّا خَرَجْتَ / فِي قَوْلِكَ: كَيْفَ

- (١) فِي (أ) وَكَانَ.
- (٢) فِي (ب) بِلَفْظَيْنِ.
- (٣) سَقَطَتْ فِي (ب).
- (٤) فِي (أ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
- (٥) سَقَطَتْ الْفَاءُ مِنْ «فَهُوَ» فِي (أ).
- (٦) فِي (ب) وَأَمَّا.
- (٧) فِي (أ) مِنْهُمْ، وَفِي (ب) زِيَادَةٌ وَاحِدٌ.
- (٨) فِي (ب) إِذْ لَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ.
- (٩) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ فِي (أ).
- (١٠) فِي (ط) الْمَبْتَدَأُ؛ وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ (ج)، وَفِي (أ) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ؛ وَفِي (د) جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ.
- (١١) سَقَطَتْ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ.
- (١٢) سَقَطَتْ فِي (أ).
- (١٣) سَقَطَتْ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ.
- (١٤) س: ١٠٥ (الفيل، ن: ١، مك). ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾
مَوْطِنُ الشَّاهِدِ: «كَيْفَ».

زيد^(١) / عن أن تكون حرفاً، وأن تكون فعلاً، دلّ على أنّها اسم؛ / لأنه أصل
فرددناه إليه .

فصل / (٢)

وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى

أقول^(٣) : الاسم مشتق من السّموّ^(٤) ، ولهذا صُغِرَ^(٥) على سُمِّيَ؛ وإنما
سُمِّيَ اسماً؛ لأنه لما^(٦) استغنى عن الفعل والحرف سما^(٧) عليهما. والحرف:
سُمِّيَ حرفاً؛ لاستغناء الاسم، والفعل عنه، إذا ائتلفا، فكأنّه صار بمنزلة الآخر^(٨)
وقيل: لأنه وقع طرفاً^(٩) ، وآخر كلّ شيء حرفه .

والمراد بقولنا: حرف معنى؛ أي: معنى^(١٠) من معاني الكلام العشرة؛ التي
هي: الخبر، والاستخبار، والأمر، والنهي، والتداء، والقسم، والطلب^(١١)،

وجه الاستشهاد: استشهد بالآية على مجيء «كيف» اسماً؛ وكيف اسم باتفاق النحاة
جميعاً؛ وقد ذكر أبو البقاء العكبري خمسة أدلة على اسمية كيف؛ هي: ١- أنّها داخله
تحت حدّ الاسم، وذلك أنّها تدلّ على معنى في نفسها، ولا تدلّ على زمان ذلك
المعنى. ٢- أنّها تجاب بالاسم، والجواب على وفق السؤال. ٣- أنّك تبدل منها الاسم.
٤- أنّ بعض العرب من يدخل عليها حرف الجرّ؛ كقولهم: على كيف تبع الأحمرين؟
٥- أنّ دليل السبر والتقسيم أوجب كونها اسماً.

وانظر تفصيل ذلك في: أبو البقاء العكبري، مسائل خلافية في النحو؛ تحق. د. محمد
خير الحلواني (ط: ٢. دمشق: دار المأمون للتراث، لا. ت): ٥١، ٥٢.

- (١) زيادة في (ب)
- سقطت في (ط).
- (٢) زيادة في (ب).
- (٣) زيادة في (ط).
- (٤) في (د) وهو العلوّ وفي (أ) لأنه يجمع على أسماء.
- (٥) في (أ) ويصغر
- (٦) سقطت في (ب).
- (٧) في (ب) نسما.
- (٨) في بقية النسخ الأخير.
- (٩) سقطت العبارة في بقية النسخ.
- (١٠) سقطت في (أ).
- (١١) قوله والطلب: أي طلب الترك، نحو: لا تؤاخذنا، وإلّا نقل ذلك، كان عين الأمر.

والعرض، والتَّمَنِّي، والتَّعَجِب.

ثمَّ إنَّ الحرف، إنَّما يَرادُ^(١) لمعنى في غيره، لا في ذاته. ألا ترى أنَّك إذا قلت: هل زيد عندك؟ فالاستفهام^(٢) عن زيد الذي هو اسم. وإذا قلت: هل قام زيد؟ فالاستفهام عن الفعل الذي هو قام. ولا تدلُّ نفس لفظه هل على معنى في ذاتها، بل على معنى في الاسم والفعل. والفرق بين حرف المعنى، وحرف الهمجاء؛ أنَّ حرف الهمجاء جزء من الكلمة، وحرف المعنى كلمة بذاتها.

باب / معرفة / (٣) الاسم

فَالِاسْمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَائِلِيْ
مِثَالُهُ : زَيْدٌ وَخَيْلٌ وَغَنَمٌ
أَوْ كَانَ مَجْرُورًا بِحَتَّى وَعَلَى
وَذَا وَتِلْكَ وَالَّذِي وَمَنْ وَكَمْ

للإسم، عدَّة علامات. وإنَّما اقتصرنا منها^(٤) في الملحَّة على حروف الجرِّ؛ لكونها أعمَّ علامات؛ ويدخول (حتى) على (إذا) في مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوْهَا﴾^(٥)، استدللَّ على أنَّ «إذا» اسم. ومن خصائص علامات التَّنوين، وقد تضمَّنته الملحَّة عند ذكر إعراب الاسم المنون^(٦).

وبالتَّنوين، استدلَّ، على أنَّ (صه، ومه، وأف، وتف، ورويد^(٧))، وهيهات) أسماء؛ للحاق التَّنوين بها في قولك: (صه، ومه، وأف، وتف، ورويداً، وهيهات^(٨))؛ وبه استدلَّ أيضاً على أنَّ «إذا» اسم^(٩)؛ لدخول التَّنوين عليه في قولك: حينئذٍ، ويومئذٍ. ومن خصائص الاسم جواز كونه فاعلاً، وبه استدللَّ.

(١) في (أ) يرد، وفي (ب) يراد به لمعنى في غيره.

(٢) في (أ) فإته استفهام.

(٣) زيادة في (د).

(٤) سقطت في (أ) و(ب).

(٥) س: ٣٩ (الزمر، ن: ٧١، مك) ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى...﴾. موطن الشاهد: «إذا» وجه الاستشهاد: مجيء «إذا» اسماً بدلالة دخول «حتى» عليها.

(٦) زيادة في (ط).

(٧) في بقية النَّسخ رويداً، وسقطت في (أ).

(٨) تقديم وتأخير في بقية النَّسخ.

(٩) في (ط) و(أ) و(ج) إذا وهو غلط. وفي (ب) و(د) و(هـ) وكذلك إذ.

على أن الضمائر المتصلة بالفعل أسماء في قولك: قمتُ، وقمتَ، وقمتِ، وقمنا. ومن علاماته^(١) أيضاً^(٢): جواز كونه مفعولاً؛ وبه استدلَّ على أن (إيَّاك) اسم؛ كقولك: إيَّاك قصدت. ومن علاماته: جواز الإخبار عنه؛ وبه استدلَّ على أن (أنا، وأنت، ونحن) أسماء^(٣)؛ لجواز قولك^(٤): أنا خارج، وأنا داخل، وأنت مقيم، ونحن منطلقون.

باب الفعل

وَالْفِعْلُ مَا يَدْخُلُ قَدْ وَالسَّيْنُ عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ يَبِينُ

أما قد: فهو حرف؛ معناه التَّوَقُّع، وتقريب الفعل. ويدخل على الماضي، والمستقبل؛ كما قال - سبحانه وتعالى - في الماضي: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدُوا﴾^(٥). وقال^(٦) في المستقبل: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾^(٧). وأما (السَّيْنُ)^(٨)، وأختها (سوف): فكلتاها حرف؛ معناه: التَّنْفِيس. وقد يستعملان بمعنى الوعد والوعيد؛ وهما يختصَّان^(٩) بالدخول. على الفعل المستقبل، ويخرجانه^(١٠) عن أن يكون للحال في مثل قولك: زيد سيصلي، أو سوف

- (١) في (أ) علامته.
- (٢) سقطت في بقية النسخ.
- (٣) في (ب) اسماً.
- (٤) في (ب) في الاخبار عنها.
- (٥) س: ٢ (البقرة، ن: ٦٥، مد). ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾. موطن الشاهد: «ولقد علمتم».
- وجه الاستشهاد: استشهد على مجيء «قد» حرف توقع وتقريب مع الفعل الماضي والمشهور لدى النحاة، أن «قد» مع الماضي حرف تحقيق، ومع المستقبل حرف توقع وتقريب. انظر الجنى الداني: ٢٥٣.
- (٦) زيادة في (ط).
- (٧) س: ٣٣ (الأحزاب، ن: ١٨، مد). ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ...﴾. موطن الشاهد: «قد يعلم».
- وجه الاستشهاد: مجيء «قَدْ» حرف توقع وتقريب مع الفعل المضارع.
- (٨) سقطت في (أ).
- (٩) في (أ) يدخلان على الفعل.
- (١٠) في (أ) فيخرجانه.

يصلِّي / غداً/ (١) . فإن جعلتهما اسمين، أدخلت عليهما التثوين؛ كما قال الشاعر (٢) :

[الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِثِّي لَيْتُ إِنَّ لَيْتاً وَإِنَّ سَوْفَاً عَنَاءُ (٣)

/ فصل / (٤)

أَوْ لِحِقَّتُهُ تَاءٌ مَنْ يُحَدِّثُ كَقَوْلِهِمْ فِي لَيْسَ لَسْتُ أَنْفُتُ (٥)

من جملة علامات الفعل اتصال تاء المتكلم بآخره. وبه استدلال على أن (ليس، وعسى) فعلان؛ كقولك: لست أنفت، وعسيت أن أخرج. ومن علاماته أيضاً اتصال التاء الساكنة؛ التي هي علامة فعل المؤنث بآخره؛ كقولك: قامت، وذهبت. وبذلك؛ استدلال على أن (نعم، وبئس) فعلان؛ كقولك: نعمت المرأة هند، وبئست المرأة نعم؛ ومنه الحديث: «مَنْ تَوَضَّأَ

(١) زيادة في (ب)

(٢) الشاعر هو: أبو زيد الطائي، حَزْمَلَةُ بن المنذر بن معد يكرب، من طيء من سبأ، شاعر جاهلي، استعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه على نصرانيته، كان عالماً بسير ملوك العجم. مات وله ١٥٠ سنة.

انظر ابن سلام، طبقات فحول الشعراء؛ تحق. محمود محمد شاكر (القاهرة: مط المدني، لا.ت): ٢٥٣/٢.

(٣) البيت من شواهد: سيبويه: ٣٢/٢، والمقتضب: ٢٣٥/١ و ٣٢/٤ و ٤٣؛ وفيه «لَوَا» بدل «سَوْفَا» وجمهرة أشعار العرب: ٢٢/١ و ٢٩:٢، وشرح المفصل لابن يعيش: ٣٠/٦ و ٥٧/١٠، وخزانة الأدب: ٢٨٢/١ و ٤٥/٣ و ٨٩، وديوان أبي زيد الطائي: ٢٤. موطن الشاهد: «لَيْتاً وَسَوْفَاً».

وجه الاستشهاد: استعمل الشاعر «لَيْتاً» و«سَوْفَاً» اسمين لا حرفين بدليل تثوينهما؛ وحكم هذا الاستعمال الجواز باتفاق. انظر كتاب سيبويه: ٢٦١/٣، والمقتضب: ٣٢/٤.

(٤) زيادة في (ب).

(٥) النَّفْتُ: شبيه بالتفخ؛ وهو أقل من النَّفْل، وقد نفث الرّاقبي من باب ضرب ونصر. القاموس المحيط: (مادة نفث): ٢٢٧.

يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهَا وَنِعِمَّتْ. وَمَنْ اغْتَسَلَ، فَالْغَسْلُ أَفْضَلُ^(١). فَسَكَنَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - النَّاءُ؛ لِيَدَلَّ^(٢)، عَلَى أَنَّهُ، أَرَادَ بِهَا التَّائِيثَ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَ^(٣) الْكَلَامِ: مَنْ تَوَضَّأَ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَبِالرَّخْصَةِ أَخَذَ، وَنِعْمَتِ الرَّخْصَةِ. وَمَنْ وَقَفَ، عَلَى «نِعْمَتٍ»، فِي هَذَا الْخَبَرِ، بِالْهَاءِ، فَقَدْ لَحِنَ، وَغَلَطَ^(٤). عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ رَوَاهُ^(٥)، فِيهَا وَنِعِمَّتْ؛ فَجَعَلَ النَّاءُ؛ ضَمِيرَ الْمُخَاطَبِ، بِتَسْكِينِ الْمِيمِ، وَفَتَحَ النَّاءُ؛ وَالْمَقْصُودُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ: الدَّعَاءُ لَهُ، بِالتَّنْعَمِ. فَإِنْ اعْتَرَضَ مُعْتَرِضٌ، بِأَنَّ بَاءَ الْجَزْرِ، قَدْ وَجَدَتْ دَاخِلَةً، عَلَى (نِعْم) كَمَا حَكَى، عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ، بُشْرَ بِنْتِ؛ فَوْجِمَ^(٦)، فَقِيلَ لَهُ: نِعْمَ الْوَلَدُ هِيَ. فَقَالَ: (وَاللَّهِ، مَا هِيَ، بِنِعْمَ الْوَلَدُ. نَصْرَهَا عَوَاءٌ، وَبَرُّهَا^(٧) سَرِقَةٌ^(٨)). فَالْجَوَابُ عَنْهُ: أَنَّ الْبَاءَ، دَخَلَتْ، عَلَى اسْمٍ مَحْذُوفٍ، فِي الْكَلَامِ، وَتَقْدِيرُهُ: مَا هِيَ (بِالتِّي) ^(٩) يُقَالُ لَهَا: نِعْمَ الْوَلَدُ. / وَيُرْوَى ذَلِكَ، عَنِ الْخَلِيلِ^(١٠).

- (١) حديث شريف، رواه أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه، وكذا النسائي، وحسنه الترمذي وابن خزيمة، ورواه الجميع عن سُمرة بن جندب.
انظر التبريزي مشكاة المصابيح؛ تحقق. ناصر الدين الألباني (ط: ١). بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م؛ مج: ١، ص: ١٦٨. وانظر: محمد الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته (ط: ٢). بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م؛ مج: ٥، ص: ٢٧٧.
- (٢) في (أ) لتدل على تأنيث الفعل.
(٣) في (أ) التقدير.
(٤) في (أ) خلط، والصواب ما ذكرنا.
(٥) في (أ) قد رواه.
(٦) في (د) فوجم لها. ووجم يجم - بالكسر وجوماً والواجم: السآكت على غيظ. انظر القاموس المحيط، مادة (وجم): ١٥٠٥.
(٧) في (أ) و(ب) و(هـ) بزها.
(٨) مثل حكاه أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس، أحمد ابن يحيى ثعلب، عن سلمة عن الفراء. وفي رواية الإنصاف: نصرتها بكاء.
انظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ٩٨/١ - ٩٩.
موطن الشاهد: «بنعم».
وجه الاستشهاد: احتج الكوفيون بهذا المثل على اسمية «نعم» بدليل دخول الباء عليها.
(٩) سقطت في بقية النسخ.
(١٠) زيادة في (أ) والخليل: هو أبو عبد الرحمن، أحمد بن عمرو بن تميم البصري الفراهيدي، نحوي، لغوي، زاهد؛ وهو صاحب علم العروض؛ له: كتاب العين في اللغة، والجمال، والشواهد، والعروض. مات سنة ١٧٥هـ.

باب فعل الأمر / (١)

أَوْ كَانَ أَمْرًا ذَا اشْتِقَاقٍ نَحْوُ قُلْ وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَانْبَسِطْ وَاشْرَبْ وَكُلْ

من جملة علامات الفعل أن يكون أمراً مشتقاً من مصدر؛ كقولك: قم، واقعد. ألا ترى: أنهما مشتقان من القيام والقعود؟ والمقصود بقولنا مشتقاً^(٢) من مصدر: الاحتراز بهذه اللفظة^(٣) من أسماء الأفعال التي هي: «صه، ومه، وإيه» ونظائرها؛ لأنها صيغت صيغ أفعال^(٤) الأمر، إلا أنها غير مشتقة من مصدر.

باب معرفة^(٥) الحرف

وَالْحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَةٌ فَحَسَّ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلَامَةٌ
مِثَالُهُ حَتَّىٰ وَلَا وَثُمَّ وَهَلْ وَيَلْ وَلَوْ وَلَمْ وَلَمَّا

شُبِّهَ الحرف في تعريفه بإخلائه من العلامة بكون^(٦) ثلاثة أثواب بيض معك. فَعَلَّمْتَ^(٧) اثنين منها؛ فأخلاء الأخير من العلامة علامة له^(٨)، تخرجه عن الاشتباه، وتزيل عنه الالتباس.

وقوله: تكن علامة، يعني به الكثير العلم المبالغ^(٩) فيه. ومن أصول كلام العرب إدخال الهاء في صفة المؤنث، وحذفها من صفة المذكر؛ كقولهم: قائم

وانظر: الفيروز آبادي، البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحق. محمد المصري (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٧٤م): ٧٩، وإنباه الرواة: ٣٤١/١، وبغية الوعاة: ٥٥٧/١.

- (١) زيادة في (ب).
- (٢) في بقية النسخ (مشتق) بالرفع.
- (٣) في (ج) و(هـ) القرينة، وفي (د): القرينة اللفظية وسقطت العبارة في (أ).
- (٤) في (أ) لأفعال الأمر.
- (٥) زيادة في (ب).
- (٦) في (أ) كما لو كان معك ثلاثة، وفي (ب) إذا كان معك.
- (٧) سقطت الفاء في (أ).
- (٨) سقطت في (أ).
- (٩) في (أ) للمبالغة فيه.

وقائمة، وعالم، وعالمة؛ إلا أنهم عمدوا، إلى عكس هذا الأصل، عند المبالغة في الصفة؛ فألحقوا الهاء بصفة^(١) المذكّر في المبالغة، فقالوا للكثير العلم: علامة؛ وللمتسع، في^(٢) الرواية: راوية؛ وللمطلع على حقائق النسب: نسبة. وحذفوا الهاء من صفة المؤنث في المبالغة^(٣). فقالوا للمرأة الكثيرة^(٤) الصبر والشكر: امرأة^(٥) صبور، وشكور، وللكثيرة الكسل، والتعطر: مكسال، ومعطار؛ [ليدلّوا بتغيير الصفة عن أصلها الموضوع لها، على معنى حدث فيها؛ وهو المبالغة^(٦)].

وحكي، أن أبا عليّ الفارسيّ^(٧) / رحمه الله تعالى/ ^(٨) سُئِلَ: هل يجوز إدخال هذه (الهاء) في صفات الله-تعالى- فمنع منها، واحتجّ بأنّ الهاء من خصائص المؤنث التي ذمّ الله - تعالى - من نسبها إليه؛ بقوله^(٩) سبحانه : ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾^(١٠)؛ فلهذا، لم يجر إدخال الهاء في صفاته - تعالى^(١١) - تنزيهاً له عمّا يُطلق^(١٢) / ^(١٣) على صفة المؤنث.

-
- (١) في (أ) و(هـ) في صفة.
(٢) سقطت في بقية النسخ، وسقطت العبارة كلّها في (ب).
(٣) في (أ) للمبالغة.
(٤) في (ب) كثيرة.
(٥) سقطت في بقية النسخ.
(٦) في بقية النسخ قريب من هذا والاختلاف في التقديم والتأخير.
(٧) أبو عليّ الفارسيّ: الحسن بن أحمد الفارسيّ الفسويّ، نسبة إلى مدينة قرب شيراز، إمام عصره في النحو واللغة؛ له: الإيضاح، والتذكرة، والحجّة في القراءات وغيرها. مات سنة ٣٧٧هـ. البلغة: ٥٣، وإنباه الرّواة: ٢٧٣/١، وبغية الوعاة: ٤٩٦/١.
(٨) سقطت في (ط).
(٩) في (أ) و(ب): في قوله.
(١٠) س: ٤ (النساء، ن: ١١٧، مد). تمتها.. ﴿وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً﴾.
(١١) زيادة في (ج).
(١٢) في (ط) ينطلق، والصّواب ما ذكرنا.
(١٣) في (أ) عليه.

باب التكررة والمعرفة / في الأسماء / (١)

وَالِاسْمُ ضَرْبَانِ فَضَرْبٌ نَكْرَةٌ وَالْآخَرُ الْمَعْرِفَةُ الْمُشْتَهَرَةُ

التكررة: هي الأصل. والمعرفة: فرع عليها؛ كما أن التذكير: هو الأصل في الأسماء، والتأنيث^(٢): فرع عليه.

والتكررة: كل اسم، عمّ اثنين، فصاعداً من جنسه. وأعمّ التكررات: شيء؛ لوقوعه، على الموجود، والمعدوم، والجوهر، والعرض.

/ فصل / (٣)

فَكُلُّ مَا رُبَّ عَلَيْهِ تَدْخُلُ فَإِنَّهُ مُنْكَرٌ يَا رَجُلُ
نَحْوُ غُلَامٍ وَكِتَابٍ وَطَبَقٍ كَقَوْلِهِمْ: رُبَّ غُلَامٍ لِي أَبْتَنُ

يعتبر الاسم التكررة بحسن^(٤) دخول (رب) عليه؛ نحو ما تقدم تمثاله^(٥)، في نظم الملحّة؛ وبهذا الاعتبار، استدلّ على أن (مثلك، وغيرك) نكرتان^(٦)؛ لجواز دخول (رب) عليهما^(٧)؛ كما قال الشاعر^(٨) في غيرك^(٩):

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (أ) التذكير والتأنيث.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) سقطت في (أ)، وفي (ب) محسن وهو تصحيف.

(٥) في (ب) مثاله.

(٦) في (أ) نكرات، والصواب ما ذكر.

(٧) في (ج) عليها.

(٨) الشاعر هو: أبو محجن الثقفي؛ عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف؛ أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩هـ، وروى عدة أحاديث، جلده عمر بن الخطاب مراراً لشربه الخمر، ثم نفاه إلى جزيرة بالبحر، فهرب ولحق بسعد ابن أبي وقاص وهو بالقادسية، وقصته مع سعد مشهورة. توفي في أذربيجان أو جرجان سنة ٣٠هـ.

انظر خزانة الأدب: ٣/ ٥٥٣ - ٥٥٦، والإصابة: ت ١٠١٧ «باب الكنى».

(٩) سقطت في (ب).

[الكامل]

يَارُبَّ غَيْرِكِ فِي النَّسَاءِ غَرِيرَةٍ بِيَضَاءِ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقٍ^(١)

وكقول امرئ القيس^(٢) فِي مِثْلِكَ:

[الطويل]

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَن ذِي تَمَائِمٍ مُّخَوِّلٍ^(٣)

(١) البيت من شواهد سيبويه، عمرو بن عثمان، كتاب سيبويه؛ تحقق عبد السلام هارون (ط. مصر، ١٩٦٦م): ١١٢/١ و ٣٥٠، والمُبَرِّد، المقتضب؛ تحقق محمد عبد الخالق عزيمة (بيروت: عالم الكتب، لا.ت): ٢٨٩/٤، وابن يعيش، شرح المفصل؛ تحقق محمد منير (القاهرة: لا. مط، ١٩٢٨م): ١٢٦/٢، والمَالِقِي، رصف المباني في شرح حروف المعاني؛ تحقق أحمد الخراط (دمشق: مطبعة مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م): ١٩٠. المفردات الغريبة: الغريرة: الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور، ولم تعلم ما يعلم النساء من الحب. متعتها بطلاق: أي عند طلاقها؛ والمتعة: ما توصل به المرأة بعد الطلاق؛ من ثوب، أو خادم، أو درايم أو غير ذلك. معنى البيت: يهدد الشاعر زوجه بالطلاق، إذا ما بدر منها ما يسيء إليه، ويذكرها بأنه طلق مثلها من الشابات الغريات، وأعطاهما شيئاً تستمتع به عند طلاقها. موطن الشاهد: «مِثْلِكَ».

وجه الاستشهاد: استشهد المؤلف بهذا البيت على مجيء «مِثْلِكَ» نكرة مع إضافتها إلى المعرفة؛ بدليل دخول «رب» عليها؛ ومعلوم أن «رب» لا تدخل إلا على التكرات. (٢) امرؤ القيس بن حُجْر بن عمرو الكِنْدِي، وقيل: اسمه حنّج ولقبه امرؤ القيس، من أهل نجد، من الطبقة الأولى، وأحد أصحاب المعلقات؛ له ديوان شعر مطبوع. انظر طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي: ٨١/١.

(٣) البيت من شواهد شذور الذهب (٣٢٢/١٦٢)، والمغني (١٨١/٢٢٧)، وشرح شواهد المغني: ١٣٧/٨، والأزهرّي، خالد، التصريح على التوضيح (القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٤٤هـ): ٢٢/٢. والسيوطي، عبد الرحمن، همع الهوامع شرح جمع الجوامع؛ عني بتصحيحه محمد النعساني (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٧هـ): ٣٦/٢.

والسنقراطي، الدرر اللوامع، (القاهرة: لا. مط ١٣٢٨هـ): ٣٨/٢. والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك؛ تحقق محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٥٥م): ٢٣٢/١، وابن عقيل، عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك؛ تحقق يوسف البقاعي (بيروت: دار الفكر، ١٩٩١م): ٢٤٥/١،

يريد، فربّ مثلك؛ لأن^(١) ربّ تضمّر بعد الفاء، كما تضمّر بعد الواو.

وَمَسَاعِدًا ذَلِكَ فَهَوَ مَعْرِفَهُ لَا يَمْتَرِي فِيهِ الصَّحِيحُ الْمَعْرِفَهُ
مِثَالُهُ: الدَّارُ، وَزَيْدٌ، وَأَنَا وَذَا، وَتِلْكَ، وَالَّذِي، وَذُو الْغَنِيِّ

المعرفة: كلُّ اسمٍ خصَّ واحداً بعينه من جنسه؛ وتتنوع^(٢) خمسة أنواع؛

أحدها: الأسماء الأعلام، ولا فرق، بين أن تكون مفردة؛ نحو: زيد، وهند، أو مضافة؛ نحو: عبدالله، عبد مناف، أو كنية؛ نحو: أبي^(٣) الحسن؛ أو لقباً؛ نحو: ملاعب الأستة، وتأبّط شراً. وعند بعض التحوّيين، أنّ هذا النوع، هو^(٤) أعرف المعارف.

والنوع الثاني: الأسماء المضمرة؛ وهي نوعان: متصلة، ومنفصلة. فالمتصلة: كناء المتكلم المضمومة، وتاء المخاطب المفتوحة، وتاء المخاطبة المكسورة. ولا تدخل هذه التاء، إلا على الفعل الماضي؛ فإذا^(٥) اتّصلت به، سكّن^(٦) آخره؛ لشدة امتزاجها به.

ومنها، الكاف: للمخاطب، والهاء: للغائب، / والياء التي للمتكلم^(٧)، ونظائر ذلك. والمنفصلة: مثل أنا: وأنت، ونحن، وهو، وهي وهما، وهم، وهنّ، وإياك، وإيائي^(٨)، وما أشبه ذلك^(٩). وعند بعضهم، أنّ هذه أخصّ

والزّوزني، حسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع (ط: ٠١ بيروت: دار المعارف، ١٩٧٢م): ٨٧ وديوان امرئ القيس: ٤٧.

المفردات: طرقت: جئت ليلاً. مُحوّل: عمره حول؛ أي سنة. ومعنى البيت واضح. موطن الشاهد: «فمِثْلِكَ». وجه الاستشهاد: جرّ «مِثْلِكَ» بعد حذف حرف الجرّ «ربّ» حيث أبقى عمله بعد حذفه، بعد الفاء؛ وهذا نادر.

(١) في (ب) بأنّ.

(٢) في (أ) يتنوع.

(٣) في (ب) أبا.

(٤) سقطت في (أ).

(٥) في (أ) وإذا.

(٦) في بقية النسخ سكنت آخره.

(٧) سقطت في (أ).

(٨) في (أ) إيّاهم.

(٩) سقطت في (ج).

المعارف^(١) .

والنوع الثالث^(٢) : أسماء الإشارة، وتسمى أيضاً^(٣) ، المبهمة^(٤) ؛ نحو: هذا، وذاك، وهذه، وتلك، والذي، والتي، / وهذان، وهؤلاء/^(٥) .

والنوع الرابع: الأسماء المعرفة، بالألف واللام؛ نحو: الرجل، والفرس، والدار، والثوب؛ وفي هذا النوع، مالاتفارقة^(٦) الألف واللام؛ كاسم الله - تعالى - والذي، والتي، واللات، والعزى، والآن، / واللائي/^(٧) .

والنوع الخامس: الأسماء المضافة إلى هذه الأنواع الأربعة المتقدم^(٨) ذكرها؛ كقولك: غلام زيد، وغلامي، وغلाम هذا، وغلाम الأمير. وقد تضمنت^(٩) الملحة هذه الأنواع الخمسة، فيما اشتمل^(١٠) عليه البيتان المذكوران^(١١)، أمام هذا الشرح؛ لأن الدار من النوع المعرف^(١٢) بالألف واللام. وزيداً: من نوع^(١٣) الأسماء الأعلام. وأنا^(١٤) وأنت من نوع الأسماء المضمرة، وذا، وتلك، والذي، من نوع أسماء الإشارة المبهمة^(١٥). وذو الغنى: من نوع الأسماء المضافة.

باب التعريف

وَأَلَّةُ التَّعْرِيفِ أَلٌ فَمَنْ يُرِدْ
تَعْرِيفَ كَبِدٍ مُبْهَمٍ قَالَ الْكَبِيدُ

(١) انظر المقتضب: ٢٨١/٤، والأشموني: ٤٨/١ .

(٢) سقطت في (ط).

(٣) سقطت في (أ).

(٤) في (ب) المبهمات.

(٥) زيادة في (ب).

(٦) في (أ) يفارقه.

(٧) زيادة في (أ) و(ب).

(٨) في بقية النسخ المقدم.

(٩) في (أ) ضمنت، كذا في (ج).

(١٠) في (أ) اشتملت.

(١١) في (ب) المذكوران.

(١٢) في (أ) المعرفة.

(١٣) في (أ) أنواع.

(١٤) في (ط) نا.

(١٥) في (أ) والمبهمة.

وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطُّ إِذِ الْفُ الْوَصْلِ مَتَى يُدْرَجُ سَقَطُ

إذا أردت تعريف الاسم النكرة، أدخلت عليه الألف واللام، فيصير بدخولهما عليه معرفة؛ مثاله أن تقول: اشتريت فرساً، فإذا بعته/عرفته^(١)، ووجب أن تقول: ثم^(٢) بعث الفرس؛ فتدخل الألف واللام؛ ليعلم المخاطب أن الفرس المبيع؛ هو الفرس المبتاع. ومن هذا؛ قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾^(٣)، ^(٤) وتكون هذه الألف واللام؛ هي^(٥) التي للعهد. وقد اختلف التحويرون، في آلة التعريف، فكان الخليل^(٦) يرى أن الألف واللام جميعاً هما^(٧) آلة التعريف. ويحتج في ذلك بأن اللام لو أفردت للتعريف؛ ل جاءت منفردة^(٨) كغيرها من اللامات. فلما سكنت^(٩)، دل على أنها مُشَبَّهَةٌ^(١٠) بالألف. وحكي عنه^(١١)، أنه كان يقول: آلة التعريف (أل) على وزن (هل)؛ ولا يقول: إنها الألف واللام. وعند غيره^(١٢) من التحوييين، أن اللام - وحدها - للتعريف؛ بدليل سقوط همزة الوصل عند إدراج^(١٣) الكلام. ثم إن التعريف نقيض التنكير، فلما كان التنكير بالتثوين

(١) سقطت في (ج).

(٢) سقطت في (أ).

(٣) س: ٧٣ (المزمل، ن: ١٥، ١٦ مك). ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾. موطن الشاهد: «الرَّسُولَ».

وجه الاستشهاد: استشهد بالآية الكريمة على مجيء «اللام» عهديَّة، فضلاً عن كونها تفيد التعريف.

(٤) في (ب) فتكون.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) مرّت ترجمته.

(٧) في (ب) هو.

(٨) في (أ) مفردة.

(٩) في (ب) أسكنت.

(١٠) في (أ) مشبهة، وهو تحريف.

(١١) أي الخليل بن أحمد المذكور.

(١٢) من القائلين: إن اللام وحدها أداة التعريف سيبويه؛ وعلى هذا، فالهمزة همزة قطع عند الخليل، وهمزة وصل اجْتَلِبَتْ للتطويع بالسكان عند سيبويه. وزعم ابن مالك أنه لاخلاف بين سيبويه والخليل في أن المعرف (أل) وإنما الخلاف حول الهمزة أزايدة أم أصلية.

انظر شرح الأسموني: ٤٨/١.

(١٣) في (أ) درج.

الذي هو على حرف واحد؛ وجب أن يكون التعريف أيضاً بحرف واحد؛ لأن الشيء يحمل على نقيضه، كما يحمل على نظيره. وعند أصحاب^(١) هذا القول أن اللام متحركة^(٢)، وإنما سكتت لتشبيها^(٣) بالاسم^(٤) الداخلة عليه، والإيدان بامتزاجها به، وحلولها بمنزلة جزء منه. وإن الألف إنما أدخلت^(٥) عليها؛ ليتمكن افتتاح النطق بها، إذا وقعت أول الكلام. وقلنا في الملحّة:

(إِذْ أَلِفُ الْوَصْلِ مَتَى يُدْرَجُ سَقَطٌ)

قد تضمّن تذكير^(٦) الألف. ولولا التزام إقامة الوزن؛ لجاز أن يقال: (متى تدرج سقطت)؛ لأن حروف المعجم بأسرها، يجوز تذكيرها وتأنيتها. وقلنا^(٧): (فمن يرد تعريف كبد مبهم قال الكبد) قد جمع هذا البيت بين اللغتين المسموعتين في الكبد؛ لأنه يقال: كبد على وزن فعل، ثم يخفف، فيقال: كبد على وزن فعل.

باب قسمة الأفعال

وَإِنْ أَرَدْتَ قِسْمَةَ الْأَفْعَالِ لِيُنْجَلِيَ عَنْكَ صَدَا الْإِشْكَالِ
فَهِيَ ثَلَاثٌ مَالَهُنَّ رَابِعٌ مَاضٍ وَفِعْلٌ الْأَمْرِ وَالْمُضَارِعُ

إنما انقسم الفعل ثلاثة^(٨) أقسام؛ لأن كل فعل، يدل بصيغته على قسم^(٩) من أقسام الزمان بعينه. ولما كانت أقسام الزمان ثلاثة: ماضٍ، وحاضر،

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في حاشية الصبان على شرح الأشموني. (بيروت: دار الفكر، لا. ت. ١: ١٧٧-١٧٨، والأزهري خالد، شرح التصريح على التوضيح (بيروت: دار الفكر، لا. ت. ١: ١٤٨/١ - ١٤٩).

(٢) سقطت في بقية النسخ، وجاءت (إنما) من دون واو قبلها.

(٣) في (أ) لشبيها.

(٤) في (ب) باسم الداخل.

(٥) في (أ) دخلت.

(٦) في (ب) شرح «تذكير»؛ أي: جعلها مذكرة، في الحاشية.

(٧) في (أ) وقوله، وسقطت الواو في (ب).

(٨) في (ب) على ثلاثة.

(٩) في (ب) زيادة معنى قبل قسم.

ومستقبل؛ انقسم الفعل أيضاً إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ، ويعتبر بأمس؛ وحاضر، ويعتبر بالآن؛ ومستقبل، ويعتبر بـغد. وقد جمع زهير بن أبي سلمى^(١) أقسام الزمان في بيت^(٢) / واحد/^(٣) فقال:

[الطويل]

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِي^(٤)

وفعل الأمر من قبيل الأفعال المستقبلية؛ لأنَّ الأمر إنما يستدعي من المأمور أن يحدث الفعل. وأمَّا الفعل المضارع؛ فهو ما يحتمل الحال والاستقبال حتى يخلص لأحدهما بقرينة تقترن به. فإذا قلت: زيد يصلي، احتمل كلامك^(٥) أن يكون في حالة الصلاة، أو يكون يصلي فيما بعد. (فإن أدخلت على الفعل سوف، أو السين؛ خلصته للاستقبال)^(٦). وإن أدخلت عليه^(٧) اللام / المفتوحة/^(٨)، أو قرنته بالآن؛ خلصته للحال^(٩). وهذا أحد الوجوه

(١) زهير بن أبي سلمى بن رباح المُرزبي من مُزينة من مُضر ويُنسبُ إلى غطفان، صاحب الحوليات، وأخذ أصحاب المعلقات؛ وصفه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بأنه أشعر شعراء الجاهلية؛ له ديوان شعر مطبوع. الشعر والشعراء: ١/١٣٧، والأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني؛ تحقق، إبراهيم الأبياري (مصر: دار الشعب، ١٩٦٩م) ١٣١/٩.

(٢) في (أ) بيته.

(٣) زيادة في (ج).

(٤) البيت من شواهد معاهد التنصيص: ١/١٠٩؛ وروايته فيه: واعلم علم اليوم. وشرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري: ٢٨٩، وابن أبي سلمى زهير، ديوان زهير (ط. دار صادر): ٨٦. والبيت هو التاسع والخمسون من معلقته التي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الذراج فالمتلم

موطن الشاهد: «ما في اليوم، والأمس، ما في غد».

وجه الاستشهاد: جمع أقسام الزمان؛ الحاضر، والماضي، والمستقبل، كما هو واضح.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) في (ب) قريب من هذا.

(٧) سقطت في (أ).

(٨) زيادة في (ج).

(٩) في (أ) إلى الحال.

التي (١) سُمِّي (٢) بها هذا الفعل مضارعاً. ومعنى المضارع: المشابه (٣)؛ فكأنه شابه الاسم من حيث إنه يصلح للشيئين، حتى يخصص (٤) لأحدهما بقرينة. كما أن رجلاً يصلح لأكثر (٥) من واحد. فإذا أدخلت عليه آلة التعريف، خصصت (٦) شخصاً بعينه. وقيل: إن (٧) اشتباههما، من حيث، إن قولك: يضرب، ويضربان، ويضربون، يشابه (٨) قولك: ضارب، وضاربان، وضاربون؛ لاتفاقهما في عدّة الحروف، وهيئة الحركات، والشكون. وقيل أيضاً في مشابهتهما: إن اللام المفتوحة، تدخل على خبر إن المكسورة (٩)، إذا كان فعلاً مضارعاً؛ كما تدخل عليه، إذا كان اسماً؛ فتقول: إن زيداً ليقوم، كما تقول: إن زيداً لقائم (١٠)؛ ولا تدخل على الفعل (١١) الماضي، إذا وقع (١٢) خبراً لإن.

فصل (١٣)

فَكُلُّ مَا يَصْلُحُ فِيهِ أَمْسٍ فَإِنَّهُ مَاضٍ بِغَيْرِ لَبْسٍ

اعتبار الفعل الماضي بدخول أمس عليه مطرد (١٤)، ما لم يدخل عليه حرف شرط، فإن دخل عليه حرف شرط؛ نقل معناه إلى الاستقبال؛ كقولك: إن خرج زيد غداً خرجت. والعلّة فيه: أن (حرف الشرط وضع لالتزام

-
- (١) في (ب) الذي.
 - (٢) في (ب) يسمي.
 - (٣) في (ج) المشابهة.
 - (٤) في (أ ود وهـ) يخلص.
 - (٥) في (ب) للأكثر؛ وفي هذه العبارة ركافة؛ والأفضل أن يقال: غير واحد، بدل أكثر من واحد.
 - (٦) في (أ) خصصته.
 - (٧) سقطت «إن» في (أ).
 - (٨) في (أ - ب - ج) شابه.
 - (٩) سقطت في بقية النسخ.
 - (١٠) في (ب) القائم.
 - (١١) سقطت في (ب).
 - (١٢) في (أ) كان.
 - (١٣) زيادة في (ب).
 - (١٤) في (أ) مضطرد.

المجازات)^(١) التي تقع، في المستقبل؛ فاقتضى الكلام تناسب معنى الفعلين. ونقيض إن الشرطية في نقل الفعل الماضي إلى الاستقبال؛ حرف^(٢) الجزم في نقله معنى الفعل المستقبل إلى الماضي؛ كقولك: لم يخرج زيد أمس؛ لأن من أدوات النفي لم، فكان تقدير الكلام: ما خرج زيد أمس.

[باب الفعل الماضي]^(٣)

وَحُكْمُهُ فَتْحُ الْأَخِيرِ مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ سَارَ وَبَانَ عَنْهُ

الفعل الماضي: من جملة^(٤) المبنيات؛ وحكمه: فتح آخر حرف منه، ما لم يكن آخره ألفاً، سواء كان ثلاثياً؛ كقولك: ذهب، وخرج؛ أو رباعياً؛ كقولك: أكرم، وأحسن؛ أو خماسياً؛ كقولك: اقترب، وانطلق؛ أو سداسياً؛ كقولك: اعشوشب، واستخرج. فإن^(٥) كان لمؤنث؛ زدت في آخره تاء ساكنة، فقلت: هند ذهبت، والتأققة وضعت. وقد تحرك هذه التاء في موضعين:

أحدهما: إذا كان الفعل لمثنى، فتحرك^(٦) بالفتح؛ كقولك^(٧): الهندان قامتا، والتأقتان وضعتا؛ لأن ما قبل الألف، لا يكون أبداً إلا مفتوحاً.

والموضوع الثاني: إذا ولي^(٨) التاء همزة الوصل، إذ لا يوجد^(٩) ما بعدها إلا ساكناً^(١٠)، فتسقط هي^(١١) عند اندراج الكلام، (ويلتقي الساكن بعدها بالتاء الساكنة، فيجب لالتقاء الساكنين، كسر التاء التي هي علامة فعل المؤنث)^(١٢)؛

- (١) في (ب) قريب من هذا.
- (٢) في (ب) حروف.
- (٣) زيادة في (ب).
- (٤) سقطت في (أ).
- (٥) في (أ) وإن.
- (٦) في (أ) فمتحركة.
- (٧) في (ج) كقولهم.
- (٨) في (أ) و(ب) يلي، وفي (ج) تلي.
- (٩) في (أ) لا يكون.
- (١٠) في (ب) ساكنة.
- (١١) سقطت في (ب).
- (١٢) في (أ) تقديم وتأخير في العبارة لا يخل بالمعنى.

وذلك، نحو قوله جَلَّ جلاله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^(١)، فكسر التاء لأجل سكونها وسكون اللام؛ وكقوله جَلَّ من قائل: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾^(٢) فكسر التاء؛ لسكونها، وسكون الميم؛ لأن همزة الوصل فيها ساقطة لاندراج الكلام. فإن كان آخر الفعل الماضي ألفاً؛ كانت ساكنة؛ لامتناع تحريكها، فإن كان الفعل المؤنث، سقطت الألف؛ لأجل التقائها بالتاء التي هي علامة فعل المؤنث؛ فتقول في المذكر: زيد غدا، وفي المؤنث هند غدت.

باب الأمر

وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ مِثَالُهُ أَحْذَرُ صَفْقَةَ الْمَعْبُودِ

اعلم أنّ أفعال^(٣) الأمر مبنية الأواخر على السكون؛ وسكونها سكون (بناء، لاجزم)^(٤). فأما صيغتها فإنها مأخوذة من الفعل المضارع ومشتقة منه، فإذا أردت أن تصوغ فعل أمر؛ حذف حرف المضارعة من فعله المستقبل^(٥)؛ لأنه زائد، ولا اعتبار بالزائد، ثم نظرت إلى ما يليه؛ فإن كان متحركاً، صغت مثال الأمر على صيغته، وحركته بحركته. فتقول في الأمر من يدحرج ويثب: دَحْرَجْ، وَثِبْ. وإن أمرت المؤنث؛ زدت عليه ياءً ساكنة، فقلت: دحرجي، وثبي.

وإن أمرت اثنين من الذكور، والإناث، قلت: دحرجا، وثبا. وإن أمرت جماعة من ذكور ما يعقل، قلت: دحرجوا، وثبوا. وإن أمرت جماعة من الإناث، أو ممّا^(٦) لا يعقل، قلت: دحرجن، وثبن.

(١) س: ٥٦ (الواقعة: ١، مك).

موطن الشاهد: «وقعت».

وجه الاستشهاد: كُسرَت «التاء» في الآية الكريمة؛ لسكونها وسكون اللام بعدها؛ وحكم هذا الكسر الوجوب.

(٢) س: ١٢ (يوسف، ن: ٥١، مك).

موطن الشاهد: «قالت».

وجه الاستشهاد: كُسرَت «التاء» لسكونها وسكون الميم التي تليها لفظاً؛ لأن همزة الوصل ساقطة في التثنية؛ وحكم هذا الكسر الوجوب.

(٣) في (أ) فعل.

(٤) في (ب) بناء للجزم؛ والصواب ما ذكرنا.

(٥) سقطت في (أ) وب وج.

(٦) في (ب) ومما.

وإن^(١) كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكناً؛ مثل: الحاء من يحذر، والتون من ينطلق، والسين من يستخرج؛ اجْتُلبِتْ لمثال الأمر همزة الوصل؛ لتوصل بها إلى التطق بالسّاكن؛ فقلت: احذر، انطلق، استخرج. وتثبت^(٢) هذه الهمزة إذا ابتدأت^(٣)، وتسقط في اللَّفْظ، إذا اتّصلت بكلام قبلها؛ وإن ثبتت في الخطّ. وقد شدّد من ذلك فعلان، سكن ما بعد حرف المضارعة فيهما، ولم تدخل همزة الوصل عليهما؛ وهما قولك: خذ، وكل. وجوّز^(٤) في فعلين آخرين إلحاق همزة الوصل فيهما، وحذفها فيهما؛ وهما: مر، وسل؛ وقد ورد في القرآن المجيد باللّغتين. فقال جلّ جلاله / في موضع^(٥) : ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٦)؛ بحذف همزة الوصل. وقال في (موضع آخر)^(٧) : ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾^(٨) بإلحاق الهمزة في الوصل. وأمّا [حكم]^(٩) حركة هذه الهمزة، فإنها تفتح في موطن، وتضمّ في موطن، وتكسر فيما عداهما. فأمّا الموطن الذي تفتح فيه؛ فهو إذا انضمّ حرف المضارعة، وكان^(١٠) فعله الماضي رباعياً. فتقول في الأمر: أَكْرِمَ زَيْدًا، وَأَنْصِفَ عَمْرًا؛ كما قال جلّ جلاله: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ

-
- (١) في (أ) فإذا.
(٢) في (ب) همزة الوصل.
(٣) في (أ) بدأت، وفي (ج) زيادة «في الخط» بعد ابتداء.
(٤) في (ب) و(د) جوّزوا.
(٥) في (ب) مرة.
(٦) سقطت في (ط).
(٧) س: ٢ (البقرة، ن: ٢١١، مد)، ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيْنَهُ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ...﴾.
موطن الشاهد: (سل).
وجه الاستشهاد: استشهد بهذه الآية، على مجيء «سل» مجرداً من همزة الوصل؛ وحكم هذا التّجرّد الجواز.
(٨) سقطت في بقية النسخ.
(٩) س: ٢٥ (الفرقان، ن: ٥٩ مك). ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾.
موطن الاستشهاد: (فاسأل).
وجه الاستشهاد: استشهد بهذه الآية: على مجيء فعل «اسأل» مقترناً بالهمزة في الوصل؛ وحكم هذا الاقتران الجواز.
(١٠) سقطت في (أ).
(١١) في (ج) فكان.

إِلَيْكَ^(١) ، فالهمزة في أوائل هذه الأفعال همزة قطع، وتكون مفتوحة؛ لأنَّ الأفعال الماضية التي هي: أكرم، وأنصف، وأحسن رباعية، ^(٢) وحرف المضارعة من مستقبلها مضموم^(٣) . وأما الموطن الذي يُضمُّ فيه فهو: إذا كان الثالث من الفعل^(٤) المضارع مضموماً (ضماً لازماً^(٥))؛ كقولك، إذا أمرت من يُخْرِجُ، وَيَسْكُنُ: اخْرِجْ واسْكُنْ. وأما (الموطن الذي^(٦)) تكسر فيه. فهو^(٧) : إذا كان ثالث الفعل المضارع مكسوراً، أو مفتوحاً، أو أمرت، من فعل خماسي، أو سداسي؛ كقولك في الأمر من يَضْرِبُ: اضْرِبْ، ومن يَذْهَبُ: اذْهَبْ، ومن يَنْطَلِقُ: انْطَلِقْ، ومن يَسْتَخْرِجُ: اسْتَخْرِجْ. وإن^(٨) أمرت من فعل آخره حرف مشدّد؛ فإن كان الأمر لمذكّر^(٩) ؛ جاز لك أن تدغم، وأن تظهر الحرفين، فإن شئت، قلت في الأمر من يُغَضُّ: غُضِّ بَصْرَكَ^(١٠)، وإن شئت قلت: اغْضُضْ بصرك. فمن قال: اغْضُضْ، سكن آخره، ومن قال: غُضِّ، حرّكه^(١١). فمنهم من كسر آخره^(١٢)؛ لالتقاء الساكنين، ومنهم من فتحه؛ طلباً للتخفيف^(١٣)، ومنهم من ضمّه^(١٤)؛ أتبعه^(١٥) حركة ما قبله.

(١) س: ٢٨ (القصص، ن: ٧٧، مك). ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ...﴾
 موطن الشاهد: (أحسِن).
 وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أحسِن» مفتوح الهمزة؛ لأنَّ مضارعه «يُحسِن» مضموم حرف المضارعة، ولأنَّ فعله رباعي كما هو معلوم؛ وحكم فتح الهمزة - هنا - الوجوب.

- (٢) في (ب) حروف.
- (٣) في (أ) وحرف المضارعة في أوائلها مضموم في مستقبلها.
- (٤) في (أ) فعله.
- (٥) سقطت في (أ وب).
- (٦) في (أ) المواطن التي.
- (٧) في (ط) فهي، ولا يتناسب مع السياق.
- (٨) في (ج) وإذا.
- (٩) في (ب) للمذكّر.
- (١٠) سقطت في (أ).
- (١١) في (ط) حرّك وسقطت في (أ وج).
- (١٢) سقطت في (أ).
- (١٣) في (أ) للخفة.
- (١٤) سقطت في بقية النسخ.
- (١٥) في (أ) حرّكه بحركة.

وعلى هذا، يُنشدُ بيت جرير^(١) :

[الوافر]

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِتْكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغَتْ وَلَا كِلَابًا^(٢)

بفتح الضاد، وضمَّها، وكسرهما. وإن كان الأمر لواحدة من المؤنث؛ زدت الياء^(٣) على آخره، ولم تفك الإدغام، فقلت^(٤) : غَضِّي بصرک. وإن كان الأمر لاثنين، أو لجماعة من الذكور؛ قلت: غَضًا، وغَضُوا. وإن كان لجماعة^(٥) من المؤنث^(٦)؛ قلت: اغضضن. وعلى هذا، (تعمل فيما^(٧)) جرى مجراه.

(١) جرير: هو جرير بن عطية بن حذيفة بن كليب بن يربوع؛ كنيته: أبو حذرة، أحد فحول شعراء الإسلام، وأشبه الشعراء بالأعشى، وأحد أشهر ثلاثة شعراء مع الفرزدق والأخطل. عُمِّرَ نَيْفًا وثمانين سنة، ومات باليمامة سنة ١١١هـ؛ له ديوان شعر مطبوع. الشعر والشعراء: ٤٦٤/١، وتجريد الأغاني: ٥/٣.

(٢) البيت من شواهد سيبويه: ١٦٠/١، والمقتضب: ١٨٥/١، والعسكري، الحسن بن عبد الله، المصون في الأدب؛ تحق عبد السلام هارون (الكويت: لا. مط ١٩٦٠م): ٣٩، وشرح المفصل، لابن يعيش: ١٢٨/٩، والبغدادي، شرح شواهد الشافية؛ تحق. محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: لا. مط، ١٣٥٦ هـ).

: ١٦٣/١، والعيني محمود بن أحمد، شرح شواهد الألفية بهامش خزانة الأدب (ط. بولاق، ١٣٥٦ هـ): ٤٩٤/٤، والتصريح على التوضيح: ٤٠١/٢، وهمع الهوامع: ٢٢٧/٢، والدرر اللوامع: ٢٤٠/٢، وشرح الأشموني: ٢٥٢/١، وحاشية يس: ٢٨٩/٢، والبيت في ديوان جرير بشرح الصاوي (القاهرة: المكتبة التجارية، لا. ت): ٧٥. موطن الشاهد: «فغض الطرف».

وجه الاستشهاد: رُوي الفعل بالحركات الثلاث: غَضَّ وغُضَّ وغُضَّ، كما أشار إليه المؤلف في المتن، غير أن المشهور الفتح؛ لخفتها؛ وأما الضم والكسر فخلاف المؤلف، كما هو معلوم.

(٣) في (أ) ياء.

(٤) في (ب).

(٥) سقطت في (أ).

(٦) سقطت في (أ).

(٧) في (أ) يعمل ما.

فصل

وَإِنْ تَلَّاهُ أَلِفٌ وَلَا مُ فَكَسِرَ وَقُلْ لِيَقُمْ الْغُلَامُ

قد ذكرنا أن همزة الوصل، إنما اجْتُلبت^(١)؛ لأجل سكون ما يليها (حتى يمكن النطق به)^(٢). وبيئاً من قبل أنها تسقط^(٣) عند إدراج الكلام؛ فإذا وصلتها بكلمة، وكان آخر تلك الكلمة ساكناً^(٤)؛ سقطت هي والتقى الساكنان اللذان قبلها وبعدها، فيجب لالتقاء الساكنين تحريك الأول بالكسر، ولا فرق بين أن تكون الكلمة الأولى فعل أمر، أو نحو ما مثلناه^(٥) في الملحّة: (ليقم الغلام)، (ونحو قولك: قم اضرب العبد)^(٦)؛ وكقوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٧)، أو كانت فعلاً مجزوماً؛ كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٨)، أو كانت اسماً؛ كقولك: كم المال؟، (ومن الرجل)^(٩)؟، أو كانت حرف معنى؛ كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾^(١٠)، أو كانت فعلاً

(١) في (ب) اجلبت.

(٢) في (أ) يمكن النطق بالساكن.

(٣) سقطت في (أ).

(٤) في (أ) ساكنة.

(٥) زيادة في (ج).

(٦) سقطت في (ط).

(٧) س: ٧٣ (المزمل: ٢، مك).

موطن الشاهد: «قم الليل».

وجه الاستشهاد: مجيء الفعل «قم» محرّكاً بالكسر؛ لالتقاء الساكنين، بعد سقوط همزة الوصل؛ لاندرج الكلام.

(٨) س: ٩٨ (البينة، ن: ١ مد) ﴿... الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾.

موطن الشاهد: «لم يكن الذين».

وجه الاستشهاد: تحرك آخر الفعل المضارع المجزوم بالكسر، لالتقاء الساكنين، بعد سقوط همزة الوصل.

(٩) سقطت في (ب).

(١٠) س: ٢ (البقرة، ن: ٢١٩، مد). ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ...﴾

موطن الشاهد: «عن الخمر».

وجه الاستشهاد: تحرك «التون» بالكسر؛ لالتقاء الساكنين، بعد سقوط همزة الوصل، عند

ماضياً، وقد دخلت عليه تاء التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ؛ كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾^(١) ولم يشدَّ من ذلك إِلَّا فَتْحُ التُّونِ مِنْ (مِنْ) كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾^(٢)؛ وَإِنَّمَا فَتِحَتْ اسْتِثْقَالاً؛ لتوالي الكسرتين^(٣)، فيما يكثر استعماله. على أن بعضهم^(٤)، قد كسر نون (مِنْ) تشبيهاً لها بنون (إِنْ) في قوله تعالى: ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾^(٥).

فصل

وَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ سَعَى وَمِنْ غَدَا فَأَسْقِطِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ أَبَدًا
تَقُولُ: يَا زَيْدُ اغْدُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ
وَهَكَذَا قَوْلُكَ فِي أَرْمٍ مِنْ رَمَى^(٦) وَأَسْعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لُقِّيَتِ الرَّشْدُ
فَأَحْذُ عَلَيَّ ذَلِكَ فِيمَا اسْتَبَهَمَا^(٧)

= اندراج الكلام.

(١) س: ١٢ (يوسف، ن: ٥١ مك). ﴿قَالَ مَاخِطْبُكَنَّ إِذْ رَاوَدْتَنَّ يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾.
موطن الشاهد: «قالت امرأة».

وجه الاستشهاد: تحركت «التاء» الساكنة الواقعة في آخر الفعل الماضي؛ لسكونها وسكون الحرف الذي يليها، بعد أن سقطت همزة ال وصل عند اندراج الكلام، وحركت بالكسر على الأصل؛ وحكم التحريك الوجوب.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٠٤، مد). ﴿... وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾
موطن الشاهد: «مِنَ النَّاسِ»

وجه الاستشهاد: تحركت «التون» في «مِنْ»؛ لسكونها وسكون الحرف الذي تلاها؛ وهو التون المشددة؛ إِلَّا أَنهَا حُرِّكَتْ بِالْفَتْحِ اسْتِثْقَالاً لتوالي كسرتين (مِنَ النَّاسِ)؛ وحكم هذا الفتح الشذوذ.

(٣) في (أ) كسرتين.

(٤) سقطت في (أ) و(ج).

(٥) س: ٤ (النساء، ن: ١٧٦، مد) ﴿يَسْتَفْتُونَكَ... إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ...﴾.

موطن الشاهد: «إِنْ امْرُؤٌ».

وجه الاستشهاد: تحركت نون «إِنْ» بالكسر - على الأصل - لسكونها وسكون الميم بعدها، بعد أن سقطت همزة الوصل؛ لاندراج الكلام؛ وحكم تحرك التون الوجوب.

(٦) في (أ) وما.

(٧) في (ب) استبهم.

إذا كان آخر الفعل المضارع حرف اعتلال؛ حذفته في الأمر. فإن كان ألفاً؛ أبقيت - بعد حذفها - فتحةً تدلّ عليها؛ (كقولك، في الأمر، من يسعى: اسع إلى الخيرات)^(١)؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾^(٢).

وإن كان (حرف الاعتلال)^(٣) واواً قبلها^(٤) ضمة؛ أبقيت الضمة؛ (لتدلّ عليها)^(٥)؛ كقولك (في الأمر)^(٦) (من يغدو): اغدُ يا زيد؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ﴾^(٧). وإن كان (حرف الاعتلال)^(٨) ياءً حذفها^(٩)، وأبقيت بعد حذفها كسرة؛ تدلّ عليها؛ كقولك في الأمر من يرمي^(١٠): ارمِ يا لهذا؛ ومنه (قوله تعالى)^(١١): ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(١٢).

فإن^(١٣) وقفت على شيء من ذلك؛ جاز لك^(١٤) أن تقف عليه بالشكون،

-
- (١) سقطت العبارة في (أ).
(٢) س: ٣٧ (الصّافات، ن: ١٧٤، مك)، وس: ٥١ (الذّاريات، ن: ٥٤، مك). ﴿فتولّ عنهم حتى جين﴾، ﴿فتولّ عنهم فما أنت بملوم﴾
موطن الشاهد: «تولّ».
وجه الاستشهاد: أتى فعل «تولّ» فعل أمر مبنياً على حذف حرف العلة «الألف»؛ وحركة الفتح فوق اللّام دليل على الألف المحذوفة؛ وحكم الفتح في هذا الموضع الوجوب.
(٣) سقطت في (أ).
(٤) في (ب) قلبها.
(٥) سقطت في (أ).
(٦) سقطت في (ب).
(٧) س: ٧ (الأعراف، ن: ١٧٥، مك)؛ وس: ٥ (المائدة، ن: ٢٧، مد). ﴿واتلّ عليهم نبأ الذي أتيناهاً آياتنا فانسَخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾.
موطن الشاهد: «اتلّ».
وجه الاستشهاد: حذف حرف العلة «الواو» وضمة اللّام دليل عليها.
(٨) سقطت في (أ).
(٩) سقطت في (أ).
(١٠) في (أ) رمى، وفي (ج) ترمي.
(١١) طمست في (ب).
(١٢) س: ٢٠ (طه، ن: ٧٢، مك). ﴿قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرتنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾.
موطن الشاهد: «اقض».
وجه الاستشهاد: حذف حرف العلة «الياء» وحركة الكسر على الضاد دليل عليها.
(١٣) في (أ) وإن.
(١٤) زيادة في (أ وج).

فتقول: اخش، اغذ، ارم. [وجاز أن تقف عليه بحركة؛ فتقول: اخش، اغذ، ارم] (١).

وجاز أن تزيد عليه هاء؛ لبيان (٢) الحركة؛ فتقول (٣): اغذه، ارمه، اخشه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (٤).

فصل (٥)

وَالْأَمْرُ مِنْ خَافَ خَفِ الْعِقَابَا وَمِنْ أَجَادَ أَجِدِ الْجَوَابَا
وَإِنْ يَكُنْ أَمْرُكَ لِلْمُؤَنَّثِ فَقُلْ لَهَا: خَافِي رِجَالِ الْعَبَثِ

إذا كان الفعل المضارع مُردفًا^(٦) بحرف اعتلال^(٧)؛ مثل: يخاف، ويقول، ويبيع، ثم أمرت منه؛ سقط حرف الاعتلال في مثال^(٨) الأمر في موضعين وهما؛ إذا أمرت به^(٩) الواحد المذكر، أو أمرت به جماعة المؤنث، وما لا يعقل؛ كقولك في الأمر للمذكر: خَفَ، وَقُلْ، وَبِيعْ، ولجماعة المؤنث: خَفْنَ، وَقُلْنَ، وَبِيعْنَ؛ فكان^(١٠) الأصل في خَفَ: خَافَ، وفي قُلْ: قَوْلٌ، وفي بِيعَ: بَيْعٌ، فسكن الحرف الأخير لأجل الأمر، فالتقى هو والحرف المعتل؛ وهو ساكن أيضاً. ومن الأصول: أنه متى التقى ساكنان؛ أحدهما الحرف المعتل، كان هو

(١) سقطت العبارة في بقية النسخ.

(٢) في (أ) لتبان.

(٣) سقطت في (ب).

(٤) س: ٦ (الأنعام، ن: ٩٠، مك). ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾. موطن الشاهد: «اقْتَدِهْ».

وجه الاستشهاد: مجيء «اقتد» فعل أمر مبنياً على حذف حرف العلة؛ وحركة الكسر على الدال دليل عليه، واجتلبت هاء السكت لبيان الحركة؛ وحكم مجيء الهاء الجواز.

(٥) زيادة في (أ).

(٦) في (ج) مردوفاً.

(٧) في (ب وج) الاعتلال.

(٨) سقطت في (أ).

(٩) سقطت في (أ).

(١٠) في (أ) وكان.

المحذوف، / هذا الأصل/ (١) ؛ فلهذا قيل: خَفَّ، وبيغ، وقُل. ويثبت حرف الاعتلال في أربعة مواضع:

أحدها: إذا أمرت به الواحدة من الإناث؛ كقولك: خافي ياهند، وقولي الحق، وبيعي الثوب.

الموضع الثاني: إذا أمرت به الاثنيين مذكرين كانا، أو مؤنثين؛ كقولك: خافا، وبيعا، وقولا.

والموضع الثالث: إذا أمرت به جماعة المذكر (٢) ؛ كقولك: خافوا، وقولوا، وبيعوا.

والموضع الرابع (٣) : إذا اتَّصلت بالفعل التُّون الثقيلة أو الخفيفة؛ كقولك للمذكَر: خَافَنَّ اللهُ، وخَافَنُ رَبَّكَ. والعلَّة في ثبوت حرف الاعتلال في هذه المواطن الأربعة تحرك ما بعدها. فقد ارتفعت العلة التي أوجبت في الموضعين الأولين إسقاطها. فإن اعترض معترض، وقال: قد نجد الحرف الأخير متحركاً مع إسقاط حرف الاعتلال في مثل قولك: بع العبد، وخف الله، وفي مثل قوله تعالى: ﴿قُمْ اللَّيْلُ﴾ (٤) / فالجواب عنه/ (٥) ؛ أن هذه الحركة (حركة عارضة) (٦) ، بدليل أنها تزول إذا لم تتصل بها همزة الوصل. والحركة العارضة لا اعتداد بها (٧) ، ولا تأثير لها، إذ ليست كالحركة الثابتة في المواطن الأربعة.

(١) زيادة في (أ).

(٢) في (أ) و(ب) الذكور.

(٣) زيادة في (أ).

(٤) س: ٧٣ (المزَّمَل، ن: ٢، مك). ﴿قُمْ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلاً﴾.

موطن الشاهد: «قُمْ اللَّيْلُ».

وجه الاستشهاد: اعتبار حركة الميم في الآية الكريمة حركة عارضة لمجيء همزة الوصل بعدها.

(٥) سقطت في (ط).

(٦) سقطت في (أ) وسقطت «حركة» في (ج).

(٧) في (أ) يعتد.

[باب الفعل^(١) المضارع]^(٢)

وإنَّ وَجَدْتَ هَمْزَةً أَوْ تَاءً أَوْ تُونَ جَمْعٌ مُخْبِرًا أَوْ يَاءً
قَدْ أَلْحَقْتُ أَوَّلَ كُلِّ فِعْلٍ فَإِنَّهُ الْمُضَارِعُ الْمُسْتَعْلِي^(٣)

اعلم أنَّ الفعل المضارع ما كان في أوَّله إحدى الزوائد الأربعة؛ التي هي^(٤) : الهمزة، والتون، والتاء، والياء.

فالهمزة تكون للمتكلِّم؛ ذَكَرًا كان، أو أنثى؛ كقولك^(٥) : أنا أذهب.

والتون للمتكلِّم إذا كان معه غيره؛ نحو قولك: نحن نخرج. وقد جاء^(٦) في كلام الله - جلَّ جلاله - [مع وحدانيته؛ كما قال]^(٧) : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٨)، وعلى موجب ما أخبر به - سبحانه - عن نفسه خوطب أيضاً /بواو/^(٩) وبنون الجمع، كما قال - سبحانه - حكايةً عن الكفار^(١٠): ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ، قَالَ: رَبِّ ارْجِعُونِ﴾^(١١)، وقد اختلف في علَّة نون الجمع الواردة في كلام الله - عزَّ وجلَّ -، فقيل: جاءت للعظمة التي هو -

(١) في (ب) حروف المضارعة.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) في (أ) المستعل.

(٤) زيادة في (ط).

(٥) سقطت في (أ).

(٦) في (ب) و(ج) جاءت.

(٧) سقطت في (أ).

(٨) س: ١٥ (الحجر، ن: ٩، مك). ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

موطن الشاهد: «إِنَّا».

وجه الاستشهاد: مجيء ضمير «نا» مع المتكلِّم المفرد في الآية الكريمة؛ لأنَّ المتكلِّم هو الله و«نا» تفيد العظمة في هذه الآية.

(٩) سقطت في (ط) و(أ).

(١٠) في (أ) الكافر.

(١١) س: ٢٣ (المؤمنون: ٩٩، مك).

موطن الشاهد: «ارْجِعُون».

وجه الاستشهاد: مجيء الضمير «الواو» في فعل ارْجِعُون؛ والمخاطب واحد؛ لأنَّه - جلَّ جلاله - عظيم بذاته قويِّ بصفاته، وليس كالمخلوقات.

سبحانه - متوحد بها، وليس لمخلوق أن ينازعه فيها. فعلى هذا القول؛ يُكره للملوك استعمالها في قولهم: نحن نفعّل، (ونحن نعد)^(١). وقيل في علّتها: إنّها لما كانت تصاريف أفضيته - تعالى^(٢) - تجري على أيدي خلقه؛ تنزّلت أفعالهم منزلة فعله؛ فلذلك ورد الكلام مورد الجمع. فعلى هذا القول يجوز أن يستعمل التّون كلّ من لا يباشر العمل^(٣) بنفسه. وأمّا قول العالم: نحن نشرح، [ونبين]^(٤)، فمفسوح له^(٥) فيه؛ لأنّه يخبر [بنون الجمع]^(٦) عن نفسه، / وعن/^(٧) أهل مقالته.

وأما (التاء) فتكون للمخاطب، وللغائبة الواحدة، والاثنتين^(٨)؛ كقولك: أنت تذهب، وهند تذهب، والهندان تذهبان.

وأما (الياء) فتكون للغائب المذكر، وجماعة الإناث؛ كقولك: هو يذهب، وهنّ يذهبن. ولا يجوز أن يقال للنساء: تذهبن بالتاء؛ وفي القرآن ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾^(٩) بالياء، لا بالتاء. ومعنى قولنا: (قَدْ أَلْحَقْتُ أَوَّلَ كُلِّ فِعْلٍ)؛ أي: /إنها/^(١٠) متى وجدت زائدة؛ كان الفعل مضارعاً. والمراد بقولنا: (فإنّه الْمُضَارِعُ الْمُسْتَعْلِي) الإشارة إلى^(١١) أنّه استعلى بالإعراب عن^(١٢) النوعين

-
- (١) في (أ) نرسم.
 - (٢) زيادة في (أ).
 - (٣) في (ب) الفعل.
 - (٤) سقطت في (أ).
 - (٥) في (أ) فمفتوح وهو تحريف.
 - (٦) سقطت في (أ).
 - (٧) زيادة في (أ).
 - (٨) في (أ) الاثنتين.
 - (٩) س: ١٩ (مريم، ن: ٩٠، مك). ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾.
 - موطن الشاهد: «يتفطرن».
 - وجه الاستشهاد: مجيء الفعل المضارع مقترناً بحرف المضارعة الياء مع جمع المؤنث لغير العاقل.
 - (١٠) زيادة في (ب).
 - (١١) سقطت في (ب).
 - (١٢) في (ب) وج ود) على.

الآخرين^(١) من الأفعال^(٢) .

وَلَيْسَ فِي الْأَفْعَالِ فِعْلٌ يُعْرَبُ سِوَاهُ وَالتَّمْثَالُ فِيهِ يُضْرَبُ

الأصل في الأفعال، أن تكون مبنية؛ لأنها أدوات، توجب الإعراب، وليس سبيل الأدوات أن تُعرب، وكذلك حكم الحروف؛ لأنها جامدة، لا تنصرف^(٣) . وإنما جعل الإعراب للأسماء من حيث إن اللفظ بالاسم؛ كقولك: زيد واجد^(٤) . ومعناه قد يختلف؛ لكونه تارة فاعلاً، وتارة مفعولاً، وتارة مضافاً إليه^(٥) . فاحتيج فيه إلى الإعراب؛ ليبيّن^(٦) المعنى. وإنما أعرب الفعل المضارع؛ لمشابهته الاسم من الوجوه التي ذكرناها من قبل.

وَالْأَحْرَفُ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَابِعَةُ مَسْمِيَّاتٌ أَحْرَفُ الْمُضَارَعَةِ
وَسَمَّطَهَا الْحَاوِي لَهَا نَائِتٌ فَاسْمَعُ^(٧) وَعِ^(٨) الْقَوْلَ كَمَا وَعَيْتُ

قد تقدّم القول في أن الفعل المضارع ما ألحق بأوله الهمزة، أو النون، أو التاء، أو الياء. وهذه الحروف الأربعة التي^(٩) يجمعها قولك: (نأيت) تُسمّى حروف المضارعة، وإنما تُسمّى^(١٠) بذلك، إذا وجدت زائدة لاحقة بالفعل الماضي. في مثل قولك: أذهب، ويذهب، وتذهب، ونذهب؛ ألا ترى أن أصل الفعل الماضي فيها: ذهب، والأحرف الأربعة ألحقت^(١١) به؟ فإن وجدت هذه الأحرف الأربعة أصولاً في الأفعال، (لم تُسم) ^(١٢) بحروف المضارعة؛

(١) في (أ) الآخرين.

(٢) في (أ) الفعل.

(٣) في (ب ود) تنصرف.

(٤) في (أ) واحد وفي (ب) ماجد.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) في بقية النسخ لتبيين.

(٧) في (أ) فافهم.

(٨) في (أ وب ود) وعي وهو خطأ.

(٩) سقطت في (أ).

(١٠) في (أ) سميت.

(١١) في (أ) التحقت.

(١٢) في (أ) لا تسمى.

كقولك: أكرم، ونقر، وتوضأ، ويعر (الجدى؛ إذا صاح) (١)؛ وكانت هذه الأفعال من نوع الأفعال الماضية. / فافهم بذلك ترشد، إن شاء الله/ (٢).

وَضُمَّهَا مِنْ أَصْلِهَا الرَّبَاعِي وَمِثْلُ (٣) يُجِيبُ مَنْ أَجَابَ الدَّاعِي
وَمَا سِوَاهُ (٤) فَهِيَ مِنْهُ تُفْتَحُ (٥)
مِثَالُهُ يَذْهَبُ زَيْدٌ وَيَجِي وَيَسْتَجِيشُ تَارَةً وَيَلْتَجِي

قد ذكرنا من قبل أن افتتاح النطق لا يكون (٦) إلا بمتحرك. وذكرنا أن حروف المضارعة لا تكون (٧) إلا أوائل الفعل / المضارع/ (٨) المستقبل؛ فإذا، لا بد (٩) من أن تكون متحركة؛ وحكم حركتها أن تضم؛ إذا كان فعلها الماضي رباعياً، وتفتح من الماضي الثلاثي، ومما زاد على الرباعي. فعلى هذا تقول: (أنا أجيب، ونحن نجيب، وأنت تجيب، وهي تجيب، وهو يجيب) (١٠)؛ فتضم الهمزة، والنون، والتاء، والياء؛ لأن الفعل الماضي منه: أجاب، وهو رباعي. وتقول (فيما ماضيه ثلاثي) (١١): أنا أذهب، ونحن نذهب، وأنت تذهب، وهو يذهب. وفيما ماضيه خماسي أو سداسي: أنا أنطلق، وأستجيش، وأنت تنطلق، وتستجيش، ونحن ننطلق، ونستجيش، وهو ينطلق، ويستجيش، فتفتح حروف المضارعة في (١٢) هذه الأفعال ونظائرها، سواء كان ماضياً ثلاثياً، أو خماسياً، أو سداسياً. وإلى هذا، وقعت الإشارة في قولنا: (ولا تُبَلْ أَخْفَ وَزناً أم رجح) والأصل في قولهم: لا تُبَلْ لا تُبالي؛ فحذفت ألفها بعد حذف يائها، كما حذفت النون بعد الواو في قولهم: لم يك؛ طلباً لتخفيف هاتين اللفظتين؛

(١) زيادة في (ب وهـ).

(٢) زيادة في (أ).

(٣) في (أ) نحو.

(٤) في (أ) عداه.

(٥) في (ب) فلا.

(٦) في (أ) لا يمكن.

(٧) في (ب وج) يكن.

(٨) زيادة في (د وهـ).

(٩) سقطت في (أ).

(١٠) تقديم وتأخير في ذكر الأمثلة بين النسخ.

(١١) في (أ) في ماضيه الثلاثي.

(١٢) في (أ) من.

لكثرة استعمالهما^(١) في الكلام.

باب الإعراب

وإن تُرِدْ أَنْ تَعْرِفَ الإِعْرَابَا لِتَقْتَفِي فِي نُطْقِكَ الصَّوَابَا
فَإِنَّهُ بِالرَّفْعِ ثُمَّ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ جَمِيعاً يَجْرِي

الإعراب في اللغة: هو الإبانة، يقال: أعرب / الرجل /^(٢) عمّا في نفسه؛ إذا^(٣) أبان. (فأمّا الإعراب)^(٤) في صناعة النحو: فهو^(٥) تغيير آخر الكلمة؛ لاختلاف العوامل الداخلة عليها. ووجوه الإعراب أربعة: (الرّفْع، والنّصب، والجرّ، والجزم). وكان الأصل في الإعراب أن^(٦) يكون بالحركات دون السكون. إلاّ أنّه لما استوفى الاسم (من حيث هو الأصل)^(٧) جميع الحركات الثلاث؛ التي هي الأصل، وشاركه الفعل المضارع حين شابهه في حركتين منها، جعل له السكون إعراباً؛ ليساوي إعراب الاسم.

والرّفْع: أعلى^(٨) وجوه الإعراب مرتبة؛ لاستغنائه عن النّصب والجرّ في قولك: قائم^(٩) زيد، وزيدٌ منطلقٌ. والنّصب والجرّ لا يوجدان^(١٠) حتّى يتقدّم^(١١) الرّفْع؛ كقولك: ضرب زيد عمراً، ومررت بزيد.

فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ بِلَا مُمَانِعِ قَدْ دَخَلَا فِي الأَسْمِ وَالْمُضَارِعِ

(١) في (أ وب) استعمالها.

(٢) سقطت في (ط وب ود).

(٣) في (ب وج) أي.

(٤) سقطت في (أ).

(٥) سقطت في (أ).

(٦) في (ج) أنّه.

(٧) في (أ) الذي هو الأصل.

(٨) في (أ) و(ب) أعلا.

(٩) في (أ) و(د) قام.

(١٠) في (أ) لا يوجدان.

(١١) في (د) يتقدّمهما.

وَ الْجَزْرُ يَسْتَأْتِرُ بِالْأَسْمَاءِ وَالْجَزْمُ فِي (١) الْفِعْلِ بِلاَ امْتِرَاءِ

اعلم أن وجوه الإعراب نوعان: خاص ومشارك.

فالمشارك: الرفع، والنصب؛ وذلك أن الأسماء المتمكنة، والأفعال المضارعة، يشتركان فيهما (٢).

وأما الخاص: فالجزم، والجزم؛ فالجزم: يختص بالأسماء المتمكنة. والجزم: يختص بالأفعال المضارعة. وإنما لم يدخل الجزم الأسماء؛ لأن الجزم حذف / الحركة (٣)، (ولا يليق، بالأسماء؛ لأنه يجحف (٤) بها) (٥)؛ والأفعال مستقلة، فلاق (٦) بها التخفيف، والأسماء خفيفة؛ ولهذا لحقها التنوين، وتخفيف الخفيف إجحاف به (٧). وإنما لم يدخل الجزم الأفعال؛ لأن الجزم يدخل الاسم من أحد طريقين؛ إما بإضافة حرف إلى اسم، وإما بإضافة اسم إلى اسم؛ وكلاهما ممتنع في الأفعال؛ لأن الغرض في وضع حروف الجزم / أن توصل معاني الأفعال إلى الأسماء، وذلك؛ لأن (٨) أفعالاً (٩) قصرت عن الوصول إلى الأسماء، فأعينت بحروف الجزم؛ لتوصلها إليها. وهذا غير موجود في الأفعال؛ لأن الفعل لا يعمل في الفعل؛ فلهذا، امتنع دخول حروف (١٠) الجزم عليه. وأما إضافة اسم إلى اسم؛ فالغرض في الإضافة التعريف، أو التخصيص (١١). ألا ترى أنك إذا قلت: هذا غلام زيد؛ فقد عرفت الغلام بإضافته إلى زيد؟ وإذا قلت (١٢) هذا جلّ الفرس؛ فقد خصصت الجلّ بإضافته إلى الفرس؟؛ و الإضافة إلى الفعل لا تعرفه، ولا تخصصه بحال؛

(١) في (ج) بالفعل.

(٢) في (أ) في.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) أجحف به: ذهب به.

(٥) سقطت العبارة في بقية النسخ.

(٦) في (أ) لاقى.

(٧) سقطت في (ب).

(٨) زيادة في (أ).

(٩) في (ب) الأفعالاً وهو تحريف.

(١٠) في (أ) و(ب) حرف.

(١١) في (أ) و.

(١٢) في (أ) فإذا.

فلهذا، امتنع دخول الإضافة عليه^(١). [فافهم ذلك، وقس عليه]^(٢).
 والرَّفْعُ ضَمُّ آخِرِ الحُرُوفِ والنَّصْبُ بِالْفَتْحِ بِلاَ وُقُوفٍ
 والجرُّ بالكسرةِ لِلتَّبْيِينِ وَالجَزْمُ فِي السَّالِمِ بِالتَّشْكِينِ

والعلّة في أنّه^(٣) جعل الإعراب آخر الكلمة؛ أنّ الإعراب وضع
 لتبيين^(٤) المعنى وتمييز^(٥) الصّفة المتغايرة في الأسماء. / و/^(٦) سبيل الصّفة
 أن تأتي بعد أن يُعلم الموصوف، ولا طريق لعلمه^(٧) إلّا بعد انتهاء صيغته؛
 فلهذا، جعل^(٨) الإعراب في آخره. وإنما سُمِّيَ (الضَّمُّ الرِّفْعَ)^(٩)؛ لأنَّ الضَّمَّ
 من الواو؛ ومخرج^(١٠) الواو من الشّفتين؛ وهما أرفع الفم. وسُمِّيَ الفتحُ نصباً؛
 لأنَّ^(١١) الفتح من الألف، والألف: حرف متصّب، يمتدّ إلى أعلى الحنك.
 وسُمِّيَ (الكسر جرّاً)^(١٢)؛ لأنّه، من الياء؛ التي تهوي عند النّطق سُفلاً^(١٣)، فكأنّه
 مأخوذ من جرّ الجبل؛ وهو سحبه^(١٤). وإنما سُمِّيَ الجزم جزماً؛ لقطع الحركة،
 إذ الجزم في اللّغة: القطع؛ كقولهم: جزمت اليمين؛ أي قطعتها. / فاعلم
 ذلك/^(١٥).

-
- (١) في (أ) إليه.
 - (٢) زيادة في (أ).
 - (٣) في (أ) وقوع الإعراب.
 - (٤) في (أ) لتبيين وهو تحريف.
 - (٥) في (أ) تميّز.
 - (٦) سقطت في (ط).
 - (٧) في (أ) إلى علمه.
 - (٨) في (أ) يجعل.
 - (٩) في (أ) الرفع بالضّم.
 - (١٠) سقطت في (أ).
 - (١١) في (أ) لأنّه.
 - (١٢) في (أ) الجرّ كسراً.
 - (١٣) في (أ) إلى سفلى عند النّطق.
 - (١٤) في (أ) جرّ الحنك وهو سفحه، وفي (ط) جرّ الجبل وهو سفحه؛ والصّواب ما ذكرنا من (ج).
 - (١٥) زيادة في (أ).

[باب تنوين الاسم المفرد]^(١)

وَنَوِّنِ الْاسْمَ الْفَرِيدَ^(٢) الْمُنْصَرِفَ إِذَا انْدَرَجَتْ قَائِلًا^(٣) وَلَا^(٤) تَقِفْ

التنوين: يختص بالاسم المنصرف لخفته؛ ولأجل التنوين اللأحق بآخره^(٥)؛ سُمِّيَ منصرفاً، فكأنَّ التنوين لَمَّا^(٦) دخل عليه أحدث فيه صرفاً. والصَّريف: صوت البكرة عند الاستقاء. ويسقط التنوين في أربعة مواضع^(٧):

أحدها: في الاسم المعرّف بالألف واللام؛ لأنَّ^(٨) التنوين: زيادة ألحقت بآخر الاسم، ولام التعريف: زيادة / في أوله/^(٩)؛ فاستثقل الجمع بين زيادتين.

والثاني: في أول المضافين؛ كقولك: غلام زيد؛ لأنَّ المضاف إليه يتصل بالمضاف حتّى يصير كأحد حروفه؛ ولذلك، لم يجز أن يفصل بينهما، فلَمَّا تنزّل المضافان بمنزلة الاسم الواحد؛ وجب^(١٠) إلحاق التنوين بالمضاف إليه؛ الذي هو الأخير منهما، كما يلحق [التنوين]^(١١) آخر الاسم المفرد^(١٢).

والموضع^(١٣) الثالث: الاسم الذي لا ينصرف؛ كقولك: جاء عمرو^(١٤). وإنّما لم يدخله التنوين؛ لشبهه بالأفعال.

(١) في (أ) إعراب الاسم الواحد. وفي (ج) باب تنوين الاسم. وفي (هـ) باب إعراب الاسم المنصرف، والعنوان المعتمد في (ب، ط).

(٢) في (أ) الصّحيح.

(٣) في (ج) قابلاً.

(٤) في (أ) و(ب) لم.

(٥) في (أ) زيادة به قبل بآخره.

(٦) في (أ) وب وج حين.

(٧) في (أ) مواضع.

(٨) في (أ) فإن.

(٩) زيادة في (ج).

(١٠) سقطت الواو في (ب).

(١١) سقطت في بقية النسخ.

(١٢) في (أ) المنفرد.

(١٣) سقطت في (ب).

(١٤) في (ج) أحمد.

والموضع^(١) الرابع: إذا كان الاسم المفرد علماً، أو كنيةً، أو لقباً^(٢)، وكان موصوفاً بـ «ابن مضافٍ إلى علم، أو كنية، أو لقب؛ كقولك: [جاء زيد بن بكر، وجاء زيد بن أبي محمد]^(٣)، وجاء زيد ابن أبي تائبٍ شراً. وكقولك: جاء أبو محمد بن يزيد، وجاء أبو محمد بن أبي الحسين، وجاء أبو محمد بن تائبٍ شراً. وكقولك في اللقبين: جاء بطة^(٤) بن تائبٍ شراً؛ وعلى هذا فقس^(٥) قول^(٦) الشاعر^(٧):

[الطويل]

فَقُلْتُ لَعَبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ لِدَاتِهِ ذَنَابُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ^(٨)

فحذف التنوين من ذئاب^(٩) وزيد، لإضافة^(١٠) كلٍّ منهما^(١١) إلى ابن: فأما

(١) سقطت في (ب).

(٢) في (أ) لقب.

(٣) سقطت في (أ) و(ب).

(٤) في (ط) بط، والضواب ما ذكرنا.

(٥) زيادة في (أ).

(٦) في (ب) قال.

(٧) لم أهد إلى قائله.

(٨) لم أصطد له تخريجاً في المصادر التي اعتمدها.

موطن الشاهد: «ذئاب - زيد».

وجه الاستشهاد: مجيء كلٍّ من «ذئاب وزيد» من دون تنوين؛ لإضافتهما إلى «ابن» حيث إنَّ

التنوين ساكن، وألف الوصل تسقط لاندرج الكلام؛ فالتقى ساكنان: التنوين والباء الساكنة؛

ولهذا، حُذِفَ التنوين.

(٩) في (أ) و(ج) ذوات.

(١٠) في (ج) لاتصاف.

(١١) في (أ) زيادة واحد قبل منهما.

(حذف التَّنوين^(١))^(٢) من أسماء؛ فلكونه لا ينصرف. والعلّة في حذف التَّنوين في هذا الموضع؛ أنّ التَّنوين^(٣) ساكن، والألف من ابن ألف وصل تسقط^(٤) في اندراج الكلام؛ فليتقي^(٥) التَّنوين الساكن بالباء الساكنة من ابن؛ فلهذا حذف^(٦) التَّنوين. فإن وصفت^(٧) الاسم بابن مضاف إلى ما فيه الألف واللام؛ كقولك: جاء محمد ابن الأمير، ثبت التَّنوين^(٨)، وانكسر لالتقاء الساكنين؛ لأنّ الأمير ليس بعلم، ولا كنية، ولا لقب. وكذلك، إن قلت: ظننت زيدا ابن عمرو، أثبت^(٩) بالتَّنوين، وكسرتة؛ لالتقاء الساكنين من حيث إنه ليس بصفة^(١١) للاسم الأوّل، وإنّما هو خبر عنه. ومعنى قولنا: (إذا اندرجت قائلاً ولا^(١٢) تقف)^(١٣) / إذ /^(١٤) لاتلحق التَّنوين، بالاسم المفرد إذا وقفت عليه في حالتي الرّفْع والجرّ؛ بل تقف عليه بالسكون.

فتقول^(١٥): جاء زيد، ومررت بزید؛ لأنّ الوقف^(١٦) يساوق^(١٧) الخطّ.

وَقِفْ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلْفِ كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَخْتَلِفُ
تَقُولُ: عَمْرُو قَدْ أَضَافَ زَيْدًا وَخَالِدٌ صَادَ الْغَدَاةَ صَيْدًا

- (١) سقطت في (أ).
- (٢) في (أ) في.
- (٣) مكرر في (أ).
- (٤) في (أ) سقط.
- (٥) في (ط) فليتقي.
- (٦) في (ج) احذف.
- (٧) في (أ) مكررة.
- (٨) في (ج) التَّنوين.
- (٩) في (أ) سقطت همزة ابن.
- (١٠) في (أ) ثبت، وفي (ب، ج) أثبت.
- (١١) في (أ) من بدل الباء.
- (١٢) في (أ) لم.
- (١٣) في (ج) قف.
- (١٤) سقطت في (ط وأ و ج).
- (١٥) في (أ) تقول.
- (١٦) في (ج) الوقوف.
- (١٧) في (ب) يساوي.

إن قال قائل: لِمَ أُبدل في الوقف على المنصوب من فتحته، مع التنوين ألف، ولم يُبدل من ضمة المرفوع واو، ولا من كسرة المجرور ياء؟ فالجواب عنه: أنه لو وقف على المجرور بالياء؛ لالتبس بالمضاف إلى ياء^(١) المتكلم. ألا ترى أنك لو وقفت على قولك: مررت بـغلام^(٢)، فقلت: مررت بـغلامي؛ لتوهم السامع أن الغلام ملكك، ولو [أنك وقفت على المرفوع بالواو، فقلت]^(٣): جاء زيد ولخرج عن أصل كلام العرب؛ إذ ليس يوجد في كلامهم اسم آخره واو قبلها ضمة. وإنما يوجد ذلك في الأفعال، حتى إنهم /لَمَّا/^(٤) اضطروا [في بعض الجموع إلى مثل ذلك]^(٥) أبدلوا الواو ياءً، وكسروا ما قبلها، فقالوا في جمع دلو، وجرو: أدل، وأجر. والأصل: أدلو، وأجرو؛ ففروا من الواو التي قبلها ضمة إلى الكسرة^(٦) محافظة على مقاييس الأصل، ولم يخرجوا عن لغتهم، ولا يعرف من نقل عنهم، ولا سمع منهم خلاف ذلك /والله أعلم/^(٧).

وَتُسْقِطُ التَّنْوِينَ إِنْ أَضَفْتَهُ أَوْ إِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ
مِثَالُهُ: جَاءَ غُلَامٌ الْوَالِي وَأَقْبَلَ الْغُلَامُ كَالْغَزَالِ^(٨)

قد مضى شرح المواضع الأربعة التي يسقط^(٩) التنوين فيها؛ بما [يغني عن إعادته]^(١٠)؛ [فليعلم من هنالك]^(١١).

(١) سقطت في (ب وج وط).

(٢) في (أ) زيادة زيد بعد غلام.

(٣) في (ط) جاءت العبارة في صيغة المبني للمجهول، وسقطت «أنك» في (ب).

(٤) سقطت في (ب وج وط) ويقتضيها السياق.

(٥) في (أ) قريب في هذا.

(٦) في (ج) الكسرة.

(٧) زيادة في (ب).

(٨) في (ب) الغزالي.

(٩) في (أ) سقط.

(١٠) تقارب بين التسخ والمعنى واحد.

(١١) زيادة في (أ).

[باب الأسماء الستة المعتلة] (١)

وَسِتَّةٌ تَرْفَعُهَا بِالْوَاوِ فِي قَوْلِ كُلِّ عَالِمٍ وَرَاوِي (٢)

الواو: تكون (٣) علامة الرفع (٤) في موضعين؛ أحدهما: في الأسماء الستة التي هي: (أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وهنوك، وذو مال).

والثاني: في جمع المذكر السالم؛ كقولك: جاء المسلمون على ما سنشرحه (٥) في موضعه، / إن شاء الله تعالى / (٦).

وَالنَّصْبُ فِيهَا يَا أُخِيَّ بِالْأَلْفِ وَجَرُّهَا بِالْيَاءِ فَأَعْرِفْ وَاعْتَرِفْ
أما الألف فتقع علامة للنصب في هذه الأسماء الستة دون غيرها. وقد
تقع الألف إعراباً في التثنية غير أنها تكون علامة للرفع.
وأما الياء فتكون علامة للجر في ثلاثة مواضع: الأسماء الستة، وفي التثنية،
وفي جمع المذكر السالم (٧).

وَهِيَ أَخُوكَ وَأَبُو عُمَرَانَا وَذُو وَفُوكَ وَحَمُو عُثْمَانَ
ثُمَّ هُنُوكَ سَادِسُ الْأَسْمَاءِ فَاحْفَظْ مَقَالِي حِفْظَ ذِي الذِّكَا
اعلم أن هذه الأسماء الستة، ما عدا (ذا مال) (٨)، يجوز أن تستعمل مفردة،
فتعرب كإعراب زيد في الرفع، والنصب، والجر. غير أن قولك: (فوك) إذا
استعملته مفرداً، أبدلت من واوه ميماً، فقلت: هذا قم، ورأيت فماً، ونظرت

(١) في (ط) باب الأسماء التي ترفع بالواو وتسمى المعتلة، وفي (أ) باب الأسماء الستة،
وفي (ب) و(ج) ما أثبتناه. والأفضل العنوان المذكور في (ط)؛ لأن الباب يشمل الأسماء
الستة وجمع المذكر السالم.

(٢) في (أ) شرح هذا البيت والذي يليه من دون فاصل.

(٣) سقطت في (ج).

(٤) في (أ) و(ج) للرفع.

(٥) في بقية النسخ: نشرحه.

(٦) زيادة في (ب) و(ج).

(٧) سقطت في (ب).

(٨) في (ب و د) ذو مال؛ وهي صحيحة إذا اعتبرت على الحكاية.

إلى فم. وأما (ذو) فإذا كانت^(١) بمعنى صاحب؛ فلا تستعمل [إلا مضافة]^(٢)، فتجرّ ما بعدها، وتعرب بالواو في الرّفع، والألف في النّصب، والياء في الجرّ. ولا يجوز أن تستعمل مفردة^(٣) بحال. وقد جاءت (ذو) بمعنى الذي، وأجريت [على لفظ]^(٤) واحد مع المذكر، والمؤنث، والمثنى، والمجموع^(٥). ولم يغيروا واوها^(٦) على اختلاف مواقعها. فقالوا: أنا ذو عرفت، ورأيت ذو عرفت، ومررت بذو عرفت؛ ومنه قول الشاعر / سِنَانِ بْنِ الْفَحْلِ الطَّائِي /^(٧):

[الوافر]

فإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِثْرِي^(٨) ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ^(٩)

(١) في (أ) كان.

(٢) في (أ) في الإضافة.

(٣) في (أ) مفرداً.

(٤) في (أ) بلفظ.

(٥) في (أ) سقطت الواو.

(٦) في (أ) يغيّرها وفي (ج) تغيّر واوها.

(٧) سقطت في (ط) و(أ).

سِنَانُ بْنُ الْفَحْلِ الطَّائِي: شاعر إسلامي، من شعراء الدولة المروانية. البغدادي، خزّانة الأدب، (مصر: ط بولاق، ١٢٩٩هـ): ٤٠ / ٦.

(٨) في (أ) وبثراً.

(٩) البيت من شواهد: ابن السّجريّ هبة الله بن علي أمالي ابن السّجريّ (الهند، ١٣٤٩هـ):

٣٠٦/٢، والإنصاف، لابن الأنباري: ٧٧٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٤٧/٣

و٨/٤٥، وخزّانة الأدب للبغدادي: ٥١١/٢، والتّصريح على التّوضيح: ١٣٧/١، وهمع

الهوامع: ٨٤/١، والذّرر اللّوامع: ٥٩/١، والأشمونيّ: ١٥٨/١، والمزّزوقيّ: شرح

ديوان الحماسة؛ تحقّق عبد السّلام هارون (ط. لجنة التّأليف، ١٣٧٢هـ): ٥٩١، وابن

منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ١٩٥٥م): مادة (ذو)،

وأوضح المسالك: ٥١/١، والحروف للهرويّ: ٢٩٥، والعكبري، عبد الواحد بن علي،

شرح اللّمع؛ تحقّق أحمد فائز (ط: ١. الكويت ١٤٠٤هـ): ٢٣/١.

موطن الشاهد: «ذو حفرت وذو طويت».

وجه الاستشهاد: مجيء «ذو» بمعنى التي؛ فهي اسم موصول، وأنت بلفظ واحد للمذكر

والمؤنث؛ لأنّ البئر مؤنثة، ومعلوم أنّها تستعمل في غير العاقل، كما تستعمل في

العاقل؛ كما قال الفراء: أنا الفراء ذو سمعت بي. انظر شرح اللّمع: ٢٣/١.

فقال: / ذو حفرت، وذو طويت/ ^(١)؛ والبئرُ: مؤنثة، [قال الله - سبحانه وتعالى - ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ ^(٢)] ^(٣)، وعلى هذا كلامهم / مجرى، وعليه يقاس/ ^(٤).

باب حروف العلة

وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ جَمِيعاً وَالْأَلِفُ هُنَّ حُرُوفُ الْاِعْتِلَالِ الْمُكْتَنَفِ

هذه الأحرف ^(٥) الثلاثة التي هي: الألف المنفتح ما قبلها، والياء المنكسر ^(٦) ما قبلها، والواو إذا انضم ما قبلها، تُسمّى حروف الاعتلال، وحروف المدّ واللّين، والحركات الثلاث؛ التي هي: الضّمة، والفتحة، والكسرة مجانسة لها. وعند أكثر النحويين أنّ الحركات مأخوذة منها ومتفرّعة عنها. وعند بعضهم أنّ هذه الحروف مأخوذة من الحركات احتجاجاً بأنه ^(٧) متى أشبعت الفتحة؛ صارت ألفاً، والضّمة صارت واواً، والكسرة صارت ياءً. فإن لم يكن ما قبل الواو مضموماً، ولا ما قبل الياء مكسوراً ^(٨)؛ لم (يكونا حرفي) ^(٩) اعتلال.

إعراب الاسم المنقوص

وَالْيَاءُ فِي الْقَاضِي وَفِي الْمُسْتَثْرِي سَاكِنَةٌ فِي رَفْعِهَا وَالْجَرُّ
وَتَفْتَحُ الْيَاءُ إِذَا مَآئِصَبَا نَحْوُ لَقَيْتُ الْقَاضِي الْمُهَذَّبَا

- (١) سقطت في (ط).
- (٢) س: ٢٢ (الحج، ن: ٤٥، مد). ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾.
- موطن الشاهد: «بئر».
- وجه الاستشهاد: مجيء «بئر» مؤنثة في الآية الكريمة بدليل تأنيث الصّفة «معطّلة».
- (٣) زيادة في (د).
- (٤) زيادة في (أ) وفي (ب) وقس على ذلك.
- (٥) في (أ) الحروف.
- (٦) في (أ) المكسور.
- (٧) في (أ) أنّه.
- (٨) سقطت في (أ).
- (٩) في (أ) تكن حروف.

اعلم أن كل اسم آخره ياء خفيفة؛ قبلها كسرة، يُسمّى منقوصاً، وتكون ياءه ساكنة في رفعه وجره؛ ولهذا يُسمّى^(١) منقوصاً؛ لأنه نقص حركتين من حركات الإعراب؛ وهما: الضمة والكسرة. / وكان الأصل. في إعراب المرفوع؛ نحو: جاء القاضي، بضمّة مقدّرة منويّة في آخره/^(٢). وكذلك كان الأصل في إعراب المجرور - منه^(٣) - بكسرة مقدّرة منويّة^(٤) في الياء، يتبعها التّونين. ولكن حذفت منه الضمة والكسرة؛ لاعتلال حرف الإعراب منه؛ الذي هو الياء^(٥)، / ولأنّ التّحرك بالضمة في حالة الرّفْع ثقيل. وكذلك الكسرة أيضاً، فعدّلوا عنها. إلى السّكون تخفيفاً/^(٦)، فيشترك الرّفْع والجرّ في هذه المواطن وحسب.

وأما نصب هذا التّوع من الأسماء، فيكون بفتح الياء؛ لخفة الفتحه. فإن اضطرّ شاعر إلى إظهار^(٧) حركة الياء من الاسم المنقوص في حالة رفعه، أو جرّه؛ جاز له^(٨)؛ كقول^(٩) ابن الرُّقَيَات^(١٠):

[المنسرح]

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُضِيحُنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَّلَبٌ^(١١)

(١) في (أ) سمي.

(٢) سقطت العبارة في (أ) و(ط).

(٣) سقطت في (أ).

(٤) سقطت في بقية النسخ.

(٥) في (ب) التي.

(٦) سقطت العبارة في (أ و ط).

(٧) سقطت في (أ).

(٨) سقطت في (ب).

(٩) في (ج) لقول.

(١٠) ابن الرُّقَيَات: هو عبد الله أو عُبيد الله بن قيس الرُّقَيَات بن ربيعة، شاعر فريش في العصر الأموي، كان منقطعاً إلى عبد الله بن الزبير، إلى أن قتل سنة ٨٥هـ / ٧٠٤م.

خزانة الأدب: ٢٦٨/٣، وتجريد الأغاني: ٦٢٦/٢. والشعر والشعراء: ٢١٢.

(١١) البيت من شواهد سيبويه: ٣٦٢/١، والمقتضب: ١٤٢/١، و٣٥٤/٣، وابن جني عثمان

المحتسب؛ تحق. علي التجدي ورفيقه (القاهرة: لا. مط، ١٣٨٦هـ): ١١١/١، وابن

جني، الخصائص؛ تحق. محمد علي التّجار (القاهرة: دار الكتب، لا. مط، ١٣٧٦هـ):

٣٦٢/١، و٣٤٧/٢، وابن جني، المنصف؛ تحق إبراهيم مصطفى (القاهرة: لا. مط،

١٩٦٠م): ٦٧/١، ٨١، وأمالي ابن الشّجري: ٢٢٦/٢، والمغني: ٢٤٣، وشرح شواهد

المغني: ٢١١، وهمع الهوامع: ٥٣/١، والذّرر اللّوامع: ٣٠/١، ولسان العرب: مادة

«غنا»، وديوان عبيد الله بن قيس الرقيات؛ تحق يوسف نجم (بيروت: دار

فحرّك ياء^(١) الغواني بالكسر؛ لضرورة الشعر. ومنه قول جرير^(٢) :

[الطويل]

فِيَوْمَا يُؤَافِينِ الْهُوَىٰ غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمَا تَرَىٰ مِنْهُنَّ غَوْلًا تَغُولُ^(٣)

صادر ، (١٩٥٨م) : ٣.

المفردات الغريبة: الغواني: جمع غانية؛ وهي من استغنت بجمالها عن زيتها. مَطْلَب: تَطْلَب.

معنى البيت: يصف الشاعر الغانيات بأنهن لا يكففن عن الطلب، وأنّ مطالبهنّ تتجدد مع كلّ صباح. ورأى صاحب الدرر اللوامع: أنّه ربّما كان المعنى أنّ الغواني يطلبن من يواصلهنّ، ولا تثبت مودّتهنّ لأحد؛ لأنهنّ سريعات الصرم. الدرر اللوامع: ٣٠/١. موطن الشاهد: (الغواني).

وجه الاستشهاد: ظهرت حركة الكسرة على «الياء» في الاسم المنقوص المجرور؛ لضرورة الشعر.

(١) سقطت في (ب وج).

(٢) مرّت ترجمته.

(٣) البيت من شواهد أبي زيد الأنصاري؛ نادر أبي زيد الأنصاري؛ تحقق سعيد الخوري (بيروت، ١٨٩٤م): ٢٠٣، والمقتضب: ١٤٤/١، و٣٥٤/٣، وروايته في المقتضب والتوادر:

فِيَوْمَا يَجَارِينِ الْهُوَىٰ غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمَا تُرَىٰ مِنْهُنَّ غَوْلٌ تَغُولُ

وروي في ديوانه غير ما صبا، والخصائص: ١٥٩/٣، والمنصف: ٨٠/٢ و١١٤، وأمالى ابن الشجري: ٦٧/١، وشرح المفصل، لابن يعيش: ١٠١/١٠ و١٠٤، وشرح شواهد الألفية، للعيني: ٢٢٧/١، وشرح الأشموني: ١٠٠/١، وديوان جرير: ٤٥٥.

المفردات الغريبة: يوافين: يجازين، من المجازاة؛ وفي رواية يجارين؛ أي: تجارين الهوى بالستنهن، ولا يمضيته، ويروى: غير ما صبا؛ من صبا يصبو؛ أي: من غير صبي منهنّ إليّ. قال ابن القطاع: هو الصحيح، وقد صحفه جماعة. وقال العيني: وهكذا، هو في ديوانه؛ وعلى هذا، فلا شاهد فيه. والغول: أخبث السعالي - وفق اعتقادهم - وأصل تغول: تتغول؛ فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، من تغولت الإنسان الغول؛ أي: ذهبت به وأهلكته.

معنى البيت: يصف الشاعر العشيقات بأنهنّ يجازين العشاق بوصول متقطع تارة، وأخرى يهلكنهم بالصدود والهجران. انظر حاشية الصبان على الأشموني: ١٠٠/١. موطن الشاهد: (ماضي).

وجه الاستشهاد: مجيء الاسم المنقوص مجروراً - على هذه الرواية - لإضافته؛ وعلامة جزه الكسرة الظاهرة؛ لضرورة الشعر؛ وحكم هذا الجرّ بالكسرة الظاهرة للاسم المنقوص جائر لضرورة الشعر وحسب.

وَنَوْنِ الْمُنْكَرِ الْمَنْقُوصَا فِي رَفْعِهِ وَجَرِّهِ خُصُوصَا
تَقُولُ: هَذَا مُشْتَرٍ مُخَادِعٌ وَافْزَعٌ^(١) إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعٌ

الاسم المنقوص يأتي على ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يكون معرفاً بالألف واللام؛ كالقاضي، والوالي.

والثاني: أن يكون مضافاً؛ كقولك: قاضي مكة، والوالي البصرة.

وهذان النوعان؛ تسكن ياؤهما في الرفع، والجر، وتفتح في النصب.

القسم الثالث: أن يأتي منكرأ؛ كقولك: قاضٍ، ووالٍ؛ فتحذف ياؤه في الرفع، والجر. ويقتصر فيه (على التنوين في آخره)^(٢)؛ كقولك: هذا قاضٍ، يا فتى^(٣). ومررت بقاضٍ عادل^(٤). وإنما حذف ياؤه؛ لسكونها وسكون التنوين؛ الذي وجب إلحاقه به عند إفراده، فإذا حل^(٥) في موضع منصوب؛ تثبت ياؤه، ونون؛ كقولك: ما رأيت قاضياً عادلاً [فإذا صرت إلى الوقف على الاسم المنقوص، فإن كان معرفاً؛ وقفت عليه بالياء الساكنة. على اختلاف مواقعه؛ وإن كان منكرأ؛ وقفت عليه في حالتي الرفع والجر بحذف الياء؛ كقولك: هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ، ووقفت عليه في حال النصب بالألف المبدلة من التنوين^(٦) مع إثبات يائه، فقلت: رأيت قاضياً؛ كما تقول: رأيت زيدا، هذا هو الاختيار فيهما. وقد وقف بعضهم على المعرف المرفوع، والمجرور بحذف الياء؛ فقال: هذا القاضٍ، ومررت بالقاضٍ. ووقف آخرون، على المنكر المرفوع والمجرور بالياء، فقالوا^(٧): هذا قاضي، ومررت بقاضي^(٨). والله - تعالى - أعلم.

(١) في (ب) فافزع.

(٢) في (ب وج) على تنوين آخره.

(٣) سقطت في (أ).

(٤) سقطت في (أ).

(٥) في (أ) دخل على.

(٦) في (ج) بالتنوين.

(٧) في (ب) فتقول.

(٨) تقديم وتأخير ما بين النسخ والمعنى واحد.

وهكذا^(١) تَفْعَلُ فِي يَاءِ الشَّجِي وَكُلُّ يَاءٍ بَعْدَ مَكْسُورٍ تَجِي
هَذَا إِذَا مَا وَرَدَتْ مُخَفَّفَهُ فَافْهَمُهُ عَنِّي فَهَمَّ صَافِي الْمَعْرِفَهُ

قد قدّمنا القول في أنّ المنقوص ما جمع (ثلاث شرائط)^(٢)؛ وهي^(٣) :
أن يكون آخره ياءً مخفّفة؛ قبلها كسرة، ومتى^(٤) اجتمع في اسم هذه الشرائط
الثلاث؛ سكنت ياءه في الرفع، والجرّ. سواء قلت حروفه؛ مثل الشّجّي،
والعمي، أو كثرت / حروفه/^(٥)؛ مثل: القاضي، والمستثري، والمستقصي. فإن
عدم شرط من الشرائط الثلاث؛ كان الاسم صحيحاً، ولحقت ياءه^(٦) الضمّة،
والكسرة. وذلك، بأن^(٧) تكون ياءه مشددةً مثل: ياء عليّ، وكسري^(٨)،
وقمريّ؛ أو يكون ما قبلها^(٩) ساكناً؛ نحو: ظبي، وجدّي، وسقي. (فاعرف
ذلك، إذا ذكر)^(١٠).

باب المقصور من الأسماء

وليس للإعراب فيما قد قصِرُ من الأسماءِ أثرٌ إذا ذُكِرُ
مثالُهُ يَحْيَى وَمُوسَى وَالْعَصَا أَوْ كَ: حَيًّا^(١١) أَوْ كَ: رَحاً أَوْ كَ: حَصَا

(١) قوله «وهكذا تفعل»؛ تقديره: وتفعل مثل ذا؛ فالكاف نعت مصدر محذوف، وقوله في
البيت الثاني: «هذا مبتدأ محذوف الخبر؛ أي: هذا ثابت إذا ما؛ وما: زائدة. ط: ص:
٢٣، ح: ١.

(٢) في (أ) ثلاث شروط، وفي (ب) ثلاثة شروط.

(٣) في (أ) وهو.

(٤) في بقية النسخ فمتى.

(٥) زيادة في (ج).

(٦) في (ب) وج وهـ) ياءه وهو غلط.

(٧) في (أ) أن.

(٨) في (أ) كرسّي.

(٩) في (أ) قبل يائه.

(١٠) سقطت في (أ).

(١١) الحيا: المطر.

فَهَذِهِ آخِرُهَا لَا يَخْتَلِفُ عَلَى تَصَارِيفِ (١) الْكَلَامِ الْمُؤْتَلَفِ (٢)

الاسم المقصور: هو كل اسم كان آخره ألفاً ملساء (٣)؛ أي: لا تتبعها همزة، فيكون (٤) في تصاريف مواقعه، على حالة واحدة، في الرفع، والنصب، والجر؛ ولهذا، سمي مقصوراً؛ لأنه حبس عن الحركة (٥). إذ المقصور في اللغة: هو المحبوس، ومنه قوله تعالى: ﴿خُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (٦). ثم إن الأسماء المقصورة، تنقسم إلى (٧) قسمين؛ [أحدهما: ما يدخله التنوين؛ كقولك: رَحَى، وحياء (٨)، وقفاً، وندى (٩). [والثاني: ما لا يدخله التنوين؛ إما لكونه معرفاً، بالألف واللام؛ مثل: الحيا، والتدئ، والحصي، والعصا. وإما لكونه لا ينصرف؛ مثل: موسى، وعيسى، وسلمى، وسعدى، ودينا، وأخرى] (١٠). وكلا القسمين لا يختلف حكم آخره في الرفع، والنصب، والجر؛ كما قال تعالى في المنون منهما (١١): ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً﴾ (١٢)، فالأول مرفوع، والثاني مجرور، ولفظهما واحد، وعلى ذلك فقس.

(١) تصاريف الكلام: تحويله من الرفع إلى النصب أو الجر.

(٢) المؤتلف: المنتظم؛ أي المركب المفيد.

(٣) في (أ) ملسى.

(٤) في (أ) ويكون.

(٥) في (أ) الإعراب.

(٦) س: ٥٥ (الرَّحْمَنُ: ٧٢، مد).

موطن الشاهد: «مَقْصُورَاتٌ».

وجه الاستشهاد: مجيء «مقصورات» بمعنى محبوسات في الآية الكريمة.

(٧) زيادة في (أ)

(٨) في (ب) رَحَى.

(٩) في (أ) و (ج) ندأ.

(١٠) ما بين المركبين ورد في النسخ مع تقديم وتأخير، مع اختلاف في الأمثلة.

(١١) سقطت في (أ).

(١٢) س: ٤٤ (الدخان، ن: ٤١، مك). ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

موطن الشاهد: «مولى - مولى».

وجه الاستشهاد: مجيء «مولى» في الرفع والجر بلفظ واحد كما هو معلوم.

باب التثنية

وَرَفَعُ مَا ^(١) تَثْبِيتهُ بِالْأَلِفِ كَقَوْلِكَ الزَّيْدَانِ كَانَا مَا لَفِي

الاسم المثنى: هو الاسم الدال على مسميين مُتَّفَقِي ^(٢) اللَّفْظ، ويشترك فيهما المذكر ^(٣) ، والمؤنث، ومن يعقل، وما لا يعقل ^(٤) ، ولا تدخل على فعل، ولا حرف. [فأما قولك: يقومان، ويذهبان، فليسا بتثنية ^(٥) يقوم، ويذهب؛ ولا الألف فيهما ألف تثنية، بدليل ثبوتها / في ذلك / ^(٦) ، في كل حال؛ بل الألف فيهما اسم؛ هو ضمير الفاعلين؛ كالألف في قاما، وذهبا. [فإذا أردت أن تثني الاسم؛ فتحت آخره، ثم زدت عليه في الرفع ألفاً ونوناً. وفي هذه الألف ثلاثة أشياء هي: حرف الإعراب، وعلامة التثنية، وعلامة الرفع. ولأجل وجوب فتح ما قبل الألف، أثبتت ياء الاسم المنقوص، إذا تثبته في مثل قولك: جاء القاضيان؛ لأن هذه الياء تثبت في حالة النصب؛ لخفة الفتحة فيها؛ فلهذا، أثبتت ^(٧) في التثنية.

وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ مِنْ غَيْرِ إِشْكَالٍ وَلَا مِرَاءٍ
تَقُولُ زَيْدٌ لَأَبْسٌ بُرْدَيْنِ وَخَالِدٌ مُنْطَلِقٌ الْيَدَيْنِ

النصب يؤاخي الجر، ولذلك أميلت ^(٨) الألف إلى الياء، واستوى في مواضع لفظ المضمرة المنصوب والمجرور؛ وذلك ^(٩) في مثل قولك: ضربتك، وهذا غلامك، ورأيتك، ومررت بغلامه، وضربني وغلامي؛ فالهاء، والكاف، والياء يقعن تارة ضميراً للمجرور، وتارة ضميراً للمنصوب، فلهذا؛ اشترك

(١) في (ج) من والصواب ما ذكرنا.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) في (ط) فيها.

(٤) في (ط) ومن، والصواب ما ذكرنا.

(٥) في (ج) بتثنية.

(٦) زيادة في (ب).

(٧) في (أ) ثبتت.

(٨) في (أ) أمليت، وهو تحريف.

(٩) سقطت في (أ).

النَّصْب، والجرّ في علامة التثنية، وجعلت فيهما ياء ونون.

وفي الياء ثلاثة أشياء هي: حرف الإعراب، وعلامة التثنية، وعلامة النَّصْب، أو الجرّ. والمواطن التي تشترك فيها علامة النَّصْب والجرّ أربعة: التثنية، والجمع بالواو^(١) والنون، والجمع الذي بالألف والناء، وفي الأسماء التي لا تنصرف. ثمّ اعلم أنّ من حكم التثنية أن يسلم فيها لفظ الواحد، إلاّ أسماء الإشارة، والمبهما، فإنّ آخرها حذف في التثنية؛ فقالوا في تثنية (هذا، وذا، والذي، والتي): هذان، وذان، واللذان، واللّتان. هذا في حالة الرفع. وقالوا في النَّصْب والجرّ: هذين، وذين، واللذين، واللّتين؛ وهو ممّا شدّ عن أصله؛ ولهذا قال المحققون^(٢) من النحويّين^(٣): إنّ هذه الأسماء مشبّهة بالمشئي، لا أنّها مثناة على الحقيقة. فإن قيل: لمّ حذف ياء الذي في التثنية، وأقرّت ياء الشّجي في التثنية، وكلا الياءين مُخَفَّفَةٌ، مكسور ما قبلها؟ فالجواب عنه: أنّ ياء الشّجي تلحقها^(٤) الحركة في حالة النَّصْب، فجرت بهذه القوّة مجرى الحرف الصّحيح؛ فثبتت في التثنية. وياء «الذي»، لا تتطرق إليها الحركة بحال، فضعفت بهذا السبب، فحذفت؛ فإنّ ثبتت اسماً مقصوراً؛ فإن كانت^(٥) ألفه رابعة فصاعداً؛ قلبته ياءً في التثنية؛ كقولك في تثنية موسى، وحُبلى في الرفع: مُوسيان، حُبليان، وفي النَّصْب، والجرّ: موسيين، حُبليين. وإن كانت ألفه^(٦) ثالثة؛ رددتها إلى أصلها، واواً كان^(٧) أو ياءً. والطريق إلى معرفة أصلها، أن تصرّف تلك الكلمة فإن وجدت الواو في بعض^(٨) تصاريفها؛ فهي من ذوات الواو؛ وإن وجدت الياء في بعض تصاريفها؛ فهي من ذوات الياء. فعلى هذا تقول في تثنية (قفا، وعصا): قفوان، عصوان؛ لأنّ تصريف الفعل منهما؛ قفوت، عصوت. وتقول في تثنية (هدى، ورحى): هديان، ورحيان؛ لأنّهما من هديت، ورحيت. وإنّ ثبت الاسم الممدود؛ أبدلت همزته واواً فيما لا ينصرف، وأقررتها فيما ينصرف؛

(١) في (أ) الياء.

(٢) في (ج) المحقّقون.

(٣) القول بأنّ نحو: «ذان وتان واللذان واللّتان»، صيغ موضوعة للمثنى، وليست مثناة على

الأصح قول جمهور البصريّين من النّحاة. انظر شرح التصريح: ٦٧/١.

(٤) في (ب) لحقها.

(٥) في (ط) كان.

(٦) سقطت في (أ).

(٧) سقطت في (أ).

(٨) سقطت في (ج).

فتقول في تثنية «حمراء، حسناء»: حمراوان، حسناوان، وفي تثنية «سماء، وكساء»: سماءان، وكساءان. وقد أبدل بعضهم همزة ما ينصرف^(١) واواً، فقال: سماوان، وكساوان. والقول الأول أجود وأفصح^(٢).

وَتُلْحِقُ التَّوْنَ بِمَا قَدْ تُتِي مِنَ الْمَفَارِيدِ لِجَبْرِ الوَهْنِ

نون التثنية دخلت في^(٣) الاسم المثنى عوضاً من الحركة والتنوين؛ اللذين كانا في الاسم^(٤) المفرد. وإلى هذا، أشرنا بقولنا: (لجبر الوهن). وكان أصلها السكون، إلا أنه لما سكن ما قبلها؛ كسرت حتى لا يلتقي ساكنان. ومن حكم الساكنين إذا التقيا، أن يُكسَرَ الأوَّلُ منهما، إلا أن الألف، لما لم يمكن تحريكها؛ كسرت النون. ثم اعلم أن نون التثنية تفارق التنوين في ثلاثة أشياء؛ أحدها: (أن حركتها لازمة)^(٥). والثاني: أنها تثبت في الوقف. والثالث: أنها تثبت مع الألف واللام.

باب جمع المذكر السالم^(٦)

وَكُلُّ جَمْعٍ صَحَّ فِيهِ وَاحِدُهُ ثُمَّ أَتَى بَعْدَ النَّاهِي زَائِدُهُ
فَرَفَعَهُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنُ تَبَعُ مِثْلُ شَجَانِي الحَاطِبُونَ فِي الجُمُعِ
وَنَصَّبُهُ وَجَرُّهُ بِاليَاءِ عِنْدَ جَمِيعِ العَرَبِ العَرَبَاءِ
تَقُولُ حَيَّ النَّازِلِينَ فِي مَنَى^(٧) وَسَلَّ عَنِ الزَّيْدِينَ هَلْ كَانُوا هُنَا؟

(١) في (أ) همزتها.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) في (أ) على

(٤) سقطت في (أ).

(٥) طمست العبارة في (ب).

(٦) في (د، هـ) باب جمع الصحيح، وفي (ط) باب جمع التصحيح. وفي (أ وب وج) ما أثبتنا.

(٧) في (أ) منا.

الجمع بالواو والتون، يختص في غالب الأحوال بذكور من يعقل. ويسمى الجمع الصحيح، والجمع السالم؛ لأن لفظ الواحد صح، وسلم فيه. ويسمى أيضاً: الجمع على هجاءين؛ لأنه تارة يكون بالواو، وتارة / يكون/ (١) بالياء (٢). فأما قوله - جل ثناؤه - إخباراً عن السماء والأرض: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (٣)، فإنهما جمعاً بالياء والتون، وليستا (٤) مما يعقل؛ لأنه لما وصفهما بالقول الذي لا يصدر إلا عمّن (٥) يعقل؛ جمعهما جمع من يعقل، ليتطابق (٦) الكلام. ومثل (٧) قوله - تعالى - حكاية، عن النملة: ﴿ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٨)، وكذلك، قوله - عز وجل -: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (٩)؛ لما أضاف إلى النملة القول، وإلى الكواكب، والنيرين السجود - والقول والسجود يختصان بمن يعقل - جمعهم جمع من يعقل.

(١) سقطت في (أ) و(ط).

(٢) في (أ) زيادة «التون» بعد الواو والياء.

(٣) س: ٤١ (فضلت، ن: ١١، مك). ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وِلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.
موطن الشاهد: «طائعين».

وجه الاستشهاد: جمعت السموات والأرض جمع من يعقل؛ لأنه جل جلاله أنزلها منزله بنسبة القول إليها.

(٤) في (ط وب ود وه) ليسا.

(٥) في (أ) ممتن.

(٦) في (أ) لتطابق.

(٧) في (أ) و(ب وج ود وه) ومثله.

(٨) س: ٢٧ (التمل، ن: ١٨، مك). ﴿حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.
موطن الشاهد: «مساكنكم، يحطمنكم».

وجه الاستشهاد: جمعت جمع من يعقل؛ لأنه أنزل التمل منزلة العقلاء.

(٩) س: ١٢ (يوسف، ن: ٤، مك). ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.
موطن الشاهد: «رأيتهم ساجدين».

وجه الاستشهاد: أنزل الكواكب منزلة من يعقل؛ لأنه جل جلاله، نسب إليها السجود؛ والسجود من اختصاص العقلاء.

وقد جُمع ممّا لا يعقل ألفاظ بالواو والتّون^(١) ، ويسمّى^(٢) هذا التّوع جمع التعويض؛ كما قال - سبحانه وتعالى - : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٣) ، وكقوله - سبحانه - ﴿عَزِيزِينَ﴾^(٤) ؛ وهما جمع عِضَّة، وعِزَّة؛ وكقولهم في جمع سنة، وبرة، وثبة، وكرة، وقلة، وأرض: سنون، وبرون، وثبون، وكرون، وقلون، وأرضون؛ وحكم هذا الجمع، أن يكون في الرّفْع، بالواو والتّون، وفي النّصب والجرّ بالياء والتّون.

فالواو حرف الإعراب، وعلامة الرّفْع، وعلامة الجمع السّالم. (والتّون عوض من الحركة والتّونين؛ اللّذين كانا في الاسم الواحد).^(٥) والياء: علامة النّصب، أو الجرّ؛ وهي حرف الإعراب، وعلامة الجمع السّالم. ومن حكم هذا الجمع؛ أن يضمّ ما قبل الواو منه^(٦) ، ويكسر ما قبل الياء، إلّا في جمع المقصور، فإنّك تفتح ما قبل علامة الجمع؛ ليدلّ على الألف المحذوفة؛ كما قال - سبحانه وتعالى - في جمع (الأعلى): ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٧) ، وفي جمع المصطفى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾^(٨) ، ففتح اللّام والفاء؛

(١) في (ب) بالتّون.

(٢) في (أ) سمّي.

(٣) س: ١٥ (الحجّج: ٩١، مك).

موطن الشّاهد: «عِضِينَ».

وجه الاستشهاد: جمع «عِضِينَ» بالياء والتّون - وهو ليس ممّن يعقل - جمع تعويض.

(٤) س: ٧٠ (المعارج، ن: ٣٧، مك) ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشّمَالِ عِزِينَ﴾.

موطن الشّاهد: «عِزِينَ»..

وجه الاستشهاد: جمع «عِزِينَ» بالياء والتّون - وهو ليس ممّن يعقل - جمع تعويض، وأمّا

معنى «عِضِينَ، وعِزِينَ» في الآيتين الكرّيمتين: فعِضِينَ: جمع عِضَّة، من العضو واحد

الأعضاء؛ أي: إنّ الكفّار جعلوا القرآن أعضاءً مُفَرَّقاً؛ يقال: عضيته وعضوته تعضية؛

أي: فرّفته. وعِزِينَ: جمع عِزَّة؛ وهي الفرقة من النّاس.

انظر حاشية الصّبّان على الأشموني: ٨٤/١ - ٨٥.

(٥) سقطت في بقية النّسخ.

(٦) سقطت في بقية النّسخ.

(٧) س: ٣ (أل عمران، ن: ٣٩، مد). ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾.

موطن الشّاهد: «الأعلون».

وجه الاستشهاد: أتى «الأعلون» جمع مذكّر سالماً وفتحت اللّام قبل الواو؛ لتدلّ على

الألف المحذوفة في الاسم المقصور «الأعلى».

(٨) س: ٣٨ (ص: ٤٧، مك).

[اللذين هما قبل علامة الجمع] ^(١) / لتدلّ على المحذوف / ^(٢) .

وياء المنقوص تحذف في هذا الجمع؛ لقولهم في الرفع: القاضون، وفي النصب والجر: القاضين. وإنما حذفت؛ لامتناع دخول الضم، والكسر على هذه الياء. ويجمع بالواو والتون كل اسم سُمي به المذكر العاقل، أو وصف به، إلا ما كان آخره هاء التانيث؛ مثل: طلحة، وضحكة، أو ما كان من الصفات على وزن «فَعْلَان»؛ الذي مؤنثه «فَعْلَى» مثل: عَطْشَان، سَكْرَان، أو على وزن «أَفْعَل» الذي مؤنثه «فَعْلَاء» مثل: أبيض، وأحمر. فأما «أَفْعَل» الذي للتفضيل، فيجوز جمعه بالواو والتون؛ كما قال - جل ثناؤه - ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ ^(٣) . ومعنى قولنا:

«وَنَصَبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ»

أي لم تختلف العرب في إعراب هذا ^(٤) الجمع؛ أي أن ^(٥) رفعه بالواو، ونصبه وجره بالياء، كما اختلفت ^(٦) في إعراب المثني، فجعله بعضهم ^(٧) بالألف في جميع أحواله؛ وعليه حمل بعضهم / قوله - تعالى / ^(٨)

موطن الشاهد: «المصطفين».

وجه الاستشهاد: أتى «المصطفين» جمع مذكر سالماً مفتوح ما قبل الياء؛ للدلالة على الألف المحذوفة في الاسم المقصور «المصطفى».

(١) سقطت في (أ).

(٢) زيادة في (أ).

(٣) س: ٢٦ (الشعراء، ن: ١١١، مك). ﴿قَالُوا أَنْزِلْنَا لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾.

موطن الشاهد: «الأردلون».

وجه الاستشهاد: جمع «الأردلون» بالواو والتون؛ لأن «أَفْعَل» هنا صيغة تفضيل، وليس «أَفْعَل» الذي مؤنثه «فَعْلَاء»؛ وحكم هذا الجمع بالواو والتون الجواز.

(٤) في (ط) الإعراب لهذا.

(٥) زيادة في (ط).

(٦) في (ب وج) اختلف.

(٧) الذين أعربوا المثني وما يلحق به بالألف مطلقاً؛ هم بنو كنانة، وبنو الحارث بن كعب، وبنو العنبر، وبنو بكر بن وائل، وزبيد، وخنعم، وهمدان، وعذرة، غير أن المبرد أنكر هذه اللغة؛ وإنكاره محجوب بنقل الأئمة.

انظر حاشية الصبان على الأسموني: ٧٩/١، وابن عقيل (ط. دار الفكر): ٥١/١.

(٨) زيادة في (ب).

-: ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾^(١)؛ ومنه قول الشاعر المتلمس^(٢) :

[الطويل]

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْرَأَى مَسَاغاً لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا^(٣)

* * *

وَنُونُهُ مَفْتُوحَةٌ إِذْ تُذَكَّرُ وَالتُّونُ فِي كُلِّ مُثْنَى تُكْسَرُ

إنما فتحت نون الجمع، وكسرت نون التثنية؛ ليفصل بينهما. وخصت نون الجمع بالفتح؛ لأن الفتحة أخف من الكسرة؛ والتثنية أخف من الجمع، فقصدت العرب التعديل في الكلام، بأن جعلت الأخف للأثقل، والأثقل

(١) س: ٢٠ (طه، ن: ٦٣، مك). ﴿قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يُخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾. موطن الشاهد: «هذان».

وجه الاستشهاد: مجيء «هذان» في الآية الكريمة على لغة من يجعل المثني وملحقاته مبنياً على الألف في أحواله كلها.

(٢) المتلمس: هو جرير بن عبد العزى أو ابن عبد المسيح، لُقّب بالمتلمس بيت شعر قاله؛ وهو شاعر جاهلي مقل؛ له قصة معروفة مع ابن أخته طرفة بن العبد، ومملك الحيرة عمرو بن هند. انظر الشعر والشعراء: ١٧٩/١.

(٣) البيت من شواهد: الأمدي، المؤلف والمختلف؛ تحقق عبد الستار فرج، (القاهرة: لا. مط ١٩٦١م): ٧١، ومختارات ابن الشجري: ٣٢، وشرح المفصل: ١٢٨/٣، وشرح الأشموني: ٧٩/١، وخزانة الأدب: ٤٨٧/٧، وديوان شعر المتلمس تحقق. حسن كامل الصيرفي: ٣٤، ومجمع الأمثال، للميداني: ٤٤٥/١.

شرح المفردات: أطرق الرجل: إذا سجد ببصره إلى الأرض. الشجاع: بالكسر والضم: من أسماء الحيات؛ وقيل: اسم للذكر منها؛ وأطرق إطراق الشجاع: مثل يضرب للمفكر الذاهي في الأمور. مجمع الأمثال: ٤٤٥/١. مساعاً: مضياً. صمم: عض ونيب. المعنى: يصف المتلمس ذلك الرجل بأنه أطرق متفكراً في عواقب ما سيقدم عليه من أموره، كما يطرق الشجاع قبل أن ينقض على فريسته. موطن الشاهد: «لناباه».

وجه الاستشهاد: مجيء «ناباه» مثني مجروراً بحرف الجر؛ مُجرى بالألف - على هذه الرواية - على لغة بني الحارث وبطن من ربيعة؛ حيث يجرون الباب على أصل قياسه؛ فيدعون الألف ثابتة في الأحوال كلها؛ ويقدرّون الحركات على الألف؛ وأما في رواية الديوان: «مساعاً لنابيه الشجاع لَصَمَّمَا»، فلا شاهد فيها.

للاخف / فاعلم ذلك/ (١) .

وَتَسْقُطُ التُّونَانُ بِالِإِضَافَةِ (٢) نَحْوُ رَأَيْتُ سَاكِنِي الرُّصَافَةَ
وَقَدْ لَقِيتُ (٣) صَاحِبِي أَخِينَا فَاعْلَمَهُ فِي حَدْفِهِمَا يَقِينَا

اعلم أن «نون التثنية» و«نون الجمع» يسقطان (٤) في الإضافة، كما يسقط فيها (٥) التثوين، وذلك (٦) ؛ كقولك: جاء غلاما زيدا، ومسلمو (٧) مكة. فإن قيل: فلم تثبت هاتان التونان مع الألف والتون، ولم تثبتا (٨) في الإضافة (٩)، والتثوين لا يثبت مع (١٠) واحد منهما؟ فالجواب (١١) عنه: أن الإضافة زيادة، فألحقت (١٢)، بأخر الاسم؛ كنون التثنية والجمع؛ فاستثقل أن يتوالى على الاسم زيادتان (١٣)، وليس كذلك الألف واللام؛ لأنهما، يلحقان الاسم من أوله، والتون تلحقه من آخره، فلما افرقت الزيادتان، سهل أن يجمع (١٤) بينهما. / فاعلمه/ (١٥)

باب جمع المؤنث السالم

وَكُلُّ جَمْعٍ فِيهِ تَاءٌ زَائِدَةٌ فَارْفَعُهُ بِالضَّمِّ كَرَفَعِ حَامِدَهُ

- (١) زيادة في (ب).
- (٢) في (أ) للإضافة.
- (٣) في (ب) عرفت.
- (٤) في (د) تسقطان، وفي (هـ) جاءت دون إعجام.
- (٥) في (ب وج) فيهما، وسقطت في (أ).
- (٦) سقطت في (أ).
- (٧) في (أ) مسلموا.
- (٨) في (أ وب) يثبتا.
- (٩) في بقية النسخ المضاف.
- (١٠) في (أ) في.
- (١١) في (ط) والجواب.
- (١٢) في بقية النسخ ألحقت.
- (١٣) في (ط) وبقية النسخ: «أن يوالى بين زيادتين» وما أثبتناه من (أ).
- (١٤) في (أ) الجمع.
- (١٥) زيادة في (أ).

وَنَضْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْكَسْرِ نَحْوُ كَفَيْتِ الْمُسْلِمَاتِ شَرِي

اعلم أن للتأنيث ثلاث علامات:

إحداها: التاء التي تظهر عند الإضافة، وتكتب ويوقف عليها بالهاء، وذلك؛ نحو: [«مسلمة، وسلمة، وقائمة وشجرة»]^(١).

والعلامة الثانية: الألف المقصورة؛ في مثل قولك: «سلمى، وسعدى، وذكرى، ودنيا».

والعلامة الثالثة: الألف الممدودة؛ في مثل قولك: حسناء، حمراء، بيضاء. وتجمع هذه الأنواع الثلاثة بالألف والتاء، ويُسمَّى هذا الجمع جمع التأنيث السالم. ويشترك فيه من يعقل من المؤنث، وما^(٢) لا يعقل؛ كقولك في جمع «فاطمة، وشجرة، وسعدى، وحسنا»؛ فاطمات، وشجرات، وسعديات، وحسناوات. فإن قيل: فلم^(٣) حذفت الهاء من فاطمة، وشجرة في هذا الجمع، ولم تحذف الألف المقصورة، ولا الممدودة في / مثل/^(٤) هذا الجمع؛ والكُلّ علامات للتأنيث^(٥)؟

فالجواب عنه: أن العلامة التي في «فاطمة» [تجانس التاء الثابتة في الجمع]^(٦)؛ فحذفت لئلا يجتمع في كلمة علامتا تأنيث متجانستان في اللفظ. وليس كذلك العلامتان الأخريان^(٧)؛ لأنهما من غير جنس علامة التاء^(٨)؛ التي هي علامة جمع المؤنث^(٩)؛ فلهذا، ثبتت. وحكم إعراب هذا الجمع أن تُضَمَّ تاؤه في الرفع، وتُكسَّر في النصب والجر. وهذا الموطن أحد المواطن الأربعة التي تستوي فيها علامتا النصب والجر. وجميع صفات المؤنث تجمع بالألف والتاء إلا ما كان على وزن «فُعلاء» التي مذكورها «أفعل»؛ كبيضاء،

(١) زيادة ونقص في الأمثلة بين النسخ.

(٢) في (ب) ومن.

(٣) في (أ) لم.

(٤) سقطت في (ط).

(٥) في بقية النسخ: التأنيث.

(٦) في (أ) قريب من هذا مع اختلاف في الألفاظ.

(٧) في (أ) و(ب) الأخيرتان.

(٨) سقطت في (ب).

(٩) في بقية النسخ تأنيث الجمع، وما أثبت من (أ).

وخضراء، أو على وزن «فَعْلَى» التي مذكّرها «فَعْلَان» مثل: سَكْرَى، وَغَضْبَى. ولا يجوز أن تقول في جمع بيضاء، وسكرى: بيضاوات، ولا^(١) سكرآوات؛ كما لم^(٢) يجمع مُذَكَّر هذين التّوعين، بالواو والتّون، فيقال في جمع أبيض: أبيضون ولا في جمع سكران: سكرانون^(٣)؛ لأنّ كلّ ما لم^(٤) يجمع مذكّره بالواو والتّون، لا يجمع مؤنّته بالألف والتّاء. وكلّ صفة لمذكّر، لا يعقل، يجمع أيضاً بالألف والتّاء؛ كقولك: جبال راسيات، [وسيوف مُرَهَفَات]^(٥) وأُسُود ضاريات. وقد جاء عن العرب جمع أسماء مذكّرة، من أجناس ما لا يعقل، [بالألف والتّاء]^(٦)، وذلك ممّا يؤخذ^(٧) سماعاً، ولا يقاس عليه؛ كقولهم في جمع حَمَام، ومقام، وإيوان^(٨)، وسُرَادِق^(٩)، وسَابَاط^(١٠)، وهاون^(١١): حَمَامَات، وَمَقَامَات، وإيوانَات، وسُرَادِقَات، وسَابَاطَات، وهاونَات. / وكلّ صفة لمذكّر لا يعقل؛ تجتمع بالألف والتّاء أيضاً^(١٢) وكما قالوا في جمع «المحرّم، وشعبان،

(١) سقطت في (ب).

(٢) في (أ) لا.

(٣) في (أ) سكريون.

(٤) سقطت في (أ)، وفي بقية النسخ «لا» بدل لم والمعتمد في (ط).

(٥) سقطت في (أ).

(٦) سقطت في بقية النسخ.

(٧) في (أ) وجد.

(٨) إيوان: أعجمي معرب، وقال قوم من أهل اللّغة: إوان بالتّخفيف؛ ومنه: إيوان كسرى. المعرب، للجواليقي: ١٩.

(٩) سُرادق: أعجمي معرب؛ أصله سرادار (بالفارسية)؛ وهو الدّهليز. المعرب: ٢٠٠.

(١٠) ساباط: سقيفة بين خائطين؛ تحتها ممرّ نافذ، وتجمع على سوابيط، وساباطات.

القاموس المحيط: ٨٦٤.

(١١) هاون: أعجمي معرب، قال الجواليقي: ولا تقل: هاون لأنه ليس في الكلام اسم على فاعل موضع العين منه واو. وفي الجمهرة: (الهاون): «فارسيّ معرب، والعرب تسميه الهاون إذا اضطروا إلى ذلك؛ وهو المهراس؛ والمنحاز يكون من خشب ويكون من حجارة»؛ وقال في موضع آخر (١٨٣/٣): والهاون: الذي يدقّ به عربيّ صحيح، لا يقال هاون؛ ليس في كلام العرب «فاعل» بعد الألف واو؛ قال أبو زيد: إنه سمعه من أناس ولم يجيء به غيره؛ وفي «اللّسان»: والهاون، والهاون، والهاون: فارسيّ معرب، هذا الذي يدقّ فيه، كان أصله: هاوون؛ لأنّ جمعه هواوين؛ مثل: قانون وقوانين؛ فحذفوا الواو الثانية استقلالاً، وفتحوا الأولى؛ لأنه ليس في كلامهم «فاعل» بضمّ العين. انظر المعرب: ٣٤٦، والجمهرة: ١٨٣/٣، و٥٠٢/٣، واللّسان: مادة (هَوْن)، ٤٧٢٦/٦، (١٢) زيادة في (أ).

ورمضان وشوّال، وذي القعدة، وذي الحجة، وابن عرس، وابن آوى: «محرّمات، وشعبانات، ورمضانات، وشوّالات، وذوّات القعدة، وذوّات الحجة، وبنات عرس^(١)، وبنات آوى^(٢)». وإن كان الاسم المؤنث ممدوداً^(٣)؛ قلبت الهمزة في جمعه واواً؛ كقولك في جمع «حسنا» و«صحراء»: «حسناوات، وصحراوات». وإن كان ممّا ثالثه ألف، بعدها تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء؛ حذفت التاء، وقلبت^(٤) الألف إلى أصلها، على ما بيّناه في باب التثنية^(٥)؛ فتقول في جمع «غزاة وقناة»: «غزوات، وقنّوات»؛ لأن أصل ألفها الواو. وتقول في جمع «فتاة، ودواة»: «فتيات، ودويات»؛ (لأن أصل ألفها الياء)^(٦). فاعرف ذلك، وقس عليه^(٧).

باب جمع التّكسير

وَكُلُّ مَا كُسِّرَ فِي الْجُمُوعِ كَالْأَسَدِ وَالْأَيَّاتِ وَالرُّبُوعِ
فَهُوَ نَظِيرُ الْفَرْدِ فِي الْإِعْرَابِ فَاسْمَعْ مَقَالِي وَاتَّبِعْ صَوَابِي

الجمع: جمعان؛ جمع تكسير، وجمع سلامة. فجمع السلامة: ما سلم فيه لفظ الواحد. وقد مضى شرحه في (جمع المذكر، والمؤنث)^(٨). وأما جمع التّكسير: فهو كلّ جمع تغيّر فيه لفظ^(٩) الواحد. وسمي جمع التّكسير؛ [لأنّ لفظ

-
- (١) بنات عرس: جمع ابن عرس، ذكراً أو أنثى؛ معرفة أو نكرة؛ وهو دوية.
(٢) بنات آوى: جمع ابن آوى، ذكراً أو أنثى؛ معرفة أو نكرة؛ وهو اسم للشّلب.
(٣) في (أ) وإن كانت ألف... ممدودة.
(٤) في (ط) ص: ٢٩، حا: ١ «رَدَدَتْ» عن نسخة مخطوطة.
(٥) قوله على ما بيّناه... أي بقوله هناك: «وإن كانت ألفه ثالثة» رددتها إلى أصلها واواً، كان أو ياء؛ والطريق إلى معرفة أصلها أن تصرّف تلك الكلمة؛ فإن وجدت الواو في بعض تصاريفها؛ فهي من ذوات الواو، وإن وجدت الياء في بعض تصاريفها؛ فهي من ذوات الياء. ط: ٢٩؛ حا: ٢.
(٦) سقطت في (أ).
(٧) سقطت في (أ).
(٨) في (أ) في يابه.
(٩) في (ب) نظم.

الواحد، يُكسّر فيه، كما يكسّر الإناء^(١)، ثم يصاغ صيغة^(٢) أخرى. والتغيير الذي يقع فيه، يقع على ثلاثة أضرب:

أحدها: / بزيادة^(٣)؛ كقولك في جمع جمل^(٤): أجمال، وفي (ثوب): أثواب^(٥).

والثاني: بنقصان^(٦)؛ كقولك في جمع كتاب، وإزار: كتب، وأزر.

والثالث: بتغيير الحركة، والسكون؛ كقولك في جمع «رهن، وسقف، وأسد»: رهن، وسقف، وأسد.

[وحكم إعراب هذا الجمع؛ كإعراب الواحد في اعتقَاب حركات الرفع والتّصّب، والجرّ عليه]^(٧). وفي جمع التّكسير، ما يوجد في آخره ألف وتاء، فيتوهم المبتدئ. أنه من قبيل جمع المؤنّث السّالم الذي لا تفتح ياؤه. (في التّصّب)^(٨). وذلك؛ مثل: أبيات، وأقوات، وأموات؛ فهذه الجموع الثلاثة، من نوع التّكسير، ويدخل تاءها التّصّب؛ فتقول: أنشدت أبياتاً^(٩) من الشعر، [وجمعت أقواتاً للشّاء، وشاهدت أمواتاً من البرد]^(١٠). والدّلالة على أنّها جمع تكسير؛ أنّ لفظ واحدها الذي هو: بيت، وقوت، وميت؛ لم يسلم في هذا الجمع. وإنّما لم تتضمّن^(١١) هذه الملحّة شرح أبنية جمع التّكسير؛ لأنّ شيخنا أبا القاسم النّحوي^(١٢) - رحمه الله - كان يقول: «فسدت ألسنة العامّة إلّا في نوعين؛ وهما: الجمع^(١٣) والتّصغير».

(١) في (أ) بمضاعفة حروفه كالإناء.

(٢) في (ب) زيادة «نظم» قبل أخرى.

(٣) سقطت في (ط).

(٤) في (أ) و(ب) حمل: أجمال.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) في (أ) ينقص.

(٧) في (أ) قريب من هذا.

(٨) سقطت في (أ).

(٩) في (أ) «بيات» سقطت الهمزة.

(١٠) سقطت في (أ).

(١١) في (أ) تُضمّن.

(١٢) أبو القاسم النّحوي: لم أصطد لهذا الاسم ترجمة بين شيوخ الحريري، ولعله كان مغموراً.

(١٣) في (أ) جمع التّكسير.

إلا أن في^(١) بعض أبنية الجموع ما تغلط^(٢) العامة فيه، ويحتاج إلى التنبية عليه؛ ولهذا، أوردنا - ههنا - نبذاً في شرحه^(٣).

وجملة القول: أن جمع التّكسير ينقسم قسمين: قسم وضع لأقلّ العدد؛ وقسم وضع للكثرة^(٤). وحدّ القليل: [ما بين]^(٥) الثلاثة إلى العشرة؛ وحدّ الكثير: ما جاوز ذلك. فأبنية^(٦) جمع^(٧) القلّة أربعة؛ أحدها: أفعل؛ [كقولك: كَلَبَ وأَكَلَبَ، وثَوَّبَ وأَثَوَّبَ. والثاني: أفعال؛ كقولك^(٨): حَمَلٌ وأَحْمَالٌ، جَمَلٌ وأَجْمَالٌ. والثالث: أفعلّة؛ كقولك: حِمَارٌ وأَحْمِرَةٌ^(٩)، وِرْدَاءٌ وأَرْدِيَةٌ.

والرابع: فِعْلَةٌ؛ كقولك، في جمع عليّ وصبيّ: عِلْيَةٌ^(١٠) وصِيبَةٌ^(١١).

وأما أبنية جمع الكثرة، فكثيرة جداً. وذكر بعضهم أنّها تناهز^(١٢) أربعين بناءً. وأقسام أبنية الأسماء أربعة: ثلاثية، ورباعية، وخماسية، وما زاد على ذلك. فأما الثلاثية، فأكثر ما جاءت جموعها على أربعة أبنية: «أفعل»؛ [نحو: ثَوَّبَ وأَثَوَّبَ، زَمَنَ وأَزْمَنَ. و«أفعال»؛ نحو: جَمَلٌ وأَجْمَالٌ، وكَبَدَ وأَكْبَادَ. و«فُعُول» نحو: أَسَدٌ وأُسُودٌ، وشَسَعٌ وشُسُوعٌ. و«فِعال»؛ نحو: رَجُلٌ^(١٣) وِرْجَالٌ، وِحْبَلٌ وِحِبَالٌ^(١٤)، وثَوْبٌ وثِيَابٌ^(١٥).

وقد جاء شيء منها على «فُعُولَة»؛ نحو: فَحْلٌ وفُحُولَةٌ، وِبَعْلٌ وِبُعُولَةٌ. وعلى

(١) في (ب) بعد في كلمة جمع ولا ضرورة لها.

(٢) في (أ) ود وهـ وط) يغلط.

(٣) في (ط: ٣٠، حا: ١). : «من» نقلاً عن بعض النسخ.

(٤) في (أ) لأكثره.

(٥) في (أ) من.

(٦) في (ج) وأبنية.

(٧) في (ب) جموع.

(٨) سقطت في (أ) و(ج).

(٩) في (أ) و(ب) خمار وأخمرة.

(١٠) في (ج) أعلية.

(١١) سقطت في (أ).

(١٢) في (أ) تنتهي إلى.

(١٣) في (ج) رخل وهو تصحيف.

(١٤) سقطت في بقية النسخ.

(١٥) في (أ) قريب من هذا، مع سقوط أحد أبنية فعول.

«فَعَالَة»؛ نحو: حَجَرَ وَحَجَّارَةً، وَذَكَرَ وَذِكْرًا. وعلى «فِعَال»؛ نحو: رَجُلٌ وَرِجَالٌ، وَفَزَارَ^(١)؛ وهو ولد البقرة الوحشية. / وعلى «فُعَال»؛ كقولهم: ظَهَرَ وَظُورًا/^(٢). وعلى «فُعْلَان»^(٣)؛ نحو: ذُئِبٌ وَذُؤْبَانٌ، وَذَكَرَ وَذُكْرَانٌ. وعلى «فُعْلَان»؛ نحو: عَبْدٌ وَعُبدَانٌ. وعلى «فِعْلَة»؛ نحو: دِيكٌ وَدِيكَةٌ، وَقِرْدٌ وَقِرْدَةٌ. وعلى «فُعْلٌ» و«فُعُلٌ» مخففًا ومثقلًا؛ كقولهم في جمع أسد: أُسْدٌ، وَأُسْدٌ. وعلى «فَعِيل»؛ نحو: عَبْدٌ وَعَبِيدٌ.

وأما الرباعي: فما كان على وزن «فَعِيل» - وهو اسم جُمِعَ فيه أقلُّ العدد على «أَفْعِلَة»؛ وفي الكثير على «فُعْلٌ» و«فَعْلٌ»^(٤) و«فُعْلَان»؛ كقولهم في جمع^(٥) جَرِيْبٌ، وَرَغِيْبٌ: أَجْرِيْبَةٌ وَجُرْبَانٌ، وَأَرْغِفَةٌ وَرُغْفَانٌ^(٦). وقد جمع على «فُعْلَان» فقالوا في قضيب: قُضْبَانٌ فَإِنْ كَانَ صِفَةً^(٧)؛ جُمِعَ على «فِعَال» و«أَفْعَالٌ» و«فُعْلَاءٌ» و«أَفْعِلَاءٌ»؛ كقولهم: كَرِيْمٌ، وَكِرَامٌ، وَكُرْمَاءٌ؛ وَبَيْتِيْمٌ وَأَيْتَامٌ، وَشَرِيْفٌ وَأَشْرَافٌ، وَسَخِيٌّ وَأَسْحِيَاءٌ.

وقد جمع ما تكرر حرفان فيه على «أَفْعِلَة»؛ كقولهم في جمع عزيز، وشحيح: أَعَزَّةٌ، وَأَشْحَحَةٌ. وأما «فُعُول»؛ فإنه يجمع على «فُعُلٌ»، ويستوي فيه المذكر والمؤنث. فقالوا في جمع رسول، وصبور: رُسُلٌ وَصُبُورٌ. [[وأما «أَفْعُلٌ» فإن كان اسمًا؛ جمع على «أَفَاعِلٌ»؛ نحو: أَذْهَمٌ وَأَذَاهِمٌ، وهو اسم القيد^(٨)، وَأَجْدَلٌ وَأَجَادِلٌ؛ (وهو اسم الصَّقر)^(٩). وإن كان صِفَةً، جمع على «فُعُلٌ»؛ نحو: أَذْهَمٌ وَذُهُمٌ، وَأَحْمَرٌ وَحُمُرٌ. وإن كان مما به آفة، جمع على «فَعْلَى»^(١٠)؛ نحو: أَحْمَقٌ وَحَمَقَى، وَجَرِيْحٌ وَجَرْحَى، ومريض ومرضى. وما كان على «فِعَال» من الأسماء الممدودة؛ جمع على «أَفْعِلَة»؛ نحو: رِداءٌ وَأَرْدِيَة، وَكِساءٌ وَأَكْسِيَة. وعلى «فُعُلٌ»؛ نحو: إِزَارٌ وَأَزْرٌ، وَخِمَارٌ وَخُمُرٌ. وما كان على «فِعَال»؛ جمع على

(١) في بقية النسخ فريد وفرار، والمثبت في (ج).

(٢) زيادة في (ط).

(٣) في (أ) فعلان... ذؤبان.

(٤) سقطت في بقية النسخ.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) في (ج) رُغِف.

(٧) في (أ) صفة الجمع.

(٨) في (د) القيل؛ وكلاهما غير موضح للمعنى المراد؛ ولعله صفة للخيل.

(٩) سقطت في بقية النسخ.

(١٠) في (ب) فعلا.

«أَفْعَلَةٌ» و«فِعْلَانٌ»؛ كقولهم: غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ وَغِرْبَانٌ. وما كان على وزن «فَاعِلٌ»؛ وهو اسم؛ جمع على «فَوَاعِلٌ»؛ كقولهم: كَافِرٌ وَكَوَاْفِرٌ، وَنَاجِدٌ وَنَوَاجِدٌ. وقد جمع على «فِعْلَانٌ»؛ كقولهم: حَائِطٌ وَحِيطَانٌ، وَغَائِطٌ وَغِيطَانٌ. وإن كان صفةً، جُمِعَ على «فُعَالٌ» و«فُعَلٌ»؛ كقولك في جمع صائم: صُومٌ، وَصِيَامٌ؛ وفي نائم: نُومٌ وَنِيَامٌ. وقد جمع أيضاً على «فُعُولٌ»؛ كقولهم: شَاهِدٌ وَشُهُودٌ، وَسَاجِدٌ وَسُجُودٌ. وعلى «فِعَالٌ»؛ كقولهم: تَاجِرٌ وَتِجَارٌ. وعلى «فُعَالٌ»، و«فَعْلَةٌ»؛ كقولهم: كَاتِبٌ وَكِتَابٌ وَكُتْبَةٌ، وَفَاجِرٌ وَفُجَارٌ وَفَجْرَةٌ. وعلى «فُعَلٌ»؛ كقولهم في جمع رَاكِبٍ، وَتَاجِرٍ: رُكْبٌ، وَتَجْرٌ؛ وقد جمع منه لفظتان على «فَوَاعِلٌ»؛ وهما: فَارِسٌ وَفَوَارِسٌ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكٌ. وإن كان منقوصاً؛ جمع على «فُعَلَةٌ»^(١)؛ نحو: قَاضٍ وَقُضَاةٌ، وَغَازٍ وَغُزَاةٌ. ولم يجمع على هذا البناء غيرهما. وأمّا «فَعْلَةٌ» بفتح الفاء، فإن كانت^(٢) صفةً؛ جمعت على «فَعْلَاتٌ» ساكنة العين؛ كقولهم: ضَخْمَةٌ وَضَخْمَاتٌ، وَعَبْلَةٌ وَعَبْلَاتٌ^(٣). وإن كان اسماً؛ جمع على «فَعْلَاتٌ»، بفتح العين، وعلى «فِعَالٌ»؛ كقولهم في جَفْنَةٍ، وَصَحْفَةٍ: جَفْنَاتٌ، وَجَفَانٌ، وَصَحْفَاتٌ وَصِحَافٌ. فإن^(٤) كان ثاني الاسم واوًا، أو ياءً؛ سكنت العين في الجمع؛ كقولهم في جمع روضة، وبيضة: رَوَاضَاتٌ، وَبَيْضَاتٌ. وكذلك، إن كان ثاني الاسم حرفاً مضعفاً؛ كقولهم في مرة: مَرَّاتٌ. وما كان مخلوقاً من هذا الجنس جاز أن تجمع بحذف التاء من واحده؛ نحو: نَخْلَةٌ وَنَخْلٌ، وَجَوْزَةٌ وَجَوْزٌ. ولا يجوز أن تجمع^(٥) المصنوعات التي على وزن «فَعْلَةٌ» هذا الجمع؛ فلا يقال في جَفْنَةٍ: جَفْنٌ، ولا في صحفة: صَحْفٌ^(٦).

وما كان على «فُعَلَةٌ» جاز أن يجمع على «فُعَلٌ»؛ نحو: ظُلْمَةٌ وَظُلْمٌ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفٌ؛ وجاز أن يجمع بالألف والتاء «بضم ثانيه وفتحه، وتسكينه»؛ كقولهم في جمع ظُلْمَةٌ: ظُلُمَاتٌ وَظُلُمَاتٌ وَظُلُمَاتٌ. وما كان على وزن «فَعْلَةٌ» بكسر الفاء؛ جاز أن يجمع^(٧) على «فِعْلَلٌ»^(٨)؛ نحو: سِدْرَةٌ

(١) في ج «فِعَالٌ» والصواب ما ذكر في بقية النسخ .

(٢) في (أ) و(د وهـ وط) كان .

(٣) في (أ) عيلة، وهو تصحيف .

(٤) في (أ) وإن .

(٥) في (ط) يجمع .

(٦) سقطت العبارة كلها في (أ) . من صفحة ٦٨ - ٦٩ في (ط) و٣١ في المخطوطة .

(٧) في (ج) تجمع .

(٨) في (أ) «فِعَلٌ» .

وسِذْرٌ^(١) . وعلى «فَعِلَات» بفتح العين وكسرها وتسكينها؛ كقولك، في جمع «سِدْرَةٌ»: سِدْرَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَسِدْرَاتٌ . وما كان على وزن «فَعِلَةٌ»؛ جمع على «فَعِلٌ» و«فَعِلَاتٌ»؛ كقولهم في جمع «كَلِمَةٌ»: كَلِمٌ وَكَلِمَاتٌ . [[وما كان على وزن «فُعْلَةٌ»^(٢)؛ جمع على «فُعَلٌ»؛ نحو: رُطْبَةٌ وَرُطْبٌ . وما كان على وزن «فُعْلِيٌّ»؛ جمع على «فُعَلٌ»؛ كقولهم في جمع «صُغْرِيٌّ، وَكُبْرِيٌّ»: صُغْرٌ، وَكُبْرٌ . وقد جمع بعضهم، على «فَعَالِيٌّ»؛ كقولهم: حُبْلِيٌّ وَحُبَالِيٌّ^(٣) . وأما ما كان منه على وزن «فِعْلَلٌ»^(٤)، على اختلاف^(٥) فائه؛ فجمعه على «فُعَالِلٌ»؛ نحو: دِرْهَمٌ وَدِرَاهِمٌ . وما كان على وزن «مَفْعِلٌ» أو «مُفْعِلٌ» جمع على «مَفَاعِلٌ»؛ نحو: مَسْجِدٌ وَمَسَاجِدٌ، وَمُصْحَفٌ وَمَصَاحِفٌ . وأما الخماسيُّ: فما كان / منه/^(٦) على وزن «فَعْلَانٌ» من الصِّفَاتِ؛ جمع على «فَعَالِيٌّ»^(٧) و«فَعَالٌ»؛ نحو: غَضْبَانٌ، وَغَضَابِيٌّ، وَغَضَابٌ؛ وعلى «فَعْلِيٌّ»^(٨)،^(٩) فيستوي فيه المذكَرُ والمؤنثُ؛ نحو: غَضْبِيٌّ، وَسَكْرِيٌّ . وما كان على «فَعِيلَةٌ»؛ جمع على «فَعَائِلٌ»؛ نحو: شَرِيعَةٌ وَشَرَائِعٌ^(١٠)؛ وعلى «فُعَلٌ»؛ نحو: (سَفِينَةٌ، وَسُفُنٌ)^(١١) . ونقول في جمع «سَفَرَجَلٌ»: سَفَارِجٌ . وقد جُمِعَ «مَفْتاحٌ»: على مَفَاتِيحٍ، وإن شئت عَوَّضتُ / ياء/^(١٢)، فقلت: سَفَارِيجٌ، ومَفَاتِيحٌ . ويجمع على «فَعَالِيلٌ» كلُّ خماسيٍّ مردف بحرف اعتلال؛ نحو / قولهم في جمع/^(١٣) «دَهْلِيْزٌ، وَعَصْفُورٌ، وَدِينَارٌ»: دَهَالِيْزٌ، وَعَصَافِيْرٌ، وَدَنَانِيْرٌ . وكلَّ اسم تجاوز الخماسيُّ؛ فلا بدَّ أن يكون فيه زائد، فيحذف في الجمع؛ مثل: قلنسوة؛ فجمعها^(١٤) أقوام على قَلَانِسٍ، وجعلوا الزائد فيها الواو،

- (١) في (ط) سرد .
- (٢) في (ط) فَعْلَةٌ . . . فَعَلٌ، والصواب ما أثبتناه .
- (٣) سقطت العبارة في (أ) .
- (٤) في (أ) فِعْلَلٌ، وفي (ب) وج) فُعْلَلٌ .
- (٥) سقطت في (أ) .
- (٦) زيادة في (ب) .
- (٧) في (ج) فَعَالٌ .
- (٨) في (ب) فعلا .
- (٩) في (أ) ويستوي .
- (١٠) في بقية النسخ: شريفة وشرائف .
- (١١) سقطت في (أ) .
- (١٢) سقطت في (ب و ط) .
- (١٣) سقطت في (ط) .
- (١٤) في (ج) جمعها .

فحذفوها^(١)؛ وجمعها آخرون على قَلَّاسٍ وقَلَّاسِيَّ^(٢) / وقَلَّاسِيَّ^(٣)، وجعلوا الزَّائِدَ فيها التَّوْنُ، وحذفوها. وفي الجمع شذوذات^(٤) كثيرة خارجة عن حكم الأصول^(٥)، لا يحتمل هذا المختصر استيعاب شرحها. وقد جاء أيضاً في كلام العرب جموع / كثيرة^(٦) لا آحاد لها من لفظها؛ نحو: مَحَاسِنُ، / وَمَلَابِسُ^(٧)، وَمَذَاكِرُ؛ وكقولك: تَفَرَّقُوا / عِبَادِيْدُ^(٨)، وغير ذلك ممَّا أخذ بالسَّمْعِ، وشذَّ عن أصول القياس^(٩).

باب حروف الجرِّ

وَالْجَرُّ فِي الْأَسْمِ الصَّحِيحِ الْمُنْصَرَفِ	بِأَخْرَفٍ هُنَّ إِذَا مَا قِيلَ صِف
مِنْ وَإِلَىٰ وَفِي وَحَتَّىٰ وَعَلَىٰ	وَعَنْ وَمُنْذُ ثُمَّ حَاشَىٰ ^(١٠) وَخَلَا
وَالْبَاءُ وَالْكَافُ إِذَا مَا زِيدَا	وَاللَّامُ فَاحْفَظْهَا تَكُنْ رَشِيدَا
وَرُبَّ أَيْضاً ثُمَّ مُذْ فِيمَا حَضَرَ	مَنْ الزَّمَانَ دُونَ مَا مِنْهُ غَيْرٌ
تَقُولُ مَا لَقِيْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا	وَرُبَّ عَبِيدٍ كَيْسٍ مَرَّيْنَا

قد ذكرنا أن الجرَّ يختصُّ بالاسم، ويدخله من طريقتين^(١١)؛ أحدهما: بحروف موسومة^(١٢) بعمل الجرِّ. والثاني: بالإضافة^(١٣)، وسيأتي ذكرها من

(١) في (أ) ثم حذفوها.

(٢) في (أ) قَلَّاسِيَّ فقط.

(٣) زيادة في (ج).

(٤) في (ج) شواذ.

(٥) في (أ) عن أصولهم.

(٦) سقطت في (ج وط).

(٧) زيادة في (ب).

(٨) سقطت في (أ).

(٩) في (أ) عن قياس الأصول.

(١٠) في (ط) حاشا.

(١١) في (ج) في بدل من.

(١٢) في (ب) موصوفة تعمل بعد موسومة.

(١٣) في (أ) الإضافة.

بعد^(١) . فأما الحروف: فهي أربعة عشر حرفاً، تضمّنتها هذه الأبيات المتقدمة^(٢) وأمها «مِنْ»؛ لأنّ كلّ أدوات يتفق عملها، فلا بدّ لها من أمّ (تتولّى عليها)^(٣)؛ مثل: «مِنْ» في حروف الجرّ، و«الهمزة» في أدوات الاستفهام، و«إلا» في أدوات الاستثناء. و«مِنْ» تأتي في الكلام على أربعة معانٍ:

أحدها: أن تقع بمعنى الابتداء المختصّ بالمكان؛ التي^(٤) تقابلها^(٥) «إلى» التي تختصّ بانتهاء الغاية^(٦)؛ كقولك: سرت من البصرة إلى مكة.

والثاني: أن^(٧) تكون للتبعيض؛ كقولك: شربت من النهر.

والثالث: أن تأتي لتبيين الجنس؛ كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(٨).

والرابع: أن تأتي زائدة؛ كقولك: ما جاءني من أحد، [[فإن قلت: ما جاءني من رجل، فليست زائدة^(٩) في هذا الموضع؛ بل هي جاعلة اسم الشخص للنوع، وتنزل^(١٠) منزلة قولك: ما جاءني أحد؛ الذي معناه نفي النوع. والفائدة في دخولها في هذا الكلام استغراق النفي؛ لأنّ الكلام / كان^(١١) يحتمل قبل دخولها أن تكون: ما جاءك رجل، بل جاءك اثنان، أو جماعة]]^(١٢).

(١) سقطت في (أ).

(٢) في (أ وب وه وط) المقدمة.

(٣) سقطت في (أ).

(٤) في (أ) و(ب) الذي.

(٥) في (ب) يقابلها.

(٦) في (ج) تختصّ بها انتهاء الغاية؛ والصواب ما ذكرنا.

(٧) سقطت الهمزة في (ط).

(٨) س: ٢٢ (الحج، ن: ٣٠، مد). ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾. موطن الشاهد: «مِنْ».

وجه الاستشهاد: أنت «مِنْ» في الآية الكريمة مبيّنة للجنس.

(٩) انظر الجنى الداني: ٣١٧، وورصف المباني: ٣٢٤.

(١٠) في (ط) تنزل.

(١١) سقطت في (ط).

(١٢) سقطت العبارات في (أ).

وأما «في» فمعناها: الوعاء والظرفية. [ومعنى «على»: الاستعلاء. ومعنى «عن»
المجاوزة]؛^(١) كَأَنَّكَ إِذَا قَلْتَ : بلغني عن زيد حديث . معناه : تجاوز عنه
إلَيَّ حديث. وأما «حتى» فتأتي على أربعة معانٍ:

أحدها: أن تكون لانتهاء الغاية، فتجوز: كما قال سبحانه وتعالى :
﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٢) .

والثاني : أن تكون حرف عطف، كالواو ؛ فيدخل^(٣) ما بعدها في
إعراب ما قبلها؛ كقولك: قدم الحاج حتى المشاة. / و قدم
القوم حتى الغزاة/^(٤) . [] ويكون في هُذَيْنِ الموطنين . ما
بعدها^(٥) من جنس ما قبلها^(٦) ؛ ولهذا، لم يجز أن تقول: قدم
القوم حتى النساء؛ لأن النساء لا يدخلن في قبيل القوم. ولا
قدم الحاج حتى الغزاة؛ لأن الغزاة ليسوا من جنس
الحاج].^(٧)

والموضع الثالث: أن تكون^(٨) حرف ابتداء، فيقع^(٩) ما بعدها المبتدأ والخبر،
ولا^(١٠) تؤثر / فيهما/^(١١) إعرابا، ولا تغيرهما^(١٢) عمَّا كانا عليه؛
كما قال جرير^(١٣):

(١) في (أ) قريب من هذا

(٢) س: ٩٧ (القدر: ٥ ، مك) .

موطن الشاهد: «حتى»

وجه الاستشهاد: جاءت «حتى» في الآية الكريمة دالة على انتهاء الغاية.

(٣) في (أ) ويدخل.

(٤) سقطت في بقية النسخ.

(٥) في (ج) بعدهما.

(٦) في (ج) قبلهما.

(٧) سقطت العبارات في (أ).

(٨) في (ب) يكون.

(٩) في (ب و ج) يقع.

(١٠) سقطت «لا» في (ب).

(١١) زيادة في (ب).

(١٢) في (ب) بغيرهما.

(١٣) مرّت ترجمته.

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ دِجْلَةٌ أَشْكَلُ^(١)

والموضع الرابع: أن تكون حرف نصب؛ فتنصب الفعل المضارع، [على ما نيته في شرح نواصب الأفعال المضارعة^(٢)]. وأما «مُدٌّ» و «منذ»: فمعناهما ابتداء الغاية في الزمان خاصة؛ كما تختص^(٣) «مِنْ» بالمكان^(٤)؛ فتقول: لم أره مذ يوم الجمعة، ولا تقل من يوم الجمعة.

فأما قوله - تعالى^(٥) -: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾^(٦) ، فَمِنْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ^(٧) بِمَعْنَى «فِي» . ونون «مذ» محذوفة؛ (وأصلها: «منذ»)^(٨) ، بدليل

(١) البيت من شواهد شرح المفصل، لابن يعيش: ١٨/٨. والخزانة، للبغدادي: ١٢٤/٤، والمغني: ١٢٨ و ٣٨٦، وشرح شواهد المغني، للسيوطي: ١٣٠، وشرح شواهد الألفية، للعيني: ٣/ ٢٨٦، وجمع الهوامع: ١/ ٢٤٨ و ٢/ ٢٤، والدرر اللوامع: ١/ ٢٠٧ و ١٦/٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣/ ٣٠٠، وديوان جرير (بيروت: دار صادر، ١٩٦٠م): ٣٦٧.

المفردات: تمج: تغذف. بدجلة: الباء - هنا - ظرفية؛ ودجلة: نهر في العراق. حتى: - هنا - حرف ابتداء. الأشكل: الذي تخالطه حمرة، وعين شكلاء: إذا خالط بياضها حمرة. معنى البيت: لم تزال القتلى تنزف دماؤها في نهر دجلة، حتى تغير لون مائه من كثرة ما أريق فيه من دماء القتلى، فغدا أشكل؛ لامتزاج بياض مائه بحمرة دمائهم. موطن الشاهد: «حتى»

وجه الاستشهاد: أتت «حتى» في البيت حرف ابتداء، ودخلت على الجملة الاسمية؛ وتعرب الجملة بعدها استثنائية؛ ومجيء «حتى» ابتدائية أحد وجوهها الثلاثة؛ حيث تأتي جازة، وعاطفة؛ وابتدائية؛ كما هو معلوم. انظر حاشية الصبان: ٣/ ٣٠٠.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) في (د و هـ و ط) تختص.

(٤) في (ج) من المكان.

(٥) في (ب) فإن قيل: قد قال الله تعالى.

(٦) س: ٦٢ (الجمعة، ن: ٩، مك). ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . موطن الشاهد: «مِنْ».

وجه الاستشهاد: مجيء «من» بمعنى «في»؛ لأن الصلاة المقصودة مخصوصة بيوم الجمعة من بين أيام الأسبوع.

(٧) في (أ و ب و د و هـ و ط) المكان.

(٨) سقطت في (أ).

أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِهَا، ثُمَّ صَغَّرْتَ الْاسْمَ^(١)؛ لَقَلَّتْ: مُنِذٌ، فَأَعْدَتِ^(٢) التَّوْنَ
 المحذوفة، ومن حكم التَّصْغِيرِ إعادة المحذوف؛ كقولك في تصغير «فم»: فويه،
 و«يد»: يُدْيِيهِ. فَإِنْ تَلَا^(٣) «مُدُّ» الألف واللام، فالاختيار أن تضمَّ الذَّالَ من «مُدُّ»،
 فتقول: ما رأيتَه مُدُّ اليَوْمِ. وضمَّ الذَّالَ في هذا الموضع يَقْوِي أَنَّ أصلها «منذ»
 المضمومة الذَّالَ، وَأَنَّهُا رُدَّتْ حِينَ لَقِيَهَا سَاكِنٌ إِلَى الْأَصْلِ. وقد اختلف فيهما؛
 فقال قوم: هما حرفان، وقيل: بل هما اسمان. والغالب على «مذ» الاسمِيَّة؛
 لوقوع الحذف فيها، وإنَّما يقع أكثر الحذف في الأسماء والغالب على «منذ»
 الحرفِيَّة^(٤). والأجود أن يجرَّ بـ «منذ» ماضي الزَّمان وحاضره. وأن تجرَّ «مذ»^(٥)
 حاضر الزَّمان، وترفع ماضيه. فتقول: ما رأيتَه مذ^(٦) اليَوْمِ، ولم أَرَهُ مذ^(٧) يَوْمَانِ؛
 /و/ [وإذا جررت بها، فالكلام كلُّه جملة واحدة؛ وإذا رفعت بها، صار الكلام
 جملتين. فكأنك /إذا/^(٩) قلت: لم أر زيدا، فكأن^(١٠) قائلًا قال لك: مذ كم لم
 تره؟. فقلت له: مذ يومان]^(١١)؛ فتحلَّ «مذ» محلَّ الاسم المبتدأ، ويومان

- (١) سقطت في (أ).
 (٢) في (ب) فأعيدت.
 (٣) في (أ) تلاقا
 (٤) لمذ ومنذ ثلاث حالات هي: أ - إذا يليها اسم مجرور؛ فللتَّحَاة فيهما قولان: ١- أن يكونا
 اسمين. ٢- أن يكونا حرفي جرٍّ؛ وهذا هو الأصح.
 ب- أن يليهما اسم مرفوع؛ فللتَّحَاة فيهما عدَّة أقوال؛ أشهرها: ١- أن يكونا مبتدئين وما
 بعدهما الخبر؛ وهذا رأي المبرِّد، وابن السَّرَّاج والفارسي. ٢- أن يكونا ظرفين مخبراً بهما عما
 بعدهما؛ وهذا رأي الأَخْفَش والزَّجَّاج والزَّجَّاجي. ٣- أن يكونا ظرفين مضافين لجملة حذف
 فعلها وبقي فاعلها؛ والتَّقدير: منذ كان يومان؛ وهذا رأي أكثر الكوفيِّين، واختاره السَّهْلِيّ وابن
 مالك. ٤- أن يكونا خبرين لمحذوف؛ وهو رأي بعض الكوفيِّين.
 ج - أن يليهما الجمل الفعلية والاسميَّة، والمشهور أنَّهما حيثنَّذ ظرفان مضافان إلى الجملة، أو
 إلى زمان مضاف إلى الجملة؛ وقيل: مبتدآن. انظر تفصيل ذلك في مغني اللبيب: ٤٤١ -
 ٤٤٢.

- (٥) في (ب) منذ، وفي (أ و ج) بمذ بزيادة الباء.
 (٦) في (ب) منذ.
 (٧) في (ب) منذ.
 (٨) سقطت في (ط).
 (٩) زيادة في (ب).
 (١٠) في (أ و ج) وكأن.
 (١١) سقطت في (أ).

/محلّ/ (١) الخبير. وأما «حاشي» (٢)؛ فمعناها: الاستثناء مع تنزيه المستثنى، وهو يجزّ ما بعده، وقد جعله بعضهم فعلاً وصرفه؛ كما قال النّابغة (٣):

[البيط]

وَمَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ (٤) وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (٥)

- (١) زيادة في (ب).
(٢) في (ط) حاشا.
(٣) هو أبو ثُمّامة، أو أمّامة، زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، عاش في الحجاز، وكان يحكم بين الشعراء في سوق عكاظ، وأحد أصحاب المعلقات؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١٨ ق.هـ. طبقات فحول الشعراء: ٥٦/١، وتجريد الأغاني ١٢٤٤/٣.
(٤) سقط الشطر الأول في (أوج و د و ط)
(٥) البيت من شواهد الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، الجمل في النحو؛ تحقق. علي توفيق الحمد (ط: ١٠ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٧٦هـ): ٢٤٠. والعباسي، معاهد التنصيص، (لا. مط البهية، ١٣١٦هـ): ٥٠٤، وشرح المفصل، لابن يعيش: ٨٥/٢ و ٤٨/٨ و ٤٩. والأنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري: ١/ ٢٧٨، وخزانة الأدب: ٤٤/٢، والمغني: ١٢١، وشرح شواهد المغني: ١٢٧، وهمع الهوامع، ٢٣٣/١ والذّرر اللوامع: ١٩٨/١، وشرح الأشموني: ١٦٧/٢، والثّابغة الذبياني، زياد بن معاوية، ديوان الثّابغة الذبياني؛ شرح محمد الطاهر بن عاشور (ط. تونس): ١٣؛ وفي روايته: ولا أرى.
المفردات: «فاعلاً» المراد بها في البيت فاعلاً للخير. أحاشي: أستثني. من أحد: من في البيت زائدة؛ وأحد: مفعول به لأحاشي.
معنى البيت: يمدح الثّابغة النعمان بن المنذر بأنّه فريد عصره في أفعال الخير، ولا يكاد يشبهه أحد من الناس في أفعاله وصفاته، ولا يستثني أحداً منهم.
موطن الشاهد: «أحاشي».
وجه الاستشهاد: استشهد في البيت على مجيء «أحاشي» فعلاً؛ لأنّ أصلها: «حاشي» والدليل على فعلية حاشي: تصرّفه؛ وهذا رأي الكوكيين، واحتجوا بهذا البيت على تصرّف الفعل وصحّة رأيهم؛ وذهب البصريون إلى أنّه - أي: حاشي - حرف جرّ، وذهب بعضهم: إلى أنّه فعل استعمل استعمال الأدوات، وذهب أبو العباس الميرد إلى أنّه يكون فعلاً، ويكون حرفاً.
انظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٧٨/١ - ٢٨٠ والذّرر اللوامع: ١٩٨/١، وشرح التصريح: ٣٥٥/١، وحاشية الصّبّان: ١٦٤/٢ - ١٦٧.

وَأَمَّا «خِلا»؛ فمعناها^(١) : الاستثناء المحض؛ والغالب عليها^(٢) أن تجرّ، وقد نصب بها في الاستثناء. فإن دخلت^(٣) عليها «ما» نصبت - قولاً واحداً - كقولك: جاء القوم ما خلا زيدا وأمّا «الباء الزائدة»؛ فتكون بمعنى الإلصاق؛ كقولك^(٤) : مَسَحْتُ يدي بالمنديل، وتكون بمعنى الاستعانة؛ كقولك: ضربت بالسيف؛ وتكون بمعنى الغرض والعلّة^(٥)؛ كقوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾^(٦)؛ (أي: يُذهِبُ الأبصار)^(٧)، وتكون زائدة: دخولها كخروجها؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾^(٨)، وتختص على اختلاف مواقعها بحركة الكسر. وكلّ حرف من حروف المعاني لا يوجد إلا مفتوحاً. وإنما خصّت «الباء» بالكسر لأنها في كلّ مواقعها تجرّ؛ فجعلت حركتها من جنس عملها. وأمّا «الكاف»؛ فتكون للتشبيه؛ كقولك: زيد كالأسد. وتكون زائدة؛ كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٩)، وتختص^(١٠) بالدخول على المُظْهَر دون المُضْمَر. وأمّا «اللام»؛ فتأتي بمعنى الملك تارة، وبمعنى الاختصاص

- (١) في (ب) و(ج) فمعناه.
- (٢) سقطت في (ج).
- (٣) في بقية النسخ دخل.
- (٤) في (أ) نحو.
- (٥) قوله: «وتكون بمعنى الغرض والعلّة» كقوله تعالى... كذا في الأصل، ولا يخفى ما فيه. ط: ٣٥، حا: ١.
- (٦) س: ٢٤ (التور، ن: ٤٣، مد) ﴿ألم تر أن الله يزرّجى سبحانه...﴾.
- موطن الشاهد: «بالأبصار».
- وجه الاستشهاد: مجيء «الباء» حرفاً زائداً دالاً على العلة.
- (٧) سقطت في (أ).
- (٨) س: ٥ (المائدة، ن: ٦، مد) ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين...﴾.
- موطن الشاهد: «برؤوسكم».
- وجه الاستشهاد: مجيء «الباء» حرفاً زائداً من دون أن تفيد شيئاً في الكلام.
- (٩) س: ٤٢ (الشورى، ن: ١١، مك). ﴿فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذروكم فيه ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير﴾.
- موطن الشاهد: «كمثلته».
- وجه الاستشهاد: مجيء «الكاف» زائدة في الآية الكريمة.
- (١٠) في (ب) يختص، وفي (ط) تخص.

/تارة/ (١) ، وبمعنى العلة والغرض. فإذا قلت: الفرس لزيد، فاللأم بمعنى (٢)
 الملك. وإذا قلت: الجمل للفرس، فاللأم بمعنى الاختصاص. وإذا قلت: زرتك
 لطلب برك، [فاللأم، بمعنى الغرض والعلة، للزيارة] (٣). وهذه اللأم، تكسر مع
 الاسم الظاهر، ومع ياء المتكلم وتفتح فيما عدا هذين (٤) الموضعين. وأمّا
 «رُب»؛ فمعناها التقليل؛ وقد تخفّف كما في قول الشّاعر (٥):

[الكامل]

أزْهِيرُ إِنْ يَشِبُّ (٦) القَدَالُ فَإِنَّهُ رُبَّ هَيْضَلٍ (٧) لَجِبٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ (٨)

وقد تلحق بها «التاء» مشددة (٩)، ومخففة، فيقال: ربّت، وربّت، كما زيدت

- (١) سقطت في (هـ) و(ط).
- (٢) في (أ) للملك.
- (٣) في (أ) تقديم وتأخير يخلان بالمعنى.
- (٤) في (ج) و(د) هاذين.
- (٥) الشاعر هو: أبو كبير الهذلي، عامر بن الحليس، شاعر جاهليّ فحل، قيل: إنه أدرك النبي - ﷺ - وأسلم؛ له ديوان شعر مطبوع.
- انظر خزانة الأدب: ٤٧٣/٣، والبكري، عبد الله بن عبد العزيز، سمط اللالي في شرح أمالي القاضي (مصر، لا. مط ١٩٣٦م): ٣٨٧، والشعر والشعراء: ٢٥٧، والإصابة: (الكنى) ت ٩٥٢.
- (٦) في (ب وج) تثب.
- (٧) في (ب) هيضل.
- (٨) في (ب وج) بهيضل، وفي (أ) فهيضل.
- (٩) البيت من شواهد شرح الكافية (باب حروف الجرّ)، وخزانة الأدب: ١٦٥/٤، وشرح المفصل، لابن يعيش: ١٠٩٣، والإنصاف في مسائل الخلاف: (٢٨٥/١/١٦٩)، وديوان الهذليين: ٨٩/٢، والهرويّ، الأزهية في علم الحروف؛ تحق عبد المعين الملوحي (دمشق، ١٩٨٢م): ٢٦٥.
- المفردات: القدال: ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن؛ وهو آخر موضع من الرأس يشيب شعره. وربما أطلق القدال، وأريد الرأس كله؛ من باب إطلاق اسم الجزء وإرادة الكلّ.
- الهيضل: الجماعة من الناس. لجب: كثير الجلبة مرتفع بالأصوات، لفقت: خلطت، ويروى لفقت.
- معنى البيت: ينادي الشاعر رجلاً - اسمه زهير - قائلاً: إن يشب شعر رأسي فمين كثرة خوضي للمعارك، فكثيراً ما فرقت الجماعات، وخلطتها ببعضها، ولم ترهني كثرتهم، أو يربني ارتفاع أصواتهم.
- موطن الشاهد: «رُبَّ هيضل».

«التاء» على «لا»؛ فقييل: لات، وعلى «ثم»؛ فقييل: ثمت.

وَرُبَّ تَأْتِي أَبَدًا مُصَدَّرَةٌ وَلَا يَلِيهَا الْاسْمُ إِلَّا نَكْرَةٌ
وَتَارَةً تُضَمَّرُ بَعْدَ الْوَاوِ كَقَوْلِهِ وَرَاكِبٍ بَجَاوِيٍّ^(١)

اعلم، أن «رُبَّ» تختص بأربعة أشياء؛ أحدها: أنها^(٢) لا تقع إلا في صدر الكلام. والثاني: أنها^(٣) لا تدخل إلا على نكرة. والثالث: أنه^(٤) لا يجوز الاقتصار، على الاسم النكرة الذي^(٥) دخلت عليه، حتى يوصف؛ كقولك^(٦): رُبَّ عبيد ملكته. والرابع: أنها تضم بعد الواو، والفاء؛ فتجر^(٧) الاسم مضمرة؛ كقول الرّاجز^(٨) في إضمارها بعد الواو^(٩):

[الرّاجز]

[وَصَاحِبٍ نَبَّهْتُهُ لِيَنْهَضَا / إِذَا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضَّمَا^(١٠) /^(١١)

= وجه الاستشهاد: مجيء «رُبَّ» مُحَقَّقَةً بباء واحدة في البيت. وقد اختلف العلماء في الباء الباقية: أساكنة هي أم مفتوحة؟ فذهب ابن جني إلى أنها ساكنة وذهب غيره إلى أنها مفتوحة. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٨٦/١.

(١) في (أ) مثقلة. وقوله: بجاوي أي: منسوب إلى «بجا» بفتح الباء الموحدة والجيم؛ وهي قبيلة من العرب؛ إبلهم مشهورة بالجودة، يسكنون بَجَاوَةَ؛ فيجوز كون بجاوي مجروراً نعتاً للراكب، ومنصوباً على أنه مفعول به، فهو نعت للمركوب. وانظر بَجَاوَةَ في معجم البلدان: ٣٣٩/١.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) سقطت في (أ).

(٤) سقطت في (أ).

(٥) في (أ وه) التي.

(٦) في بقية النسخ كقولهم.

(٧) في (أ) وتجر.

(٨) الرّاجز: لم أصطد له نسبة معينة.

(٩) في (ج) زيادة والفاء بعد الواو، والالزوم لهذه الفاء هنا.

(١٠) زيادة في (ه).

(١١) البيت من شواهد نواذر أبي زيد، ولم ينسبه إلى قائل معين، وبعده قوله:

فقام عجلان وما تأرّضا يمسح بالكفين وجهاً أيضاً

إلى أمون تشتكي المعرّضا ألقت بذئ النخل جنيناً مجهضاً

انظر النواذر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري: ١٦٨. المفردات: تبته: أيقظته. لينهض: =

وتقدير الكلام: ورُبَّ (١) صاحب. وكقول امرئ القيس (٢) في إضمارها
بعد الفاء (٣):

[فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمُرْضِعٍ فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلٍ (٤)]

أي: فُرِّبَ مثلك. وقد تدخل (٥) «ما» على «رُبَّ»؛ فتكفها عن طلب الاسم،
فيلها (٦) الفعل، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٧)؛ وذكر

= ليستيقظ من النوم. الكرى: النوم. تميمض: (المضمضة) تحريك الماء في الفم من
دون ابتلاع له؛ وتمضمض الكرى في العين: كناية عن السهاد الذي يصيب الإنسان
أحياناً.

معنى البيت: وربَّ صاحب لي قد نهته؛ ليستيقظ من سباته، أو سهاده، بعد أن أرقه
النعاس، ولم يشعر بلذة النوم وراحته.
موطن الشاهد: «وصاحب».

وجه الاستشهاد: مجيء «رُبَّ» مضمرة بعد الواو، وبقاء عملها؛ وحكم إضمارها مع بقاء
عملها جائز باتفاق؛ وهو كثير بعد الواو.

(١) في (أ) رُبَّ بلا واو.

(٢) مرّت ترجمته.

(٣) سقطت العبارة كلها في (ج).

(٤) البيت من شواهد شذور الذهب، لابن هشام: (٣٢٢/١٦٢)، والمغني (١٨١/٢٢٧) و
(٢١٣/٢٩٠)، وشرح شواهد المغني، للسيوطي: ١٣٧ و ١٥٨، والتصريح على
التوضيح: ٢٢/٢، وهمع الهوامع: ٣٦/٢، والذعر اللوامع: ٣٨/٢، وشرح الأشموني
(٥٧٦)، وابن عقيل: (٢١٨)، وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك؛ تحقق
بركات يوسف هبود (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤): (٦٣/٣/٣١٣).

المفردات: طرفت: جئت ليلاً. تمائم: جمع تميمة؛ وهي التّعويذة التي توضع للصبي
لتمنعه من العين في زعمهم. مُحَوِّلٍ: اسم فاعل من أحول الصبي؛ إذا أتى على ولادته
حول.

معنى البيت: يخاطب الشاعر تلك المرأة التي يتغزل بها، ويعلمها بأنه سرى ليلاً إلى
حوامل مثلها ومرضعات، وألهى المرضعة عن طفلها الصغير على الرغم من شدة تعلقها
به.

موطن الشاهد: «فمئلك».

وجه الاستشهاد: إضمار «رُبَّ» بعد الفاء، مع إبقاء عملها؛ وإعمالها محذوفة بعد الفاء
كثيراً شائع. المغني: ١٨١.

(٥) في (ب) يدخل.

(٦) في (ط) فيلبها.

(٧) س: ١٥ (الحجر، ن: ٢، مك). ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

موطن الشاهد: «رُبَّمَا».

بعضهم أن «رب» إذا اتصلت بـ «ما»؛ انتقل معناها إلى التّكثير، فاحتجّ بقول الشاعر، / وهو جَذِيمَةٌ/ (١) :

[المديد]

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ (٢) فِي عِلْمٍ تَرْفَعُن (٣) ثَوْبِي شَمَالَاتٍ (٤)

[باب حروف (٥) القسم] (٦)

ثُمَّ تَجْرُ (٧) الاسم بَاءُ الْقَسَمِ وَوَاوُهُ وَالنَّاءُ أَيْضاً فَاغْلَمِ
لَكِنْ تَخَصُّ النَّاءُ بِاسْمِ اللَّهِ إِذَا تَعَجَّجْتَ بِلاِ اشْتِيَاهِ

وجه الاستشهاد: اتصلت «ما» بـ «رب» فكفتها عن طلب الاسم، ووليها الفعل يَوْذُ. (١) جَذِيمَةٌ هو: جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ التُّوْخِي الْأَزْدِي، آخر ملوك قضاة في الحيرة، ومن أفضل ملوك العرب رأياً وأبعدهم مغاراً؛ دبّرت الزّناء له مكيدة، فقتلته بأبيها.

انظر الكامل في التاريخ: ١/ ١١٩، والمعارف: ٦٤٥ و٢٦٤٦، والشريشي: ٤/٣ - ٨. (٢) في (أ وج) أشرفت.

(٣) في (ج) و(د) ترفعتها؛ وفي (أ) ترفعاً.

(٤) البيت من شواهد سيويه: ١٥٤/١، ونوادر أبي زيد: ٢١٠، والمقتضب: ١٥/٣، والمؤتلف: ٣٤، وأمالي ابن السّجري: ٢٤٣/٢، وشرح المفصل، لابن يعيش: ٤٠/٩، والمقرّب، لابن عصفور: ٨٦، والمغني: (١٨٠/٢٢٢) و(١٨٣/٢٣٢) و(٤٠٧/٥٧٦)، وشرح شواهد المغني: ١٣٤ و٢٤٥، وشرح شواهد الألفيّة، للعيني: ٣٣٤/١ و٣٢٨/٣، والتّصريح على التّوضيح: ٢٢/٢ و٢٠٦، وجمع الهوامع: ٣٨/٢ و٨٧، والذّرر اللّوامع: ٤١/٢ و٩٩، وشرح الأشموني: (٢٩٩/٢/٥٧٤).

وذكر صاحب المقتضب أن البيت رُوي في الأغاني «تَرْفَعُ اثْوَابِي شَمَالَاتٍ». المفردات: أوفيت: أشرفت. العلم: الجبل. الشّمالات: رياح الشّمال الشّديدة. معنى البيت: يتحدّث الشاعر عن نفسه بأنّه يصعد الجبل بنفسه؛ ليستطلع أعداءه، ولا يعتمد في ذلك الاستطلاع على غيره؛ ليأمن على أصحابه، عندما يتعرّضون إلى أذى أعدائهم.

موطن الشاهد: «ربّما».

وجه الاستشهاد: استشهد في البيت على مجيء «رُبّ» تفيد التّكثير إذا ما اتصلت بـ «ما»؛ فالمعنى في البيت: كثيراً ما أشرفت على...

(٥) سقطت في (ط).

(٦) سقطت في (أ).

(٧) في (أ) يجرّ.

حروف القَسَم أربعة: الباء، والواو، والتاء، والهاء^(١)؛ التي للتَّيْبِيهِ. إِلَّا أَنْ
 الباء هي الأصل^(٢)؛ لدخولها على كلِّ مُقْسَمٍ به مُظْهِرٍ؛ كقولك: أقسم بالله،
 ومُضْمَرٍ؛ كقولك: أقسم بك لأفعلن^(٣). والواو: لاتدخل على المضمر؛ لاتصالها
 بفعل القسم؛ كقولك: أقسم^(٤) والله، ولايجوز أن تقول: أقسمت^(٥) والله.
 وأما «الواو»؛ فهي: فرع عن^(٦) الباء، ولهذا حطت رتبة فلم تدخل على المضمر،
 وإنما أبدلت منها؛ لأن معنى «الباء»: الإلصاق^(٧)؛ ومعنى «الواو»: الجمع، [فلما
 تقارب معناه] ^(٨)، وقع الإبدال فيهما.

وأما «التاء»؛ فهي: بدل من «الواو»^(٩)، كما أبدلت منها في قولك: تراث،
 وتجاه، وتخمة، وتهمة. واشتقاق الكلمات من: ورث، ومن الوجه^(١٠)، ومن^(١١)
 الوهم، و/الوخامة^(١٢). ولما كانت «التاء» في القسم فرعاً عن^(١٣) «الواو»؛
 حطت عن مرتبة «الواو»؛ فلم^(١٤) تدخل إلا على اسم الله تعالى؛ كما قال الله
 تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(١٥). وأما لفظه (ها)؛ فهي: عوض من الواو،
 ويجوز فيها وجهان؛ أحدهما^(١٦): أن تحذف ألفها والهمزة من اسم الله

- (١) في بقية النسخ «ها».
- (٢) في (أ) أصل هذه الحروف.
- (٣) سقطت في (أ)؛ ولا يعقل أن يأتي هذا المثال عن رجل كالحريري.
- (٤) في بقية النسخ بالله.
- (٥) في (أ) أقسم.
- (٦) في بقية النسخ على.
- (٧) سقطت الألف في (ط).
- (٨) في (أ) تقاربت معانيهما، وفي (ب وج) معنيهما.
- (٩) سقطت في (ب وج).
- (١٠) في (أ) الوجوه.
- (١١) سقطت في (ج).
- (١٢) زيادة في (أ) و(ب).
- (١٣) في باقي النسخ على.
- (١٤) في (ب) ولم.
- (١٥) س: ٢١ (الأنبياء، ن: ٥٧، مك). ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ﴾.

موطن الشاهد: «تالله».

- وجه الاستشهاد: دخول «التاء» حرف القسم على لفظ الجلالة؛ ومعلوم أن مجيء «التاء»
 حرف قسم وجرّ، لا تدخل إلا على لفظ الجلالة وحسب.
 (١٦) في (ب) أحدها.

/تعالى/ (١)؛ فتقول: هلله (٢) لأفعلن. والثاني: أن تثبت ألفها، وتقطع الهمزة، من اسم الله تعالى، فتقول: هاالله. ومن العرب من يدخل «التاء» (٣) في القسم، على معنى التعجب؛ كقول الهلال (٤) الهذلي (٥):

[البسيط]

تالله (٦) يبقئ (٧) على الأيام ذو حيدٍ بمُشمخِرٍ به الظَّيَّانُ وَالْأَسُّ (٨)

- (١) سقطت في (ط).
(٢) في (ب) ها الله.
(٣) في باقي النسخ «اللأم».
(٤) سقطت في باقي النسخ.
(٥) الهذلي هو: أمية بن أبي عائذ، وهذه نسبة الحريري، ونسبه السكري إلى أبي ذؤيب، وليس في ديوانه، ويُنسب إلى عبد مناف، والفضل بن عباس، ولأبي زيد الطائي، والأصح أنه لمالك بن خالد الخناعي، كما في الهذليين واللَّسان والخزانه. انظر المغني: ٢٨٣.
(٦) في باقي النسخ لله.
(٧) في (ب) و(د) تبقئ.
(٨) البيت من شواهد سيبويه: ١٤٤/٢، والمقتضب: ٣٢٤/٢؛ وفي روايته: لله يبقئ على الأيام ذو حيد، وينسبه إلى أبي ذؤيب الهذلي، وإلى مالك بن مالك الخناعي، ولعبد مناف الهذلي، وأبي زيد الطائي، وإلى عبد مناة الهذلي، والجمل للزجاجي: ٧١، وأمالي ابن السجري: ٣٦٩/١، وشرح المفصل، لابن يعيش: ٩٨/٩ و٩٩، وخزانه الأدب: ٢٣١/٤، والمغني (٢٨٣/٣٨٨)، وشرح شواهد المغني: ١٩٥، وهمع الهزاع: ٣٢/٢ و٣٩، والدرر اللوامع: ٢٩/٢ و٤٤، وشرح الأشموني (ط: ٢، ١٩٤٤م) (٢٤٠/٣/٥٤٠)، واللَّسان: مادة (حيد)، ١٠٦٥/٢ وديوان الهذليين: ٢/٣.
وللييت روايات متعدّدة في كتب النحو المشار إليها.
المفردات: الحيد: جمع حيدة وهي العقدة في قرن الوعل. الوعل: التيس الجبلي.
المشمخِر: الجبل الشامخ العالي، والباء: بمعنى «في» الظَّيَّان: ياسمين البر. الأس: الرِّيحان؛ وقيل: نقط من العسل، يقع من التحل على الحجارة انظر الدرر اللوامع: ٣٠/٢ - ٣١. معنى البيت: تالله لا يبقئ على مدى الأيام ذو حيدة في تلك الجبال العالية، المملوءة قممها بالأس والرِّيحان والألوان الزاهية.
موطن الشاهد: «تالله».
وجه الاستشهاد: مجيء «التاء» في البيت حرف قسم، يفيد التعجب على هذه الرواية؛ وللييت روايات أخرى كما أشرنا؛ منها «الله يبقئ» ويكون الشاهد فيه مجيء «اللأم» حرف قسم يفيد التعجب.

/تقديره: لا يبقى ذو حيدة وحيلة. والظيان: ياسمين البر. والأس: شجر معروف/ (١). والحروف التي يُتلقى بها القَسَم أربعة: «اللَّام»، و«إِن» و«مَا» و«لا»؛ فَيُتلقى الإيجاب باللَّام، وإِن؛ كقولك: والله لزيد أفضل من عمرو؛ وكقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (٢)؛ فَإِن أُدخلت هذه اللَّام على الفعل المضارع، أُلحقت (٣) بالفعل التَّون الخفيفة، أو الثَّقيلة؛ كقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٤). وَيُتلقى النَّفي بما ولا؛ كقولك: والله ما زيد عندي، ووالله لا فارقتك. وقد جُوِّز (٥) حذف «لا» (٦) في هذا الموضع، وعليه فسَّر قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفُ﴾ (٧)؛ أي: لا تفتأ. ثم (٨) اعلم أنَّ الفرق بين واو القسم، وبين الواو التي تضمَّر بعدها (٩) «رُبَّ»، أنَّ واو القسم يجوز أن تدخل عليها واو العطف، وفاؤه؛ كقولك: والله، وكما قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١٠). والواو القائمة مقام «رُبَّ» لا تدخل عليها واو العطف، ولا فاؤه؛ فلا يجوز أن تقول:

- (١) زيادة في (ط).
(٢) س: ١٠٣ (العصر: ١ - ٢، مك).
موطن الشاهد: «إِنَّ الْإِنْسَانَ».
وجه الاستشهاد: جاءت «إِنَّ» في جواب القسم «والعصر».
(٣) في (أ) لحقتها.
(٤) س: ١٥ (الحجر: ٩٢، مك).
موطن الشاهد: «لَنَسَأَلَنَّهُمْ».
وجه الاستشهاد: وقعت «اللَّام» في جواب القسم «فوربك» ولما دخلت اللَّام على المضارع؛ اقترن الفعل بالتَّون الثَّقيلة.
(٥) في (ج) زيادة «بعضهم» بعد جَوْز.
(٦) سقطت في (أ).
(٧) س: ١٢ (يوسف، ن: ٨٥، مك). ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾.
موطن الشاهد: «تَاللَّهِ تَفْتَأُ».
وجه الاستشهاد: حذف «لا» النَّافية في جواب القسم؛ وحكم هذا الحذف الجواز.
(٨) في (أ) واعلم.
(٩) سقطت «ها» في (أ).
(١٠) مرّ تخريجها.

وَوَصَاحِبٍ تَبَّهْتُهُ لِيَنْهَضَا / إِذَا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضَّمَا / (١)
ولا فوصاحب، فاعرف ذلك، / وقس عليه / (٢).

باب الإضافة

وَقَدْ يُجْرُ الْأِسْمُ بِالِإِضَافَةِ كَقَوْلِهِمْ دَارُ أَبِي قُحَافَةَ
فَتَارَةٌ تَأْتِي بِمَعْنَى اللَّامِ نَحْوُ أَتَى عَبْدُ أَبِي تَمَّامٍ
وَتَارَةٌ تَأْتِي بِمَعْنَى مِنْ إِذَا قُلْتَ مَنَا (٣) زَيْتٍ فَقَسْ ذَلِكَ وَذَا

قد ذكرنا من قبل أن الاسم يُجْرُ (بأحد وجهين) (٤)؛ إما بحروف موسومة بعمل الجر، وقد تقدّم شرحها؛ وإما بالإضافة (٥)، وهذا موضعها. والإضافة: هي ضمُّ اسم، إلى اسم. ويُسمَّى الأوّل: المضاف، والثاني: المضاف إليه؛ وبصيران بالإضافة، كالاسم الواحد؛ ولهذا، لم ينون الأوّل منهما، كما لا يدخل التنوين في حشو الكلمة. فإذا أضفت اسماً إلى اسم؛ أعربت الأوّل بما يستحقُّه من رفع، أو نصب، أو جرّ / من الإعراب / (٦)، وجررت الثاني على كلّ حال. والإضافة نوعان: محضة، وغير محضة. فأما «المحضة»؛ فإنها تقع تارة بمعنى اللّام، وتسمّى إضافة الملك والاختصاص، ويكون فيها الأوّل من المضافين غير الثاني؛ مثل قولك: غلام زيد، وقد تقع بمعنى «من»، وتسمّى إضافة الجنس، ويكون الأوّل بعض (٧) الثاني؛ كقولك: ثوب خزّ؛ أي: ثوب من خزّ. وفي غالب أحوال المضافين أن يكون الأوّل منهما نكرة والثاني معرفة؛ فتعرّف النكرة بإضافتها (٨) إليه؛ كقولك: غلام الأمير، ودار زيد؛ وقد يقعان

(١) مرّ تخريج البيت وشرحه في الصفحة ١٣٢.

(٢) زيادة في (أ).

(٣) منا: اسم مفرد مقصور كـ «عصا» وهو لغة في «المن» بالتشديد؛ وهو يساوي رطلين.

(٤) في (أ) شيئين.

(٥) في باقي النسخ بالإضافة.

(٦) زيادة في (ب).

(٧) في (أ) من جنس.

(٨) في (ج) بإضافته.

نكرتين، فلا يتعرّف الأوّل، بالإضافة؛ كقولك: طالب علم، وصاحب مال. ولا يجوز أن يكون أوّل المضافين معرفاً بالألف واللام بحال. وأمّا الإضافة غير المحضة؛ فهي ما يقدر بها التّونين، ولا يتعرّف بها المضاف؛ كإضافة اسم الفاعل، إذا أريد به الحال، والاستقبال. والدليل على أنه لا يتعرّف به المضاف قوله تعالى: ﴿هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ﴾^(١)، فلولا أنّ لفظة (بَالِغِ الْكَعْبَةِ)^(٢) نكرة؛ لما وصف به «هدياً» وهو نكرة؛ لأنّ الصّفة تكون وفق الموصوف. والتّقدير في الإضافة: الانفصال والتّونين. والأصل في هذا الكلام: هدياً بالغاً الكعبه. وهكذا الصّفة المشبّهة باسم الفاعل؛ وهي التي تلحقها «تاء التّأنيث»؛ لا يتعرّف بها المضاف؛ كقولك: مررت برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ، ونَظِيفِ الثَّوْبِ؛ لأنّ الأصل فيه؛ حَسَنٌ وَجْهُهُ، ونَظِيفٌ ثَوْبُهُ. ويجوز في هذه الإضافة؛ التي هي غير محضة إدخال الألف واللام على المضافين؛ كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾^(٣) وممّا لا يتعرّف بالإضافة وإن أُضيف إلى المعرفة: «مثل، وغير، وسوى»؛ فتقول: مررت برجلٍ مثلك، ورأيت رجلاً سوى زيد، وغير عمرو؛ ومنه قول الشاعر^(٤):

[الكامل]

يَارُبَّ غَيْرِكِ فِي النَّسَاءِ عَزِيزَةً بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ^(٥)

فأدخل ربّ على «غيرك»، وهي لا تدخل إلا على نكرة.

- (١) س: ٥ (المائدة، ن: ٩٥، مد). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ...﴾
 موطن الشاهد: «بالغ الكعبة».
 وجه الاستشهاد: أُضيف اسم الفاعل «بالغ» إلى الكعبة في الآية الكريمة، ولم يستفد تعريفاً، وتُسمّى هذه الإضافة غير محضة.
 (٢) سقطت في باقي النسخ.
 (٣) س: ٢٢ (الحج، ن: ٣٥، مد). ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.
 موطن الشاهد: «المقيم الصلاة».
 وجه الاستشهاد: دخول «أل» التعريف على كلّ من المضاف والمضاف إليه؛ لأنّ الإضافة غير محضة.
 (٤) الشاعر هو أبو محجن الثّقفي، وقد مرّت ترجمته.
 (٥) مرّ تخريج الشاهد في الصفحة: ٧٢.

فاعرف ذلك . / والله - سبحانه وتعالى - أعلم/ (١) .

باب كم الخبرية

وإَجْرُزُ بِكُمْ مَا كُنْتَ عَنْهُ مُخْبِرًا مَعْظَمًا لِقَدْرِهِ مُكْثَرًا
تَقُولُ: كَم مَالٍ أَفَادَتْهُ يَدِي وَكَمَ إِمَاءٍ مَلَكَتْ وَأَعْبُدُ (٢) !

اعلم أن «كم» اسم موضوع للعدد المبهم جنساً ومقداراً؛ ولها موضعان: الاستفهام، والخبر المقترن بالتكثير (٣) . ولما كان العدد نوعين؛ أحدهما مجرور، والآخر منصوب؛ شُبِّهَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَوْضِعَيْهَا بِأَحَدٍ مِنْ /من/ (٤) نوعي العدد، فنصبوا ما بعدها على التمييز في الاستفهام، على ما بُيِّنَ فِي شَرْحِ نَوْعِ التَّمْيِيزِ /إن شاء الله تعالى/ (٥) ، وَجَرُّوا مَا بَعْدَهَا بِالْإِضَافَةِ فِي الْإِخْبَارِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَقَعَ الْاسْمُ الَّذِي بَعْدَ «كَم» الْخَبْرِيَّةِ وَاحِدًا وَجَمْعًا؛ كَقَوْلِكَ: كَمَ عَبْدٍ مَلَكَتْ! وَكَمَ عَبِيدٍ مَلَكَتْ . كَمَا أَنَّ الْعَدَدَ الْمَجْرُورَ قَدْ يَكُونُ وَاحِدًا؛ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: مَائَةٌ ثَوْبٍ، وَيَكُونُ جَمْعًا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: ثَلَاثَةٌ أَثْوَابٍ . إِلَّا /أَنْ/ (٦) مِنْ شَرْطِ (٧) جَرِّهَا الْاسْمَ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ يَلِيهَا /بِلا حَاجِزٍ/ (٨) ، فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ؛ انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ، كَمَا يَنْتَصِبُ فِي الْاسْتِفْهَامِ . فَتَقُولُ فِي الْخَبْرِ: كَمَ لِي عَبْدًا! كَمَا تَقُولُ فِي الْاسْتِخْبَارِ (٩) : كَمَ عَبْدًا لَكَ؟ .

(١) زيادة في (ط) .

(٢) في (ط) أعبدي .

(٣) في (ج) الكثير، وسقطت في (أ) .

(٤) زيادة في (ط) .

(٥) زيادة في (ب وهـ) .

(٦) سقطت في (ط) .

(٧) في (أ) شروط .

(٨) سقطت في (ط) .

(٩) في (ط) عن هامش الأصل، ص: ٤٠، ح: ١ «الاستفهام» .

باب المبتدأ / والخبر / (١)

وَإِنْ فَتَحْتَ التُّطْقَ بِاسْمٍ مُبْتَدَأَ فَارْفَعَهُ وَالْإِخْبَارَ عَنَّهُ أَبَدًا
تَقُولُ (٢) مِنْ ذَلِكَ زَيْدٌ عَاقِلٌ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ وَالْأَمِيرُ عَادِلٌ

المبتدأ: كل اسم ابتدأه وعريته من العوامل اللفظية؛ وهو يأتلف مع خبره جملة تحصل الفائدة بها، ويحسن السكوت عليها؛ وهو وخبره - إذا لم يكن ظرفاً - مرفوعان؛ كقولك: الصلح خير، والأمير عادل، ثم يقع على معنيين؛ أحدهما: أن يكون الخبر هو المبتدأ؛ كقولك: الأمير عادل؛ ألا ترى أن قولك (٣) : عادل صفة للأمير، والصفة ذات الموصوف؟. والمعنى الثاني: أن يتنزل الخبر منزلة المبتدأ على وجه التشبيه؛ كقولك: زيد أسد، [يعني: أنه يشبهه في القوة] (٤)؛ لا أن زيدا على الحقيقة أسد؛ ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (٥)، يعني سبحانه: أن زوجات النبي - ﷺ - يتزلن عند المسلمين في احترامهن، وتحريم نكاحهن، منزلة أمهاتهم؛ لا أنهن أمهاتهم على الحقيقة. والغالب أن يكون المبتدأ معرفة. وقد يأتي نكرة في خمسة مواطن (٦):

- (١) سقطت في (ط).
(٢) يوجد في بعض نسخ المتن التي لم أطلع عليها زيادة بيت بعد قوله: وإن فتحت... وهو قوله:

ولا يكون المبتدأ في الغالب إلا وقد عرفته كالكتاب

ط: ٤٠، حا: ٢. عن هامش الأصل.

- (٣) سقطت في (أ).
(٤) في (أ) قريب من هذا.
(٥) س: ٣٣ (الأحزاب، ن: ٦، مد). ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ...﴾
موطن الشاهد: «أُمَّهَاتُهُمْ».

وجه الاستشهاد: جاءت «أمهاتهم» خيراً للمبتدأ «أزواجه» وقد تنزل الخبر منزلة المبتدأ على وجه التشبيه؛ لأن أزواج النبي - ﷺ - لسن أمهات المؤمنين حقيقة، وإنما من باب احترامهن، وتحريم نكاحهن وحسب، ومجيء الخبر على هذه الحال جائز باتفاق.

- (٦) الأصل في المبتدأ ألا يكون نكرة؛ لأن النكرة مجهولة؛ والحكم على المجهول، لا يفيد غالباً إلا إن حصلت به فائدة كأن يخبر عنها بمختص. وانظر تفصيل هذه المسألة في «مُسَوِّغَاتِ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ» في شرح التصريح على التوضيح: ١٦٨/١ - ١٦٩، والأهدل، محمد بن أحمد، الكواكب الدرزية (ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م):

أحدها: أن تأتي النكرة موصوفة؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾^(١).

الثاني: أن تكون دعاءً للإنسان؛ كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾^(٢).

الثالث: أن تكون دعاءً على الإنسان؛ كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٣).

الرابع: أن يكون الكلام نفيًا، أو استفهامًا؛ كقولك: ما أحد في الدار، وهل رجل عندك؟.

الخامس: أن يكون خبر المبتدأ ظرفًا، أو جازأً ومجرورًا، وقد تقدّم ذكره/^(٤)؛ كقولك: تحتك بساط، ولزيد مال. فأما^(٥) الخبر؛ فالغالب عليه أن يكون نكرة؛ كقولك: الصّالح خير، والأمير عادل، وقد يأتي معرفة؛ كقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾^(٦) / فقس عليه/^(٧).

١٨١/١، ومغني اللبيب: ٦٠٨ - ٦١٥.

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٢١، مد) ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولأمة... ولعبد مؤمن خير من مشرك...﴾.

موطن الشاهد: «لَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ».

وجه الاستشهاد: جاء المبتدأ «عبد» نكرة؛ لأنه وصِف بـ «مؤمن».

(٢) س: ٣٩ (الزمر، ن: ٧٣، مك). ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتح أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين﴾.

موطن الشاهد: «سلام».

وجه الاستشهاد: ابتدء بالنكرة «سلام»؛ لأنها تفيد الدعاء.

(٣) س: ٨٣ (المطففين: ١، مك).

موطن الشاهد: «ويل».

وجه الاستشهاد: ابتدء بالنكرة «ويل»؛ لأنها تفيد الدعاء على الإنسان.

(٤) زيادة في (ط).

(٥) في بافي النسخ وأما.

(٦) س: ٤٨ (الفتح، ن: ٢٩، مد). ﴿محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم...﴾.

موطن الشاهد: «رسول الله».

وجه الاستشهاد: مجيء الخبر «رسول الله» معرفة؛ وحكم مجيئه معرفة الجواز.

(٧) زيادة في (ب).

وَلَا يُحَوَّلُ حَكْمُهُ إِذَا^(١) دَخَلَ لَكِنْ^(٢) عَلَى جُمْلَتِهِ وَهَلْ وَبَلْ

اعلم أن الدَّاخل على المبتدأ والخبر، ينقسم^(٣) أربعة أقسام:

أحدها: ما يعمل في المبتدأ، فينصبه دون الخبر، وهو: «إنَّ وأخواتها».

والثاني: ما يعمل في الخبر، فينصبه دون المبتدأ، وهو: «كان وأخواتها».

والثالث: ما يعمل فيهما جميعاً، وهو «ظننت وأخواتها».

[ولكل من هذه الأقسام الثلاثة شرح يذكر في موضعه]^(٤)

والرابع: ما لا يؤثر دخوله فيهما، ولا في أحدهما، وذلك همزة الاستفهام، وهل، وبَلْ، ولكن^(٥)، وحيث، وإذ، ولام الابتداء، وأما، وألَّا؛ المخففان^(٦) اللذان لاستفتاح الكلام، وأما بفتح الهمزة وتشديد الميم التي تستعمل لتفصيل الجملة، ولولا التي معناها امتناع الشيء لوجود غيره؛ كقولك^(٧): لولا زيد لزرتك؛ فامتناع الزيارة لوجود زيد. / والله أعلم^(٨).

وَقَدَّمَ الْأَخْبَارَ إِذْ تَسْتَفْهِمُ كَقَوْلِهِمْ: أَيْنَ الْكَرِيمِ الْمُنْعِمُ؟

وَمِثْلُهُ كَيْفَ الْمَرِيضِ الْمُدْنِفِ^(٩) وَأَيُّهَا الْغَادِي^(١٠)، مَتَى الْمُنْصَرَفُ؟

خبر المبتدأ يجب تقديمه في موضعين:

أحدهما: إذا كان ظرفاً، أو جاراً أو مجروراً، والمبتدأ اسم نكرة على ما قدّمنا^(١١) ذكره.

والثاني: إذا كان الخبر استفهاماً؛ كقولك: كيف زيد؟، ومتى المسير؟،

(١) في (ط) متى.

(٢) قوله «لكن» فاعل دخل؛ ولو قال: دخلت؛ لكان أظهر. (ط: ٤١، حا: ١).

(٣) في (أ وب وج) زيادة على بعد ينقسم.

(٤) سقطت في (أ).

(٥) قوله «ولكن»؛ أي: المخففة، بخلاف المشددة؛ لأنها من التواسخ، كما سيأتي.

(٦) قوله «المخففان» على اعتبار «أما وألَّا» حرفين؛ ولهذا ذكر.

(٧) في (ط) كقوله.

(٨) زيادة في (ب).

(٩) المُدْنِفُ: (بفتح التّون وكسرهما) من لازمه المرض؛ وهو من الدّنف: المرض الملازم.

(١٠) الغادي: هو الذي يسير في الغداة، من «غدا يغدو غدواً».

(١١) في (أ) تقدّم.

وأين المسكن؟، وكم مآلك؟؛ وإنما قدّمت الأخبار [في هذا الموضع] (١)؛ لأنّ للاستفهام (٢) صدر الكلام. وقد تقع أسماء الاستفهام مبتدآت، وذلك إذا وقع بعدها الفعل، أو (٣) الجارّ والمجرور؛ كقولك: أين تسكن؟، ومتى ترحل؟، وكم معك درهماً؟، فأين، ومتى، وكم، في هذا الكلام مبتدآت، وما بعدها هو (٤) الخبر (٥).

وَإِنْ يَكُنْ بَعْضُ الظُّرُوفِ الخَبَرَا فَأَوَّلُهُ النَّصْبُ وَدَعَّ عَنْكَ المِرَا
تَقُولُ: زَيْدٌ خَلَفَ عَمْرٍو قَعْدَا وَالصَّوْمُ يَوْمَ السَّبْتِ وَالسَّيْرُ غَدَا

اعلم أنّ خبر المبتدأ يأتي على عشرة أقسام، يكون معرفة؛ كقولك: زيد أخوك. ويكون نكرة؛ كقولك: زيد قائم؛ فيرفعان في هذين الموضعين؛ لكونهما خبري (٦) المبتدأ. ويكون الخبر فعلاً ماضياً، فينبئ (٧) على الفتح، على حكم وضعه الأوّل؛ كقولك: زيد قام. ويكون فعلاً مضارعاً، فيضم على ارتفاع أصليته، إلاّ أنّه خبر المبتدأ؛ كقولك: زيد يقوم؛ وفي هذين الفعلين - يعني (٨) الماضي، والمضارع - ضمير مستتر يظهر عند تثنية المبتدأ وجمعه، في مثل قولك: الزيدان قاما، والرجال قاموا، والزيدان يقومان، والرجال يقومون.

(١) سقطت في (أ).

(٢) في بقية النسخ: لأن الاستفهام له.

(٣) في بقية النسخ: والجار والمجرور.

(٤) زيادة في (ط).

(٥) وهيم المؤلف - رحمه الله تعالى - حيث ذكر أنّ «أين ومتى» في المثاليين مبتدآن؛ وهذا غير صحيح؛ لأنّ «أين ومتى» ظرفان، والعامل فيهما؛ يعود إليهما. وإن كانا حرفين؛ استحال الإخبار عنهما أيضاً؛ لخلو الجملتين من عائد. وأمّا تحديد الحريري وجوب تقديم الخبر في موضعين ففيه شيء من التضييق لأن النحاة أوجبوا تقديم الخبر على المبتدأ في الحالات التالية:

١- أن يكون له حقّ الصدارة، أو مضافاً إلى ماله حقّ الصدارة. ٢- أن يكون الخبر محصوراً بـ «إلا» لفظاً أو معنى. ٣- أن يكون الخبر شبه جملة (جاراً ومجروراً أو ظرفاً) والمبتدأ نكرة غير مفيدة. ٤- أن يكون الخبر شبه جملة، وفي المبتدأ ضمير يرجع إلى الخبر. ٥-

أن يكون الخبر في ذهن المتكلم أهمّ من المبتدأ.

انظر الكواكب الدرّية: ١٩٠/١ - ١٩١.

والتصريح على التوضيح: ١٧٥/١ - ١٧٦.

(٦) في (ج) خبراً.

(٧) في بقية النسخ ويبنى.

(٨) في (ج) أعني.

ويكون الخبر جازاً ومجروراً؛ كقولك: زيد من الكرام. ويكون ظرف زمان، إلا أنه يختص بأن يكون خبراً عن الأحداث دون الأشخاص؛ كقولك: الصوم يوم السبت، والسير غداً؛ ولا يجوز أن تقول^(١): زيد يوم السبت؛ لأنه شخص، فأما قولهم: الليلة الهلال؛ ففيه حذف تقديره: الليلة طلوع الهلال؛ ولهذا السبب لا يقال هذا الكلام إلا في يوم استهلال الهلال. وقد يكون الخبر ظرف مكان، فيقع خبراً عن الأشخاص، والأحداث؛ كقولك: زيد خلفك، والقتال أمامك؛ وكلا الطرفين - إذا وقع خبراً عن المبتدأ - كان منصوباً، وفي الكلام محذوف؛ به انتصب الظرف، وتقديره إذا قلت: زيد خلفك؛ أي زيد مقيم خلفك، أو^(٢) مستقرّ خلفك^(٣). وقد يكون^(٤) الخبر جملة مركبة من مبتدأ وخبر؛ كقولك: زيد أبوه منطلق؛ ومن فعل وفاعل؛ كقولك: زيد قام أبوه؛ ومن^(٥) شرط وجزاء؛ كقولك: زيد إن تزّره يُزرك. إلا أنه [لابد في الجملة من ضمير]^(٦) يعود على^(٧) المبتدأ؛ يربطها به^(٨)؛ كالهاء في قولك: قام أبوه، وفي قولك: أبوه منطلق، وفي قولك: إن تزّره / يُزرك^(٩). ثم اعلم أنّ العرب حذف خبر المبتدأ حذفاً لازماً في ثلاثة مواضع:

أحدها: في قولهم؛ لعمرك إن زيدا خارج؛ إذ تقدير الكلام: لعمرك

(١) في (ج) يقول؛ وفي (أ وب) نقول.

(٢) في بقية النسخ ومستقرّ.

(٣) يتعلّق الظرف والجارّ والمجرور إذا وقعا خبراً، أو صلة، أو صفة، أو حالاً بمحذوف وجوباً؛ لا يجوز إظهاره في الكلام، ولا بدّ من تقديره كوناً عامّاً كالحصول، والاستقرار، والكون، والثبوت، والوجود، والوقوع؛ فيتعيّن تقدير واحد من هذه؛ والذي ذهب إليه ابن مالك أنّ الأرجح تقدير المتعلّق في غير الصلّة بصيغة الاسم؛ كـ «كانن أو مستقرّ»؛ لأنّ الأصحّ أنّ المحذوف المقدّر بما ذكر هو الخبر وحده، وفي الصلّة يجب تقديره فعلاً مطلقاً، ولا يجوز تقدير المتعلّق كوناً خاصّاً إلاّ للدليل يدلّ عليه، وحيث إنّ يكون الحذف جائزاً، لا واجباً.

انظر تفصيل هذه المسألة في الكواكب الدرّية: ١/١٨٨، والمغني: ٥٨٣ - ٥٨٧.

(٤) في (أ) يأتي.

(٥) في (ب وج) أو من.

(٦) في بقية النسخ أن يكون في الجملة ضمير.

(٧) في بقية النسخ إلى.

(٨) في بقية النسخ يربطه.

(٩) سقطت في (ط وج).

قسمي أو يميني! فحذف الخبر^(١) / قسمي^(٢) / اكتفاءً بجواب القسم عنه.

الثاني: بعد «لولا»؛ التي معناها امتناع الشيء لوجود غيره؛ كقولك: لولا زيدٌ لزررتك؛ وتقدير الكلام: لولا زيد حاضر لزررتك. ولا يجوز أن يلفظ^(٣) بهذا الخبر؛ وقولك: لزررتك، هو جواب «لولا»، وبه اكتفي^(٤) عن الخبر.

/ والموضع^(٥) الثالث: في مثل قولهم: «أخطب ما يكون الأمير قائماً، وأطيب ما يكون السمك مشويّاً» وما أشبه ذلك. وتقدير الكلام: إذا كان قائماً، وإذا كان مشويّاً؛ فحذفوا الخبر كراهية لإطالة^(٦) الكلام. فأما ما عدا هذه المواضع الثلاثة، فإن الخبر، يحذف على وجه الاتساع، إذا دلّ الكلام عليه. وأكثر ما يقع في الاستخبار. فإذا قيل لك: أين زيد؟، فقلت: في المسجد، فقد حذفت المبتدأ؛ إذ تقدير الكلام: زيد في المسجد. وإذا قيل لك: من عندك؟ فقلت زيد؛ فقد حذفت الخبر، إذ تقدير الكلام: زيد عندي. وقد حُمل قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾^(٧) على هذين التقديرين؛ فقليل: إن المحذوف المبتدأ؛ أي شأني صبرٌ جميل، وقيل: المحذوف الخبر؛ أي فصير جميل أولى من غيره. ولمّا توسّعوا في حذف الخبر، كان حذف العائد منه، إلى الاسم أولى؛ كقولك: السمن مَنّوان بدرهم؛ أي: مَنّوان منه بدرهم؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٨)؛ أي: لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ مِنْهُ. / والله - سبحانه

(١) سقط الخبر في (ج).

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في بقية النسخ تلفظ.

(٤) في (ط) اكتفي.

(٥) سقطت في (ط).

(٦) في (ب) إطالة.

(٧) س: ١٢ (يوسف، ن: ١٨، مك). ﴿وَجَاؤُوا عَلَى فَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾. موطن الشاهد: «صبرٌ جميل».

وجه الاستشهاد: يجوز أن يكون المبتدأ هو المحذوف في الآية الكريمة؛ والتقدير: شأني صبر جميل، ويمكن أن يكون المحذوف الخبر؛ والتقدير: فصبرٌ جميلٌ أولى من غيره؛ وكلاهما جائز.

(٨) س: ٤٢ (الشورى: ٤٣، مك).

موطن الشاهد: «لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ».

وجه الاستشهاد: حذف العائد على المبتدأ؛ إذ التقدير: لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ مِنْهُ؛ وحذف العائد في هذا المجال جائز باتفاق.

وتعالى - أعلم/ (١)

وإن تقل: أين الأمير جالس
فجالس ومائس قد رُفعا
وفي فناء الدار بشر مائس (٢)
وقد أجزى النصب والرفع معاً

إذا انعقدت جملة المبتدأ والخبر بالاسم والظرف، /و/ (٣) وتمّ الكلام بهما، ثم أتيت بعد الظرف بالاسم (٤) نكرة؛ جاز رفعه ونصبه، وكذلك إن كان الخبر اسم استفهام، أو جازاً ومجروراً؛ فإذا قلت: أين الأمير جالس؟، أو: زيد في الدار جالس، أو: زيد خلفك جالس (٥)؛ جاز رفع «جالس» ونصبه؛ فإن رفعته، جعلته خبراً لمبتدأ، وألغيت الظرف، (٦) والجاز والمجرور، [واسم الاستفهام؛ أي هذه الثلاثة، كان مع الاسم النكرة] (٧). وإن نصبت (٨) جالساً، نصبت على الحال، وجعلت «الظرف» الخبر، أو «اسم الاستفهام»، أو «الجاز والمجرور»؛ ومثله قولك: كيف زيد صانع، وصانعاً؟، ومتى المسير واقع، وواقعاً؟، إلا أن من شرط جواز النصب أن يتأخر الاسم النكرة عن الظرف، أو الجاز والمجرور؛ لأن اسم الاستفهام لا يكون إلا مصدرأ، فإن قدمت الاسم النكرة على الجاز والمجرور، أو الظرف، لم يجز إلا الرفع؛ نحو قولك: زيد مائس في الدار، وزيد جالس خلفك. وكذلك، يجب الرفع إذا لم تنعقد الجملة قبل النكرة؛ كقولك: متى زيد قادم؟. لا يجوز في قادم، إلا الرفع؛ لأنه خبر زيد الذي به تمّ الكلام؛ بدليل أن قولك: متى زيد؟، كلام غير مفيد؛ ولهذا السبب، قلنا: إن ظرف الزمان لا يقع خبراً عن الأشخاص.

- (١) زيادة في (ط).
- (٢) في (ج) مائس.
- (٣) زيادة في (ط).
- (٤) في بقية النسخ باسم.
- (٥) سقطت في (أ).
- (٦) في بقية النسخ أو.
- (٧) سقطت في (أ).
- (٨) في (أ) نصبت.

/باب اشتغال الفعل بما يلحقه/ (١) من الضمائر

وَهَكَذَا، إِنَّ قُلْتَ: زَيْدٌ لُمْتُهُ وَخَالِدٌ ضَرَبْتُهُ وَضِمَّتُهُ (٢)
فَالرَّفْعُ فِيهِ جَائِزٌ وَالتَّنْصِبُ كِلَاهُمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْكُتُبُ

اعلم أن قولهم: زيداً ضربته، وما جرى مجراه يسمّى ما شُغِلَ عنه الفعل؛ يعني به اشتغال (٣) الفعل بالهاء التي في آخره عن العمل في زيد. وهذه المسألة (٤) من مسائل المبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول به. ويجوز في زيد، الرّفْع، والتّصْب؛ فإذا رفعتَه جعلته مبتدأ؛ وقولك: ضربته، جملة مركبة من فعل وفاعل ومفعول به؛ وهي خبره. وإن نصبت زيداً؛ نصبتَه على أنه مفعول به، وليس النَّاصِبُ له قولك: ضربته؛ لأنّه قد نصب مفعولاً /به/ (٥)، وهو مضمّر الهاء، ولا ينصب مفعولاً آخر. وإنما النَّاصِبُ لزيدٍ فعل مضمّر من جنس الفعل /المظهر/ (٦). وكان تقدير الكلام: ضربت زيداً، ضربته. وقد قرئ قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ﴾ (٧)، برفع القمر ونصبه، و﴿سُورَةَ﴾

(١) زيادة في (ط).

(٢) ضمته: أهنته.

(٣) الأشتغال: هو أن يتقدّم اسم على فعل من حقّه أن يعمل فيه، غير أنّه اشتغل عنه بالعمل في ضمير يعود إليه، وللمشغول عنه ثلاثة أحكام:

(أ) وجوب الرّفْع في الحالات التّالية: ١ - إذا وقع بعد إذا الفجائية. ٢ - إذا وقع بعد الحال. ٣ - إذا وقع قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

(ب) وجوب التّصْب: وذلك إذا وقع بعد ما يختصّ بالفعل؛ كأدوات الشّرط، والعرض، والتّخصيص. (ج) رجحان التّصْب: إذا وقع بعده فعل طلبي. وانظر تفصيل ذلك في التّصريح على التّوضيح: ٢٩٨/١.

(٤) في (ج) المشعلة.

(٥) سقطت في (ط).

(٦) سقطت في (ط).

(٧) س: ٣٦ (يس، ن: ٣٩، مك)، ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾.

أوجه القراءات: قرأ الكوفيون وابن عامر بنصب «القمر»، وقرأ الباقر بالرفع انظر تفسير القرطبي: ٢٩/١٥، والقيسي، مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع؛ تحقّ محيي الدين رمضان، (دمشق: ط مجمع اللّغة العربيّة، لا.ت): ٢٠٤/أ
موطن الشّاهد: «والقمر قدرناه».

وجه الاستشهاد: قرئ «القمر» بالرفع والتّصْب؛ فعلى قراءة الرّفْع؛ فهو محمول على «آية» في الموضعين، وعلى «والشمس»؛ وهي أسماء لم يعمل فيها الفعل. وهو على هذه

أَنْزَلْنَاهَا^(١) بِالرَّفْعِ، وَالتَّنْصِبِ. وَذَلِكَ، عَلَى حَسَبِ مَا بَيَّنَّاهُ. وَالرَّفْعُ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ أَجُودُ مِنَ التَّنْصِبِ؛ لِأَنَّ التَّنْصِبَ يُوجِبُ تَقْدِيرَ عَامِلٍ مَحذُوفٍ؛ وَالرَّفْعُ مُسْتَعْنٍ عَنِ التَّقْدِيرِ؛ فَلِهَذَا رُجِّحَ (الرَّفْعُ عَلَيْهِ)^(٢). وَإِنْ كَانَ أَمْرًا؛ كَقَوْلِكَ: زَيْدًا إِضْرِبْهُ، أَوْ نَهْيًا^(٣)؛ كَقَوْلِكَ: زَيْدًا لَا تَضْرِبْهُ، أَوْ نَفْيًا؛ كَقَوْلِكَ: زَيْدًا، لَمْ تَضْرِبْهُ، أَوْ اسْتِفْهَامًا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَبْشِرُوا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾^(٤)، أَوْ تَخْصِيصًا؛

القراءة مبتدأ، وجملة «قدَرناه»: في محلِّ نصبٍ على الحال. وعلى قراءة التَّنْصِبِ؛ على تقديرِ فَعَلٍ مضمَرٍ؛ أي: وَقَدَرْنَا الْقَمَرَ؛ لِأَنَّهُ مَعطُوفٌ عَلَى اسْمٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ، فَحَمَلَ عَلَى ذَلِكَ؛ وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ بِفِعْلِ «قَدَرْنَا» الْمَذْكُورِ؛ لِأَنَّهُ انشَغَلَ عَنْهُ بِضَمِيرِهِ؛ وَإِنَّمَا تَكُونُ جُمْلَةُ «قَدَرْنَا» تَفْسِيرًا لِلْفِعْلِ التَّاصِبِ لِلْقَمَرِ.

انظر القيسي، مشكل إعراب القرآن؛ تحق ياسين السَّوَّاس (ط: ٢. دمشق: دار المأمون، لا. ت) ٢٢٦/ والعكبري، عبد الله بن الحسين، إملاء ما منَّ به الرَّحْمَن (ط: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٩م) : ٢٠٣/٢.

(١) س: ٢٤ (النُّور، ن: ١، مد). ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

أوجه القراءات: قرأ عيسى بن عمر «سورة» بالتَّنْصِبِ على إضمارِ فَعَلٍ يَفْسِرُهُ «أَنْزَلْنَاهَا»؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَأَنْزَلْنَا سُورَةَ أَنْزَلْنَاهَا؛ وَنَسَبَتِ الْقِرَاءَةُ «بِالتَّنْصِبِ» أَيْضًا إِلَى أَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ مَحِيصَنٍ، كَمَا نَسَبَهَا «صَاحِبُ الْبَحْرِ الْمَحِيظِ» إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمَجَاهِدٍ، وَعَيْسَى ابْنِ عَمْرِ الثَّقَفِيِّ وَغَيْرِهِمْ؛ وَنَسَبَهَا صَاحِبُ الْمُحْتَسِبِ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ، وَعَيْسَى الثَّقَفِيِّ، وَعَيْسَى الْهَمْدَانِيِّ؛ وَرَوَيْتُ عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهِيَ مِنَ الشَّوَاذِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ. انظر الانتحاف: ٣٢٢، وأبو حيان، البحر المحيط، (القاهرة: مطبعة السعادة، لا. ت) ٤٢٧، والمحتسب: ٩٩/٢، والمشكل: ١١٥/٢، وإملاء ما منَّ به الرَّحْمَن: ١٥٣/٢.

موطن الشاهد: «سورة أنزلناها».

وجه الاستشهاد: قرئت «سورة» بالرفع والتَّنْصِبِ، فعلى قراءة الرَّفْعِ على تقدير: هذه سورة، أو ما يُتْلَى عَلَيْكَ سُورَةٌ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «سُورَةٌ» مُبْتَدَأً؛ لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ؛ وَلَا يَبْدَأُ بِالنَّكْرَةِ إِلَّا إِذَا نَعَتَتْ؛ وَعَلَى قِرَاءَةِ التَّنْصِبِ فَـ «سُورَةٌ» مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ؛ وَالتَّقْدِيرُ: أَنْزَلْنَا سُورَةً، وَلَا مَوْضِعَ لـ «أَنْزَلْنَاهَا» عَلَى هَذَا؛ لِأَنَّهُ مَفْسَّرٌ لِمَا لَا مَوْضِعَ لَهُ؛ فَلَا مَوْضِعَ لَهُ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: اتَّلُ سُورَةً، أَوْ اذْكُرْ سُورَةً؛ فَيَكُونُ مَوْضِعُ «أَنْزَلْنَاهَا» فِي مَحَلِّ نَصْبِ نَعْتِ لـ «سُورَةٌ». انظر المشكل: ١١٦/٢.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) في (ج) نصباً.

(٤) س: ٥٤ (القمر، ن: ٢٤، مك) ﴿فَقَالُوا أَبْشِرْنَا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾.

موطن الشاهد: «أبشراً نتبعه».

كقولك: هلاً زيداً أكرمته؛ جاز رفع زيد، ونصبه في هذه المواطن أيضاً، إلا أن «النَّصْب» أقوى من الرَّفْع؛ لكون هذه المواطن؛ تقتضي الفعل النَّاصِب.

باب الفاعل

وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَقِيبَ فِعْلِ سَالِمٍ ^(١) الْبِنَاءِ
فَارْفَعَهُ إِذْ تُعْرَبُ ^(٢) فَهَوَ الْفَاعِلُ نَحْوُ جَرَى الْمَاءُ وَجَارَ الْعَامِلُ

الفاعل - عند التَّحْوِين - كل اسم، تقدّمه ^(٣) فعل مُقَرَّرٌ ^(٤)، على صيغته، وجعل ^(٥) الفعل حديثاً عنه؛ سواء فعله ^(٦) على الحقيقة؛ كقولك: قام زيد، وقعد عمرو، أو فعله ^(٧) مجازاً؛ كقولك: نبت الزرع، واشتد الحرّ، أو لم يفعل شيئاً ^(٨)؛ كقولك: ما قام زيد، ولا خرج عمرو. وإنما شرط في الفعل، أن يكون مقراً على صيغته، وهو معنى قولنا في الملحّة: «سالم البناء»؛ ليفصل ^(٩) بينه وبين ما لم يُسَمَّ فاعله. وإنما اختير للفاعل الرَّفْع، وللمفعول به النَّصْب؛ لأنَّ الضمّة ثقيلة، والفتحة خفيفة؛ والفعل لا يُرْفَع ^(١٠) به إلا فاعلٌ واحد، ويُنْصَبُ ^(١١) به عدّة مفاعيل؛ كالمصدر، والظرفين ^(١٢)، والحال، والمفعول

وجه الاستشهاد: نصب «بشراً» بإضمار فعل تقديره: أتبع بشراً متاً واحداً نتبعه؛ ودل على الحذف قوله: نتبعه؛ ويجوز الرَّفْع في هذا المواطن إلا أن النَّصْب أرجح من الرَّفْع.
(١) قوله: سالم البناء؛ أي: باقٍ على صيغته الأصلية، واحترز به عن المبنى للمجهول؛ فإنه يتغير بناؤه، كما سيأتي.

(٢) في بقية النسخ يُعْرَب.

(٣) في (أ) عقب فعل مُقَرَّر.

(٤) في (ط) مقرر.

(٥) في بقية النسخ ويجعل.

(٦) في (أ) كان فعلاً، وفي (ب) وج) فعل على الحقيقة.

(٧) في (ب) وج) فعل، وسقطت في (أ).

(٨) سقطت في (أ).

(٩) في (أ) لفصل.

(١٠) في بقية النسخ يرتفع.

(١١) في بقية النسخ ينتصب.

(١٢) في (أ) الظرف من الزمان والمكان.

له^(١)، فَجُعِلَ الرَّفْعُ الْمُسْتَقْلِلُ إِعْرَابَ مَا قَلَّ، والفتح^(٢) المستخفُّ إعراب ما
 كثير؛ في مثل: ضرب زيد عمراً مشدوداً يوم الجمعة خلف المسجد، تأديباً له،
 ضرباً شديداً. ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل، فتقول: زيد خرج، لأنّه ينتقل
 من باب الفاعل إلى باب المبتدأ، ويقع اللبس في الكلام. / فافهمه، والله
 أعلم/ ^(٣).

وَوَحَّدِ الْفِعْلَ مَعَ الْجَمَاعَةِ كَقَوْلِهِمْ سَارَ الرَّجَالُ السَّاعَةَ

اعلم أن فعل الفاعل يُوحَّد^(٤) إن كان الفاعل مثنى، أو مجموعاً،
 فتقول: جاء الزَّيْدَانِ، وجاء القوم، [ولا يجوز أن تقول: جاء الزَّيْدَانِ، ولا جاؤوا
 القوم]^(٥). وقد ورد: يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ^(٦). وقد قيل في لغة
 ضعيفة: أكلوني البراغيث. وعند المحققين، أن هذا الكلام فيه لحتتان؛
 إحداهما^(٧): الحاق ضمير الجمع بالفعل المتقدم^(٨)، والواجب توحيدها.
 والثانية: أنه كان يجب أن يقول: أكلني، أو أكلتني البراغيث؛ لأن هذه الواو لا
 يجوز أن تكون إلا (ضمير جمع من يعقل)^(٩). ثم اعلم أن كل فعل، لا يخلو من
 «فاعل». إما أن يكون ظاهراً؛ كقولك: خرج زيد، وإما أن يكون ضميراً متصلاً
 بفعل؛ كالتاء في قولك: ضربت، وكالتون والألف في قولك: ضربتاً. وكالألف
 في قولك: ضربتاً، وكالواو في قولك: ضربوا، ويضربون، أو التون

(١) سقطت في بقية النسخ.

(٢) في (أ) والنصب.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) في (أ) موحداً.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) زيادة في (هـ). وحديث يتعاقبون فيكم رُوي برواياتٍ مختلفة؛ ففي صحيح البخاري
 (كتاب التوحيد)، وصحيح مسلم (كتاب الصلاة): (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
 بالنهار)، وفي الموطأ: «إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم؛ ملائكة بالليل وملائكة بالنهار».
 وورد في صحيح البخاري (كتاب بدء الخلق): «الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
 وملائكة بالنهار» ولا شاهد فيه على هذه الرواية. انظر صحيح الجامع الصغير وزياداته:
 ٣١٨/٥.

(٧) في (ب) أحدهما.

(٨) في (ب) المقدم.

(٩) في (أ و ط) ما، وفي (ب) الجمع ممن، وما أثبتناه في ج.

في قولك: يضربن^(١). وإما أن يكون ضميراً مستتراً في الفعل [ولا يقع في الفعل إلا إذا تأخر عن الاسم]^(٢)؛ كقولك: زيدٌ ذهب، وعمروٌ يذهب؛ ففي^(٣) ذهب، ويذهب ضمير مستتر، يظهر متى تُنْبئ الاسم المتقدم، أو جمع؛ كقولك: الزيدان ذهبا، ويذهبان، والزيدون ذهبوا، ويذهبون. وإن كان الفعل مضعفاً، وأتصل به تاء الضمير، وجب إظهار الحرف المضعف؛ كما قال الله تعالى: ﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾^(٤)، ولا يجوز أن يبدل^(٥) من الحرف الثاني ياء؛ كما تقول العامة: «مرّيت»؛ يعني^(٦): مررت. وقد جاء في كلام العرب ألفاظٌ أُبدِل منها الحرف الثاني ياء؛ فقالوا: تمطّيت في المشي^(٧)، وتصدّيت للأمر، (وتظنّيت الشيء)^(٨)، وقصّيتُ أظافري؛ والأصل فيها: تمطّطت، وتصدّدت، وتظنّنت، وقصصت. [وقالوا - أيضاً - : تلغينا، إذا جنّوا بقلّة، تُسمّى «اللّغاغة»]^(٩)، وكان القياس أن يقولوا: ^(١٠)تلغنا^(١١).

وقالوا: (تقضّى البازي)^(١٢)، والأصل: تقضض؛ ومنه قول العجاج^(١٣):

- (١) في بقية النسخ ضربن.
- (٢) اختلاف في الألفاظ بين النسخ والمعنى واحد.
- (٣) في بقية النسخ «وفي».
- (٤) س: ٢٦ (الشعراء، ن: ٢١، مك). ﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
موطن الشاهد: «ففررت».
- وجه الاستشهاد: فكّ التضعيف في الراء؛ لأنّ الفعل اتصل ببناء الضمير؛ وحكم هذا الإظهار أو الفك الوجوب.
- (٥) في (أ) تبدل.
- (٦) في (أ) بمعنى.
- (٧) في (أ) الشيء.
- (٨) سقطت في (أ).
- (٩) في بقية النسخ تلغينا و«اللعاغة».
- (١٠) في بقية النسخ: يقال.
- (١١) سقطت في (أ).
- (١٢) سقطت في (ب وج)، وفي (أ) تقضّى عليه البازي.
- (١٣) في (أ) الشاعر، وفي (ط) الراجز، وما أثبتناه في (ج). والعجاج هو: عبد الله بن ربيعة، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. لُقّب بالعجاج لبيت قاله؛ وهو من أشهر الرّجّاز العرب؛ اتهمه سليمان بن عبد الملك بأنّه لا يحسن الهجاء، فقال: «إن لنا أخلاقاً تمنعنا، وهل رأيت بانياً، لا يُحسنُ الهدم؟»؛ عمّر طويلاً، ومات سنة ٩٦هـ.

«تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ»^(١) . وليس ذلك ممّا يقاس عليه .
 وَإِنْ تَشَأْ فَرِزْ عَلَيْهِ التَّاءَ نَحْوَ اشْتَكَّتْ عُرَاتِنَا الشُّتَاءَ^(٢)
 وَتُلْحِقُ التَّاءَ عَلَى التَّحْقِيقِ بِكُلِّ مَا تَأْنِيثُهُ حَقِيقِي
 كَقَوْلِهِمْ جَاءَتْ سَعَادٌ ضَاحِكَةٌ وَأَنْطَلَقَتْ نَاقَةٌ هِنْدِي رَاتِكَةً^(٣)
 وَتَكْسِرُ التَّاءَ بِلَا مَحَالَةٍ فِي مِثْلِ قَدْ أَقْبَلَتِ الْغَزَالَةَ

اعلم أنّ علامة التّأنيث، يجب أن تلحق الفعل الماضي في موضعين؛ أحدهما: إذا تقدّم الفعل، وكان فاعله مؤنثاً من الحيوان؛ كقولك: قامت هند،

- الشعر والشعراء: ٥٩١/٢ - ٥٩٣، وطبقات فحول الشعراء: ٧٥٣/٢.
- (١) هذا البيت من جملة أبيات يمدح بها العجاج عمر بن عبيد الله بن معمر، وقبله:
 إذا الكرام ابتدروا الباغ بدر
 داني جناحيه من الطرد فمر
 أبصر خربان فضاء فانكدر
- والبيت من شواهد أمالي القالي: ١٧١/٢، والخصائص: ٩٠/٢، والمحتسب ١٥٧/١،
 وابن سيده علي بن اسماعيل، المخصص (ط. مصر، ١٣١٦هـ): ١٢٠/١١
 و٢٨٩/١٣، والاقتضاب: ٤١٣، وشرح المفصل: ٢٥/١٠، والمقرب: ١٠٩، وهمع
 الهوامع: ١٥٧/٢، والدرر اللوامع: ٢١٣/٢، وشرح الأشموني: ٨٧٩/٣،
 وديوان العجاج، تحق. د. عبد الحفيظ السطلي (دمشق، مكتبة أطلس، لا.ت): ١
 . ٤٢/
- المفردات: تقضي: أصله (تَقَضَّضَ)؛ فاجتمع فيه ثلاث ضيادات؛ فأبدلوا من إحداهن
 ياءً، ومعنى تقضي: هوى في طيرانه. البازي: طائر من الطيور الجارحة . كسر: ضمّ
 جناحيه .
- المعنى: يبين الشاعر أنّ الكرام إذا ما ابتدروا فعل المكارم، بَدَرَهُمْ؛ أي: أسرع، اليهم
 كالتقاضي البازي على الجباري. انظر الدرر اللوامع: ٢١٣/٢ .
- موطن الشاهد: «تقضي» .
- وجه الاستشهاد: إبدال الياء من الضاد؛ وحكم هذا الإبدال - هنا - شاذٌّ، ولا يقاس عليه .
- (٢) في (ط) السّتاء .
- (٣) راتكة: الراتكة من النوق؛ التي تمشي، وكأنّ برجليها قيداً، وتضرب بيدها .
 اللسان: مادة (رتك)، ١٥٧٨/٣ .

ووضعت ناقتك . والموضع الثاني : إذا تأخر الفعل ، وجب إلحاق «التاء» به مع المؤنث الحقيقي ، وغيره ؛ فتقول : الدار بنيت ، والنار اضطرمت . فأما قوله تعالى : ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾^(١) ، فليس الفعل - ههنا - فعلاً ماضياً ، فكان^(٢) يجب إلحاق «التاء» به ؛ بل الفعل مضارع ؛ وتقديره : تَلَظَّى ، فحذف إحدى التائين تخفيفاً^(٣) . ويجوز إثبات «التاء» وحذفها ، في خمسة مواضع :

أحدها : إذا تقدم الفعل ، وكان المؤنث غير حيوان ؛ كقولك : اشتعلت النار ، واشتعل النار . وفي القرآن^(٤) : ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى﴾^(٥) ، بحذف^(٦) «التاء» ، وفي موضع آخر : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٧) ، بإثباتها^(٨) .

(١) س : ٩٢ (الليل : ١٤ ، مك).

موطن الشاهد : «تَلَظَّى» .

وجه الاستشهاد : استشهد في الآية الكريمة على مجيء الفعل المضارع على زنة الفعل الماضي ؛ بعد أن تحذف إحدى التائين في أوله تخفيفاً .

(٢) في (ب) وكان .

(٣) والآيات التي حذفت منها إحدى التائين كثيرة ؛ منها :

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ س : ٩٢ (الليل : ١٤ ، مك) .

﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ س : ٨٠ (عبس ، ١٠ : مك) .

﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ س : ٨٠ (عبس ، ٦ : مك) .

(٤) في بقية النسخ التنزيل .

(٥) س : ٢ (البقرة ، ن : ٢٧٥ ، مد) ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ .

موطن الشاهد : «جاءه» .

وجه الاستشهاد : مجيء فعل «جاء» مجرداً من تاء التانيث مع المؤنث المجازي ؛ وهذا جائز باتفاق .

(٦) في (أ) فحذف .

(٧) س : ١٠ (يونس ، ن : ٥٧ ، مك) . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

موطن الشاهد : «جاءتكم» .

وجه الاستشهاد : مجيء فعل «جاءت» مقترناً بتاء التانيث مع المؤنث المجازي على الأصل .

(٨) فأثبت التاء .

والموضع^(١) الثاني: إذا فصلت بين الفعل والفاعل؛ كقول^(٢) الشاعر^(٣) :

[الوافر]

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِيظَلَّ أُمُّ سُوءٍ مُّقَلَّدَةٌ مِنَ الْأَمَّاتِ عَارَا^(٤)

[ولو لم يكن شعراً؛ لجاز: لقد ولدت]^(٥)، وقد نطق بهاتين اللغتين القرآن، فقال - سبحانه / وتعالى - في موضع^(٦) : «وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ»^(٧)، وفي موضع آخر: «وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ»^(٨).

والموضع الثالث: ما جمع بالألف والتاء؛ كقولك: جاء المسلمات، وجاءت المسلمات.

- (١) سقطت في (ط).
- (٢) في بقية النسخ: كما قال.
- (٣) الشاعر هو جرير، وقد مرّت ترجمته.
- (٤) البيت من شواهد المصون، للعسكري: ٢٠، وانظر الديوان: ٢٨١.
- المفردات: الأخيظل: تصغير الأخطل؛ والتصغير - هنا - للتخفيف. أم سوء: كناية عن خبثها، وسوء سلوكها وطويتها. مقلّدة من الأمّات عارا: موسومة بالعار من بين النساء. معنى البيت: يهجو جرير الأخطل بأنه ابن امرأة وضيفة خبيثة موصوفة بالعار من بين النساء.
- موطن الشاهد: «لقد ولد... أم».
- وجه الاستشهاد: مجيء الفعل «ولد» مجرداً من تاء التانيث؛ لأنّه فصل بينه وبين الفاعل «أم» بـ «الأخيظل»؛ وحكم حذف التاء - هنا - الجواز.
- (٥) في بقية النسخ قريب من هذا.
- (٦) سقطت في (ط).
- (٧) س: ١١ (هود، ن: ٩٤، مك). «وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ».
- موطن الشاهد: «أخذت... الصيحة».
- وجه الاستشهاد: أتى الفعل «أخذ» مقترناً بتاء التانيث على الرغم من كونه مفصلاً عن الفاعل «الصيحة» بفاصل هو: الذين ظلموا؛ وحكم هذا الاقتران الجواز.
- (٨) س: ١١ (هود، ن: ٦٧، مك). «وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ».
- موطن الشاهد: «أخذ... الصيحة».
- وجه الاستشهاد: مجيء الفعل «أخذ» مجرداً من تاء التانيث؛ لانفصاله عن الفاعل «الصيحة» بفاصل؛ وحكم حذف التاء في هذا الموطن الجواز.

والرَّابِع: ما جمع جمع التَّكْسِير؛ كقولك: جاء الرَّجَال، وجاءت الرَّجَال.

والخامس: مع الأفعال التي لا تتصرَّف؛ وهي: «نِعَمَ، وبشَسَ، وليسَ، وعَسَى»؛

كقولك: نعمت المرأة هند، (ونعم المرأة هند)^(١)، / وبشست المرأة دعد/^(٢). (وليس هند جارية)^(٣)، وليست هند جارية. ومتى التحقت^(٤) «التَّاء» بهذا الفعل ثم تلاها «ألف ولام»؛ كسرت «التَّاء»؛ لالتقاء الساكنين؛ كما قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾^(٥).

باب مالم يُسَمَّ فاعله

واقضِ قَضَاءً لَا يُرَدُّ قَائِلُهُ
مَنْ بَعْدَ ضَمِّ أَوَّلِ الْأَفْعَالِ
وَإِنْ يَكُنْ ثَانِي الثَّلَاثِيَّ أَلْفٍ
تَقُولُ: بَيْعَ الثَّوْبِ وَالْغَلَامِ
بِالرَّفْعِ فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ
كَقَوْلِهِمْ: يُكْتَبُ عَهْدُ الْوَالِي
فَاكْسِرُهُ حِينَ تَبْتَدِي وَلَا تَقْفِ
وَكَيْلَ زَيْتِ الشَّامِ وَالطَّعَامِ

إذا ذكرت الفعل، ولم^(٦) تذكر الفاعل؛ لجهالة بعينه^(٧)، أو اسمه^(٨)، أو غرض في إلغائه^(٩) ذكره؛ غيرت صيغة الفعل عما كانت عليه؛ ليعلم بذلك^(١٠)

(١) سقطت في (أ).

(٢) زيادة في (أ).

(٣) سقطت في (أ).

(٤) في بقية النسخ ألحقت.

(٥) س: ٤٩ (الحجرات، ن: ١٤، مد). ﴿... قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا...﴾.

موطن الشاهد: (قالت الأعراب).

وجه الاستشهاد: كسرت التَّاء اللَّاحِقَةُ بالفعل تَخْلَصًا مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ تاء التَّائِيثِ، وَاللَّامِ؛ وَحَكْمَ كَسْرِهَا - هُنَا - الْوَجُوبِ.

(٦) سقطت الواو في (أ).

(٧) في (ب) تعيينه؛ وهو.

(٨) سقطت في (ب وج).

(٩) طمست في (ج).

(١٠) في (أ وب) من، وسقطت في (ج).

أنه ليس بفعل الفاعل، وأقمت المفعول به مقام الفاعل؛ فرفعته بإسناد الفعل إليه. وتغيير صيغة الفعل؛ أن تضمّ أوله، فإن كان ماضياً كسرت ما قبل آخره؛ كقولك: ضُرب زيدٌ. وإن كان مضارعاً؛ فتحت ما قبل آخره، فقلت: يُضرب زيدٌ. وإن كان ثلاثياً، وأوسطه ألف؛ قلبت «الألف» ياءً ساكنةً، وكسرت ما قبلها، فتقول في: (قَادَ، سَاقَ، بَاعَ، خَاطَ): قَيْدَ الفرسِ، وَسَيْقَ البعيرِ، وَبَيْعَ العبدِ، وَخَيْطَ الثوبِ. والأشياء التي تُقَامُ^(١) مُقَامَ الفاعل خمسة: المفعول الصّحيح، والمصدر، والظرفان، والجارّ والمجرور، إلا أنه متى وُجِدَ المفعول الصّحيح؛ كان أولى الخمسة بأن يقام مقام الفاعل؛ كقولك: أخذَ مني درهمان، وَسَيْقَ إليّ بعيران، وإن عُدِمَ المفعول الصّحيح، واجتمعت^(٢) الأربعة الأخر؛ كقولك: سِيرَ بزيدِ يومين فرسخين^(٣) سيراً شديداً؛ جاز أن تُقِيمَ أيها شئت مُقَامَ الفاعل، فيكون في إعراب هذه المسألة^(٤) أربعة أوجه: وهي أن تقيم الجارّ والمجرور مقام الفاعل؛ فتقول: سير بزيدِ / يومين /^(٥) فرسخين سيراً شديداً؛ أو تقيم^(٦) ظرف الزمان مقام الفاعل^(٧)؛ فتقول: سير بزيدِ، يومان، فرسخين سيراً شديداً؛ أو تقيم ظرف المكان مقام الفاعل^(٨)، فتقول: سير بزيدِ يومين فرسخان سيراً شديداً؛ أو تقيم^(٩) المصدر، مقام الفاعل فتقول: سير بزيدِ يومين، فرسخين، سيرٌ شديداً. وإن كان الفعل من أفعال «ظننت» وأحواتها التي تتعدى إلى مفعولين؛ رفعت الأوّل منهما، ونصبت الثاني، فتقول: ظنّ السعُرُ رخيصاً، ووَجِدَ الأميرُ عادلاً. وإن كان الفعل ممّا يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما؛ مثل: (أعطيْتُ، وكَسَوْتُ، وسَقَيْتُ، وأطعمتُ)^(١٠)؛ فالاختيار أن ترفع الأوّل منهما، وتنصب الثاني، فتقول: أعطيتُ زيدٌ درهماً، وكسي العبدُ ثوباً. وقد يجوز رفع الثاني، ونصب الأوّل، فتقول: أعطيتُ زيداً درهماً،

(١) في بقية النسخ تقوم.

(٢) في (أ) ووجدت.

(٣) في (ج) فرسخان.

(٤) في (ط) المسئلة.

(٥) سقطت في (ط).

(٦) في (أ) وأن.

(٧) في (أ) اسم الفاعل.

(٨) في (أ) اسم الفاعل.

(٩) في (أ) وأن.

(١٠) في (أ) أعطيتُ وسقي وكسي وسقطت أطعمت فيها.

باب المفعول به

والتَّصَبُّ لِلْمَفْعُولِ حُكْمٌ وَجَبَا كَقَوْلِهِمْ صَادَ الْأَمِيرُ الْأَرْزَبَا^(١)
وَرُبَّمَا أُخِّرَ عَنْهُ الْفَاعِلُ نَحْوَ قَدِ اسْتَوْفَى الْخَرَاجَ الْعَامِلُ

المفعول به: كل اسم تعدى الفعل إليه، وجعل إعرابه التصب؛ ليفصل بينه وبين الفاعل. والفعل ينقسم / على /^(٢) خمسة أقسام:

أحدها: (الفعل اللازم، وهو)^(٣) ما لا يتجاوز الفاعل؛ نحو: قام، قعد، فرح، فرح، فرج^(٤)، جزع^(٥)، وذهب. فإن أردت تعدية^(٦) هذا الفعل؛ عديته بأحد ثلاثة أشياء: إما بهمزة^(٧) الثقل؛ كقولك في «خرج»: أخرجه. وإما بتضعيف عين الفعل؛ كقولك في «فرح»: فرحته. وإما بحرف الجر؛ كقولك / في «ذهب»^(٨): ذهبت بزيد؛ أي: أذهبته.

والثاني: ما يتعدى إلى مفعول واحد؛ نحو: ضرب، قتل؛ وكأفعال الحواس الخمس؛ نحو: أبصر، وسمع، وشم، وذاق، ولمس.

والقسم الثالث: ما يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما؛ مثل: أعطى، وكسا، وأطعم، وسقى؛ كقولك: أعطيت زيدا درهماً؛ وإن شئت قلت: أعطيت [زيداً، ولا تذكر ما أعطيت]^(٩)، وإن شئت قلت: أعطيت درهماً، ولا تبيِّن^(١٠) (مَن

- (١) في بقية النسخ أرنبا.
- (٢) زيادة في (ط).
- (٣) سقطت في (أ).
- (٤) سقطت في (أ).
- (٥) في بقية النسخ خرج.
- (٦) في (أ) أن تعدى.
- (٧) في (ج) الهمزة.
- (٨) زيادة في (ط).
- (٩) سقطت في (أ وج).
- (١٠) في (أ) تذكر.

أعطيت^(١) . وقد يقع المفعول الثاني في هذا القسم جازاً ومجروراً؛ كقولك: اخترتَ عمراً من الرجال، وجعلتُ المتاعَ في الوعاء .

والقسم الرابع: ما يتعدى إلى مفعولين لا^(٢) يجوز الاقتصار على أحدهما، وذلك: أفعال الشكِّ واليقين المشروحة من^(٣) بعد .

والقسم الخامس: ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهي ثمانية أفعال: أعلم، وعلم، وأنبأ، ونبأ، وحدث، وأخبر وخبر، وأرى^(٤)؛ وذلك كقولك: أعلم الله الناسَ محمداً خاتم النبیین؛ فاسم الله - تعالى - هو الفاعل، والناس هو المفعول الأول، ومحمداً^(٥) - ﷺ - هو المفعول الثاني، وخاتم (النبیین)^(٦) هو المفعول الثالث؛ ولا يجوز أن تحذف واحداً من المفعولين الثلاثة. ولكن يجوز أن تقتصر^(٧) على المفعول الأول منها^(٨)، فتقول: أعلم الله - تعالى/ -^(٩) الناس. ثم اعلم أن للمفعول ثلاث مراتب:

إحداها: وهو أولها به، أن يرد بعد الفعل والفاعل، كقولك: ركب الأميرُ الفرسَ.

والمرتبة الثانية: أن يقع^(١٠) متوسطاً بين الفعل والفاعل، كما قال الله تعالى: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾^(١١).

(١) في بقية النسخ زياداً.

(٢) في (أ) ولا، وفي (ب) فلا.

(٣) سقطت في (أ وج).

(٤) في (ط) رأى، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في بقية النسخ محمد.

(٦) سقطت في (أ).

(٧) في بقية النسخ يقتصر.

(٨) في (ط) منهم.

(٩) سقطت في (ط).

(١٠) في (أ) يتوسط.

(١١) س: ١٤ (إبراهيم، ن: ٥٠، مك). ﴿سرابيلهم من قِطْران وتغشى وجوههم النار﴾.

موطن الشاهد: «وجوههم».

وجه الاستشهاد: توسط المفعول به «وجوه» بين الفعل والفاعل؛ وحكم هذا التوسط الجواز.

والمرتبة الثالثة: أن يأتي^(١) متقدماً على الفعل؛ كما قال - تعالى -: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾^(٢)؛ ويجوز إدخال «اللَّام» عليه عند تقدمه؛ كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٣)، [ولا يجوز أن تدخل هذه اللَّام عليه عند تأخيرها]^(٤). وإنما يجوز تقديم المفعول على الفعل، وامتنع تقديم^(٥) الفاعل عليه؛ لأن إعراب الفاعل الرفع، ولو قُدِّم على الفعل لاشتبه بالمبتدأ؛ وهذا اللبس مأمون في قبيل المفعول به؛ لكون إعرابه «النصب» المبين إعراب^(٦) المبتدأ. / والله أعلم/^(٧).

وَإِنْ تَقُلْ كَلِمَ مُوسَىٰ يَغْلَىٰ فَقَدِّمِ الْفَاعِلَ فَهَوَ الْأَوْلَىٰ^(٨)

قد ذكرنا جواز تقديم^(٩) المفعول على الفاعل، على وجه المجاز والتشعُّع في الكلام. إلا أن جواز ذلك متعلِّق بالأمن من اللبس؛ فمتى وقع اللبس على السامع؛ وجب تقديم الفاعل منهما. وذلك بأن يكونا جميعاً ممَّا لا يتبيَّن فيهما الإعراب، ولا يتميِّز^(١٠) أحدهما بصفة يُتبيَّن^(١١) فيها الإعراب؛

(١) في (أ) يتقدّم.

(٢) س: ٤ (النساء، ن: ٩٥، مد). ﴿... وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَىٰ الْفَاعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. موطن الشاهد: «كُلًّا».

وجه الاستشهاد: تقدّم المفعول به «كُلًّا» على كلٍّ من الفعل والفاعل؛ وحكم هذا التقديم الجواز.

(٣) س: ١٢ (يوسف، ن: ٤٣، مك). ﴿... يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾. موطن الشاهد: «لِلرُّؤْيَا».

وجه الاستشهاد: دخول «اللَّام» على المفعول به «الرُّؤْيَا» لتقدمه على الفعل تعبرون.

(٤) في (أ) قريب من هذا.

(٥) في بقية النسخ تقدم.

(٦) في (أ) لإعراب.

(٧) زيادة في (ب).

(٨) في (أ ود) أولى.

(٩) في بقية النسخ تقدم.

(١٠) في (ب وج) يميِّز.

(١١) في بقية النسخ يبيِّن.

كقولك: ضرب موسى عيسى، فتقدم موسى، إن كان هو الضارب، وتؤخره، إن كان هو المضروب؛ فإن أمن الاشتباه في الكلام جاز التقديم والتأخير؛ كقولك: أرضعت الصغرى الكبرى، وأكلت الكمثرى الحبلية. وكذلك، إن وصفت أحد الاسمين المقصورين؛ كقولك: ضرب موسى الطويل عيسى؛ لأنك بنصب^(١) الصفة نبهت على أن موسى المفعول به. ومتى شككت في الاسم الواقع بعد الفعل، ولم تدر^(٢)؛ أفاعل هو، أم مفعول؛ فاحذفه، واجعل مكانه ضمير نفسك، فإن وجدت الضمير «تاء» فالاسم هو الفاعل، وإن وجدت الضمير «نوناً وياء»، فالاسم: هو المفعول. فإذا قلت: أشبع زيد الضيف، فارفع زيدا؛ لأنه الفاعل، بدلالة أنك إذا رددت الفعل إلى نفسك، قلت: أشبع الضيف. وإذا قلت: أشبع زيدا^(٣) الرغيف، فارفع الرغيف وانصب زيدا، [بدلالة أنك إذا رددت^(٤) الفعل إلى نفسك، تقول: أشبعني الرغيف]^(٥). وعلى هذا، تعمل في كل ما يُشكّل عليك^(٦).

باب ظننت وأخواتها

وَكُلُّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ يُنْصَبُ	مَفْعُولُهُ مِثْلُ سَقَى وَيَشْرَبُ
لَكِنَّ فِعْلَ الشُّكِّ وَالْيَقِينِ	يُنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ فِي التَّلْقِينِ
تَقُولُ: قَدْ خِلْتُ الْهَلَالَ لَائِحًا	وَقَدْ وَجَدْتُ الْمُسْتَشَارَ نَاصِحًا
وَمَا أَظُنُّ عَامِرًا رَفِيقًا	وَلَا أَرَى لِي خَالِدًا صَدِيقًا
وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي عَلِمْتُ	وَفِي حَسِبْتُ ثُمَّ فِي زَعَمْتُ

قد ذكرنا أن أفعال الشك واليقين تتعدى إلى مفعولين، فتنصبهما جميعاً. وتلك الأفعال سبعة: (ظننت، وحسبت، وخلت، وزعمت، ووجدت، ورأيت،

(١) في (أ) برفع... هو الفاعل.

(٢) في (ج) لن.

(٣) في (ج) زيد.

(٤) في (أ) أردت.

(٥) سقطت العبارة في (ج).

(٦) سقطت في (ج).

وَعَلِمْتُ؛ فهذه الأفعال السبعة، وما يتصرف^(١) منها، تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصبهما جميعاً؛ كقولك: ظننت زيداً خارجاً، وحسبتُ السَّعرَ رخيصاً. ولا يجوز أن تقتصر على أحد المفعولين^(٢)، فتقول: حسبتُ السَّعرَ، وظننتُ زيداً. ولكن يجوز أن تقيم «أن» المفتوحة المخففة^(٣) مع الفعل، مقام المفعولين؛ كقولك^(٤): ظننتُ أن يخرجَ زيد. وكذلك^(٥)، يجوز أن تقيم لفظة «ذلك» و«ذاك» مقام للمفعولين؛ كقولك: ظننتُ ذلك، وحسبتُ ذلك. وكل ما جاز أن يكون خبراً للمبتدأ؛ جاز أن يكون المفعول الثاني لظننتُ وأخواتها. إلا أنه متى كان^(٦) ظرفاً انتصب على الظرفية، لا^(٧) لأنه^(٨) مفعول ظننتُ الثاني؛ وذلك في مثل قولك: ظننتُ الصَّومَ غداً، وظننتُ زيداً عندك؛ فتنصب «غداً» على أنه ظرف زمان، وتنصب «عندك» على أنه ظرف مكان. وإنما تنصب (ظننتُ وأخواتها) المفعولين، إذا تقدمت عليهما. فإن وقعت متوسطة؛ كقولك: زيداً ظننتُ منطلقاً، أو متأخراً عنهما؛ كقولك: زيداً منطلقاً ظننتُ؛ جاز نصب الاسمين ورفعهما، إلا أن رفعهما إذا تأخرت «ظننتُ» أجود^(٩). ثم اعلم، أن «رأيتُ»، إنما تنصبُ المفعولين، إذا كانت بمعنى «علِّمتُ»، فإن كانت^(١٠) بمعنى «أبصرتُ»؛ كقولك: رأيتُ الهلال، وبمعنى «اعتقدت»؛ [كقولك: رأيتُ رأيَ أبي حنيفة، أو كان^(١١) بمعنى «رأيتُ زيداً»؛ أي: ضربتُ رثته؛ فإنه^(١٢) يتعدى^(١٣) إلى مفعول واحد]^(١٤).

(١) في (أ) تُصرف.

(٢) في (أ) أحدهما.

(٣) سقطت في (أ).

(٤) في بقية النَّسخ فتقول.

(٥) سقطت في (ب).

(٦) سقطت في (ب).

(٧) سقطت في (ب).

(٨) في (أ) لا أنه.

(٩) عندما يتوسط العامل بين ما أصلهما مبتدأ وخبر؛ يجوز أن يلغى عملُ هذا العامل، ويجوز إعماله؛ والإلغاء: هو إبطال العمل لفظاً ومحللاً؛ لضعف العامل، بتوسطه، أو بتأخره. والغاء المتأخر أقوى من إعماله، وإعمال المتوسط أقوى من الإلغاء، ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم خلافاً للكوفيين. الكواكب الدرّية: ٣١٣/١.

(١٠) في (ج) كان.

(١١) يقتضي السياق تأنيث الفعل.

(١٢) يقتضي السياق فإنها تتعدى.

(١٣) يقتضي السياق فإنها تتعدى.

(١٤) سقطت في (أ).

وإن وجدت بعدها اسمين منصوبين، وهي بمعنى «أَبْصَرْتُ»، فانتصاب الثاني على الحال؛ كقولك: رأيتُ الأميرَ جالساً. وكذلك «عَلِمْتُ»، إنما تنصب المفعولين إذا كانت بمعنى «أَيَقُنْتُ»، فإن كانت بمعنى «عَرَفْتُ»، نصبت مفعولاً واحداً؛ كقوله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(١). وهكذا «وَجَدْتُ»، تنصب مفعولين؛ إن كانت بمعنى «أَيَقُنْتُ»؛ كقولك: (وَجَدْتُ السَّعَرَ رَخِيصاً)^(٢)؛ فإن كانت بمعنى «صَادَفْتُ»، نصبت مفعولاً واحداً؛ كقولك: وَجَدْتُ الضَّالَّةَ / فاعرف ذلك/^(٣).

باب عمل اسم الفاعل المنون

وإن ذكرت فاعلاً مُنَوَّنَا	فهو كما لو كان فِعْلاً بَيْنَا
فَارْفَعْ بِهِ فِي لَازِمِ الْأَفْعَالِ	وَانصِبْ إِذَا عُدِّي بِكُلِّ حَالِ
تَقُولُ: زَيْدٌ مُشْتَرٍ أَبُوهُ	بِالرَّفْعِ مِثْلُ يَشْتَرِي أَخُوهُ
وَقُلْ سَعِيدٌ مُكْرِمٌ عَثْمَانَا	بِالنَّصْبِ مِثْلُ يُكْرِمُ الضَّيْفَانَا

اعلم أن العرب شبّهت «اسم الفاعل» بالفعل المضارع المشتق منه لاتفاقهما في عدّة الحروف، وفي^(٤) هيئة الحركة والسكون. ألا ترى أن قولك: ضارب يضاها^(٥) قولك: يضرب، في كون كل واحد منهما على^(٦) أربعة أحرف؛ ثانيها^(٧) ساكن، وما عداه متحرك؟ فلما اشتبها من هذا الوجه، أعرب الفعل المضارع من بين أنواع الأفعال، وأعمل اسم الفاعل،

(١) س: ٨ (الأنفال، ن: ٦٠، مد). ﴿... لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.

موطن الشاهد: «تعلمونهم، يعلمهم».

وجه الاستشهاد: نصب فعل «تعلم» مفعولاً واحداً هو الضمير «هم» وكذا فعل يعلمهم؛ لأن الفعل بمعنى «تعرفونهم، يعرفهم».

(٢) سقطت في (ج).

(٣) زيادة في (أ).

(٤) سقطت في (أ).

(٥) في (أ) مثل.

(٦) سقطت في (أ).

(٧) في (أ) ثانيهما وفي (ب) وج ثانياً.

كما^(١) يعمل الفعل المضارع. إلا أن من شروط^(٢) عمله أن يكون للحال، أو الاستقبال^(٣)؛ كقولك: هذا^(٤) مقيم الصلاة الساعة، وضارب زيداً غداً؛ فتنصب «الصلاة»، و«زيداً» بمقيم، وضارب، كما تنصبهما، لو قلت: هذا يقيم الصلاة، ويضرب زيداً؛ ومن شرط^(٥) عمله أيضاً أن يكون معتمداً على آلة استفهام؛ كقولك: أقاتم زيد؟ فترفع زيداً بقاتم؛ كما لو قلت: أيقوم زيد؟؛ أو يكون معتمداً على مبتدأ؛ كقولك: زيد قاتم أبوه^(٦). أو^(٧) (زيد ضارباً عمراً)^(٨)، أو يكون معتمداً على موصوف؛ كقولك: هذا / رجل /^(٩) طالب علماً، أو معتمداً على ذي حال؛ كقولك: هذا زيدٌ ضارباً عمراً، وجاء الأمير ركباً فرساً. فإن كان اسم الفاعل بمعنى الماضي، لم يعمل عمل الفعل، بل يجز ما بعده، فتقول: هذا ضاربٌ زيدٍ أمس، وقد قرئ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَلْبَاحِ أَمْرِهِ﴾^(١٠) بالتثوين

(١) في (ط) بما.

(٢) في (ط) شرط.

(٣) في بقية النسخ للاستقبال.

(٤) سقطت في (ج).

(٥) في (ط) شروط عمله.

(٦) سقطت في (أ).

(٧) في بقية النسخ وزيد.

(٨) سقطت في (أ).

(٩) سقطت في (ط).

(١٠) س: ٦٥ (الطلاق، ن: ٣، مد) ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾. أوجه القراءات:

قرأ عاصم وحفص والمفضل وأبان وجبله وجماعة عن أبي عمرو «بالغ أمره» بالإضافة وحذف التثوين؛ وقرأ الباقر بن تميم «بالغ» ونصب «أمره». وقد أجاز الفراء «بالغ أمره» بالتثوين ورفع الأمر بـ «بالغ» أو بالابتداء؛ وبالغ خبره، والجملة خبر «إن». وما أجازته الفراء، قرأ به داود بن أبي هند.

انظر البحر المحيط: ٢٨٣/٨، والكشف: ٢٣٠/أ، وتفسير القرطبي: ١٦١/١٨، والمحتسب: ٣٢٤/٢، والفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، (ط: ٢، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٠م): ١٦٣/٣، وإملاء ما من به الرحمن: ٢٦٣/٢، ومشكل إعراب القرآن: ٣٨٤/٢.

موطن الشاهد: «بالغ أمره».

وجه الاستشهاد: إذا عددنا اسم الفاعل «بالغ» بمعنى الماضي، لم يعمل عمل فعله، وكان الاسم بعده مضافاً إليه. وإذا عددناه للاستقبال عمل عمل فعله، ونصب الاسم =

والتَّصَبُّ، وحذف التَّنوين والجزء. ومتى أُضِيفَ اسم الفاعل - وهو بمعنى الحال والاستقبال - كانت الإضافة غير محضة، وجاز أن توصف به^(١) النكرة؛ كما قال سبحانه: ﴿هَدِيًّا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾^(٢)؛ / والمعنى والتقدير: هدياً بالغاً الكعبة/ ^(٣)؛ فالتنوين فيه مُقَدَّرٌ، وإن حُذِفَ؛ / إذ المعنى دالٌّ عليه/ ^(٤).

باب المصدر

والمَصْدَرُ الْأَصْلُ وَأَيُّ أَصْلٍ وَمِنْهُ يَأْصَحُ اسْتِثْقَاؤُ الْفِعْلِ
وَأَوْجَبَتْ لَهُ التُّحَاةُ التَّضَبُّا فِي قَوْلِهِمْ ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا

المصدر: اسم يقع على الأحداث ك «الضرب، والقتل، والقيام، والقعود»؛ وهو أصل الأفعال؛ ولهذا، سُمِّيَ مصدرًا؛ لصدور^(٥) الأفعال عنه. فقولك^(٦): ضَرَبْتُ، وَيَضْرِبُ، وَأَضْرِبُ، مشتق من الضرب. والمصدر اسم مبهم يقع على القليل، والكثير، ولا يُثَنَّى، ولا يُجْمَعُ؛ لأنه بمنزلة «اسم الجنس» ك «الزيت، والعسل»؛ و«الجنس»: لا يثنى، ولا يجمع. وينصب^(٧) «المصدر» بفعله المشتق منه، ويجيء لأحد ثلاثة أشياء؛ إما للتأكيد؛ كقوله تعالى: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾^(٨)، وإما لبيان النوع؛ كقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ

بعده، وقرئت الآية على الوجهين كما أسلفنا؛ وكلاهما جازر باتفاق.

- (١) في (أ) بها. وفي بقية النسخ أن يوصف بها.
(٢) س: ٥ (المائدة، ن: ٩٥، مد). ﴿.. يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدِيًّا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً...﴾.

موطن الشاهد: «بالغ الكعبة».

وجه الاستشهاد: انتصب «هدياً» على الحال من الهاء في به؛ ويجوز أن يكون انتصب على المفعول له، أو المصدر، و«بالغ» نعت لـ «هدياً» والتنوين مقدر فيه؛ فلذلك وقع نعتاً للنكرة.

انظر مشكل إعراب القرآن: ٢٤٥/١.

(٣) زيادة في (ط).

(٤) زيادة في (أ).

(٥) في (أ) لصدر.

(٦) في (أ) فتقول.

(٧) في بقية النسخ ينتصب.

(٨) س: ٤ (النساء، ن: ٦١، مد).

موطن الشاهد: «صدوداً».

قَوْلًا لَيْتًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ^(١) ، وإما لتبيين العدد؛ كقوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٢) ، فانتصاب «ثمانين» على المصدر، و«جلدة» على التمييز. / فافهم ذلك، والله - سبحانه وتعالى - أعلم/^(٣) .

وَقَدْ أَقِيمَ الوصفُ والآلاتُ مُقَامَهُ وَالْعَدَدُ الإِثْبَاتُ
نَحْوُ ضَرَبْتُ العَبْدَ سَوَاطِئاً فَهَرَبَ وَاضْرِبْ أَشَدَّ الضَّرْبِ مِنْ يَعْشَى الرَّيْبِ
وَاجْلِدْهُ حَدًّا^(٤) أَرْبَعِينَ جَلْدَهُ وَاحْبِسْهُ مِثْلَ حَبْسِ مَوْلَى عَبْدَهُ

اعلم أنه يجوز أن يُحذف المصدرُ، وتقام مقامه صفته، فتقول: قلت له جميلاً، وضرِبته شديداً؛ أي قلت له قولاً جميلاً، وضرِبته ضرباً شديداً؛ ومنه قوله - تعالى - ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٥) ؛ أي: ذكراً كثيراً. فحذف المصدرُ، وأقام الصِّفة مقامه. وقد تقع الصِّفة مضافة؛ كقولك: ضربته أشدَّ الضَّرْبِ^(٦) ، وقلت له: أحسن قول^(٧) ؛ فنصب «أشدَّ» و«أحسن» انتصاب المصدر، وتجرَّ المصدر بالإضافة. وقد يقع في مسائل باب المصدر حذفان؛ كقولك: ضربته ضربَ زيدٍ عمراً؛ وتقدير الكلام: ضربته ضرباً مثل ضربِ زيدٍ عمراً؛ فحذف

وجه الاستشهاد: مجيء المفعول المطلق «صدوداً» مفيداً للتأكيد.

(١) س: ٢٠ (طه، ن: ٤٤، مك). ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾. موطن الشاهد: «قَوْلًا لَيْتًا».

وجه الاستشهاد: مجيء المفعول المطلق «قولا» لبيان النوع.

(٢) س: ٢٤ (التور، ن: ٤، مد). ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. موطن الشاهد: «ثمانين».

وجه الاستشهاد: مجيء المفعول المطلق «ثمانين» لبيان العدد كما هو واضح في المتن، و«ثمانين»: من ألفاظ العقود الملحقة بجمع المذكر السالم؛ ولذا نصبت بالياء.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) في بقية النسخ «في الخمر» بدل حدًّا.

(٥) س: ٨ (الأنفال، ن: ٤٥، مد). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

موطن الشاهد: «كثيراً».

وجه الاستشهاد: نابت الصِّفة «كثيراً» عن المصدر «ذكراً» المحذوف وقامت مقامه في الإعراب.

(٦) في بقية النسخ ضرب.

(٧) في (أ) القول.

من (١) الكلام المصدرُ الموصوفُ، والصفةُ المضافةُ، ومن هذا؛ قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (٢)؛ تقديره: [وَهِيَ تَمْرٌ مَرًّا مِثْلَ مَرِّ السَّحَابِ] (٣). وقد نُقِمَ: «الآلة» مُقَامَ المصدرِ، فتقول: ضربته مِقرعةً، وضربته سَوَاطًا؛ فتتصب «مِقرعةً» و«سَوَاطًا» نصب (٤) المصدرِ، وإن كانا التين. وقد يُقَامُ «العددُ» مقامَ المصدرِ أيضاً (٥)، كما بيَّناه في قوله تعالى: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (٦)، / فقس عليه/ (٧).

وَرَبَّمَا أَضْمَرَ فِعْلُ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ سَمِعًا وَطَوَعًا فَاخْبِرِ
وَمِثْلُهُ سَقِيًّا لَهُ وَرَعِيًّا وَإِنْ تَشَأْ جَدْعًا لَهُ وَكَيًّا

قد ذكرنا، أن «المصدر» يتتصب بفعله (٨) المشتق منه، إلا أنه قد جاء في (كلام العرب) (٩) مصادر، نُصِبَتْ بِأفعالٍ محذوفةٍ مقدّرة؛ كقولهم: «سَمِعًا وطاعةً، وكَرَامَةً وَمَسْرَةً» / و/ (١٠) التّقدير: أَسْمِعْ لَكَ سَمْعًا، وَأَطِيعْ طَاعَةً، وَأُكْرِمُكَ كَرَامَةً، وَأُسْرِكَ مَسْرَةً؛ ومنه قولهم في الدّعاء للإنسان: «سَقِيًّا لَهُ وَرَعِيًّا» وفي الدّعاء عليه: «جَدْعًا لَهُ وَعَقْرًا»؛ ومنه قولهم أيضاً: وَيَلْ زَيْدٍ، وَوَيْحَ عَمْرٍو؛ فتتصبهما عند الإضافة على المصدر؛ كما قال تعالى: ﴿وَيُلْكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ (١١).

(١) في (ط) في.

(٢) س: ٢٧ (التمل، ن: ٨٨، مك). ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾. موطن الشاهد: «تَمْرٌ مَرَّ».

وجه الاستشهاد: حذف المصدر الموصوف والصفة المضافة إلى «مر» في الأصل، وبعد الحذف؛ تحوّل المضاف إليه «مر» ليصبح منصوباً على المصدرية.

(٣) سقطت في (أ).

(٤) في (أ) انتصاب.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) مرّ تخريجها.

(٧) زيادة في (ب).

(٨) في (أ) بالفعل.

(٩) في (أ) في الكلام.

(١٠) سقطت في (ط).

(١١) س: ٢٨ (القصص، ن: ٨٠، مك). ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلْكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾. موطن الشاهد: «وَيَلْكُمْ».

وجه الاستشهاد: انتصاب «ويل» على المصدرية لفعل محذوف وجوباً.

وقد اختلف^(١) في معنى «وَيْحَ»، فقيل إنها بمعنى «وَيْلَ» وقد أُبدلت^(٢) اللامُ حاءً. وقيل: إن معناها التَّرحُّمُ^(٣). [فيجوز أن يقال، لمن يُحنى عليه، ولا يجوز ذلك على القول الأول؛ ومن هذا القبيل قولهم: هذا عمرو حقاً، وهذا زيدٌ صدقاً؛ أي: أحق ذلك حقاً، وأصدق صدقاً]^(٤). ومما نُصِبَ على المصدر، (ولم يُنطَقْ)^(٥) بفعله قولهم: «سُبْحَانَ اللَّهِ»، وجاء زيد «وَحْدَهُ»، على أن بعضهم / قد/^(٦) جعل^(٧) انتصاب «وَحْدَهُ» على الحال^(٨)، وقدره بمعنى قولهم: جاء زيد منفرداً^(٩). ولفظة «وحده» تكون منصوبةً في كلِّ موضع، إلّا في ثلاثة مواضع؛ أحدها: قولهم في المدح: «هو نسيج وحده»؛ ومعناه^(١٠): التَّفَرُّدُ بالكمال، تشبيهاً بالثوب الرفيع؛ الذي ينسج منفرداً. [والموضعان الآخران: قولهم للعاجز المنفرد بالرأي]^(١١): «جُحِيش وحده» و«عُيبر وحده»؛ [وهما تصغير جحش، وعُيبر]^(١٢). / والله أعلم/^(١٣).

وَمِثْلُهُ^(١٤) جَاءَ الْأَمِيرُ رَكُضًا وَاشْتَمَلَ الصَّمَاءَ^(١٥) إِذْ تَوَضَّأَ

-
- (١) في (أ) اختلفوا.
(٢) في (أ) أبدل.
(٣) في (أ) التَّرحُّمُ، وهو تصحيف.
(٤) سقطت في (أ).
(٥) في (أ) لم يتعلق، وفي (ب، ج) ولا ينطق.
(٦) سقطت في (ط).
(٧) في (أ) جعله على الحال.
(٨) انظر المقتضب: ٢٣٨/٣ - ٢٣٩، وسيبويه: ١/٣٧٣ - ٣٧٤.
(٩) في (ط) مفرداً.
(١٠) في (ب) معناها.
(١١) سقطت في (أ).
(١٢) سقطت في (ب).
(١٣) زيادة في (ب).
(١٤) في بقية النَّسخ ومنه قد.
(١٥) اشتمل الصَّمَاءَ: أن يردَّ الرجل الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر، ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيها جميعاً؛ قيل لها: صماء؛ لكونها لا منفذ فيها. انظر الشَّرتوني، سعيد أقرب الموارد في فصيح العربيَّة والشَّوارد (بيروت: مط. مرسلي السوسية، ١٨٨٩م): ١/٦٦٣.

قد اختلف التَّحَوُّيُّون في المصدر الواقع موقع الحال؛ كقولك: أقبل الأمير ركضاً، وجاء زيدٌ مشياً؛ فقال الأكثرون: إنَّ الوجه نصبهما ونظائرهما على الحال، على (أن يكون) ^(١) تقدير الكلام: أقبل الأمير راكضاً، (وجاء زيد ماشياً) ^(٢). وعليه حمل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ ^(٣)؛ أي: غائراً. وقال بعضهم: بل ينتصبان انتصاب المصدر المحذوف فعله؛ وتقدير الكلام: أقبل الأمير يركض ركضاً، وجاء زيد يمشي مشياً. فأما قولهم لمن يخلل ^(٤) جسده بثوبه: اشتمل الصَّمَاء، وللقاعد المحتبي بيديه ^(٥): قعد القرفصاء؛ فانتصابهما جميعاً على المصدر الذي يدلُّ على هيئة الفاعل؛ وتقدير الكلام: اشتمل الاشتمال المعروف بالصَّمَاء، وقعد القعدة المعروفة بالقرفصاء.

باب المفعول له

وَإِنْ جَرَى نَطْقَكَ بِالْمَفْعُولِ لَهُ فَانصِبَهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَدْ فَعَلَهُ
وَهُوَ لَعَمْرِي مَصْدَرٌ فِي نَفْسِهِ لَكِنَّ جِنْسَ الْفِعْلِ غَيْرُ جِنْسِهِ
وَعَالِبُ الْأَحْوَالِ أَنْ تَرَاهُ جَوَابَ لِمَ فَعَلْتَ مَا تَهْوَاهُ؟
تَقُولُ: قَدْ زُرْتُكَ خَوْفَ الشَّرِّ وَعُصْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدَّرِّ

المفعول له: هو العلة في إيقاع الفعل، والغرض في إيجاده، ولا يكون إلا مصدرًا، غير أن العامل فيه [لا يكون إلا فعلاً من غير لفظه] ^(٦)؛ كما قال سبحانه وتعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ ^(٧)

(١) سقطت في (أ).

(٢) سقطت في (أ).

(٣) س: ٦٧ (الملك، ن: ٣٠، مك). ﴿... فمن يأتيكم بماءٍ معين﴾.

موطن الشاهد: «غوراً».

وجه الاستشهاد: مجيء «غوراً» في الآية الكريمة بمعنى غائراً؛ وهو الأفضل؛ لأننا إن قدرناه مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف؛ لاقتضى ذلك التأويل؛ وإذا جاز التأويل، فعدمه أولى.

(٤) في بقية النسخ: يحلل.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) في (أ) قريب من هذا.

(٧) س: ٢ (البقرة، ن: ١٩، مد). ﴿أوكصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم...﴾.

موطن الشاهد: «حذر».

فينصب^(١) «حَدَرَ» على أنه مفعول له، وهو مصدر، والتأصب له «يجعلون» وهو من غير لفظه؛ ومن شرطه أن يرى جواب لَمْ فعلت؟. ألا ترى أنه لو قال لك قائل: لِمَ يجعلون أصابعهم في آذانهم؟؛ لَقُلْتَ: حَدَرَ الموت، ويجوز أن يكون المفعول له نكرة، ومعرفة، وقد جمعها حاتم^(٢) في قوله:

[الطويل]

وَأَعْرِضْ عَن شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرَمًا^(٣) وَأَعْرِضْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ

فنصب «ادِّخَارَهُ» وهو معرفة، و«تَكْرَمًا» وهو نكرة على أنهما مفعولان لهما، ويجوز^(٤) تقديم المفعول له على الفعل التأصب له؛ كقولك: مخافة الشر جئتك، وكان الأصل في المفعول له ادخال اللام عليه، فتقول: جئتك لمخافة الشر؛ ولهذا، سُمِّي مفعولاً له. غير أن العرب حين حذفَت اللام منه نصبته^(٥). وقد تدخل هذه اللام على الفعل المضارع؛ فتكون بمعنى العلة؛ كقولك: جئتكَ لِتُعْطِيَنِي، وإن شئت، قلت:

وجه الاستشهاد: انتصب المصدر «حَدَرَ» على أنه مفعول له؛ لتوفر الشروط اللازمة له.

(١) سقطت الفاء في (أ)، وفي بقية النسخ فنصب.
(٢) حاتم الطائي و: حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، فارس جاهلي وجواد يضرب به المثل في الجود والكرم. مات سنة ٤٦٦ ق.هـ.

انظر الشعر والشعراء: ٢٤١/١، والأغاني: ٩٢/١٦، والخزانة: ٤٩١/١.

(٣) البيت من شواهد سيويه: ١٨٤/١ و٤٦٥، ونوادر أبي زيد: ١١٠، والمقتضب: ٣٤٨/٢، والمُبرِّد، الكامل؛ تحق ولیم رایت (ط. ليسك، ١٨٦٤م): ١٦٥، والجمل للزجاجي: ٣١٩، وشرح المفصل، لابن يعيش: ٥٤/٢، وخزانة الأدب: ٤٩١/١، وشرح شواهد الألفية، للعيني: ٧٥/٣، والتصريح على التوضيح: ٣٩٢/١، والمقاصد التحوية: ٧٥/٣، وشرح الجمل الكبرى: ٢٣٢، وديوان حاتم الطائي: ١٠٨.

المفردات: عوراء الكريم: الكلمة القبيحة التي يُستحي منها. ادِّخَارُهُ: أي لادِّخَارِهِ، وللتكرم؛ فلما حُذفت اللام نصب بالفعل الذي قبله.

المعنى: يبين حاتم في هذا البيت، أنه يتجاوز عن الكلمة القبيحة التي تصدر من الرجل الكريم محافظة منه على وده وصدافته؛ وهو يعرض عن شتم الرجل اللئيم الذي يستحق الشتم تَكْرَمًا منه وتفضلاً.

موطن الشاهد: «ادِّخَارُهُ، تَكْرَمًا».

وجه الاستشهاد: نصب «ادِّخَارُهُ» على أنه مفعول لأجله وهو معرفة - وذلك جائز باتفاق؛ كما نصب «تَكْرَمًا» على أنه مفعول لأجله - وهو نكرة - وذلك جائز باتفاق أيضاً.

(٤) في (ج) ويجب.

(٥) في (أ و ط) نصبت.

جِئْتُكَ^(١) لَأَنْ تُعْطِيَنِي، ويجوز حذف اللّام من «أَنْ» فتقول: جِئْتُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي؛ لَأَنَّ «أَنْ» والفعل الذي يليها يقعان موقع المصدر؛ فيكون تقدير الكلام: جِئْتُكَ للإعطاء، وعلى ذلك فقس.

باب المفعول معه

وإن أقمّت الواو في الكلام مُقَامَ «مَعَ» فَانصِبْ بِالْأَمَلَامِ
تَقُولُ جَاءَ الْبَرْدُ وَالْجِبَابَا وَاسْتَوَتْ الْمِيَاهُ وَالْأَخْشَابَا
وَمَا صَنَعْتَ يَا فَتَى وَسُعْدَى^(٢) فِقَسْ عَلَى هَذَا تُصَادِفُ رُشْدَا

اعلم أنّ المفعول معه من جملة المفاعيل الفضلات^(٣)، وينصبه الفعل الذي قبله بواسطة^(٤) «الواو» التي هي بمعنى «مع» وليس من المفاعيل ما ينتصب بواسطة إلاّ المفعول معه، والمفعول دونه؛ الذي هو الاستثناء. ولا يجوز حذف «الواو» من المفعول معه، كما جاز حذف «اللّام» من المفعول له، ولا أنّ تقدّمه على الفعل الناصب له، كما جاز تقديم المفعول له على ناصبه؛ مثال ذلك؛ قولك: جاء البرد والطّيالسة، واستوى الماء والخشبة، وما صنعت وزيداً؟، ومازلت أسير والنيل، ولو تركت النّاقة وفصيلها لرضعها.

فما بعد «الواو» في هذه المسائل ينتصب على أنّه مفعول معه، والواو الداخلة عليه بمعنى «مع»؛ وتقدير الكلام: جاء البرد مصاحباً^(٥) للطّيالسة، واستوى الماء / في الارتفاع^(٦) (حتى لحق)^(٧) الخشبة، وما صنعت في حال مصاحبتك زيداً؟، ومازلت أسير مصاحباً النيل، [ولو خليت النّاقة مصاحبة الفصيل^(٨)؛ لرضعها الفصيل]^(٩). والفرق بين هذه الواو، والواو التي بمعنى العطف؛ أنّ هذه «الواو» (تؤذن بمعنى

(١) سقطت في (ج).

(٢) في بقية النسخ سعدا.

(٣) سقطت في (أ).

(٤) في (ج و ط) بواسطة؛ والصواب ما ذكرنا.

(٥) في (أ) مع الطيالة.

(٦) زيادة في (ط).

(٧) سقطت في (أ).

(٨) في (ط) لفصيلاً.

(٩) سقطت في (أ).

المصاحبة^(١) فقط؛ والواو التي بمعنى العطف^(٢) توجب^(٣) الشَّرْكَة في المعنى / معاً^(٤)؛ فإن^(٥) كان الأوَّل على^(٦) معنى الفاعل؛ فالثاني (على معنى)^(٧) الفاعل، وإن كان الأوَّل على معنى المفعول؛ فالثاني مثله. ولو أنك رفعت، فقلت^(٨): جاء البردُ والطَّيَالِسَةُ؛ لجاز أن تكون الطَّيَالِسَةُ؛ جاءت في الحرِّ، لا في البرد. ولو قلت: استوى الماءُ والخشبَةُ بالرفع؛ لكان المعنى، استوى الماء في الجريان، واستوت الخشبَةُ في الانتصاب، وليس للخشبَةُ (إذا نصبتها)^(٩) فعل في الاستواء. وإذا قلت: ما صنعت وزيد^(١٠)؟، كان السؤال عند الرفع، عن صنعه، وصنع زيد. وإذا نصبت زيداُ فالسؤال عن صنعه وحده، في حال مصاحبته زيداُ. ولو قلت: ما زلت أسيرُ والنَّيْلُ - بالرفع - لاقتضى الكلام، / أن تعني^(١١)، أن النَّيْلُ يسير أيضاً. ولو قلت: لو تركت النَّاقَةَ وفصيلها، لرضعها؛ لاقتضى الكلام أن يكون كلُّ منهما قد حُبِسَ عن الآخر، وعلى هذا ففس.

باب الحال

وَالْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ مَنْصُوبَانِ عَلَى اخْتِلَافِ الوُضْعِ وَالمَبَانِي
 ثُمَّ كَلَا التَّوَعَيْنِ جَاءَ فَضْلُهُ مُنْكَرًا بَعْدَ تَمَامِ الجُمْلَةِ
 لَكِنْ إِذَا نَظَرْتَ فِي اسْمِ الحَالِ وَجَدْتَهُ اشْتَقَّ مِنَ الأَفْعَالِ
 ثُمَّ يُرَى عِنْدَ اعْتِبَارِ مَنْ عَقَلَ جَوَابَ كَيْفَ فِي سُؤَالِ مَنْ سَأَلَ

- (١) في (أ) توجب المصاحبة.
- (٢) في (أ) واو العطف.
- (٣) قوله: «توجب الشَّرْكَة في المعنى معاً»؛ لعله أراد توجب الشَّرْكَة في المعنى بين المتعاطفين معاً. ط. ص: ٥٦، حا: ١.
- (٤) زيادة في (ط).
- (٥) في (ج) وإن.
- (٦) في (أ) بمعنى.
- (٧) في (أ) بمعنى.
- (٨) سقطت في (ج).
- (٩) سقطت في (أ).
- (١٠) في بقية النسخ وزيداُ.
- (١١) سقطت في (ط).

مِثَالُهُ جَاءَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا وَقَامَ قُسٌّ فِي عُكَاظٍ خَاطِبًا

الاسم المنصوب على الحال / هو/ ^(١) ما جمع ستّ شرائط؛ وهي ^(٢) : أن يكون نكرةً مشتقاً من فعل يأتي بعد تمام الكلام؛ وأن يكون صاحبُ الحال معرفةً، والعاملُ فيه فعلاً صريحاً، أو معنى فعل؛ ويرى ^(٣) جواب كيف؛ مثاله: جاء الأمير راكباً، نصب على الحال لوجود الشرائط الستّ فيه. ألا ترى أن قولك «راكباً» ^(٤) نكرة مشتق ^(٥) من فعل جاء بعد تمام الكلام. والعامل فيه جاء - / وهو فعل صريح ^(٦) - وصاحب الحال معرفة، وهو الأمير؛ [ويصلح أن يكون جواب مَنْ قال: كيف جاء الأمير] ^(٧) ؟. وقد يكون / صاحب ^(٨) الحال مفعولاً به؛ نحو: ضربت عمراً مشدوداً؛ والمعنى: [ضربته في حال شدّه] ^(٩) ، وقد يكون مضافاً إضافة غير محضة؛ كقولك: جاء زيد ضاحك السن [ولا يجوز أن يكون مضافاً إضافة محضة] ^(١٠) ؛ لأنه يصير حينئذٍ صفةً لذي حال. وكذلك لا يجوز أن يكون صاحب الحال نكرةً؛ لثلاً يصير الاسم الفضلة صفةً له في مثل قولك: جاء رجل ضاحك. إلا أنه إن قَدِّمَت الصِّفَةُ على الموصوف، انتصب ^(١١) على الحال؛ كقول الشاعر ^(١٢) :

[مجزوء الوافر]

لَمِيَّةٌ مُوَحِّشًا طَلَّلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلُ ^(١٣)

- (١) سقطت في (ج).
- (٢) في (أ) وهو.
- (٣) في (أوب) وأن يرى، وفي (ج) أو يرى.
- (٤) في بقية النسخ ركب.
- (٥) في (ب) مشتقة.
- (٦) زيادة في (ط).
- (٧) في (ب) تفصيل مع اختلاف في الألفاظ.
- (٨) سقطت في (ط).
- (٩) سقطت في (أ).
- (١٠) سقطت في (أ).
- (١١) في (أ) نصب.
- (١٢) في (ب وط) الرّاجز؛ والمراد: كثير عزة، أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود من خزاعة من قحطان، من فحول الشعراء، ومن الطبقة الأولى، عُرف بغزله وعشقه، مات سنة ١٠٥ هـ.
- الشعر والشعراء: ٥٠٣/١، وطبقات فحول الشعراء: ١٢١/١، والأغاني: ٢٥/٨.
- (١٣) البيت من شواهد سيويه: ٢٧٦/١، والزّجاجي، مجالس العلماء، تحق عبد السلام هارون، =

فنصب موحشاً على الحال، حين قدمه. ولو قال: لمية طلل موحش؛ لوجب رفعه على الصفة. ويجوز تقديم الحال على صاحبها، وعلى الفعل العامل فيها؛ فلك أن تقول: جاء زيد راكباً، وجاء راكباً زيد، وراكباً جاء زيد. وقد يقع الفعل موقع الحال، إلا أنه إن كان ماضياً وقع بعد (قد)^(١)؛ كقولك: جاء زيد قد^(٢) غنم، ويجوز إدخال الواو على (قد) وتسمى هذه الواو واو الحال، [ويكون معناها معنى (إذ) فإذا قلت: جاء زيد وقد غنم، كان تقدير الكلام: جاء زيد إذ قد غنم]^(٣). ومثال وقوع الفعل المضارع موقع الحال قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ﴾^(٤)؛ أي: مستكثراً. ولا يجوز إدخال واو الحال المقدم ذكرها على الفعل المضارع، وقد يقع الجار والمجرور موقع الحال؛ كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٥)؛ أي: متريناً.

(القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٢هـ): ١٧٤، والخصائص: ٤٩٢/٢، وأمالي ابن الشجري: ٢٦/١، وشرح المفصل، لابن يعيش: ٥٠/٢، وخزانة الأدب: ٥٣٣/١، والمغني (١٨٨/١٣٢) و(٥٧١/٨٠٢)، وشرح شواهد المغني: ٨٨، وشذور الذهب: (٢٤/٧) و(٢٥٣/٧)، وشرح شواهد الألفية للعيني ١٦٣/٣، والتصريح على التوضيح ٣٧٥/١، ١٢٠/٢، وشرح الأشموني: ١٧٤/٢، وديوان كثير عزة؛ تحق إحسان عباس (بيروت، لا. مط ١٩٧١م): ٢١٠/٢.

المفردات: مية: اسم امرأة. موحشاً: اسم فاعل من قولهم: أوحش المكان؛ إذا خلا من السكان؛ والأصل أوحش المكان: إذا صار مسكناً للوحوش. طلل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار. خلل: جمع خلة؛ وهي بطانة تغطي بها أجنان السيف.

معنى البيت: لمية دار، أفرت من أهلها، ودرست معالمها، فلم يبق منها إلا آثار ضئيلة، تظهر للرائي، كأنها نقوش في البطائن التي تغطي أجنان السيوف. موطن الشاهد: «موحشاً طلل».

وجه الاستشهاد: تقدمت الصفة «موحشاً» على الموصوف «طلل»؛ إذ الأصل: لمية طلل موحش؛ ولما تقدمت الصفة على موصوفها؛ أعربت حالاً، وانتصبت.

(١) في (أ) الاسم.

(٢) في (ج) وقد.

(٣) سقطت في (أ).

(٤) ٧٤ (المدثر: ٦، مك).

موطن الشاهد: «تستكثر».

وجه الاستشهاد: وقعت جملة «تستكثر» موقع الحال؛ والتقدير: ولا تمنن مستكثراً.

(٥) س: ٢٨ (القصص، ن: ٧٩، مك). ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ إِنَّهُ لَلْذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

موطن الشاهد: «في زينته».

وجه الاستشهاد: تعلق الجار والمجرور بالحال المقدر «متريناً».

وَمِنْهُ مَنْ ذَا بِالْفِتْنَاءِ قَاعِدًا؟ وَبِعْتُهُ بِدِرْهِمٍ فَصَاعِدًا

العامل في الحال، يكون فعلاً صريحاً؛ مثل: جاء، وأقبل، ويقوم ويقعد؛ ويكون^(١) معنى فعل؛ كالظرف، وحرف التنبية، واسم الإشارة والجار والمجرور. فالظرف؛ كقولك: زيد عندك جالساً؛ [وتقدير الكلام: زيد استقر عندك جالساً]^(٢)، والتنبية؛ كقوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعْلي شَيْخاً﴾^(٣)؛ أي: أنبه عليه عند شيخوخته، واسم الإشارة؛ كقولك: ذا^(٤) زيد واقفاً، والجار والمجرور؛ كقولك مررت بزيد راكباً؛ فتعمل الباء^(٥) إذا عنيت أن الراكب زيد، لأنت. [وقد يجوز أن تقول: هذا زيد قائم؛ فترفعه على أنه خبر المبتدأ، أو بدل من الخبر، أو خبر مبتدأ محذوف؛ وتقديره: (هو)؛ وعليه حمل قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾^(٦) [٧]. ولا يجوز في هذا النوع من الحال، أن تقدمه على العامل فيه. فلا^(٨) يجوز أن تقول: زيد جالساً عندك، ولا أن تقول: قائماً هذا زيد. وقد نُصِبَ^(٩) على الحال أسماء وردت بعد الاستفهام؛ كقولك: ما شأنك قائماً؟، وما بالك ماشياً؟، ومن ذا بالباب جالساً؟؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾^(١٠). ومما يُنصب^(١١) على الحال قولهم: بعته بدرهم فصاعداً؛

(١) في (ب) أو.

(٢) سقطت في (ج).

(٣) س: ١١ (هود، ن: ٧٢، مك). ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾.

موطن الشاهد: «هذا».

وجه الاستشهاد: مجيء العامل في الحال اسم إشارة بمعنى الفعل؛ لأنه يشير إلى معناه.

(٤) في (أ) هذا.

(٥) في (أ) التاء؛ وهو تصحيف.

(٦) س: ٥٠ (ق، ن: ٢٣، مك). ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾.

موطن الشاهد: «عتيد».

وجه الاستشهاد: ارتفاع «عتيد» على أنه خبر المبتدأ «هذا» ويمكن أن يكون في هذا الموطن منصوباً على الحال من «هذا».

(٧) سقطت العبارة في (أ).

(٨) في بقية النسخ ولا.

(٩) في (ب) نصبت.

(١٠) س: ٧٤ (المدثر: ٤٩، مك).

موطن الشاهد: «معرضين».

وجه الاستشهاد: انتصاب «مُعْرِضِينَ» على الحال بعد الاستفهام، وهذا جائز باتفاق.

(١١) في بقية النسخ ينتصب.

أي فزاد الدرهم^(١) صاعداً؛ ومنه أيضاً: بينت حسابه باباً باباً، وجاء القوم جميعاً، وادخلوا^(٢) أولاً أولاً^(٣)، وهلموا واحداً واحداً، وبعته يداً بيد؛ [والمعنى: بينت له حسابه مفضلاً، وجاء القوم مترادفين، ودخلوا مرتبين، وبعته مناقداً، وهلموا مرتبين؛ ففي هذه الأسماء المنصوبة على الحال معنى الأسماء المشتقة من الأفعال]^(٤).

باب التَّمييز

وإن تُرِدْ مَعْرِفَةَ التَّمييزِ لِكَي تَعَدَّ مِنْ ذَوِي التَّمييزِ
فَهُوَ الَّذِي يُذَكِّرُ بَعْدَ الْعَدَدِ وَالْوَزْنَ وَالْكَيلِ وَمَذْرُوعِ الْيَدِ
وَمِنْ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ مُضَمَّرَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذْكُرَهُ وَتُظْهِرَهُ
تَقُولُ عِنْدِي مَنَوَانِ زُبْدًا وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ عَبْدًا
وَقَدْ تَصَدَّقْتُ بِصَاعٍ خَلًّا وَمَالَهُ غَيْرُ جَرِيْبٍ نَخْلًا

التَّمييز يشبه الحال في كون كلٍّ منهما اسماً نكرة، يأتي بعد تمام الكلام، إلا أن الفرق بينهما، أن الحال يكون مشتقاً من الفعل في (أغلب الكلام)^(٥)، ويرى جواب كيف. والتَّمييز: اسم جنس؛ ولهذا سُمِّي تمييزاً؛ لأنه يميِّز^(٦) الجنس (الذي تريده)^(٧) ويفرده من الأجناس التي يحتملها^(٨) الكلام، ثم إنه تُرى (من) مقدرة معه، وأكثر ما يأتي بعد المقادير الأربعة التي هي: المعدود^(٩)، والموزون، والمكيل، والممسوح. فالمعدود^(١٠): ما ينتصب بعد أحد عشر إلى تسعة وتسعين؛ كقوله - تعالى - في الطرف^(١١) الأول: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(١٢)، وفي

(١) في (أ) زاد عن الدرهم.

(٢) في (ط) فادخلوا.

(٣) في (أ) فأولاً.

(٤) سقطت في (أ).

(٥) في (أ) في الغالب.

(٦) في (أ) يخلص.

(٧) سقطت في (أ).

(٨) في (ج) تحتل.

(٩) في (ج) العدد.

(١٠) في (ج) العدد.

(١١) في (أ) العقد.

(١٢) س: ١٢ (يوسف، ن: ٤، مك). ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

الطرف^(١) الأخير: ﴿لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾^(٢). والمكيل^(٣)؛ كقولك: عندي قفيزان^(٤) بُرًّا، والوزن؛ كقولك: عندي مَنَوَان^(٥) سمنًا، والمساحة^(٦)؛ كقولك: له عشرون جريبًا^(٧)، وما في السماء قدر راحة سحابًا. و(مِنْ) في جميع ذلك مقدرة: ألا ترى أنه يحسن أن تقول: رأيت أحدَ عَشَرَ من الكواكب، وعندي قفيزان من البَرِّ^(٨)، ومَنَوَان من السَّمْنِ؛ فإن قلت: عندي رطلٌ زيتًا^(٩)؛ جاز أن تنصب زيتًا على التَّمْيِيزِ، وأن تجرّه بالإضافة، وأن ترفعه على أنه بدل من رطل.

/باب نعم وبئس/ (١٠)

وَمِنْهُ أَيْضًا نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلًا وَبِئْسَ عَبْدُ الدَّارِ مِنْهُ بَدَلًا

اعلم أن «نِعْمَ» و«بِئْسَ» فعلان بدلالة (اتصال «التاء» التي هي علامة التأنيث)^(١١) بهما في قولك: نعمت المرأة، وبئست الجارية؛ وهما فعلا المدح والذم، ولفظهما

ساجدين ﴿:

موطن الشاهد: «كوكبًا».

وجه الاستشهاد: انتصاب «كوكبًا» على التَّمْيِيزِ بعد «أحدَ عَشَرَ». ويُسمَّى تمييز العدد؛ لأنه ولي العدد، كما هو معلوم.

(١) في (أ) العقد.

(٢) س: ٣٨ (ص، ن: ٢٣، مك). ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾. موطن الشاهد: «نَعْجَةً».

وجه الاستشهاد: انتصاب «نَعْجَةً» على التَّمْيِيزِ، كما هو الحال في الآية السابقة.

(٣) في (ج) الكيل.

(٤) قفيزان: مثني قفيز؛ وهو يُدَلُّ على الكيل؛ أو هو المكيال نفسه.

(٥) منوان: مثني «منأ»؛ وهو الكيل، أو الميزان الذي يكيلون به السمن وغيره، وقد يكون من الحديد؛ وتثنيته: مَنَوَان وَمَنِيَان؛ والأوَّل أعلى. لسان العرب مادة (مني)، ٤٢٨٥/٦.

(٦) في (ب) الممسوح.

(٧) في (ج) حريبًا؛ والجريب وحدة قياس تدل على المساحة.

(٨) في بقية النسخ بر.

(٩) في (ب) زيت.

(١٠) زيادة في (ط).

(١١) في (أ) تاء التأنيث بدل العبارة.

يوحد مع الإثنين والجماعة، ولا يكون فاعلهما إلا ما فيه الألف واللام، أو ما أضيف إلى ما فيه هذه الألف واللام؛ كقولك: نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، وَيَسُّ صَاحِبُ الْعَشِيرَةِ بَشْرٌ؛ فيرتفع الرَّجُلُ بِإِسْنَادِ نِعَمَ إِلَيْهِ، ويرتفع زَيْدٌ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ: إمَّا أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَنِعَمَ الرَّجُلِ خَبْرَهُ؛ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ خَبْرَ مَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: الْمَمْدُوحُ زَيْدٌ، وَالْمَمْدُومُ بَشْرٌ؛ فَإِنْ نَطَقْتَ بَعْدَ «نِعَمَ» وَ«بِشْ» بِاسْمِ نَكْرَةٍ نَصَبْتَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ؛ كَقَوْلِكَ: نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ، وَيَكُونُ الْاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْجِنْسِ مَضْمُرًا فِي «نِعَمَ»، وَقَدْ فَسَّرَهُ الْاسْمُ النَّكْرَةَ الْمَنْصُوبَ؛ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: نِعَمَ الرَّجُلِ رَجُلًا زَيْدٌ، وَعَلَى هَذَا حُمِّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِشْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(١)؛ أَي: بِشْ الْبَدَلُ بَدَلًا؛ (فَأَضْمَرَ الْمَرْفُوعَ)^(٢)، وَفَسَّرَهُ^(٣) الْمَنْصُوبَ. فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ لِمَوْثُتٍ؛ جَازَ أَنْ تُثَبَّتَ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ فِي «نِعَمَ وَيَسُّ» وَأَنْ تَحْذِفَهَا؛ كَقَوْلِكَ: نِعَمَ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ، وَنِعْمَتُ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ، / وَكَذَلِكَ بِشْ/^(٤) (وَعَلَى هَذَا فُقِسَ)^(٥).

بَابُ حَبْدًا^(٦)

وَحَبْدًا أَرْضُ الْبَقِيعِ^(٧) أَرْضًا وَصَالِحٌ أَطَهَرَ^(٨) مِنْكَ عِرْضًا

اعلم أن «حبدًا» مؤتلفة^(٩) من كلمتين؛ إحداهما: «حَبٌّ»، والأخرى: «ذَا» إلا

(١) س: ١٨ (الكهف، ن: ٥٠، مك). ﴿.. أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِشْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾.

موطن الشاهد: «بَدَلًا».

وجه الاستشهاد: انتصاب «بَدَلًا» على التَّمْيِيزِ؛ لِأَنَّهُ فَسَّرَ الْمَرْفُوعَ الْمَضْمُرَ؛ وَالتَّقْدِيرُ: بِشْ الْبَدَلُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا.

(٢) سقطت في (ب وج ود).

(٣) في (أ وب وج) فسَّرَ بِالْمَنْصُوبِ.

(٤) سقطت في (ط).

(٥) سقطت في (أ وب وج).

(٦) سقطت حَبْدًا في (أ وج).

(٧) البقيع: البقيع لغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر؛ والبقيع: مقبرة أهل المدينة؛ وهي داخل المدينة المنورة، وهناك عدَّة أماكن تحمل هذا الاسم؛ منها: بقيع الغرقد، وبقيع الزبير. معجم البلدان: ٤٧٤/١.

(٨) في (ج) أطيَّب.

(٩) في (أ) مؤتلف، وفي (ب وج) مؤتلفة.

أتهما، (جعلاً كالشيء) (١) الواحد؛ ولهذا؛ لم يجب (٢) الفصل بينهما. ولفظ «حَبْدًا» واحد مع المذكر، والمؤنث، والاثنين، والجمع.

والمعرفة بعد «حَبْدًا» [مرتفعة بالابتداء، (أو خيرٌ للابتداء) (٣) المحذوف] (٤)، كما ذكرنا في نعم / وبئس / (٥). والتكرة بعدها منتصبه على التمييز، فإذا قلت (٦): حَبْدًا زَيْدٌ رجلاً؛ نصبت «رجلاً» على التمييز؛ لأنه اسم نكرة، جاء فضلاً؛ وهو اسم جنس. ويصلح أن تقدّر (٧) بعده «من» فتقول: حَبْدًا زَيْدٌ من رجل. وقال بعضهم: إن كان الاسم النكرة جنساً؛ انتصب على التمييز (نحو ما مثلناه) (٨)، وإن كان مشتقاً؛ انتصب على الحال؛ كقولك: حَبْدًا زَيْدٌ ضاحكاً.

ثم اعلم أن من مواطن التمييز التكرة الواقعة (٩) بعد «أفعل» (الذي للتفضيل) (١٠)؛ كقولنا في الملحّة: «وَصَالِحٌ أَطْهَرُ مِنْكَ عِرْضاً»، ومثله: زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْكَ خَلْقاً، وَأَنْظَفُ مِنْكَ ثَوْباً، وَأظْرَفُ (١١) عَبْدًا؛ / ويجوز أن تحذف لفظة «من» فتقول: زَيْدٌ أَحْسَنُ خَلْقاً، وَأَنْظَفُ ثَوْباً، وَأظْرَفُ عَبْدًا (١٢). إلا أن تضيف الفعل إلى ذات الشيء؛ كقولك: مفلح أكرمٌ عبد، ووجهك أحسنٌ وجه، وثوبك أرفعٌ ثوب. والله - سبحانه وتعالى - أعلم (١٣).

وَقَدْ قَرَرْتُ بِالِإِيَابِ عَيْنَا وَطَبْتُ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتُ الدَّيْنَ

هذا النوع من أنواع التمييز المحوّل، وكان أصله قررت عيني، / وطابت

- (١) في (أ) حلاً محل الشيء.
- (٢) في (ج) يجر، وفي (أ) لم يفصل بينهما.
- (٣) سقطت في (ج).
- (٤) في (أ) قريب من هذا.
- (٥) سقطت في (ط وج).
- (٦) سقطت الفاء في (ط).
- (٧) في (ج) يقدر.
- (٨) سقطت في (أ).
- (٩) في (أ) المذكورة.
- (١٠) في (أ) أفعل التفضيل.
- (١١) في (ج) أحسن.
- (١٢) سقطت في (ط).
- (١٣) زيادة في (ط).

نفسى/ (١) . فحوّل الاسم المجرور بالإضافة، إلى أن جُعِلَ (٢) فاعلاً؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (٣) ؛ أي: واشتعل شيبُ الرأس؛ ومن هذا القبيل قولهم (٤) : تصبّب زيد عرقاً، وتفقأ عمرو شحماً، وضقت بالأمر ذرعاً.

[باب كم الاستفهامية (٥)] (٦)

وَكَمْ إِذَا جِئْتَ بِهَا مُسْتَفْهِمًا فَانصِبْ وَقُلْ: كَمْ كَوَكَيْبًا تَحْوِي السَّمَا

قد ذكرنا في شرح باب الإضافة أن «كم» الخبرية يُجرّ ما (٧) بعدها، وكم الاستفهامية ينصب (٨) ما بعدها على التّمييز، تشبيهاً لها بالعدد المنصوب على التّمييز؛ ولهذا جاء مفسّرها واحداً، ولم يجرّ جمعاً. كما أن المنصوب بعد العدد الذي هو (٩) /من/ (١٠) أحد عشر إلى تسعة وتسعين (لا يكون إلا واحداً) (١١). و«كم» الاستفهامية قد تقع موقع المبتدأ (١٢)؛ في مثل قولك: كم عبداً لك؟ «فكم» مبتدأ، و«لك» الخبر، ونصب «عبداً» على التّمييز، وقد تقع موقع المفعول به (١٣)؛ في مثل قولك: كم رجلاً رأيت؟، وتقع موقع الجارّ والمجرور تارة بحرف الجرّ؛ في مثل (١٤) قولك: بكم درهماً

(١) سقطت في بقية النسخ.

(٢) في بقية النسخ جعله.

(٣) س: ١٩ (مريم، ن: ٤، مك). ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَحَنُّ الْعَظْمِ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾.
موطن الشاهد: «شيباً».

وجه الاستشهاد: انصباب «شيباً» على التّمييز بعد أن كان فاعلاً في أصل الكلام؛ لتحوّل المضاف إليه من الإضافة إلى الفاعلية؛ وهذا كثير في اللّغة.

(٤) سقطت في (أ).

(٥) في (أ) الخبرية.

(٦) سقطت في (ج).

(٧) في (ج) تجرّ.

(٨) في (ج) تنصب.

(٩) سقطت في بقية النسخ.

(١٠) سقطت في (ط).

(١١) سقطت في (أ).

(١٢) في (أ) و(ب) الابتداء.

(١٣) سقطت في (أ وج).

(١٤) سقطت في (أ).

بعث؟، وتارة بالإضافة؛ في مثل قولك: ابن كم سنة أنت؟.

باب الظرف^(١)

وَالظَّرْفُ نَوْعَانِ فَظَّرْفُ أَزْمِنَةٍ يَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ وَظَّرْفُ أَمْكِنَةٍ
وَالكُلُّ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارٍ فِي فَاعْتَبِرِ الظَّرْفَ بِهَذَا وَاكْتَفِ
تَقُولُ: صَامَ خَالِدٌ أَيَّامًا وَغَابَ شَهْرًا وَأَقَامَ عَامًا
وَبَاتَ زَيْدٌ فَوْقَ سَطْحِ الْمَسْجِدِ وَالْفَرَسُ الْأَبْلَقُ تَحْتَ مَعْبِدِ
وَالرِّيْحُ هَبَّتْ يَمْنَةً الْمُصَلِّي وَالزَّرْعُ تَلَقَّاءَ الْحَيَا^(٢) الْمُنْهَلِ^(٣)
وَقِيَمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الذَّهَبِ وَثَمَّ عَمَرُوا فَادُنْ مِنْهُ وَاقْرَبِ
وَدَارُهُ غَرْبِيٌّ فَيَضِ الْبَصْرَةَ وَنَخَلُهُ شَرْقِيٌّ نَهْرٍ مُرَّهُ

اعلم أنّ الظرفَ ظرفان: ظرف مكان، وظرف زمان. فأما ظرف الزمان؛ فهو عبارة عن مرور الليل والنهار؛ وله أسماء متنوّعة؛ فمنها ما يعبر به عن جميعه؛ كالدهر والأبد وقط؛ إلا أنّ «قط»: اسم لما مضى من الزمان. والأبد: /اسم/^(٤) الجميع الآتي منه؛ ولهذا، يقال^(٥): ما فعلته قط، ولا أفعله أبداً؛ ومنها ما يقع على جزء منه^(٦) مبهم؛ نحو: مدة، وبرهة، وحين. ومنها ما يقع على مقدار منه محصور؛ كاليوم، والليّلة، والشهر، والسنة. ومن أسمائه أيضاً: «إذ وإذا ومتى وأيان». فـ «إذ» لما مضى /من الزمان/^(٧)، و«إذا» لما يأتي، و«متى» و«أيان»^(٨) استفهام. وجميع أسماء الزمان، قد تكون ظرفاً^(٩)، إذا وردت متضمنة معنى «في» ولم ينطق بفي؛ كقولك: قدمت يوم

(١) في (ب ود) الظرف.

(٢) الحيا: المطر.

(٣) في (ج) المنهلي.

(٤) زيادة في (ط).

(٥) في (أ) تقول.

(٦) في (أ) منهما.

(٧) سقطت في (أ و ط).

(٨) سقطت في (د).

(٩) في بقية النسخ ظروفًا، وقد تكون الواو سقطت في (ط).

الجمعة، وصمت يوم الخميس، وغبت عنك^(١) شهراً، وأقمت^(٢) عندك عاماً. فتنبص هذه الأسماء نصب الظروف؛ لتضمّنها معنى «في»؛ إذ تقدير الكلام: قدمت في يوم الجمعة، وصمت في يوم الخميس، ولوقوع الأفعال فيها^(٣)؛ سمّيت ظرفاً، [تشبيهاً لها بظروف الأمتعة المودعة فيها]^(٤). ومنها ما يقع الفعل في جميعه؛ كقولك: صمت يوم الخميس؛ لأنّ الصّوم يستغرق اليوم / كلّهُ^(٥)؛ ومنها ما يقع الفعل في بعضه؛ كقولك: لقّيته يوم الجمعة، لأنّ اللّقاء قد يقع في (بعض اليوم)^(٦). فإن جاءت هذه الأسماء غير متضمّنة معنى «في» لم تكن ظروف زمان، بل هي^(٧) أسماء زمان. ويتغاير^(٨) عليها الإعراب كغيرها من الأسماء. فإذا قلت: يوم الجمعة مبارك؛ رفعت بالابتداء كما ترفع زيدا في قولك: زيد مبارك.^(٩) فإذا قلت: أنا أحبّ شهر رمضان، نصبت نصب المفعول به^(١٠)، كما تنصب زيدا في قولك: أحبّ زيدا^(١١). وقد يوجد في أسماء الزمان ما لم يستعمل إلاّ ظرفاً منصوباً؛ كقولك: ذات يوم،^(١٢) وذات مرّة؛ وكقولك: خرجت سحراً، إذا أردت به سحر يومك بعينه. وقد تقام صفة الظرف مقامه، بعد حذفه؛ كقولك: أقمتُ عنده قليلاً من النهار، وسامرته كثيراً من اللّيل، وزرته قريباً من العصر. فتنبص قليلاً، وكثيراً، وقريباً نصب الظروف؛ وتقدير الكلام فيها: زماناً قليلاً، وزماناً كثيراً، وزماناً قريباً؛ فحذف الموصوف، وأقيمت الصّفة مقامه. وقد نصبت^(١٣) بعض المصادر نصب الظروف، فقالوا: أتيت غروب الشمس، وانتبهت طلوع الفجر؛ فد «غروب» و«طلوع» مصدران منصوبان نصب الظروف؛ وتقدير

- (١) سقطت في (أ).
- (٢) سقطت في (ج).
- (٣) في (أ) بها.
- (٤) سقطت في (أ).
- (٥) زيادة في (ب).
- (٦) في (ط) بعضه.
- (٧) سقطت في (أ).
- (٨) في (أ) يتوالى.
- (٩) في بقية النسخ وإذا.
- (١٠) سقطت في (ج).
- (١١) سقطت في (ج).
- (١٢) سقطت الواو في بقية النسخ.
- (١٣) في (ج) و(ط) نصب.

الكلام: أتيته وقت غروب الشمس، وانتبهت حين^(١) طلوع الفجر. وهذا حكم ظروف الزمان.

وأما ظرف المكان: فكل اسم صلح أن يكون جواب «أين» في الاستفهام؛ فهو / ظرف/ ^(٢) مكان؛ وأسماءه تنقسم قسمين: مختصة ومبهمه؛ فالمختصة هي: كل ما يشتمل عليه حدٌ يحيط به؛ كالشام، والعراق، ومكة، والمدينة، والمسجد، والدار؛ وهذا النوع، يتصرف بوجوه الإعراب، ولا يُسمّى ظرف مكان. وإن وُجد شيء منها منصوباً، كان انتصابه انتصاب المفعول به، لا انتصاب الظرفية؛ مثل قولك: عمرتُ الدار، وهدمتُ الحائط.

وأما المبهمه: فهو ما لاحد له يحصره؛ كأسماء الجهات الست؛ التي هي: «فوق وتحت وقدام وخلف ويمين وشمال»، وما جرى^(٣) مجراها؛ مثل: «يمنة» و«يسرة» و«قبالة» و«تجاه»، / ودون/^(٤)، وعند، ونحو، وشطر، وشرقيّ البلدة، وغربيّ الناحية، وفرسخ^(٥)، ومرحلة^(٦)، / وبريد/^(٧)، وبذلك^(٨)، و«قبلك»^(٩)، و«ذاك»^(١٠)، و«ثم» وإن كانت مبنية على الفتح؛ فهذه الأسماء إذا وردت متضمنة معنى «في» ولم ينطق بها، نصبت نصب ظروف المكان؛ كقولك: جلست خلفك، وقعدت دونك، وسرت أمامك، وداري غربيّ دارك، ووجهي تلقاء وجهك، وسرت يمينة الأمير، وتوجهت نحو المسجد، ولي قبلك حق؛ وإن لم تتضمن^(١١) هذه الأسماء معنى «في» لم تكن ظروفًا، وجرت بوجوه الإعراب؛ كقولك: مرحلة زيد صعبة، وغربيّ بغداد فسيح، ويجوز تقديم الظرفين جميعاً على الفعل؛

(١) في (أ) وقت.

(٢) زيادة في (أ).

(٣) في بقية النسخ يجري.

(٤) سقطت في (ط).

(٥) فرسخ: الفرسخ ثلاثة أميال؛ والميل يساوي أربعة آلاف خطوة.

(٦) مرحلة: «المرحلة» المسافة التي يقطعها المسافر في يوم؛ وجمعها مراحل.

أقرب الموارد: ٣٩٥/١.

(٧) زيادة في (ط)؛ والبريد أربعة فراسخ.

(٨) سقطت في (ب وج وط).

(٩) سقطت في (أ).

(١٠) زيادة في (ب).

(١١) في بقية النسخ تضمن.

فتقول: أمامك سرت، وخلفك جلست. وقد يُحذف ظرفُ المكان، وتُقَامُ صفتهُ مُقامَه؛ كما قال سبحانه: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾^(١)؛ أي: والركب مكاناً أسفل منكم. وقد نُصِبَتِ عدَّةُ مصادر نصبِ ظروف^(٢) المكان؛ كقولهم في المرتفع: زيد منِّي مناطُ الثُّرَيَّا، وفي الأنيس المقرَّب: زيد منِّي مقعدُ القابلة، وفي المبعد المهان: زيد منِّي مزجرُ الكلب. [فَتُنْصَبُ^(٣)] هذه المصادر انتصابَ ظروفِ المكان^(٤)؛ وتقدير الكلام: زيد منِّي مكان مناطِ الثُّرَيَّا، ومكان مقعدِ القابلة، ومكان مزجرِ الكلب.

وَقَدْ أَكَلْتُ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَإِثْرَهُ وَخَلْفَهُ وَعِنْدَهُ

اعلم أنَّ في الأسماء إذا ما أضيف إلى شيء، صار من جنسه، (والتحق بنوعه)^(٥)؛ فمن ذلك: «قبل، وبعد» إن أضيفا إلى ظرف زمان، صارا من جنسه، وانتصبا نصب^(٦) ظرف الزمان، وإن أضيفا إلى ظرف مكان؛ صارا من جنسه، وانتصبا انتصابِ ظرف المكان؛ وكذلك أسماء العدد، وكلّ، وبعض، ونصف، وثلاث، وما أشبه ذلك من الأجزاء، وكذلك لفظه: «بين». فإذا قلت: أخرج قبلَ يومِ السبت، وأقدم بعدَ أسبوع، وصمتُ خمسةَ أيام، وأقمتُ عندهُ كلَّ النَّهار، وسامرتهُ بعضَ اللَّيْلِ، ورحتُ بينَ جُمادى وشعبان، انتصب «قبل وبعد وكلّ وبعض وبين» انتصابِ ظرفِ الزَّمان؛ لإضافتها إليه، وحصولها كالجزء منه. ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾^(٧)؛ وكذلك قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^(٨). لوإذا قلت: داري قبل

(١) س: ٨ (الأنفال، ن: ٤٢، مد). ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ...﴾
موطن الشاهد: «أسفل».

وجه الاستشهاد: انتصاب «أسفل» على الظرفية المكاتبة بعد أن حذف الظرف «مكاناً» فتاب عنه صفته؛ وهذا جائز.

(٢) في (ط) ظرف.

(٣) في (ط) فتنصب.

(٤) سقطت في (أ).

(٥) سقطت في (أ).

(٦) في بقية النسخ انتصاب.

(٧) س: ٢٩ (العنكبوت، ن: ١٤، مك). ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾.
موطن الشاهد: «ألف سنة».

وجه الاستشهاد: انتصاب «ألف» على الظرفية الزمانية؛ لإضافتها إلى سنة، فصارت كالجزء من الظرف.

(٨) س: ١٤ (إبراهيم، ن: ٢٥، مك). ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ

المسجد، وبعدَ الحَمَامِ، وسرتُ بعضَ فرسخٍ، فقطعتُ عشرينَ مرحلةً، وصليتُ بينَ السَّاريتينِ؛ انتصب «قبل وبعد وعشرين وبعض وبين»^(١) انتصاب ظرف المكان.

وَعِنْدَ فِيهَا النَّصْبُ يَسْتَمِرُّ لَكِنَّهَا بِـ «مِنْ» فَقَطُ تُجْرَى

قد ذكرنا أن «عند» ظرف^(٢) مكان، إلا أنها خاصة، لا يدخلها الرفع بحال؛ وأما الجرّ، فلا يجزّها من حروف الجرّ سوى «مِنْ» وحدها؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(٣)، فأما قول العامة: ذهبت إلى عنده؛ فهو من لحنهم^(٤) الفاحش^(٥)، والله - سبحانه وتعالى - أعلم/^(٦) / فاعلم ذلك وقس عليه/^(٧).

وَأَيُّمَا صَادَقَتْ «فِي» لَا تُضْمَرُ فَارْفَعْ وَقُلْ يَوْمَ الْخَمِيسِ نَيْرٌ

قد مضى شرح هذا فيما تقدّم، وبيّنا أنه لا ينتصب من الظرفين إلا ما كانت «في» مقدّرةً معه؛ وإن لم يلفظ بها. واعلم أنّ النَّاصِبَ لِلظَّرْفِ^(٨)، هو الفعل الموجود معه^(٩). فإن وجدته منصوباً في كلام - لا فعل فيه - كقولك: الرّحيل اليوم، وزيد خلّفك، ففي الكلام فعل محذوف هو النَّاصِبُ لِلظَّرْفِ؛ وتقديره: المسير استقرّ اليوم، (وزيد استقرّ خلّفك)^(١٠)؛ وعند بعضهم^(١١): أنّ المحذوف هو اسم الفاعل؛ وتقدير

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿

موطن الشاهد: «كلّ».

وجه الاستشهاد: انتصاب «كلّ» على الظرفية الزمانيّة؛ لإضافتها إلى «حين» كما سبق.

(١) سقطت في (أ).

(٢) في (أ) من ظروف المكان.

(٣) س: ٤ (النساء، ن: ٨٢، مد). ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.

موطن الشاهد: «من عند».

وجه الاستشهاد: جُرّت «عند» بمن؛ و«مِنْ» حرف الجرّ الوحيد الذي يدخل عليها، كما هو معلوم.

(٤) في (أ) فهو لحن، وفي (ب) لحنهم، وفي (ج) ألحانهم.

(٥) في (ب وج) الفاحشة.

(٦) زيادة في (ط).

(٧) زيادة في (أ).

(٨) في (أ) للنكرة، بدل الظرف.

(٩) في (أ) معها.

(١٠) سقطت في (أ).

(١١) انظر تفصيل هذه المسألة في الباب الثالث من كتاب مغني اللبيب «في ذكر أحكام ما يشبه

الكلام : المسير مستقرّ اليوم، وزيد مستقرّ خلفك .

باب الاستثناء

وكلُّ ما استثنَيْتَهُ مِنْ مُوجِبٍ تَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ فَلْيُنْصَبِ
تَقُولُ : جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا سَعْدًا وَقَامَتِ النَّسْوَةُ إِلَّا دَعْدًا

معنى الاستثناء: إخراج الشيء ممّا دخل فيه غيره، أو إدخاله فيما خرج منه غيره .
[فالاسم المستثنى - أبداً - ضدّ المستثنى منه] ^(١) . وللإستثناء عدّة أدوات ^(٢) . إلاّ أنّ حرفه المستولي عليه «إلاّ» . ولا يخلو حال الكلام قبل أن ينطق المتكلّم ^(٣) بـ «إلاّ» من قسمين؛ أحدهما: أن يكون منقطعاً، والثاني: أن يكون تامّاً . فإن كان مُنْقَطِعاً مرتبطاً ^(٤) بما بعد «إلاّ» لم تعمل «إلاّ» شيئاً من ^(٥) الإعراب؛ بل يكون إعراب ما بعدها [كإعرابه لو لم تذكر] ^(٦) . وذلك؛ كقولك ^(٧) : ما قام إلاّ زيدٌ، وما ضربت إلاّ زيدا، وما مررت إلاّ بزيد . فـ «إلاّ» ههنا أفادت إثبات القيام لزيد وإيقاع الضرب به، وحصول المرور به، من غير أن أحدثت ^(٨) إعراباً؛ ومن هذا القبيل، قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصْلَنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ﴾ ^(٩) ، ^(١٠) فكان قولك: ما قام إلاّ زيد بمنزلة قولك: قام زيد، إلاّ أن بينهما فرقاً لطيفاً، وهو أنك إذا قلت: قام زيد فقد أثبتت له القيام وأبهمت ذكر غيره، وإذا قلت: ما قام إلاّ زيد، فقد أثبتت له القيام، ونفيت عن غيره، ويُسمّى هذا القسم الفعل

الجملة وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمها في التعلّق». مغني اللبيب: ٥٦٦ - ٥٨٧ .

- (١) سقطت في (ب).
 - (٢) في (ب) علامات .
 - (٣) في بقية النسخ يُنطق بـ «إلاّ» .
 - (٤) سقطت في (أ).
 - (٥) في (أ) في .
 - (٦) في (أ) كإعراب ما قبلها .
 - (٧) في بقية النسخ قولك .
 - (٨) في (ج) أحدث .
 - (٩) س: ٢٦ (الشعراء: ٩٩، مك).
 - موطن الشاهد: «إلاّ المجرمون» .
- وجه الاستشهاد: مجيء «إلاّ» أداة حصر؛ لأنها فرّغت الفعل لِمَا بعدها؛ والمجرمون: فاعل مرفوع لفعل أصلنا .
- (١٠) في بقية النسخ وكان .

المفترغ (لما بعد إلاً) ^(١) . وأما إذا كان ما قبل «إلاً» كلاماً تاماً، فلا يخلو من قسمين؛ أحدهما: أن يكون موجباً، والثاني: بأن يكون غير موجب، وسيأتي شرحه. فإن كان موجباً؛ كقولك: جاء ^(٢) القوم إلاً سعداً، نصبت ما بعد «إلاً»، وكان الناصب له الفعل الذي هو جاء. لكن نصبه بواسطة ^(٣) «إلاً» كما ينصب ^(٤) الفعل المفعول معه بواسطة ^(٥) «الواو». وعند بعضهم ^(٦)؛ أن ^(٧) «إلاً» هي الناصبة، وأن تقدير الكلام: جاء القوم، أستثنى زيداً؛ أولاً أعني زيداً ^(٨)، (والأول أصح) ^(٩). / والله - سبحانه وتعالى - أعلم / ^(١٠).

-
- (١) في (أ) المفترغ لما بعده، وفي (ج) إلى ما بعد إلاً.
(٢) في (ط) قام.
(٣) في (ط) بواسطة.
(٤) في بقية النسخ نصب.
(٥) في (ط) بواسطة.
(٦) المراد ببعضهم: السيرافي، وعزاه ابن عصفور وغيره إلى سيويه والفراسي وجماعة من البصريين؛ وقال الثلويين: هو مذهب المحققين.
وانظر هذه المسألة في ابن عقيل: ٤٧٠/٢، وحاشية الصبان على الأشموني: ١٤٣/٢.
(٧) سقطت في (ج).
(٨) سقطت في (أ).
(٩) سقطت في (ج).
(١٠) زيادة في (ط).

وَإِنْ يَكُنْ فِيمَا سِوَى الْإِيجَابِ فَأَوَّلُهُ الْإِبْدَالُ فِي الْإِعْرَابِ
تَقُولُ مَا الْفَخْرُ إِلَّا الْكَرَمُ وَهَلْ مَحَلُّ الْأَمْنِ إِلَّا الْحَرَمُ

إذا أتى الاستثناء من (١) غير موجب، وهو أن يكون الكلام نفيًا أو استفهامًا أو نهياً فالأجود أن تُعْرَبَ ما بعد «إلا» بإعراب ما قبلها على سبيل البدل، تقول: ما قام أحد إلا زيد، وما ضربت أحداً إلا زيدا، وما مررت بأحدٍ إلا زيدا، فتعرب «زيداً» في المواطن الثلاثة بإعراب «أحد» على سبيل البدل. ولك أن تنصب الاسم المستثنى على الأصل، فتقول: ما قام أحدٌ إلا زيدا، وما ضربت أحداً إلا زيدا، وما مررت بأحدٍ إلا زيدا^(٢)، وعلى اللغتين قرىء قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾^(٣)، برفع قليل ونصبه؛ وإن كان أكثر القراء على رفعه، / والله أعلم^(٤) / .

وَإِنْ تَقَلَّ لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعُهُ وَارْفَعْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ

هذه المسألة، من قبيل الاستثناء الوارد بعد النفي، إلا أن أداة النفي فيها «لا» التي إذا نفت الجنس، بُنِيَ معها على الفتح؛ كقولك: لا رجلَ في الدَّارِ، أي: لأحد من جنس الرجال، لا أنك تريد واحداً من الرجال، و«لا» مع الاسم بعدها /في/ ^(٥) موضع المبتدأ المرفوع، فلهذا رفع^(٦) اسم الله - تعالى - الواقع بعد «إلا» على سبيل البدل من المبتدأ المرفوع^(٧)، وقد يجوز نصبه على أصل

(١) سقطت في (أ).

(٢) في بقية النسخ زيد.

(٣) س: ٤ (النساء، ن: ٦٦، مد). «ولو أننا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليلٌ منهم، ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدَّ توبيهاً».

أوجه القراءات: قرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء، وقرأ الباقون بالرفع. التيسير: ٩٦، والنشر: ٢٤١/٢، والاتحاف: ١٩٢، والكشف: ١٠٨/أ، وتفسير القرطبي: ٢٧٠/٥. موطن الشاهد: «إلا قليل».

وجه الاستشهاد: قرئت «قليل» برفع قليل ونصبها، فمن رفعها؛ فهي بدل من المضمرة في (فعلوه). وعلى قراءة النَّصْب، فهي على الاستثناء؛ والوجه الأوَّل هو الأرجح.

(٤) زيادة في (ب).

(٥) سقطت في (ب) و(ج).

(٦) في (أ) ارتفع.

(٧) سقطت في بقية النسخ.

الاستثناء^(١) ؛ ومثله: لا إله إلا الله، ولا جواد إلا حاتم، ولا قوت إلا الحنطة، و
نظائر ذلك. / فقس عليه/ ^(٢).

وَأَنْصِبَ إِذَا مَا قَدَّمَ الْمُسْتَثْنَى تَقُولُ هَلْ إِلَّا الْعِرَاقَ مَعْنَى ^(٣).

إذا قَدَّمت / الاسم/ ^(٤) المستثنى ^(٥) علي المستثنى منه، نصبته في الإثبات
والتثني / جميعاً/ ^(٦) ؛ / كقولك: خرج إلا زيدا أصحابك، وقدم إلا بكراً إخوانك،
وما لي إلا إيتاك صديق/ ^(٧) ؛ / كما/ ^(٨) قال الكُميت: ^(٩)

[الطويل]

وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَشَعَبَ الْحَقِّ مَشَعَبٌ ^(١٠)

(١) في (أ) على الأصل.

(٢) زيادة في (ط).

(٣) معنى: المكان المأهول بالسكان.

(٤) زيادة في (ط).

(٥) في (ب) الاستثناء

(٦) زيادة في (ط).

(٧) زيادة في (ج).

(٨) سقطت في (ط)

(٩) الكُميت هو: أبو المُستهل، الكُميت ابن زيد الأسدي، شاعر متقدم، عالم بلغات العرب
وأخبارها، كان متكلفاً بشعره، كثير السرقة، وكان رافضياً متعصباً لمضر، وأهل الكوفة؛
له الهاشميات، مات سنة ١٢٦هـ. الشعر والشعراء: ٥٨١/٢، والأغاني: ١٠٨/١٥.

(١٠) البيت من شواهد المقتضب: ٣٩٨/٤، والإنصاف: ٢٧٥، والجمل: ٢٣٨، والجمل،
للزجاجي: ٢٣٤، وشرح المفصل: ٧٩/٢، وخزانة الأدب: ٢٠٧/٢، والتصريح:
٣٥٥/١، وابن عقيل: ٤٧٤/٢؛ والبيت من قصيدة من الهاشميات، ويروى: مذهب بدل
مشعب.

المفردات: الشيعة: الأنصار والمعينون، مشعب: طريق، ومذهب: مقصد.

معنى البيت: ليس لي ناصر ينصرني ولا معين يعينني إلا آل أحمد - عليه الصلاة والسلام
- ومالي طريق أسلكه إلا طريق الحق، ويقصد بالطريق - هنا - مذهبهم.

موطن الشاهد: «إلا آل أحمد، إلا مذهب».

وجه الاستشهاد: نصب المستثنى المتقدم في كلا الموضعين: «آل» و«مذهب» على
المستثنى منه: شيعة ومذهب على الرغم من أن الكلام غير موجب، وهذا الوجه هو
المختار؛ لأنه الفصح الشائع، وأما لو كان الكلام موجباً، فالتصيب واجب؛ نحو: قام
إلا زيدا القوم.

وَإِنْ تَكُنْ مُسْتَثْنِيًّا بِمَا عَدَا أَوْ مَا خَلَا أَوْ لَيْسَ فَاَنْصِبْ أَبَدًا
تَقُولُ جَاؤُوا مَا عَدَا مُحَمَّدًا وَمَا خَلَا عَمْرًا وَلَيْسَ أَحْمَدًا

قد ذكرنا أن للاستثناء عدّة أدوات، وأن حرفه المستولي عليه هو «الإ»،
وشرحنا حكم عملها في موطنها^(١)، وبقي الكلام في غيرها من أدوات الاستثناء؛
فمن ذلك «عدا» التي يُسْتَثْنَى بها، إذا كانت بمعنى جاوز؛ كقولك: جاء القوم عدا
زيداً، / فتنصب زيداً^(٢)؛ وتقديره: جاوز بعضهم زيداً. وقد تنصب أيضاً مع
دخول «ما» المصدرية عليها؛ كقولك: جاء القوم ما عدا زيداً. ومن أدوات
الاستثناء أيضاً «ما خلا» فتنصب ما بعدها لا غير؛ كما قال لبيد^(٣) :

[الطويل]

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ^(٤)

(١) في بقية النسخ موطنها.

(٢) زيادة في (ط)

(٣) لبيد هو: أبو عقيل، لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، من شعراء
الجاهلية وفرسانهم، وأحد أصحاب المعلقات؛ أدرك الإسلام وأسلم؛ له ديوان شعر
مطبوع. مات سنة ٤١هـ. الشعر والشعراء: ٢٧٤/١، الأغاني: ٩٠/١٤.

(٤) البيت من شواهد شرح المفصل: ٧٨/٢، وشذور الذهب: ٢٦١، والمغني (١٣٩/٢١٩)
و(٢٥٩/٣٥٢)، وشرح شواهد المغني: ١٣٤ و١٨٠، وشرح شواهد الألفية: ١٥/١
و١٣٤/٣، والتصريح على التوضيح: ٢٩/١، وهمع الهوامع: ٢٣/١ و٢٢٦ و٢٣٣،
والدرر اللوامع: ٢/١، و١٩٣، ١٩٧، وشرح الأشموني: ٢٨/١، و١٦٤/٢، وحاشية
يس على التصريح: ٣٥٥/١، وشرح أبيات المغني: ١٥٦/٣، وديوان لبيد: ٢٥٦، وابن
هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقق. محمّد محيي الدين عبد الحميد
(ط: ١١. القاهرة: دار السعادة، ١٩٩٣): ٢٤٨، وشذور الذهب: (ط. مك، لبنان): ١٢٢/١٧٩.

المفردات: لا محالة: لا احتيال؛ والمراد: لافرار ولا مهرب من زوال كلّ نعيم.
معنى البيت: يريد الشاعر أن يوضح في البيت أن كلّ شيء في الوجود صائر إلى نهايته
المحتومة، ولا يبقى خالداً إلا الخالق تبارك وتعالى.
موطن الشاهد: «ما خلا الله».

وجه الاستشهاد: انتصاب لفظ الجلالة «الله» بعد «ما خلا» دلّ على أن الاسم بعدها يكون
منصوباً؛ لأن «ما» التي سبقت «خلا» مصدرية، ولا يلي «ما» المصدرية إلا فعل، وإذا
وجب مجيء الفعل بعدها، وجب أن يكون ما بعده منصوباً على أنه مفعول به، وإنما

فإن حذفت^(١) منها «ما» المصدرية، فالاختيار أن يُجرَّ بها الاسمُ المستثنى؛ كما يُجرُّ بـ «حاشا»، وقد جَوَّزوا^(٢) النَّصْبَ بهما، فقيل: جاء القوم خلا زيدا، وحاشا عمراً، وإن كان النَّصْبُ بـ «خلا» / أكثر^(٣)، والجرُّ بـ «حاشا» أشهر^(٤).

وأما «ليس» فتنصب المستثنى انتصاب خبر «ليس»، فإذا قلت جاء القوم ليس زيدا، نصبت زيدا انتصاب خبرها، وجعلت اسماً مضمراً فيها، وكان تحقيق^(٥) الكلام، ليس بعضهم زيدا.

وَعَبَّرُ إِذْ جِئْتُ بِهَا مُسْتَثْنِيَةً جُرَّتْ عَلَيَّ الْإِضَافَةُ الْمُسْتَوَلِيَّةُ
وَرَأَوْهَا يُحَكِّمُ فِي إِعْرَابِهَا مِثْلُ اسْمٍ إِلَّا حِينَ يُسْتَثْنَى بِهَا

اعلم أنَّ «غير» من الأسماء الملازمة للإضافة، وتأتي على ثلاثة معان: أحدها: أن تأتي وصفاً للتكرة، فتعرب إعراب ما قبلها؛ كما قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ إلهٌ غيرُ الله﴾^(٦).

والثاني: أن تأتي بدلاً، فتعرب إعراب ما قبلها، وعلى هذا (حُمِّلَتْ فِي)^(٧) قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٨).
إنَّهَا^(٩) انجرت على البدل من الذين، لا على الصفة؛ لأنَّ الذين معرفة

يجوز جرّه إذا كان «خلا» حرفاً لا فعلاً؛ أي: إذا أتى مُجرّداً من «ما» أو إذا عددنا «ما» زائدة لا مصدرية؛ واعتبارها زائدة، حكاه ابن هشام عن الجرمي والرَّبَيعي، انظر شذور الذهب: ٢٦١.

(١) في بقية النَّسخ حذف

(٢) في بقية النَّسخ جَوَّزَ.

(٣) سقطت في (ط)

(٤) في (ط) أكثر

(٥) في (أ) معنى

(٦) س: ٥٢ (الطور، ن: ٤٣، مك). ﴿أَمْ لَهُمْ إلهٌ غيرُ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

موطن الشاهد: «غير».

وجه الاستشهاد: مجيء «غير» صفة لـ «إله»، فجاءت مرفوعة مثله.

(٧) في (أ) حُمِّلَ

(٨) س: ١ (الفاتحة، ن: ٧، مك). ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

موطن الشاهد: «غير».

وجه الاستشهاد: مجيء «غير» بدلاً من «الذين» لا صفة لها؛ لأنَّ المعرفة لا توصف بـ «غير».

(٩) في بقية النَّسخ وإنَّها.

و«غير» لا تتعرّف^(١) بالإضافة؛ والمعرفة لا توصف بنكرة. وقد يقع البدل من المعرفة والتكثرة.

والثالث: أن تأتي استثناء فتجرّ الاسم الواقع بعدها بالإضافة على كلّ حال، وتعرب هي كإعراب^(٢) الاسم الواقع بعد «إلا» فنقول: جاء القوم غير زيد، فتنصب «غير» على الاستثناء، كما تنصب زيداً، لو قلت: جاء القوم إلاّ زيداً. وتقول: ما جاءني أحد غير زيد فترفع^(٣) «غير» على البدل ولك نصبه على أصل الاستثناء؛ كما تقول: ما جاءني أحد إلاّ زيد، وإلاّ زيداً؛ وتقول: ما مررت بأحد غير زيد، فتجرّ «غير» على البدل كما تجرّ^(٤) «زيداً»^(٥) في قولك: ما مررت بأحد إلاّ زيد، ولك نصب^(٦) «غير» - ههنا - على أصل الاستثناء، كما تنصب زيداً وتقول: ما جاءني غير زيد أحد؛ فتنصب «غير» على الاستثناء المقدم، كما تنصب زيداً لو قلت: ما جاءني إلاّ زيداً أحد، وعلى ذلك فقس. / والله - سبحانه وتعالى - أعلم/^(٧).

باب «لا» في النفي

وأنصب بـ «لا» في النفي كلّ نكره كقولهم: لا شكّ فيما ذكره

اعلم أنّ «لا» تأتي في الكلام على ثلاثة^(٨) معان: تكون ناهية، وزائدة، ونافية. فإذا جاءت ناهية، اختصّت بالدخول على الفعل المضارع، وجزمته؛ كقوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٩). وقد تقع بمعنى الدعاء؛ كقولهم: (لا

(١) في (ط) يتعرّف

(٢) في بقية النسخ بإعراب

(٣) في بقية النسخ فيرتفع.

(٤) في بقية النسخ ينجر

(٥) في بقية النسخ زيد

(٦) في (ط) نصر؛ وهو غلط

(٧) زيادة في (ط).

(٨) في (ط) ثلاث

(٩) س: ٩ (التوبة، ن: ٤٠، مد) ﴿... إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها...﴾
موطن الشاهد: «لا تحزن».

يَقْضُضُ اللهُ فَآكَ، وَلَا يَشْلُلُ عَشِيرَتَكَ^(١)، وإذا^(٢) جاءت زائدة، فقد^(٣) تأتي تارة لتأكيد النَّفْيِ؛ كقولك: ما زيد قائماً، ولا عمرو قاعداً؛ وقد تأتي للفصاحة والتوسع في الكلام؛ كما قال الله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾^(٤)، وأما ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾^(٥)، ف «لا» - ههنا - زائدة بدليل قوله تعالى في السُّورَةِ الأُخْرَى .

وإذا جاءت للنَّفْيِ، فقد تأتي نافية عاطفة؛ كقولك: جاءني زيد لا عمرو، فإن قلت: ما جاءني زيد ولا عمرو؛ فالواو - ههنا -^(٦) هي العاطفة، و«لا» زائدة لتأكيد النَّفْيِ، وقد تأتي معترضة بين العامل والمعمول؛ كقولك: ضربتهُ بلا ذنب، وبين المبتدأ والخبر؛ كقولك: زيد لا صديقٌ ولا عدوٌّ، وبين الحال وصاحب الحال؛ كقولك: قدم الأمير لا ضاحكاً ولا عابساً. وقد تأتي نافية مبتدأة؛ فتقسم ستة أقسام:

أحدها: أن تدخل على الفعل الماضي، ولا تغيره [عن وضعه، وأصلية فتحه]^(٧)؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٨)، إلا أنها تحوِّله

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» ناهية جازمة داخله على الفعل المضارع.

(١) في (ج) يسئل عسرك

(٢) في بقية النسخ فإذا.

(٣) سقطت في (أ)

(٤) س: ٣٨ (ص، ن: ٧٥، مك)، ﴿.. قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾، وقد وهم الحريري في زيادة «لا» في هذه الآية الكريمة حيث أثبت «لا» بعد «أن» وفي الحقيقة لا زيادة لـ «لا» إلا في آية الأعراف. وعلى هذا فليس في الآية شاهد.

(٥) س: ٧ (الأعراف: ١٢، مك) ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾. موطن الشاهد: «أن لا تسجد».

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» زائدة؛ لأن المقصود في الآية الكريمة؛ مامنعك من السجود إذ أمرتك.

(٦) في (أ) ههنا، وفي بقية النسخ هنا.

(٧) في (أ) عن صيغته.

(٨) س: ٧٥ (القيامة: ٣١، مك).

موطن الشاهد: «لا صدق؛ لا صلى».

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» نافية مبتدأة؛ أفادت نفي حصول الفعل، وحوَّلت إلى معنى

إلى معنى المستقبل؛ إذ تقدير الكلام: فلم يَصَدَّق ولم يُصَلِّ.
 الثاني^(١): أن تدخل على الفعل المضارع؛ فلا تحدث عملاً فيه، [بل يرفع^(٢)
 على حكم وضعه]^(٣)؛ كما قال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٤)
 الثالث^(٥): أن تدخل على الاسم المعرفة المفرد، فلا تؤثر فيه؛ بل يكون مرفوعاً
 على الابتداء؛ كقولك: لا زيدٌ منطلق / ولا عمرو/^(٦).
 الرابع^(٧): أن تدخل على الاسم المضاف فتنبه؛ كقولك: لا صاحب مالٍ
 يسعف، [ولا ذا حلم يوجد]^(٨).
 الخامس^(٩): أن تدخل على الاسم المطول فتنبه وتنونه؛ كقولك: لا حسناً
 وجهه بالبلد، [ولا منفقاً ماله في الخير يعرف]^(١٠).
 السادس^(١١): أن تدخل على الاسم النكرة المفرد، فتنبه بغير تنوين؛ كقوله
 تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(١٢). وعند بعض

المستقبل؛ كما هو واضح في المتن.

- (١) في بقية النسخ والثاني.
- (٢) في بقية النسخ يرتفع
- (٣) سقطت العبارة في (أ).
- (٤) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٥٥، مد) ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾
 موطن الشاهد: «لا تأخذه».
- وجه الاستشهاد: مجيء «لا» نافية مع الفعل المضارع؛ أفادت نفي حصول الفعل وحسب.
- (٥) في بقية النسخ والثالث.
- (٦) زيادة في (ج)
- (٧) في بقية النسخ والرابع
- (٨) في (أ) ولا إذا علم يؤخذ عنه.
- (٩) في باقي النسخ والخامس
- (١٠) سقطت في (أ).
- (١١) سقطت الواو في بقية النسخ
- (١٢) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٥٦، مد). ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ، فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى...﴾
 موطن الشاهد: «لا إكراه»
 وجه الاستشهاد: مجيء «لا» النافية عاملة عمل «إن» وإكراه: اسمها منصوب من دون تنوين.

التَّحْوِيَّينَ^(١) ، أَنْ فَتَحْتَهُ فَتْحَةَ بِنَاءٍ ، لَا فَتْحَةَ نَصْبٍ ؛ وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ^(٢) أَنَّهُ مَنْصُوبٌ غَيْرُ مَنْوُونٍ ، وَعَلَى كَلَا الْقَوْلِينَ لِأُبْدُ لِلْأَسْمِ بَعْدَ «لَا» مِنْ خَبَرٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي الَّذِينَ ﴾ خَبَرٌ لَا إِكْرَاهَ . فَمَنْ يَقُولُ : إِنَّ «لَا» هِيَ الْعَامِلَةُ فِي الْأَسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا تَشْبِيهًا بِ«لَيْسَ» وَ^(٣) اقْتِضَى الْأَسْمَ الْخَبَرَ ؛ وَمَنْ يَقُولُ : إِنَّ الْأَسْمَ الَّذِي بَعْدَهَا مَبْنِيٌّ مَعَهَا عَلَى الْفَتْحِ ، يَنْزِلُهَا مَعَ الْأَسْمِ مَنْزِلَةَ الْمَبْتَدَأِ . وَقَدْ يَحْذِفُ الْخَبَرَ اتِّسَاعًا / فِي الْكَلَامِ /^(٤) ؛ كَقَوْلِهِمْ لِلْخَائِفِ : لَا بِأَسْ ، وَكَذَلِكَ / قَوْلِ /^(٥) الْمُتَشَهِّدِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »^(٦) ؛ / إِنَّ /^(٧) الْخَبَرَ مَحْذُوفٌ ؛ وَتَقْدِيرُهُ : لَا إِلَهَ لَنَا^(٨) إِلَّا اللَّهُ . وَارْتَفَعَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى كَارْتِفَاعِ الْأَسْمِ الْمُسْتَتْنِي بِهِ بَعْدَ النَّقْيِ الْمَرْفُوعِ .

وَإِنْ بَدَأَ بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضٌ فَارْفَعْ وَقُلْ لَا لِأَيْكَ مُبْغِضٌ

من شرط انتصاب^(٩) الاسم النكرة الواقع بعد «لا»^(١٠) أن يكون ملاصقاً لها، وبهذا استدلال من قال: إنه مبني معها على الفتح، فمتى فصل بينهما فاصل، ارتفع على الابتداء؛ كما قال تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾^(١١).

- (١) منهم: ابن هشام في مغني اللبيب، حيث قال: «واسمها إذا لم يكن عاملاً فإنه يُبنى»؛ وهذا مذهب البصريين وسيبويه وابن مالك وجمهور النحاة. انظر المغني: ٣١٣ وابن عقيل: ٣١١/٢.
- (٢) في (أ) عندي؛ وممن قال إن اسمها منصوب دائماً، إذا لم يكن عاملاً السيرافي والزجاج، وزعموا أن ترك تنوينه للتخفيف. انظر المغني: ٣١٤، وابن عقيل: ٣١١/٢.
- (٣) في (ط) زيادة إن بعد الواو ولا ضرورة لها.
- (٤) سقطت في (أ و ط)
- (٥) زيادة في (ط)
- (٦) سقط لفظ الجلالة في (ج)
- (٧) سقطت في (ط).
- (٨) في (أ) في الوجود
- (٩) سقطت في (أ)
- (١٠) في (ب) إلا.
- (١١) س: ٣٧ (الصفات، ن: ٤٧، مك) ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾. موطن الشاهد: «لَا».

وإذا وصفت الاسم التكررة المفرد؛ جاز في الصفة ثلاثة أوجه:

أحدها: نصبها وتنوينها.

والثاني: رفعها وتنوينها.

والثالث: نصبها من غير^(١) تنوين، تقول: لا رجلاً^(٢) ظريفاً في الدار، ولا رجلٌ ظريفٌ في الدار، ولا رجلٌ ظريفٌ في الدار^(٣)، وإن^(٤) عطفت على الاسم التكررة الملاصق لـ «لا»^(٥) جاز نصب المعطوف^(٦) ورفع مع تنوينه في كلا الوجهين؛ كما قال الشاعر^(٧):

[الطويل]

فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا^(٨)

وجه الاستشهاد: جاءت «لا» التافية وفصل بينها وبين اسمها «فيها» فارتفع غولٌ؛ لتأخر عنها؛ ولو لم يفصل بينهما الجار والمجرور؛ لانتصب غول بـ «لا».

(١) في بقية النسخ بغير

(٢) في (أ) لا رجل.

(٣) سقطت الألف في (ط)

(٤) في بقية النسخ فإن

(٥) في (د) للاسم.

(٦) في بقية النسخ زيادة «عليه» بعد المعطوف؛ وهو وهم.

(٧) الشاعر هو: الفرزدق، ونسب إلى رجل من بني عبد مناة بن كنانة؛ والفرزدق هو: همام

ابن غالب بن صعصعة بن مجاشع؛ أحد شعراء القلائض في العصر الأموي؛ له ديوان شعر مطبوع. مات قبل جريز بستة أشهر سنة ١١٠هـ.

انظر الشعر والشعراء: ٤٧١/١، وطبقات فحول الشعراء: ٩٩/١.

(٨) تخريج البيت: سيويه: ٣٤٩/١، والمقتضب: ٣٧٢/٤، وشرح المفصل:

١١٠، ١٠١/٢ وروى: فلا، ولا أب، وخزانة الأدب: ١٠١/٢؛ ويقول صاحب الخزانة:

هذا البيت من أبيات سيويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل، وشرح شواهد الألفية:

٣٥٥/٢، والتصريح على التوضيح: ٢٤٣/١، وهمع الهوامع: ١٤٣/٢، والدرر

اللوامع: ١٩٧/٢، وشرح الأشموني: ١٣/٢، وشرح اللمع: ٩٦/١، والفارسي،

المسائل المنثورة؛ تحقق. مصطفى الحدري (دمشق: مطبعة مجمع اللغة العربية لا.ت):

٢٢١، وفرائد القلائد: ١٣٢. والبيت ليس في ديوان الفرزدق.

المفردات: المجد: العز والشرف، ارتدى: لبس الرداء؛ وهو اسم لما يستر النصف

الأعلى من الإنسان. تأزر: لبس الإزار؛ وهو اسم لما يستر النصف الأسفل من الإنسان.

معنى البيت: يمدح الشاعر مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بأنهما اتصفا بالعزة وكرم

يُروى بنصب ابن ورفعه مع إدخال التثوين عليه.

وَأَزْفَعُ إِذَا كَرَّرْتَ نَفِيًّا وَأَنْصِبُ أَوْ غَايِرَ الْإِعْرَابِ فِيهِ تُصِبُ
تَقُولُ لَا بَيْعٌ وَلَا خِلَالٌ فِيهِ وَلَا بَيْعٌ وَلَا إِخْلَالٌ
وَإِنْ تَشَأْ فَانصِبْهُمَا جَمِيعًا وَلَا تَخَفْ رَدًّا وَلَا تَقْرِعَا

إذا كررت المنفي بـ «لا»؛ كقولك لا حول ولا قوة إلا بالله، جاز لك في إعرابه خمسة أوجه:

أحدها: أن تنصبهما^(١) جميعاً بلا تثوين؛ كما قرئ: «لا بيع فيه ولا خلال»^(٢)
الثاني: أن تنصب الأول بغير تثوين، وتنصب الثاني بتثوين؛ كما قال الشاعر^(٣):

[السريع]

لَأَنْسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةً اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(٤)

التَّجَارُ؛ فهما كاللأبسين لها المرتدين بها؛ ولذا، فلا أحد من النَّاسِ يشبههما.
موطن الشاهد: «لا أب وابناً».

وجه الاستشهاد: جاء اسم «لا» مفرداً غير عامل فيما بعده؛ فهو مبني في محل نصب،
وعطف عليه «ابن» فجاء المعطوف منصوباً متوناً، ويمكن أن يأتي مرفوعاً متوناً، إذا
عطفنا على محل لا واسمها؛ وكلا الوجهين جائز باتفاق.

(١) في (ج) تنصبها

(٢) س: ١٤: (إبراهيم، ن: ٣١، مك). «قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُعِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ».

القراءات: قرأ ابن كثير وأبو عمرو «لا بيع فيه ولا خلال» بالنصب من غير تثوين، وقرأ
الباقون بالرفع. القرطبي: ٣/٢٦٧ و ٩/٣٦٦.

موطن الشاهد: «بيع، خلال».

وجه الاستشهاد: كررت «لا» التافية مع العطف، فنُصِبَ الثاني من دون تثوين على هذه
القراءة.

(٣) الشاعر: نسبه سيويه إلى رجل من سليم، ونسبه السيرافي إلى أنس بن العباس السلمي،
ونسبه آخرون إلى أبي عامر جد العباس بن مرداس، وأنشد ابن منظور البيت مع آخر
بليه، ونسبهما إلى أبي الربيس التغلبي.

(٤) تخريج البيت: شواهد سيويه: ٣٤٩/١، والسيرافي: ١٣٨/١، و ٨٤/٢، وابن السراج.
الأصول في النحو؛ تحق. عبد الحسين الفتلي (بغداد: لامط، لا.ت): ٤٩١/٢، واللُّمَعُ:
٤٤، والعيني: ٣٥١/٢، و ٥٦٧/٤، وشرح اللُّمَعُ: ٩٦/١، وابن عقيل: ١٢/٢،
وشذور الذهب (تحق. الدقر): (١١٤/٣٢)، والإنصاف: ٣٨٨/١.

الثالث^(١): أن تنصب الأول بغير تنوين، وترفع الثاني بتنوين؛ كما قال الشاعر^(٢)
[الكامل]

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(٣)

المفردات: خُلَّة (بضم الخاء وتشديد اللام): الصداقة. وقد تطلق على الصديق نفسه.
الرَّاقِعُ أو الرَّاتِقُ: الذي يصلح موضع الفساد في الثوب.
معنى البيت: لقد بلغنا بأسباب الخصام والقطيعة حداً، لم يعد بعده مجال للترقُّ
والإصلاح، ولا نفع بعد اليوم للنَّسب والصداقة.
موطن الشاهد: «لانسب، ولا خُلَّة».

وجه الاستشهاد: عطف «خُلَّة» على محلِّ اسم «لا» الأولى؛ وهي «نسب» المبني على
الفتح في محلِّ نصب؛ إذا قدرنا أن «لا» الثانية زائدة لتأكيد النفي، وقال يونس بن
حبيب: إن قوله: «خُلَّة» اسم لا الثانية، وهو مبني على الفتح، ولكنه نون للضرورة.

(١) في بقية النسخ والثالث.

(٢) الشاعر: نُسب البيت إلى رجل من مذحج، ونسب إلى عطية بن عفيف، ونسبه سيويوه
إلى هُني بن أحمر الكناني، كما نسبه صاحب اللسان إلى زرافة الباهلي، ونسب في
حماسة البحري إلى عامر بن جوين، وإلى منقذ بن مرة، ونسبه العدوي شارح شواهد
ابن عقيل إلى عمرو بن الغوث، ونسبه السيوطي إلى رجل من مذحج، وإلى همام بن
مُرة، ولضمره بن ضمرة، ولابن أحمر، ولرجل من بني عبد مناة؛ ولم يجزم واحد منهم
بنسبه إلى قائل معين.

(٣) تخريج البيت: سيويوه: ٣٥٢/١، والمقتضب: ٣٧١/٤، والجمل: ٢٤٣، وشرح
المفصل: ١١٠/٢، وشذور الذهب: ٨٦، والمغني: (٧٧٣/١٠١٤)، وشرح شواهد
المغني: ٣١١، والتصريح: ٢٤١/١، وهمع الهوامع: ١٤٤/٢، والدرر اللوامع:
١٩٨/٢، والأشموني: ٩/٢، ولسان العرب (ط. دار صادر): مادة حيس: ٦١/٦.
ونسبه مع جملة أبيات إلى هُني بن أحمر الكناني، أو إلى زرافة الباهلي؛ ويروي: هذا
وجدكم، بدل لعمركم.

المفردات: لعمركم: وحياتكم؛ والعمر: الحياة؛ وهذه اللَّفظة تستعمل في التَّسَمُّ.
الصَّغَار: الذل والهوان.

معنى البيت: أقسم بحياتكم، أن إثار أخي جندب في المكارم، ودفعي إلى المكاره هو
عين الذلِّ والمهانة؛ فإن كان ذلك، هو تقديركم لي؛ فلا أم لي ولا أب؛ يريد أنه وضع
ساقط النسب؛ إذا رضي بذلك.

موطن الشاهد: «لا أم لي ولا أب».

وجه الاستشهاد: عطف قوله «أب» على محل «لا مع اسمها» عطف مفرد على مفرد؛
فجاء مرفوعاً؛ لأن محل «لا» مع اسمها الرفع بالابتداء؛ كما هو معلوم.

فأعربه الشَّاعر على هذا الوجه، وإِنَّمَا لم يَنْوِّن الأَب؛ لأجل القافية.

والوجه الرَّابِع: أن ترفعهما جميعاً بتنوين؛ كقول الشَّاعر^(١):

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلَنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ^(٢)

والوجه الخامس: أن ترفع الأَوَّل؛ وتنوِّنه، وتنصب الثَّاني بغير تنوين؛ كما قال الشَّاعر^(٣) في صفة الجَنَّة وأهلها:

[الوافر]

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيَمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ^(٤) مُقِيمٌ^(٥)

(١) الشَّاعر هو: الرَّاعي الثَّميري؛ أبو جندل، عبيد بن حصين، من بني نمير، كان سيداً في قومه، وسُمِّي بالرَّاعي؛ لأنَّه أكثر من وصف رعي الإبل في شعره؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ٩٠ هـ. الشعر والشعراء: ٤١٥/١، وطبقات فحول الشعراء: ٥٠٢/١، والأصفهاني: أبو الفرج، الأغاني (ط. مصر): ١٦٨/٢٠.

(٢) تخريج البيت: سيويه: ٣٥٤/١؛ وروايته: وما صرمتك، وشرح المفصل: ١١١/٢ و١١٣، ومجالس ثعلب: ٢٨، وشرح شواهد الألفية: ٣٣٦/٢، والتصريح: ٢٤١/١، والأشموني: ١١/٢، وابن السَّرَّاج، الموجز في النَّحو؛ تحقق. مصطفى الشويبي (بيروت: مؤسسة بدران): ٥٤، وابن جني في اللِّمع: ٤٤، والعيني: ٣٣٦/٢، وشرح اللِّمع: ٩٤/١، ومجمع الأمثال: ٢٢٠/٢.

المفردات: هجرتك: انقطعت عنك، ويروى مكانه: صرمتك؛ ومعناه: قطعتك.

معنى البيت: ما تركتك، وقطعت حبال المودَّة والصِّلَّة بيني وبينك حتى تَبَرَّأتِ مني وقلتِ صراحة: لا حاجة لي في هذا الأمر؛ والمعنى: لا صلة بيني وبينك من قريب أو بعيد.

موطن الشاهد: «لا ناقةٌ ولا جملٌ».

وجه الاستشهاد: تَكَرَّرت «لا» فارتفع الاسم بعدها على الابتداء، ولونصب على الأعمال لجاز؛ غير أن الرفع أفضل؛ لأنَّ تقدير الكلام: أنه جواب لمن قال: ألك في ذا ناقة أو جمل، فقلت له: لا ناقةٌ لي في هذا ولا جمل؛ فجرئ ما بعد «لا» في الجواب مجراه في السؤال.

انظر شرح اللِّمع: ٩٤/١، والكتاب: ٣٥٤/١.

(٣) الشَّاعر هو: أمية بن أبي الصَّلْت بن أبي ربيعة الثَّقفي، رغب في الجاهلية عن عبادة الأوثان، وشهد الإسلام، ولم يسلم، مات سنة ٥٥ هـ. الشعر والشعراء: ٤٥٩/١، والأغاني: ١٧٩/٣.

(٤) في (أ و ط) أبداً

(٥) تخريج البيت: شذور الذهب: ٨٨، وخزانة الأدب: ٢٨٣/٢، وشرح شواهد الألفية:

باب التَّعَجُّبِ

وَتَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ فِي التَّعَجُّبِ نَصَبَ الْمَفَاعِيلِ فَلَا تَسْتَعْجِبُ
تَقُولُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا إِذْ خَطَا وَمَا أَحَدٌ سَيِّئُهُ حِينَ سَطَا

التَّعَجُّبُ: أحد معاني الكلام، وله لفظان:

أحدهما: ما أفعله؛ كقوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(١)
والثاني: أَفْعِلْ بِهِ!؛ كقوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾^(٢). فإذا قلت: ما أحسن

٣٤٦/٢، والتَّصْرِيحُ: ٢٤١/١، والأشْمُونِي: ١١/٢، واللِّسَانُ: مادة (سهر)،
والقُرْطُبِيُّ: ٢٦٧/٣، وشرح اللَّمَعِ: ٩٥/١، وشرح ابن عَقِيلٍ: ١٥/٢، وديوان أمية
(تحق. عبد الحفيظ السُّطْلِي) القصيدة ٧٥، وتقع في ٣٣ بيتاً، وجاءت روايته كما يلي:

وفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيمٌ
وَلَا لَعْوٌ وَلَا تَأْتِيمٌ فِيهَا وَلَا غَوْلٌ وَلَا فِيهَا مَلِيمٌ

فالشَّاهِدُ المذكور في المتن من تَلْفِيحِ النَّحَاةِ؛ حيث رَكَّبُوا الشَّاهِدَ من صدر بيت وعجز
بيت آخر، كما هو واضح؛ ورواية (ب و ج) تُؤَكِّدُ مَازِهِنَا إِلَيْهِ.

المفردات: السَّاهِرَةُ: الفلاة. اللَّعْوُ: الكلام الباطل. لا تَأْتِيمٌ: لا ينسب بعضهم بعضاً فيها
إلى الإثم. الغول: الصُّدَاعُ والسُّكْرُ وبعد المسافة. مليم: من يفعل ما يُلام عليه.
معنى البيت: لا يتحدث أهل الجنة بالقول الباطل، أو الكلام اللَّعْوُ الذي لا فائدة فيه،
ولا يفعلون ذنباً، وما يطلبونه بمجرد نطقهم به يتحقق تحققاً دائماً، لا انقطاع فيه.
موطن الشَّاهِدِ: «فلا لعوٌ ولا تأتيمٌ فيها».

وجه الاستشهاد: رفع الاسم الواقع بعد «لا» الأولى، على أن «لا» مهملة، وفتح الاسم
بعد «لا» الثانية على أنها نافية للجنس، تعمل عمل إنَّ، ويجوز أن يكون أعمل الأولى
عمل ليس.

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ١٧٥، مد) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ
فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾.

موطن الشَّاهِدِ: «ما أصبرهم!».

وجه الاستشهاد: مجيء صيغة التَّعَجُّبِ على وزن «ما أفعِلْ!»، ومجيئها على هذا الوزن
كثير شائع.

(٢) س: ١٨ (الكهف، ن: ٢٦، مك) ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾.

موطن الشَّاهِدِ: «أبصر به وأسمع!»

وجه الاستشهاد: مجيء صيغة التَّعَجُّبِ على وزن «أفْعِلْ بِهِ!»؛ ومجيئها على هذا الوزن
كثير شائع.

زيداً! و«ما» ههنا: اسم بمعنى شيء. و«أحسن» فعل ماضٍ، كان أصله حَسُنَ الذي هو فعل لازم (غير متعدٍّ) (١)؛ فأدخلت عليه همزة النقل حتى صار متعدِّياً، ونصِبَ زيد نصب المفعول به (٢)، ولفظة «أحسن» / في التَّعَجُّبِ/ (٣) وما جرى (٤) مجراها، مما هو على وزن أفعل، يكون على صيغة واحدة في المذكر والمؤنث، والمثنى والمجموع (٥)؛ تقول: ما أحسنَ زيداً، وما أحسنَ هنداً، وما أحسنَ الزَّيْدَيْنِ!، وما أحسنَ الهندين، وما أحسنَ الزَّيْدَيْنِ!، وما أحسنَ الهنديات!؛ وكذلك، تقول: أحسنَ بزيداً، وأحسنَ بالزَّيْدَيْنِ!، وأحسنَ بالهنديات!، وأحسنَ بالهنديين!، وأحسنَ بالهنديات! (٦). / والله أعلم (٧) .

وإنَّ تَعَجَّبْتَ مِنَ الْأَلْوَانِ أَوْ عَاهَةِ تَحَدَّثْتَ فِي الْأَبْدَانِ
فَأَبْنِ لَهُ فِعْلاً مِنَ الثَّلَاثِي ثُمَّ انْتِ بِاللُّونِ وَبِالْأَحْدَاثِ
تَقُولُ: مَا أَنْقَى بِيَاضَ الْعَاجِ! وَمَا أَشَدَّ ظِلْمَةَ الدِّيَاجِي!

قد ذكرنا أنَّ فعل التَّعَجُّبِ لا يُبْنَى إِلَّا مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي؛ إمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ «فَعْلٌ»؛ مِثْلُ: حَسُنَ، وَظُرْفُ؛ أَوْ عَلَى وَزْنِ «فِعْلٌ» مِثْلُ: سَمِعَ وَعَلِمَ؛ أَوْ عَلَى وَزْنِ «فَعْلٌ»؛ مِثْلُ: ضَرَبَ وَقَتَلَ. وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الَّتِي تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِثْلُ: دَحْرَجَ وَانْطَلَقَ، فَلَا يَصَاغُ مِنْهَا فِعْلُ التَّعَجُّبِ؛ وَكَذَلِكَ لَا يَصَاغُ فِعْلُ التَّعَجُّبِ مِنَ الْأَلْوَانِ؛ كَالْبِيَاضِ وَالسَّوَادِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ بِنَائِهَا، / أَنْ/ (٨) يَكُونُ عَلَى «أَفْعَلٍ»؛ نَحْوُ: أَيْضُ، وَأَصْفَرُ، وَأَسْوَدُ. أَوْ عَلَى «أَفْعَالٍ»؛ نَحْوُ: أَحْمَارٌ (٩)، وَأَصْفَارٌ. وَحَكْمُ الْعِيُوبِ الظَّاهِرَةِ فِي الْبَدَنِ؛ كَحِكْمِهَا إِذَا كَثُرَ أَفْعَالُهَا، وَجَاءَتْ زَائِدَةٌ عَلَى الثَّلَاثِي؛ نَحْوُ: اعْوَرَّ. وَاحْوَلَّ، وَكَذَلِكَ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يَقَالَ: مَا أَيْضَ الثُّوبِ!، (١٠)

- (١) سقطت في (أ).
- (٢) في (ج) زيداً.
- (٣) زيادة في (أ).
- (٤) في بقية النسخ يجري.
- (٥) في (أ) الجمع.
- (٦) في (أ) وكذلك لفظة أفعل به، بدل العبارة كلها.
- (٧) زيادة في (ط).
- (٨) زيادة في (ط).
- (٩) سقطت في (أ) وطمست في (ج).
- (١٠) في (ج) الثيوب: وفي (أ) و (ب) و (د) و (هـ) الثياب.

ولا / أن يقال/ (١) : ما أعور زيدا!. فإن أردت التَّعَجُّب من شيء من ذلك، بنيت فعل التَّعَجَّب من فعل ثلاثي، يطابق المعنى الذي تقصده من الكثرة، أو القلّة، أو الحسن، أو القبح، ثم أتيت بالاسم المُتَّعَجَّب منه، فتقول: ما أحسن انطلاقَ زيدا، وما أسرعَ استخراجَ بكرٍ!، وما أنقى بياضَ العاج (٢) !، وما أشدَّ سوادَ القار (٣) !، وما أقبح حَوْلَ بشرٍ!، وما أوحشُ عَوْرَ خالدٍ! . و«أفعل» الذي (٤) للتفضيل، يدخل (٥) حيث يدخل فعل التَّعَجُّب، ويمتنع حيث يمتنع، فتقول: زيد أحسنُ من عمرو، كما تقول: ما أحسنَ زيدا؛ ويمتنع أن تقول: عمرو أعور من زيد، كما يمتنع أن تقول: ما أعورُ عمرا، [وهكذا، يمتنع أن تقول: هذا الثوب أبيض من ثوب زيد، / كما لا يُقال: ما أبيضُ ثوبَ زيد/ (٦)] (٧) .

فإن أردت التفضيل بينهما؛ قلت: ثوب زيد أحسنُ سواداً من ثوب (٨) عمرو. [وهذا الثوب أنقى بياضاً من / بياض/ (٩) ثوبك؛ كما تقول: ما أوحش عورَ زيدا!، وما أنقى بياض الثوب] (١٠)، وقد يأتي (١١) في مسائل التَّعَجُّب ما يصح إذا حُمِلَ على وجه، ويمتنع إذا حُمِلَ على وجه آخر؛ كقولك: ما أسودَ زيدا، وما أبيضُ الدَّجاجة!، وما أحمرُ الفرس!، وما أصفرُ العبد!، فتصحُّ هذه المسائل إذا أردت بها التَّعَجُّب (١٢) من سواد زيد، ومن كثرة بياض الدَّجاجة، ومن حَمَرَ الفرس؛ [والحمر: أن ينبشم (١٣) من كثرة الأكل] (١٤)، وأردت بقولك: ما أصفرَ العبد!،: التَّعَجُّب من صفيه. وتمتنع هذه المسائل؛ إذا أردت التَّعَجُّب من

(١) سقطت في (ط)

(٢) في (ج) العجاج.

(٣) في (ج) القارد.

(٤) في (ب) التي

(٥) في (ب) تدخل

(٦) سقطت في (ط)

(٧) سقطت في (أ)

(٨) سقطت في (أ)

(٩) سقطت في (ط)

(١٠) سقطت في (أ)

(١١) في (أ) تأتي مسائل.

(١٢) سقطت في (أ)

(١٣) في (ط) يشم والصَّواب ما ذكرنا؛ ومعنى ينبشم: يسأم من الطعام؛ إذا أُتخِمَ به.

(١٤) سقطت في (أ)

الألوان التي هي: السّواد، والصّفرة، والحُمْرة، فإن أردت التّعجب ممّا مضى؛ من حسن زيد، أدخلت «كان» على فعل التّعجب؛ فقلت: ما كانَ أحسنَ زيداً!؛ فإن أخرت لفظة «كان» عن فعل التّعجب، وجب أن تلفظ بـ«ما» قبلها؛ فتقول: ما أحسنَ ما كانَ زيداً!، وإن أردت الاستفهام عن حسن زيد: قلت: ما أحسنَ زيد، فتضم التّون من «أحسن» وتجرُّ «زيداً» بالإضافة، ويكون^(١) «ما» ههنا اسم استفهام؛ وتقدير الكلام: أي شيء من زيد أحسن؟. أخلّقه أم خلّقه، أم لفظه، أم ثوبه؟ ويطرّد ذلك في جميع ألفاظ «أفعل» إلّا في قولك: (ما أعلم زيداً)^(٢)؛ فإنّه يمتنع الاستفهام فيه؛ لأنّ العلم لا يتجزأ؛ فلا يكون بعض زيد أعلم من بعض، كما يتجزأ الحسن فيكون بعضه أحسن من بعض.

فإن رددت الفعل إلى نفسك، قلت في الاستفهام: ما أحسنني؟، وفي التّعجب: ما أحسنني!. / وعلى هذا فقس/^(٣).

باب الإغراء

وَالنَّصْبُ فِي الإِغْرَاءِ غَيْرٌ مُلْتَبَسٌ وَهُوَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ فَأَفْهَمَ وَقَسَّ
تَقُولُ لِلطَّالِبِ خِلَاءً بَرًّا^(٤) دُونَكَ بَشْرًا وَعَلَيْكَ عَمْرًا

الإغراء: التّحضيض على الفعل الذي يُخشى فواته؛ وألفاظه: «عَلَيْكَ، وَدُونَكَ، وَعِنْدَكَ»، فإذا قلت: عليك زيداً، نصبتَه على الإغراء؛ ومعناه: خذ^(٥) زيداً، فقد^(٦) علاك. وإذا^(٧) قلت: عندك عمراً؛ فالمعنى: خذه من حضرتك. وإذا قلت: دونك بشراً؛ فمعناه: خذه من قريبك، و/ في القرآن/^(٨) قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(٩). ولا يجوز تقديم المنصوب بالإغراء على لفظه. فأما قوله

(١) في بقية النسخ تكون.

(٢) في (أ و ج و د و هـ) ما أعلم زيد.

(٣) سقطت في (ط)

(٤) أي تقول لمن يطلب خليلاً تقياً: الزم بشراً، والزم عمراً.

(٥) في (أ و ج) احذر، والصواب: خذ.

(٦) في (ط) بقدر

(٧) في بقية النسخ فإذا

(٨) سقطت في (ط)

(٩) س: ٥ (المائدة، ن: ١٠٥، مد). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ

إِذَا اهْتَدَيْتُمْ...﴾

موطن الشاهد: «عليكم أنفسكم»

تعالى: ﴿كَتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(١)؛ فإنه ممّا انتصب على المصدر الذي حذف فعله؛
ومثله: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٢). والغالب أن تُستعمل هذه الألفاظُ
الثلاثة في ضمير المخاطب؛ غير أن «على» تختص بشيئين:
أحدهما: إدخالها على ضمير الغائب^(٣).
والثاني: إلحاق الباء منصوبها^(٤)؛ كما جاء في الخبر «من استطاع منكم الباءة
فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»^(٥).

باب التحذير

وَتَنْصِبُ الْأِسْمَ الَّذِي تُكْرَرُهُ عَنْ عَوَظِ الْفِعْلِ الَّذِي لَا تُظْهِرُهُ
مِثْلُ مَقَالِ الْخَاطِبِ الْأَوَّاهِ اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ

اعلم أن الفعل، قد يعمل محذوفاً، إذا دلّت الحال عليه؛ مثل: أن يسمع
تكبيراً عشية استهلال الهلال، فيقول: «الهلال والله» يريد شاهدوا الهلال، أو يرى
إنساناً قد دخل أجمّة^(٦)، فيقول له: الأسد؛ أي: احذر الأسد، أو تصادفه واقفاً

- وجه الاستشهاد: انتصب «أنفسكم» على الإغراء بعد عليكم.
- (١) س: ٤ (النساء، ن: ٢٤، مد). ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ...﴾.
- موطن الشاهد: «كتاب الله عليكم».
- وجه الاستشهاد: انتصب «كتاب» على المصدرية لعامله المحذوف.
- (٢) س: ٢٧ (التمل، ن: ٨٨، مك) ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾.
- موطن الشاهد: «صنع الله».
- وجه الاستشهاد: انتصب «صنع» على المصدرية لعامله المحذوف.
- (٣) في (ب) المخاطب، وهو غلط.
- (٤) في بقية النسخ بمنصوبها
- (٥) حديث صحيح ومتفق عليه؛ وتامه: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم فإنه له وجاء» صحيح البخاري: ١١٩/٤ و١١٢/٩، وصحيح مسلم: ١٠١٨/٢.
- موطن الشاهد: «عليه بالصوم».
- وجه الاستشهاد: دخلت «الباء» على منصوب «عليه»؛ وحكم هذا الدخول جائز باتفاق.
- (٦) الأجمّة: الشجر الكثيف الملتف، وجمعه أجم (بسكون الجيم)؛ أو أجم (بضم الجيم)؛ أو أجام؛ أو أجمّات. القاموس المحيط: مادة (أجم)

في الطَّرِيقِ، فتقول له: الطريق؟ أي: خَلَّ الطريقَ. ويجوز إظهار الفعل النَّاصِبِ في هذه المواطنِ، فإن كَرَّرْتَ الاسمَ، قام تَكْريره^(١) مُقَامَ إظهار الفعلِ، ولم يَجْزِ إظهاره؛ كقولك: الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ، الأسدَ الأسدَ، وكقولك للمحثوث على السير: الشُّرْعَةَ الشُّرْعَةَ، والنَّجَاءَ النَّجَاءَ؛ ومن ذلك، قول الخطيب في خطبته: «اللهُ اللهُ عباد الله!». و^(٢) كان الأصل: اتَّقُوا اللهَ، فأقام التكرار^(٣) مُقَامَ إظهار الفعل المحذوف. ومِمَّا ينتصب على إضمار الفعل قولهم^(٤): إِيَّاكَ والكذِبَ والغيبَةَ؛ فتنصب ما بعد إِيَّاكَ بفعل مُضْمَرٍ؛ تقديره: اتَّقِ الكذِبَ، واحذرِ الغيبَةَ، ولا يجوز إظهار هذا / الفعل/^(٥).

ومن المنصوب بإضمار الفعل قولهم: هنيئاً مريئاً، وغفرانك اللهم، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا مَنَا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(٦)؛ أي: إِمَّا يُمْنُونَ^(٧) مَنًّا، وإِمَّا يَفَادُونَ^(٨) فِدَاءً.

باب إن وأخواتها

وَسَيِّئَةٌ تَنْتَصِبُ الْأَسْمَاءُ
وَهِيَ إِذَا رَوَيْتَ أَوْ أَمَلَيْتَا
ثُمَّ كَانَ ثُمَّ لَكِنَّ وَعَلَّ
بِهَا كَمَا تَرْتَفِعُ الْأَنْبَاءُ
إِنَّ وَأَنَّ يَا فَتَى وَلَيْتَا
وَاللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ الْفُضْحَى لَعَلَّ

قد ذكرنا في شرح باب المبتدأ أن^(٩) في جملة أقسام ما يدخل عليه قسماً

(١) في (ب) تكراره.

(٢) في بقية النسخ فكان

(٣) في بقية النسخ التكرير

(٤) في (ط) كقولهم

(٥) سقطت في (ط)

(٦) س: ٤٧: (محمد، ن: ٤، مد) ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا...﴾ موطن الشاهد: «مَنًّا، فِدَاءً».

وجه الاستشهاد: انتصب كل من الاسمين «مَنًّا، وفِدَاءً» بفعل محذوف مقدر.

(٧) في بقية النسخ تمنون

(٨) في بقية النسخ تفادون

(٩) سقطت في (أ)

ينصب المبتدأ، ويرفع الخبر؛ وهي: «إِنَّ» بكسر الهمزة وتشديد الثون، و«أَنَّ» المفتوحة الثقيلة: ومعناها: التوكيد^(١)، و«كَأَنَّ» ومعناها: التشبيه، و«لَكَنَّ» ومعناها: الاستدراك، و«لَيْتَ» ومعناها: التَّمَنِّي، و«لَعَلَّ» ومعناها: (التوقع لمرجو أو لخوف)^(٢)؛ وهذه الأحرف الستة لما أشبهت الأفعال الماضية، في البناء على الفتح، وفي اتصال ضمير المتكلم بها، بنون وبياء^(٣)، كما يتصل^(٤) بالفعل؛ أُجْرِيَتْ مُجْرَى لِمَفْعَلِ الْمُتَعَدِّي الَّذِي يَرْفَعُ وَيَنْصَبُ / بِفَعْلَيْتِهِ /^(٥) إِلَّا أَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ الَّذِي تَقْدَمُ مَفْعُولُهُ، وَتَأَخَّرَ فَاعِلُهُ، وَقَدْ تَقَعُ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ الثَّقِيلَةُ مَعَ مَا بَعْدَهَا مَصْدَرًا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: بَلْغَنِي أَنَّكَ خَارِجٌ، كَانَ بِمِثَابَةِ بَلْغَنِي خُرُوجَكَ. وَالْأَصْلُ فِي «لَعَلَّ» عَلٌّ؛ فَزِيدَتْ^(٦) اللَّامُ الْأُولَى، حَتَّى صَارَ الْفَرْعُ مَعَ الزِّيَادَةِ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْأَصْلِ. وَكُلَّ مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِلْمَبْتَدَأِ، (يَجُوزُ أَنْ)^(٧) يَكُونَ خَبْرًا لـ «إِنَّ» وَأَخْوَاتِهَا، وَإِذَا وَقَعَ ظَرْفًا، كَانَ مَنْصُوبًا؛ كَقَوْلِكَ: (إِنَّ زَيْدًا خَلْفَكَ، وَإِنَّ الرَّحِيلَ غَدًا)^(٨).

و إِنَّ بِالْكَسْرِ أُمُّ الْأَحْرَفِ	تَأْتِي مَعَ الْقَوْلِ وَبَعْدَ الْحَلْفِ
و اللَّامُ تَخْتَصُّ بِمَعْمُولَاتِهَا	لَيْسْتَيْنِ فَضْلُهُمَا فِي ذَاتِهَا
مِثَالُهُ: إِنَّ الْأَمِيرَ عَادِلٌ	وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ زَيْدًا رَاحِلٌ
و قِيلَ: إِنَّ خَالِدًا لَقَادِمٌ	وَإِنَّ هِنْدًا لِأَبُوها عَالِمٌ

[[اعلم أَنَّ لكلَّ نوع من أنواع العوامل عاملاً يختصَّ بخصائص دون نظائره، وَيُسَمَّى «أُمَّ الْبَابِ». وَأَمَّ هَذِهِ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ «إِنَّ» بِكسر الهمزة، وهي تأتي في خمسة مواطن.

أحدها: في الابتداء؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٩)

(١) في (ب) التحقيق

(٢) في (أ) الترجي بدل العبارة.

(٣) في بقية النسخ ياء

(٤) في بقية النسخ تتصل.

(٥) زيادة في (ط)

(٦) في (أ) زيدت

(٧) سقطت في (أ و ج) وفي (ب) جاز أن يكون

(٨) في (أ) إن الرجل عندنا.

(٩) س: ٣٣ (الأحزاب، ن: ٥٦، مد). ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

والثاني: بعد القول؛ كقوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِلُهَا عَلَيْكُمْ﴾^(١)
 والثالث: بعد القسم؛ كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(٢)
 والرابع: أن تأتي صلة؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ
 بِالْعُصْبَةِ﴾^(٣).

والخامس: أن يكون في خبرها اللام المفتوحة، وهذه اللام تختص بالدخول على
 معمولي^(٤) «إِنَّ» وهي لام التأكيد؛ ولهذا لم يجز أن تتعقب^(٥) «إِنَّ»
 ولزم الفصل بينهما، لئلا يتوالى حرفان مؤكدان، فإذا أدخلوا «إِنَّ»
 على المبتدأ؛ أدخلت اللام على الخبر؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ
 لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٦). وإن أُنْخِرَ الاسم، وحلَّ في محلِّ الخبر، وفصل
 بينه وبين «إِنَّ» الجارُّ والمجرور، أو الظرف؛ أدخلت اللام على

موطن الشاهد: «إِنَّ».

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنَّ» المكسورة الهمزة في أوَّل الكلام؛ وحكم كسر همزتها - هنا
 - الوجوب.

(١) س: ٥ (المائدة، ن: ١١٥، مد). ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي
 أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾.

موطن الشاهد: «إِنِّي».

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنَّ» المكسورة الهمزة بعد القول؛ وحكم كسر همزتها - هنا -
 الوجوب.

(٢) س: ١٠٣ (العصر: ١-٢، مك).

موطن الشاهد: «إِنَّ»

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنَّ» المكسورة بعد القسم؛ وحكم كسر همزتها - هنا -
 الوجوب.

(٣) س: ٢٨ (القصص، ن: ٧٦، مك) ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ
 مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾.

موطن الشاهد: «ما إِنَّ».

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنَّ» المكسورة صلة «ما» لما الموصولة.

(٤) في (ب) معمولات، وفي (ج) معمول

(٥) في (ج) يتعقب

(٦) س: ١٣ (الرَّعْد، ن: ٦، مد).

موطن الشاهد: «إِنَّ، لشديد».

وجه الاستشهاد: دخول «إِنَّ» المكسورة الهمزة على المبتدأ؛ لمجيء اللام المزحلقة في
 خبرها.

الاسم؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾^(١). وإن فُصِّل بين اسم «إِنَّ» والخبر بجارٍّ ومجرور، أو بظرف؛ جاز إدخال اللام على الفاصل، وعلى الخبر؛ فتقول: إن زيدا لَبِكَ لوائق؛ ويجوز إن زيدا بك لوائق؛ ويجوز إن زيدا لبك واثق. فإن تأخر الجار والمجرور عن الخبر؛ استأثر الخبر باللام، ولم يجز إدخاله على الجار والمجرور، فتقول: إن زيدا لوائق بك، ولا يجوز أن تقول: إن زيدا واثق لبك، ولا إن زيدا لوائق لبك^(٢).

وَلَا تُقَدِّرُ خَبَرَ الْحُرُوفِ إِلَّا مَعَ الْمَجْرُورِ وَالظُّرُوفِ
كَقَوْلِهِمْ إِنَّ لَزَيْدٍ مَالًا وَإِنَّ عِنْدَ عَامِرٍ جَمَالًا

اعلم أنه، لا يجوز تقديم اسم «إِنَّ» وأخواتها عليها، ولا تقديم خبرها على اسمها، إلا أن يكون الخبر ظرفاً، أو جاراً ومجروراً؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾^(٣) و﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾^(٤)؛ لأن الظرف والجار والمجرور، قد أتسع فيهما حتى فُصِّل بهما^(٥) بين فعل التَّعَجُّبِ ومنصوبه^(٦)، فقالوا: ما أحسن اليوم زيدا!، وما أحسن في الدار عمراً!

(١) س: ٣ (آل عمران، ن: ٤٩، مد: وس: ١١ (هود، ن: ١٠٤، مك: وس: ١٥ (الحجر، ن: ٧٧، مك: وس: ٢٦ (الشعراء، ن: ٨، مك:).
موطن الشاهد: «آية».

وجه الاستشهاد: دخول لام التأكيد على اسم «إِنَّ»؛ لتأخره عنها، ولوجود الفاصل بينهما؛ وهو الجار والمجرور.

(٢) جاء المقطع موجزاً من دون تفصيل في (أ).

(٣) س: ١٢: (يوسف، ن: ٧٨، مك). ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.
موطن الشاهد: «له أباً».

وجه الاستشهاد: تقدّم خبر إن على اسمها، لأن الخبر جاء شبه جملة (جاراً ومجروراً)؛ وحكم هذا التقديم الجواز.

(٤) س: ٧٣ (المزمل: ١٢، مك).

موطن الشاهد: «لدينا أنكالاً».

وجه الاستشهاد: تقدّم خبر «إِنَّ» على اسمها «أنكالاً»؛ لأن الخبر شبه جملة «لدينا»؛ وحكم هذا التقديم الجواز.

(٥) في (أ) بينهما

(٦) في (ب) زيادة «بين» قبل منصوبه.

وَأَنَّ تَزِدُ «مَا» بَعْدَ هَذِي الْأَحْرَفِ وَالنَّصْبُ فِي لَيْتَ لَعَلَّ (٢) أَظْهَرَ
فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ أُجِيزًا (١) فَاعْرِفْ
وَفِي كَأَنَّ فَاسْتَمِعْ مَا يُؤَثِّرُ (٣)

إذا دخلت «ما» على «إن» وإخواتها؛ جاز لك أن تجعلها زائدة، فلا يتغيَّر الحكم بعدها عما كان عليه من نصب الاسم ورفع الخبر؛ وجاز أن تجعلها كافة (٤)، فتصير الأحرف الستة بمنزلة «هل» التي لا تغيَّر المبتدأ، أو الخبر. [[إلا أن الاختيار أن تنصب في «كأنما، وليتما، ولعلما»، وترفع في «إنما وأنما - بكسر الهمزة وفتحها - وفي لَكُمْما»؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ (٥)، وإنما اختيار الرفع في هذه الثلاثة؛ لأن معنى الابتداء لا يتغيَّر فيها، ويتغير في الثلاثة الأولى (٦)، فيستحيل الكلام في «كأنما» إلى التشبيه (٧)، وفي «ليتما» إلى تمنٍّ، وفي «لعلما» إلى ترجٍّ (٨)، والفرق بين التمني والترجى؛ أن التمني يكون فيما (٩) يقع، وفيما لا يقع؛ والترجى: لا يستعمل إلا فيما يقع؛ فلا يجوز أن يقال في (١٠):

[الوافر]

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ (١١)

- (١) في (ط) أجزى.
 - (٢) في بقية النسخ وعل.
 - (٣) في (أ) يذكر.
 - (٤) في (أ) كلمة وهو تصحيف.
 - (٥) س: ٤ (النساء، ن: ١٧٠، مد). ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾. موطن الشاهد: «إِنَّمَا اللَّهُ».
 - وجه الاستشهاد: دخول «ما» على «إن» كَفَّها عن العمل، وارتفع الاسم بعدها على الابتداء؛ والرفع مع «إن» أقوى مع «ما» الداخلة عليها؛ أي: كَفَّها أرجح من إعمالها.
 - (٦) في (ب) الأخر.
 - (٧) في البقية تشبيه.
 - (٨) في (أ) جاءت العبارات من غير ترتيب.
 - (٩) في (ب) زيادة «لا» قبل يقع، وهو وهم.
 - (١٠) القائل أبو العتاهية؛ واسمه اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، شاعر مولد، كان متصلاً بهارون الرشيد، اتَّهَمَ بالزندقة، وكان يقول شعراً موزوناً، يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب؛ وله أشعار رقيقة في الزهد. مات سنة ٢١٣هـ. الشعر والشعراء: ٢/ ٧٩١ - ٧٩٥.
 - (١١) تخريج البيت: شرح شواهد الألفية: ٢/ ٢٢٥، والمغني (٣٧٦/٥٢١)، وديوان أمية بن أبي الصلت: ٣٢.
- المفردات الغريبة: المشيب: الزمن الذي يشيب فيه الإنسان؛ والشيب: ايضاض شعر الرأس.

باب كان وأخواتها

وَعَكْسُ إِنَّ يَأْخِي فِي الْعَمَلِ كَانَ وَمَا انْفَلَكَ الْفَتَىٰ وَلَمْ يَزَلْ
وَهَكَذَا أَضْبَحَ ثُمَّ أَمْسَىٰ وَظَلَّ ثُمَّ بَاتَ ثُمَّ أَصْحَىٰ
وَصَارَ ثُمَّ لَيْسَ ثُمَّ مَا بَرِحَ وَمَا فَتَىٰ فَافْقَهُ بَيَانِي الْمُتَّصِحِ
وَأَخْتُهَا مَا دَامَ فَاحْفَظْهَا وَاخْذَرْ هُدَيْتَ أَنْ تَزِيغَ (٢) عَنْهَا
تَقُولُ قَدْ كَانَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا وَلَمْ يَزَلْ أَبُو عَلِيٍّ غَائِبًا
وَأَضْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا فَأَعْلَمَ وَيَاتُ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنْمِ

اعلم أنّ كان وأخواتها، وهي ثلاثة عشر فعلاً مذكورة في نظم الملحّة، تدخل على المبتدأ وخبره (٣)، فترفع (٤) المبتدأ تشبيهاً بالفاعل، ويصير اسمها، وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول، ويصير خبرها؛ [كقولك: كان زيدٌ ركباً، وصار الطين خزفاً، وجميع هذه الأفعال تتصرف، ويعمل ما تصرف منها كعملها؛ كقولك: يكون، ويصير، ولن يزال، ولن يبرح، إلّا «ليس» و«مادام»؛ فإنهما لا يتصرفان، ولا يكونان إلّا على لفظ الماضي.

وكلُّ ما جاز أن يقع خبراً للمبتدأ، وقع (٥) خبراً لـ «كان وأخواتها» إلّا أنّه إن كان ظرفاً؛ كقولك: كان زيد خلفك، انتصب انتصاب الظرف، لا أنّه خبر كان، وإن (٦) اجتمع في هذا الباب اسمان؛ معرفة ونكرة، جعلت المعرفة اسم كان، والنكرة الخبر، فتقول: كان زيدٌ واقفاً، ولا تقول: كان واقف زيداً، وإن اجتمع

معنى البيت: يتمنى الشاعر عودة أيام شبابه الأوّل؛ عهد الفتوة والقوة؛ ليخبره بما عاناه من ضعف وقلّة جيّلة بعد أن تقدّمت سنه وعلا الشيب رأسه.
موطن الشاهد: «ليت».

وجه الاستشهاد: استعمال «ليت» للتّمني؛ وهو طلب المستحيل.

- (١) زيادة في (ب)
- (٢) تزيغ: تضل
- (٣) في (أ) والخبر
- (٤) في (أ) فيرتفع.
- (٥) في (ب) جاز أن يقع
- (٦) في (ب) فإن

معك معرفتان؛ كنت مُخَيَّرًا في إقامة أيهما شئت اسم كان، والأخرى^(١) الخبر، فلك أن تقول: كان زيد أخاك، وكان أخوك زيداً، وكذلك الحكم إذا اجتمع معك معرفة و«أن» القائمة مع ما يليها (من الفعل)^(٢) مقام المصدر؛ مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾^(٣)؛ إذ تقدير الكلام: ليس البرّ توليتكم وجوهكم؛ وعلى هذا قرىء برفع البرّ، على أنه اسمها، ونصبه على أن يكون خبرها^(٤).

وَمَنْ يُرْذُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَخْبَارًا
مُتَقَدِّمَاتٍ فَلْيُقِلَّ مَا اخْتَارًا
مِثَالُهُ قَدْ كَانَ سَمْحًا وَائِلًا^(٥)
وَوَاقِفًا بِالْبَابِ أَضْحَى السَّائِلُ

أمّا تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها فحائز، كما يجوز تقديم المفعول على الفاعل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦).

وأمّا تقديم الخبر على كان وأخواتها؛ فإنه يجوز إلا في الأفعال الخمسة المصدّرة بـ «ما» / وهي: «ما زال وما دام وما انفك وما فتىء وما برح»^(٧)، فيجوز أن تقول: قائماً كان زيد، وصائماً أصبح عمرو، ولا يجوز أن تقول: قائماً ما برح زيد، ومنع قوم^(٨) من تقديم خبر ليس عليها، والأشهر جوازه.

وإن تَقُلْ يَا قَوْمُ قَدْ كَانَ الْمَطَرُ
وَهَكَذَا يَصْنَعُ كُلُّ مَنْ نَفَثَ
فَلَسْتَ تَحْتَاجُ لَهَا إِلَى خَبَرٍ
بِهَا إِذَا جَاءَتْ وَمَعْنَاهَا حَدَثٌ

(١) في (ب و ط) الآخر

(٢) سقطت في (ب)

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ١٧٧، مد). ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ...﴾
موطن الشاهد: «البرّ أن تولوا».

وجه الاستشهاد: مجيء كل من «البرّ» والمصدر المؤول من «أن وما بعدها» معرفة؛ وفي هذه الحال، لنا أن نعدّ أيّ واحدٍ منهما الاسم والآخر الخبر.

(٤) سقطت في (أ)

(٥) في بقية النسخ وابل.

(٦) س: ٣٠ (الروم، ن: ٤٧، مك) ﴿... فَاتَّقِمْنَا مِنَ الَّذِينَ أُجْرُمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

موطن الشاهد: «حقاً».

وجه الاستشهاد: تقدّم خبر «كان» على اسمها نصر؛ وحكم هذا التقدّم الجواز.

(٧) زيادة في (أ)

(٨) سقطت في (ب)

اعلم أنّ «كان» تأتي على أربعة معان:

أحدها: أن تكون ناقصة؛ وهي التي تحتاج إلى خبر؛ كقولك: كان زيد قائماً، وتُسمى المفتقرة والزمانية^(١).

والثاني: أن تكون تامة، وهي التي تأتي / تأتي / (٢) بمعنى: «حدث» (أو «وجد»)^(٣) ولا تحتاج إلى خبر؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾^(٤)؛ أي: / و/ (٥) إن وجد ذو عسرة^(٦).

والثالث: أن تأتي بمعنى «صار»؛ كقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾^(٧).
والرابع: أن تأتي زائدة؛ كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٨) [فكان ههنا زائدة إذ تقدير الكلام: كيف نُكَلِّمُ مَنْ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا؛ وإلا فكلُّ إنسان كان في المهد صَبِيًّا. وانتصاب صَبِيٍّ فِي الْآيَةِ عَلَى الْحَالِ، لَا أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ]^(٩).

وَ الْبَاءُ تَخْتَصُّ بِلَيْسَ فِي الْخَبَرِ كَقَوْلِهِمْ: لَيْسَ الْفَتَىٰ^(١٠) بِالْمُحْتَقَرِّ

اعلم أنّ «ليس» فعل لا نظير له في الأفعال، إذ لا يوجد فعل ثلاثي ثانيه ياء

(١) تُسَمَّى مُفْتَقِرَةً؛ لِانْتِقَارِهَا إِلَى الْمَنْصُوبِ، وَعَدَمِ اكْتِفَائِهَا بِمَرْفُوعِهَا؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِكُونِهَا سَلْبَتِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدِثِ، وَتَجَرَّدَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ. شَرْحُ التَّصْرِيحِ: ١٩٠/١.

(٢) سقطت في (ب) و(ط).

(٣) سقطت في (أ).

(٤) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٨٠، مد) ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

موطن الشاهد: «كان».

وجه الاستشهاد: مجيء «كان» تامة؛ لأنها بمعنى وجد، فاستغنت عن الخبر.

(٥) زيادة في (ط).

(٦) انظر شرح التصريح: ١٩٠/١؛ ففيه تفصيل مفيد حول هذه المسألة؛ وحاشية الصَّبَان: ٢٣٥/١.

(٧) س: ٥٦ (الواقعة: ٧، مك)

موطن الشاهد: «كنتم».

وجه الاستشهاد: مجيء «كان» بمعنى صار؛ وهي ناقصة.

(٨) س: ١٩ (مريم، ن: ٢٩، مك) ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾.

موطن الشاهد: «كان».

وجه الاستشهاد: مجيء «كان»؛ زائدة في الآية الكريمة.

(٩) تقديم وتأخير في الألفاظ ما بين (ط) وبقية النسخ.

(١٠) في بقية النسخ الغني

سواها^(١)، وقد خُصَّت^(٢) بأن تزداد^(٣) الباء في خبرها^(٤)؛ كما قال تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٥)؛ فالجاءَ والمجرور خبر ليس؛ وهما في موضع نصب.

وقد تزداد هذه الباء - أيضاً - في / خبر/ ^(٦) كان إذا دخل عليها «ما»؛ كقولك: ما كان زيد بخارج، وإذا عطفت^(٧) على خبر «ليس» (المجرور بالباء)^(٨)؛ جاز جرّ المعطوف تبعاً للفظ؛ وجاز نصبه عطفاً^(٩) على الموضع. فلك أن تقول: ليس زيد بكاتب ولا شاعر، فتجرّ شاعراً عطفاً على لفظ «كاتب» وتنصب شاعراً عطفاً على موضع «كاتب».

/ قال الرَّاجز^(١٠):

-
- (١) في (أ) سواء، وهو الأصوب، لأنَّ الضَّمير يعود إلى الفعل
(٢) في (أ) خُصَّ.
(٣) في (ط) زيد
(٤) في (أ) خبره.
(٥) س: ٧ (الأعراف، ن: ١٧٢، مك). ﴿... وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا...﴾

موطن الشَّاهد: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ».

وجه الاستشهاد: مجيء خبر ليس مقترناً بالباء؛ وحكم هذا الاقتران الجواز.

- (٦) سقطت في (أوط)
(٧) في بقية النسخ عطف
(٨) سقطت في (أ)
(٩) سقطت في (أ)
(١٠) الرَّاجز: عبد الله بن الزُّبير، أو عقبه بن الحارث؛ وعبد الله بن الزُّبير: هو أبو كثير بن الأشيم؛ من أسد بن خزيمة، شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية، انقطع إلى مصعب بن الزُّبير بمدحه حتى عمي، ومات في خلافة عبد الملك بن مروان، سنة ٧٥هـ. تجريد الأغاني: ١٥٧٢/٤، وطبقات فحول الشعراء: ١٧٦/١ و٥٣٩.

[الوافر]

مُعَاوِي قَدْ مَلَكَتْ بِنَا فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(١) / (٢)

باب ما النافية الحجازية

/ المشبهة بليس / (٣)

وَمَا الَّتِي تَنْفِي كَلَيْسَ النَّاصِبَهُ فِي قَوْلِ سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبَهُ
فَقَوْلُهُمْ : مَا عَامِرٌ مُوَافِقًا كَقَوْلِهِمْ : لَيْسَ سَعِيدٌ صَادِقًا

اعلم أن «ما» تكون اسماً في خمسة^(٤) مواضع:

أحدها: أن تأتي بمعنى الذي؛ كقوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ﴾^(٥).

(١) تخريج البيت: سيبويه ٣٤٠/١٠ و٣٥٢ و٣٧٥ و٤٤٨، والشعر والشعراء: ٤٥، والمقتضب: ٣٢٨/٢ و١١٢/٤ و٣٧١؛ وروايته فيه: معاوي إننا بشر فأسجح، وأمالي القالي: ٣٦/١، والجميل: ٦٨، وشرح المفصل: ١٠٩/٢، و٩/٤، وسمط اللآليء: ١٤٨ و١٤٩. والمغني (٦٢١/٨٦١)، وشرح شواهد المغني: ٢٩٤، وخزانة الأدب: ٣٤٣/١ و١٤٣/٢. المفردات الغربية: أسجح: ارفق.

معنى البيت: يخاطب الشاعر معاوية بن أبي سفيان بعد أن استلم مقاليد الخلافة أن يرفق بالرعية؛ لأن هؤلاء الناس ليسوا جبالاً ولا حديداً؛ إنما هم بشر من روح ودم. موطن الشاهد: «ولا الحديد».

وجه الاستشهاد: عطف «الحديد» على موضع خبر ليس المجرور بحرف الجر الزائد؛ ويجوز أن يعطف على اللفظ، فيجر «الحديد»، وروي البيت على الوجهين. انظر المغني: ٦٢١.

(٢) زيادة في (أ)

(٣) زيادة في (ج).

(٤) في (أوب) أربعة بدل خمسة

(٥) س: ١٦ (التحل، ن: ٩٦، مك) ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ وَلَنْجُزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. موطن الشاهد: «ما، ما».

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» اسماً بمعنى الذي في الموضعين؛ وحكم مجيئها بمعنى الذي جائز باتفاق.

والثاني: أن تأتي استفهاماً؛ كقوله تعالى: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾^(١)؛ (أَي: أَي شيء تفقدون)^(٢).

والثالث: أن تقع تعجباً؛ كقوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(٣).
والرابع: أن تكون للشرط والجزاء؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾^(٤).

[والخامس: أن تكون نكرة موصوفة؛ كقولك: مررت بما معجب لك؛ أي: بشيء^(٥) معجب لك]^(٦).

وتكون حرفاً في أربعة مواضع:
أحدها: إذا جاءت نافية (بمعنى «ليس»)^(٧)؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٨).

والثاني: أن تكون زائدة وتقع كثيراً بين الجار والمجرور؛ كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٩).

(١) س: ١٢ (يوسف، ن: ٧١، مك) ﴿قَالُوا وَقَاتِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾.
موطن الشاهد: «ماذا»!

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» اسم استفهام في الآية الكريمة؛ ومجيئها اسم استفهام كثير شائع.
(٢) سقطت في (ب)

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ١٧٥، مد) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْنَمِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾.
موطن الشاهد: «مَا أَصْبَرَهُمْ»!

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» نكرة تامة بمعنى التَّعْجِبِ؛ ومجيئها نكرة تامة كثير شائع.
(٤) س: ٢ (البقرة، ن: ١٩٧، مد) ﴿الْحَقُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا...﴾.
موطن الشاهد: «ما تفعلوا... يَعْلَمُهُ».

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» اسم شرط جازم؛ حيث جزم تفعلوا، ويعلمه.
(٥) في (ط) شيء

(٦) سقطت في (أوب)

(٧) سقطت في (أ)

(٨) س: ٣ (آل عمران، ن: ٧، مد) ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.
موطن الشاهد: «ما يعلم».

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» حرفاً يفيد التقي، لا محلّ له من الإعراب؛ ومجيء «ما» حرفاً يفيد التقي فقط كثير شائع.

(٩) س: ٣ (آل عمران، ن: ١٥٩، مد) ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾.

والثالث: أن تأتي كافة، وهي التي تدخل على «رُبَّ» فتكفها عن طلب الاسم، وتقع^(١) بعدها الأفعال؛ كما قال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢). و^(٣) تدخل على «إِنَّ» وأخواتها؛ فتكفها عن (نصب المبتدأ)^(٤)؛ كما قال تعالى: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٥).

والرابع: أن تكون مُسلَّطة؛ وهي التي تدخل على «حيث» و«إِذ» فيجازي بهما لأجلها؛ ولولاها لم تكونا^(٦) من أدوات الشرط والجزاء. وقد اختلف في «ما» التي تكون مع الفعل (الذي بعدها بمعنى المصدر)^(٧)؛ كقولهم: أعجبنى ما صنعت؛ فقبل فيها: هي اسم؛ وقبل حرف؛ وللعرب في «ما» النافية لغتان: حجازية^(٨)، وتميمية^(٩)، فأما^(١٠) بنو تميم فإنهم^(١١) يجعلونها^(١٢) بمنزلة «هل» التي لا تغير إعراب المبتدأ والخبر، إذا دخلت عليه؛ فقالوا: ما زيد قائم؛ كما قالوا: هل زيد

موطن الشاهد: «فيما رحمة».

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» زائدة بين الجاز والمجرور؛ إذ أصل الكلام: فبرحمة من الله لنت لهم؛ ومجيئها زائدة - هنا - جائر اتفاقاً؛ لأن القرآن الكريم، لا شذوذاً فيه.

(١) في (أوج) وتوقع، وفي (ط) وترفع.

(٢) س: ١٥ (الحجر، ن: ٢، مك). ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

موطن الشاهد: «ربما».

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» كافة لـ «رُبَّ» عن العمل في الاسم؛ حيث تلاها الفعل كما هو معلوم.

(٣) في (أوج) أو

(٤) في (أ) عن العمل.

(٥) س: ١٨ (الكهف، ن: ١١٠، مك) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾.

موطن الشاهد: «أنما».

وجه الاستشهاد: دخول «ما» الكافة على «أَنَّ» وكفها عن العمل في الجملة الاسمية.

(٦) في بقية النسخ يكونا.

(٧) في (أ) بتأويل المصدر

(٨) حجازية: أي التي ينطق بها أهل الحجاز؛ و«ما» الحجازية: هي «ما» النافية الداخلة على

الجملة الاسمية، وأعملها الحجازيون والتهميون والتجديون عمل ليس بشروط معروفة. المغني:

٣٩٩.

(٩) تميمية: نسبة إلى بني تميم؛ حيث أهملوا «ما» النافية عند دخولها على الجملة الاسمية؛ وهي

عندهم حرف يفيد النفي، ولا يغير شيئاً في الجملة الاسمية. المصدر نفسه.

(١٠) في (أ) فبنوا تميم

(١١) سقطت في (أ)

(١٢) في (أ) جعلوها.

قائماً. وأما أهل الحجاز، فأجروها مجرى «ليس» في شيئين، وأخرجوها عن حكمها، في ثلاثة أشياء. (فأما الشيطان اللذان أجروها فيهما مجرى «ليس»^(١))؛ فإنهم نصبوا بها الخبر، وأدخلوا على خبرها الباء؛ كما جاء في القرآن المنزل على لغة أهل الحجاز: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٢). و﴿مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ﴾^(٣). وأما الأشياء الثلاثة التي أخرجوها فيها، عن حكم «ليس» فرفعوا فيها^(٤) الخبر، فهي إذا تقدم الخبر على الاسم؛ كقولك: ما قائمٌ زيدٌ، (وإذا فصلت)^(٥) بـ «إلا» بين الاسم والخبر؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾^(٦). وإذا وقعت «إن» المكسورة الهمزة المخففة التون بعدها؛ كقول الشاعر^(٧) :

[الوافر]

وَمَا إِنْ طَبَّأَ جُبِينٌ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَا^(٨)

- (١) في (أ) قريب من هذا
(٢) س: ١٢ (يوسف، ن: ٣١، مك) ﴿.. وَقُلْنَا حَاشَا لَهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.
موطن الشاهد: «ما هذا بشرًا».
وجه الاستشهاد: مجيء «ما» التافية عاملة عمل ليس، و«لهذا»: اسمها، و«بشرًا»: خبرها.
(٣) س: ١١ (هود، ن: ٨٣، مك) ﴿مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾.
موطن الشاهد: «ماهي... بعيد»
وجه الاستشهاد: مجيء «ما» عاملة عمل ليس، ودخلت الباء على خبرها؛ لتأكيد التقي.
(٤) الأصح رفعوا بها.
(٥) سقطت في (أ)
(٦) س: ٥٤ (القمر: ٥٠، مك)
موطن الشاهد: «مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ».
وجه الاستشهاد: أُبْطِلَ عَمَلُ «ما» الحجازية؛ لوجود الفاصل «إلا» بين الاسم والخبر.
(٧) في بقية النسخ فَرُوَّةُ بِنْتُ مُسَيْكٍ. ونسب البيت أيضاً إلى الكميث؛ وفروة بن مسيك هو: فروة بن مسيك «أَوْ مُسَيْكَةَ» ابن الحارث بن سلمة الغطفاني؛ أحد الصحابة الولاة، ومن الذين قاتلوا المرتدين؛ روى أحاديث عن النبي - ﷺ - وله أشعار. مات نحو ٣٠هـ.
طبقات ابن سعد: ٦٣/١، ورغبة الأمل: ١٠/٤، والأعلام: ١٤٣/٥.
(٨) تخريج البيت: سيبويه: ٤٧٥/١ و٣٠٥/٢، وشرح المفصل: ١٢٠/٥ و١١٣/٨ و١٢٩، والمقتضب: ٥١/١ و٣٦٤/٢؛ روايته: فما، والخصائص: ١٠٨/٣، والمئصف: ١٢٨/٣، والمحتسب: ٩٢/١، والخزانة: ١٢١/٢، والمغني: (٣٨/٢٣)، وجمع الهوامع: ١٢٣/١، والدُّرَرُ اللُّوَامِعُ: ٩٤/١، وشرح أبيات المغني (تحق. رباح والدقاق): ٢/١.
المفردات: الطَّبُّ: العادة، وقيل: العلة والسبب. الجُبِينُ: ضدُّ الشَّجَاعَةِ. المنايا: (جمع منية): الموت.

باب النداء

وَنَادِ مَنْ تَدْعُو يَبَاءٍ أَوْ أَيَا^(١) أَوْ هَمْزَةً أَوْ أَيَّ وَإِنْ شِئْتَ هَيَا

النداء: أحد معاني الكلام؛ وهو يتألف^(٢) من حرف واسم، وليس من^(٣) أنواع الكلام، ما يتألف^(٤) من حرف واسم سواه. والعلّة فيه: أَنَّ حَرَفَ النَّدَاءِ، نَابٍ عَنِ الْفِعْلِ، [فَتَنْزَلُ^(٥) منزلة الكلام المتألف^(٦) من اسم وفعل]^(٧).

وحروف النداء خمسة: «يا، وأيا، وهيا، والهمزة، وأي». و«يا» أمُّ البَابِ، واختصت بأن نودي^(٨) بها القريب والبعيد، واستعملت في الاستغاثة دون أخواتها^(٩)، و«أيا، وهيا»؛ وُضِعَتَا لمناداة البعيد، و«الهمزة»؛ لمناداة القريب. و«أي»؛ لمناداة المتوسط. / فاعلم ذلك/^(١٠).

وَانْصِبْ وَنَوِّنْ إِنْ تَنَادَيْتَ^(١١) النَّكْرَةَ كَقَوْلِهِمْ يَا نَهْمًا دَعِ الشَّرَّ

إذا ناديت الاسم النكرة المبهم؛ وجب نصبه تشبيهاً له بالمفعول به، وذلك مثل أن ينادي الرجل جماعة^(١٢) من الركبان، فيقول: ياراكبا قف لي، أو ملاحاً من عدّة ملاحين، فيقول: يا ملاحاً احملني؛ وهو لا يريد راكباً بعينه ولا ملاحاً دون غيره، فإن قصد ملاحاً بعينه، دخل في حكم المعرفة، ووجب ضمُّ آخره في

معنى البيت: لم يكن سبب قتلنا الجبن، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنيّة، وانتقال الغلبة والحال عنّا إلى غيرنا. موطن الشاهد: «ما إن».

وجه الاستشهاد: دخول «إن» على «ما» الحجازيّة، أبطل عملها في الجملة الاسميّة.

- (١) في بقية النسخ بأيا.
- (٢) في بقية النسخ يأتلف.
- (٣) في (أ) في.
- (٤) في بقية النسخ يأتلف.
- (٥) في (ج) فيتنزّل.
- (٦) في بقية النسخ المؤتلف.
- (٧) سقطت في (أ).
- (٨) في (أ) ينادي.
- (٩) في (أ) غيرها.
- (١٠) زيادة في (أ).
- (١١) في (ط) «تنا» سقطت الدال، وفي بقية النسخ تنادي.
- (١٢) في (أ) أحد جماعة الركبان.

النِّداء، فتقول: يا مَلَّاحُ احملني؛ كما قال الأعشى^(١) :

[البسيط]

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلِيكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ^(٢)

لأنَّ هُرَيْرَةَ أَرَادَتْهُ بَعَيْنَهُ حِينَ نَادَتْهُ. وَحُكِمَ الْأَسْمُ الْمَطْوُولُ كَأَسْمِ التَّنْكَرَةِ الْمُبْهَمِ، فَتَقُولُ: يَا حَسَنًا وَجْهَهُ أَقْبَلُ، كَمَا تَقُولُ: يَا رَاكِبًا هَلُمَّ.

وَإِنْ يَكُنْ مَعْرِفَةً مُشْتَهَرَةً فَلَا تُنَوِّنُهُ وَضَمَّ آخِرَهُ
تَقُولُ: يَا سَعْدُ وَيَا^(٣) سَعِيدُ وَمِثْلُهُ يَا أَيُّهَا الْعَمِيدُ

إِذَا نَادَيْتَ الْأَسْمَ الْمَفْرَدَ الْمَعْرِفَةَ^(٤)، بَنَيْتَهُ عَلَى الضَّمِّ؛ لِأَنَّهُ قَامَ مَقَامَ الْكُنَايَاتِ؛ [لِأَنَّ قَوْلَكَ: يَا زَيْدُ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: أَنْادِيكَ، أَوْ: يَا أَنْتَ؛ فَلِهَذَا، بَنَى عَلَى الضَّمِّ، كَمَا تُبْنَى الْكُنَايَاتِ]^(٥)، وَهُوَ عَلَى هَذَا التَّحْقِيقِ، فِي مَوْضِعِ نَصْبِ، فَإِنْ وَصَفْتَهُ بِصِفَةٍ مُضَافَةٍ، نَصَبْتَ الصِّفَةَ؛ كَقَوْلِكَ: يَا زَيْدُ ذَا الْمَالِ، وَإِنْ وَصَفْتَهُ بِصِفَةٍ مَفْرَدَةٍ، أَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ بِاسْمِ مَعْرِفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ؛ جَازٍ / لِكَ /^(٦) فِي الصِّفَةِ، وَالْعَطْفُ: الرَّفْعُ لِاتِّبَاعِ اللَّفْظِ، وَالتَّصْبُّ لِاتِّبَاعِ الْمَوْضِعِ؛ وَقَدْ قُرِيَءَ: ﴿يَا جِبَالَ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾^(٧)، بِرَفْعِ الطَّيْرِ وَنَصْبِهِ،

(١) الأعشى: هو أبو بصير، ميمون بن قيس بن جندل، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، لقب بـ «صنّاجة العرب»، أدرك الإسلام ولم يسلم؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ٧٧هـ. الأغاني: ١٠٨/٩، والقيسي، العمدة في غريب القرآن؛ تحقق. يوسف المرعشلي (ط: ٢. بيروت مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م): ٧٠/١. ومعاهد التنصيص: ١٩٦/١.

(٢) تخريج البيت: خزانة الأدب: ٥٤٥/٤، والجمل (تحقق. علي توفيق الحمد): ١٥٣، والمحتسب: ٢/٢١٣، وديوان الأعشى (بيروت: دار صادر، ١٩٦٠م)،: ١٤٦.

المفردات: ويلي: (ويل): كلمة تستعمل في الدعاء بالهلاك؛ و«ويل»: وإد في جهنم. معنى البيت: قالت هُرَيْرَةُ - لما جاءها الأعشى زائراً -: ويلي عليك لفتورك، وويلي منك؛ لأنني لا أستفيد منك شيئاً.

موطن الشاهد: «يا رجل».

وجه الاستشهاد: لَمَّا جَاءَ الْمَنَادِيُّ «رَجُلًا» مُحَدِّدًا، عُوْمِلَ مَعَامِلَةَ الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ، وَبَنِيَ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ عَلَى النَّدَاءِ؛ وَهَذَا مَا يُسَمَّى التَّنْكَرَةَ الْمَقْصُودَةَ

(٣) في بقية النسخ «أيا»

(٤) سقطت في (ب) و(ج).

(٥) سقطت في (أ)

(٦) سقطت في بقية النسخ

(٧) س: ٣٤ (سبأ، ن: ١٠، مك). ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالَ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّارُ لَهُ﴾

ولذلك^(١) يقال: يا زيدُ الظَّريفُ^(٢)، (والظَّريفُ)^(٣)، بالرفْع والنَّصب. فأَمَّا المعرَّف بالألف واللام، فلا ينادى معه إلا اسم الله تعالى، و«الذي والَّتِي»؛ لملازمة الألف واللام في^(٤) هذه الأسماء، حتَّى كأنَّها من نفس الكلمة. ولك، إذا ناديت اسم الله - تعالى - وجهان؛ أن تقول: يا الله بوصل الهمزة، ويا الله بقطع الهمزة، ثم إنَّ العرب، استغنت في مناداة^(٥) هذا الاسم؛ فحذفت منه حرف النداء، وألحقت به الميم المشدَّدة، فقالوا: اللَّهُمَّ اغفر لي، ولا يجوز أن تقول: يا اللَّهُمَّ^(٦) اغفر لي؛ لثلاً يجمع^(٧) بين العِوض والمعِوض منه، إلا أن يضطرَّ شاعر إليه؛ كقول الرَّاجز^(٨):

[مشطور الرَّجَز]

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ أَلَمَّا أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا^(٩).

الحَدِيدُ.

أوجه القراءات: قرأ بالرفْع - أي برفع «الطَّير» ابن أبي اسحق، ونصر بن عاصم، وابن هرمز، ومسلمة بن عبد الملك، ووردت عن عاصم وأبي عمرو، وقرأ الباقون بنصب «الطَّير» انظر القرطبي: ٢٦٦/١٤، والنَّشر: ٣٣٥/٢. موطن الشاهد: «والطَّير».

وجه الاستشهاد: عطف «الطَّير» على المنادى التَّكرة المقصودة «جبال» المبنية على الضمِّ في محلِّ نصب على النداء؛ فجاز في المعطوف «الطَّير» أن يأتي مرفوعاً تبعاً للفظ؛ وهي قراءة ابن أبي اسحق ونصر وغيرهما المشار إليها؛ وجاز أن يأتي منصوباً تبعاً لموضع المنادى على القراءة الثَّانية؛ وكلا الوجهين جائز. انظر مشكل إعراب القرآن: ٢٠٣/٢، والتَّبيان في إعراب القرآن: ١٩٥/٢.

(١) في بقية النسخ وكذلك.

(٢) سقطت في بقية النسخ.

(٣) في (ج و د) الطَّريق.

(٤) في (ط) و.

(٥) في (أ) نداء.

(٦) سقطت همزتها في (ج).

(٧) في بقية النسخ تجمع.

(٨) الرَّاجز: ينسب البيت إلى أمية بن أبي الصَّلْت - وقد مرت ترجمته - وإلى أبي خراش الهذلي؛ وأبو خراش الهذلي هو: خويلد بن مُرَّة بن عمر بن تميم من هذيل، أحد حكماء العرب وشعرائهم وفرسانهم، أدرك الإسلام، وأسلم يوم حنين. مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

انظر الشعر والشعراء: ٢٦٣/٢، والإصابة: ١٥٢/٢

(٩) تخريج البيت: نوادر أبي زيد: ١٦٥، والمقتضب: ٢٤٢/٤؛ ورواية الشطر الثاني عنده دعوت

والأصل في ذلك، يا الله أمّ؛ اقصد الرّحمة^(١). فإن أردت مناداة المعرّف بالألف واللام ما عدا اسم الله تعالى والذي والتي؛ أوقعت / حرف / ^(٢) النداء على «أَيْهَا» في المذكر، و«أَيْتَهَا» في المؤنث، ثم أتيت بالاسم المعرفة المقصود بالنداء، ورفعته على أنه صفة أيّ، وأية؛ كما قال تعالى: في المذكر ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٣)، وفي المؤنث: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(٤)، فحرف النداء / إذا / ^(٥)، داخل على «أَيْ»؛ ولهذا ضمّ كما يُضمّ^(٦) (يا زيد)؛ لوقوعه موقعه، و«ها» التي تليه هي صلته^(٧)؛ ومعناها: التّنبية، فإن وصفت هذا

يا ألهمّ يا ألهمّا»، والمحتسب: ٢٣٨/٢، وأمالي ابن الشجري: ١٠٣/٢، والإنصاف: ٣٤١/١، وشرح المفصل: ١٦/٢، وخزانة الأدب: ٣٥٨/١، وأوضح المسالك: (٤٣٩)، وشرح شواهد الألفية: ٢١٦/٤. والتّصريح على التّوضيح: ١٧٢/٢، و١٧/٢، وهمع الهوامع: ١٦٨/١، والدّرر اللّوامع: ١٥٥/١، وشرح الأشموني: ١٤٦/٣، وابن عقيل (ط. دار الفكر) (٢٤٢/٣/٣١٠)، واللّسان: مادة (أله)، والمخصص: ١٣٧/١، وأسرار العربية: ٢٣٢، والمقتضب: ٢٤٢/٤ ورصف المباني: ٣٠٦.

المفردات الغريبة: حدّث: ما يحدث من مصائب الدّنيا ونوازل الدّهر. ألمّا: نزل، وألمّ في قول الشاعر؛ معناها: وأي عبد لك لا ألمّا، من قولهم: ألمّ فلان بالذّنب؛ أي: فعله أو قاربه. معنى البيت: يبيّن الشاعر أنه كلّما نزلت به مصيبة أو حادثة من حوادث الدهر؛ التي يكرهها الانسان، لجأ إلى الله تعالى مبتهلاً متضرّعاً؛ ليكشف عنه ما نزل به. موطن الشاهد: «يا ألهمّ يا ألهمّ».

وجه الاستشهاد: جمع الشّاعر بين حرف النداء؛ والميم المشدّدة التي يُوتى بها للتّعويض عن حرف النداء؛ وهذا شاذّ؛ لأنّه جمع بين العوّض والمعوّض عنه؛ وذهب الكوفيّون إلى أنّ الميم بعض جملة محذوفة وليست بعوض، والتّقدير عندهم: يا الله أمّنا بخير؛ ولهذا أجازوا الجمع بينهما بالاختيار.

انظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٤١/١ - ٣٤٥.

- (١) في (ط) بالرّحمة.
- (٢) سقطت في (ط).
- (٣) س: ٨٢ (الانفطار: ٦، مك).
- موطن الشاهد: «يا أيّها الإنسان».
- (٤) وجه الاستشهاد: أوقع حرف النداء على «أَيْهَا»؛ لأنّ الإنسان معرّف بـ «أل»
- (٤) س: ٨٩ (الفجر: ٢٧، مك)
- موطن الشاهد: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ».
- وجه الاستشهاد: أوقع حرف النداء على «أَيْتَهَا»؛ لأنّ النفس مؤنّثة ومعرّفة بـ «ال».
- (٥) سقطت في (ط).
- (٦) في بقية النسخ ضمّ.
- (٧) في (أ) صلة.

الاسم، رفعته فقلت: يا أَيُّهَا الرَّجُلُ الطَّرِيفُ، وَأَيُّهَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ.
وأجاز بعضهم^(١) أن تنصب الصِّفَةَ المضافة^(٢)؛ مثل: / يا أَيُّهَا الرَّجُلُ
الحسنَ الوجهِ/ ^(٣).

وَتَنْصِبُ الْمُضَافَ فِي النَّدَاءِ كَقَوْلِهِمْ: يَا صَاحِبَ الدَّارِ

إذا ناديت المضاف إلى ظاهر، نصبته بغير تنوين؛ لأجل الإضافة؛ كقولهم:
يا غلامَ زيد، ويا صاحبَ الدَّارِ؛ وَصِفَتُهُ - أيضاً - تكون منصوبةً تبعاً له؛ لأنَّ لفظه
وموضعه النَّصْبُ، فتقول: يا غلامَ زيد الطَّرِيفَ، ويا صاحبَ الدَّارِ العالمَ.

وَجَائِزٌ عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ	قَوْلُكَ: يَا غُلَامَ يَا غُلَامِي
وَجَوَّزُوا فَتَحَةَ هُدْيِ الْبَاءِ	وَالْوَقْفَ بَعْدَ فَتْحِهَا بِالْهَاءِ
وَالْهَاءِ فِي الْوَقْفِ عَلَى غُلَامِيَّةٍ	كَالْهَاءِ فِي الْوَقْفِ عَلَى سُلْطَانِيَّةٍ
وَقَالَ قَوْمٌ فِيهِ يَا غُلَامًا	كَمَا تَلَّوْا يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا

إذا ناديت مضافاً إلى نفسك؛ كقولك: يا غلام، جاز لك فيه أربعة أوجه:
أحدها؛ وهو أجودها: أن تحذف الياء، وتكتفي بالكسرة؛ كما قرىء: ﴿يَا عِبَادِ
فَاتَّقُونِ﴾^(٤).

/ والوجه/ ^(٥) الثاني: أن تثبت الياء ساكنة؛ كما قرىء: ﴿يَا عِبَادِي لِأَخَوْفٍ
عَلَيْكُمْ﴾^(٦).

(١) في هذه الحال التي نسميها الشبيه بالمضاف؛ لأنَّ الإضافة فيها غير محضة؛ ولذا اقترن كلٌّ من
المضاف والمضاف إليه بـ«ال» فيجوز في هذه الحال أن نرفع «الحسن» وأن نصبه؛ وكلا
الوجهين جائز. انظر التصريح على التوضيح: ١٧٦/٢.

(٢) في زيادة واو قبل المضافة، ولا لزوم لها.

(٣) زيادة في (أ).

(٤) س: ٣٩ (الزَّمر، ن: ١٦، مك) ﴿... ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾.

أوجه القراءات: قرأ الجمهور «يا عبادِ فاتقون» من دون ياء، وأثبت رويس الياء في «عبادي» انظر
النَّشر في القراءات العشر: ٣٦٤/٢.
موطن الشاهد: «يا عباد».

وجه الاستشهاد: جاءت «عباد» منادى مضافاً إلى ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً، والكسرة دليل
عليها.

(٥) سقطت في (ط).

(٦) س: ٤٣ (الزُّحُف، ن: ٦٨، مك) ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾.

أوجه القراءات: قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم: يا عبادي بإثبات الياء

والوجه^(١) الثالث: أن تثبت الياء مفتوحة؛ كما قرىء: ﴿يَاعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) / والوجه^(٣) الرابع: أن تبدل من الكسرة فتحةً، ومن الياء ألفاً، فتقول: يا غلاماً؛ كما قرىء:

﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٤) ، والأصل: يا حسرتي؛ ومثله: ﴿يَا أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ﴾^(٥)؛ وعليه قول الشاعر^(٦):

[الكامل]

وإسكانها؛ غير عاصم في رواية أبي بكر؛ فإنه فتحها (يا عبادي). وقرأ حفص وابن كثير وحزمة والكسائي: يا عبادٍ بغير ياء في الوصل والوقف.
كتاب السبعة في القراءات: ٥٨٨.
موطن الشاهد: «يا عبادي».

وجه الاستشهاد: جاءت «عبادي» منادئ مضافاً إلى ياء المتكلم الثابتة الساكنة.

(١) سقطت في (ط)

(٢) س: ٣٩ (الزمر، ن: ١٠، مك) ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

أوجه القراءات: المشهور عن القراء أن «عباد» بغير ياء في الوقف والوصل على لفظ الأصل، وحذف الياء من النداء كثير، كما يُحذف التنوين منه. وروى الأعمش عن أبي بكر، أنه فتح الياء في قوله تعالى: «يا عبادي» في الوصل، وحذف الياء اتباعاً للنخبة؛ والمشهور عن أبي بكر الحذف في الحالين. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي (ط. بيروت): ٢٣٨/٢، والحجة في القراءات السبع، للفارسي: ٢٨٣.

موطن الشاهد: «يا عبادي».

وجه الاستشهاد: أتت «عبادي» منادئ مضافاً إلى ياء المتكلم الثابتة المفتوحة.

(٣) سقطت في (ط).

(٤) س: ٣٩ (الزمر، ن: ٥٦، مك) ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾

موطن الشاهد: «يَا حَسْرَتَا»

وجه الاستشهاد: أصلها يا حَسْرَتِي، قُلِبَتِ الكسرةُ فتحةً، وَقُلِبَتِ الياءُ ألفاً؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها؛ لأنَّ الألفَ أخفُّ من الياء. التَّصْرِيحُ: ١٧٧/٢.

(٥) س: ١٢ (يوسف، ن: ٨٤، مك) ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾

موطن الشاهد: «يَا أَسْفَا»

وجه الاستشهاد: قُلِبَتِ الكسرةُ فتحةً في «يَا أَسْفَى»، وَقُلِبَتِ الياءُ ألفاً لِتَحْرُكِهَا وانفتاح ما قبلها كسابققتها، فصارت «يَا أَسْفَا» كما في الآية السابقة.

(٦) الشاعر: تُنسب هذه الأبيات إلى الرَّاعِي التَّمِيرِي، وليست في ديوانه.

وَحَدِيثُهَا كَالرَّغْدِ يَسْمَعُهُ
 أَنْخَتْ بِكُلِّكَلِّهَا فَمَا تَرَكَتْ
 حَشَّتْ^(٢) نَبَاتَ الْأَرْضِ أَجْمَعَهُ
 فَأَصَاحَ^(٤) يَرْجُو^(٥) أَنْ يَكُونَ حَيًّا
 رَاعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَذْبًا^(١)
 ضَرْعًا لِمُخْتَلِبٍ وَلَا أَبَا
 بَضْرِيهَا^(٣) ، وَأَبَادَتِ الْعُشْبَا
 وَيَقُولُ^(٦) مِنْ فَرَحٍ هَيَّا رَبِّيَا

أراد: هيا ربِّي، فأبدل من الياء ألفاً؛ فإن وقفت على هذا الاسم المنادى المضاف إليك، فمن قال /يا/ ^(٧) غلام، بحذف الياء، سَكَن الميم عند الوقف. ومن قال: ياغلامي، بتسكين الياء - سَكَنها أيضاً. ومن قال: ياغلامي - بفتح الياء - كان مُخَيَّراً عند الوقف، بين أن يُسَكَّن الياء، فيقول: ياغلامي؛ كما تقول: رأيت القاضي، فتسكَّن الياء، إذا وقفت، وفتحتها متى وصلت، وبين أن تزيد عليها هاء ساكنة، حفظاً لبيان فتحة الياء؛ فتقول: ياغلامية؛ وتُسَمَّى هذه الهاء: هاء البيان؛ وهي الهاء الداخلة في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهٗ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ﴾^(٨) ،

(١) تخريج الأبيات: أمالي القالي: ٨٣/١، والخصائص: ٢٩/١، ٢١٩، ومغني اللبيب (٢٩/١٧) ، وشرح شواهد المغني: ٦٣/١، والبيان والتبيين: ٢٨٣/١، وسمط اللآلي: ٢٧٥/١.

(٢) في بقية النسخ حبت

(٣) في (أ) بضرِيها وفي (ب و ج) بضرعها

(٤) في (ب) وأصاخ، وفي (ج) ياصاح.

(٥) في (أ) أرجو.

(٦) في (أ) أقول.

المفردات الغريبة: الرعد: معروف، وفي رواية: القطر؛ أي قطر المطر. التابع: ركوب الأمر والتهاوت والإسراع في الشرِّ واللَّجاجة. الحيا: الخصب والمطر؛ والخصب خلاف الجذب؛ ولذا سُمِّي المطر حَيًّا؛ لأنه يحيي العباد والبلاد.

معنى الشاهد: لقد أصغى ذلك المشتاق إلى المطر، إلى صوت الرعد تمثيلاً أن يكون متلوّاً بالمطر الذي يحيي الأرض، وينبت الزرع، وراح في فرحته يقول: يارباه يارباه. موطن الشاهد: «هيا ربِّي»

وجه الاستشهاد: الأصل فيها: هيا ربِّي؛ قلبت الكسرة فتحةً، وتحولت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ وفي البيت شاهد آخر على قلب الهمزة في «أيا» هاء.

(٧) سقطت في (ط)

(٨) س: ٦٩ (الحاقة: ٢٨ - ٢٩، مك)

موطن الشاهد: «مالية - سلطانية»

وجه الاستشهاد: تحرَّكت «الياء» في ماليه، وسلطانية؛ فجلبت هاء البيان أو السكت

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هَيْئَةٌ﴾^(١). وَأَمَّا مَنْ قَالَ : يَا غُلَامًا، فَلَهُ أَنْ يَقِفَ بِالْأَلْفِ كَالْوَصْلِ^(٢)، وَلَهُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى الْأَلْفِ هَاءً، فَيَقُولُ: يَا غُلَامَاهُ.

وإن ناديت ابن عمّ، أو ابن أمّ؛ جاز في كلّ منهما الأوجه الأربعة التي ذكرناها، وجاز فيهما وجه آخر خامس، وهو أن تبنيهما على الفتح، فتقول: يا بن عمّ، ويا بن أمّ؛ كما قرىء: ﴿يَا بَنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾^(٣).

[فإن ناديت مُضَافًا إلى اسم مضاف إليك، نصبت المضاف، وأبقيت الياء، على حكمها]^(٤)؛ كقولك: يا غُلَامَ أَخِي؛ نصبت الأول في النداء؛ لأنّه مضاف، ولم يجز في ياء المتكلم إلا إثباتها ساكنة، أو متحركة؛ لأنّ المضاف إليك غير منادى، فجرى قولك: يا غلام أخي مجرى يا غلامي، في جواز إثبات الياء ساكنة، أو متحركة.

وَحَذَفُ «يَا» يَجُوزُ فِي النَّدَاءِ كَقَوْلِهِمْ: رَبِّ اسْتَجِبْ دُعَائِي
وَإِنْ تَقُلْ يَا هَذِهِ أَوْ يَاذَا فَحَذَفُ «يَا» مُمْتَنِعٌ يَا هَذَا

اعلم أنّه يجوز حذف حرف النداء من كلّ مناداة، إلا من نوعين:

أحدهما: أسماء الإشارة؛ مثل: هذا، وذاك.
والثاني: النكرة المبهمة، لأنّ هذين النوعين، يقعان وصفًا لـ «أيّ» في نحو قولك: يا أيّها، ويا أيّها الرجل.
فأمّا ما سوى هذين النوعين، فيجوز حذف حرف النداء منه؛ كما قال تعالى

حفظاً لبيان حركة الياء؛ وحركة الهاء السكون دائماً.

(١) س: ١٠١ (القارعة: ١٠، مك)

موطن الشاهد: «ماهيئة»

وجه الاستشهاد: مجيء هاء البيان أو السكت، لبيان حركة الياء؛ كما في الآية السابقة.

(٢) سقطت في (أ)

(٣) س: ٢٠ (طه، ن: ٩٤، مك) ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي..﴾

أوجه القراءات: قرأ ابن عامر و أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف بكسر الميم في «أمّ» وقرأ غيرهم بفتح الميم. انظر الاتحاف: ٣٠٧، وابن مجاهد. كتاب السبعة في القراءات؛ تحق شوقي ضيف (ط. دار المعارف): ٤٢٣.

موطن الشاهد: «يا ابن أمّ»

وجه الاستشهاد: بُني «ابن أمّ» على الفتح في الآية الكريمة، على قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمر، وحفص عن عاصم؛ وحكم هذا البناء على الفتح الجواز.

(٤) في (أ) اختلاف في الألفاظ والعبارات.

في المعرفة المفرد: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(١) ؛ أي: يا يوسف؛ وكما قال تعالى في المضاف: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾^(٢) ؛ / أي: يَا رَبَّنَا. فاعلم ذلك/^(٣).

باب الترخيم

وَإِنْ تَشَا التَّرْخِيمَ فِي حَالِ النَّدَاءِ فَاخْصُصْ بِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمُتَّفَرِّدًا

التَّرْخِيمُ: حذف^(٤) يلحق آخر^(٥) الاسم / المفرد المعرفة/^(٦) ؛ فكأنه لَيْن الاسم^(٧) ولهذا، وصف به الصوت اللين^(٨) ، فقليل: صوت رخيم، ولا يستعمل إلا في النداء، إلا أن يضطرَّ شاعر إليه، كما قال الشاعر امرؤ القيس^(٩) :
[الطَّوِيل]

لِنِعْمِ الْفَتَى تَعَشَوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ سَاعَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ^(١٠)

(١) س: ١٢ (يوسف، ن: ٢٩، مك) ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾

موطن الشاهد: «يوسف»

وجه الاستشهاد: حُذِفَ حرف النداء لفظاً، وبقي حكماً؛ إذ التَّقْدِيرُ: يا يوسف

(٢) س: ٥٩ (الحشر، ن: ١٠، مد) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾

موطن الشاهد: «رَبَّنَا».

وجه الاستشهاد: حُذِفَ حرف النداء «يا» لفظاً، وبقي حكماً، كما في الآية السابقة.

(٣) زيادة في (أ)

(٤) سقطت في (أ)

(٥) سقطت في (أ)

(٦) زيادة في (أ).

(٧) سقطت في (ب)

(٨) سقطت في (أ و ب و ج)

(٩) مرت ترجمته

(١٠) تخريج البيت: الأشموني: ١٨٤/٣، وابن عقيل: ٣٩٥/٣، وجمع الهوامع: ١٨١/١،

وشرح شواهد الألفية: ٢٨٠/٤.

المفردات الغريبة: تعشوا: من عشا إلى النار، وعشاهما، واعتشى بها: إذا رآها ليلاً على بعد، فتصدها مستضيئاً بها، ليصل إلى الضيافة. وفي الأصل: يعشو كما في (ب و ط).

ثم اعلم أنه ليس كل منادى يجوز ترخيمه، بل يختص الترخيم^(١) بالاسم المنادى المعرفة الرباعي، فصاعداً. فأما الاسم النكرة، والاسم المضاف، والاسم المطول [فلا يجوز ترخيمها^(٢) بحال]^(٣).

وَإِخْذِفْ إِذَا رَخَّمْتَ آخِرَ اسْمِهِ وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَقِيَ عَنْ^(٤) رَسْمِهِ
تُقُولُ يَا طَلْحَ وَيَا عَامَ اسْمَعَا كَمَا تَقُولُ فِي سُعَادٍ يَا سَعَا
وَقَدْ أُجِيزَ الضَّمُّ فِي التَّرْخِيمِ فِقِيلٌ: يَا عَامُ بِضَمِّ الْمِيسِمِ

للعرب في ترخيم الاسم مذهبان

أحدهما - وهو الأظهر - : إبقاء^(٥) ما قبل المحذوف على ما كان عليه من حركة أو سكون، فتقول في ترخيم «حَارِثٌ»: يَا حَارِ بِكسر الراء، كما كانت مكسورة قبل الترخيم؛ [وفي ترخيم «جَعْفَرٌ»: يَا جَعْفَ بِفتح الفاء؛ كما كانت مفتوحة قبل الترخيم]^(٦) والمذهب الشانسي: أن يجعلوا ما بقي من الاسم، كالاسم التام؛ فينبوه على الضم؛ فيقولون في ترخيم «حَارِثٌ وَجَعْفَرٌ»: يَا حَارِ، وَيَا جَعْفُ. وقد اتفق المذهبان في ترخيم بعض الأسماء؛

الخَصْر: شدة البرد.

معنى البيت: يمدح الشاعر طريف بن مالك، بأنه رجل كريم، وأنه يوحد النيران ليلاً؛ ليراهم السائرون فيقصدها؛ وهو يفعل هذا إذا نزل القحط بالناس واشتد البرد. موطن الشاهد: «مال».

وجه الاستشهاد: رخم «مالك» في غير النداء ضرورة، وجعله بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء؛ ولذلك، جرّه بالإضافة؛ وهذا حكم ما رخم في غير النداء للضرورة عند أكثر التحوين؛ ومذهب سيبويه: إجراؤه على الوجهين؛ لأن الشاعر إذا اضطر إلى ترخيمه وحذفه؛ فإنما ينقله من باب النداء على حسب ما كان عليه؛ وهو في ترخيم النداء متصرف على الوجهين؛ فيجري في غير النداء على ذلك.

انظر سيبويه: ٢/٢٥٤، وابن عقيل: ٣/٢٩٥.

- (١) سقطت في (أوج).
- (٢) في بقية النسخ ترخيمهم.
- (٣) سقطت في (أ).
- (٤) في بقية النسخ من.
- (٥) في (ب و ج) بقاء.
- (٦) سقطت في (أ و ب و ج).

فمن ذلك أنك إذا رَحِمْتَ رجلاً اسمه «بُلْبُل» فَإِنَّكَ تَضُمُّ الباء على اللَّعْتَيْنِ^(١) جميعاً؛ فمن قال في «حَارث»: يا حَارُّ، ضَمَّ الباء من «بُلْبُل» إقراراً لها على الضَّمَّة الأصلية؛ ومن قال في «حَارث»: يا حَارُّ؛ ضَمَّ^(٢) الباء من بُلْبُل ضَمَّة بناء، ومثله ترخيم سَعِيد، ولميس^(٣)؛ تقول على كلا^(٤) المذهبين^(٥): يَا سَعِي، وَيَا لَمِي. [فمن قال في «حَارث»: يا حَارُّ، أَقَرَّ الياء في «سعي» وفي «لمي» على سكونها الأصلي. ومن قال في «حَارث»: يا حَارُّ؛ سَكَّنَ الياء في «سعي» وفي «لمي»؛ لِأَنَّ الباقي^(٦) من الأسم صار بمنزلة الاسم المنقوص الذي لا تُضَمُّ ياؤه بحال^(٧)]

وَأَلْقَى حَرْفَيْنِ بِلَا غُفُولٍ مِنْ وَزْنِ فَعْلَانٍ وَمِنْ فَعُولٍ^(٨)
تَقُولُ فِي مَرْوَانَ يَأْمُرُو أَجْلِسَ وَمِثْلُهُ يَا مَنْصُ فَافْهَمْ وَقِسْ

إذا أردت ترخيم الاسم المعرفة الخماسي فصاعداً، وكان في آخره زائدان^(٩) كالألف والثون اللذين للتشبيه؛ نحو رجل اسمه: بدران، أو مروان، أو عثمان؛ أو كان / في/^(١٠) آخره الواو والثون التي للجمع؛ نحو رجل اسمه: مسلمون أو زيدون، أو كان / في/^(١١) آخره الألف والتاء التي لجمع التأنيث، كمن اسمه بركات؛ أو كان / آخره/^(١٢) ألف التأنيث؛ مثل: حسناء، وأسماء؛ فَإِنَّكَ

(١) يجوز في المرخَّم لغتان؛ إحداهما: أن يُنَوَّى المحذوف منه، والثانية: أن لا ينوى، ويعبر عن الأولى بلغة من ينتظر الحرف، وعن الثانية بلغة من لا ينتظر الحرف.

انظر ابن عقيل (ط. دار الفكر): ٢٧٥/٣.

(٢) في (ب) فتح.

(٣) في (ب) نمير.

(٤) زيادة في (ط).

(٥) المقصود بالمذهبين: مذهب من ينتظر، ومذهب من لا ينتظر كما أسلفنا.

(٦) في بقية النسخ الياء بدل الباقي.

(٧) سقطت في (أ).

(٨) في (ط) مفعول.

(٩) في بقية النسخ زائدتان.

(١٠) زيادة في (ط).

(١١) زيادة في (ط).

(١٢) زيادة في (ب).

تحذف الزائدتين معاً. فتقول في /ترخيم من اسمه/ (١) «مَرَوَانُ، وَزَيْدَانُ،
وَيَدْرَانُ»: يَامَرُو، وَيَا زَيْدُ، وَيَا بَدْرُ؛ وفي ترخيم من اسمه «مسلمون وزيدون»:
يَامُسْلِمُ، وَيَا زَيْدُ؛ وفي ترخيم من اسمه «بركات، وسَعَادَات»: يَا بَرَكُ [وَيَا سَعَادُ؛
وفي ترخيم «أسماء، وحسنا»: يَا أُسْمَ، وَيَا حَسَنَ.

وكذلك، إن كان الاسم خماسياً، وكان قبل آخره ألف؛ نحو: عَمَار، وَحَمَاد
أو واو قبلها ضمة؛ نحو: منصور؛ أو ياء قبلها كسرة؛ نحو: قنديل؛ فَإِنَّكَ،
تحذف منه الحرف الأخير، وحرف الاعتلال (٢) الذي قبله، فتقول في «عَمَار،
ومَنْصُور، وقنديل»: يَا عَمَّ، وَيَا مَنصُرُ، وَيَا قنْدِلُ، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ مَفْتُوحاً،
كرجل اسمه «سَنُور»؛ لَمْ تَحْذَفِ الْوَاوُ، وَتَقُولُ (٣) فِي تَرْخِيمِهِ: يَا سَنُورُ (٤).

فَأَمَّا (٥) الْأَسْمَاءُ الْمَرْكَبَةُ؛ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ مِنْهَا الْكَلِمَةَ الْأَخِيرَةَ فِي التَّرْخِيمِ.
فتقول (٦) في ترخيم «مَعْدِ يَكْرَبُ، وَسَيِّوَيْه»: يَا مَعْدِي، وَيَا سَيْبُ وَعَلَى هَذَا
فقس. / والله أعلم بالصواب/. (٧).

وَلَا تُرْخِمُ هِنْدَ فِي النَّدَاءِ (٨)
وَلَا تُلَاثِيَا خَلَا مِنْ هَاءِ
وَأِنْ يَكُنْ آخِرُهُ هَاءٌ فَقُلْ فِي «هَيْه» يَا هَبْ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟

قد ذكرنا / في/ (٩) أول شرح هذا الباب أنه لا يجوز ترخيم الاسم الثلاثي.
والعلة فيه أنه (١٠) لو رُخِمَ؛ لَبَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ، وَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ مَا هُوَ عَلَى
حَرْفَيْنِ، وَمَا (١١) يَوْجَدُ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَدْ حُذِفَ حَرْفٌ مِنْ أَصْلِهِ. إِلَّا أَنْ
يَكُونَ آخِرَ الْأَسْمِ الثَّلَاثِي هَاءَ التَّأْنِيثِ؛ فَيَجُوزُ تَرْخِيمُهُ. فتقول في ترخيم هَيْه

(١) زيادة في (ط).

(٢) في (أ) المد.

(٣) في بقية النسخ بل بدل الواو.

(٤) سقطت في (أ).

(٥) في (ب) وأما.

(٦) في (ط) تقول.

(٧) زيادة في (ط).

(٨) في بقية النسخ الأسماء

(٩) سقطت في (ط)

(١٠) سقطت في (ج)

(١١) في بقية النسخ فما

/وَيْبَةٌ/ (١) : يَاهِبٌ، /وَيَائِبٌ/ (٢) ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَاءَ تَجْرِي فِي التَّحَاقُقِ الْإِسْمِ،
كَالْكَلِمَةِ /الْمَرْكَبَةِ/ (٣) .

ثم اعلم أن الاسم الذي آخره هاء التانيث، يختص في الترخيم بشيئين:
أحدهما: أنه يجوز ترخيمه - وإن كان ثلاثياً - نحو مامثلناه في «هبة»
والثاني: أنه لا يحذف منه إلا الهاء و (٤) حسب، وإن كان الاسم سداسياً وقبل
الهاء ألف ونون / لم يحذف منه غير الهاء/ (٥) ، فعلى هذا ، تقول في
«مَرْجَانَةٌ» (اسم جارية): يامَرْجَانٌ، فتحذف /الهاء/ (٦) ، /لاغير/ (٧) .
[ولو كان اسمها (٨) مرجان بغير هاء] (٩) ؛ لقلت: يامرجح بحذف الألف
والنون .

وَقَوْلُهُمْ فِي صَاحِبٍ يَا صَاحٍ شَدُّ لِمَعْنَى فِيهِ بِاصْطِلَاحٍ

قد ذكرنا أن ترخيم الاسم النكرة، لايجوز. فلا يجوز أن يقال:
ياعالٍ في ترخيم «عالم» ولاياراكٍ في /ترخيم/ (١٠) رَاكِبٍ. وقد شد من ذلك
قولهم: ياصاح، في ترخيم صاحب - وهو نكرة - والعلّة فيه كثرة استعمالهم هذه
اللفظة؛ فتسمّحوا فيها. فإن قلت: يافارٍ في ترخيم «فارس»، فإن كان (١١) اسم
شخص بعينه جاز؛ لأنه علمٌ، وإن أردت به أحد الفرسان، لم يجز؛ لأنه نكرة،
فافهمه (١٢) .

- (١) زيادة في (أ)
- (٢) زيادة في (أ).
- (٣) زيادة في (ب)
- (٤) في الأصل حسب من دون الواو، والسياق يقتضيها.
- (٥) زيادة في (ط)
- (٦) زيادة في (ط)
- (٧) زيادة في (دوط)
- (٨) في (أ) وإن كان اسم رجل قلت في مرجان: يا مرج
- (٩) سقطت في (ج)
- (١٠) سقطت في (ط)
- (١١) في (أ) أردت
- (١٢) زيادة في (أ)

باب التّصغير

وإن تُرِدَ تَصْغِيرَ الاسْمِ الْمُحْتَقِرِ إِمَّا لِتَهْوَانِ^(١) وَإِمَّا لِصَغَرِ
فَضَمَّ مَبْدَاهُ لِهَذِي الْحَادِثَةِ وَزَدَهُ يَاءً^(٢) تَتَبَدَّى ثَالِثَةً
تَقُولُ فِي فَلْسٍ فَلَيْسَ يَا فَتَى وَهَكَذَا كُلُّ ثَلَاثِيٍّ أَتَى

التّصغير يأتي على أربعة معان:

أحدها: للتّحقير^(٣)؛ كقولهم في «رجل»: رُجَيْلٌ.
و^(٤) الثّاني: لتقليل العدد؛ كقولهم في تصغير «دراهم»: دُرَيْهَمَاتٌ.
والثّالث: لتقريب المسافة؛ كقولهم: داري قبيل المسجد، (وجلست دوين
الباب)^(٥).
والرّابع: للتّحنن ولطف^(٦) المنزلة؛ كقولهم: يَا بَنِيَّ، يَا أَخِيَّ. ولا تصغر^(٧) من
الكلام^(٨)، إلّا الاسم.

ولا يصغر من الأفعال^(٩) إلّا^(١٠) فعل التعجب؛ كما قالوا:
مَا أَصْلِحَ^(١١) زيدا، وما أَحْسِنَ الغزال!، وعلامة التّصغير: أن يُضَمَّ أوّل
الاسم، ويزاد فيه ياء ثالثة ساكنة، ويفتح ما قبلها. ولا يجوز أن يُصَغَّرَ اسم
على أقلّ من ثلاثة أحرف، فإن نقص عن ذلك، رُدَّ إليه ما كان / حُذِفَ /^(١٢)
منه، حتّى يصير ثلاثياً، [فتقول: في تصغير «فلس»:

- (١) في بقية النسخ الهوان.
- (٢) في بقية النسخ يا
- (٣) في (أ) التّحقير
- (٤) سقطت الواو في (ط)
- (٥) سقطت في (أ)
- (٦) في (أوب) قرب
- (٧) في بقية النسخ يُصَغَّرُ
- (٨) في (ج) الكلم
- (٩) في (ج) الفعل
- (١٠) في (أ) سوى
- (١١) في بقية النسخ أميلح
- (١٢) سقطت في (ط)

فُلَيْس] ^(١). وفي تصغير «كعب» «كُعَيْب». فإن كان الثلاثي مُضَعَّفًا، أظهرت المُدْغَم؛ لأنَّ ياء التصغير تقع بينهما، فتزول عِلَّةُ الإِدْغَام. فتقول في تصغير «دَنْ وَهْرٌ»: دُنَيْنٌ وَهْرِيٌّ.

وإن يَكُنْ مُؤَنَّثًا أَرْدَفْتَهُ هَاءٌ كَمَا تُلْحَقُ لَو وَصَفْتَهُ
فَصَغَّرِ النَّارَ عَلَى نُؤِيرِهِ كَمَا تَقُولُ: نَارُهُ مُنِيرَهُ

اعلم أنك إذا صغرت الاسم المؤنث الثلاثي، زدت الهاء في تصغيره؛ كقولك ^(٢) في تصغير «قدر»: قُدَيْرَةٌ.

والعلة في إدخال هذه الهاء في تصغير ^(٣) الثلاثي المؤنث، أن تصغير الاسم يجري مجرى وصفه بالصغر ^(٤)، فكما أنك تقول: قدر صغيرة، بإلحاق الهاء في الصفة، كذلك يجب مجيء الهاء في التصغير. وإلحاق الهاء في تصغير الاسم الثلاثي المؤنث مطرد إلا في سبعة ^(٥) أسماء؛ جُوْزٌ ^(٦) إلحاق الهاء بها، وحذفها. (وإن كان) ^(٧) الحذف أفصح؛ وهي: الحرب، والفرس، والقوس ^(٨)، والعرس، والعزب ^(٩)، ودرع الحرب، والتاب من ^(١٠) الإبل.

وصغر البَابِ فَقُلْ بُؤَيْبٌ وَالتَّابُ إِنْ صَغَّرْتَهُ نُيَيْبٌ
لأنَّ بَاباً جَمَعُهُ أَبْوَابٌ وَالتَّابُ أَصْلُ جَمْعِهِ أَيْبَابٌ

إذا كان ثاني الثلاثي حرفاً معتلاً، فإن كان «واواً» لم يتغير في التصغير؛ كقولك في تصغير «الثوب» ^(١١) والحوض ^(١٢): ثُوَيْبٌ وَحُوَيْضٌ. وإن كان

(١) سقطت في (أ)

(٢) سقطت في (أ)

(٣) سقطت في (أ)

(٤) سقطت في (أ)

(٥) سقطت في (أ)

(٦) في (أ) جوزوا.

(٧) سقطت في (أ)

(٨) سقطت في (أ).

(٩) سقطت في (أ)، وفي (ب، ج) العرب.

(١٠) سقطت في (أ).

(١١) في بقية النسخ من دون أَلِ التَّعْرِيفِ.

(١٢) في بقية النسخ من دون أَلِ التَّعْرِيفِ

«ياء»؛ فالأحسن ضَمُّ أَوَّلِهِ، وقد كُسِرَ، فقالوا في تصغير «بَيْتٍ وَعَيْنٍ»: بَيْتٌ وَعُيَيْتَةٌ؛ وبَيْتٌ وَعُيَيْتَةٌ؛ بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْعَيْنِ وَكُسْرِهِمَا، وَإِنْ كَانَ ثَانِيَهُ أَلْفًا، فَإِنْ كَانَتْ مَنقَلِبَةً عَنِ «وَاوٍ»، رَدَدْتَهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى وَاوٍ، وَإِنْ كَانَتْ مَنقَلِبَةً عَنِ «يَاءٍ» رَدَدْتَهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ، وَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ انْقِلَابُهَا، صَغَّرْتَهَا عَلَى الْوَاوِ؛ لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ، وَالطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَصْلِهَا، أَنْ تَصْرَفَ تِلْكَ الْكَلِمَةَ، فَإِنْ وَجَدْتَ فِي تَصْرِيفِهَا الْوَاوِ؛ فَأَلْفَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَإِنْ وَجَدْتَ [أَلْفَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ] ^(١)؛ حَكَمْتَ عَلَى أَلْفِهَا بِأَنَّهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ؛ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ «مَالٍ» وَ «بَابٍ»: مُوَيْلٌ وَبُؤَيْبٌ؛ بِدَلَالَةِ قَوْلِكَ فِي جَمْعِهِمَا: أَمْوَالٌ، وَأَبْوَابٌ؛ وَفِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ مِنْهُمَا ^(٢): تَمَوَّلْتُ وَتَبَوَّيْتُ ^(٣). وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ «نَابٍ، وَغَارٍ» ^(٤): نُيَيْبٌ، وَغُيَيْرٌ ^(٥)؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ (نَيْبٌ وَغَيْرٌ) ^(٦)، [فَأَمَّا «رِيحٌ وَدِيمَةٌ»، فَيُصَغَّرَانِ عَلَى: رُؤَيْحَةٌ، وَدُؤَيْمَةٌ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْفِعْلِ: رَوَّحْتُ، وَدَامَ يَدُومٌ] ^(٧)، وَإِنْ كَانَ آخِرُ الْاسْمِ ^(٨) الثَّلَاثِيَّ حَرْفَ اعْتِلَالٍ؛ جَعَلْتَهُ يَاءً مُشَدَّدَةً؛ سِوَاءِ أَكَانَ أَلْفًا أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً؛ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ «قَفَاً، وَفَرُو» ^(٩)، وَجَدَيْ: قُفَيٌّ، وَفُرَيٌّ ^(١٠)، وَجَدَيْ. وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا؛ زِدْتَ عَلَيْهِ الْهَاءَ؛ كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ «رَحَى، وَعَصَا»: رُحَيَّةٌ، وَعُصَيَّةٌ. / فَمَنْ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَعْلَمُ ^(١١).

وَفَاعِلٌ تَصْغِيرُهُ فُوَيْعِلٌ كَقَوْلِهِمْ فِي رَاحِلٍ رُوَيْجِلٌ.

أَمَّا الْاسْمُ الرَّبَاعِيُّ، فَإِنَّهُ يُصَغَّرُ عَلَى «فُعَيْعِلٍ»؛ كَقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِ «جَعْفَرٍ، وَدِرْهَمٍ»: جُعَيْفَرٌ، وَدُرَيْهَمٌ. وَلَا تَلْحَقُ هَاءُ التَّانِيثِ بِالرَّبَاعِيِّ الْمُؤَنَّثِ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِ «عَقْرَبٌ وَزَيْنَبٌ»: عُقَيْرَبٌ، وَزَيْنَيْبٌ. فَإِنْ كَانَ ثَانِي الْاسْمِ الرَّبَاعِيِّ حَرْفًا

(١) فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ فِي تَصْرِيفِهَا الْيَاءِ.

(٢) فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ مِنْهَا

(٣) فِي (أ) بَوَّبَ.

(٤) فِي (ب) عَارَ

(٥) فِي (ب) عُيِّرَ

(٦) فِي (ب) نُيَيْبٌ وَعُيَيْرٌ

(٧) سَقَطَتْ فِي (أ)

(٨) فِي (أ) الْفِعْلُ؛ وَهُوَ وَهُم.

(٩) فِي (ط) قَرُو وَفُرَي

(١٠) فِي (ط) قَرُو وَفُرَي.

(١١) زِيَادَةٌ فِي (ط)

معتلاً نظرت، فإن كان واواً أصليّةً ثبت؛ كقولك في تصغير «جُوهر، وكُوْدن»^(١)؛
جُوهر، وكُويدن.

إلا أن تكون منقلبة عن الياء، فتردّها إلى الياء؛ كقولك في تصغير «مُوسر،
ومُوقن»؛ مُيسر، ومُييقن؛ لأنّهما من اليسر^(٢)، واليقين^(٣). وإن كان ثانيه «ياء»
بقيت^(٤)؛ كقولك في /تصغير/ زينب: زُينب، [ويَجوز كسر أوّله؛ لأجل
الياء. فتقول: زينب]^(٦) (بكسر الزاي)^(٧)، وإن كانت هذه الياء مشدّدة، خُفّفت
في التّصغير؛ [لأنّما يجتمع ثلاث ياءات؛ كقولك في تصغير «سيّد ولين»: سيّد
وليّن]^(٨). وإن كان ثانيه «ألفاً» أبدلت^(٩) منها واواً مفتوحة^(١٠)؛ كقولك في
تصغير «راجل، وحاتم»: رُوَيْجل، وحَوَيْتم. (وعلى ذلك فقس)^(١١). /والله أعلم
بالصّواب/^(١٢).

وإن تجد^(١٣) مَنْ بَعْدَ ثَانِيهِ أَلْفٌ فَاقْلِبْهُ يَاءً أَبَدًا وَلَا تَقْفُ
تَقُولُ: كَمْ غُرَيْلٌ ذَبَحْتُ وَكَمْ دُيُنَيْرٍ^(١٤) بِهِ سَمَحْتُ

إذا كان ثالث الرُّباعيّ حرفاً معتلاً؛ قلبته ياءً مشدّدة؛ كقولك
في تصغير «كتاب، وغزال، وعجوز، وعمود، وشريف، وسعيد»: كُتَيْب،
وغُرَيْل، وعُجَيْز، وعمَيْد، وشُرَيْف، وسُعَيْد. فإن^(١٥)

(١) كُوْدن: البرذون الصّغير؛ وجمعه كوادن.

(٢) في بقية النسخ أيسر

(٣) في بقية النسخ أيقن.

(٤) في (ب) أثبتت؛ وفي (ج) وأثبتت

(٥) سقطت في (ط)

(٦) سقطت في (أ)

(٧) زيادة في (ط).

(٨) سقطت في (أ)

(٩) في (أ) أبدل. وفي (ج) ابتدلت

(١٠) سقطت في (أ)

(١١) سقطت في (أ).

(١٢) زيادة في (ط)

(١٣) في (أ) يكن

(١٤) في (ط) دُينير

(١٥) في (أ) وإن

كانت^(١) «الواو» متحركة؛ جاز أن تقبلها في التصغير ياءً مشددة، وجاز أن تظهر الواو، كما كانت متحركة^(٢)؛ كقولك في تصغير «أسود وجدول»: أُسَيْد، وَجُدَيْل، وإن شئت قلت: أُسِيود، وَجُدَيْوِل، (والقلب أجود)^(٣). وإن كان آخر الرباعي حرفاً مشدداً، تركته على تشديده؛ كقولك في تصغير «أصم، ومسن»: أُصِيْم، وَمُسَيِّن. وإن كان آخره ألفاً مقصورة، فإن كانت للتأنيث؛ أقررتها على حالها؛ كقولك في تصغير «حبل، وبشرى»: حُبَيْلِي، وَبُشَيْرِي. وإن كانت لغير التأنيث؛ قلبتها تاءً^(٤)؛ كقولك في تصغير «ملهي، مغزى»^(٥): مُلِيهَةٌ^(٦)، ومُعِيْزَةٌ^(٧). وإن كان^(٨) آخره همزة، صغرت كصغير الثلاثي؛ كقولك في تصغير «كساء، ورداء»: كُسَي، وَرُدَي. وإن كان خماسياً ورابعه^(٩) معتلاً؛ قلبتها في التصغير ياءً^(١٠)؛ كقولك في تصغير «سربال، ودينار»: سَرِيْبِل، وَدِينِيْر، وفي تصغير «منديل، عصفور»: مُنْدِيْل، عُصْفُوْر.

وَقُلْ: سُرِيْحِيْنٌ لِسُرْحَانَ كَمَا تَقُوْلُ فِي الْجَمْعِ: سَرَاحِيْنُ الْحِمَى^(١١)
وَلَا تُغَيِّرْ فِي عُثِيْمَانَ الْأَلْفِ وَلَا سُكِرَانَ الَّذِي لَا يُنْصَرَفُ
وَهَكَذَا زُعَيْفِرَانَ فَاغْتَبِرْ بِهِ السُّدَاسِيَّاتِ وَافْقَهُ مَا ذَكَرَ^(١٢)

إذا أردت تصغير ما آخره ألف ونون، فانظر إلى^(١٣) ما قبلهما^(١٤)، فإن كان أربعة أحرف، صغرت الأربعة، ثم ألحقت بها الألف والثون؛ كقولك في تصغير «زعفران، وعقربان، وثعلبان»: زُعَيْفِرَانَ، وَعُقَيْرِبَانَ، وَثُعَلِبَانَ؛ وإن كان

(١) في (ط) كان

(٢) سقطت في (أ)

(٣) سقطت في (أ)

(٤) في (أ) هاء؛ وفي (ج) ياء.

(٥) في بقية النسخ مغزى

(٦) في (ج) مليّة.

(٧) في (ج) مغيز

(٨) في بقية النسخ كانت

(٩) في (أوج) رابعه من دون الواو.

(١٠) سقطت في (ج)

(١١) في بقية النسخ الحما

(١٢) ذكر البيت بعد الشرح قبل: واردة... الذي يليه. في (ب وج)

(١٣) سقطت في (أ)

(١٤) في بقية النسخ قبلها

قبلهما ثلاثة أحرف؛ نحو: «سَرْحَان، وَسَلْطَان، وَعُثْمَان، وَسَكْرَان» فانظر إلى الاسم، [هل جُمع^(١) جمع تكسير، أم لا]^(٢)؟؛ فَإِنْ (لم يكن)^(٣) جُمع^(٤) جمع تكسير؛ فصغّر المصدر^(٥) منه، ثم ألحق به الألف والنون، فتقول في تصغير «عثمان، وسكران»: عُثْمَان، وَسُكْرَان، لأنهم لم يقولوا في جمعهما عَثَامِين، ولا سَكَارِين.

وإن كان /مَمَّا/ ^(٦) جُمع جمع تكسير، ^(٧) وَقَلِبْتَ ألفه ياءً؛ قلبتها أيضاً في التّصغير؛ كقولك في تصغير «سَرْحَان، وَسَلْطَان»: سُرَيْحِين، وَسُلَيْطِين؛ لقولهم في جمعهما: سَرَاحِين، وَسَلَاطِين، [وهذا الأصل مطرد، يقاس عليه]^(٨).

وَارْدُدْ إِلَى الْمَحذُوفِ مَا كَانَ حُذِفَ مِنْ أَصْلِهِ حَتَّى يَعُودَ مُتَّصِفًا
كَقَوْلِهِمْ فِي «شَفَّةٍ» شُفِيهَةٌ وَالشَّاةُ إِنْ صَغَّرْتَهَا شُويَهَةٌ

اعلم أن أكثر الأسماء المنقوصة^(٩) ما حذف منها الحرف الأخير منه^(١٠)، فإذا صُغِرَ، رُدَّ إِلَى أَصْلِهِ، [وأعيد إليه ما كان نقص منه]^(١١)، فتقول في تصغير «يد» يَدِيهَةٌ، لأنَّ المحذوف منه الياء، بدليل قولهم: يَدِيهٌ؛ إذا ضربت يده. وتقول في تصغير «دم»: دُمِي؛ لأنَّ المحذوف منه الياء، بدليل قولهم في تثنيته: «دميان». وتقول في تصغير «فم»: فُومِيهٌ؛ [لأنَّ المحذوف منه الواو]^(١٢)؛ لقولهم في جمعه: أفواه^(١٣)؛ وفي تصريف الفعل منه: تفوهت؛ وإن أبدلت الميم من الواو؛ ولهذا لُحِّنَ من صغره على «فُمِيم». وتقول في تصغير «شفة»: شُفِيهَةٌ؛ لأنَّ

- (١) في (أ وب) يُجْمَع
- (٢) سقطت في (ج)
- (٣) سقطت في (ج)
- (٤) في بقية النسخ يجمع
- (٥) في بقية النسخ الصدر
- (٦) سقطت في (ط)
- (٧) سقطت الواو في (أ)
- (٨) سقطت في (أ)
- (٩) في (أ) المفتوحة، والصواب ما أثبت.
- (١٠) زائدة لا لزوم لها.
- (١١) سقطت في (أ).
- (١٢) في (أ) لأن أصله فوه.
- (١٣) سقطت في (أ)

المحذوف منها «الهاء»؛ بدلالة قولك: شافهت (ولجمعها على شفاه)^(١). وتقول في تصغير «شاة»: سُويْهَة: لقولك في جمعها: سِيَاه. فأما سنة فقد صُغرت على سُنيَّة، وسُنِيهة؛ لقولك في تصريف الفعل /منها/^(٢): سَانِيْتُ، وسَانِهْتُ، مسَانَاة^(٣)، ومسانهة. [فأما «جرح»]^(٤) فصغّر على جُرْحٍ؛ لقولهم في جمعه: أُجْرَاح^(٥).]

(باب الحروف الزائدة)^(٦)

وَأَلْتِي فِي التَّصْغِيرِ مَا يُسْتَثْقَلُ زَائِدُهُ وَ^(٧) مَا تَرَاهُ يَثْقُلُ
وَالْأَحْرَفُ الَّتِي تَزَادُ فِي الْكَلِمِ مَجْمُوعَهَا قَوْلُكَ (سَائِلٌ وَأَنْتَهُمْ)^(٨)

اعلم أن العرب استثقلت الأسماء الخماسية، إذا لم يكن رابعها حرف اعتلال، وكذلك الأسماء^(٩) السداسية، وموجب استثقالهم لتصغيرها^(١٠) وقوع ثلاثة أحرف بعد ياء التصغير، وحرفين قبلها، فيميل آخر جانبي الكلمة على الجانب الأول^(١١)، وسبيل «ياء التصغير» أن تكون وسطاً، أو الذي قبلها أرجح من الذي بعدها. فعلى هذا، متى أردت تصغير اسم خماسي سليم الحروف، فإن^(١٢) كان فيه حرف من حروف الزيادة حذف، وإن لم يكن حذف الحرف المُسْتَثْقَلِ [فيه على ما نبينه من بعد]^(١٣).

- (١) سقطت في (أ)
- (٢) سقطت في (ط)
- (٣) في (ط) زيادة الواو قبل مساناة؛ ولا لزوم لها .
- (٤) في (ط) حر وحريح وأحراج؛ وفي (ب) حرج وأحراج .
- (٥) سقطت في (أ)
- (٦) سقط العنوان في (أ) و(ج) وفي (ب) على الهامش باب الزيادة.
- (٧) في بقية النسخ أو .
- (٨) في بقية النسخ يا هول استنم
- (٩) سقطت في بقية النسخ
- (١٠) في بقية النسخ تصغيرها
- (١١) في (أ) الآخر
- (١٢) في (أ) وإن
- (١٣) سقطت في (أ)

وحروف الزيادة عشرة: الهمزة والياء والسين واللام والهاء والميم والنون؛
 وحروف الاعتلال الثلاثة التي هي: الألف الساكنة، والواو، والياء. وقد جمعت
 حروفها في الملححة في قولك: «سائل وانتهم»؛ وقد جمعت أيضاً على جموع أخر
 أحسنها: سألتمونيها؛ وقيل: اليوم تنسأه، والموت ينسأه، وأسلمني وتاه،
 والوسمي هتان، والتناهي سمو. وحكى المبرد^(١) قال: [سألت أبا عثمان
 المازني^(٢) عنها، فأشدني الجواب]^(٣):

[المتقارب]

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّبْتَنِي وَمَا كُنْتُ قَدِمًا هَوَيْتُ السَّمَانَا^(٤) ^(٥)

[فراجعته فقال: قد أجبتهك مرتين، يعني أن مجموعهما: «هويت
 السمان»]^(٦).

/ وقال أتى^(٧) من سهيل، ومن سهيل أتوا^(٨) /^(٩)

(١) المبرد: أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، إمام العربية ببغداد
 في زمانه، كان فصيحاً، بليغاً، ثقةً، وصاحب نوادر؛ والمبرد: أي المثبت للحق، وسماه
 بذلك المازني؛ له: الكامل في الأدب، والمقتضب في النحو، وغيرهما. مات بالكوفة
 سنة ٢٨٦هـ.

انظر البلغة: ٢٥٠، وبغية الوعاة: ٢٦٩/١، وإنباه الرواة: ٢٤١/٣، والسيرافي أخبار
 النحويين البصريين، (الجزائر لا. مط، ١٩٣٦م): ٩٦.

(٢) أبو عثمان المازني: بكر بن بقة المازني، إمام في العربية، كان ثقةً متسع الرواية، روى
 عنه أبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد، والمبرد وغيرهم؛ له: تفسير كتاب سيويه، وعلل
 النحو وغيرهما. مات سنة ٢٤٩هـ. إنباه الرواة: ٢٤٦/١، وبغية الوعاة: ٤٦٣/١.

(٣) سقطت في (أ)؛ وجاء فيها: وجمعها أبو علي الفارسي وذكر البيت.

(٤) في (ب) السمان

(٥) تخريج البيت: المنصف: ٩٨/١، وشرح المفصل: ١٤١/٩؛ وفي روايته: وقد كنت.

معنى البيت: يوضح الشاعر أن سبب شبيه عشقه للسمان من النساء، وأنه لم يعشقهن من
 قبل في مطلع شبابه.

موطن الشاهد: «هويت السمان»

وجه الاستشهاد: احتواء هذه الجملة على حروف الزيادة جميعها.

(٦) سقطت في (أ)

(٧) في (ط) أتاو

(٨) في (ط) أتاو

(٩) زيادة في (ط)

تَقُولُ فِي مُنْطَلِقِ مُطْبِلِقُ فَافْهَمُ وَفِي مُرْتَزِقِ مُرْيَزِقُ
وَقِيلَ فِي سَفْرَجَلِ سَفْيِرَجُ وَفِي فَتَى مُسْتَخْرِجِ مُخْيِرَجُ

اعلم أنّ الخماسيَّ السليم الحروف، لا يخلو من أحد ثلاثة

أقسام^(١) :

أحدها: أن لا يكون فيه أحد حروف الزيادة؛ نحو: سفرجل، وفرزدق؛ فإذا صُغِرَ هذا النوع، من الأسماء الخماسية، وجب حذف الحرف الأخير منه: لأنَّ استثقال الكلمة، يحصل به فتقول في تصغير «سفرجل»: سَفْيِرَجُ، وفي «فَرَزْدَق»: فُرْيَزِد. وقد حذف بعضهم الدال من فرزدق في التصغير^(٢)، فقَالَ: فُرْيَزِقُ، [ولم يحذف أحد «الجيم» من سفرجل، وإنما حذف «الدال» من فَرَزْدَق؛ لأنَّ «الدال» أخت «التاء»^(٣) التي هي من حروف الزيادة]^(٤).

والقسم الثاني: أن يكون في الاسم الخماسيَّ حرف من حروف الاعتلال، (فيختص الحذف به)^(٥)؛ [كقولهم^(٦) في تصغير^(٧) «سَمَيْدَع»: سُمَيْدَع؛ فتحذف «الياء»؛ لكونها من حروف الزيادة]^(٨). وتقول في تصغير «قرقرى»^(٩)؛ وهو اسم بقعة: قُرَيْر.

والقسم الثالث: أن يكون في الاسم الخماسيَّ حرفان من حروف الزيادة، فإن كان لأحدهما ميزة؛ أقر وحذف الآخر؛ وإن تساويا؛ كنت مخيراً في حذف أيّهما شئت؛ مثال الأول؛ كقولك في تصغير «منطلق»، ومرتق: مُطْبِلِقُ، ومُرْيَزِقُ؛ فتحذف التاء دون الميم؛ [لأن الميم مزية بدلالة صيغتها على الفاعل؛ ونحوه قولك في تصغير «مختار»: مُخْيِرُ؛ فتحذف «التاء» دون

(١) سقطت في (ب)

(٢) في بقية النسخ تصغر.

(٣) في (ب) الياء

(٤) سقطت في (أ)

(٥) في (أ) فيحذف

(٦) في بقية النسخ كقولك

(٧) سقطت في بقية النسخ

(٨) سقطت في (أ)

(٩) قرقرى: أرض باليمامة، يمرّ فيها قاصد اليمامة من البصرة؛ وفيها حصون لكندة،

وثقيف. معجم البلدان: ٣٢٦/٤.

الميم] ^(١) . ومثال

القسم الثاني: كقولك في تصغير «حَبَيْطِي»؛ وهو العظيم البطن: / «حَبَيْطِي» إذا حذفت نونه/ ^(٢)؛ [و«حَبَيْط» إذا حذفت ألفه، لأنَّ الألف والنون جميعاً زائدتان فيه؛ لأنَّ أصله من ^(٣) (حبط بَطْنُهُ) إذا عَظُمَ ^(٤)] ^(٥)؛ [ومن هذا القسم: قَلَنْسُوة؛ لكون النون والواو زائدتين ^(٦) فيها.

فأما الهاء اللأحقة بها؛ فهي علامة التأنيث، فإذا أردت تصغيرها، قلت على حذف النون: قَلَيْسُوة ^(٧)، وعلى حذف الواو: قَلَيْسَةَ ^(٨). وأما ^(٩) الأسماء السادسة والسباعية؛ فيحذف في تصغيرها ما فيها من حروف الزيادة؛ كقولك في تصغير «مُسْتَخْرِج» مُخَيْرِج؛ لأنَّ السّين والتّاء جميعاً زائدتان فيه، وعليه ^(١٠) فقس.

وَقَدْ تَزَادُ الْيَاءُ لِلتَّعْوِيضِ وَالْجَبْرُ لِلْمُصَغَّرِ الْمَهْيُضِ
كَقَوْلِهِمْ إِنَّ الْمُطِيلِيَّ أَتَى وَأَخْبِ ^(١١) الشُّفَيْرِيَّ إِلَى فَصْلِ الشَّتَا

كلُّ اسم، حذف منه حرفٌ أو حرفان عند تصغيره؛ جاز أن يُعَوِّضَ عن ^(١٢) المحذوف ياء؛ كقولك في تصغير «سفرجل، ومنطلق، ومستخرج» إذا عوضت من المحذوف: سُفَيْرِيَّ، ومُطِيلِيَّ، ومُخَيْرِيَّ؛ [وكقولك في تعويض ما حذف من تصغير «قلنسوة»: قَلَيْسِيَّة، وقَلَيْسِيَّة. وكذلك تقول في تصغير «كَمْثَرِيَّ» ^(١٣)

(١) سقطت في (أوج)

(٢) زيادة في (ط)

(٣) سقطت في (ب)

(٤) في (أوج) انتفخ؛ وفي (ب) عظمت

(٥) سقطت في (أ)

(٦) في (ط) زائدتين

(٧) في (ب) قليسية؛ وفي (أوج) قلنسية.

(٨) سقطت في (أ)

(٩) في بقية النسخ فأما

(١٠) في بقية النسخ وعلى ذلك

(١١) في (أ) أخب، والصواب ما ذكر.

(١٢) في (ط) من

(١٣) في بقية النسخ كَمْثَرَاة؛ والكَمْثَرِيَّ: نوع من الفاكهة.

كُثِيرَةٌ كَثِيرَةٌ^(١) .

وَشَدًّا مِمَّا أَصْلُهُ^(٢) ذِيَا تَصْغِيرَ ذَا وَمِثْلَهُ اللَّذِيَا^(٣)

اعلم أن العرب، خصت أسماء الإشارة، والأسماء المبهمة عند التصغير، بأن أقرت أوائلها على فتحها، وألحقت آخرها ألفاً بدلاً من ضم أوائلها، فقالت في تصغير «ذا، وتا»: «ذيا، وتيا؛ وفي «ذاك، ذلك»: «ذياك، وذياك»، وقالوا في تصغير «الذي، والتي»: «اللذيا، اللتيا؛ ومنه^(٤) قول الشاعر^(٥) :
(حيث يقول)^(٦) :

بِذِيَالِكَ الْوَادِي أَهِيمٌ وَلَمْ^(٧) أَقْلُ
وَلَكِنْ إِذَا مَا حُبَّ شَيْءٍ تَوَلَّعْتُ
وَقَوْلُهُمْ - أَيْضاً - أُنَيْسِيَانِ
وَلَيْسَ هَذَا بِمِثَالٍ يُحْدِئُ
بِذِيَالِكَ الْوَادِي وَذِيَاكَ^(٨) مِنْ زُهْدٍ^(٩)
بِهِ أَحْرَفُ التَّصْغِيرِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
شَدًّا كَمَا شَدَّ مُغِيرَبَانَ
فَاتَّبَعَ الْأَصْلَ وَدَخَّ مَا شَدًّا

(١) سقطت في (أ)

(٢) في (ج) أصلوه

(٣) في (ب) الذيا .

(٤) في (أ) و(ج) منها

(٥) الشاعر: لم يعرف بالتحديد؛ ولعله أحد المتأخرين

(٦) زيادة في (ط)

(٧) في (أ) فلم

(٨) في (أ) ولا ذاك

(٩) في (ب) زهدي

تخريج الشاهد: لم أصطد تخريجاً لهذين البيتين في المصادر والمراجع التي عدت إليها. المفردات الغريبة: أهيم: أذهب على غير قصد، لا أعرف أين أتجه؛ والهيمن: الشديد الوجد من الحب. زهد: من «زهد» (بفتح الهاء وضمها وكسرها)؛ وزهد عن الشيء: رغب عنه وتركه، والزهد: التَّقَشُّفُ والاكْتِفَاءُ بالقليل وعدم التَّعَلُّقِ بالدنيا. الوجد: ما يعانیه المحبّون من التَّأَلُّمِ والتَّشْوَقِ.

المعنى: أهيم على وجهي بذياك الوادي الذي إن صغرته لا زهداً به، ولا استصغاراً لشأنه؛ ولكن القلب إذا ما تولّع بشيء من الأشياء لفظها اللسان مصغرة تحبباً لها، وتعلقاً بها.

موطن الشاهد: «ذياك، ذياك»

وجه الاستشهاد: أتى باسم الإشارة «ذا» مصغراً؛ فبقي أوله مفتوحاً، وألحق آخره ألفاً.

شدًّا^(١) في التّصغير ألفاظ خرجت عن القياس المعتمد والأصل المطّرد، فقالوا في تصغير «ليلة» ليلية، وفي تصغير «إنسان»: أنسيان؛ فزاد فيهما ياءً على (ياء التّصغير)^(٢)؛ [ومنه قولهم في تصغير «مغرب»: مُغْرِبَان؛ فزادوا ألفاً ونوناً في آخره]^(٣)، وقالوا في تصغير «عشية»: عُشَيْشِيَّة؛ فزادوا فيها شيناً؛ وفي التّصغير نوع يُسمّى تصغير التّرخيم^(٤)؛ كقولهم في تصغير «أزهر، وأسود، وحرث، وحمّاد»: زُهَيْر، وسُوَيْد، وحُرَيْث، وحُمَيْد؛ فحذفوا الهمزة، ثم صَغَّرَ الاسم بعد ذلك.

[ومما شدّ عن الأصل قولهم في تصغير «الذي»: اللَّذِيَّ، وفي تصغير «التي»: اللَّتِيَّ. أرادوا «بالتّي واللّتيا»: كبير الأمر وصغيره؛ كما قال الشاعر^(٥) :

[الطّويل]

وَمَا شَابَ لَمَّا شَابَ عَنْ كُلِّ رِيْبَةٍ وَأَقْلَعَ إِلَّا بِاللَّتِيَّ وَبِالَّتِي [٦] ^(٧)

باب النّسب

وَكُلُّ مَنْشُوبٍ إِلَى اسْمٍ فِي الْعَرَبِ أَوْ بَلَدَةٍ تَلَحُّقُهُ يَاءُ النّسَبِ

اعلم أنّ النّسب، يكون إلى قبيلة؛ كقولك: بكريّ، ونصريّ^(٨)، وإلى بلد؛ كقولك: مصريّ^(٩)، وبغداديّ، وإلى

(١) في بقية النسخ شدت

(٢) في (أ) على أصله

(٣) سقطت في (أ)

(٤) في حاشية (ب) تصغير التّرخيم: أن يحذف من الاسم كلّ زوائده، ثم يُصَغَّرُ

(٥) لم أهد إلى قائله

(٦) تخريج الشاهد: لم أصطد لهذا البيت تخريجاً في المصادر والمراجع التي عدت إليها.

المفردات: شاب: تغيّر لون شعر رأسه، فابيض بعد سواده. ريب: شبهة، أو أمر مذموم. أقلع: تخلّى وترك. اللّتيّ: تصغير التّي .

المعنى: ما تخلّى ذلك الرّجل عن الشبهات والخصال المذمومة لمّا شاب رأسه، وانقطع عنها إلا بعد أن ترك صغير تلك الخصال وكبيرها.

موطن الشاهد: «اللّتيّ».

وجه الاستشهاد: مجيء «اللّتيّ» مصغرة عن «التّي»؛ وحكم هذا التّصغير شادّ عن الأصل.

(٧) سقطت في (أ)

(٨) في (أ) مضريّ

(٩) في البقية بصري

نحلة^(١)؛ كقولك: أشعري، وقدري، وإلى صناعة؛ كقولك: كسائي^(٢)،
 وبتّي^(٣). ومتى نُسب إلى اسم^(٤)؛ زدت في آخره ياءً مشدّدةً، وإنّما شدّدت؛
 ليفرق بها بين ياء النسب^(٥)، / وبين^(٦) ياء المتكلّم. ويصير الاسم المنسوب
 إليه صفة بعد ما كان علماً، أو جنساً؛ وكلاهما [مما لا^(٧)] يجوز أن يوصف
 به^(٨). وإذا صار المنسوب إليه صفة، عمل عمل الفعل، وارتفع به الاسم
 الظاهر؛ كقولك: مررت برجل هاشميّ أبوه، كما تقول مررت برجل قائم أخوه^(٩)

وُحذِفَ الهَاءُ بِلَا تَوَقُّفٍ مِنْ كُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَيْهِ فَأَعْرِفِ

إنّما حُذِفَت (في النسب)^(١٠) هاءُ المنسوب إليه؛ لأنّ بينها وبين ياء النسب
 شبهاً؛ وهو أن (كلّاً منهما)^(١١)؛ لا تقع إلا متطرّفة، ثمّ إنّها تصير (حرف
 الإعراب)^(١٢)، ويجعل ما قبلها^(١٣) حشواً في الكلمة؛ فلها لم يجمع بينهما، فلمّا
 تعذر الجمع بينهما؛ حذفت الهاء، وأقّرت ياء النسب الدّالة^(١٤) على المعنى؛
 [ولهاذا، لحن من قال في نسب «الدّراهم» إلى القلعة: درهم قلعتي؛ إذ الصّواب:
 درهم قلعتي، كما تقول: رجل مكّي^(١٥).

تَقُولُ: قَدْ جَاءَ الْفَتَى الْبَكْرِيُّ كَمَا تَقُولُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ

اعلم أنّ حكم ياء النسب، أن ينكسر ما قبلها؛ كقولك في النسب

- (١) في (أ) ملّة
- (٢) في (أ) كتابي
- (٣) في (ط) بني
- (٤) في (أ) اسماً إلى اسم، وفي (ج) بلد
- (٥) في البقية التّسبة.
- (٦) زيادة في (ط)
- (٧) سقطت في (ب)
- (٨) في (أ) ممتنع الوصف به
- (٩) في البقية أبوه.
- (١٠) سقطت في (أ).
- (١١) في (ب) كل واحد منهما
- (١٢) في (أ) حرفاً للإعراب
- (١٣) في (أوج) بعدها
- (١٤) في (أ) للدّلالة.
- (١٥) سقطت في (أ)

إلى «بكر»: بكري؛ فتكسر الراء، فإن كان ثاني الاسم الثلاثي مكسوراً، فتح في النسب؛ كقولك في النسب إلى «النمر»: نَمَرِي بفتح الميم؛ [والسبب الموجب فتحها^(١)]. استثقالهم^(٢)؛ إذ^(٣) لو كُسِرَت، توالى كسرتان^(٤) بعدهما ياء مشددة تُقَدَّر^(٥) [بياءين]^(٦).

وَإِنْ يَكُنْ مِمَّا عَلَيَّ وَزِنِ فَتَى^(٧) أَوْ وَزِنِ دُنْيَا أَوْ عَلَيَّ وَزِنِ مَتَى^(٨)
فَأَبْدَلِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ وَاوَا وَعَاصِ مَنْ مَارَى وَدَعِ مَنْ نَاوَى^(٩)
تَقُولُ: هَذَا عَلَوِيٌّ مُعْرِقٌ وَكُلُّ لَهْوٍ دُنْيَوِيٌّ مُوَبِقٌ

اعلم أنك^(١٠) متى نسبت إلى اسم ثلاثي مقصور؛ نحو: / «دنيا، وقتاً/^(١١)، وفتى، ورحى؛ أبدلت ألفه واواً في النسب، سواء كان الألف من ذوات الواو، أو من ذوات الياء؛ كقولك في النسب، إلى «قنا، وقفا»، وهما من ذوات الواو: قَفَوِيٌّ، وقَنَوِيٌّ؛ وإلى «رَحَى، وَحَصَى»، وألفهما^(١٢) من ذوات الياء: رَحَوِيٌّ، وَحَصَوِيٌّ.

[وإنما تقلب هذه الألف ياءً؛ كما قلبت في التثنية؛ لئلاً تتوالى^(١٣) الياءات. وكذلك كل اسم ثلاثي منقوص، تقلب ياؤه واواً في النسب]^(١٤)؛ كقولك^(١٥)، في النسب إلى «يد، وشح»: يَدَوِيٌّ، وَشَجَوِيٌّ؛ وكذلك المقصور، إذا كان على وزن

- (١) في البقية لفتحها
- (٢) في (ب) استثقال الكسرة
- (٣) في (ط) إن
- (٤) في (ط) كسرتين
- (٥) في (أ) بعد ياءين
- (٦) في (أ) قريب من هذا مع اختلاف الألفاظ
- (٧) في البقية منا
- (٨) في البقية منى.
- (٩) ناوى: ناوأ؛ بمعنى عادى، أو عارض.
- (١٠) في (ب) أنه.
- (١١) سقطت في (ط وج).
- (١٢) في (ب) وهما.
- (١٣) في (ج) يتوالى.
- (١٤) سقطت في (أ).
- (١٥) في (ج) عبارة لا معنى لها.

«مَفْعَل»؛ نحو: مَغَزَى، وَمَلَّهَى؛ تَقَلَّبَ أَلْفَهُ وَاوَأَ فِي النَّسَبِ، فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «فُعْلَى»؛ نحو: «دُنْيَا، وَمُوسَى، وَبُشْرَى»، أَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ «فِعْلَى»؛ نحو: عَيْسَى، جَازَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ:

أحدها: (دُنْيَى، وَمُوسَى، وَعَيْسَى) (١).

والثاني (٢): دُنْيَوِي، وَمُوسَوِي، وَعَيْسَوِي.

والثالث: - وهو أضعفها -: دِنَاوِي، وَمُوسَاوِي، وَعَيْسَاوِي. فَأَمَّا مَا آخَرَهُ يَاءٌ

مَشْدَدَةٌ؛ مِثْلُ: «عَلِيٍّ، وَغَنِيٍّ» فَلَا فِصْحَ أَنْ تَقْلِبَ يَأْوَءَ وَاوَأَ، فَتَقُولُ (٣)

: عَلَوِيٍّ، وَغَنَوِيٍّ. [وَيَجُوزُ عَلَى ضَعْفٍ: عَلِيٍّ، غَنِيٍّ] (٤). وَأَمَّا

الْمَنْقُوصُ (٥) الرَّبَاعِيُّ؛ نَحْوُ: الْقَاضِي، أَوْ الْخَمَاسِيُّ؛ نَحْوُ:

الْمَشْتَرِي؛ فَتَحْذِفُ يَأْوَءَهُمَا فِي النَّسَبِ، فَتَقُولُ: قَاضِيٍّ، وَمَشْتَرِيٍّ.

وَإِذَا مَانَسَبْتَ اسْمًا إِلَى مَا وَزَنَهُ «فَعِيلَةٌ»؛ نَحْوُ: حَنِيفَةٌ، أَوْ إِلَى مَا

مَآوَزَنَهُ «فَعِيلَةٌ»؛ نَحْوُ: جُهَيْنَةٌ؛ حَذَفْتَ يَاءَهُ (٦) فِي النَّسَبِ، فَقُلْتَ:

حَنْفِيٍّ، وَجُهَيْنِيٍّ؛ وَهُوَ أَصْلٌ شَدَّ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَمَحُ رُدَيْنِيٍّ، (فِي

النَّسَبِ) (٧) إِلَى رُدَيْنَةٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَانِي فَعِيلَةٍ، أَوْ فَعِيلَةٍ وَاوَأَ؛

فَتَقَرَّرُ الْيَاءَ؛ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ [إِلَى «حُوَيْزَةَ» (٨)، وَطَوِيلَةَ]. حُوَيْزِيٍّ

وَطَوِيلِيٍّ. وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ فِيهِ حَرْفٌ مَكْرَرٌ؛ أُفْرِثَ الْيَاءُ فِي النَّسَبِ؛

كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى «شَدِيدَةَ، وَهَرِيرَةَ»: شَدِيدِيٍّ، وَهَرِيرِيٍّ (٩).

فَأَمَّا النَّسَبُ إِلَى «فَعِيلٍ»؛ نَحْوُ: «عَرِينٍ» (١٠) أَوْ إِلَى «فَعِيلٍ»؛ نَحْوُ:

نُمَيْرٍ؛ فَالْغَالِبُ فِيهِ إِقْرَارُ (١١) الْيَاءِ، كَمَا قَالُوا: عُرَيْنِيٍّ (١٢)، وَنُمَيْرِيٍّ،

(١) فِي (ج) دُنْيَى وَمُوسَى وَعَيْسَى .

(٢) سَقَطَتْ فِي (ب)

(٣) فِي الْبَقِيَّةِ فَيَقَالُ

(٤) سَقَطَتْ فِي (أ)

(٥) فِي (أ) تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ

(٦) فِي الْبَقِيَّةِ يَأْوَءُهُ

(٧) فِي (أَوْج) مَنْسُوبٌ

(٨) فِي (ط) حُوَيْرَةٌ .

(٩) سَقَطَتْ فِي (أ) .

(١٠) فِي (أَوْج) عَزِيزٌ؛ وَالْعَرِينُ: بَيْتُ الْأَسَدِ .

(١١) فِي (أ) إِثْبَاتٌ

(١٢) سَقَطَتْ فِي (ب)؛ فِي الْبَقِيَّةِ عَزِيزِيٍّ .

وُقَشِيرِي، وَعُقَيْلِي.

وقد جُوِّزَ^(١) إثبات الياء وحذفها في النسب إلى قُرَيْشٍ، وهُدَيْلٍ؛ فقليل:

قُرَيْشِي، وَهُدَيْلِي، وَقُرَيْشِي، وَهُدَيْلِي. فأما النسب إلى الأسماء الممدودة، فإن كان ممّا لا ينصرف، أبدلت همزته واواً؛ كقولك في النسب إلى «صحراء، وحساء»: صَحْرَاوِي، وَحَسْنَاوِي، وشذ من ذلك قولهم في النسب إلى «صنعاء، وبهراء»: صَنَعَانِي، وَبَهْرَانِي وإن كان ممّا ينصرف؛ نحو: «سما، وكساء» فالأجود إقرار الهمزة في النسب، فتقول: سَمَائِي، وَكِسَائِي. وقد يَجُوزُ^(٢) إبدالها واواً؛ فيقال: سماوي، وكساوي.
/وعلى هذا فقس. والله أعلم/^(٣).

وانسبَ أَخَا الْحِرْفَةِ كَالْبَقَالِ وَمَنْ يُضَاهِيهِ إِلَى فَعَالٍ

إذا نسبت شخصاً إلى حرفة (يمارسها، أو صناعة يزاولها)^(٤)؛ بنيته^(٥) على «فَعَالٍ»؛ كقولك: خَبَّاز، وَتَمَّار، وَبِزَّار^(٦)، وَنَجَّار؛ [ومثله^(٧): رجل لَال / لمن^(٨) / يبيع اللؤلؤ، و الأء لمن يبيع الألية، ثم اعلم أن من حكم النسب^(٩)]، أَنَّكَ إذا نسبت إلى الجماعة^(١٠)، أن تنسب إلى (الواحد منها)^(١١)، فتقول في النسب إلى «الفرائض»: فَرَضِي؛ وإلى «البطائح»: بَطْحِي^(١٢). إلا أن يكون ذلك الجمع، قد سُمِّيَ به واحد بعينه، فينسب إلى لفظ الجمع؛ كرجل (سُمِّيَ «كلاباً»)^(١٣).

(١) في (أ) جوزوا.

(٢) في (ج) جوز.

(٣) زيادة في (ط)

(٤) سقطت في (أ)

(٥) في (أ) نسبه إلى

(٦) زيادة في (ط)

(٧) في (ط) ومثل.

(٨) سقطت في (ط).

(٩) سقطت في (أ).

(١٠) في (أ) زيادة واحد قبل الجماعة.

(١١) في البقية واحداً.

(١٢) في (أ) بطايجي، وفي (ب) بطيجي.

(١٣) في (أ) يقتني كلاباً.

فالنَّسَبُ^(١) إليه كَلَابِيَّةٍ، وكالبلد المسمى بـ«الْمَدَائِنِ» فالنَّسَبُ^(٢) إليه مَدَائِنِيٌّ، وفي النَّسَبِ (شواذٌ لا يُقاسُ عَلَيْهَا)^(٣) (٤) ؛ كقولهم في النَّسَبِ إلى «ظبي»^(٥) : ظِبَائِيٌّ، وإلى «الرِّي» : رَازِيٌّ، / وإلى «طِيء» : طَائِيٌّ/^(٦) ، وإلى «الْبَحْرَيْنِ» : بَحْرَانِيٌّ، / وإلى «السَّهْلِ» : سُهَيْلِيٌّ^(٧) بِضَمِّ السَّيْنِ، وإلى «أَمْس» : إِمْسِيٌّ بكسر الهمزة، وإلى الرَّقَبَةِ وَاللَّحْيَةِ : رَقَبَانِيٌّ، وَلِحْيَانِيٌّ وإلى «أمرىء القيس» (وهي قبيلة) : مِرَائِيٌّ^(٨) ؛ كقولك في النَّسَبِ إلى «اليمن» : رجل يَمَانِيٌّ، وإلى «الشَّام» : شَامِيٌّ؛ والأصل : يَمَنِيٌّ، وشاميٌّ^(٩) .

فأمَّا قولهم : رجل دهرِيٌّ، فإنَّ عُنِيٌّ به التَّعْطِيلُ^(١٠)، كان النَّسَبُ إليه بفتح الدَّالِ، (على طرد القياس)^(١١)؛ وإنَّ عُنِيٌّ به (إذا أسنَّ)^(١٢)، كان النَّسَبُ إليه بِضَمِّ الدَّالِ؛ ليفصل بين المعنيين^(١٣) .

-
- (١) في (ط) فانسب .
 - (٢) في (ط) فانسب .
 - (٣) في (ب) عليه .
 - (٤) في (أ) أسماء تدرك بالسماع، ولا يقاس عليها .
 - (٥) في (ط) ظبي .
 - (٦) سقطت في (ج و ط) .
 - (٧) في (ب) سهيلي .
 - (٨) في (ب) مرأي؛ وفي (أ) و(ج) مرئي؛ والصواب، ما أثبتنا .
 - (٩) سقطت في (أ) .
 - (١٠) في (أ) الدهر .
 - (١١) سقطت في (أ) .
 - (١٢) في (ب و ج) أنه مسن .
 - (١٣) في (ب و ج) اللغتين .

باب التَّوَابِعِ (١)

وَالْعَطْفُ وَالتَّوَكِيدُ أَيْضاً وَالبَدَلُ تَوَابِعٌ يُعْرَبْنَ إِعْرَابَ الأَوَّلِ
 وَهَكَذَا الوَصْفُ إِذَا ضَاهَى الصِّفَةَ مَوْصُوفُهَا مُنْكَرًا أَوْ مَعْرِفَهُ
 تَقُولُ خَلَّ المَرْحَ وَالمُجُونَا وَأَقْبَلَ الحُجَّاجَ أَجْمَعُونَ
 وَامْرُرْ بِزَيْدٍ رَجُلٍ ظَرِيفٍ وَاعْطِفْ عَلَيَّ سَائِلِكَ الضَّعِيفِ

اعلم أن التوابع خمسة: التأكيد، والبدل، والوصف، وعطف البيان،
 والعطف بحرف. وإنما سُميت تَوَابِعَ؛ لأنها تتبع ما قبلها في إعرابه على اختلاف
 مواقعها؛ ولكلٍّ منها حكمٌ يختصُّ به.

فأما التأكيد؛ فيختصُّ بالأسماء والمعارف، دون التكرات؛ وألفاظه تسعة^(٢)؛
 «نفس، وعين، وكل، وكلا، وكلتا، وأجمع، وأجمعون، وجمع^(٣)»،
 وجمعا؛ فهذه إذا كانت مؤكدة، تبعت الاسم المؤكد في إعرابه؛ كقولك: أقبل
 زيد نفسه، واستعدت^(٤) الدرهم عينه؛ وقد جوز بعضهم^(٥) إدخال الباء على
 «نفسه، وعينه»، فقالوا: أقبل زيد بنفسه، وأخذت الدرهم بعينه. و«كل» يؤكَّد بها
 الواحد، [والجمع، لا يؤكَّد بها المثني]^(٦). و«أجمع» يؤكَّد بها^(٧) الواحد
 المذكر، و«جميع» يؤكَّد بها (جمع المذكر)^(٨). و«جمعا» يؤكَّد بها^(٩) المؤنث.
 و«جمع» يؤكَّد بها جموع المؤنث؛ ممَّن^(١٠) يعقل، وممَّا لا يعقل. فأما «كلتا»^(١١)
 و«كلتا» فيؤكَّد بهما المثني؛ كقولك: لقيت الأميرين كليهما، ودخلت الجنتين

(١) في (ب) و(ج) باب العطف والتأكيد والبدل.

(٢) في (ب و ج) تسع

(٣) في البقية وقعت بعد جمعا.

(٤) في (أ) استعد

(٥) انظر حاشية الصَّبَان على الأشموني: ٧٣/٣

(٦) سقطت في (أ).

(٧) في (ب و ج) به.

(٨) زيادة في (أ)

(٩) في (أ) زيادة الواحد قبل المؤنث.

(١٠) في (أودوه) مما.

(١١) سقطت في (أ).

كَلَيْهِمَا، وليست «الألفان». فيهما (ألفي تشنية)^(١)، بل صيغ لفظهما لتأكيد المثني، ويكون الخبر عنهما مفرداً، فتقول: كلا الرجلين قائم، وكلتا الهنديين قائمة، ولا تقل: قائمان، ولا قائمتان؛ ومنه قوله تعالى: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾^(٢)، فأفرد الخبر، ولم يقل آتا، فإذا أضفت «كِلَا وَكِلْتَا» إلى اسم ظاهر؛ وجب إثبات ألفهما على اختلاف مواقعهما، فتقول: كلا الرجلين قائم، ومررت بكلتا المرأتين..

وإن أضفنا إلى اسم مضمرة؛ ثبتت ألفهما في الرفع، وانقلبت ياءً في النصب والجر^(٣)؛ تقول^(٤): جاءني الرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاها^(٥)، ولقيت الرجلين كليهما، ومررت بالمرأتين كليهما.

وأما «البدل»: فيدخل في الاسم والفعل، ويأتي في الاسم على أربعة أنواع^(٦):

أحدها: «بدل الكل»؛ كقولك: رأيت أخاك زيداً.

والثاني: «بدل البعض»؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾^(٧)، فبعض بدل من الناس.

والثالث: «بدل الاشتمال»، وأكثر ما يقع (في المصادر)^(٨)؛ كقوله تعالى:

(١) في البقية ألفا التشنية.

(٢) س: ١٨ (الكهف، ن: ٣٣، مك) ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهراً﴾

موطن الشاهد: «كلتا».

وجه الاستشهاد: مجيء الخبر بعد «كلتا» مفرداً؛ وهو فعل «آتت» ولو كانت «كلتا» مثناة؛ لجاء الفعل اتتا بدل آتت.

(٣) في (أ) الخفض.

(٤) في (أ) فتقول.

(٥) سقطت في (ط).

(٦) في (أ) معان.

(٧) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٥١، مد) ﴿... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ

وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ.﴾

موطن الشاهد: «بَعْضَهُمْ».

وجه الاستشهاد: مجيء لفظة «بعض» بدل بعض من كل.

(٨) في (ط) بالمصادر

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(١)؛ وتقدير الكلام / والله أعلم/^(٢) : يسألونك عن قتالٍ في الشهر الحرام.

والتَّوَعُّعُ^(٣) الرَّابِعُ: «بدل الغلط والنَّسيان»، ولا^(٤) يقع ذلك في القرآن، ولا في فصيح الكلام؛ كقولك: رأيت زيدا عمراً، يسبق^(٥) اللسان على وجه الغلط، إلى ذكر زيد، ومقصودك أن تقول: رأيت عمراً. ويجوز أن تبدل^(٦) المعرفة من المعرفة؛ كقوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ﴾^(٧)، وأن تُبدل^(٨) النكرة من النكرة؛ كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾^(٩)، وأن تُبدل النكرة من المعرفة؛ كقوله تعالى: ﴿لَنْسُفَعَا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةً﴾^(١٠)، وأن تُبدل المعرفة من النكرة؛ كقوله تعالى:

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ٢١٧، مد) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ...﴾
موطن الشَّاهد: «قِتَالٍ».

وجه الاستشهاد: مجيء «قتال» بدلاً من الشهر؛ كما هو واضح في المتن.

(٢) زيادة في (أ).

(٣) سقطت في (أ) و(ط).

(٤) في (أ) ولم.

(٥) في (أ) سبق؛ وفي (ط) ينسب.

(٦) في (أ) بدل.

(٧) س: ١ (الفاتحة، ن: ٦-٧، مك) ﴿...﴾ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. ﴿...﴾
موطن الشَّاهد: «صِرَاطَ الَّذِينَ».

وجه الاستشهاد: مجيء «صِرَاطٍ» بدلاً من «الصِّرَاطِ»، وكلاهما معرفة؛ وحكم مجيء هذا البدل الجواز

(٨) في (أ) فبدل.

(٩) س: ٦٥ (الطلاق، ن: ١٠-١١، مد) ﴿... فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ...﴾
موطن الشَّاهد: «رسولاً».

وجه الاستشهاد: مجيء «رسولاً» بدلاً من «ذِكْرًا»، وكلاهما نكرة؛ وحكم مجيء هذا البدل الجواز

(١٠) س: ٩٦ (العلق، ن: ١٥-١٦، مك) ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسُفَعَا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةً كَاذِبَةً خَاطِئَةً﴾.

﴿وإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾^(١) ، فأما إبدال الفعل من الفعل، فيجوز إذا كَانَ بِمَعْنَاهُ؛ كما قال /الله/ ^(٢) تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) .

فأبدل «يُضَاعَفْ» من «يَلْقَ»؛ لتناسب معنيهما؛ ومنه قول الشاعر: ^(٤)

[السريع]

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَاتِ يُجْزَى بِهِ يَشْكُرُهُ اللَّهُ بِمَا صَنَعَا^(٥)

موطن الشاهد: «نَاصِيَةٌ».

وجه الاستشهاد: مجيء «نَاصِيَةٌ» بدلاً من «النَّاصِيَةِ» والأولى معرفة، والثانية نكرة، كما هو واضح؛ وحكم مجيء البدل على هذه الحال الجواز.

(١) س: ٤٢ (الشورى، ن: ٥٢-٥٣، مك) . . . وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ . . .
موطن الشاهد: «صِرَاطِ اللَّهِ».

وجه الاستشهاد: مجيء «صِرَاطِ اللَّهِ» بدلاً من «صِرَاطٍ»؛ والأولى نكرة والثانية معرفة؛ وحكم إبدال المعرفة من النكرة الجواز.

(٢) زيادة في (ط).

(٣) س: ٢٥ (الفرقان ن: ٦٨، ٦٩، مك) ﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا﴾.
موطن الشاهد: «يُضَاعَفْ».

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يُضَاعَفْ» بدلاً من فعل «يَلْقَ»؛ لأنه بمعناه.

(٤) لم أهد إلى قائله.

(٥) تخريج البيت: لم أصطد له تخريجاً في المصادر التي رجعت إليها.

المفردات الغربية: به: الضمير عائد إلى الفعل؛ أي: يجازى بفعله؛ ولو قال: «بها»؛ لعاد الضمير إلى «الخيرات»؛ وكلاهما جائز. يشكره الله: يزدده الله ويبارك له جزاء ما فعله.

معنى البيت: إن من يفعل الخير والمعروف يجازى بفعله من قبل الله تعالى؛ فيجزيه ويضاعف له الأجر والثواب جزاء ما فعل.

موطن الشاهد: «يَشْكُرُهُ».

وجه الاستشهاد: أبدل فعل «يَشْكُرُهُ» من فعل «يُجْزَى بِهِ»؛ لتناسب معنيهما.

ومنه قولك: [إن تأتيني تمشٍ أكرمك، فتجزم «تمشٍ» على البدل من «تأتيني» لمطابقة المشي / معنى / (١) الإتيان] (٢).

وأما الصفات (٣): فتختص بالاسم وتكون في غالب الأحوال مشتقة من الفعل؛ كالقائم والقاعد، أو (٤) في معنى المشتق من الفعل؛ كالمنسوب إلى الحلية؛ مثل: الأبيض والأسود / أو المنسوب / (٥) [إلى الخلق؛ مثل: الكريم والبخيل، أو إلى أب؛ مثل: البكري (٦)، والقرشي (٧)، أو إلى بلد؛ مثل: مكّي، وبصري، أو إلى صناعة؛ مثل: بزّاز، وخبّاز (٨). و (٩) يوصف بـ«ذي» التي بمعنى صاحب] (١٠). ومن شرط الصفة أن توافق الموصوف في تعريفه وتنكيره وتذكيره وتأنثه، وإفراده، وتثنيته، وجمعه. ولا (١١) يجوز أن توصف المعرفة بالنكرة، ولا (النكرة بالمعرفة) (١٢)؛ بل يوصف كلُّ نوع بما يضاويه، / ويختص به / (١٣).

[وتختص أسماء الإشارة بأن تليها الصفة المعرفة بالألف واللام؛ مثل: هذا الرجل، وتلك الدار، وتوصف النكرة بما يجانسها من النكرة، وبالمضاف الذي إضافته غير محضة؛ كما قال تعالى: ﴿هَدِيًّا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ (١٤)، فوصف «هدياً»؛

(١) سقطت في (ط).

(٢) سقطت في (أ).

(٣) في بقية الصفة.

(٤) في (أ) وبدل أو؛ وفي (ب وج) ومعنى.

(٥) سقطت في (ط وج).

(٦) في بقية النسخ من دون ال التعريف.

(٧) في بقية النسخ من دون ال التعريف.

(٨) في (ط) حبار.

(٩) في بقية أو.

(١٠) في (أ) قريب من هذا.

(١١) في (أ) فلا.

(١٢) في (أ) ولا بالعكس.

(١٣) زيادة في (أ).

(١٤) س: ٥ (المائدة، ن: ٩٥، مد) ﴿.. يَخُكُّمُ بِهِ ذَوْا عَدَلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً

طَعَامُ مَسَاكِينَ..﴾

موطن الشاهد: «بَالِغَ الْكَعْبَةِ».

وجه الاستشهاد: وُصِفَ «هَدِيًّا» وهو نكرة بـ«بالغ» وهو مضاف إلى الكعبة، وإنما جاز

ذلك؛ لأنَّ الإضافة - هنا - غير محضة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

وهو اسم نكرة بمضاف . وإنما جاز ذلك ؛ لكون إضافته غير محضة، والتّنين فيها مُقدَّر، إذ أصل الكلام: هدياً بالغاً الكعبة. وقد يقع الفعلان الماضي والمضارع موضع^(١) الصّفة النّكرة؛ كقولك: رأيت نجماً طلع، وأقبل رجل يضحك. وتوصف النّكرة - أيضاً - بالجمل؛ كقولك: جاء^(٢) رجل ضاحكة سنّه، وجاء رجل أشقر^(٣) وجهه، وجاء رجل إن تُكْرِمُهُ يُكْرِمَكَ. [[^(٤) ومتى كانت الصّفة للمدح، أو للذّم^(٥)؛ جاز أن تتبع الموصوف في إعرابه، وجاز أن تخالفه، على تقدير إضمار عامل فيها؛ وعلى ذلك حُمِلَت القراءتان: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٦) برفع حمّالة على أنه خبر المبتدأ، وبنصبها على تقدير: أعني حمّالة الحطب، ويكون خبره ما بعدها^(٧)؛ ومنه قول الخِرْتَقِ^(٨):

[الكامل]

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُو^(٩) سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةُ الْجُزْرِ

- (١) في البقية موقع .
(٢) في البقية هذا .
(٣) في البقية أسفر .
(٤) سقطت في (أ) .
(٥) في (ط) الذم .
(٦) س: ١١١ (المسد: ٤، مك) .
القراءات: قرأ عاصم «حمّالة» بالنّصب، وقرأ الجمهور بالرفع .
انظر الكشف: ٢٤٦/أ، وتفسير القرطبي: ٢٤٠/٢٠، ومعاني القرآن: ٢٩٨/٣، ومشكل إعراب القرآن: ٥٠٧/٢ .
موطن الشّاهد: (حمّالة) .
وجه الاستشهاد: مجيء «حمّالة» نعتاً مقطوعاً؛ وعلى هذا، فيجوز فيها الرفع، وتكون خبراً للمبتدأ: امرأته؛ ويجوز فيها النّصب، على تقدير: أعني حمّالة الحطب، ويكون الخبر بعدها؛ ويُفهم مما سبق أن النّعت المقطوع، يجوز فيه الرفع والنّصب باتّفاق .
(٧) في (ط) خبرها بعدها .
(٨) في (ط) الفرزدق، حيث قال؛ وهو غير صحيح . وأمّا الخِرْتَقِ: فهي ابنة بدر بن هفان؛ وهي أخت طرفة بن العبد لأمه، شاعرة كان أكثر شعرها في رثاء أخيها طرفة، وزوجها بشر بن عمرو بن مرثد، سيد بني أسد . ماتت قبل الإسلام بنحو ستين سنة .
خزانة الأدب: ٣٠٦/٢، وأعلام النساء: ٢٩٤/١، وشعراء النّصرانية: ٣٢١/١ .
(٩) في بقية النسخ هُم؛ والواو - هنا - ناتجة عن إشباع حركة الميم .

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ^(١)

يروى: «النَّازِلُونَ وَالطَّيِّبُونَ» بِالرُّفْعِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ «النَّازِلُونَ» صِفَةً قَوْمِي، وَ«الطَّيِّبُونَ» عَطْفًا عَلَيْهِ؛ وَيُرْوَى: «النَّازِلِينَ وَالطَّيِّبِينَ»، عَلَى تَقْدِيرٍ: أَعْنِي؛ وَيُرْوَى: «النَّازِلُونَ» وَ«الطَّيِّبِينَ»، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مَرْفُوعًا عَلَى الصِّفَةِ، وَالثَّانِي مَنْصُوبًا، عَلَى تَقْدِيرٍ^(٢): أَعْنِي؛ وَيُرْوَى: «النَّازِلِينَ وَالطَّيِّبُونَ» عَلَى أَنْ تَنْصَبَ الْأَوَّلُ بِتَقْدِيرٍ: أَعْنِي، وَتَرْفَعُ الثَّانِي عَلَى الصِّفَةِ.

وَأَمَّا عَطْفُ الْبَيَانِ: فَهُوَ كُلُّ اسْمٍ، لَيْسَ بِمَشْتَقٍّ مِنَ الْفِعْلِ، وَلَا فِي مَعْنَى الْمَشْتَقِّ مِنْهُ^(٣)؛ كَأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَالْكُنَى، وَبِهَذَا يَتَمَيَّزُ^(٤) عَطْفُ الْبَيَانِ/^(٥) عَنِ الْوَصْفِ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ: الْأَعْلَامَ وَالْكُنَى، لَا يَجُوزُ أَنْ يَوْصَفَ بِهَا^(٦)؛ مِثَالُهُ / قَوْلُكَ/^(٧): رَأَيْتَ أَخَاكَ زَيْدًا، وَلَقَيْتَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِعَلِيِّ أَبِي الْحَسَنِ؛ فزَيْدٌ، وَعَمْرٌ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَطْفُ بَيَانٍ،

(١) تخريج الشاهد: سيويه: ١٤٠/١، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٨٨، والجمل: ٨٢؛ وفي روايته: قومي الذين هم، والمحتسب: ١٩٨/٢، وأمالي ابن الشجري: ٢٤٤/١، والإنصاف: ٤٦٨، ٧٤٣، والخزانة: ٣٠١/١، وشرح شواهد الألفية: ٦٠٢/٣، و٧٢/٤، والتصريح على التوضيح: ١١٦/٢ و٢٠٤، وهمع الهوامع: ١١٩/٢، والدُّرر اللُّوامع: ١٥٠/٢، وشرح الأسموني: ٦٨/٣ و٢١٤، وديوان الخرنق: ٢٩. المفردات الغربية: الجُزُر: الإبل. الأُزُر: جمع إزار؛ يقال: فلان طَيَّبَ الإزار: إذا كان عفيفًا، لا يفعل الفاحشة.

معنى الشاهد: وصفت الخرنق قومها بالشجاعة، والظهور على العدو، وبالكرم وكثرة نحرهم الإبل للأضياف، وبأنهم يلازمون الحرب، ولا يفارقونها، وبأنهم أعفة عن الفواحش، وبأنهم كالسَّمِّ الفاتك بأعدائهم. موطن الشاهد: (النَّازِلُونَ، الطَّيِّبُونَ).

وجه الاستشهاد: رُوي البيت بروايات متعددة؛ كلها مخرجة في المتن؛ وعلى رواية: «النَّازِلُونَ - الطَّيِّبُونَ»؛ فلا شاهد فيها على القطع وتقدير الفعل «أعني»؛ وأمَّا الروايات الأخرى المشار إليها في المتن؛ ففيها الشاهد على القطع والإضمار معاً.

(٢) في بقیة النسخ بتقدير.

(٣) سقطت في (أ و ج).

(٤) في (أ) يميّز؛ وفي (ب و ج) تميّز.

(٥) زيادة في (ط).

(٦) في (أ) بهما.

(٧) سقطت في (ط).

يتبع^(١) ما قبله في الإعراب؛ لأنها^(٢) ممّا لا يوصف بها. ثمّ اعلم أنّ كلّ ما وقع عطف بيان؛ جاز أن يكون بدلاً؛ فإذا قلت: جاء زيد أبو عمرو، جاز أن يكون أبو عمرو عطف بيان، وجاز أن يكون بدلاً؛ وإن^(٣) كان «أبو عمرو» بمعنى والد عمرو؛ [جاز أن يكون صفةً أيضاً]^(٤). ومن شرط عطف البيان، أن يطابق ما قبله [في التعريف والتّكثير، ويختصّ بالأسماء، وهو كالوصف]^(٥). / والله أعلم/^(٦).

وَالْعَطْفُ قَدْ يَدْخُلُ فِي الْأَفْعَالِ كَقَوْلِهِمْ: ثَبَّ وَاسْمٌ لِلْمَعَالِي

اعلم أنّ العطف بالحرف، يدخل على^(٧) الأسماء وعلى الأفعال، إلّا أنّك إذا عطفت فعلاً على فعل؛ وجب أن يكون المعطوف من نوع المعطوف عليه، فإن كان الفعل ماضياً، عطفت عليه (الفعل الماضي)^(٨)، وكانا جميعاً مبنيّين على الفتح؛ كقولك: قام وقعد، وصدَرَ وورد. وإن كان فعل أمر، عطفت عليه فعل أمر/ مثله/^(٩)، وسكّنت آخرهما؛ كقولك: قم واقعد، واخرج وادخل وانسب؛ وإن كان فعلاً مضارعاً عطفت عليه مثله^(١٠)، وأعربته بإعرابه^(١١) في الرّفْع والنّصب والجزم / والله أعلم/^(١٢).

وَأَحْرَفُ الْعَطْفِ جَمِيعاً عَشْرَةٌ مَخْصُورَةٌ مَأْثُورَةٌ مُسْطَرَّةٌ^(١٣)
 «الواو» و «الفاء» و «ثُمَّ» لِلْمَهْلِ وَ «لَا» وَ «حَتَّى» ثُمَّ «أَوْ» وَ «أَمْ» وَ «بَلْ»
 وَبَعْدَهَا «لَكِنْ» وَ «إِمَّا» إِنْ كُسِرَ وَ جَاءَ لِلتَّخْيِيرِ فَأَحْفَظْ مَا ذُكِرَ

- (١) في (أ) تبع.
- (٢) سقطت في (أ).
- (٣) في البقية فإن.
- (٤) سقطت في (أ).
- (٥) في (أ) في الإعراب كله.
- (٦) زيادة في (ط).
- (٧) في (أ) في.
- (٨) في (أ) ماضياً.
- (٩) سقطت في (ج و ط).
- (١٠) في (أ) فعلاً مضارعاً.
- (١١) في البقية إعرابه.
- (١٢) زيادة في (ط).
- (١٣) في البقية مستظهرة.

اعلم أنه [يقال حروف العطف، وحروف النسق]^(١)؛ وهي:
الواو: والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم، ولا، وبل، ولكن المخففة التون
السّاكنة، وإمّا المكسورة الهمزة؛ ولكلّ منها معنى يختص بها.

فأمّا «الواو»، وهي أمّ الحروف؛ فمعناها: الجمع والاشتراك. ولا تقتضي
الترتيب عند التحوّين، وإن كان مذهب الشّافعي^(٢) ومالك^(٣).

وأما الفاء؛ فمعناها: الترتيب والتّعقيب. فإذا قلت: جاءني زيد فعمرو، دلّ
دخول الفاء على أن زيدا سبق في المجيء، وتعبّه^(٤) عمرو. [وقد تقع للتسبب؛
كقولك: ضربته فبكى]^(٥)، وسافر فغنم.

وأما «ثم»؛ فمعناها: الترتيب والتّراخي؛ كقولك: سافرت إلى البصرة ثم
إلى^(٦) الكوفة.

وأما «حتى»؛ فتأتي بمعنى: الواو، [إلا أن من شرط ما بعدها أن يكون جزءاً
مما قبلها؛ ويكون مذكوراً لتعظيم، أو لتحقير؛^(٧) فالتعظيم؛ كقولك^(٨): جاءني
النّاس حتى الأمير؛ والتّحقير؛ كقولك: استضافني النّاس حتى

(١) سقطت في (أ).

(٢) الشّافعي: أبو عبد الله، محمّد بن إدريس الشّافعي، العلامة الفقيه، صاحب المذهب
المعروف، أخذ العلم من أعيان عصره، وتلمذ على يديه علماء كثيرون؛ منهم أحمد بن
حنبل رضي الله عنهما. كان مع فقهه وورعه عالماً بالعربية والشعر؛ له مصنفات كثيرة؛
منها: الأمّ، وآيات الأحكام وغيرهما. مات سنة ٢٠٥هـ. الرّازي، الجرح والتّعديل؛
تحق. عبد الرحمن المعلمي اليماني (حيدرآباد: لا. مط، ١٣٧٣هـ): ٢٠١/٧، وابن
الجزري، غاية النّهاية؛ عني بنشره برجستراسر، (ط: ١. مصر: مكتبة الخانجي،
١٩٣٢م): ٩٥/٢، والوافي بالوفيات: ١/٢.

(٣) مالك: أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك صاحب المذهب، ولد سنة ٩٣، ومات سنة
١٧٩هـ. إمام جليل؛ له: الموطأ. سير أعلام النبلاء: ٤٨/٨، وشذرات الذهب:
١٢/٢، وتهذيب التهذيب: ١٤/٤.

(٤) في (ج) بعقبه.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) زيادة في (ط).

(٧) في البقية تحقير.

(٨) في البقية قولك.

الحارس^(١) [(٢) ؛ ولحْتَى ثلاثة^(٣) معانٍ أُخر.

أحدهما: أن تكون من حروف الجرِّ (على ما بيَّناه)^(٤).

والثاني: أن تكون حرفاً من جملة^(٥) نواصب الفعل المضارع، [على ما نُبيَّنه في موضعه / إن شاء الله/^(٦)].^(٧)

والثالث: أن تكون حرف ابتداء، [يقع بعدها المبتدأ والخبر]^(٨)؛ كقول جرير^(٩)

[الطَّويل]

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمْجُ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^(١٠)

أراد أن كثرة الدَّم الذي مازج ماء دجلة، قد أصاره بصفة الأشكل؛ وهو الذي يخالط بياضه حمرة؛ [ومنه سُمِّيت العين التي تمازج بياضها حمرة شكلاء^(١١)]^(١٢)

وإذا قلت: أكلت السمكة حتى رأسها، جاز في إعراب «رأسها» ثلاثة أوجه:

أحدها: أن ترفعه بالابتداء، وخبره مضمرة؛ وتقدير الكلام: حتى رأسها مأكول.

(١) في (ط) الحرث.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) في (ط) ثلاث.

(٤) سقطت في (أ).

(٥) سقطت في (أ).

(٦) سقطت في (ط).

(٧) سقطت في (أ).

(٨) سقطت في (أ).

(٩) مرت ترجمته.

(١٠) تخريج البيت: مر تخريجه والتعليق عليه في الصفحة: ١٢٧.

موطن الشاهد: «حتى».

وجه الاستشهاد: مجيء «حتى» حرف ابتداء في البيت، لا محل له من الإعراب، ولا تأثير له في الجملة.

(١١) سقطت الهمزة في بقية النسخ؛ والشكلاء: صفة للعين.

(١٢) سقطت في (أ).

والثاني: أن تنصبه على العطف، ويكون «الرأس» (قد دخل) ^(١) في الأكل أيضاً ^(٢).

والثالث: أن تجرّه، ويكون «الرأس» غير داخل في الأكل؛ بل الأكل وصل إليه.

وأما «أو» فتأتي لأحد خمسة ^(٣) معانٍ.

أحدها: للشك. تقول: جاءني زيد أو عمرو.

والثاني: للإبهام ^(٤)؛ كقولك: (لقيت زيدا أو عمرا) ^(٥)، وأنت تعلم من لقيته منهما. وإنما قصدت الإبهام على المخاطب؛ وعليه حُمِلَ قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ^(٦).

والثالث: أن تكون للتخيير؛ كقوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ ^(٧).

والرابع: أن تكون للإباحة؛ كقولك: جالس الفقراء ^(٨)، أو الفقهاء. [والفرق بين العطف ههنا ^(٩) وبين ^(١٠) العطف بالواو؛ أنك إذا عطفت بـ «أو»،

(١) في (أ) داخلا.

(٢) زيادة في (ط).

(٣) في (أ) قريب من هذا.

(٤) في البقية الإبهام.

(٥) في (أ) جاءني زيدا وعمرو.

(٦) س: ٣٧ (الصفات: ١٤٧، مك).

موطن الشاهد: «أو».

وجه الاستشهاد: مجيء «أو» مفيدة معنى الإبهام؛ لأن الحق - تبارك وتعالى - يعلم عددهم علم اليقين

(٧) س: ٢ (البقرة، ن: ١٩٦، مد) ﴿... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ

صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ...﴾

موطن الشاهد: «أو».

وجه الاستشهاد: مجيء «أو» مفيدة معنى التخيير في الموضعين؛ لأن القيام بأداء أي واحد من الثلاثة، يغني عن الآخرين.

(٨) في البقية القراء.

(٩) في البقية بأو هنا.

(١٠) زيادة في (ط).

فقلت جالس الفقهاء أو الفقراء^(١)، كان المأمور مطيعاً بمجالسة^(٢) الصنّفين،
وبمجالسة^(٣) أحدهما، وإذا عطفت بـ «الواو» فقلت: جالس الفقهاء
والقراء^(٤)، لم يكن مطيعاً إلاً بمجالسة الصنّفين^(٥).

والخامس: من معاني «أو»: أن تكون للتقريب؛ كقولك: ما أدري أسلم أو ودّع. [فدخول
«أو»/بينهما/^(٦) لتقريب الزمان ما بين السلام والوداع]^(٧)؛ [وتستعمل «أو»
بمعنى «إلا أن»؛ ومنه قول الشاعر^(٨): [الوافر]

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(٩) [١٠]

(١) في البقية القراء.

(٢) في البقية مجالسته.

(٣) في البقية مجالسته.

(٤) في (ط) الفقراء.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) سقطت في (ط).

(٧) سقطت في (أ).

(٨) الشاعر هو: زياد الأعجم؛ وهو زياد بن سلمى، ويقال: ابن عمرو بن عامر من عبد
القيس، سُمِّي بالأعجم؛ لأنَّ فيه لُكْنَةً؛ وهو شاعر إسلامي هجاء، جزل الشعر، حسن
الألفاظ، خصَّ المهالبة بمدحه، مات في حدود المائة من الهجرة. الشعر والشعراء:
٤٣٠/١، والأغاني: ٩٨/١٤.

(٩) تخريج البيت: سيبويه: ٤٢٨/١، والمقتضب: ٢٩/٢، وأمالي ابن السجري: ٣١٩/٢،
وشرح المفصل: ١٥/٥، والمقرب: ٥٧، والمغني (١٠٣/٩٣)، وشرح شواهد المغني:
٧٤، وشدور الذهب: ٢٩٩، وشرح شواهد الألفية: ٣٨٥/٤، والتصريح على التوضيح:
٢٣٦/٢. وشرح الأشموني: ٥٩٥/٣، واللسان: مادة (غمز)، وابن عقيل: (١٣٩)،
وقطر الندى وبل الصدى (١٧)، وأوضح المسالك (٤٩٩).

المفردات الغريبة: (غمزت) الغمز: العصر باليد، وأراد - هنا - تليين القناة؛ أي الرَّمح.
كعوبها: جمع كعب، وهي التواشز في أطراف الأنابيب.

معنى البيت: يهجو الشاعر المغيرة بن حبياء التميمي، ويزعم أنه أثارهم بالهجاء وأثر
فيهم، وأنه سيخضعهم إلا أن يتخلوا عن سبه وهجائه؛ وهو يشبه نفسه بمن يقوم القناة
ويعصرها إلا أن تستقيم كما يريد أن تكون. موطن الشاهد: «أو تستقيما». وجه
الاستشهاد: نصب الفعل المضارع تستقيم بـ«أن» مضمرة بعد «أو» التي بمعنى إلا؛ لأنه
أراد أن يقول: كَسَرْتُ كُعُوبَهَا فِي كُلِّ حَالٍ إِلَّا فِي حَالِ اسْتِقَامَتِهَا.

(١٠) سقطت في بقية النسخ.

وأما «أم» فهي^(١) للاستفهام، وتقع في غالب أحوالها معادلة^(٢) لألف الاستفهام. [و^(٣) تكون «الألف» بمعنى «أي»، فإذا قلت: أزيد عندك أم عمرو؛ فتقدير الكلام: أيهما عندك؟، ويكون جواب المخاطب: زيد أو عمرو؛ لأنّ المستفهم بـ «أم» متيقن^(٤) أنّ أحدهما عنده؛ وإنّما يطلب التعيين عليه؛ كما أنّ المستفهم بـ «أو» يستفهم عن كون أحدهما عنده؛ ولهذا يجاب بـ: «نعم أو لا». وكان ترتيب كلام المستفهم أن يبتدىء بـ «أو» فإذا قلت: نعم، استخبر بـ «أم»^(٥).

وأما «لا» فتكون عاطفة بعد الإثبات، فتحقق المعنى الأوّل^(٦)، وتنفيه عن الثاني؛ كقولك: قام زيد لاعمرو؛ فإن قلت: ما قام زيد ولا عمرو، فالواو ههنا^(٧) هي العاطفة (دون «لا»^(٨))، وإنّما زيدت «لا» بعد واو العطف تأكيداً للتّقي، (وإشباعاً للمعنى)^(٩).

وأما «بل» فمعناها: الإضراب عن الأوّل، والإثبات للتّاني، ولا تدخل عليها واو العطف، (وتجيء بعد الإثبات)^(١٠)؛ كقولك: رأيت زيدا بل عمراً، وبعد التّقي؛ كقولك: ما رأيت زيدا بل عمراً^(١١). [فإذا زيد عليها «الألف»؛ صارت^(١٢) جواباً يوقف عليه، وتكون نقيضة «نعم»، وتأتي^(١٣) في جواب الاستفهام الدّاخل على التّقي؛ كما قال تعالى:

-
- (١) في (أ) فمعناها.
 - (٢) في (أ) تتلقى بالألف.
 - (٣) في البقية فتكون.
 - (٤) في (ب وج) مثبت.
 - (٥) سقطت في (أ).
 - (٦) في (ب) للأول.
 - (٧) في البقية هنا.
 - (٨) سقطت في (أ).
 - (٩) سقطت في (أ).
 - (١٠) سقطت في (أ).
 - (١١) زيادة في (ط).
 - (١٢) في (ط) صار.
 - (١٣) في البقية ويأتي.

﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾^(١) [٢].

وأما «لكن» / الخفيفة الساكنة النون^(٣)؛ فمعناها: الاستدراك: وتجيء^(٤) بعد النفي؛ كقولك: ما خرج زيد لكن عمرو؛ فإن جاءت بعد الإثبات، لزم^(٥) أن تكون بعدها جملة نافية؛ كقولك: حضر زيد لكن عمرو لم يحضر.

وأما «إمّا»، فتأتي بمعنى «أو» في: الشك، والإبهام، والتخيير، والإباحة، إلّا أن بينهما فرقين^(٦) :

أحدهما: أنك تبتدىء بـ «إمّا» شاكاً، وفي «أو» تبتدىء باليقين، ثم يطرأ عليك^(٧) الشك

والثاني: أنه لا بد في «إمّا» من التكرير؛ كما قال الله تعالى: ﴿فإمّا متاً بعداً وإمّا فداءً﴾^(٨) فإمّا^(٩) العاطفة فهي «إمّا» الثانية^(١٠) المكسورة الهمزة. وأمّا المفتوحة الهمزة؛ فمعناها: تفصيل الجملة، [ولا بد أن تتلقى بالفاء]^(١١)

(١) س: ٧ (الأعراف، ن: ١٧٢، مك) ﴿.. وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا..﴾

موطن الشاهد: «بلى»

وجه الاستشهاد: مجيء «بلى» حرف جواب يوقف عليه؛ لأنه زيد عليها الألف من ناحية، ولأنها جاءت جواباً للاستفهام الداخلة على النفي من ناحية ثانية.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) زيادة في (أ).

(٤) في البقية ويجيء.

(٥) في (أ) وجب.

(٦) في (أ) فرقاً.

(٧) في البقية عليه.

(٨) س: ٤٧ (محمد، ن: ٤، مد) مر تخريجها. ﴿.. حَتَّىٰ إِذَا أَنخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَتَّأ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا..﴾
موطن الشاهد: «إمّا».

وجه الاستشهاد: مجيء «إمّا» بمعنى «أو» إلّا أنه ابتدء بها في الكلام، وتكررت؛ وحكم تكرارها الوجوب.

(٩) في (ج) أمّا.

(١٠) زيادة في (ط) ولا لزوم لها.

(١١) سقطت في (أ).

كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(١).

ثم اعلم أن العطف^(٢) قد يقع على اللفظ وعلى الموضع. فإذا قلت: ليس زيد بكاتب ولا شاعر؛ جاز لك أن تجرّ شاعراً بالعطف على لفظ «كاتب»، ويكون تقدير الكلام: ليس زيد بكاتب ولا بشاعر؛ وجاز لك أن تنصب «شاعراً» بالعطف على موضع «كاتب»؛ لأنّ الأصل: ليس زيد كاتباً؛ [وإنّما دخلت الباء زائدة؛ ومثله قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٣)، فمن نصب / «رسولُهُ»^(٤) جعله عطفاً على اسم الله تعالى، ومن رفعه^(٥)، جعله عطفاً^(٦) على الموضع؛ لأنّ موضعه الابتداء، وإنّما طرأت إنّ عليه^(٧). والعطف على اللفظ أحسن، / فاعرف ذلك^(٨).

باب ما لا ينصرف

هَذَا وَفِي الْأَسْمَاءِ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَجَرُّهُ كَنْصَبِهِ لَا يَخْتَلِفُ^(٩)
وَلَيْسَ لِلتَّنْوِينِ فِيهِ مَدْخَلٌ لِشَبْهِهِ الْفِعْلِ الَّذِي يُسْتَقْتَلُ

(١) س: ٩٣ (الصُّحُفِ: ٩، مك).

موطن الشَّاهد: «أَمَّا».

وجه الاستشهاد: مجيء «أَمَّا» مفتوحة الهمزة مفيدةً لتفصيل الجملة، واقتترنت الفاء بجوابها.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) س: ٩ (التَّوْبَةِ، ن: ٣، مد) ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾
موطن الشَّاهد: «ورَسُولُهُ».

وجه الاستشهاد: مجيء «رَسُولُهُ» معطوفة على اسم الجلالة «الله» المنصوب بـ«إِنَّ» ولهذا عطف على اللفظ؛ ومن قرأ «رَسُولُهُ» بالرَّع، عطفه على موضع لفظ الجلالة.

(٤) سقطت في بقية النسخ.

(٥) في البقية رفع.

(٦) سقطت في (ط).

(٧) سقطت في (أ).

(٨) سقطت في (ط).

(٩) في (أ) غير واضحة.

اعلم أنّ الأصل في الأسماء الصّرف، إلا أنّ فيها ما شابه الفعل؛
فَسَلِبُ الجِرِّ والتَّنوين اللّذين^(١) لا يدخلان الفعل، والأسباب المانعة من الصّرف
تسعة؛ (وتُسمّى العلل أيضاً)^(٢).

أحدهما: وزنُ الفعل؛ مثل: أَحْمَدُ، وتَغْلِبُ، وَيَزِيدُ، ونَرْجِسُ^(٣).

والثّاني: الوصفُ^(٤)؛ مثل: أَحْمَرُ، / وَأَصْفَرُ^(٥)، وَأَبْيَضُ.

والثّالث: التّأنيث الذي بغير^(٦) فرق؛ مثل: فَاطِمَةُ، وَحَمْرَةَ، وَسَلْمَى^(٧)،
وَحَمْرَاءُ^(٨).

والرّابع: التّعريف.

والخامس: العدل.

والسّادس: العجمة.

والسّابع: التّركيب.

والثّامن: الجمع الخماسيّ فصاعداً؛ إذا كان ثلثه ألفاً.

والتّاسع^(٩): الألف والثّون الزّائدتان^(١٠) في آخر الاسم.

فمتى اجتمع في الاسم^(١١) سيبان^(١٢) منها لم ينصرف معرفةً ولا نكرةً، وإن
اجتمع فيه سبب واحد؛ انصرف في التّكثير، إلاّ الأسماء المؤنّثة بالألف
المقصورة؛ مثل: بُشْرَى، وَذِكْرَى، وَدُنْيَا، والأسماء المؤنّثة بالألف الممدودة؛

(١) في (أ وب) الذين.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) سقطت في (أ وب).

(٤) في (أ) الموصوف، وفي (ب) وصف.

(٥) زيادة في (ط).

(٦) في (ب) لغير.

(٧) في (ج) سلما.

(٨) في (ب) حمرا.

(٩) سقطت في (ب).

(١٠) في (أ) الزائدتان.

(١١) في البقية اسم.

(١٢) في (أ وب) شيثان.

مثل: حَسَنَاءُ، وَحَمْرَاءُ. والألف والثون الزائدتين في «فَعْلَان» إذا كان صفة؛ مثل سَكْرَانٌ وَغَضْبَانٌ. والجمع الذي ثلثه ألف؛ مثل: دَرَاهِمٌ، وَدَنَانِيرٌ، والمعدول في العدد (نحو^(١)): أَحَادٌ، وَثَلَاثٌ^(٢)؛ فهذه لا تنصرف بحال، والعلة فيها قائمة مُقام عَليّتين. وقد نظم بعض المحدثين الأسباب^(٣) المانعة للصرْف^(٤) فقال:

[الطويل]

مَوَانِعُ صَرْفِ الْأَسْمِ تَسْعُ فَهَا كَهَا	مُيَبَّنَةٌ إِنْ كُنْتَ فِي الْعِلْمِ تَحْرِيصُ
فَجَمْعٌ وَتَعْرِيفٌ وَوَصْفٌ وَعُجْمَةٌ	وَعَدْلٌ وَتَأْنِيثٌ وَوَزْنٌ مُخَصَّصُ
وَتَرْكِيبُكَ الْأَسْمَيْنِ وَالْأَلْفُ الَّتِي ^(٥)	مَعَ الثُّونِ زَيْدًا وَالْجَمِيعُ مُخْلَصُ ^(٦) [٧]
/ وَمَا زَيْدٌ فِي عِمْرَانَ مِنْ بَعْدِ رَأْيِهِ	وَتَأْسِئُهَا التَّرْكِيبُ هَذَا مُلَخَّصُ ^(٨)
مِثَالُهُ أَفْعَلُ فِي الصِّفَاتِ	كَقَوْلِهِمْ أَحْمَرُ فِي الشَّيَاتِ ^(٩)
[أَوْ جَاءَ فِي الْوِزْنِ مِثَالُ سَكْرَى	أَوْ وَزْنٌ بُشْرَى أَوْ مِثَالُ ذِكْرَى ^(١٠)

(١) في (أ) مثل مثنى وثلاث ورباع.

(٢) سقطت في (ب).

(٣) في (ب) المواقع.

(٤) في (ب) من الصرف.

نظم ابن التَّحَّاسِ التَّحَوِّيُّ (٦٩٨هـ) بيتين في الممنوع من الصَّرْفِ؛ جدير بهما أن يذكر في هذه العجالة:

مَوَانِعُ الصَّرْفِ تَسْعُ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا عَوْنًا لَتَبْلُغَ فِي إِعْرَابِكَ الْأَمَلَا
اجْمَعُ وَزْنَ عَادِلًا أَنْتَ بِمَعْرِفَةٍ رَكَّبَ وَزْدَ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلَا
شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري. (تحق. عبد الغني الدقر): ٥٨٦.

(٥) في (ب) الذي.

(٦) في (ط) مخلص.

(٧) سقطت في (أ).

(٨) زيادة في (ج).

(٩) الشَّيَاتُ: جمع «شِيبَة» من الوشي: نقش الثوب، ويكون من كلِّ لون؛ ووَشَى الثَّوبَ، حَسَنَهُ وَنَقَشَهُ، وَتَوَشَّى بِهِ الشَّيْبَ ظَهَرَ كَالشَّيْبَةِ.

القاموس المحيط: ١٧٣٠.

(١٠) ذكر البيت في (أ) بعد شرح البيت السابق.

اعلم^(١) أن الأسماء^(٢) التي لا تنصرف^(٣) قسمان؛

أحدهما: ما لا ينصرف نكرةً ولا معرفة.

والثاني: ما ينصرف نكرةً، ولا ينصرف معرفة.

فأما القسم الأول؛ فهو ستة أصناف؛ [قد اشتمل^(٤) عليها نظم^(٥) الملححة]^(٦).

أحدها: «أَفْعَل» إذا كان صفةً [[سواء كان مجرداً من^(٧) «مَنْ»^(٨)؛ نحو: أبيض، وأحمر، أو كان الذي يصحبه^(٩) من نحو: «أفضل، وأحسن»؛ كما قال تعالى: ﴿فَحَيَّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾^(١٠)، أو مثل «بُشْرَى» أو مثال «ذِكْرَى»؛ فهذان النوعان إشارة إلى الصنف الثاني^(١١)، ممّا لا ينصرف معرفة ولا نكرة؛ وهو ما آخره ألف مقصورة؛ سواء كان على «فَعْلَى» بفتح الفاء؛ مثل: «سَكْرَى، وَلَيْلَى» أو على /وزن/^(١٢) «فُعْلَى» بضمّ الفاء؛ مثل: «بُشْرَى، وَدُنْيَا»، أو على /وزن/^(١٣) «فَعْلَى» بكسر الفاء؛ مثل: «دِفْلَى»^(١٤)، و«ذِكْرَى»، وهكذا إن كان على «فَعَالَى»؛ نحو: «حُبَارَى».

(١) سقطت في (أ).

(٢) في (ب) الاسم.

(٣) في (ب) لا ينصرف.

(٤) في البقية اشتملت.

(٥) سقطت في (ب وج).

(٦) سقطت في (أ).

(٧) في (ب وج) عن.

(٨) سقطت في (ب).

(٩) في (ج) تصحبه.

(١٠) س: ٤ (النساء، ن: ٨٦، مد) ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيْبًا﴾

موطن الشاهد: «أَحْسَنَ مِنْهَا».

وجه الاستشهاد: مجيء «أَحْسَنَ» اسم تفضيل مقترناً بمن وهو صفة؛ ولذا منع من

الصرف.

(١١) سقطت في (ب وج).

(١٢) زيادة في (ب).

(١٣) زيادة في (ب).

(١٤) دِفْلَى: شجر زهره كالورد الأحمر؛ وحمله كالخرنوب.

أَوْ وَزْنَ فَعْلَانَ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعَلَى كَسَكْرَانَ فَخُذْ مَا أَنْفَعْتُهُ

هذا هو الصنف الثالث ممّا لا ينصرف نكرةً ولا معرفةً؛ وهو كل ما جاء على وزن «فَعْلَان» الذي مؤنّثه «فَعَلَى»؛ نحو: «سَكْرَانَ، وَغَضْبَانَ» اللّذين^(٢) مؤنّثهما: سَكْرَى، وَغَضْبَى. فإن كان الاسم على «فَعْلَانَ» بضمّ الفاء، انصرف في التّكثير؛ لا لإلحاق هاء^(٣) التّأنيث به في قولهم: امرأة عريانة، وكذلك إن كان^(٤) على وزن «فَعْلَانَ» وقد التحقت الهاء به مثل: نَدْمَان، صُرِفَ في وجه^(٥) التّكثير؛ كقولهم: امرأة نَدْمَانَةٌ.

أَوْ وَزْنَ فَعْلَاءَ وَ أَفْعَلَاءَ كَمِثْلِ حَسَنَاءَ وَأَنْبِيَاءَ

هذا مثال^(٦) الصّنف الرّابع: ممّا لا ينصرف نكرةً ولا معرفةً؛ وهو ما آخره ألف التّأنيث الممدودة سواء كان على /وزن/ ^(٧) «فَعْلَاءَ»؛ نحو: «بَيْدَاءَ»، وهو اسم جنس، أو «بَلْعَاءَ»^(٨)؛ وهو اسم مذكّر، أو «بَيْضَاءَ»، وهو صفة مؤنّث، أو «خِذْرَاءَ»^(٩)، وهو اسم مؤنّث، أو^(١٠) كان على وزن «فَعْلَاءَ»؛ نحو: «ظُرْفَاءَ»^(١١)، وَكُرْمَاءَ»، أو على وزن «أَفْعَلَاءَ»؛ نحو: «أَنْبِيَاءَ، وَأَصْفِيَاءَ»^(١٢). وَأَصْدِقَاءَ»، أو على وزن «فَاعِلَاءَ»؛ نحو: «قَاصِعَاءَ، وَرَاهِطَاءَ»؛ وهما: جحران من جحرة^(١٣) اليربوع، أو كان على وزن «فَاعُولَاءَ»؛ نحو: عَاشُورَاءَ، وَتَاسُوعَاءَ، فإن^(١٤) كان

(١) جاء على اختصار في (أ).

(٢) في (ب، ج) الذين.

(٣) في (ب وج) ها.

(٤) في (ج) كانت.

(٥) سقطت في (ب).

(٦) في (ج) تمثال.

(٧) زيادة في (ج).

(٨) في (ب) بلغاء.

(٩) في (ب) حمراء.

(١٠) في (ب) وإذا.

(١١) في (ب) صرفاً.

(١٢) سقطت في (ب وج).

(١٣) في (ب) جحر.

(١٤) في (ب) وإن.

على وزن «فَعْلَاء»؛ نحو: عِلْبَاء^(١)؛ وهي^(٢) القصبة التي في العنق، وحِرباء؛ وهي ذكر أم حُبَيْن^(٣)، انصرف. وكذلك تُصرف «أَسْمَاء» جمع اسم؛ لأنه على وزن «أَفْعَال»؛ نحو^(٤)؛ قسم وأقسام. فأما^(٥) «أَشْيَاء» فلا تُنْصَرَف^(٦)؛ كما قال تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ﴾^(٧)؛ لأنَّ وزنها عند الأخفش^(٨) : «فَعْلَاء» وعند سيبويه^(٩) : «أَفْعِلَاء».

أَوْ وَزْنِ^(١٠) مَثْنَى وَثَلَاثَ فِي الْعَدَدِ [فَاصِغِ يَا صَاحِ إِلَى قَوْلِ السَّدَدِ^(١١)] ^(١٢)

/ هذا أيضاً^(١٣)، هو الصَّنْفُ الخامس ممَّا لا ينصرف نكرةً ولا معرفةً، وهو كل اسم معدول (في العدد إمَّا)^(١٤) إلى «فُعَال»؛ نحو: أَحَاد^(١٥) وَثَلَاثَ وَرُبَاعٌ،

(١) في (ب) عليا.

(٢) في (ط) وهو.

(٣) في (ج) حنين؛ والصواب ما ذكرنا.

(٤) في (ب وج) مثل.

(٥) في (ب وج) وأما.

(٦) في (أ وج) ينصرف.

(٧) س: ٥ (المائدة، ن: ١٠١، مد) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ...﴾

موطن الشاهد: «أَشْيَاء».

وجه الاستشهاد: وقوع «أَشْيَاء» في الآية الكريمة اسماً ممنوعاً من الصَّرف؛ لأنَّ وزنها فَعْلَاء، أو أَفْعِلَاء، وليست على وزن أَفْعَال.

(٨) الأخفش: أبو الحسن سعيد بن مسعدة، أبرع تلاميذ سيبويه، وأحد علماء البصرة في اللغة والأدب وكان معتزلياً؛ له: معاني القرآن وغيره. مات سنة ٢١٠هـ. انظر البلغة: ٨٦، وإنباه الرواة: ٣٦/٢، وبغية الوعاة: ٥٩/١.

(٩) سيبويه: أبو بشر، أو أبو الحسن، عمرو بن عثمان بن قنبر، عالم باللغة والنحو؛ أخذ عن الخليل، وعن عيسى بن عمر الثقفي، وعن يونس بن حبيب؛ له: الكتاب، وهو أشهر كتب النحو على الإطلاق، مات سنة ١٨٠هـ. البلغة: ١٧٣، وإنباه الرواة: ٣٤٦/٢، وبغية الوعاة: ٢٢٩/٢-٢٣٠.

(١٠) في (ب) مثل.

(١١) في (ب) الرشد.

(١٢) في (أ) و(ج): إذا ما رأى صرفهما قط أحد.

(١٣) زيادة في (ط).

(١٤) سقطت في (ب).

(١٥) في (ب) أجاد تصحيف.

أو^(١) إلى «مفعّل»؛ نحو «مثنى ومثلث ومربع^(٢)»؛ فلا^(٣) ينصرف هذا النوع بحال؛ كما قال تعالى: ﴿أُولِي أَجْنَحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٤)؛ ومعنى قولك: جاء القوم أحاد؛ أي: جاؤوا واحداً واحداً^(٥): كما أن (المعنى في)^(٦) قولك: (جاؤوا مثنى)^(٧)؛ أي: اثنين اثنين. [[^(٨).

وَكُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ ثَانِيهِ أَلِفٌ وَهُوَ خُمَاسِيٌّ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ
وَهَكَذَا إِنْ زَادَ فِي الْمِثَالِ نَحْوُ دَنَانِيرٍ بِلا إِشْكَالٍ
/ فَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ^(٩) لَيْسَتْ تَنْصَرِفُ / فِي مَوْضِعِ^(١٠) يَعْرِفُ هَذَا الْمُعْتَرِفُ /

هذا (مثال^(١١) الصَّنْفِ)^(١٢) السادس ممَّا لا ينصرف نكرة، ولا معرفة؛ وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرف مشدد، أو حرفان مخففان^(١٣) فصاعداً؛ وذلك نحو: دواب، ودراهم، ودنانير، ومصاييح؛ فهذا الصَّنْفُ لا ينصرف بحال؛ لأنه جمع لا نظير له في الأحاد، فإن لحقته «الهاء» انصرف؛ نحو: صيارفة، وطبالسة^(١٤)؛ لأنه (بالتحاق «الهاء» به)^(١٥)، صار (إلى أمثال

- (١) في (ب) وإلى.
- (٢) سقطت في (ج).
- (٣) في (ب) ولا.
- (٤) س: ٣٥ (فاطر، ن: ١، مك) ﴿.. جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ..﴾
موطن الشاهد: «مثنى وثلاث ورباع».
- وجه الاستشهاد: مجيء «مثنى وثلاث ورباع» أسماء ممنوعة من الصرف؛ لأنها معدولة عن العدد.
- (٥) سقطت في (ب).
- (٦) سقطت في (ب وج).
- (٧) في (ب) جاء القوم أثنان؛ وفي (ج) أثناء.
- (٨) سقطت في (أ).
- (٩) في (ب وج) الأسماء.
- (١٠) في (أ) و(ج) موطن.
- (١١) في (ب وج) تمثال.
- (١٢) في (أ) هو النوع.
- (١٣) زيادة في (ط).
- (١٤) في (أ وب) صياقلة.
- (١٥) سقطت في (أ).

الآحاد^(١)؛ نحو: رفاهية^(٢)؛ وكراهية. فإن كان في آخر هذا الجمع «ياء» قبلها كسرة؛ نحو: «جوار^(٣)، وليال^(٤)» أجري مجرى الاسم المنقوص الذي تحذف ياءه في الرفع والجر؛ وينون وتقر^(٥) ياءه في حالة النصب، وتفتح؛ تقول: هذه جوار، ومررت بجوار، واشترت جوارى. فهذا شرح الأصناف الستة التي لا تنصرف نكرة ولا معرفة.

وَكُلُّ مَا تَأْنِيثُهُ بِلَا أَلِفٍ فَهُوَ إِذَا عُرِفَ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ
تَقُولُ: هَذَا طَلْحَةُ الْجَوَادِ وَهَلْ أَتَتْ زَيْنَبُ أُمَّ سَعَادٍ؟
وَإِنْ يَكُنْ مُخَفَّفًا كَدَعْدٍ فَاصْرِفُهُ إِنْ شِئْتَ كَصْرِفِ سَعْدٍ

[قد ذكرنا أن ما لا ينصرف، ينقسم قسمين؛

أحدهما: ما لا ينصرف بحال؛ وهو ستة أنواع، وقد^(٦) مضى شرحها.

والثاني: ما ينصرف نكرة، ولا ينصرف معرفة؛ وهو ستة أصناف أيضاً:

أحدها: إذا كان الاسم مؤنثاً بالتاء التي يوقف عليها^(٧) بالهاء؛ نحو: «طلحة^(٨)، وعائشة، ومكة، وصعدة»؛ فهذه الأسماء ونظائرها، لا تنصرف إذا كانت معرفة، وتنصرف إذا كانت نكرة؛ كقولك: ما كلُّ عائشة أمَّ المؤمنين، وهكذا، إذا كان الاسم مؤنثاً بالصيغة؛ مثل: «زينب، وسعاد» لم ينصرف في^(٩) معرفة، إلا أن يكون على ثلاثة أحرف، وأوسطها ساكن؛ فلك صرفه وترك صرفه كـ«هند، ودعد»^(١٠)؛ قال الشاعر^(١١):

(١) في (أ) نظير الواحد.

(٢) في (ب) نواهية.

(٣) في (ب) حوارى.

(٤) في (ب) ليالى.

(٥) في (ب) ويتم.

(٦) في (ج) قد.

(٧) في (ب) عليه.

(٨) سقطت في (ب).

(٩) سقطت في (ب).

(١٠) في (أ) اختصار في العبارات.

(١١) ينسب البيت إلى جرير، أو إلى ابن قيس الرقيات، وقد مرت ترجمتهما. ويروى الشطر

الثاني: ولم تُسَقَّ بدل «تغذ».

[المنسرح]

لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا / دَعْدٌ وَلَمْ تُغَدِّ دَعْدٌ بِالْعَلْبِ^(١)
فصرف ومنع/^(٢).

وَأَجْرٍ مَا جَاءَ بِوَزْنِ الْفِعْلِ / مُجْرَاهُ فِي الْحُكْمِ بِنَعْرِ وَضَلِ^(٣)
فَقَوْلُهُمْ: أَحْمَدُ مِثْلُ أَذْهَبُ / وَقَوْلُهُمْ: تَغْلِبُ مِثْلُ تَضْرِبُ

هذا هو الصَّنْفُ الثَّانِي: مِمَّا يَنْصَرِفُ نَكْرَةً، وَلَا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً؛ وَهُوَ كَلَّ اسْمٌ جَاءَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ؛ نَحْوُ: «أَحْمَدُ، وَتَغْلِبُ وَيَشْكُرُ، [وَنُرْجِسُ] وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَنْصَرِفُ فِي النَّكْرَةِ، وَلَا تَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ. فَأَمَّا «نَهْشَلُ»؛ فَنُونُهُ^(٤) أَصْلِيَّةٌ؛ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مِنْ أَسْمَاءِ الذُّبِّ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ؛ فَيَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّ وَزْنَ «فَعَّلَلُ»؛ مِثْلُ: جَعْفَرًا^(٥).

وَإِنْ عَدَلَتْ فَاعِلًا إِلَى فُعَلٍ لَمْ يَنْصَرِفْ مُعْرِفًا مِثْلُ زُحَلٍ

هذا هو الصَّنْفُ^(٦) الثَّالِثُ: مِمَّا يَنْصَرِفُ نَكْرَةً، وَلَا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً؛ وَهُوَ كَلَّ اسْمٌ (عُدِلَ بِهِ)^(٧) عَنْ صِيغَةِ «فَاعِلٍ» إِلَى «فُعَلٍ»؛

(١) البيت من شواهد سيبويه: ٢٢/٢، والجمل: ٢٧٧، والخصائص: ٦١/٣ و٣١٦، واللسان: مادة (دعد)، والمنصف: ٧٧/٢، وشرح المفصل: ١٧٠/١، والاقتضاب: ٣٦٧، وشذور الذهب: ٤٥٦، وشرح الأشموني: ٢٥٤/٣، وديوان جرير: ٨٢. وملحقات ديوان ابن قيس الرقيات: ١٧٨. معنى البيت: يصف الشاعر امرأة حضريّة ناعمة العيش، لا تعرف التَّقَشُّفِ، فهي لا تلبس لباس الأعراب، ولا تغتذي غذاءهم. موطن الشاهد: «دَعْدُ، دَعْدُ».

وجه الاستشهاد: مجيء «دَعْدُ» في البيت مصروفةً مرّةً وغير مصروفةً مرّةً أخرى؛ وهو اسم علم مؤنث غير أعجمي ساكن الوسط، وغير منقول عن مذكّر؛ فيجوز فيه الصَّرْفُ وعدمه كما رأينا.

(٢) زيادة في (أ).

(٣) في (ب وج) فصل.

(٤) في (ب وج) فإن نونه.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) في (أ) القسم.

(٧) في (أ) عدلته.

نحو^(١) : مُضَر (المعدول به)^(٢) عن ماضر^(٣) ، وهو مزاج اللبن بالماء ؛
[ونحو^(٤) : «جُشِم» المعدول به عن «جاشم» ؛ وهو الذي يفعل الشيء عن^(٥)
استئقال^(٦)] ؛ ونحو^(٧) : «زُقِر» ، (المعدول به)^(٨) عن «زافر» (وهو حامل
الأثقال)^(٩) ؛ و«دُلِف» (المعدول به)^(١٠) عن «دالف» ؛ (وهو المتقاصر^(١١)
الخطو)^(١٢) ، و«زُحِل» ؛ [وهو النجم المعروف بالطَّارِق ؛ وعدل به]^(١٣) عن
«زاحل» ؛ / وهو البعيد/^(١٤) ؛ لأنه أبعد النجوم فلكاً ؛ [واشتقاقه من «زحل»^(١٥) إذا
بُعد . فهذه الأسماء ، لا تنصرف معرفة^(١٦) ، وتنصرف^(١٧) نكرةً ، في مثل قولك :
ما كلَّ عُمَر^(١٨) أبا حفص ، [[ويعتبر ما لا ينصرف منها بدخول الألف واللام عليه ،
ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول في «مُضَر وَزُحَل»^(١٩) و«دُلِف» . المضر والزحل
والدلف . ثم اعلم أنه قد جاء «فُعَل» في الكلام على أربعة أضرب .
أحدها : ما كان اسم جنس ؛ نحو : جُعَل ، وُصِرَر ورُطِب .
والثاني : ما كان صفة ؛ نحو : حُطِم ، ولُبِد .

- (١) في (أ) مثل .
- (٢) سقطت في (أ) .
- (٣) في (ب) ماطر .
- (٤) في (ج) وعن .
- (٥) في (ب) على .
- (٦) سقطت في (أ) .
- (٧) سقطت في (أ) .
- (٨) سقطت في (أ) .
- (٩) سقطت في (أ) .
- (١٠) سقطت في (أ) .
- (١١) في (ب) متقاصر .
- (١٢) سقطت في (أ) .
- (١٣) سقطت في (أ) .
- (١٤) زيادة في (أ) .
- (١٥) في (أ) دحل .
- (١٦) سقطت في (أ) .
- (١٧) في (أ) ينصرف .
- (١٨) في (ج) عمرو .
- (١٩) في (ب) زجل .

والثالث: ما كان جمعاً؛ نحو: زُبْرٌ، وَعُمَرُ، وَزُمُرٌ جمع: زُبْرَةٌ، وَعُمْرَةٌ، وَزُمُرَةٌ؛
فهذه الأسماء الثلاثة تنصرف بكل حال.

والرابع: ما جاء معدولاً عن فاعل، و/لا/ (١١) ينصرف معرفة، وقد تقدّم ذكره]] (٢)

وَالْأَعْجَمِيُّ مِثْلُ مِيكَائِيلَا كَذَاكَ فِي الْحُكْمِ وَإِسْمَاعِيلَا (٣)

[هذا هو الصنف الرابع: ممّا لا ينصرف معرفة، وينصرف نكرةً، وهو: كلّ اسم جمع (٤) التّعريف والعُجْمَة. ممّا هو على أربعة أحرف فصاعداً؛ نحو: هُرْمُزٌ، وَفِيرُوزٌ، ويعتبر بامتناع دخول الألف واللام عليه. [فإن كان الاسم ممّا يحسن دخول الألف واللام عليه] (٥)، انصرف (٦)؛ نحو: رجل سمّيته «بفيروز» (٧) أو «بديباج»، أو «بفرقد» (٨)؛ لجواز قولك: الفيروز (٩)، والديباج، والفرقد (١٠) وكذلك (١١) كلّ اسم أعجميّ على ثلاثة أحرف؛ فإنّه ينصرف لخفته كما صُرف «نوحٌ» و«لوطٌ» في (١٢) القرآن، وهما أعجميّان/ (١٣). وجميع أسماء الأنبياء لا تُصَرَّفُ إلّا ستّة أسماء: «نوحٌ و«لوطٌ وهما أعجميّان؛ انصرفا لخفتهما»، وأربعة عربية؛ وهي (١٤): «محمّد، وهوّد، وصالح، وشُعَيْبٌ»، / عليهم السّلام/ (١٥)،

(١) سقطت في (ط).

(٢) سقطت في (أ).

(٣) في (ب وج) اسماعيل.

(٤) في (ب) زيادة فيه بعد جمع؛ وبني للمجهول.

(٥) سقطت في (ب).

(٦) سقطت في (ج).

(٧) في (ب وج) نيروز.

(٨) في (ب) فرند.

(٩) في (ب) البيروز.

(١٠) في (ب) الفوند.

(١١) في (ب) ولذلك.

(١٢) في (ب وج) زيادة جميع قبل القرآن.

(١٣) زيادة في (ج).

(١٤) في (ب) وهو.

(١٥) زيادة في (ب).

فأما^(١) أسماء الملائكة -/ عليهم السلام /- ^(٢)؛ نحو: جبريل، وميكائيل^(٣)،
وأسماء الفراعنة؛ نحو: فرعون، وهامان؛ فلا تنصرف معرفة، / وتنصرف
نكرة/ ^(٤)[[^(٥).

وَهَكَذَا الاسْمَانِ حِينَ رُكِّبَا كَقَوْلِهِمْ: رَأَيْتُ مَعْدِي يَكْرِبَا

[هذا هو الصنف الخامس: (من الأسماء التي)^(٦) لا^(٧) تنصرف^(٨) معرفة،
وتنصرف نكرة، وهي الأسماء المركبة؛ مثل: حضرموت^(٩)، ورام هرمز، ومعد
يكرب^(١٠)؛ وأكثر العرب تفتح^(١١) آخر^(١٢) الاسم الأول منها^(١٣)، إلا أن يكون
«ياءً» فتسكن، وتجري آخر الاسم الثاني مجرى أواخر الأسماء التي لا تنصرف،
فتضمه في الرفع، وتفتح في النصب والجر، وتسلبه التثنية في الأحوال الثلاثة،
فتقول: هذه حضرموت، ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت وهذا معد يكرب،
ورأيت معد يكرب، ونظرت^(١٤) إلى معد يكرب، وقد أضافها بعضهم، فقال: هذه
حضرموت، ورأيت حضرموت، ومررت بحضرموت؛ كما قال: هذا معد يكرب.

(١) في (ب) وأسماء.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) سقطت في (ب).

(٤) سقطت في (ط).

(٥) في (أ) قريب من هذا.

(٦) سقطت في (ج).

(٧) في (ج) مما.

(٨) في (ج) ينصرف.

(٩) في (ب) حضرموت؛ وحضرموت: ناحية واسعة في شرقي عدن قرب البحر وحولها رمال
كثيرة، وبينها وبين صنعاء مسافة اثنين وسبعين فرسخاً. معجم البلدان: ٢٦٩/٢. رام
هرمز: اسم فارسي مركب من «رام» بمعنى المراد والمقصود، و«هرمز» أحد ملوك
الفرس؛ و«رام هرمز»: اسم مختصر من رام هرمز أزدشير؛ وهي مدينة مشهورة بنواحي
خوزستان، ويسمّيها العامة «رامز». معجم البلدان: ١٧/٣

(١٠) في (أ) معدي كرب.

(١١) في (ج) يفتح.

(١٢) في (ب) أجر.

(١٣) في (أوج) منهما.

(١٤) في (ب وج) مررت.

ومنهم^(١) من قال: هذا^(٢) معدُّ يَكْرِب فلم يصرفه. فقد وضح بذلك، أنك إذا قلت: هذا معد يَكْرِب، جاز فيه ثلاثة أوجه.

أحدها:- وهو الأظهر:- هذا معد يُكْرِب بتسكين الياء، وضمّ الباء.

الثاني: هذا معد يُكْرِب بتسكين الياء، وجرّ الباء بالإضافة، وتنوينه.

الثالث: هذا معد يُكْرِب بتسكين الياء، وترك صرف «كرب»^(٣)

وَمِنْهُ مَا جَاءَ^(٤) عَلَيَّ «فَعَلَانَا» عَلَيَّ اخْتِلَافٍ فَإِنَّهُ أَحْيَانَا
تَقُولُ: مَرْوَانُ أَتَى^(٥) كِرْمَانَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيَّ عُثْمَانَا
فَهَذِهِ إِنْ عُرِفَتْ لَا تَنْصَرِفُ وَمَا أَتَى مُنْكَرًا مِنْهَا صُرِفَ

[هذا هو الصنف السادس: من الأسماء التي تنصرف نكرة، ولا تنصرف معرفة؛ وهو كل اسم جمع التعريف، وزيادة الألف والثون في آخره. والطريق إلى معرفة زيادة الألف والثون: أنه إن كان الاسم على ستة أحرف، أو سبعة، وفي آخره ألف ونون فهما زائدتان. وإن كان الاسم رباعياً، انصرف الاسم؛ لكونهما^(٦) غير زائدتين؛ وذلك مثل: أبان^(٧)، عنان. وإن كان الاسم خماسياً؛ فظاهره زيادة الألف والثون في آخره، إلا أن يدلّ دليل^(٨) على كونها أصلية. فأما حسان، وسسمان، وتبان، وعلان، وشيطان^(٩)؛ [فإن أخذ حسان من الحُسن، وسمان من السَّمْن، وتبان من التَّبْن]^(١٠)، وعلان من العَلْن، وشيطان من شطن^(١١)، أي بعد؛ فوزنها على «فَعَال» ونونها أصلية؛ فانصرفت؛ وإن جعل حسان من الحسن، وسمان من السَّم، وتبان من التَّب؛ وهو الخُسران، وعلان من عَلّ؛ إذا

(١) في (ج) وفيهم.

(٢) سقطت في (ب).

(٣) في (أ) اختصار في العبارات.

(٤) في (ط) يستى.

(٥) في (ب) لا.

(٦) في (ج) لكونها.

(٧) في (ج) أتان.

(٨) في (ب) دليل.

(٩) سقطت في (ب و ج).

(١٠) سقطت في (ج).

(١١) في (ب) الشطن.

شرب ثانياً، وشيطان من شاطِ يَشِيطُ؛ إذا التهب فالتون زائدة؛ ووزنه «فَعْلَان»، فلا^(١) ينصرف^(٢)؛ وبهذا يُعتبر هذا الجنس. / والله - سبحانه وتعالى - أعلم/^(٣) [(٤)].

وَإِنْ عَرَاهَا أَلِفٌ وَلَا مُ
فَمَا عَلَى صَارِفِهَا مُلَامٌ
وَهَكَذَا تُصَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ^(٥) نَحْوُ سَخَا^(٦) بِأَطْيَبِ الضِّيَافَةِ

[قد أشرنا فيما قبل / إلى / (٧) أن العلة في / منع / (٨) صرف ما لا ينصرف من الأسماء، أنه شابه الفعل، فسلب الجرّ والتنوين اللذين^(٩) لا يدخلان الفعل؛ فإن أضيف ما لا ينصرف انصرف؛ كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(١٠). فكسر التون في الجرّ للإضافة. وهكذا إن عُرِفَ بـ«الألف واللام» انصرف؛ كقولك: نظرت إلى الأحمر، ومررت بالسكران؛ والعلة فيه خروج الاسم بالإضافة، والتعريف عن شبه الفعل]^(١١)

وَلَيْسَ مَضْرُوفًا مِنَ الْبِقَاعِ إِلَّا بِقَاعًا^(١٢) جِئْنَا فِي السَّمَاعِ
مِثْلُ حُنَيْنٍ وَمِنَى وَبَدْرِ وَوَأَسِيطِ وَدَابِئِي وَحُجْرِ

اعلم أن الغالب على أسماء البقاع التأنيث، فلا تنصرف في

- (١) في (ب) ولا.
- (٢) في البقية تنصرف.
- (٣) زيادة في (ط).
- (٤) في (أ) اختصار في العبارات.
- (٥) في (ب و ج) في الإضافة.
- (٦) في (ط) سخي؛ والصواب سخا، لأن مضارعه يسخو.
- (٧) زيادة في (ج).
- (٨) زيادة في (ط).
- (٩) في (ب) الذين.
- (١٠) س: ٩٥ (التين: ٤، مك).

موطن الشاهد: «أَحْسَنُ تَقْوِيمٍ».

وجه الاستشهاد: صَرَفُ «أَحْسَنٍ» وهو اسم ممنوع من الصرف، لأنه لما أضيف إلى تقويم عُرِفَ بالإضافة؛ والأسماء الممنوعة من الصرف إذا ما عُرِفَتْ بالإضافة، أو بـ«أل» انصرفت ولحقها التنوين.

- (١١) في (أ) اختصار في العبارات.
- (١٢) في (ط) بقاع؛ وفي (أ) نواح ما أثبتناه.

المعرفة، إلا أنه قد جاء عن العرب تذكير ثلاثة^(١) مواضع، [أفصرفوها؛ وهي: واسط^(٢)، وبدر^(٣)، وفلج / البصرة/^(٤)؛ للبلد^(٥) الذي^(٦) تسميه العامة «الفلج». وجاء عنهم التذكير والتأنيث في خمسة مواضع، وهي: «منى»^(٧)، ودابق^(٨)، وهجر^(٩)، وحنين^(١٠)، وحجر^(١١)؛ وهي قصبه اليمامة^(١٢) فيجوز صرفها، وترك صرفها.

إلا أن القرآن، نطق بصرف «حُنَيْن» في قوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾^(١٣). وأما ما

- (١) سقطت في (أ).
- (٢) واسط: موضع يتوسط البصرة والكوفة، بنى الحجاج مدينة فيه وسماها باسمه ويوجد خمسة مواضع بهذا الاسم. معجم البلدان: ٣٤٧/٥ - ٣٥٣.
- (٣) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة، ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل غيره. معجم البلدان: ٣٥٧/١.
- (٤) زيادة في (ط) وفلج البصرة: اسم بلد؛ بفتح أوله وسكون ثانيه. معجم البلدان: ٢٧٢/٤.
- (٥) في (ب) وهي البلد.
- (٦) في (ط) التي.
- (٧) منى: (بالكسر والتثوين) في درج الوادي الذي ينزله الحاج، ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمي بذلك؛ لما يُمنى فيه من الدماء؛ أي: يُراق. معجم البلدان: ١٩٨/٥.
- (٨) دابق: قرية قرب حلب من أعمال إزاز، تبعد عن حلب أربعة فراسخ؛ وعندها مرج مُعشِب؛ وفيها قبر عبد الملك بن مروان. معجم البلدان: ٤١٦/٢.
- (٩) هجر: هجر في لغة حمير: القرية؛ ومنها: هجر البحرين، وهجر نجران، وهجر جازان وغيرها معجم البلدان: ٣٩٢/٥ - ٣٩٣.
- (١٠) حُنَيْن: وادٍ قريب من مكة، وقيل قبل الطائف، وقيل بجانب ذي المجاز، بينه وبين مكة ثلاثة أميال، وقيل بضعة عشر ميلاً. معجم البلدان: ٣١٣/٢.
- (١١) حجر: مدينة باليمامة، وأم قراها؛ وهي بمنزلة البصرة والكوفة؛ ولكل قوم منها خطة؛ وحجر «بضم الجيم»: قرية باليمن، معجم البلدان: ٢٢١/٢ - ٢٢٣.
- (١٢) في (ب) باليمامة؛ واليمامة: اسم منقول عن اسم طائر، يقال له: اليمام؛ ومؤنثه يمامة؛ و«اليمامة» أرض بينها وبين البصرة عشرة أيام؛ وهي معدودة من نجد. معجم البلدان: ٤٤١/٥ - ٤٤٧.
- (١٣) س: ٩ (التوبة، ن: ٢٥، مد) ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾
موطن الشاهد: «حُنَيْن».

عدا^(١) هذه المواضع الثمانية، فالغالب في كلام العرب ترك صرفه؛ وإن^(٢) خلا اسم المكان من علامة التأنيث؛ نحو: «خراسان، وعمان، ومصر، وحلب»؛ لأنه^(٣) يُشار باللفظ^(٤) المذكر إلى البقعة، أو المحطة^(٥)، أو^(٦) المحلة، وبه نطق القرآن في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾^(٧) [(٧)]^(٨)

وَجَائِزٌ فِي صَنَعَةِ الشُّعْرِ الصَّلْفِ^(٩) أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفُ

قد ذكرنا أن الأصل في الأسماء الصّرف، وإنما تُرك صرف شيء منها^(١٠)؛ لسبب^(١١) وجد فيه، فإذا اضطرّ الشاعر لأجل إقامة الوزن، إلى صرف ما لا ينصرف جاز؛ كقول القائل: (١٢).

وجه الاستشهاد: ورود «حُنين» مصروفةً في الآية الكريمة؛ وحكم صرفها الجواز.

- (١) في (ب) عدى.
- (٢) في (ج) فإن.
- (٣) في (ب وج) كأنه.
- (٤) في (ب) بالاسم.
- (٥) في (ب) الخطة.
- (٦) في (ب) والخطة.
- (٧) س: ١٢ (يوسف، ن: ٩٩، مك) ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾.
- موطن الشاهد: «مصر».
- وجه الاستشهاد: ورود «مصر» في الآية الكريمة غير مصروفة؛ ولو كانت مصروفة لنوّنت.
- (٨) سقطت في (أ).
- (٩) الصّلف: (محرّكة) التمدّح بما ليس عندك، أو مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً والسحاب الصّلف كثير الرّعد قليل الماء؛ والمقصود بالشعر الصّلف: المتكلف.
- انظر في «الصّلف» القاموس المحيط: ١٠٧٠.
- (١٠) سقطت في (ب).
- (١١) في (ب) لشبه.
- (١٢) القائل هو: مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكْتَفِرِ الضَّبِّيِّ، شاعر جاهلي من بني ربيعة بن كعب. انظر المرزباني: ٥، ومعجم ما استعجم: ١٠٧٣، والأعلام: ٥/٢٨٤.

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ^(١) وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءً^(٢)

[فصرف «دنانير»^(٣) التي لا تنصرف في الكلام فأما ترك صرف (ماينصرف)^(٤)، فلا يجوز له عند سيبويه^(٥)، وإن كان قد أجاز الكوفيين^(٦)؛ والفرق بين الموضعين؛ أنه إذا صُرف ما لا ينصرف، فقد رُدَّ الاسم إلى أصله وإذا تُرك صُرف (ما ينصرف)^(٧) فقد غيّر الشيء عن أصله وهكذا^(٨) (يجوز له)^(٩) قصر الممدود؛ (لأن أصل الأسماء القصر)^(١٠)، فلا^(١١) يجوز مدّ المقصور؛ وإن أجاز الكوفيين، وإذا^(١٢) قد ذكرنا ما يجوز في ضرورة الشعر في هذين الأمرين، فشرح طرفاً مما جُوِّز له؛ فمن ذلك أنه^(١٣) يجوز

(١) في (أ) صفحاتهم.

(٢) تخريج البيت: الجرجاني: أسرار البلاغة؛ تعليق أحمد المراغي (القاهرة: ط. الاستقامة ١٩٥٠م)، وشرح ديوان الحماسة: ١٤٥٧، واللسان: مادة (قسم) ٣٦٣٢/٥ والزاهر في اللغة: ٤/١.

المفردات الغريبة: قَسِمَات: جمع قسمة؛ وهو الوجه.

معنى البيت: يصف الشاعر ممدوحه بأنهم نيرو الوجوه، حتى ليخالهم الرائي إليهم من بعيد دنانير ذهبية، وما إن يقترب حتى تنكشف له الحقيقة وتبدئ تلك الوجوه المشرقة. موطن الشاهد: «دنانيراً».

وجه الاستشهاد: مجيء «دنانيراً» مصروفة في البيت؛ وذلك لضرورة الوزن الشعري؛ وصرف ما لا ينصرف في الشعر حكمه الجواز.

(٣) في (ط) دنانيراً.

(٤) في (ب) ما لا ينصرف.

(٥) مرّت ترجمته.

(٦) أجاز الكوفيون ترك صرف ما ينصرف ضرورة، وكذا الأخفش وأبو علي الفارسي، وأباه سائر البصريين؛ والصحيح: الجواز؛ لثبوت سماعه عمّن يُحتج بشعرهم.

انظر حاشية الصّبّان على الأشموني: ٢٧٥/٣.

(٧) في (ب وج) ما لا ينصرف؛ وهو وهم.

(٨) في (أ) اختصار في العبارات.

(٩) سقطت في (ب).

(١٠) في (ب) لأنه أصل الأسماء الممدودة.

(١١) في (ب وج) ولا.

(١٢) في (ط) وإذ.

(١٣) في (أ) اختصار.

له^(١) وصل ألف^(٢) القطع^(٣) ؛ كقوله^(٤) :

[الوافر]

أَلَا ابْلِغْ حَاتِمًا^(٥) وَأَبَا عَلِيٍّ بِأَنَّ عُوَانَةَ الضَّبْعِيِّ^(٦) قَرَأَ^(٧) (٨)

ويجوز له قطع ألف^(٩) الوصل ؛ كقول الشاعر^(١٠):

[البسيط]

لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكَا فِي دِيَارِهِمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ^(١١)

(١) سقطت في (ب).

(٢) سقطت في (أ).

(٣) في (ط) الوصل.

(٤) في (ب) كما قيل.

(٥) في (ب) خاتماً.

(٦) في (ب) الضعفي.

(٧) في (ب) قرأ.

(٨) تخريج البيت : لم أصطد له تخريجاً في المصادر التي رجعت إليها.

المفردات الغريبة : قرأ : هرب .

معنى البيت : أبلغ حاتماً وأبا عليّ بأن المدعوّ عُوانة الضبعي هرب ، ولم يثبت في القتال .
موطن الشاهد : «ألا ابْلِغْ» .

وجه الاستشهاد : وصل الشاعر همزة القطع في قوله «أبلغ» لضرورة الوزن الشعريّ ؛ وحكم
هذا الوصل الجواز في الشعر باتّفاق .

(٩) سقطت في (أ).

(١٠) الشاعر هو : حسان بن ثابت الأنصاريّ ؛ الصحابي المعروف وشاعر النبي ﷺ ، وأحد المعمرين . قال
عنه الأصمعي : «كان فحلاً من فحول الجاهلية ، فلما دخل الإسلام سقط شعره» ؛ له ديوان شعر
مطبوع . مات سنة : ٥٤ هـ . طبقات فحول الشعراء : ٥ / ١ والشعر والشعراء : ٣٠٥ / ١ ، والأغاني : ٤ /
٢ .

(١١) تخريج الشاهد : خزانة الأدب - من دون نسبة - : ٢١٠ / ٧ ، رصف المباني : ٤١ ، شرح
شواهد المغني (ط . دقاق ورباح) : ٣٤٢ / ٤ ، المنصف : ٦٨ / ١ ، واللسان : مادة (ثأر) ،
والمقتضب : ١٥٧ / ١ ؛ حا : ٣ ، والذّرر اللوامع : ٢٣٧ / ٢ والبيت من قصيدة في رثاء
سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهو في ديوان حسان : ٢٤٨ .

ويجوز له تذكير المؤنث؛ كقول القائل^(١) :

[المتقارب]

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ (أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا)^(٢) ^(٣)

ويجوز / له/^(٤) تأنيث المذكر: كقول القائل^(٥) :

المفردات الغريبة: وشيكاً: قريباً. يائارات عثمانا: أي: هلموا للثأر لعثمان رضي الله عنه.

معنى البيت: والله لتسمعنَّ عمّا قريب لفظة التكبير في ديار أولئك القتلة؛ الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه إيداناً بالانتقام والثأر له. موطن الشاهد: «الله».

وجه الاستشهاد: قطع الشاعر ألف الوصل في لفظ الجلالة للضرورة؛ وحكم هذا القطع الجواز في الشعر.

(١) القائل هو: عامر بن جوين، وفي (ج) ابن الطفيل؛ وهو عامر بن الجوين بن عبد رضاء الطائي، شاعر فارس، وأحد المعمرين، كان فاتكاً مستهتراً، تبرأ قومه منه، وقتله بعض بني كلاب. المحبّر: ٣٥٢. والأزمة والأمكنة: ١٧٠/٢، والخزانة: ٤/١.

(٢) في (أ) أثقل إثقالها.

(٣) تخريج البيت: سيبويه: ٢٤٠/١، والخصائص: ٤١١/٢، والمحتسب: ١١٢/٢، وأمالي ابن السّجري: ١٥٨-١٦١/١، وشرح المفصل: ٩٤/٥، والمقرب: ٦٦، وخزانة الأدب: ٢١/١، و٣٣٠/٣، والمغني (١١١٥/٨٦٠)، و(٨٧٨/١١٣٠)، وشرح شواهد المغني: ٣١٩، وشرح شواهد الألفية: ٢٦٤/٢، والتصريح على التوضيح ٢٧٨/١، وهمع الهوامع ١٧١/٢ والذّرر اللوامع: ٢٢٤/٢، وشرح الأشموني: ٥٣/٢، وحاشية يس: ٣٢/٢، والخصائص: ٤١١/٢.

المفردات الغريبة: المّزنة: السّحابة المّثقلة بالماء. الودّوق: المطر؛ وفي القرآن الكريم: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾. أبقلت: أنبتت البقل؛ وهو من النّبات ما ليس بشجر. معنى البيت: يصف الشاعر أرضاً مخصبة؛ لكثرة ما نزل عليها من المطر الذي كان سبباً في كثرة خيراتها.

موطن الشاهد: «أبقل».

وجه الاستشهاد: حذف «النّاء» من «أبقلت»؛ لضرورة الشعر. ويسوغ هذا الحذف كون الأرض بمعنى المكان في هذا البيت؛ وحكم هذا الحذف الجواز.

(٤) سقطت في (ط).

(٥) في (أ) بعضهم؛ وفي (ب) الشاعر، وفي (ج) جرير؛ وقد مرت ترجمته.

[الطَّوِيل]

لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ^(١) سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ^(٢). (٣)

ويجوز له تشديد المخفف؛ كقول الراجز^(٤) :

[الرجز]

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأُضْحَمًا^(٥)

[ويجوز له تخفيف المشدّد كقول القائل^(٦) :

- (١) في بقية النسخ تضععت.
- (٢) في (أ) المتع، وفي (ب) الخنع وهو تصحيف.
- (٣) تخريج البيت: سيبويه: ٢٥/١، ومجاز القرآن: ١٩٧/١، والمقتضب: ١٩٧/٤، والكامل للمبرد: ٤٨٦، ووصف المباني: ١٦٩، والمذكر والمؤث لابن الأباري: ٣١٧، والأضداد: ٢٩٦، والخصائص: ٤١٨/٢، والتقائق لأبي عبيدة: ٩٦٩، وخزانة الأدب: ٢٢٦/٢، وديوان جرير: ٣٤٥.
- المفردات الغريبة: خبر الزبير: خبر مقتله حين انصرف من موقعة الجمل، وقُتل غيلة، تواضعت: تضاءلت وخشعت
- معنى البيت: يصف الشاعر حال مدينة رسول الله ﷺ وسكانها حين وافى خبر مقتل الزبير ابن العوام غيلة، وكيف أن المدينة تواضعت وخشعت هي وجبالها حزناً عليه.
- موطن الشاهد: «تواضعت».
- وجه الاستشهاد: ألحق تاء التأنيث بالفعل تواضع؛ لأن الأصل: تواضع سور المدينة، وإنما أتت المذكر لضرورة الشعر؛ وحكم هذا التأنيث الجواز في الشعر وحسب.
- (٤) الراجز هو: رؤبة بن العجاج، وقد مرت ترجمته.
- (٥) تخريج الشاهد: سيبويه: ١١/١ و٢٨٣/٢، والمنصف: ١٠٩/١، والمحتسب: ١٠١/١، والمخصص: ٧٨/٢، وملحقات ديوان رؤبة: ١٨٣.
- المفردات الغريبة: ضخم: (الضخم) الكبير والعظيم. الأضحماً: الأضحم.
- معنى البيت: يصف ممدوحه بأنه كبير وعظيم يحب الخلق الأكمل والأعظم.
- موطن الشاهد: «الأضحماً».
- وجه الاستشهاد: شدّد الراجز «الأضحم»؛ وحكم هذا الشدّد - في الشعر - الجواز.
- (٦) في (ج) الراجز: عمرو بن يثربي الضبي، فارس بنى ضبة يوم الجمل، وتماز رجزه:
- إني لمن أنكرني ابن يثربي قتلتُ عباءً وهندُ الجمل

قَتَلْتُ عِلْبَاءَ وَهِنْدَ الْجَمَلِي (١) / وابناً لَصَوْحَانَ عَلِيَّ دِينَ عَلِيٍّ (٢) / (٣)

ويجوز له (٤) إظهار المدغم؛ كقول (ابن أم مُعَيْث) (٥)

[البسيط]

[مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّوْا (٦)]

وابناً لصوحان على دين علي

- (١) في (ط) الجمل.
- (٢) سقط الشطر كله في (ب).
- (٣) تخريج الشاهد: شرح شواهد المغني (ط. رباح ودقاق): ٦٥/٨، واللسان: مادة (جمل وعلب)، وتاريخ الطبري: ٥١٧/٤.
- المفردات الغريبة: علباء: اسم رجل ممن كانوا في صفِّ عائشة رضي الله عنها وجمل: أبوحي من مذحج؛ وهو جمل بن سعد العشيرة؛ منهم هند بن عمرو الجملي، وكان مع علي، فقتل.
- معنى البيت: يفخر الشاعر بنفسه، ويردّ على ابن اليربي الذي أنكر شجاعته ويبين أنه قتل علباء، وهند الجملي، وآخر لصوحان كان في صفِّ عليّ كرم الله وجهه.
- موطن الشاهد: «اليربي، الجملي، علي».
- وجه الاستشهاد: أراد اليربي، والجملي، وعليّ؛ فخفف المشدّد للضرورة؛ وحكم هذا التخفيف الجواز.
- (٤) سقطت في (ب).
- (٥) سقطت في (أ)؛ وفي (ب) أم قنعب.
- ابن أم قنعب هو: قَنَعْبُ بنِ ضَمْرَةَ من بني عبد الله بن غطفان؛ ويقال له: ابن أم صاحب، من شعراء العصر الأموي. مات سنة ٩٥هـ.
- كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء، لابن الحاجب: ٩٢/١، والأعلام: ٢٠٢/٥.
- (٦) في (ط) ظننوا، والصواب ما ذكرنا من (ب و ج).
- تخريج الشاهد: سيبويه: ١١/١ و ١٦١/٢، ونوادير أبي زيد: ٤٤، والمقتضب ١٤٢/١ و ٢٥٣، و ٣٥٤/٣، والخصائص: ١٦٠/١ و ٢٥٧، والمنصف: ٣٣٩/١ و ٦٩/٢ و ٣٠٣، والمخصّص: ١٦٥/١، وتنبية البكري: ٨٢، وسمط اللّالي: ٥٧٦، ومختارات ابن السجري: ٨، وابن السكيت، إصلاح المنطق؛ تحقق. أحمد شاعر وعبد السلام هارون. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥م): ٢١١، وديوان الحماسة: ٤٥٠.
- المفردات الغريبة: مهلاً: مفعول مطلق حُذِفَ عامِلُهُ. عاذلّ: منادى مرخّم من عاذلة؛ والعاذلة: اللّائمة. ضننوا: بخلوا وجواب الشرط محذوف؛ والتقدير: وإن ضننوا لم أضنّ.

ويجوز له حذف التَّنوين؛ كقول الشَّاعر^(٢) :

[المقارب]

وَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٣)

ويجوز له إجراء^(٤) الاسم^(٥) المنقوص مجرئ الاسم^(٦) الصَّحيح؛ كقول

معنى البيت: يصف الشَّاعر نفسه بالجود والكرم؛ وأنه لا يصرفه العذل عمَّا اعتاده؛ بل إنَّه يجود على الجميع؛ وحتَّى لو كان من يجود عليه حريصاً بخيلاً.
موطن الشَّاهد: «ضنونا».

وجه الاستشهاد: أراد «ضنونا» ولكنَّه أظهر التَّضعيف للضرورة الشَّعرية؛ وحكم هذا الإظهار الجواز. انظر الكتاب: ٢٩/١، و٥٣٥/٣.

(١) سقطت في (أ).

(٢) في (أ) بعضهم، وفي (ج) وهو أبو الأسود؛ وأبو الأسود الدَّؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن بكر الدَّيْلِي (ويقال: الدَّؤلي) وهي قبيلة من كنانة، بصري من سادات التابعين، صحب علياً - رضي الله عنه - وشهد معه صفين، ويقال: إنَّه واضع علم النَّحو، بتوجيه من الإمام علي كرم الله وجهه. مات بالفالج سنة ٦٩هـ.
الشعر والشَّعراء: ٧٢٩/٢، وإنباه الرِّوَاة: ١٣/١.

(٣) تخريج البيت: سيبويه: ٨٥/١، والعبَّاسي: معاهد التَّنصيص (ط. البهية، ١٣١٦هـ): ١٤٩، والمقتضب: ١٩/١ و ٣١٣/٢، والأغاني: ١٧/١١، والخصائص: ١٢/١، والمنصف: ٢١٣/٢، وأمالي ابن الشَّجري: ٣٨٨/١، والإنصاف: ٦٥٩، وشرح المفصل: ٩/٢ و ٣٤/٩، وخزانة الأدب: ٥٥٤/٤، والمغني (٧٢٠/٩٥٦) و (٨٤٤/١١٠٢) وشرح شواهد المغني: ٣١٦، وهمع الهوامع: ١٩٩/٢، والدَّرر اللوامع: ٢٣٠/٢، وملحقات ديوان أبي الأسود: ١٢٢، وشرح اللمع: ٣٠٨/١.
المفردات الغريبة: ألفيته: وجدته. استعتب: طلب العتاب.

معنى البيت: ذكَّرتُه ما كان بيننا من عهود، وعاتبته على تركها، فوجدته غير طالب رضائي.

موطن الشَّاهد: «ذاكر الله».

وجه الاستشهاد: مجيء: «ذاكر» محذوف التَّنوين - لضرورة الشَّعر - وحكم هذا الحذف الجواز.

(٤) في (ب) اجر.

(٥) سقطت في (ب).

(٦) سقطت في (أ).

[المنسرح]

لأَبَارِكِ اللهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَّبٌ (٢)
ويجوز له إجراء الفعل المعتل مجرى السالم؛ كقول القائل (٣) :

[الوافر]

ألم يأتيك (٤) وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِّي بِمَا لَأَقَتْ (٥) لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ (٦)

(١) مرّت ترجمته .

(٢) مرّ تخريج البيت وشرحه .

موطن الشاهد: «الغواني» .

وجه الاستشهاد: حرّكت «الياء» في الغواني، وأجرى الاسم المنقوص مجرى الاسم الصحيح؛ وحكم هذا التحريك الجواز في الشعر للضرورة، ولا يجوز في الكلام إطلاقاً .
(٣) في (ج) الشاعر، وزيادة: «وهو قيس بن زهير العبسي»؛ وقيس هو : قيس بن زهير بن جذيمة العبسي، أمير عبس وداهيتها، يلقب بقيس الرّأي؛ لجودة رأيه، ويضرب المثل بدهائه وشجاعته؛ له شعر وكلام ماثور. المرزباني : ٣٢٢، والأغاني: ١٩٨/٩ و٢٠٦/١٢، والخزانة: ٥٣٦/٣ .

(٤) في (أ) يأتك .

(٥) في (أ) فعلت .

(٦) تخريج البيت: سيويه: ١٥/١ و ٥٩/٢، ونوادر أبي زيد: ٢٠٣، والجمل: ٣٧٣، والخصائص: ٣٣٣/١ و ٣٣٧، والمحتسب: ٦٧/١ و ١٩٦ و ٢١٥، والمنصف: ٨١/٢ و ١١٤ و ١١٥، وأمالي ابن السّجري: ٨٤/١ و ٨٥ و ٢١٥، والإنصاف: ٣٠، وشرح المنفصل: ٢٤/٨ و ١٠٤/١٠، والمقرّب: ٤٣/٤، وخزانة الأدب: ٥٣٤/٣، والمغني: (١٤٦/١٦٣) و (٥٠٦/٧١٥)، وشرح شواهد المغني: ١١٣ و ٢٧٣، وشرح شواهد الألفية: ٢٣٠/١، والتصريح على التوضيح: ٨٧/١، والأشموني: ١٠٣/١ و ٤٤/٢، وهمع الهوامع، ٥٢/١، والذّرر اللوامع: ١٢٨/١ .

المفردات الغربية: تنمي: تكثر وتشيع وتبلغ. اللّبون: جماعة الإبل ذات اللّبن. بنو زياد: هم الكمّلة من الرّجال؛ الرّبيع وعمارة وقيس وأنس بنو زياد بن سفيان بن عبد الله العبسي، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية .

معنى البيت: ألم يبلغك - والأخبار سرعان ماتشيع وتنتشر بين الناس - ماجرى لنياق بني زياد، وقد سلبت، واستولي عليها رغماً عنهم، وهم الأبطال الذين يجلبهم الناس ويخشون بأسهم وبطشهم؟! .
موطن الشاهد: «ألم يأتك» .

[ويجوز له إسكان الواو والياء المفتوحتين، وذلك من أحسن ضرورات الشعر؛ كما قال عامر بن الطفيل^(١) :

[الطويل]

فَمَا سَوَّدْتَنِي عَامِرٌ عَن وِرَائِهِ أَبِي^(٢) اللَّهُ أَنْ أَسْمُو^(٣) بِأُمِّ وَلَا أَبٍ^(٤) [٥]
وكقول الرّاجز^(٦) :

وجه الاستشهاد: مجيء «يأتي» مجزوماً بلم وهو معتل الآخر؛ فأجراه الشاعر مجرى الفعل الصحيح، وتكون علامة جزمه السكون على هذا الرأي؛ وهناك رأي آخر، وهو أن الشاعر جزم الفعل «يأتي» بحذف حرف العلة، كما يصنع جمهرة العرب، إلا أنه اضطر لإقامة الوزن، فأشبع كسرة التاء؛ فتولدت عنها ياء؛ فهذه الياء ياء الإشباع، وليست لام الكلمة. وأما صاحب خزنة الأدب فقال: إن البيت رواه سيويه في باب الضرورات بـ «ألم يأتك» بحذف الياء، وقال ابن جني: «أنشده أبو العباس المبرد، عن الأصمعي: «ألا هل أتاك»؛ ورواه بعضهم: «ألم يبلغك»، ثم قال: ولا شاهد في الروايات الثلاث. خزنة الأدب: ٥٣٤/٣.

(١) هو عامر بن الطفيل بن مالك من بني عامر بن صعصعة؛ فارس قومه؛ وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم من أهل نجد؛ وهو ابن عمّ ليبد، أدرك الإسلام ولم يسلم، ولد سنة ٧٠ق.هـ. ومات سنة ١١هـ.

الشعر والشعراء: ١١٨، والخزنة: ٤٧١/١، والمُحَبَّر: ٢٣٤، والأعلام: ٢٠/٤.

(٢) في (ب) و(ج) أبا.

(٣) في (ب) و(ج) أسموا.

(٤) تخريج البيت: شرح الأشموني: ١٠١/١، وحاشية الصبان: ١٠١/١، والمحتسب: ١٢٧/١ وشرح المفصل: ١٠٠/١٠-١٠١، والخزنة: ٣٢٧/٣، وشرح السيوطي: ٣٢٢، والعيني: ٢٤٢/١.

المفردات الغريبة: أن أسمو(السمو): العلوُّ والارتفاع. لأب: لازائدة لتأكيد النفي، وقدم الأمّ لمراعاة القافية. انظر حاشية الصبان: ١٠١/١.

معنى البيت: أبى الله سموي وسيادتي بأُمِّ ولا أب؛ أي: من جهة الآباء والأمهات؛ وإنما صرت سيِّداً بنفسي وهمتي وعلوِّ شأني. موطن الشاهد: «أن أسمو».

وجه الاستشهاد: سكن الشاعر الواو في «أسمو»؛ وحكم هذا السكين - في الشعر - الجواز.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) لم ينسب إلى قائل معين.

[الرَّجَز]

تَرَكْنَ رَاعِيَهُنَّ مِثْلَ الشَّنِّ (١) [(٢)]

ويجوز / له/ (٣) إشباع حركات الإعراب، حتى تصير الحركة حرفاً؛ كقول القائل (٤) في إشباع الفتحة:

[الوافر]

[أَأَنْتَ مِنَ الْغَوَايَةِ حِينَ تُدْعَى وَمِنْ ذَمِّ الرَّجَالِ بِمُنْتَرَحٍ (٥)]

(١) في (ب) الشنن.

(٢) تخريج البيت: المحتسب: ١٢٦/١، ٢٩٠؛ وهذا عجز البيت، وتمامه:

حَدْبًا حَدَابِيرَ مِنَ الْوَحْشِ تَرَكْنَ رَاعِيَهُنَّ مِثْلَ الشَّنِّ

المفردات الغريبة: الحدابير: التياق؛ أو التوق جمع حدبار؛ أو حدبير؛ وهي التوق التي انحنى ظهرها من الهزال ودبر. الوحشن: يريد به الوحش، وزاد نوناً ثقيلة؛ والوخش: رذالة الناس وصغارهم. الشنن: القربة الخلق الصغيرة؛ والجمع شنان. انظر القاموس المحيط: مادة (حدر): ٤٧٦، ومادة (وخش): ٧٨٦، ومادة (شنن): ١٥٦١. موطن الشاهد: «راعِيَهُنَّ».

وجه الاستشهاد: سَكَنَ الشَّاعِرُ «الْيَاءَ» لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ؛ وَحَكَمَ هَذَا التَّسْكِينِ الْجَوَازُ؛ وَالْأَصْلُ: رَاعِيَهُنَّ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ تَظْهَرُ عَلَى الْيَاءِ؛ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

(٣) سقطت في (ط).

(٤) في (ج) الشَّاعِرُ؛ وَالشَّاعِرُ هُوَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَرْمَةَ، شَاعِرُ غَزَلٍ مِنْ مَخْضَرْمِيِّ الدَّوْلَتَيْنِ، كَانَ مَوْلِعًا بِالشَّرَابِ وَسَجِنَ مِنْ أَجْلِهِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ يَحْتَجُّ بِشَعْرِهِ مِنَ الشَّعْرَاءِ؛ لَهُ دِيْوَانُ شَعْرٍ مَطْبُوعٌ. مَاتَ سَنَةَ ١٧٠هـ. الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ: ٧٥٣/٢، وَالْأَغَانِي: ١٠١/٤.

(٥) تخريج البيت: الخصائص: ٣١٦/٢ و ١٢١/٣، والمحتسب: ١٦٦/١، و ٣٤٠، وأمالى ابن الشجري: ١٢٢/١ و ٢٢١ و ٥٥٨/٢، والإنصاف: ٢٥/١، وشرح شواهد الشافية ٢٥، وشرح اللمع: ٢٩٨/١، واللسان: مادة (نرح)

المفردات الغريبة: الغوائل: نوازل الدهر. المنتراح: البعيد؛ والأصل: مُنْتَرَحٌ، فَأشبع الفتحة فنشأت الألف.

معنى البيت: يمدح الشاعر عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، بأنه لا تؤثر فيه أحداث الدنيا، وأنه مبرأ من كل شبهة، تجلب له ذم الرجال وانتقاداتهم.

أي: بمنتزح^(١)؛ وكقول الشاعر^(٢) في إشباع الكسرة؛ (وهو الفرزدق)^(٣) :

[البسيط]

تَنفِي (يُداها الحَصَى)^(٤) فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيِ الدَّرَاهِمِ^(٥) تَنقَادِ الصَّيَارِفِ^(٦) (٧)

موطن الشاهد: «بمنتزح».

وجه الاستشهاد: أشبع الفتحة لإقامة الوزن؛ فنشأ الألف؛ وهذا جائز للضرورة الشعرية.

- (١) في (ب) بمنتزح.
- (٢) في (ط) الآخر.
- (٣) زيادة في (ج)؛ والفرزدق مرت ترجمته.
- (٤) في (ب وج) تنفي الحصى يداها.
- (٥) في (ط) الدراهم.
- (٦) الصياريف: الصيارف: جمع صيرف؛ وهو الخبير بالتقد (الصراف).
- (٧) تخريج البيت: سيبويه: ١٠/١، وشرح المفصل: ١٤٣/١، والمقتضب: ٢٥٨/٢، والمحتسب: ٦٩/١ و٢٥٨ و٧٢/٢، والخصائص: ٣١٥/٢، وأمالي ابن الشجري: ١٤٢/١ و٢٢١ و٩٣/٢ و١٩٧، والإنصاف: ١٢١/٢٧، وخزانة الأدب: ٢٥٥/٢ وشرح شواهد الألفية: ٥٢١/٣، و٥٨٦/٤، والتصريح على التوضيح: ٣٧٠/٢، وشرح الأشموني: ٢٨٩/٢، وأوضح المسالك: (٥٦٧)، وديوان الفرزدق: ٥٧٠، وابن جنّي: سرّ صناعة الإعراب، تحقق. مصطفى السقا وآخرين (القاهرة: مط. عيسى الحلبي، ١٩٥٤م): ٢٨/١. وشرح اللّمع: ٢٩٩/٢، وشرح ابن عقيل: (١٠٢/٣/٢٥٣)، واللسان: مادة (صرف)، و(درهم).

المفردات الغريبة: تنفي: تدفع. الحصى: جمع حصة. هاجرة: هي وقت اشتداد الحرّ عندما يتصف النهار. تنقاد: مصدر نقد الدراهم، ينقدها إذا ميّر رديتها من جيدها. الصياريف: جمع «صيرف»: الخبير بالتقد الذي يبادل بعضه ببعض. معنى البيت: إن هذه الناقة القويّة، تدفع يداها الحصى عن الأرض وقت الظهيرة واشتداد الحرّ، كما يدفع الصيرفي الناقد الدراهم؛ كناية عن سرعة سيرها وصلابتها وصرها على السير.

موطن الشاهد: «الدراهم، الصياريف».

وجه الاستشهاد: الأصل فيهما: الدراهم والصيارف؛ فأشبع كسرة الهاء في الدراهم، وكسرة الزاء في الصيارف؛ فتولدت عن كلّ إشباع منهما ياء. وقيل إن «دراهم»: جمع درهم، لا جمع درهم؛ ولا شاهد فيه؛ حيث لا حذف ولا زيادة.

[البسيط]

وكقول الآخر^(١) في إشباع الضمّة:

[البسيط]

وإنني^(٢) حيثما يسري^(٣) الهوى بصري من حيثما سلكوا أذنو^(٤) فأنظور^(٥)

(أي: فأنظر)^(٦). ومنها حذف التّون من «ولكن»؛ كقول الشاعر، (وهو النّجاشي^(٧)):

(١) الآخر هو: إبراهيم بن هرمة؛ وقد مرّت ترجمته.

(٢) في (ج) وأنتي.

(٣) في (ج) يثني.

(٤) في (ب) آتي؛ وفي (ج) أسمو.

(٥) تخريج الشاهد: المحتسب: ٢٥٩/١، وشرح المعلقات للزّوزني: ٢٨٦، وشرح سقط

الزّند: ٧٤٥، وأمالي ابن الشّجري: ١٥٨/٢، والإنصاف: ٢٤/١، وشرح المفصل:

١٠٦/١٠، وخزانة الأدب: ٥٨/١ و٤٧٧/٣ و٥٤٠؛ وفي روايته: وأنتي حيثما

يدني...، والمغني (٤٨٢/٦٨٢)، وشرح شواهد المغني: ٢٦٦، ودمع الهوامع:

١٥٦، والدّرر اللّوامع: ١٠٧/٢، وديوان ابن هرمة: ١١٨، وسرّ الصّناعة: ٢٩/١،

واللسان: مادة (شري)؛ وفي روايته «حوثما»، بدل حيثما.

المفردات الغريبة: يسري: بمعنى يثني؛ وللبيت رواية أخرى:

وأنتي حيثما يثني الهوى بصري

معنى البيت: يريد الشاعر أن يقول: إنّه كان دائم التّلفت إلى أحبابه يوم الفراق، وأنّه كان

يتّجه في التفاته إلى الجهة التي يسلكها أحبّته.

موطن الشّاهد: «أنظور».

وجه الاستشهاد: أشبع الضمّة التي على الظّاء لما احتاج إلى الواو فنشأت الواو؛ وهذا

جائز لضرورة الشعر.

(٦) زيادة في (ط).

(٧) زيادة في (ج)؛ والنّجاشي هو: قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب، كان

فاسقاً شارباً للخمر هجاء رقيق الإسلام، هجا قريشاً ومعاوية. الشعر والشّعراء:

٣٢٩/١، والإصابة: ٢٦٣/٦، والخزانة: ٣٦٨/٤.

[الطويل]

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ^(١)]]^(٢)

[يريد «ولكن» وكقول الأعشى^(٣) :

[الخفيف]

وَكأن الخمرَ المدامة^(٤) م الإسقنط^(٥) ممزوجة بماء الزلال^(٦)

(١) تخريج الشاهد: الخصائص: ٣١٠/١، وأوضح المسالك: (١٠٠)، وأمالي المرتضى: ٢١١/٢ وسيبويه: ٩/١، والمنصف: ٢٢٩/٢، وأمالي ابن الشجري: ٣١٥/١، والإنصاف: ٦٨٤، وشرح المفصل: ١٤٢/٩، وخزانة الأدب: ٣٦٧/٤، والمغني: (٣٨٤/٣٣٩)، وشرح شواهد المغني: ٢٣٩، ودمع الهوامع: ١٥٦/٢، والذّر اللوامع: ٢١٠/٢، والأشموني: ٢٧١/١.

المفردات الغريبة: ذا فضل: ذا زيادة. ولاك: ولكن.

معنى البيت: يصف الشاعر نفسه، بأنه اصطحب ذنباً، في فلاة مضلة لاماء فيها. وزعم أن الذئب ردّ عليه - لما دعاه إلى طعامه - بأنه لا يستطيع مصاحبته؛ لأنه وحشي، ولكن طلب الشرب من الماء، إن كان فاضلاً عن ري الشاعر. موطن الشاهد: «ولأك اسقني».

وجه الاستشهاد: أصلها: ولكن اسقني؛ التقى ساكنان نون لکن، وسين اسقني، وكان الأصل في التخلّص من الساكنين، أن يكسر نون لکن؛ فلما اضطر الشاعر لإقامة الوزن حذف التون من «لكن» وقد مرّ تخريج البيت والتعليق عليه.

(٢) سقطت في (أ).

(٣) في (ط) الآخر، وقد مرّت ترجمته.

(٤) في (ب) المدام.

(٥) في (ب) مل أسقنط، وفي (ج) ملاء سقنط.

(٦) تخريج البيت: رواية البيت في اللسان على هذا النحو:

وَكأن الخمرَ العتيقَ من الإسقنط ممزوجة بماء زلال

لسان العرب: ٢٥٥/٧، والمقرب: ١٨ و ١٥٧.

المفردات الغريبة: الإسقنط: ضرب من الأشربة؛ وهو فارسيّ معرب، كما قال الجوهري، أو هو بالرومية كما زعم الأصمعي؛ وقيل إنه أعلى الخمر وأصناها. المقرب: ١٨.

معنى البيت: يصف الشاعر تلك الخمرة المعتمة بأنها ذلك الشراب المسمّى بالإسقنط، ولاسيما بعد أن تمترج بالماء الزلال الصافي.

يريد من الإسْفَنُطِ^(١) . ويجوز له^(٢) حذف الواو من «هو»^(٤) ؛ كقول
القائل^(٥) ؛ وهو العَجْبِرِ السُّلُولِي^(٦) :

[الطَّوِيل]

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ : لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبٌ^(٧)

ويجوز له حذف الياء من «هي» ؛ كقول الرَّاجِزِ^(٨) :

موطن الشاهد: «م الإسْفَنُطِ».

وجه الاستشهاد: حَذَفَ التَّوْنُ مِنْ «مِنْ»؛ وحكم هذا الحذف الجواز في الشعر من دون
الشَّرْ.

- (١) في (ب) الإسْقِيطِ .
 - (٢) سقط في (ب) .
 - (٣) في (ب) منه .
 - (٤) في (ب) وهو .
 - (٥) في (ج) الشاعر .
 - (٦) العَجْبِرِ السُّلُولِي: هو العَجْبِرُ بن عبيد الله بن كعب بن عمرو بن سلول، شاعر إسلامي
مقلد، من شعراء الدولة الأموية، ومن طبقة أبي زيد الطائي. تجريد الأغاني: ١٤٥٨/٤،
والمؤتلف: ١١٦، وخزانة الأدب: ٢٩٨/٢ .
 - (٧) تخريج البيت: خزانة الأدب: ٣٩٦/٢، وشرح المفصل، لابن يعيش: ٨٢/١ و ٤١٦،
والأصول في النحو: ٦٩٧/٢، والإيضاح: باب الوقف على الأسماء المكنية،
والخصائص: ٦٩/١، والإنصاف: ٥١٢/٢، والأمالِي الشَّجَرِيَّة: ٢٠٨/٢، وشرح
اللُّمَع: ٤٧٩/٢ .
- المفردات الغريبة: يشري: يبيع. المِلاط: ما ولي العُضد من الجنب.
معنى البيت: يصف حاله مع من يحب برجل أضلَّ بعيره، ويش من عوده فأراد أن يبيع
رحله؛ فبينما هو على هذه الحال، إذ سمع من ينادي: لِمَنْ هذا البعير؟
موطن الشاهد: «فبيناهُ» .
- وجه الاستشهاد: الأصل في الكلمة: فبيناهُ؛ والعلماء يختلفون في حذف الواو: هل
حذفت وهي متحركة مفتوحة، أم سكنت أولاً، ثم حذفت وهي ساكنة؟ فيرى الأعلام:
أنها سَكُنَتْ ضرورةً أولاً، ثم حذفت وهي ساكنة فأذخَلَ ضرورةً على ضرورة؛ ويرى ابن
يعيش: أنها حُذِفَتْ وهي مفتوحة .
- (٨) لم يُنسَب إلى قائلٍ معين .

[مشطور الرجز]

دَارٌ لِسُعْدَى إِذِهِ مِنْ هَوَاكَا^(١)

ويجوز له حذف الحركة من هاء الضمير؛ كقول الشاعر^(٢) :

[الطويل]

فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلُهُ وَمَطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ^(٣)

(١) تخريج الشاهد: سيويه: ٢٩/١، وابن عبد ربّه: العقد الفريد (القاهرة: ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٣م): ١٨٥/٤، والخصائص: ٨٩/١، وأمالي ابن الشجري: ٢٠٨/٢، وشرح المفصل: ٩٧/٣، وخزانة الأدب: ٢٢٧/١ و ٣٣٩/٢ و ٤٤٣/٣، وشرح شواهد الشافية للبغدادى: ٢٩٠، وجمع الهوامع: ٦١/١، والدّرر اللّوامع: ٣٦/١.

وماذكر عجز البيت وصدرة: «هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَلَي تَبْرَاكَا؟»

المفردات الغربية: تبراك: اسم موضع بعينه. إذّه: إذ هي. معنى البيت: أتعرف تلك الدار الكائنة في «تبراك»؟، إنّها دار لسعدى التي تحبّها وتهواها. موطن الشاهد: «إذّه».

وجه الاستشهاد: الأصل فيها: إذ هي؛ فسكن الياء من «هي» ضرورة، ثم حذفها ضرورة أخرى بعد الإسكان، تشبيهاً لها بعد سكنها بالياء اللاحقة في ضمير الغائب إذا سكن ما قبله والياء والواو اللاحقة له في هذه الحال؛ نحو: عليه، ولديه، ومثّه، وعنه. انظر الإنصاف: ٥١٣/٢، ورفص المبانى: ١٧.

(٢) الشاعر هو: يعلى بن الأحول الأزدي، شاعر أمويّ خليع من لصوص البادية. الأغاني (ط. الساسي): ١١١/٩، والخزانة: ٤٠٤/٢، وحماسة ابن الشجري: ١٧٠.

(٣) تخريج البيت: المقتضب: ٢٤٧، ٣٩/١؛ وفي روايته: أريفه بدل أخيله، والخصائص: ٨٢٨/١ والمتصف: ٨٤/٣، والمحتسب: ٢٤٤/١، وخزانة الأدب: ٤٠١/٢، وقبله قوله:

أرقت لبرقٍ دونه شدوان يمان وأهوى البرق كل يمان

المفردات الغربية: أخيله: من أخيلت السحابة؛ إذا رأيتها مُمخلة للمطر بضم الميم؛ أي: تخيل من رآها أنّها ماطرة. مَطْوَاي: صاحباي؛ وروي: «ومطواي من شوق له أرقان». وضمير أخيله وله: عائد إلى البرق في البيت السابق. الشرح: لقد ظلمت لدى البيت الحرام أرقب خير ذلك البرق، وصاحباي من شدة شوقهما، لما يبشّر به من الخير أرقان،

[الطويل]

وَمَالَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَالَهُ مِنْ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا^(٣)

يريد بقوله «لا الجنوب ولا الصَّبَا»؛ أي: ماله ندى^(٤)؛ لأن الجنوب موصوفة بالإنداء وتألّف سحب الأمطار، وأراد «بالصَّبَا»؛ أي: ماله حظ في ترويح

لاستطيعان التّوم.

موطن الشّاهد: «لَهُ».

وجه الاستشهاد: استشهد به على تسكين «الهاء» في «لَهُ» عند وصلها، وذكر أبو الحسن: أنّها لغة لأزد السّراة. المحتسب لابن جني. ٢٤٤/١.

(١) الشّاعر هو: الأعشى، وقد مرّت ترجمته.

(٢) زيادة في (ط).

(٣) تخريج الشّاهد: سيبويه: ١٢/١؛ وفي روايته: من الرّيح حظ لالجنوب ولاالصّبا، والمقتضب: ٣٨/١ و ٢٦٦، والإنصاف: ٥١٦، وديوان الأعشى: ١٤.

المفردات الغريبة: الجنوب: رياح تهبّ من جهة الجنوب، ويزعمون أنّها تلتفح السّحاب والصبّا: رياح تهبّ من جهة الشّرق، وتلتفح الأشجار.

معنى البيت: يهجو الأعشى رجلاً بأنّه لئيم الأصل، لم يرث مجدداً عن آبائه، ولم يكسب خيراً؛ فضرب له مثلاً بنفي حظّه من الرّيحين؛ الجنوب التي تلتفح السّحاب، والصبّا التي تلتفح الأشجار، وقد يُتأوّل على أنّه لاخير عنده ولاشر؛ كما يقال: فلان لاينفع ولايضرّ. موطن الشّاهد: «وَمَالَهُ مِنْ مَجْدٍ».

وجه الاستشهاد: اختلس ضمّة الهاء اختلاسا، ولم يُشبعها حتّى تنشأ عنها واو؛ وذلك جائز. غير أنّ رواية الديوان:

وَمَاعِنْدَهُ مَجْدٌ تَلِيدٌ وَمَالَهُ مِنْ الرِّيحِ فَضْلٌ، لالجنوب ولاالصّبَا

فعلى هذه الرواية، لاشاهد فيه؛ لأنّ «الهاء» في «عِنْدَهُ» مشبعة غير مختلّسة. واستشهد به سيبويه على حذف الواو من الضمير في (وماله من مجد) للضرورة، ورفع الجنوب والصبّا على البدل من فضل، ويجوز جرّهما على البدل من الرّيح.

وأما ابن جني، فجعل حذف الواو من الضمير - هنا- ضعيفاً في القياس والاستعمال جميعاً. انظر سيبويه: ١٢/١، والخصائص: ٣٧١/١ و ١٧/٢ و ٣٥٨، والمقتضب:

٣٨/١ و ٢٦٦.

(٤) في (ب) و (ج) ندأ.

المكروب؛ لأنَّ نسيم الصِّبَا مستروح^(١) إليه.

ويجوز له حذف «الياء» من الذي؛ كقول الرَّاجِز^(٢) :

[الرَّجَز]

كَالَّذِ تَزَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا^(٣) (٤)

وحذف التَّوْنِ من تثنية الذي؛ كقول الشَّاعِرِ / الأَخْطَلِ /^(٥) :

-
- (١) في (ب) سروح .
(٢) في (ج) الأخطل، والصَّوَابُ أَنَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ .
(٣) في (ب) كالد يربي ربية فاصطبرا .
(٤) تخريج البيت: الإنصاف: ٧٦٢، وشرح المفصَّل: ١٤٠، وخزانة الأدب: ٣/٦ و٤٢١/١١، وفي روايته (كاللذ) وقبل البيت قوله: فكنْتُ والأمرُ قد كيدا، والإنصاف: ٦٧٦/٢، وحاشية يس: ٤٢/١، وشرح السَّكْرِيِّ: ٦٥١، واللَّسَانُ (لذي)، وأمالي الشَّجْرِي: ٣٠٥/٢، والأضداد: ٣٣٠، والضَّرَائِرُ: ٣١٤، والحروف للهروي: ٢٩٢، والكمال: ١٧/١، وما ينصرف وما لا ينصرف، للزَّجَّاج: ٨٣ .
المفردات الغربية: الزُّبِيَّةُ: جمعها زُبِيٌّ؛ وهي أماكن تحفر للأسد؛ والزُّبِيُّ: أماكن مرتفعة، ويقال في المثل: بلغ السَّيْلُ الزُّبِيَّ . وما ذكره المؤلِّف عجز البيت وتمامه:
فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدًا . كاللذ تَزَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا
معنى البيت: لقد ظللت في شرٍّ من الذي كدت في حقِّه، كمن حفر حفرةً؛ ليصطاد بها؛ فإذا هو واقع فيها .
موطن الشَّاهد: «كاللذ» .
وجه الاستشهاد: مجيء اللذ - بكسر الدال من غير ياء - ثم حذفوا الياء تخفيفاً؛ لأنَّ الكسرة تدلُّ عليها؛ ولما حذفوا الياء أسكنوا الدال للوقف؛ ثمَّ أجروا الوصل مجرى الوقف، وهو من قبيل الضَّرورة الشعريَّة، وعند الكوفيِّين، يقاس لكثرتِه .
(٥) زيادة في (ج)؛ والأخطل هو: أبو مالك، غياث بن غوث من بني تغلب، كان نصرانياً من أهل الجزيرة، وكان يُشَبَّهُ بالتَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي، من شعراء الجاهليَّة، وهو أحد ثلوث الهجاء في العصر الأموي؛ له ديوان شعر مطبوع. الشعر والشعراء: ٤٨٣/١، وتجريد الأغاني: ٩٧٨/٣ .

أَبْنِي كَلَيْبَ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا^(١) الْأَغْلَالَ^(٢)]]^(٣)

ويجوز حذف «التون» من الذين؛ كقول الشاعر^(٤) :

فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ^(٥) بِفَلَجٍ دَمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(٦)

(١) في (ج) فكك .

(٢) في (ط) الأغلال .

(٣) تخريج البيت: سيويه: ٩٥/١، والمقتضب: ٤٤٦، والمنصف: ٦٧/١، والمحتسب: ١٨٥/١، وأمالي ابن الشجري: ٣٠٦/٢، وشرح المفصل: ١٥٤/٣ و١٥٥، وخزانة الأدب: ٤٩٩/٢ و٤٧٣/٣، وشرح شواهد الألفية: ٣٢٤/١، والتصريح على التوضيح: ١٣٢/١، وهمع الهوامع: ٤٩/١، والذرة اللوامع: ٢٣/١، وديوان الأخطل: ٤٤ .
المفردات الغربية: بني: منادى بالهمزة، كَلَيْب (بالتصغير): أبو قبيلة؛ وهو كليب بن يربوع. الأغلال: جمع غل من حديد يجعل في عنق الأسرى وغيرهم.
معنى البيت: يفخر الشاعر الفرزدق على جرير، بأنه من بني كليب، وبأن عمه هو - أي الفرزدق - قتل الملوك، وخلص الأسرى من أغلالهم.
موطن الشاهد: «اللذا» .

وجه الاستشهاد: المراد: اللذان؛ فحذف التون ضرورة؛ وبنو الحرث بن كعب أجمعون وبعض ربعة يحذفون نون «اللذان» و«اللنان» في حالة الرفع تقصيراً للموصول لطوله بالصلة؛ لكونهما كالشيء الواحد .

(٤) الشاعر هو: الأشهب بن رميلة؛ وهو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة النهشلي الدارمي التميمي، و(رميلة) اسم أمه، وهو شاعر نجدتي، ولد في الجاهلية وأسلم، ولم ير النبي - ﷺ - وعاش إلى العصر الأموي . طبقات فحول الشعراء: ٢٥١/١، والأغاني: ٢٦٩/٩ .

(٥) في (ب) خانت؛ وهو تصحيف .

(٦) تخريج البيت: سيويه: ٩٦/١، والبيان والتبيين: ٥٥/٤، والمقتضب: ١٤٦/٤؛ وفي روايته: إن بدل فإن، والمحتسب: ١٨٥/١، والمنصف: ٦٧/١، وأمالي ابن الشجري: ٣٠٧/٢، وشرح المفصل: ١٥٤/٣ و١٥٥، وخزانة الأدب: ٥٠٧/٢، والمغني (٢٥٦/٣٤٥) و(٧١٧/٩٥٢)، وشرح شواهد المغني: ١٧٥، وشرح شواهد الألفية: ٤٨٢/١، والتصريح على التوضيح: ١٣١/١، وهمع الهوامع: ٤٩/١ و٧٣/٢، والذرة اللوامع: ٢٤/١ و٩٠/٢ .

المفردات الغربية: الذي: أراد الذين . حانت دماؤهم: لم يؤخذ لهم بدية ولا قصاص .

ويجوز له استعمال^(١) الترخيم في غير النداء؛ كقول الشاعر / امرئ القيس
ابن حجر/^(٢) .

[الطويل]

لِنِعْمِ الْفَتَى تَعَشُو^(٣) إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بِنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصْرِ^(٤) ^(٥)
يريد طريف بن مالك. ويجوز له^(٦) النَّصْبُ بِالْفَاءِ فِي الْإِجَابِ^(٧) ؛ كقول
الشاعر^(٨) :

[الوافر]

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي^(٩) تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا^(١٠)

فَلَج: اسم موضع. القوم كل القوم: القوم الكاملون في قوميتهم.
معنى البيت: إن الذين هلكوا بهذا الموضع هم القوم والرجال الكاملون، فاعلمي ذلك،
وابكي عليهم، يا أم خالد.
موطن الشاهد: «الذي».

وجه الاستشهاد: حُذِفَ التَّوْنُ مِنْ «الَّذِينَ» اسْتِخْفَافًا؛ لِطَوْلِ الْاسْمِ بِالصَّلَةِ، وَيُرْوَى وَإِنْ
الْأُلَى؛ وَلَا شَاهِدَ فِيهِ؛ وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِي مَقْرَدٌ عُبِّرَ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ؛ فَعَادَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ
مَحْمُولًا عَلَى الْمَعْنَى. الْكِتَابُ: ١٨٧/١.

- (١) في (ط) استعماله.
- (٢) زيادة في (ج)؛ وامرؤ القيس مرّت ترجمته.
- (٣) في (أ وب) يعشو.
- (٤) في (أ وب) الحصر.
- (٥) مرّ تخريج البيت وشرحه.
- موطن الشاهد: «طريف بن مال».
- وجه الاستشهاد: يريد الشاعر أن يقول: طريف بن مالك؛ غير أنه اضطر، فرخّم «مالك»
في غير النداء؛ وترخيم الاسم في غير النداء جائز لضرورة الشعر.
- (٦) سقطت في (ب).

- (٧) في (أ) في غير الجواب؛ وفي (ب) في الواجب؛ وفي (ج) الجواب الموجب.
- (٨) الشاعر هو: المغيرة بن حبياء، وهو المغيرة بن عمرو بن ربيعة بن حنظلة بن مالك، من
تميم؛ وحبياء اسم أمه، وهو شاعر إسلامي، من رجال المهلب بن أبي صفرة. مات سنة
٩١ هـ. الشعر والشعراء: ٤٠٦/١، الأغاني: ١١/١٥٦.
- (٩) في (أ) ببني.

- (١٠) تخريج البيت: سيبويه: ٤٢٣/١ و٤٤٨، والمقتضب: ٢٤/٢؛ وفي روايته: العراق بدل
الحجاز؛ ويروى: لأستريحاً، ولا ضرورة فيه على هذه الرواية، قاله الأعلام. المحتسب:

ويجوز له حذف «الفاء» في جواب الجزاء^(١)؛ كما قال الشاعر^(٢) :

[البسيط]

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ^(٣)

١٩٧/١، وشرح المفصل: ٢٧٩/١، والمعرب: ٥٧، وخزانة الأدب: ٦٠٠/٣،
والمغني (٢٣٢/٣١٩)، وشدور الذهب: ٢٢٢، وشرح شواهد الألفية: ٤٩٠/٤، وهمع
الهوامع: ٧٧/١ و١٠/٢ و١٦ و٧٣، والذُرر اللوامع: ٥١/١، و٧/٢ و١٠ و٩٠، وشرح
الأشموني: ٣٠٥/٣.

معنى البيت: واضح لليس فيه.

موطن الشاهد: «فَأَشْتَرِيحًا».

وجه الاستشهاد: انتصب الفعل «أَشْتَرِيحُ» بأن المضمرة، من دون أن يتقدّم عليه التّقي؛
وانتصاب الفعل المضارع بعد الفاء في الواجب لضرورة الشعر.

(١) في (أ) الشرط.

(٢) الشاعر هو: عبد الرَّحْمَن بن حَسَّان بن ثابت، ونُسب إلى حَسَّان، كما نُسب إلى كعب
ابن مالك. وعبد الرَّحْمَن بن حَسَّان مات بالمدينة سنة ١٠٤هـ. طبقات فحول الشعراء:
١٢٨، وتهذيب التهذيب: ١٦٢/٦.

(٣) تخريج الشاهد: سيويه: ٤٣٥/١ و٤٥٨، ونوادير أبي زيد: ٣١، والمقتضب: ٧٢/٢،
ومجالس العلماء للزَّجَّاجي: ٤٣٢، والخصائص: ٢٨/٢، والمنصف: ١١٨/٣،
والمحتسب: ١٩٣/١، وشرح المفصل: ٢/٩ و٣ و٥٩، وخزانة الأدب: ٦٤٤/٣،
و٦٥٥ و٤٥٧/٤، و١٠٠ و١٥٩، وشرح شواهد الألفية: ٤٢٣/٤، والتّصريح: ٢٥٠/٢، والأشموني:
٢٠/٤، وأمالي ابن الشَّجْري: ٨٤/١ و٢٩٠ و٣٧١. والبيت ليس في ديوان حَسَّان.
وللبيت روايات متعدّدة؛ منها: «من يفعل الخير فالرَّحْمَن يشكره»، وبيروني: سيّان بدل
مثلان.

المفردات الغربية: يشكرها: يضاعف أجرها وثوابها.

معنى البيت: من يفعل الخير والمعروف، يحظى برضاء الله وشكره، والجزاء المضاعف
على فعله؛ ومن يفعل الشرَّ يُجَارَى بمثله وحسب، ولا يُزاد على سيّاته.

موطن الشاهد: «الله يشكرها».

ويجوز له^(١) أفراد الخبر عن الشَّيْثِين^(٢) المَتَّقِينَ الَّذِينَ لا ينفصل أحدهما
عن الآخر؛ كقول الرَّاجِزِ^(٣) :

[الهزج]

لِمَنْ زُحْلُوفَةٌ^(٤) زَلٌّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلٌ^(٥)

ويجوز له تقديم (المعطوف على المعطوف عليه)^(٦)؛ كقول الشاعر^(٧) :

وجه الاستشهاد: حذف الفاء من جواب الشرط؛ إذ التقدير: فإله يشكرها؛ وحكم هذا
الحذف الجواز لضرورة الشعر.

(١) سقطت في (ب).

(٢) في (ب) الشَّيْء.

(٣) الرَّاجِزُ امرؤ القيس؛ ومرّت ترجمته.

(٤) في (ب) حلوفة نزلوا؛ وفي (ط) زحلوفة.

(٥) تخريج البيت: المحتسب: ١٨٠/٢، وأمالي ابن الشَّجْرِي: ١٢١/١، وهمع الهوامع:

٥٠/١، والذّرر اللّوامع: ٢٤/١، واللّسان: مادة (زلل)، وملحقات ديوان امرئ

القيس: ٤٧٢، وبعده قوله:

ينادي الآخر الآل ألا حلّوا ألا حلّوا

المفردات الغريبة: زُحْلُوفَةٌ: الرُّحْلُوفَةُ (بالفاء) آثار أراجيح الصبيان على الميدان؛

وَتَزَحْلَفُوا: تزلقوا بأستاهم؛ وأهل العالية؛ يقولون: زُحْلُوفَةٌ، وتميم يقولون: زُحْلُوفَةٌ.

القاموس المحيط؛ مادة (زحلف): ١٠٥٣.

معنى البيت: يتساءل الشاعر عن آثار تلك الأراجيح لمن تكون؟! حتى تذرف فيها العيون

ما تذرف من الدموع!.

موطن الشاهد: «تنهل».

وجه الاستشهاد: أفراد الخبر عن الشَّيْثِين المَتَّقِينَ الَّذِينَ لا ينفصلان؛ فالعينان في

الشاهد مثني، وأتى الخبر «تنهل» مفرداً، ولم يقل: تنهلان؛ لأن حكم العينين حكم

حاسة واحدة، ولا تكاد تنفرد إحدهما برؤية من دون الأخرى، فاكتفى بضمير الواحدة.

انظر الذّرر اللّوامع: ٢٥/١.

(٦) في (ب) المعطوف عليه.

(٧) في (أ) الفرزدق، وفي (ب) زيادة الرَّاجِزِ؛ والشاعر هو: الأَحْوَصُ، محمد بن عبد الله بن

عاصم بن ثابت، شاعر هجاء وصاحب نسيب من طبقة جميل بن معمر؛ له ديوان شعر

مطبوع. مات سنة ١٠٥هـ. الشعر والشعراء: ٥١٨/١، وطبقات فحول الشعراء:

١٣٧/١، والأغاني: ٤٠/١٤.

[الوافر]

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْنِكَ^(١) وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ^(٢)
ويجوز له^(٣) إلحاق الثُّون بالفعل الموجب؛ كقول الشاعر، / جَذِيْمَةٌ /^(٤) :

[المديد]

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنُ^(٥) ثَوْبِي شَمَالَاتٍ^(٦)
ويجوز له أن يجعل اسم كان التُّكْرَةَ، والمعرفة الخبر؛ كقول القُطَامِي^(٧) :

- (١) سقطت الواو في (ب).
(٢) تخريج البيت: مجالس ثعلب: ٢٣٩، وأمالي الرَّجَاجِي: ٨١، والجمل: ١٥٩، والخصائص: ٣٨٦/٢، وأمالي ابن الشَّجْرِي: ١٨٠/١، والخزانة: ١٩٢/١ و٣١٢، والمغني (٤٦٧/٦٦٤) و(٨٦٦/١١٢١)، وشرح شواهد المغني: ٢٦٣.
والتصريح على التوضيح: ٣٤٤/١ و٣٧٦، وهمع الهوامع: ١٧٣/١ و٢٢٠ و١٣٠/٢ و١٤٠، والذَّور اللُّوَامِع: ١٤٨/١ و١٩٠ و١٦٩/٢ و١٩٣، وحواشي ديوان الأحوص: ١٨٥.
المفردات الغربية: نخلة: كناية عن المرأة. ذات عرق: موضع في الحجاز، وميقات أهل العراق للإحرام.
معنى البيت: يخاطب الشاعر امرأة، كنى عنها بالنخلة، تقطن في موضع يُسَمَّى «ذات عرق» ويلقي السلام عليها.
موطن الشاهد: «وَرَحْمَةُ».
وجه الاستشهاد: عطف الشاعر «رَحْمَةُ» على «السَّلَام»؛ وهو بعدها؛ ومعلوم أن الشيء يعطف على ما قبله، ولا يعطف على ما بعده؛ وإنَّما جاز - هنا - لضرورة الشعر.
(٣) سقطت في (ب).
(٤) زيادة في (ج)؛ وجذيمة مرّت ترجمته.
(٥) في (ب) يرفعن.
(٦) مرّ تخريج البيت وشرحه.
موطن الشاهد: «تَرْفَعُنُ».
وجه الاستشهاد: تأكيد فعل «تَرْفَعُ» بنون التوكيد الخفيفة بعد «ما» المسبوقة بـ«رُبِّ»، وحكم هذا الاقتران الجواز لضرورة الشعر.
(٧) القُطَامِي: عُمَيْرُ بن شُبَيْمِ التَّغَلْبِي من شعراء الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّة، وهو ابن أخت الأخطل؛ الشاعر النَّصْرَانِي الأُمَوِي المشهور؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١١٠هـ.

[الوافر]

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعًا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا (٢)

ويجوز له جمع «فَاعِلٍ» إذا كان وصفاً للمذكر على «فَوَاعِلٍ» (٣)؛ كقول الشاعر / الفرزدق/ (٤) :

[الكامل]

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضِعَ الرَّقَابِ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ (٥)

الشعر والشعراء: ٧٢٣، وديوان شبيب: ٣١.

(١) زيادة في (ط).

(٢) تخريج البيت: سيبويه: ٣٣١/١، والمقتضب: ٩٣/٤، والجمل: ٥٩، وشرح

المفصل: ٩١/٧، وخزانة الأدب: ٣٩١/١ و٦٤/٤، والمغني (٥٩١/٨١٩)، وشرح

شواهد المغني: ٢٨٧، وهمع الهوامع: ١١٩/١ و١٨٥، والذّر اللوامع: ٨٨/١

و١٦٠، وشرح الأشموني: ١٧٣/٣، وديوان القطامي: ٣٧.

المفردات الغريبة: ضبَاعًا: ضبَاعَةٌ بنت زُفر بن الحارث الكلابي.

معنى البيت: البيت مطلع قصيدة، يمدح فيها زُفر بن الحارث الكلابي؛ لأنه حماه يوم

الخابور، لما أسره بنو أسد، وأرادوا قتله، فحال بينه وبينهم؛ فمدحه القطامي بهذه

القصيدة، وذكر اسم بنت زفر من قبل التثريب قائلاً: قفي قبل أن تفرق يا ضباعة، ولا

تجعلني هذا الموقف آخر وداع منك؛ أو إنه أراد الدعاء، وأراد: لا جعل الله موقفك هذا

آخر الوداع.

موطن الشاهد: «موقف».

وجه الاستشهاد: مجيء اسم «يكُ» نكرةً وهو «موقفٌ» وخبرها معرفة: وهو «الوداعا»؛

وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر؛ وفي البيت شاهد آخر على ترخيم المنادى «ضبَاعَةٌ»

وتعويضه ألفاً بدل الهاء التي ترد للمرتحم في الوقف.

(٣) في (ط) فُعِّلَ.

(٤) زيادة في (ج)؛ والفرزدق مرتّ ترجمته.

(٥) تخريج البيت: شواهد سيبويه: ٢٠٧/٢، والمقتضب: ١٢١/١ و٢١٩/٢، والكامل:

٢٦٢، والجمل: ٣٥٠، وشرح المفصل: ٥٦/٥، وخزانة الأدب: ٩٩/١، وشرح

شواهد الشافية للبغدادي: ١٤٢، وديوان الفرزدق: ٣٧٦.

فهذه جملة كافية ممّا يجوز استعماله للشاعر؛ لحفظ وزنه، وإقامة^(١)
أسلوب نظمه. (فاعرف ذلك)^(٢). / وقس عليه. إن شاء الله تعالى/^(٣).

باب العدد

وَإِنْ نَطَقْتَ بِالْعُقُودِ فِي الْعَدَدِ فَانظُرْ إِلَى الْمَعْدُودِ لَقِيَتْ الرَّشْدَ
فَأَثَبْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُدَّكَرِ واحذف مع المؤنث المشتهر^(٤)
تَقُولُ لِي خَمْسَةٌ أَثْوَابٍ جُدُدُ وازم^(٥) له تسعاً من التوق وقد

[اعلم^(٦) أن العدد، يجري على أربعة^(٧) مراتب: أحاد وعشرات ومئون

المفردات الغربية: يزيد: يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. نواكس: جمع (ناكس).
معنى البيت: يمدح الشاعر يزيد بن المهلب بن أبي صفرة بأنه لهيبته ومنزلته، لا يستطيع
الرجال أن يقابلوه إلا بالانكسار والخضوع، ولا يجروون على النظر إليه في حضرته.
موطن الشاهد: «نواكس».

وجه الاستشهاد: جمع الشاعر «نواكس» التي على وزن «فاعِل» على «فَوَاعِل»؛ لأنه جاء
وصفاً للمذكر؛ وهذا جائز لضرورة الشعر. ومثل «نواكس» شذت أربعة ألفاظ أخرى؛
هي: فَارِس: فَوَارِس، وَهَالِك: هَوَالِك، غَائِب: غَوَائِب، وَشَاهِد: شَوَاهِد.
وفي شرح أدب الكتاب، للجواليقي زيادة على هذه الخمسة؛ وهي: حَارِس: حَوَارِس،
وَحَاجِب: حَوَاجِب، (من الحِجَابَةِ)، نَقَلَهَا عن ابن الأعرابي، وَخَاطِئ: خَوَاطِئ،
وَحَاج: حَوَاج، وَدَاج: دَوَاج، وَرَافِد: رَوَافِد؛ وجميعها إحدى عشرة كلمة؛ والقياس
فيها أن تُجمع على «فَعْلٍ أَوْ فَعَّالٍ» كما ذكر الزّجاجي والأعلم في شرح شواهد سيبويه.
انظر خزانة الأدب: ٩٩ - ١٠٠، وكتاب الجمل للزّجاجي (ط. مؤسسة الرسالة): ٣٧٧،
حا: ٢.

- (١) في (ط) إقامته.
- (٢) في (ط) فاعرفه.
- (٣) زيادة في (ب).
- (٤) في (ب) المشتهري.
- (٥) في (ب) وارم.
- (٦) في (ج) واعلم.
- (٧) في (ب و ط) أربعة.

وألوف، ويحتاج العدد إلى ضمّه إلى (النوع)^(١) المعدود لتبيين^(٢) بمجموعهما فائدة الكلام. ألا ترى أنك لو اقتصر على ذكر العدد، فقلت: عندي ثلاثة لم يُعلم النوع المعدود، ولو^(٣) اقتصر على ذكر النوع، فقلت: عندي رجال^(٤)؛ لَمَا عَلِمَ العدد. [ويجب تبيين العدد من ثلاثة فصاعداً؛ لأنّ لفظ الواحد، أو الاثنين]^(٥) يدل على العدد، والنوع؛ لأنّ قولك: «جَمَلٌ» يدل على واحد من هذا النوع. وقولك: «جَمَلَانٌ» يدل على اثنين من هذا النوع. فإذا أضفت العدد إلى المعدود، فإن كان الواحد المعدود مذكراً، أثبت الهاء في آخر العدد؛ كقولك: عندي ثلاثة رجال، وإن كان آخر المعدود مؤنثاً؛ حذف الهاء منه؛ كقولك: عندي عشر نسوة؛ ويؤيد^(٦) ذلك قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾^(٧)، فأثبت الهاء مع المذكر، وحذفها مع المؤنث، وتجري^(٨) «ثمان» في الإعراب مُجْرِي «قاصٍ»، فتقول: هذه ثَمَانِي نِسْوَةٍ، ومررت بِثَمَانِي نِسْوَةٍ، (ورأيت ثماني نسوة)^(٩). فتفتح الياء في النصب وتسكنها في الرفع والجر، وإن أردت تعريف هذا العدد؛ أدخلت الألف واللام على الإسم الثاني؛ فقلت^(١٠): عندي^(١١) ثلاثة الأنواب، وَعَشْرَةَ الدَّرَاهِمِ؛ وعليه قول ذي الرُّمَّة^(١٢):

(١) زيادة في (أ).

(٢) في (ب) لبيان.

(٣) في (ب) وإن.

(٤) في (ب) جمال.

(٥) سقطت في (ب).

(٦) في (ج) ويقيد.

(٧) س: ٦٩ (الحاقفة، ن: ٧، مك). ﴿... حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾.

موطن الشاهد: «سَبْعَ لَيَالٍ».

وجه الاستشهاد: ذكر العدد «سَبْعَ» مع المعدود المؤنث «لَيَالٍ»؛ وحكم هذا التأنيث الوجود.

(٨) في (ط) يجري.

(٩) سقطت في (ب).

(١٠) في (ج) فتقول.

(١١) سقطت في (ب) وفي (ج) أين.

(١٢) ذو الرُّمَّة: أبو الحارث، غيلان بن عقبة بن بهيش بن بني صعْب، وهو من شعراء الطَّبِيقَةِ الثَّانِيَةِ وهو أحسن شعراء الإسلام تشبيهاً؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١١٧ هـ.

طبقات فحول الشعراء: ٥٤٩/٢، والشعر والشعراء: ٥٢٤/١. والأغاني: ١٠٦/١٦.

وَهَلْ يُرْجَعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالذِّيَارُ الْبَلَاقِعُ^(١) [[^(٢)
 وَإِنْ ذَكَرْتَ الْعَدَدَ الْمُرَكَّبَا وَهُوَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ أَنْ لَا يُعْرَبَا
 فَأَلْحِقِ الْهَاءَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ بِآخِرِ^(٣) الثَّانِي وَلَا تَكْتَرِ
 مِثَالُهُ عِنْدِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ جَمَانَةٌ مَنْظُومَةٌ مَعَ دُرَّةٍ^(٤)

قد ذكرنا حكم المرتبة الأولى من العدد، وأما المرتبة الثانية، وهي العشرات؛ فإنك إذا تجاوزت العشرة ضمنت النيف إليها، وجعلتها اسماً، وبنيتها على الفتح إلى أن تنتهي^(٥) إلى تسعة عشر، ماعدا اثني عشر، فإن كان (العدد لمذكر)^(٦)؛ أثبت الهاء في النيف، وحذفتها من العشرة، وإن كان لمؤنث؛

(١) تخريج الشاهد: المقتضب: ١٨٦/٢ و١٤٤/٤؛ وفيه:

وَهَلْ يُرْجَعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَدْفَعُ الْبُكَاءُ ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاقِعُ

والجمل: ١٤١، وشرح المفصل: ١٢٢/٢، وجمع الهوامع: ١٥٠/٢، والذر اللوامع: ٢٠٦/٢، وشرح الأشموني: ١٨٧/١، والمخصص: ١٠٠/١٧، والجمل للزجاجي: ١٢٩، وديوان ذي الرمة: ٣٣٢.

المفردات الغريبة: الأثافي: واحدها الأثافية؛ وهي حجارة تُنصب لقدور الطبخ. البلاقع: الخالية.

معنى البيت: يتساءل الشاعر: ما فائدة هذه الأحجار التي كانت تُنصب عليها القدور، وما فائدة الرسوم الخالية، فهل يردان علي سلامي، أو يُعيدان إلي بصري الذي فقدته من كثرة البكاء؟

موطن الشاهد: «ثلاث الأثافي».

وجه الاستشهاد: أراد تعريف العدد فأدخل «أل» على الاسم المضاف إليه «الأثافي»؛ ويخطيء الكثيرون حين يدخلون «أل» على العدد؛ فيقولون: الثلاث أثنافي.

(٢) في (أ) اختصار في العبارات.

(٣) في (ط) لآخر.

(٤) في (ب) ذرة، وفي (ج) ذن.

(٥) في (ب) ينتهي.

(٦) في (ب) على الفتح إلى أن ينتهي المذكور.

حذفها من النَّيْفِ، وأثبتها في العشرة؛ كقولك في المذكَر:

رأيت أحد عشر غلاماً، وفي المؤنث: رأيت إحدى عشرة جارية. فأثنا «اثنا عشر»^(١) «فإنك تعرب الاثنين إعراب الاسم المثنى، وتفتح آخر العشرة في جميع الوجوه. فتقول: جاءني اثنا عشر رجلاً، ورأيت اثني عشر رجلاً، ومررت باثني عشر رجلاً، وفي القرآن: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(٢). وقال سبحانه في النَّصَبِ: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾^(٣). وتقول في المؤنث: جاءتني اثنتا عشرة جارية، وإن شئت قلت: ثنتا عشرة جارية؛ وعلى هذا حكم العدد^(٥) إلى تسعة عشر.

وإنما لم يُبين^(٦) «اثنا عشر»؛ لأن إعراب التثنية، يقع قبل التون، والعشرة المركبة معها تحلُّ محلَّ التون؛ فتلحق^(٧) التَّغْيِيرَ بِالْأَلْفِ^(٨) مع العشرة المركبة / معها^(٩) كما تلحقه^(١٠) مع التون التي حلت العشرة محلها، وتفتح الياء من «ثَمَانِي عَشْرَةَ» وقد سكنها بعضهم^(١١)،

(١) في (ب) اثني.

(٢) س: ٩ (التوبة، ن: ٣٦، مد). ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾.
موطن الشاهد: «اثنا عشر».

وجه الاستشهاد: مجيء «اثنا عشر» معرباً كإعراب المثنى فـ«اثنا» مرفوع بالالف وعشر مبنياً على الفتح.

(٣) س: ٥ (المائدة، ن: ١٢، مد). ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ...﴾.
موطن الشاهد: «اثني عشر».

وجه الاستشهاد: ألحق العدد «اثني عشر» بالمثنى، فنُصِبَ بالياء؛ وعشر مبنياً على الفتح.

(٤) في (ب) الحكم.

(٥) سقطت في (ب).

(٦) في (ب) تبن.

(٧) في (ب) و(ج) فيلحق.

(٨) في (ب) و(ج) الألف.

(٩) زيادة في (ج).

(١٠) في (ب) و(ج) لحقهم.

(١١) جاء في «ثماني عشرة» أربع لغات؛ فتح الياء: ثماني عشرة، وسكونها: ثمانِي عشرة،

فإذا^(١) عرفت هذا النوع من العدد؛ أدخلت «الألف واللام» على الأول: فقلت: رأيت الأحد عشر/ رجلاً^(٢).

فإذا بلغت العشرين، أعربت بها إعراب الجمع السالم، واشترك فيها المذكر والمؤنث؛ وهذا^(٣) حكم جمع العقود إلى التسعين. فإن ذكرت واحداً من هذه العقود؛ كقولك: جاءني أحد وعشرون رجلاً، كنت مخيراً؛ إن شئت قلت: /جاءني/^(٤) أحدٌ وعشرون رجلاً، [وإن شئت قلت: واحد وعشرون رجلاً. وكذلك يجوز أن تقول: واحدة وعشرون امرأة، وإحدى وعشرون امرأة]^(٥).

فإذا عرفت هذا النوع؛ أدخلت^(٦) «الألف واللام» عليهما، فقلت: رأيت الثلاثة والعشرين رجلاً، والتسع والتسعين امرأة^(٧).

وأما المرتبة الثالثة من العدد؛ فهي^(٨) المئون: فيشترك فيها^(٩) المذكر والمؤنث؛ وتُحذفُ الهاء من المضاف إليها؛ لكونها مؤنثة؛ كقولك: عندي ثلاثمائة ثوب، وخمسمائة ناقة. وإذا عرفت هذا النوع؛ أدخلت «الألف واللام» على المضاف إليه، فقلت: ما فعلت بمائة^(١٠) الدراهم؟ وأين ثلاثمائة الدراهم^(١١).

وحذفها مع كسر النون: ثمان عشرة، وحذفها مع فتح النون؛ كقول الشاعر:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَثَمَانِ عَشْرَةً وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا

انظر شرح الأشموني: ٧٢/٤.

(١) في (ب وج) وإذا.

(٢) سقطت في (ط).

(٣) في (ب) وهكذا.

(٤) سقطت في (ج).

(٥) سقطت في (ب).

(٦) سقطت الذال في (ط).

(٧) سقطت في (ج).

(٨) في (ط) وهي.

(٩) في (ب) فيهما.

(١٠) في (ب) مائة.

(١١) في (ج) الدرهم.

وأما المرتبة الرَّابِعة: وهي الألف فثبت «الهاء» في المضاف /إليه/ (١) ، ويشترك المذكر والمؤنث فيه؛ كقولك: هؤلاء ألفا رجل، وألفا امرأة، وثلاثة آلاف جمل، وثلاثة آلاف ناقة. فإن أردت تعريف هذا النوع؛ أدخلت الألف واللام على آخر لفظ منهما (٢) ؛ وهو المضاف إليه؛ فقلت: ما فعلت بثلاثة (٣) آلاف الدراهم، (وعلى ذلك فقس) (٤) . (والله أعلم) (٥) .

وَقَدْ تَنَاهَى الْقَوْلُ فِي الْأَسْمَاءِ عَلَى اخْتِصَارٍ وَعَلَى اسْتِيفَاءٍ (٦)

(باب نواصب الأفعال) (٧) (٨)

وَحُقُّ أَنْ نَشْرَحَ (٩) شَرْحاً يُفْهَمُ مَا يَنْصِبُ الْفِعْلَ وَمَا قَدْ يَجْزِمُ
فَيَنْصِبُ الْفِعْلَ السَّلِيمَ أَنْ وَلَنْ وَكَيْ [وَكَيْمَا ثُمَّ حَتَّى] (١٠) وَإِذْنَ
وَاللَّامُ حِينَ تَبْدِي بِالْكَسْرِ وَهِيَ إِذَا فَكَّرْتَ لَامُ الْجَرِّ
وَالفَاءُ إِنْ جَاءَتْ جَوَابَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ وَالْعَرَضِ مَعاً وَالتَّقْيِ
وَفِي جَوَابِ لَيْتَ لِي وَهَلْ فَتَى؟ وَأَيْنَ مَغْزَاكَ (١١) وَأَنْتَى وَمَتَى؟

- (١) زيادة في (ج) .
- (٢) في (ج) منها .
- (٣) ثلاثة آلاف الدرهم .
- (٤) سقطت في (هـ) .
- (٥) سقطت في (ب وج) .
- (٦) مبحث العدد جاء مختصراً كثيراً في (أ) .
- (٧) في (ب) الفعل .
- (٨) في (ج) باب ما ينصب الأفعال المستقبلية .
- (٩) في (ب) تشرح .
- (١٠) في (ط) وإن شئت لكي لا، وفي (ب) وكَيْمَا وَلكَيْمَا .
- (١١) في (ب) معداك، وفي (ج) معداك .

وَالْوَاوُ إِِنْ جَاءَتْ ^(١) بِمَعْنَى الْجَمْعِ
وَيُنْصَبُ ^(٢) الْفِعْلُ بِأَوْ وَحَتَّى
تَقُولُ: أَبْغِي يَا فَتَى أَنْ تَذْهَبَا
وَجِئْتُ كَي تُؤَلِّيَنِي الْكَرَامَةَ
وَأَقْتَسِمِ الْعِلْمَ لِكَيْمَا تُكْرَمَا
وَلَا تُمَارِ جَاهِلًا فَتَتَعَبَا
وَهَلْ صَدِيقٌ مُخْلِصٌ فَأَقْصِدَهُ
وَرُزْ لِيَتَلْتَذَ ^(٨) بِأَصْنَافِ الْقُرَى
وَمَنْ يَقُلْ إِنَّي سَأَغْشَى حَرَمَكَ
وَقُلْ لَهُ فِي الْعَرَضِ: يَا هَذَا، أَلَا
فَهَؤُذِهِ نَوَاصِبُ الْأَفْعَالِ ^(١١)

فِي طَلَبِ الْمَأْمُورِ أَوْ فِي الْمَنْعِ
[وَكُلَّ ذَا أُوْدِعَ كُتِبَا شَتَّى] ^(٣)
[وَلَكِنْ أَرَاكَ قَائِمًا أَوْ تَرَكَبَا] ^(٤)
[وَسِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَ الْيَمَامَةَ] ^(٥)
وَعَاصِرِ أَسْبَابِ الْهَوَى لِيَتَسَلَّمَا
وَمَا عَلَيْكَ عُتْبَةٌ ^(٦) فَتَعْتَبَا
وَلَيْتَ لِي كَنْزَ الْغِنَى ^(٧) فَأَرْفِدَهُ
(وَلَا تُخَاصِمُ فَسِيءَ الْمَحْضَرِّ) ^(٩)
فَقُلْ لَهُ: إِنَّي إِذَنْ ^(١٠) احْتَرَمْتُكَ
تَنْزِلُ عِنْدِي فَتُصِيبَ مَا كَلَا؟
مَثَلُهَا فَاحِذْ عَلَيَّ تِمَثَالِي

اعلم أن الفعل المضارع، يرتفع ^(١٢) لتعريفه من ^(١٣) التواصب
وعوامل الجزم ^(١٤)، وحلوله محل الاسم؛ فإن ^(١٥) كان فعل الزمان الحاضر، كان

- (١) في (ط) جاء.
- (٢) في (ب) وتنصب.
- (٣) غير واضحة في (ج).
- (٤) غير واضحة في (ج).
- (٥) غير واضحة في (ج).
- (٦) في (ج) غيبة.
- (٧) في (ب) الغنا.
- (٨) في (ب و ج) فتلتذ.
- (٩) في (ب) ولا تحاضر، وفي (ج) ويسيء.
- (١٠) في (ج) إذا.
- (١١) في (ب) الأفعالي.
- (١٢) في (أ) مرتفع.
- (١٣) في (أ) عن.
- (١٤) في (أ) قريب من هذا.
- (١٥) في (ب) وإن.

مرفوعاً أبداً، ولم يدخل^(١) عليه عوامل النَّصب، ولا عوامل الجزم؛ لأن عوامل النصب، تدلّ على استقبال الزّمان، وفي^(٢) عوامل الجزم^(٣) ما ينقل معنى الفعل المضارع إلى الماضي؛ نحو: لم ولمّا، وفيه ما يدلّ على وقوعه في مستقبل الزّمان؛ فنافت معانيها معاني الفعل الموضوع^(٤) للزّمان الحاضر؛ فلهذا، لم تدخل^(٥) عوامل النَّصب، ولا عوامل الجزم عليه، وأمّا^(٦) الفعل المستقبل؛ فتدخل عليه عوامل النَّصب، وعوامل الجزم.

فأمّا^(٧) عوامل النَّصب؛ فهي: أن، ولن، وكى، وإذن^(٨)، والسّلام المكسورة؛ التي^(٩) بمعنى «كى»، ولام الجحد المكسورة^(١٠)، وحتىّ. وأو؛ والفاء، والواو؛ إذا جاء جواباً في غير الإيجاب، وأصول هذه العوامل الأربعة: «أن، ولن، وكى، وإذن» وما عدا ذلك فرع من «أن»، و«أن»^(١١) هي أمّ الباب. وسنورد نبذاً في شرح كلّ حرف منها.

فأما «أن» فإنّها تنصب الفعل المضارع بنفسها، وقد يحلّ مع الفعل العاملة^(١٢) فيه محلّ المصدر؛ كقولك: أريد أن تخرج؛ أي: أريد خروجك. فإن تلتها «السين» الداخلة على الفعل المضارع^(١٣)؛ أبطلت عملها، وارتفع الفعل، وخرجت عن أن تكون النَّاصبة للفعل، وصارت المخفّفة من الثّقيلة؛ وذلك مثل قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ﴾^(١٤)؛ [وتقديره: علم أنّه سيكون منكم

(١) في (ج) تدخل.

(٢) سقطت في (ب).

(٣) في (ب) زيادة «منها» بعد عوامل.

(٤) في (ج) المضارع.

(٥) في (ب) يدخل.

(٦) في (ج) فأمّا.

(٧) في (ج) أمّا.

(٨) في (ج) إذا.

(٩) سقطت في (ب).

(١٠) في (ب) المكسور.

(١١) في (ب) «لن»؛ وزيادة الواو بعدها.

(١٢) في (ب) العامل.

(١٣) سقطت في (ج).

(١٤) س: ٧٣ (المزمل، ن: ٢٠، مك). ﴿... فَأَقْرَأُوا مَا تَنَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ

مِنْكُمْ مَرَضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾.

مرضياً^(١). وقد تلبس^(٢) أن النَّاصِبَةَ للفعل بـ «أن» المخففة من الثَّقِيلَةِ، إذا وليتها^(٣) «لا» النَّافِيَةِ. والتَّمْيِيزُ بينهما بأن تنظر^(٤) إلى الفعل الذي قبلها^(٥)؛ فإن كان من أفعال العلم واليقين؛ كانت في هذه المواطن؛ /هي/ ^(٦) المخففة من الثَّقِيلَةِ، ووجب رفع الفعل /المضارع/^(٧) الذي بعدها؛ وذلك، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٨) /إذ/^(٩) تقديره: أفلا يرون أنه لا يرجع إليهم.

وإن كان الفعل الذي تقدّمها^(١٠) من أفعال الخوف، أو الطَّمَعِ، كان^(١١) ذَلِكَ من^(١٢) مواطن «أن»^(١٣) النَّاصِبَةِ للفعل؛ كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾^(١٤).

موطن الشاهد: «أن سيكون».

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة من الثَّقِيلَةِ غير ناصبة للفعل بعدها؛ لدخول السَّيْنِ على الفعل الذي وليها.

(١) سقطت في (ب).

(٢) في (ب) تلبس.

(٣) في (ب) وليها.

(٤) في (ب) ينظر.

(٥) في (ب) يليها؛ وهو وهم.

(٦) سقطت في (ط).

(٧) سقطت في (ط).

(٨) س: ٢٠ (طه، ن: ٨٩، مك). ﴿... وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾.

موطن الشاهد: «يرون أن لا يرجع».

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة من الثَّقِيلَةِ؛ لأنه سبقها فعل «يرون»، وهو من أفعال اليقين والعلم.

(٩) سقطت في (ط).

(١٠) في (ب) يتقدّمها.

(١١) في (ب) فإن.

(١٢) في (ب) في.

(١٣) سقطت في (ب).

(١٤) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٢٩، مد). ﴿... فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ...﴾.

موطن الشاهد: «خفتم أن لا يقيم».

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» عاملة النَّصْبِ في فعل «يقيم»؛ لأنه تقدّمها فعل الخوف

وإن كان الفعل الذي تقدّمها من أفعال الشك المتوسطة^(١) بين التوعين المذكورين؛ احتمل أن تكون «أن» الناصبة للفعل؛ واحتمل أن تكون المخففة من الثقيلة؛ فيرتفع الفعل بعدها. وللهذين^(٢) الاحتمالين؛ قرىء: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾^(٣)، برفع «تكون» ونصبها.

وأما «لن» فهي لفظة نفى وضعت لجواب حرفي التنفيس اللذين هما: «المسّين، وسوف» فكأن^(٤) قولك: لن يخرج زيد، هو جواب من قال: سوف يخرج، أو سيخرج، وتختص «لن» دون أخواتها بجواز أن يتقدّم عليها مفعول الفعل الذي نصبته؛ كقولك: زيداً لن أضرب.

«خِفْتُمْ».

(١) في (ب) المتوسط.

(٢) في (ب وج) بهذين.

(٣) س: ٥، المائة، ن: (٧١، مد). ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

أوجه القراءات: قرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف برفع التّون في «تكون» وقرأ الباقون بالنّصب. التيسير: ١٠٠، وابن الجزري النّشر في القراءات العشر (بيروت: دار الفكر، لا.ت): ٢٤٦/٢.

موطن الشاهد: «وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ».

وجه الاستشهاد: سُبقت «أَنْ» بفعل «حسب»، وهو دالّ على الشك؛ وفي هذه الحال يمكن لـ «أَنْ» أن تعمل النّصب في الفعل الذي يليها؛ على تقدير حسب بمعنى الشك، لأنها لم يتبعها تأكيد؛ ولأنّ «أَنْ» المخففة، ليست للتأكيد، وإنّما هي لأمرٍ، قد يقع، وقد لا يقع؛ فالشكّ نظير ذلك وعديله؛ وعلى التّأويل، جاءت قراءة الجمهور.

وأما توجيه قراءة الرّفْع - وهي قراءة البصريين، وحمزة، والكسائي، وخلف فقد جعلوا «أَنْ» مخففة من الثقيلة، وأضمروا معها «الهاء» الواقعة في محلّ نصب اسمها؛ وجعلوا «تكون» خبير «أَنْ» وجعلوا «حسبوا»، بمعنى: أيقنوا؛ لأنّ «أَنْ» للتأكيد؛ والتأكيد لا يجوز إلّا مع اليقين؛ فهو عديله ونظيره؛ وعلى هذا التّقدير، فـ «أَنْ» وما بعدها «سدّت مسدّاً مفعولي حسب؛ إذ التّقدير: وحسبوا أنّه لا تكون فتنة. وحقّ «أَنْ» أن تكتب منفصلة على هذا التّقدير؛ لأنّ الهاء المضمرة، تحول بين «أَنْ» ولام «لا» في المعنى والتّقدير؛ فيمتنع اتصالها باللام.

انظر في هذه المسألة التيسير: ١٠٠، والنّشر في القراءات العشر: ٢٤٦/٢، ومشكل إعراب القرآن: ٢٣٨/٢.

(٤) في (ب) فأنّ.

وأما «كي» فهو^(١) حرف وضع بمعنى العلة والغرض؛ لوقوع ذلك الفعل، فإذا قلت: زرتك كي تُكْرِمَنِي؛ فمعناه: زرتك للإكرام؛ ففيها (شبه للمفعول له)^(٢)؛ ويجوز إدخال «اللام» عليه^(٣)؛ فتقول: زرتك^(٤) لكي تُكْرِمَنِي، وقد يجوز إلحاق «ما، ولا» بآخرها مع زيادة «اللام» في أولها، وحذفها؛ فتقول: زرتك كيما تُكْرِمَنِي، ولكيما تُكْرِمَنِي، وزرتك كيلا تغضب، ولكيلا تغضب.

وأما «إذن»^(٥) فتنصب الفعل بإجتماع^(٦) أربع^(٧) شرائط؛

أحدها: أن تكون مبتدأة.

والثاني: أن تكون جواباً.

والثالث: أن يكون الفعل مستقبلاً.

والرابع: أن يعتمد الفعل عليها.

فإن اختل شرط (من ذلك)^(٨)؛ ارتفع الفعل^(٩)، فإن قال لك قائل: أنا أزورك، فقلت له^(١٠): إذن^(١١) أكرمك؛ نصبت أكرمك، بوجود الشرائط الأربع^(١٢) في هذا الكلام. فإن قلت: أنا أكرمك إذن^(١٣)، وجب رفع أكرمك؛ بخروج «إذن»^(١٤) عن الابتداء بها. فإن قلت: إذن^(١٥) - والله - أكرمك؛ رفعت^(١٦)

(١) في (ب وج) فهي.

(٢) في (ب) المفعول له، وفي (ج) من المفعول له.

(٣) في (ب وج) عليها.

(٤) سقطت في (ب).

(٥) في (ج) إذاً.

(٦) في (ب) باحتمال.

(٧) في (ب) أربعة.

(٨) في (ج) منها.

(٩) سقطت في (ب).

(١٠) سقطت في (ط).

(١١) زيادة «أنا» في (ط).

(١٢) في (ط) الأربعة.

(١٣) في (ب) أتت «إذن» قبل الفعل؛ وفي (ج) كتبت إذاً.

(١٤) في (ج) إذاً.

(١٥) في (ج) وقعت إذن بعد القسم.

(١٦) في (ب) وجب رفع.

«أَكْرَمُكَ»؛ لاعتماد الفعل على القسم، لا على لفظة^(١) «إذن» فإن أدخلت «الفاء»، أو^(٢) «الواو» على «إذن»، فقلت: فَإِذَنْ أَكْرَمَكَ، أو وَإِذَنْ أَكْرَمَكَ؛ فالأجود النَّصْب؛ لكون الدَّاخل على «إذن» حرفاً واحداً، والحرف الواحد ممّا يُسْتَسْهَلُ الاحتمال له، ويجوز إلغاء حكم «إِذَنْ» مع «الفاء والواو»؛ لعدم الابتداء بلفظها، وإذا وقفت على «إذن» وقفت بالألف، كما يوقف على الاسم / المنصرف/^(٣) المنصوب. وأما «اللَّام» التي بمعنى «كي»، فهي - أيضاً - للتعليل؛ مثاله: جئت لِتُكْرِمَنِي، فعلة المجيء؛ هو طلب الإكرام. وأمّا «لام الجحد»؛ فكقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٤).

وهاتان اللَّامان هما^(٥) مكسورتان كـ«لام الجر» الدَّاخل على الأسماء الظاهرة.

وأما «الفاء» فت نصب الفعل المستقبل، إذا^(٦) جاءت جواباً لغير الموجب، وهو الأمر؛ في مثل قولك: قم فَأُكْرِمَكَ، والنَّهي؛ كقولك^(٧): لا تقم فأغضب عليك، والتفي؛ كقولك: ما عندي شيء فأعطيك، والاستفهام؛ كقولك: أين بيتك فأزورك؟، والتمني؛ كقولك: ليت لي مالاً فأنفقه في سبيل الله، والعرض؛ كقولك: ألا تنزل / عندنا/^(٨) فتحدث، والتحضيض^(٩)؛ [كقولك: هل تزورني فأُكْرِمَكَ؛ وألفاظ التحضيض]^(١٠) أربعة: «هلاً، وألاً، ولولاً، ولوما».

ثم اعلم أنّ في الجملة المجابة بالفاء لمحا من الشرط، والجزاء. فالفعل

(١) في (ب) لفظ.

(٢) في (ب) واو بدل أو.

(٣) سقطت في (ط).

(٤) س: ٨ (الأنفال: ن: ٣٣، مد). ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

موطن الشاهد: «ما كان.. لِيُعَذِّبَهُمْ».

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يُعَذِّبَهُمْ» منصوباً بـ«أن» المضمره وجوباً بعد لام الجحود المسبوقة بكونٍ منفي.

(٥) سقطت في (ب).

(٦) في (ج) فإذا.

(٧) سقطت في (ب).

(٨) زيادة في (ج).

(٩) في (ب) التحضيض.

(١٠) سقطت في (ب).

الذي قبل الفاء يَنْزَلُ (١) منزلة الشَّرْطِ. [والفعل الذي دخلت عليه الفاء، يَنْزَلُ (٢)
منزلة الجزاء (٣)] فإذا قلت: لا تَقُمْ فأغضبَ عليك؛ فالمعنى (٤): إن تَقُمْ أغضبَ
عليك.

وهذا (٥) حكم بقية (مواطن «الفاء») (٦)، وفي القرآن / العزيز / (٧) آية
تضمَّنت الجواب بالفاء في فعلين متَّصلين (يلتبس حكمهما) (٨) على المبتدئ؛
وهو (٩) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ
مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠)، فقوله تعالى (١١):

«فَتَطْرُدَهُمْ» انتصب بالفاء لكونه جواب النَّفْيِ الذي هو «ما عليك من حسابهم
من شيء»، وقوله تعالى: «فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ»، انتصب «فتكون» (١٢) بالفاء؛
لكونه جواب النَّهْيِ الذي هو «ولا تطرد الذين يدعون ربهم».

وأما «الواو» فتنصب أيضاً الفعل في مواطن نصب (١٣) «الفاء» إلا أنَّ الغالب
على «الواو» أن تنصب بعد «النَّهْي».

ويكون المقصود بها الجمع؛ كقولك: لا تأكلِ السَّمَكِ (١٤) وتشرب

(١) في (ط) يَنْزَلُ.

(٢) في (ط) يَنْزَلُ.

(٣) سقطت في (ب).

(٤) في (ب) المعنى.

(٥) في (ب وج) وهكذا؛ وهو الصَّواب.

(٦) في (ب) الذي للفاء بعد المواطن؛ وفي (ج) المواطن.

(٧) زيادة في (ج).

(٨) في (ب) باسمين فحكمها.

(٩) في (ب) وهي.

(١٠) س: ٦ (الأنعام: ٥٢، مك).

موطن الشاهد: «فَتَطْرُدَهُمْ».

وجه الاستشهاد: انتصاب فعل «تَطْرُدَ» بأن المضمر بعد الفاء؛ لكونه جواباً للنَّفْيِ.

(١١) سقطت في (ب).

(١٢) سقطت في (ط).

(١٣) سقطت في (ب).

(١٤) في (ب وج) سمكاً.

اللَّبْنُ (١)

فتنصب «تشرّب» بالواو. والغرض منعك إِيَّاه عن الجمع بين أكل السَّمَك وشرب اللَّبْن، فإن انفرد بأحدهما لم يكن عاصياً لك؛ وهذا هو الفرق بين أن تنصبه، وبين أن تجزمه؛ لأنك إذا قلت: لا تأكلُ سَمَكًا، ولا تشرّب (٢) لبنًا؛ كان النَّهْي واقِعاً على (٣) الأكل وعلى (٤) الشَّرْب؛ فيعصي متى جمع بينهما، أو تفرّد (٥) بأحدهما، وقد ينتصب الفعل بالواو أيضاً، إذا وقعت بعد الاسم؛ [وتُسَمَّى في هذا الموطن واو المخالفة] (٦)، ويكون انتصاب الفعل بعدها، بإضمار «أن» وذلك؛ كقول مَيْسُون بنتِ بَحْدَل (٧):

[الوافر]

لِّلْبَسِ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (٨)

- (١) في (ب، ج) لبناً.
- (٢) في (ب) ولا تشرّب.
- (٣) في (ط) عن.
- (٤) في (ط) عن.
- (٥) في (ب، ج) انفرد.
- (٦) في (ب) ويسمى في هذه المواطن.
- (٧) ميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية وأم ابنه يزيد، شاعرة بدوية فضلت حياة التَّقَشُّف عند أهلها، على حياة التَّرَف عند معاوية؛ فطلّقها لقلوها في ذلك شعراً. ماتت سنة ٨٠هـ. المحرّ: ٢١، وخزانة الأدب: ٥٩٣/٣، والكامل في التّاريخ: ٤٩/٤.
- (٨) تخريج البيت: سيبويه: ٤٢٦/١، والمقتضب: ٢٧/٢، والجمل: ١٩٩، والمحسب ٣٢٦/١، وأمالي ابن الشّجري: ٢٨٠/١، وشرح المفصل: ٢٥/٧، وشرح شواهد الألفيّة: ٣٩٧/٤، والتصريح على التّوضيح: ٢٤٤/٢، وهمع الهوامع: ١٧/٢ والذّرر اللّوامع: ١٠/٢، وشرح الأشموني: ٣١٣/٣، والمغني (٣٥٢/٤٧١) و(٣٧٣/٥١٦) و(٤٧٢/٦٧٠) و(٦٢٣/٨٦٤) و(٧١٥/٩٤٨)، وشرح شواهد المغني: ٢٢٤ و٢٦٤؛ وفي المغني «ولبس»، وشذور الذهب: ٣١٤، وخزانة الأدب: ٥٩٢/٣ و٦٢١؛ وفي روايته: «ولبس»، وقطر الندى (١٥)، وابن عقيل (ط. دار الفكر): (٣٥٥/٤/٣٣٠).

المفردات الغريبة: عباءة: ثوب واسع من صوف ونحوه. تقرّر عيني: تسكن نفسي وتستريح. (الشُّفُوف): جمع شِف - بكسر الشّين وفتحها - ثوب رقيق يستشف ماوراءه. معنى البيت: تريد الشاعرة أن تقول: إن ارتداء كساء غليظ من صوف، وتَقَشُّفاً في العيش

وتقدير الكلام: لُبِسَ عباءة وأن تقرَّ عيني.

وأما «أو» فتنصب الفعل المستقبل، وتكون بمعنى «إلا أن»؛ كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(١)؛ أي: «إلا أن يتوب عليهم». (ويكون منه)^(٢): لألزمك أو تعطيني حقِّي؛ ومنه قول امرئ القيس^(٣):

[الطَّوِيل]

فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبِكْ عَيْنَكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرًا^(٤)

مع قرّة عيني وسرورها وفرحها أحبُّ إليّ من لبس اللباس الرقيق الشفاف الذي يدلّ على البذخ ولين العيش والدعة التي لاسعادة معها. موطن الشاهد: «وتقرّ».

وجه الاستشهاد: انتصب الفعل «تقرّ» بأن المضمرة جوازاً بعد واو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل؛ وهو قوله «لبس»؛ والمصدر المؤوّل من (أن والفعل) معطوف على لبس؛ والتقدير: ولُبِسُ عباءة وقرّة عيني أحبُّ (١) س: ٣ (آل عمران، ن: ١٢٨، مد). ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. موطن الشاهد: «أَوْ يَتُوبَ».

وجه الاستشهاد: انتصب الفعل «يتوب» بـ«أن» المضمرة جوازاً بعد «أو» التي بمعنى إلا أن.

(٢) في (ب وج) وتقول منه.

(٣) مرّت ترجمته.

(٤) تخريج البيت: سيبويه: ٤٢٧/١، والمقتضب: ٢٨/٢، والجمل: ١٩٧، والخصائص: ٢٣٦/١، وشرح المفصل: ٢٢/٧ و٢٣، وخزانة الأدب: ٦٠١/٣، وشرح الأشموني: ٢٩٥/٣، والأصول: ١٦١/٢، ومعاني الحروف للرمثاني: ٧٩، والمفصل: ١١١، ووصف المباني: ١٣٣، والجنى الداني: ٢٣١، وشرح اللّمع: ٣٠٠، وديوان امرئ القيس: ٦٦.

معنى البيت: يردّ امرؤ القيس في هذا البيت على صاحبه الذي بكى - وهما في طريقيهما إلى قيصر - ويقول له: لا تبك عينك؛ لأننا ذاهبان لنطلب الملك إلا أن نموت في سبيل تحصيله.

موطن الشاهد: «أونموت».

وجه الاستشهاد: نصب فعل «نموت» بأن مضمرة بعد «أو»؛ لأنّه لم يرد في البيت معنى العطف؛ وإنما أراد: أنّه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس.

أي: «إلا أن نموت فنعذر».

وأما «حتى» فهي تقع على الفعل المستقبل، وتكون فيه بمعنيين:

أحدهما: أن تقع بمعنى «إلى أن» ويكون الفعل الذي بعدها متصلاً، بما قبلها؛ كقولك: صم^(١) حتى تغرب الشمس. ألا ترى أن الصوم متصل إلى (أن تغرب الشمس)^(٢)؟ / وتقدير الكلام: صم إلى أن تغرب الشمس/^(٣).

والثاني: أن تقع بمعنى «كي» ويكون الفعل الذي بعدها منقطعاً عما^(٤) قبلها؛ كقولك: أطع الله حتى يدخلك الجنة؛ [أي: كي يدخلك الجنة]^(٥).

وبين الطاعة ودخول الجنة انفصال بعيد، ثم اعلم أن «حتى» تقع في الكلام على أربعة معانٍ^(٦): تكون حرفاً من حروف الجر، وحرفاً من حروف العطف (على ما بيناه في بابي العطف والجر)، وتكون ناصبةً للفعل المستقبل على ما أوضحناه في هذا الموضع، وتكون حرفاً من حروف الابتداء، يقع بعدها المبتدأ والخبر؛ كقول الشاعر جرير^(٧).

[الطويل]

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمْجُ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^(٨)

انظر الكتاب: ٤٧/٣، وشرح شواهد سيبويه للأعلم: ٤٢٧/١، والأصول،

لابن السراج: ١٦١/٢.

- (١) في (ب) صمت.
 - (٢) في (ب وج) الغروب.
 - (٣) سقطت في (ط).
 - (٤) في (ج) ممّا.
 - (٥) سقطت في (ج).
 - (٦) في (ج) أوجه، وزيادة «أحدها أن» قبل تكون.
 - (٧) مرّت ترجمته.
 - (٨) مرّ تخريج البيت وشرحه.
- موطن الشاهد: «حتى ماء».
- وجه الاستشهاد: مجيء «حتى» حرف ابتداء، وما بعده مبتدأ، والجملة التي بعده استئنافية، لامحلّ لها من الإعراب.

فمَاءٌ دَجَلَةٌ: مبتدأ، و«أشكَلُ» خبره^(١). [والأشكَلُ: الذي يمازج بياضه حُمْرَةً؛ ومنه قولهم: عَيْنٌ شَكْلَاءٌ: للتي يمازج بياضها حمرةً. وأراد الشاعر أن دمَاءَ القتلى حين مَجَّتْ إلى دِجَلَةٍ، جعلت ماءهُ أشكَلًا؛ لامتزاج^(٢) الدَّمِ به]^(٣).

وإِنْ تُكُنْ^(٤) خَاتِمَةُ الْفِعْلِ أَلِفٌ فَهِيَ عَلَى سُكُونِهَا لَا تَخْتَلِفُ
تَقُولُ لَنْ يَرْضَى أَبُو السُّعُودِ^(٥) حَتَّى يَرَى نَتَائِجَ الْوُعُودِ^(٦)

قد ذكرنا أن حروف الاعتلال «الألف، والواو^(٧)، والياء»، وتسمى - أيضاً - حروف المدّ واللين. فمتى وجدتها^(٨) آخر الفعل المستقبل، نظرت؛ فإن كانت^(٩) واوًا، أو ياءً؛ مثل: يدعو، أو^(١٠) يرمي؛ فتحتها في النصب؛ فقلت: لن يدعو، ولن يرمي، وإن كان آخره أَلِفًا، أقررتها^(١١) على سكونها، ولم يكن لحرف النصب تأثير فيها؛ لأنّ تحريك الألف، لا يمكن. فتقول: لن يرضى زيد، ولن يخشى عمرو؛ والاعتبار باللفظ لا بالخطّ، فإن آخر هاتين اللفظتين ألف وإن كُتِبَتَا بالياء. / والله أعلم/^(١٢)

(١) في (ب وج) الخبر.

(٢) في (ب وج) بامتزاج.

(٣) سقطت في (ج).

(٤) في (ج) يَكُنْ.

(٥) في (ب) السُّعُودِي.

(٦) في (ب) الوُعُودِي.

(٧) في (ج) اللَّام.

(٨) في (ب) وجدت.

(٩) في (ط) كان.

(١٠) في (ب وج) واو بدل أو.

(١١) في (ط) أقررتها.

(١٢) زيادة في (ط).

ذكر الفصل في (أ) باختصار غير مخلّ بالمعاني.

(باب الحذف)^(١)

وَحَمْسَةٌ تَحْدِفُ ^(٢) مِنْهُنَّ الطَّرْفُ	فِي نَصْبِهَا ^(٣) فَأَلْقِهَ ^(٤) وَلَا تَخَفْ
وَهِيَ - لَقِيَتْ الْخَيْرَ - يَفْعَلَانِ	وَتَفْعَلَانِ فَأَعْرِفِ ^(٥) الْمَبَانِي
وَتَفْعَلُونَ ^(٦) ثُمَّ يَفْعَلُونَ ^(٧)	وَأَنْتِ يَا أَسْمَاءُ ^(٨) تَفْعَلِينَ
فَهَذِهِ يُحْدَفُ مِنْهَا التُّونُ	(فِي نَصْبِهَا لِيُظْهَرَ السُّكُونُ) ^(٩)
تَقُولُ لِلزَّيْدَيْنِ: لَنْ يَنْطَلِقَا	وَفَرَّقَدَا السَّمَاءَ لَنْ يَفْتَرِقَا
وَجَاهِدُوا يَا قَوْمُ حَتَّى تَغْنُمُوا	وَقَاتِلُوا الْكُفَّارَ (حَتَّى تَسْلَمُوا) ^(١٠)
وَلَنْ يَطِيبَ الْعَيْشُ حَتَّى تَسْعِدِي	يَا هِنْدُ بِالْوَصْلِ الَّذِي يَرِي الصِّدِي

[اعلم أن خمسة أمثلة من الأفعال]^(١١) رفعها بإثبات التون، ونصبها وجزمها بحذف التون / منها/^(١٢)؛ وهي قولك للإثنين المخاطبين: تَفْعَلَانِ، والأثنين الغائبين: يَفْعَلَانِ، وللجماعة المخاطبين: تَفْعَلُونَ، وللجماعة الغائبين: يَفْعَلُونَ، وللأنثى المخاطبة: تَفْعَلِينَ. فمتى دخل على^(١٣) هذه الأمثلة

- (١) في (أ) باب التون المحذوفة؛ وفي (ب) باب الأمثلة الخمسة، وفي (ج) باب ما يُحذف طرفه من الأفعال.
- (٢) في (أ وج) يحذف.
- (٣) في (ط) نصبه.
- (٤) في (ط) فألغه.
- (٥) في (أ) فافهم.
- (٦) في (أ) يفعلون.
- (٧) في (أ) تفعلون.
- (٨) في (ط) سماء بسقوط الهمزة.
- (٩) في (أ) في التصب والرفع تكون (ب) في نصبها ليظهر المكنون.
- (١٠) في (ط) كيما يسلموا.
- (١١) في (أ) قريب من هذا.
- (١٢) سقطت في (ج).
- (١٣) سقطت في (ب).

الخمسة حرف ناصب^(١) ، أو حرف جازم؛ حذف التَّوْنِ مِنْهَا؛ كقولك: أريد أن يذهبوا، ولن تفعلوا، ولن تخرجوا، / ولن يخرجوا/^(٢) ، ولن تخرجي ياهند؛ وفي القرآن: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٣)

(باب الجوازم)^(٤)

وَتَجْزِمُ^(٥) الْفِعْلَ بِ«لَمْ» فِي النَّهْيِ وَ«اللَّامِ» فِي الْأَمْرِ وَ«الْأَمْرِ» فِي النَّهْيِ
وَمِنْ حُرُوفِ الْجَزْمِ - أَيْضًا - «لَمَّا» وَمَنْ يَزِدْ فِيهَا يَقُلْ : «أَلَمَّا»
تَقُولُ: لَمْ^(٦) تَسْمَعْ كَلَامَ مَنْ عَذَلُ^(٧) وَخَالِدٌ^(٨) لَمَّا يَزِدْ مَعَ مَنْ وَرَدَ
[فَهُذِهِ جَوَازِمُ الْأَفْعَالِ جَلَوْتُهَا مَنظُومَةً اللَّالِي] ^(٩)

اعلم أن حروف الجزم خمسة أصلية؛ وهي؛ «لم»، ولما (إذا)^(١٠) كانت بمعنى لم^(١١)، ولام الأمر، ولا في النهي، وإن في المجازاة. وتتفرع^(١٢) على «إن»^(١٣)

- (١) في (أ) نصب؛ وفي (ب) النصب.
- (٢) زيادة في (أ).
- (٣) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٤، مد). ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَنْقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾. موطن الشاهد: «لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا».
- وجه الاستشهاد: حذف «التون» من الفعلين «تفعلوا»؛ لأنهما سبقا بالجازم والناصب.
- (٤) في (أ) باب حروف الجزم؛ وفي (ب) باب جوازم الفعل؛ وفي (ج) باب ما يجزم الأفعال.
- (٥) في (أ) وب) ويجزم.
- (٦) في (ج. ب) لا.
- (٧) في (أ) عدل وفي (ب) وج) عدل.
- (٨) في (ط) لم.
- (٩) زيادة في (أ).
- (١٠) طمست في (أ)؛ وسقطت في (ج).
- (١١) سقطت في (أ).
- (١٢) في (ج) تتفرغ.
- (١٣) في (ب) عليه.

تسعة^(١) ألفاظ^(٢) أخر، وسنشرح كلَّ لفظة منها.

[أَمَّا «لم»، فهي حرف وضع لنفي فعل من قال: «قد فعل»، فتقول أنت: لم تفعل]^(٣).

وأما «لَمَّا»، فهي لنفي^(٤) فعل^(٥) مَنْ قَالَ: «لقد فعل»، فتقول أنت: لَمَّا يفعل؛ وكلاهما يجزم الفعل المستقبل، فيسكن آخر الفعل السليم؛ كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٦)، ويصير الفعل المستقبل الذي يدخلان عليه في معنى «الماضي». ألا ترى أنه يحسن أن تقول: لم يخرج زيد أمس، ولمَّا يخرج زيد أمس. ولفظة^(٧) «أمس» لا تتصل إلاَّ بالفعل الماضي، ولو لا دخول «لم ولَمَّا» على الفعل المستقبل؛ كما ساغ هذا الكلام؛ لأنه^(٨) لا^(٩) يحسن أن تقول: يخرج زيد^(١٠) أمس.

وقد تدخل الهمزة على «لم ولَمَّا» فيصير^(١١) في الكلام معنى^(١٢) التقرير؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(١٣)، وقد تكون بمعنى التوبيخ، كقول المولى لعبده: ألم أحسن إليك؟، وعلى اختلاف المعاني؛

- (١) في (أ) سبعة؛ وفي (ج) تسع.
- (٢) سقطت في (ب).
- (٣) في (أ) قريب من هذا مع تغير المثال.
- (٤) في (ب) نفي.
- (٥) سقطت في (ب).
- (٦) س: ١١٢ (الإخلاص: ٣، مك).
- موطن الشاهد: «لم يلد ولم يولد».
- وجه الاستشهاد: جزم الفعلان «يَلِدْ وَيُولَدْ» ب «لَمْ» الجازمة، فسكن آخرها وتحول معناه إلى الماضي.
- (٧) في (ط) لفظ.
- (٨) في (ج) إلا أنه.
- (٩) في (ب) لم.
- (١٠) سقطت في (ب وج).
- (١١) في (ط) فتصير.
- (١٢) في (ب) بمعنى.
- (١٣) س: ٩٤ (الإنشراح: ١، مك).
- موطن الشاهد: «ألم نشرح».
- وجه الاستشهاد: دخول الهمزة على «لم» الجازمة؛ وإفادته في الكلام معنى التقرير.

فالفعل^(١) المستقبل^(٢) مجزوم بعدهما، وكذلك إن أدخلت بين الهمزة والحرف
«الفاء أو الواو»^(٣)؛ كقولك: «أَو لَمْ تَخْرُجْ؟»، أَفَلَمْ يَنْظُرْ؟

ثم اعلم أن «لَمَّا» خاصة قد تقع اسماً ظرفياً بمعنى «حين»؛ وذلك إذا وليها
(فعل ماضٍ)^(٤)؛ كقوله تعالى: «وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ»^(٥)، «وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا»^(٦)،

وأما «لام الأمر»، فهي تكون للغائب؛ كما قال تعالى: «لِيُنْفِقْ ذُو
سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ»^(٧)، وحركة هذه اللام الكسر، فإن دخل عليها «الواو»، أو^(٨)
الفاء، أو^(٩) «ثُمَّ»، جاز إقرارها على الكسر، وجاز تسكينها، إلا أن الأفصح،
أن تسكن مع «الواو والفاء»، وتكسر مع «ثم»، وعلى هذا قراءة أبي عمرو:
«ثُمَّ لِيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ»^(١٠).

(١) في (ج) الفعل.

(٢) سقطت في (ج).

(٣) في (ب) ألفاً أو واواً.

(٤) في (ج) الفعل الماضي.

(٥) س: ٢٨ (الفصص، ن: ٢٣، مك). «وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ
يَسْقُونَ...»

موطن الشاهد: «لَمَّا وَرَدَ».

وجه الاستشهاد: مجيء «لَمَّا» اسماً ظرفياً بمعنى «حين»؛ لأنه وليها الفعل الماضي
«وَرَدَ».

(٦) س: ١١ (هود، ن: ٧٧، مك). «وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ»

موطن الشاهد: «لَمَّا جَاءَتْ».

وجه الاستشهاد: مجيء «لَمَّا» اسماً ظرفياً بمعنى «حين»؛ لأنه وليها الفعل الماضي
«جَاءَتْ».

(٧) س: ٦٥ (الطلاق، ن: ٧، مد). «لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ
مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ...»

موطن الشاهد: «لِيُنْفِقْ».

وجه الاستشهاد: مجيء «اللَّام» للأمر، وجزم الفعل المضارع «يُنْفِقْ» بها.

(٨) في (ط) والفاء.

(٩) في (ب) وثم.

(١٠) س: ٢٢ (الحج، ن: ١٥، مد). «مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

وقراءته^(١) : ﴿وَلَيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٢) ، فسكّن^(٣) اللام مع «الواو والفاء» ، وكسرهما^(٤) مع «ثُمَّ» . والعلّة في ذَلِكَ ، أَنَّ «ثُمَّ» كلمة قائمة بذاتها ؛ فلهذا ، لم تغيّر حركة اللّام . و«الواو والفاء» حرفان ، لا يستقلّان^(٥) بنفسهما^(٦) ، فلمّا دخلا^(٧) على «اللام» امتزجا بها ، كما أَنَّ «الواو والفاء» إذا دخلا على «هو وهي» سَكَنتِ «الهاء» ؛ كقوله تعالى : ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾^(٨) ، وكقوله تعالى : ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(٩) ، وإذا دخلت «ثُمَّ»

فَلَيَمْدُدُ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعُ فَلَيَنْظُرُ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ .

أوجه القراءات : قرأ أبو عمرو وابن عامر : ثُمَّ لَيَقْطَعُ ، وقرأ عاصم وحزمة ، والكسائي ثُمَّ لَيَقْطَعُ .

انظر كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ؛ تحقق شوقي ضيف (مصر : دار المعارف ، لا.ت) : ٤٣٤ - ٤٣٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٢ / ١٢ .

موطن الشاهد : «ثُمَّ لَيَقْطَعُ» .

وجه الاستشهاد : سُبقت لامُ الأمر بـ«ثُمَّ» فجاز فيها الكسر والإسكان ؛ وكلاهما جائز .

(١) في (ب وج) وقرأ .

(٢) س : ٢٢ (الحجّ ، ن : ٢٩ ، مد) . ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ .

أوجه القراءات : قرأ ابن عامر «وَلَيَطَّوَفُوا» ، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي «وَلَيَطَّوَفُوا» بتسكين اللّام . كتاب السبعة في القراءات : ٤٣٤ - ٤٣٥ . موطن الشاهد : «وَلَيَطَّوَفُوا» .

وجه الاستشهاد : سُبقت «لام الأمر» بالواو ؛ والأفصح في هذه الحال ، أن تُسكّن ، غير أنّها قرئت على الوجهين كما بيّنا ؛ وكلاهما جائز .

(٣) في (ب) فتسكّن .

(٤) في (ب) وتكسرهما .

(٥) في (ط) يستقلّان .

(٦) في (ب) بأنفسهما ؛ وفي (ج) بنفسيهما .

(٧) في (ب) دخل .

(٨) س : ٦ (الأنعام ، ن : ٣ ، مك) . ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ .

موطن الشاهد : «وَهُوَ» .

وجه الاستشهاد : سُبقت «هو» بالواو ، فسكّنت «الهاء» ؛ لامتزاج الواو بها .

(٩) س : ٢٢ (الحجّ ، ن : ٤٥ ، مد) . ﴿فَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرُ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ .

موطن الشاهد : «فَهِيَ» .

عليهما^(١)؛ أقرأ^(٢) على حركتهما^(٣)؛ كقولك: ثُمَّ هِيَ، وَثُمَّ هُوَ.

وأما «لا» فإذا جاءت بمعنى «التَّهْيِ»^(٤)، جازمت الفعل المستقبل؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٥).

وأما «إن» الشرطية؛ فإنَّها إن دخلت على فعلين مستقبلين؛ جزمتهما؛ كقولك: إن تخرج أخرج؛ وقد تدخل على الماضي فلا تغيِّره عن فتحه؛ بل تنقل معناه من الماضي إلى الاستقبال؛ كقولك: إن خرج زيد غداً خرج عمرو. وقد يختلف فعلا الشرط والجزاء؛ فيكون في موطن فعل الشرط ماضياً، وفعل الجزاء مستقبلاً؛ فتجزم المستقبل، ولا تغير الماضي؛ كقولك: إن خرج زيد يخرج عمرو. وقد يكون فعل الشرط مُستقبلاً؛ فتجزمه، وفعل الجزاء ماضياً؛ فلا تغيِّره؛ كقولك: إن يخرج زيد خرج عمرو. والأحسن: أن يتجانس الفعلان في الشرط والجزاء. فإن اختلفا، فالأحسن: أن يكون فعل الجزاء مستقبلاً؛ لأنه^(٦) فعل مجازاة؛ والمجازاة؛ كالوعد، والعدة تكون بالمستقبل.

ثم اعلم أنَّ جواب الشرط، يكون بثلاثة أشياء:

أحدها: بالفعل، وقد مثلناه.

والثاني^(٧): بالفاء، فإن كان بعد الفاء^(٨) اسم؛ رفعته على الابتداء، وإن كان (فعلاً مستقبلاً)^(٩)؛ كان مرفوعاً أيضاً على أصله. فالاسم؛ كقولك: إن خرج الأمير، فالعسكرُ خارج. والفعل؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ

وجه الاستشهاد: سبقت «هي» بالفاء؛ فسكنت الهاء؛ لامتزاز الفاء بها.

(١) في (ب) عليها.

(٢) في (ب) أقرت؛ وفي (أ) أقرتهما.

(٣) في (ب وج) حركتهما.

(٤) في (ط) انتهى.

(٥) س: ١٨ (الكهف، ن: ١١٠، مك). ﴿... فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا

وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

موطن الشاهد: «لَا يُشْرِكْ».

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» جازمة ناهية؛ لأنَّ الفعل بعدها دالٌّ على المستقبل.

(٦) في (ج) فإنَّه.

(٧) في (ب، ج) والثاني.

(٨) طمست في (ج).

(٩) في (ط) فعل مستقبل.

فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴿١﴾ ؛ لِأَنَّ «مَنْ» مِنْ أَخْوَاتِ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ، وَعَمَلُهَا كَعَمَلِهَا.

وَالثَّلَاثُ (٢) : الَّذِي يُجَابُ (٣) بِهِ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ «إِذَا» (٤) ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (٥). وَأَمَّا / «مَنْ» فَمِنْ (٦) أَخْوَاتِ «إِنْ» الْمَنْفَرَعَةِ (٧) عَنْهَا، وَسَيَأْتِي (٨) شَرْحُهَا فِي مَا بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. / وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٩)

وَإِنْ تَلَاهَا أَلِفٌ وَلَا مٌ فَلَيْسَ غَيْرُ الْكَسْرِ وَالسَّلَامُ
تَقُولُ: لَا تَنْتَهِرِ الْمَسْكِينَا وَمِثْلُهُ لَمْ يَكُنِ الدِّينَا (١٠)

وَأَعْلَمُ (١١) أَنَّهُ مَتَى التَّقَى (١٢) سَاكِنَانِ؛ كُسِرَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا. وَإِنَّمَا اخْتِيرَ لَهُ حَرَكَةُ الْكَسْرِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَوْجِدُ فِي إِعْرَابِ / الْفِعْلِ / (١٣) الْمُسْتَقْبَلِ؛ فَجَعَلَ الْكَسْرَ عِلَامَةً، تَوْذَنَ بِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ. وَالْكَسْرُ يَكُونُ إِذَا

(١) س: ٥ (المائدة، ن: ٩٥، مد). ﴿... عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾.

موطن الشاهد: «فَيَنْتَقِمُ».

وجه الاستشهاد: مجيء جواب الشرط مقترناً بـ«الفاء» فظلاً مرفوعاً على الأصل.

(٢) سقطت الواو في (ط).

(٣) في (ج) تجاب.

(٤) في (ب) إذا.

(٥) س: ٣٠ (الروم، ن: ٣٦، مك). ﴿وَإِذَا أَدْفَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

موطن الشاهد: «إِذَا هُمْ».

وجه الاستشهاد: اقترن جواب الشرط والجزاء بـ«إذا» الفجائية، ووليتها الجملة الاسمية.

(٦) زيادة في (ب).

(٧) في (ب) المنفرعة.

(٨) في (ب) وسياًتي، وفي (ط) فيأتي.

(٩) زيادة في (ط).

(١٠) الدِّينَا: هي «الدين» والألف للإطلاق.

(١١) في البقية اعلم.

(١٢) في (ب وج) التقا.

(١٣) سقطت في (ط).

التقى^(١) ساكنان في المجزوم؛ كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢)؛
[وكان الأصل تسكين الثون بالجزم؛ كما سكنت في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوراً أحد﴾^(٣)، ولكن] ^(٤) لما التقت الثون - وهي ساكنة - بلام الذين، وهي
ساكنة؛ كُسِرَتْ فراراً من اجتماع ساكنين^(٥)، ولا اعتبار بالألف؛
لأنها^(٦) / أَلْف / ^(٧) وصل، تسقط عند ادراج^(٨) الكلام. [وإنما اجْتَلَبْتِ^(٩)،
وَأَدْخَلْتِ عَلَيَّ اللَّامَ؛ لِيَتَمَّ افْتِتَاحُ التُّطُوحِ بِهِ؛ (لأنَّ اللَّامَ ساكنة) ^(١٠)، ولا يمكن^(١١)
افتتاح التُّطُوحِ بِالسَّاكِنِ] ^(١٢). وكذلك، إذا التقى ساكنان، والفعل فعل أمر؛ كُسِرَ
آخِرُ^(١٣) الفعل؛ كقوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾^(١٤) وكذلك، إن كان في
الأسماء المبنية على السكون؛ مثل: «كَمْ» و«مَنْ»؛ كقولك^(١٥): كم المال؟، وَمَنْ

- (١) في (ب) التقاء.
(٢) س: ٩٨ (البيّنة، ن: ١، مد). ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّحِينَ
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾.
موطن الشاهد: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ».
وجه الاستشهاد: جُزِمَ فعل «يَكُنُ» بلم، وعلامة جزمه السكون؛ كما هو معلوم؛ إلا أنه
حُرِّكَ بالكسر؛ لالتقاء الساكنين: الثون واللام بعد سقوط همزة الوصل.
(٣) س: ١١٢ (الإخلاص: ٤، مك).
موطن الشاهد: «لَمْ يَكُنْ».
وجه الاستشهاد: مجيء «يَكُنْ» مجزوماً بـ«لَمْ» وعلامة جزمه السكون.
(٤) سقطت في (أ).
(٥) في (ب) زيادة «التقاء» قبل ساكنين.
(٦) في (أ و ب) لآته.
(٧) سقطت في (ط).
(٨) في (أ) درج.
(٩) في (ب و ج) اجتلب وأدخل.
(١٠) في (ب) باللام الساكنة؛ وفي (ج) سقطت «به».
(١١) في (ب) يتم.
(١٢) سقطت في (أ).
(١٣) سقطت في (ب).
(١٤) س: ٧٣ (المزمل: ٢، مك).
موطن الشاهد: «قُمِ اللَّيْلَ».
وجه الاستشهاد: تحرك آخر فعل الأمر الساكن، بالكسر؛ لالتقاء باللام الساكنة بعده.
(١٥) في (ج) قولك.

الرجل؟ . [وكذلك، تقول^(١) : سمعت عن^(٢) المحدث أخباراً صحيحة^(٣)] ؛ ولم يشد من ذلك إلا فتح^(٤) الثون^(٥) (من لفظة «من»)^(٦) [عند التقاء الساكنين؛ كقولك : سمعت من المحدث أخباراً^(٧)] ^(٨) . وإنما فعل ذلك؛ لكسر^(٩) الميم فكرهوا^(١٠) أن تتوالى كسرتان في كلمة على حرفين^(١١) . / فاعرف ذلك /^(١٢) .

وَإِنْ تَرَى الْمُعْتَلَّ فِيهَا رَدْفًا أَوْ آخِرَ الْفِعْلِ فِسْمَهُ الْحَذْفَا
تَقُولُ: لَا تَأْسَ وَلَا تُؤْذِ^(١٣) وَلَا تَقُلْ بِلاَ عِلْمٍ وَلَا تَحْسُ الطَّلَا
وَأَنْتَ يَا زَيْدُ فَلَا تَهْوِ^(١٤) الْمُنَى^(١٥) وَلَا تَبِعْ إِلَّا بِتَقْدِيرِي مِنْي^(١٦)

إذا كان آخر الفعل المستقبل أحد حروف الاعتلال؛ إما «ألف»؛ مثل؛ يخشى، ويرضى، وإما «واو»^(١٧)؛ مثل؛ يغزو ويدعو^(١٨)، وإما «ياء»^(١٩)؛ مثل؛ يقضي، ويرمي . ودخل (على الفعل)^(٢٠) حرف جازم؛ حذف حرف الاعتلال؛ لأن من شرط الجازم، أن تسكن المتحرك، فإذا صادف حرفاً ساكناً حذفه؛ ليؤثر

- (١) سقطت في (ج) .
- (٢) في (ب وج) من .
- (٣) سقطت في (أ) .
- (٤) في (أ) فتحة .
- (٥) سقطت في (أ) .
- (٦) سقطت في (أ وب) .
- (٧) سقطت في (أ وج) .
- (٨) سقطت في (ب) .
- (٩) في (أ وج) الكسرة .
- (١٠) في (أ) كرهوا .
- (١١) في (ب) على حرف؛ وهو وهم .
- (١٢) سقطت في (ط) .
- (١٣) في (ب وج) توذ .
- (١٤) في (ب) تهوى .
- (١٥) في (ب وج) المنا .
- (١٦) في (ج) منا .
- (١٧) في (أ) الواو .
- (١٨) في (أ وب) يغدو .
- (١٩) في (أ) الياء؛ وفي (ب) أو ياء .
- (٢٠) في (أ) عليه .

دخوله على الفعل، ويتبين^(١) عمله؛ فعلى هذا تقول: لم يخش زيد، ولم يغز عمرو، ولم يرم بشر. وكذلك، إن كان حرف الاعتلال ردفاً؛ وهو أن يكون قبل الحرف الأخير؛ مثل: يخاف، ويقول^(٢)، ويبيع. فإذا أُدخِلَ الجازم عليه، حذفه.

وإنما وجب حذفه؛ لأنَّ حرف الاعتلال ساكن، والجزم يوجب سكون مابعدَه؛ فلما التقى^(٣) الساكنان، وجب حذف حرف الاعتلال فراراً من اجتماع الساكنين. فعلى هذا تقول: لم يخف، ولم يقل، ولم يبع. / فاعرف ذلك^(٤).

وَالجَزْمُ فِي الخَمْسَةِ مِثْلُ النَّصْبِ فَافْتَعُ بِإِجَازِي وَقُلْ لِي حَسْبِي

قد ذكرنا أنَّ خمسة أمثلة من الأفعال^(٥)؛ رَفَعُهَا بِإِثْبَاتِ^(٦) التَّوْنِ فِيهَا؛ / وَنَصَبُهَا وَجَزَمُهَا بِحَذْفِ التَّوْنِ مِنْهَا^(٧)؛ [وهي: «تفعلان، ويفعلان، وتفعلون، ويفعلون، وتفعلين يا امرأة»]^(٨). ومثل^(٩) حكم النَّصْبِ [[حكم^(١٠) الجزم؛ نحو قولك: لم يخرجنا، ولم يذهبنا، ولم يخرجوا، ولم يذهبوا]^(١١)، ولا تذهبي يا امرأة؛ فيستوي حكم النَّصْبِ والجزم في إعراب هذه الأمثلة الخمسة؛ كما استوى حكم الجرِّ والنَّصْبِ في المثنى والمجموع بالواو والتَّوْنِ، والمجموع بالألف والتَّاء، وفيما^(١٢) لا ينصرف من الأسماء]]^(١٣).

- (١) في (ط) في ويتبين.
- (٢) سقطت في (أ).
- (٣) في (ج) التقا.
- (٤) سقطت في (ط).
- (٥) في (أ) الفعل.
- (٦) في (أ) ثبات؛ وفي (ب) بإثتان؛ وهو تصحيف.
- (٧) سقطت في (ط).
- (٨) سقطت في (أ).
- (٩) في (ب وج) ومثلنا.
- (١٠) في (أ وب) زيادة مثله قبل حكم؛ وفي (أ) حكم النَّصْبِ حكم الجزم.
- (١١) في (ب) ولا تخرجوا.
- (١٢) سقطت الواو في (ب).
- (١٣) ذكرت في (أ) باختصار.

باب الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ / (١)

هَذَا وَ«إِنْ» فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ	تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ بِلا ائْتِرَاءِ
وَتَلُوها «أَيُّ» وَ «مَنْ» وَ «مَهْمَا»	وَ «حَيْثُمَا» أَيْضاً وَ «مَا» وَ «إِذْمَا»
وَ «أَيْنَ» مِنْهُنَّ وَ «أَنْى» وَ «مَتَى»	فَاحْفَظْ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ يَا فَتَى
وَ زَادَ قَوْمٌ «مَا» فَقَالُوا: «إِذَا»	وَ «أَيْنَمَا» كَمَا تَلَوْا «أَيَّ مَا» (٢)
تَقُولُ: إِنْ تَخْرُجُ تُصَادِفُ رُشْدًا	وَ أَيْنَمَا تَذْهَبُ تُتَلَقِ سَعْدًا
وَ مَنْ يَزُرُ أَرْزُهُ بِاتِّفَاقٍ	وَ هَكَذَا تَصْنَعُ فِي الْبَوَاقِي
فَهِذِهِ جَوَازِمُ الْأَفْعَالِ	جَلَوْتُهُهَا مَنْظُومَةَ اللَّالِي
فَاحْفَظْ - وَ قِيَّتِ السَّهْوُ - مَا أَمْلَيْتُ	وَ قَسَّ عَلَى الْمَذْكُورِ مَا أَلْغَيْتُ

قد ذكرنا أن لـ «إِنْ» الشرطيّة تسع (٣) أخوات؛ وهي: «مَنْ، وَمَا، وَأَيُّ، وَمَهْمَا»، وهذه الأسماء (٤) صريحة؛ و«مَتَى، وَأَيْنَ، وَأَنْى» (٥)، وَ«حَيْثُمَا»، وهذه ظروف؛ وَ«إِذْمَا»، وَهي حرف (٦). فهذه الألفاظ التسعة (٧)، تعمل عمل «إِنْ» / الشرطيّة (٨)؛ فإذا أُدْخِلَتْ عَلَى فِعْلَيْنِ مُسْتَقْبَلَيْنِ جَزَمْتُهُمَا؛ كقولك: مَنْ تَزُرُ (٩) أَرْزُهُ، وَمَهْمَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ. وَلفْظتان منها (١٠)، لا يعملان إلاّ مع اتّصال «ما» بهما؛ وهما: «إِذْمَا، وَحَيْثُمَا»؛ وأربعة (١١) ألفاظ تعمل مع اتّصال «ما» بها،

(١) سقطت في (ط).

(٢) في (أ) أيما.

(٣) في (أ) سبع.

(٤) في (أ و ب و ج) أسماء.

(٥) سقطت في (أ).

(٦) سقطت في (أ).

(٧) في (أ) السبعة؛ وفي (ج) التسع.

(٨) زيادة في (ب).

(٩) في (أ) يزُر.

(١٠) في (ج) منهما.

(١١) في (ج) أربع.

ومع ^(١) حذفها؛ وهي: «مَتَى، وَأَيَّ، وَأَيْنَ، وَإِنْ» ^(٢)؛ كقوله تعالى: ﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ^(٣)؛ وكقوله تعالى: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ ^(٤) [وإذا دخلت ^(٥) «ما» على «إن» أذغمت «الثون» في «الميم»، وجاز أن يكون الجزاء فعل أمر؛ كما مثلناه في الآية المتقدمة. وتقول: متى تخرج أخرج، وإن شئت قلت: متى ما تخرج أخرج] ^(٦).

وقد تدخل «لا» ^(٧) على «إن» الشرطية؛ فتدغم «الثون» في اللام، وتجزم ^(٨) الفعلين، / وذلك؛ كقولك: إِلَّا تَخْرُجْ أَخْرُجْ.

وقد يحذف حرف الشرط من الكلام، فيجزم الفعلين/ ^(٩)، ويكثر ذلك في الأمر والنهي، ويكون حرف الشرط مقدراً فيه؛ كقولك في الأمر: زُرْنِي أَكْرَمَكَ، فتجزم الفعلين، لأنَّ التَّقْدِيرَ: إِنْ تَزُرْنِي أَكْرَمَكَ، وكقولك في النهي: لَا تَقُمْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ، فيجزم الفعلين ^(١٠)؛ لأنَّ التَّقْدِيرَ: إِنْ تَقُمْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ، فاعرف / ذلك/ ^(١١).

(١) سقطت في (أ).

(٢) سقطت في (أ).

(٣) س: ١٧ (الإسراء، ن: ١١٠، مك). ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى...﴾.

موطن الشاهد: «أَيَّا مَا تَدْعُوا».

وجه الاستشهاد: مجيء «أَيَّا» اسم شرط جازم مقترناً بـ«ما»؛ وحكم هذا الاقتران الجواز. (٤) س: ٨ (الأنفال، ن: ٥٨، مد). ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾.

موطن الشاهد: «إِمَّا تَخَافَنَّ».

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنْ» اسم شرط جازماً مقترناً بـ«ما»؛ وحكم هذا الاقتران الجواز.

(٥) في (ج) أدخلت.

(٦) سقطت في (أ).

(٧) في (أ) إلا.

(٨) في (ب) فنجزم.

(٩) زيادة في (ط) لا لزوم لها.

(١٠) في (ط) الفعل.

(١١) زيادة في (ب).

(باب البناء)^(١)

ثُمَّ اعْلَمَنَّ^(٢) أَنَّ فِي بَعْضِ الْكَلِمِ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى وَضْعِ رُسْمِ

اعلم أن جميع الكلام قسمان؛ معرب ومبني.

فالمُعْرَبُ: ما يتغيَّرُ^(٣) آخره؛ لاختلاف^(٤) العوامل / فيه^(٥)؛ الدَّاخِلَةُ عليه.

والمَبْنِيُّ: ما لا يتغيَّرُ آخره (مع اختلاف العوامل الدَّاخِلَةُ عليه)^(٦)، ولا يختلف^(٧) حكمه على اختلاف مواقعه، (وتَبَائِنُ موطنه)^(٨). والبناء يقع في الأسماء، والأفعال، والحروف^(٩)؛ على ما نُبِيَتْهُ^(١٠) (تلو هذا الشَّرْحَ)^(١١).

فَسَكَّنُوا «مَنْ» إِذْ بَنَوْهَا وَ «أَجَلٌ» وَ «مُذٌ» وَ «لَكِنْ» وَ «نَعَمْ» وَ «كَمْ» وَ «هَلْ»^(١٢)

(اعلم أن)^(١٣) الأصل في بناء ما بني أن يكون على السُّكُونِ؛ لأنَّ المقصود من البناء المحافظة على آخر الكلمة حيثما وقعت. والغالب على ذلك، أن يكون بالسُّكُونِ الممتنع من الحركة. [والبناء^(١٤): يقع في الأسماء، والأفعال،

- (١) في (أ) المبنيات؛ وفي (ب) باب البناء على السُّكُونِ؛ وفي (ج) باب المبنية.
- (٢) في (ب وج) لتعلم.
- (٣) في (ب) تغيَّرَ.
- (٤) في (أ) باختلاف.
- (٥) زيادة في (ط).
- (٦) في (أ) قريب من هذا.
- (٧) في (ج) يتغيَّرَ.
- (٨) سقطت في (أ).
- (٩) في (ط) والحرف.
- (١٠) في (ب) بيَّنه.
- (١١) سقطت في (أ).
- (١٢) في (أ) وهل وبيل.
- (١٣) سقطت في (أ).
- (١٤) في (ب) كالبناء.

والحروف] (١).

فالأسماء؛ كقولك: «مَنْ، وَكَمْ» والأفعال؛ كفعل الأمر؛ نحو: «قم، واقعد»، والحروف (٢)؛ نحو: «هَلْ، وَبَلْ، وَنَعَمْ، وَأَجَلْ (بمعنى نعم)، ومُذْ، وَعَنْ» / فاعرف ذلك / (٣).

/باب البناء على الضمّ/ (٤)

وَضُمَّ فِي الْغَايَةِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَأَمَّا بَعْدُ فَافْقَهُ وَاسْتَبِينْ
وَحَيْثُ تَمَّ مُنْذُ تَمَّ نَحْنُ وَقَطُّ فَاحْفَظْهَا عَدَاكَ اللَّحْنُ

قد ذكرنا أن أصل البناء (٥)، (أن يكون على) (٦) السكون، إلا أنهم (٧) قد بنوه على الحركات الثلاث؛ الضمّ، والفتح، والكسر.

فأما الضمّ: فإنه وقع في الأسماء، ولم يقع في (فعل البتة) (٨). [ووقع في حرف واحد، وهو «منذ»؛ على قول من جعلها حرفاً] (٩).

فأما وقوعه في الأسماء، فقد بنوا «نحن» على الضمّ؛ وإثما خُصَّت (١٠) بالضمّ؛ لأنها كناية عن الجمع، [و«الواو» تختص بالجمع؛ كقولك: «فعلوا، وخرجوا»؛ فجعلوا حركة «نحن» التي يكتى بها عن الجمع «ضمّة»؛ لتفرّعها عن «الواو»] (١١).

(١) سقطت في (أ).

(٢) في (ب) والحرف.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في (ط) المبتدآت.

(٦) سقطت في (أ).

(٧) في (ط) أنه.

(٨) في (أ) الأفعال.

(٩) سقطت في (أ).

(١٠) في (ب) اختصت؛ وفي (أ) بنوها على الضمّ.

(١١) سقطت في (أ).

وبنوا «حيث» (في أفصح اللغات)^(١) على «الضم». وبنوا «قط» على الضم؛ وهي في الماضي؛ نقيضه «أبدأ» في المستقبل؛ لأنه يقال: ماكلّمته قط، ولا أكلّمه أبداً، [ولا يجوز أن يقال^(٢): لا أكلّمه قط]^(٣)، وإن كانت العامة تُولّع بها. وقد بنوا «قبل وبعد» في الغاية، على الضم؛ كقولهم في أوائل الخطب: أمّا بعد؛ وكقوله عز وجل: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٤).

ومعنى^(٥) قولنا «الغاية»: أنّ هذه الألفاظ كانت موضوعة على الإضافة إلى ما بعدها؛ ليتّم الكلام، فيقال: أمّا بعد حمد الله، والصلاة على نبيه، فقد كان كذا وكذا؛ فاقْتطعت «بعد» من^(٦) الإضافة، وجعلت غاية بمعنى آخر الكلام. ولما اقتطعت عن الإضافة؛ ألتي بها^(٧) يتّم الكلام، صارت كأنّها بعض الكلمة، وبعض الكلمة، لا يكون إلا مبنياً؛ فإن قيل: «قبل» بنيت على الضم دون الفتح والكسر؛ فالجواب عنه: أنّ الفتح، والكسر قد يحلان فيها^(٨) عند الإضافة؛ كقولك في الفتح: جئتك قبل زيد، وبعد عمرو؛ وكقوله تعالى في الكسر: ﴿قَالُوا أُؤْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾^(٩).

(١) سقطت في (أ).

(٢) في (ط) يقول.

(٣) سقطت في (ج).

(٤) س: ٣٠ (الروم، ن: ٤، مك). ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

موطن الشاهد: «مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ».

وجه الاستشهاد: بُني الطرفان «قبل» و«بعد» على الضم؛ لانقطاعهما عن الإضافة؛ إذ التقدير: لله الأمر من قبل الغلبة ومن بعد الغلبة؛ وحكم بناء الطرف عند انقطاعه عن الإضافة الوجوب.

(٥) في (ب) زيادة «فأما» قبل معنى.

(٦) في (ط) عن.

(٧) سقطت في (ب).

(٨) في (ط) فيهما.

(٩) س: ٧ (الأعراف، ن: ١٢٩، مك). ﴿قَالُوا أُؤْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾. موطن الشاهد: «مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا، وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا».

وجه الاستشهاد: مجيء كل من «قبل وبعد» مجرورين بالكسرة؛ لأنهما مضافان إلى المصدر المؤول؛ إذ التقدير: من قبل إتيانك ومن بعد مجيئك لنا.

فلَمَّا كانت الفتحة والكسرة حركتي إعراب لـ «قبل، وبعد»؛ وجب^(١) بناؤهما في بعض المواطن / ببناء^(٢) على الحركة التي لم تكن لهما قط^(٣) حركة إعراب؛ وهي: الضم^(٤). وكذلك تقول: نزل من عل، وضربته من قدام، ولحقته من وراء، فتضم أو آخر^(٥) «عل، وقدام، ووراء»؛ لأن الأصل، كان فيها الإضافة؛ وتحقيق الكلام: نزلت من عل الدار، وضربته من قدام العسكر، وجئته من ورائه، فلما حذف المضاف إليه، جعلت هذه الألفاظ غاية، وبنيت على الضم؛ ومنه قول الشاعر التميمي^(٦):

[الكامل]

لَعَنَ الْإِلَهَ مَسَاوِرَ بَنِ تَعْلَةَ لَعْنَا يُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ قَدَامِ^(٧)

- (١) في (ج) زيادة واو قبل وجب.
(٢) زيادة في (ب)؛ وفي (ج) بنيا، وسقطت في (ط).
(٣) في (ج) وردت لهما بعد قط؛ والصواب لها.
(٤) في (ط) الضمة.
(٥) في (ب) آخر.
(٦) ينسب إلى رجل من تميم من دون تعيين اسمه.
(٧) تخريج البيت: الكامل: ٣٧، وشرح شواهد الألفية: ٤٣٧/٣، وهمع الهوامع: ٢١٠/١، والذعر اللوامع: ١٧٧/١، والتصريح: ٥١/٢، والأشموني: (٣٢٢/٢/٦٤١).

المفردات الغربية: لعن: (اللعن) الطرد والإبعاد. تَعْلَةَ: اسم رجل. يشن: يصب؛ من شن الماء يشنه؛ إذا صبّه متفرقا. من قدام: من أمامه.
معنى البيت: يدعو الشاعر على رجل اسمه تَعْلَةَ بن مسافر؛ بالطرد والإبعاد، وأن يُصب عليه اللعن من أمامه؛ ليكون أبلغ أثرا في إذلاله.
موطن الشاهد: «مِنْ قَدَامِ».
وجه الاستشهاد: بُني الظرف «قَدَامِ» على الضم؛ لانقطاعه عن الإضافة؛ وحكم بنائه على الضم - في هذه الحال - الوجوب، كما أسلفنا، لأنه لم يُنَوِّ لفظه، بل نُوي معناه.

باب البناء على الفتح / (١)

وَالْفَتْحُ فِي «أَيْنَ» وَ«أَيَّانَ» وَفِي «كَيْفَ» وَ«شَتَّانَ» وَ«رُبَّ» فَأَعْرِفِ
وَقَدْ بَنَوْا مَا رَكَّبُوا مِنَ الْعَدَدِ بِفَتْحِ كُلِّ مِنْهُمَا حِينَ (٢) يُعَدُّ

قد ذكرنا حكم المبني على الضم، فأما المبني على الفتح، فقد يقع في الأسماء، والأفعال، والحروف.

فَأَمَّا (٣) الْأَسْمَاءُ؛ فَنَحْوُ: «أَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَكَيْفَ، وَشَتَّانَ». وَإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ؛ لِأَنَّ / مَا / (٤) قَبْلَ آخِرِهَا سَاكِنٌ؛ وَالْفَتْحَةُ خَفِيفَةٌ، فَاخْتَارُوا الْإِنْتِقَالَ مِنَ السَّكُونِ إِلَى أَحْفَ الْحَرَكَاتِ، وَمِمَّا يُبْنَى (٥) مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْفَتْحِ: الْأَسْمَاءُ الْمُرَكَّبَةُ فِي الْعَدَدِ؛ وَهِيَ (مَابِين) (٦) «أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ، يَفْتَحُ (٧) آخِرُهَا كَيْفَمَا لُفِظَ بِهِمَا؛ كَقَوْلِكَ (٨): جَاءَنِي أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا، وَرَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمَرَرْتُ بِأَحَدِ عَشَرَ رَجُلًا؛ وَكَانَ الْأَصْلُ فِي هَذَا الْعَدَدِ، أَنْ يُعْطَفَ الْأَخِيرُ عَلَى الْأَوَّلِ؛ فَيُقَالُ: عِنْدِي أَحَدٌ وَعَشْرٌ (٩)؛ فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ الْعَطْفِ، وَجَعَلَ الْإِسْمَانِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ (١٠)؛ أَوْجِبَ تَرْكِيِبُهُمَا (١١) الْبِنَاءَ؛ لِيُؤْذَنَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ، وَاخْتِيرَ فِي بِنَائِهِمَا الْفَتْحَةُ (١٢)؛ لِأَنَّهَا أَحْفَ الْحَرَكَاتِ. وَكَذَلِكَ تَقُولُ: هُوَ بَيْنَ بَيْنٍ؛ أَيْ: بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيِّ، وَلَقَيْتَهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ؛ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ أَنَّكَ لَقَيْتَهُ صَبَاحًا

- (١) زيادة في (ب).
- (٢) في (ب) حيث.
- (٣) في (ج) فالأسماء.
- (٤) زيادة في (ج).
- (٥) في (ب وج) بني.
- (٦) في (ب) من إحدى.
- (٧) في (ب) ففتح.
- (٨) سقطت في (ج).
- (٩) في (ب) عشرة.
- (١٠) سقطت في (ب).
- (١١) غير واضحة في (ب).
- (١٢) غير واضحة في (ط).

ومساءً. فلَمَّا^(١) حُذِفَ واو العطف؛ رُكِبَ^(٢) الاسمان، وبنيا على الفتح؛ كما فُعِلَ بـ «أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ» فَإِنْ أَضْفَيْتَهُ^(٣)، قَلَّتْ^(٤): أَجِيثُكَ صَبَاحَ مَسَاءٍ؛ فَأَصْلُهُ عَلَى هَيْئَتِهِ بغير واو العطف؛ والمراد به: الصَّبَاحُ وحده.

والبناء على الفتح في الأفعال الماضية الخالية من (علامة التأنيث)^(٥)؛ نحو: «قَامَ، وَأَكْرَمَ، وَأَنْطَلَقَ، وَاسْتَخْرَجَ»، قَلَّتْ حروف الكلمة، أو كثرت. وكذلك الفعل المضارع، إذا دخلت عليه^(٦) التَّوْنُ الثَّقِيلَةُ؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾^(٧)؛ وكقوله تعالى: ﴿هَلْ يُذْهِبْنَ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾^(٨).

وأما البناء في الحروف على الفتح؛ فنحو: «رُبَّ» و«إِنَّ» وأخواتها الخمس؛ ونحو: «ثُمَّ» من حروف العطف، و«فَائِهَا» و«وَأَوْهَا» / فاعرف ذلك/^(٩)

/باب البناء على الكسر/ (١٠)

و«أَمْسٍ» مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فَإِنَّ صُغِرَ صَارَ مُعْرَبًا عِنْدَ الْفَطْنِ

- (١) في (ب) وإنما.
- (٢) في (ب) ركبا.
- (٣) في (ب) عطفته.
- (٤) في (ب وج) فقلت.
- (٥) في (ب) العلامات التي للتأنيث.
- (٦) سقطت في (ب).
- (٧) س: ٨ (الأنفال، ن: ٥٨، مد). ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ﴾.
موطن الشاهد: «تَخَافَنَّ».
- وجه الاستشهاد: بُنِيَ الفعل المضارع «تَخَافَنَّ» على الفتح؛ لَاتِّصَالِهِ بِنُونِ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلَةِ فِي مَحَلِّ جَزْمِ بـ «إِنَّ»؛ وَحُكْمِ بِنَائِهِ عَلَى الْفَتْحِ مَعَ نُونِ التَّوْكِيدِ الْوَجُوبِ.
- (٨) س: ٢٢ (الحج، ن: ١٥، مك). ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبْنَ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾.
موطن الشاهد: «يُذْهِبْنَ».
- وجه الاستشهاد: بُنِيَ الفعل المضارع «يُذْهِبْنَ» على الفتح؛ لاقترانه بنون التوكيد الثقيلة، كسابقه.
- (٩) سقطت في (ط).
- (١٠) زيادة في (ب).

و«جَيْر» أَي حَقًّا وَ«هُؤْلَاءِ» كَأَمْسٍ فِي الْكَسْرِ وَفِي الْبِنَاءِ

وأما حكم المبنى على الكسر، فيقع في الأسماء و/في^(١) الحروف، ولا يدخل الأفعال، إذ لا مدخل للكسر فيها، إلا أن يعرض^(٢)؛ كقوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣)؛ فالكسر الموجود في هذا الفعل، وإن كان أصله مبنياً على السكون؛ لالتقاء الساكنين. والأسماء^(٤)؛ كقولك: «أَمْسٍ»، وهو مبنياً على الكسر في قول الجمهور^(٥)، إلا أن يُصغَر، أو يُضَافَ؛ فيُعَرَّبَ، أو يُعَرَّفَ، أو يُنَكَّرَ. وقد بناه^(٦) بعض العرب^(٧) على الفتح.

وأنشد^(٨):

- (١) زيادة في (ب).
 (٢) في (أ وج) العارض؛ وفي (ب) الغرض.
 (٣) س: ٧٣ (المزمل: ٢، مك).
 موطن الشاهد: «قُمِ اللَّيْلَ».
 وجه الاستشهاد: قم فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين؛ الميم واللام بعد سقوط الألف لفظاً؛ وحكم تحريكه بالكسر في هذه الحالة الوجود.
 (٤) في (ب) فالأسماء.
 (٥) للعرب في «أمس» ثلاث لغات؛ إحداها: البناء على الكسر مطلقاً، وهي لغة أهل الحجاز؛ وبها أخذ جمهور النحاة.
 والثانية: إعرابه إعراب ما لا ينصرف، وهي لغة بعض بني تميم.
 والثالثة: إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصة، وبنائه على الكسر في حالتي النصب والجر، وهي لغة جمهور بني تميم. انظر شرح شذور الذهب: ١٠٠/٩٩.
 (٦) في (ط) بناها.
 (٧) ربما تأثر الحريري - هنا - بالزجاجي الذي زعم أن من العرب من يبنى «أمس» على الفتح، واستدلّ بالبيت الذي ذكره الحريري؛ والصواب أن هذا البيت كما سنوضحه دليل على أن بعض بني تميم يعربون «أمس» إعراب ما لا ينصرف مطلقاً، وليس شاهداً على أنه مبني على الفتح؛ وقد أوضح ابن هشام في قطر الندى، وشذور الذهب ما ذهبنا إليه. انظر شذور الذهب: ١٠٠، والجمل للزجاجي: ٢٩٩.
 (٨) الرّاجز: العجاج؛ وهو أبو الشعثاء، عبد الله بن ربيعة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم؛ لقب بالعجاج لبيت قاله، اتهمه سليمان بن عبد الملك، بأنه لا يحسن الهجاء، فقال: إن لنا أخلاقاً تمنعنا، وهل رأيت بانياً لا يحسن الهدم، عُمّر طويلاً؛ وله ديوان شعر مطبوع. مات سنة ٩٦هـ. الشعر والشعراء: ٥٩١/٢، وطبقات فحول الشعراء: ٧٥٣/٢.

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُدُّ أَمْسَا عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا
يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا لَا تَرَكَ اللهُ لِهِنَّ ضِرْسَا^(١)

و«جَيْر» بمعنى: حَقًّا؛ وقيل، بمعنى: نعم. وقد تستعمل في اليمين^(٢)، وهو مبني على الكسر؛ [وعلة بنائه على حركة، أن قبل آخره حرفاً ساكناً، وكسر لالتقاء الساكنين. و«هُؤْلَاءُ» فيه معنى التنبيه والإشارة، وحُرْكَ بالكسر؛ كما قيل في «جَيْر»^(٣)] و/هُؤْلَاءُ/^(٤) الحروف مثل باء الجر/مطلقاً^(٥)، ولامه/أيضاً^(٦) مع الْمُظْهَر/والمُضْمَر/^(٧)؛ نحو: بَزِيدِ، وَبِكَ^(٨)، وَلِزَيْدِ.

(١) تخريج الشاهد: سيويه: ٤٤/٢، ونوادير أبي زيد: ٥٧، والجمل: ٢٩١، وأمالي ابن الشجري: ٢٦٠/٢، وشرح المفصل: ١٠٦/٤ و١٠٧، وخزانة الأدب: ٢١٩/٣، وشدور الذهب: ٩٩، وشرح شواهد الألفية: ٣٥٧/٤، والتصريح على التوضيح: ٢٢٦/٢ و٣١٦، وهمع الهوامع: ٢٠٩/١، والذرة اللوامع: ١٥٧/١. المفردات الغربية: عجائزاً: بدل من «عجبا» وصرفه الشاعر للضرورة. والسَّعَالِي: جمع سِغْلَاة؛ وهي الغول، أو ساحرة الجن. معنى الشاهد: والله، لقد أبصرت في الأمس امرأة عجبا، حيث رأيت نسوة طاعنات في السن، يشبهن الغيلان في القبح، وعددهن خمس. موطن الشاهد: «أَمْسَا».

وجه الاستشهاد: مجيء «أَمْسَا» مجروراً بالفتحة، والألف للإطلاق، وليس فتحته - هنا - فتحة بناءً خلافاً للزجاجي - كما أوضحنا - وزعم بعضهم أن «أَمْسَا» - هنا - فعل ماضٍ، وفيه بعد.

انظر شرح قطر الندى: باب المبني على الكسر، وشرح شدور الذهب: ٩٨ وما بعدها، وشرح التصريح: ٢٦٦/٢، والجمل للزجاجي (ط. مؤسسة الرسالة): ٢٩٩.

(٢) في (أ) التمني.

(٣) سقطت في (أ و ب و ج).

(٤) زيادة في (أ).

(٥) زيادة في (ط).

(٦) زيادة في (ب).

(٧) زيادة في (ط).

(٨) سقطت في (أ) و(ب).

/فاعرف ذلك/ (١) .

وَقِيلَ فِي الْحَرْبِ نَزَالَ (مِثْلَ مَا) (٢) قَالُوا: حَذَامٍ وَقَطَامٍ فِي الدُّمَى
اعلم أنّ [المعدول] (٣) عن «افعل»، إلى «فَعَالٍ» (٤) مبنيٌّ على
الكسر، وهو يأتي على أربعة أضرب:
أحدها: بمعنى الأمر؛ كقولك: نَزَالَ (٥)، بمعنى: انزل، وتَرَكَ، بمعنى: اترك،
(وَدَرَكَ: بمعنى: أدرك) (٦) قال الشاعر /زهير/ (٧):

[الكامل]

وَلَنْعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالَ (٨) وَلُجَّ (٩) فِي الدُّعْرِ (١٠)

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (ب) مثلها.

(٣) في (ب) المفعول.

(٤) في البقية المعدول على فعال؛ وما أثبتناه الصواب.

(٥) في (ب) نزل.

(٦) سقطت في (ب) و(ج).

(٧) زيادة في (ج)، وزهير مرّت ترجمته.

(٨) في (ب) غير واضحة.

(٩) في (ب) وَلَجَّ.

(١٠) تخريب البيت: شواهد سيبويه: ٣٧/٢، والمقتضب: ٣٧٠/٣، والجمل: ٢٣٣، وأمالي
ابن الشجري: ١١١/٢، والإنصاف: ٥٣٥، وشرح المفصل: ٢٦/٤ و٥٠ و٥٢، وخزانة
الأدب: ٦١/٣، وشرح شواهد الشافية: ٢٣٠، والذمهوري، حاشية الذمهوري على
متن الكافي (مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة: ١٣٤٤هـ): ٥٢، وديوان زهير: ٨٩،
ولسان العرب: مادة (نزل). والبيت من قصيدة يمدح فيها زهير هَرَمَ بن سِنَان المَرِيّ.
المفردات الغريبة: نَزَالَ: اسم فعل أمر معناه انزل. لُجَّ في الذعر: تتابع النَّاسُ في الفزع؛
وهو من اللجج في الشيء؛ أي التّماذي فيه؛ وفي رواية الإنصاف، والأمامي الشجرية:
«ولأنّ أشجع من أسامة إذ».

معنى البيت: يريد الشاعر أن يقول لمدوحه: أنت شجاع مقدام إذا ما لبست الدرع
فكنت حشوها، وإذا اشتدت الحرب فتنادى الأبطال: نَزَالَ، وصار النَّاسُ من الذعر في
مثل لجة البحر.

موطن الشاهد: «دُعِيْتَ نَزَالَ».

[الرَّجْز]

تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا؟^(٢) [٣]

والثاني: لا يستعمل إلا في النداء: كقولك: يا خبث^(٤)، يالكاع، يا فجار.

والثالث: اسم المصدر؛ نحو: «فَجَارٍ، وَيَسَارٍ»؛ قال الشاعر^(٥):

وجه الاستشهاد: «نَزَالٍ» أتى على وزن «فَعَالٍ» المعدول عن أَفْعَلٍ، فبُني على الكسر؛ وفي البيت شاهد آخر على تأنيث الفعل؛ لأنَّ «نَزَالٍ» - هنا - بمعنى النَّزْلَةِ؛ وكذلك دليل على وقوع اسم الفعل نائب فاعل؛ لأنه قصد لفظه عن طريق الحكاية؛ فيقع في هذه الحال في مواقع الإعراب المختلفة.
انظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٣٥/٢.

(١) القائل هو: طفيل بن يزيد الحارثي؛ وهو فارس جاهلي؛ ولم أصطد له ترجمة وافية في المصادر التي عدت إليها؛ غير أن سيويه والأعلم لم ينسبها إلى شاعرٍ محدّد.
(٢) تخريج البيت: سيويه: ١٢٣/١ و ٣٧/٢، والمقتضب: ٣٦٩/٣ و ٢٥٢/٤، وفي روايته: «ألا ترى»، والكامل: ٢٦٩، والمخصّص: ٦٣/١٧ و ٦٦، وأمالي ابن السجري: ١١١/٢ و ١٣٥، وما ينصرف وما لا ينصرف: ٧٢، والإنصاف: ٥٣٧، وشرح المفصل: ٥٠/٤، وخزانة الأدب: ٣٥٤/٢ و ٤٠٩، وشذور الذهب: ٩٠، واللّسان: مادة (ترك)، وشرح اللّمع: ٢١٩/٢.

المفردات الغريبة: تَرَكَهَا: اتركها؛ اسم فعل أمر مبني على الكسر، والفاعل: أنت.
معنى البيت: اترك هذه الإبل؛ لأنَّ الموت نازل بك إن تبعتها؛ لأنَّ أصحابها، سيحmonها، ويدافعون عنها.

موطن الشاهد: «تراكها في الموضعين».
وجه الاستشهاد: «تَرَكَهَا» اشتق من الفعل الثلاثي (تَرَكَ) على زنة «فَعَالٍ» واستعمل بمعنى الأمر، وبُني على الكسر.

(٣) سقطت في (أوب) وفي (ج) ذكر الشطر الأول فقط.

(٤) في (ب) واخبات.

(٥) الشاعر هو: حميد الأرقط؛ وهو حميد بن مالك بن ربعي من تميم، وقيل من ربيعة، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وعاصر الحجاج.
معجم الأدباء: ١٤/١١، والخزانة: ٣٩٥/٥.

فَقُلْتُ امْكُتِي^(١) حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا نَحِجُّ مَعَا قَالَتْ: أَعَامًا^(٢) وَقَابِلَةً^(٣)

والرَّابِعُ: من أسماء النِّسَاءِ، مَاعِدِلٌ عن فاعلة؛ نحو: «حَدَامٌ، وَقَطَامٌ، وَرَقَاشٌ، وَغَلَابٌ»، وكان^(٤) الأَصْلُ: «حَادِمَةٌ، وَقَاطِمَةٌ، وَرَاقِشَةٌ، وَغَالِبَةٌ» وأكثر العرب تبني هذه الأسماء على الكسر؛ وعليه قول الشاعر^(٥):

(١) في (ب) امكثوا.

(٢) في (ب) لا قابله؛ وفي (ج) غير الشاهد:

إِنَّا افْتَسَمْنَا خَطِّينَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارًا

(٣) تخريج البيت: سيبويه: ٣٩/٢، والجمل: ٢٣٥، وأمالي ابن الشجري: ١١٣/٢، وشرح المفصل: ٥٥/٤، والتصريح على التوضيح: ١٢٥/١، وهمع الهوامع: ٢٩/١، والذرر اللوامع: ٨/١، واللسان: مادة (يَسَرُّ)، وشرح الجمل الكبرى: ١١٣/٢، وشرح شواهد سيبويه، للسيرافي: ٢٧٣/٢.

المفردات الغريبة: يَسَارٌ: اسم لليُسْر؛ أي: الغنى معدولة عن مَيْسَرَةٍ.

معنى البيت: عرضتُ عليها التَّربِصَ والمكثَ، حتى أوسرَ، فأستطيع الحجَّ، فقالت: أَعَامًا وقابله؛ أي: أترِصُ هذا العام والعام المقبل؟
موطن الشاهد: «يَسَارٌ».

وجه الاستشهاد: مجيء «يَسَارٍ» مبنياً على الكسر؛ لأنه اسم مصدر على وزن فَعَالٍ.

(٤) في (ج) فكان.

(٥) الشاعر هو: لجيم بن صعيب، ويُنسب إلى دَيْسِمِ بن طارق الأعصري؛ ولجيم هو: لجيم ابن صعيب بن علي بن بكر بن وائل، من ربيعة من نزار، جد جاهلي تفرَّع نسله من بعده.

انظر جمهرة الأنساب: ٢٩١، والنقائض: ١٤٨، والأعلام: ٢٤١/٥.

[الوافر]

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوَهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ^(١)
وقد أجزاها بعضهم مُجرى^(٢) المعربات؛ فضمها في الرفع، وفتحها في
النصب / والجر^(٣)

/باب البناء على يَفْعَلَنَ في الأفعال/^(٤)

وقد بُني «يَفْعَلَنَ» في الأفعالِ فَمَالَهُ مُغَيَّرٌ بِحَالِ
تَقُولُ مِنْهُ التُّوقُ يَسْرَحُنَ^(٥) وَلَمْ يَسْرَحُنَ^(٦) إِلَّا لِلْحَاقِ^(٧) بِالنَّعَمِ
إذا جمعت المؤنث في الفعل؛ ألحقت بآخره التّون الخفيفة، فقلت: الهنديات

(١) تخريج البيت: أمالي ابن الشجري: ١١٥/٢، والخصائص: ١٧٨/٢، وشرح المفصل:
٦٤/٢، والمغني (٢٩١/٤٠٤)، وشرح شواهد المغني: ٢٠٣، وشدور الذهب: ٩٥،
وشرح شواهد الألفية: ٣٧٠/٣، والتصريح على التوضيح: ٢٢٥/٢، وشرح الأشموني:
٢٦٨/٣.

المفردات الغريبة: حَذَامٌ: اسم زوج الشاعر. صدّقوها: انسبوا إلى الصدق ولا
تكذبوها؛ ويروى مكانها: فأنصتوها؛ أي: استمعوا إليها.
معنى البيت: يطلب الشاعر إلى الناس أن يستمعوا إلى زوجه حَذَامٌ، ويصدقوها في كل ما
تقول؛ لأنّ كلامها فصل لا شك فيه.
موطن الشاهد: «حَذَامٌ، حَذَامٌ».

وجه الاستشهاد: مجيء «حَذَامٌ» في الموضعين مكسور الآخر؛ وهو فاعل في الموضعين؛
فدلّ ذلك على أنّه مبنيّ على الكسر؛ إذ لو كان معرباً للزم أن يرتفع بالفاعلية ظاهراً؛
فلما لم يرتفع لفظاً، علمنا أنّه مرفوع المحلّ؛ وهذا هو البناء؛ وبنائه على الكسر مذهب
أهل الحجاز.

انظر شدور الذهب (ط. دار الفكر) : ٩٥، وحاشية الصّبّان على الأشموني:
٢٦٨/٣.

(٢) في (ب) مجرا.

(٣) زيادة في (ط).

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في (ب) يسترحن.

(٦) في (ب) يسترحن.

(٧) في (ب) اللّحاق.

يُقْمَنَ، ولن يُقْمَنَ^(١)، ولم يُقْمَنَ؛ فيستوي فيه لفظ المرفوع، والمنصوب، والمجزوم. وعلامة إضمارهن، وجمعهن التَّوْنُ؛ وليست هذه التَّوْنُ، كالتَّوْنِ التي بعد «الياء» في «تَذْهَبِينَ»، ولا هي بعلامة^(٢) شيء من الإعراب، ولا يجوز سقوطها في النَّصْبِ والجَزْمِ، وإنَّما هي كالياء في «تَذْهَبِينَ»، بل إذا لحقت الفعل الماضي، أسكنت^(٣) آخره؛ كقولك: النَّسوةُ خرجن، وإن لحقت الفعل المضارع؛ أوجبت بناءه، بعد^(٤) أن كان معرباً، وصار على حدِّ واحد في الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَزْمِ؛ وبنيت لام الفعل منه - أيضاً - على الوقف؛ لانتِصَالِ هذه التَّوْنِ بها؛ كما تفعل ذلك في الفعل الماضي، في قولك: «فعلتُ وفعلتِ وفعلتِ / وحسبُ/»^(٥). وكذلك إذا كان آخر الفعل معتلاً؛ بقي على حالته؛ كقولك: «النَّسوةُ يَعْفُونَ، وَيَرْمِينَ، وَلَنْ يَعْفُونَ وَلَمْ يَرْمِينَ». وفي القرآن: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾^(٦). / فاعرف ذلك، وقس عليه/^(٧).

فَهَذِهِ أَمْثِلَةٌ لِمَا^(٨) بُنِيَ جَائِلَةٌ دَائِرَةٌ فِي الْأَلْسِنِ
وَكُلُّ مَبْنِيٍّ يَكُونُ آخِرُهُ عَلَى سَوَاءٍ فَاسْتَمْعِ مَا أذْكُرُهُ

حد البناء لزوم آخر الكلمة بحركة، أو سكون، وأن لا يتغير حاله مع وقوعه^(٩) موقع^(١٠) رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، أو عطفه^(١١) على ما

(١) سقطت في (ب).

(٢) في (ب وج) علامة.

(٣) في (ب وج) سُكِّنَ.

(٤) سقطت في (ب).

(٥) زيادة في (ط).

(٦) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٣٧، مد). ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ...﴾. موطن الشاهد: «أَنْ يَعْفُونَ».

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يَعْفُونَ» مبنياً على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، في محل نصب بـ«أن»؛ لأن الواو من أصل الكلمة؛ والتَّوْنُ: (نون النسوة) في محل رفع فاعل.

(٧) زيادة في (ب).

(٨) في (ب وج) مِمَّا.

(٩) في (ب) وقوع.

(١٠) سقطت في (ب).

(١١) في (ب) عطف.

قبله .

فَأَمَّا الأعداد؛ فَإِنَّكَ إِن عطفت بعضها على بعض، أعربتھا؛ كقولك: واحد
واثنان وثلاثة، أو وصفتها؛ كقولك: تسعة أكثر من ثمانية، وإن ذكرتها مرسلّة بغير
حرف عطف، بنيتها^(١)؛ فقلت: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة. وهكذا^(٢) حروف
الهاء؛ إن أجريتها مُجْرَى الاسم أعربتھا؛ كقولك: كتبت صاداً مستويّة، وسيناً
مخفّفة^(٣)، وإن سردتها بغير حرف^(٤) عطف بنيتها - أيضاً - على الوقف، وعلى
هذا، قُرِء^(٥): ﴿كُهَيْعِصٌ﴾^(٦)، فأَمَّا من قرأ «صَادٍ» بكسر الدال؛ فَإِنَّهُ أراد به
الأمر من «المصَاداة»^(٧)؛ وهي المعارضة؛ وأما فتح «الميم» في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ
* اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٨)، فَإِنَّمَا فُتِحَتْ لِأجل التقاء السَّاكنين منها، ومن اسم الله

(١) في (ب) بيتها.

(٢) في (ج) وكذلك.

(٣) في (ط) محقّقة.

(٤) سقطت في (ج).

(٥) سقطت في (ب).

(٦) س: ١٩ (مريم: ١، مك).

أوجه القراءات: قرأ نافع وابن كثير وحفص بفتح الهاء والياء؛ لأنّ العرب تقول: «هاء
ياء». وقرأ أبو عمرو كهَيْعِصْ؛ فكسر الهاء؛ لكيلا تلتبس بهاء التنيبه؛ وقرأ حمزة وابن
عامر كهَيْعِصْ - بفتح الهاء، وكسر الياء -؛ لأنّ الكسرة في نظرهما أخت الياء؛ ولهذا
كسرا الياء وفتحا الهاء؛ وقرأ أبو بكر والكسائي كهَيْعِصْ - بكسر الهاء والياء؛ لكيلا تلتبس
الهاء بهاء التنيبه، ولا الياء بياء اللّداء. انظر أبوزرعة، حجة القراءات؛ تحقق سعيد
الأفغاني (ط: ٤؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م): ٣٧.
موطن الشاهد: «كهَيْعِصْ».

وجه الاستشهاد: جاءت هذه الأحرف «كاف، ها، يا، عين، صاد» مبنية على الوقف؛
وهو الأصل.

(٧) في (ج) المصادات.

(٨) س: ٣ (آل عمران، ن: ١ - ٢، مد).

أوجه القراءات: قرأ الجمهور بفتح الميم وقرأ عاصم في رواية حمّاد وغيره ألم الله بقطع
الألف، وقرأ عمرو بن عبّيد ألم الله بكسر الميم. انظر مختصر في شواذ القرآن، لابن
خالويه (القاهرة: مك المتنبّي، لا.ت): ١٩.
موطن الشاهد: «ألم الله».

وجه الاستشهاد: فتحت الميم في «الم»؛ لالتقاء السَّاكنين؛ الميم واللام، ولم تحرك
بالكسر على الأصل؛ لثلاثي كسرتان بينهما «ياء» هي أصل الكسر؛ فتثقل الكلمة كما

تعالى. ولو لم تلها^(١) «الألف واللام»؛ لكانت ساكنة، كما سكتت في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ﴾^(٢)، / وفي^(٣) ﴿الْمِصْرُ﴾^(٤)، وكان القياس، أن تكسر الميم، على ما يوجبه^(٥) التقاء الساكنين، إلا أنهم كرهوا الكسر، لثلاً يجتمع في كلمة كسرتان بينهما «ياء» هي أصل الكسر؛^(٦) فتثقل الكلمة، فلأجل ذلك، عدلوا إلى الفتحة؛ التي هي أخف الحركات. / فاعرف ذلك، وقس عليه/^(٧)

وَقَدْ تَقَضَّتْ مُلْحَةً الْإِعْرَابِ مُودَعَةً بَدَائِعِ الْإِعْرَابِ^(٨)
فَانظُرْ إِلَيْهَا نَظَرَ الْمُسْتَحْسِنِ^(٩) وَحَسِّنِ الظَّنَّ بِهَا وَأَحْسِنِ^(١٠)
وَإِنْ تَجِدَ عَيْبًا فَسُدِّ الْحَلَالَ^(١١) فَجَلِّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَى^(١٢) فَنِعْمَ مَا أَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ الصَّمَدِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ

جاء في المتن.

(١) في (ب) يليها.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ١ - ٢، مد). ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ لَأَرَبٍ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾.
موطن الشاهد: «الم ذلك».

وجه الاستشهاد: جاءت الميم ساكنة على الأصل في الوقف؛ لأنه وليها متحرك؛ ولو
وليها ساكن لحركت كما في الآية السابقة.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) س: ٧ (الأعراف: ١، مك).

(٥) في (ب) يوجب.

(٦) في (ط) الكسرة.

(٧) سقطت في (ج).

جاء بحث المبتدآت مختصراً في (أ).

(٨) في (ب و ج) الإعراب؛ وفي (هـ): مودعة بدائع الآداب.

(٩) نظر المستحسن: نظر التأمل والعمل لمن يرغب في حفظها.

(١٠) وأحسن: بالدعاء لمن وضعها للطلاب.

(١١) إشارة من الحريري لمن وجد عيباً أو نقصاً في هذه الملحة أن يصلحه.

(١٢) ما أولى: ما أعطى ومنع من الهداية والإعانة.

وَأَلِيهِ الْأَيْمَةُ الْأَطْهَارِ^(١) الْقَائِمِينَ فِي دُجَى الْأَسْحَارِ^(٢)
ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَعِترَتِهِ وَتَابِعِي مَقَالِهِ وَسُنتِهِ

(١) الأئمة الأطهار: الذين أتبعوه بإحسان.
(٢) أي: القائمون تقرباً إلى الله - تعالى - بالركوع والسجود والذكر ابتغاء رحمته وعفوه ومغفرته.

القسم الثالث

المصادر الفنية

القسم الثالث : المسارد الفنيّة

- أولاً - مسرد الآيات القرآنية
- ثانياً - مسرد الأحاديث الشريفة
- ثالثاً - مسرد الأقوال المشهورة
- رابعاً - مسرد الأشعار
- خامساً - مسرد الأعلام من الرّجال والنّساء
- سادساً - مسرد أسماء القبائل والجماعات
- سابعاً - مسرد أسماء المناطق والبلدان
- ثامناً - مسرد المصادر والمراجع
- تاسعاً - مسرد أبواب الكتاب
- عاشراً - مسرد محتويات الكتاب

أولاً - مسرد الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	الآية	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية
			١- مكية الفاتحة	
٢٥١	اهدنا الصراط المستقيم * صراط	٧-٦		
١٩٢	غير المغضوب عليهم	٧		
			٢ - مدنية البقرة	
٣٤٤	الم * ذلك الكتاب	٢-١		
١٧٠	يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق	١٩		
	حذر الموت			
٣١٩	فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا	٢٤		
٦٦	ولقد علمتم الذين اعتدوا	٦٥		
٢١٦-٢٠١	فما أصبرهم على النار	١٧٥		
٢١٢	ليس البر أن تولوا وجوهكم	١٧٧		
٢٥٩	فقدية من صيام أو صدقة أو نسك	١٩٦		
٢١٦	وما تفعلوا من خير يعلمه الله	١٩٧		
٨٥	ومن الناس من يعجبك قوله	٢٠٤		
٨١	سل بني إسرائيل	٢١١		
٢٥١	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه	٢١٧		
٨٤	يسألونك عن الخمر والميسر	٢١٩		
١٤٣	ولعبد مؤمن خير من مشرك	٢٢١		
٣٠٩	فإن خفتم أن لا يقيما حدود الله	٢٢٩		
٢٤٢	إلا أن يعفون	٢٣٧		
٢٥٠	ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض	٢٥١		
١٩٥	لا تأخذه سنة ولا نوم	٢٥٥		
١٩٥	لا إكراه في الدين	٢٥٦		
١٥٥	فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى	٢٧٥		

الصفحة	الآية	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية
٢١٣	وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة	٢٨٠	٣- مدنيّة آل عمران	
٣٤٣	التم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم	٢-١		
٢١٦	وما يعلم تأويله إلا الله	٧		
٢٠٩	إن في ذلك لآية	٤٩		
٣١٥	ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم	١٢٨		
١١٢	وأنتم الأعلون	١٣٩		
٢١٦	فيما رحمة من الله	١٥٩		
			٤- مدنيّة النساء	
٢٠٥	كتاب الله عليكم	٢٤		
١٦٦	يصدّون عنك صدودا	٦١		
١٨٩	ما فعلوه إلا قليل منهم	٦٦		
١٨٦	ولو كان من عند غير الله	٨٢		
٢٦٦	فحيّوا بأحسن منها	٨٦		
١٦١	وكلاً وعد الله الحسنى	٩٥		
٤٢	وإن يدعون من دونه إلا إناثا	١١٧		
٧٠	والمقيمين الصلاة	١٦٢		
٢١٠	إنما الله إله واحد	١٧١		
٨٥	إن امرؤ هلك	١٧٦		
			٥- مدنيّة المائدة	
١٣٠	فامسحوا برؤوسكم	٦		
٣٠٤	وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً	١٢		
٨٦	واتل عليهم	٢٧		
٣١٠	وحسبوا أن لا تكون فتنة	٧١		
٢٥٣ - ١٣٩	هدياً بالغ الكعبة	٩٥		
٣٢٤ - ١٦٦	ومن عاد فينتقم الله منه	٩٥		
٢٦٨	لا تسألوا عن أشياء	١٠١		
٢٠٤	كتاب الله عليكم	١٠٥		

الصفحة	الآية	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية
٢٠٨	قال الله إنِّي منزلها عليكم	١١٥	٦- مَكِّيَّة الأنعام	
٣٢٢	وهو الله	٣		
	ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ما عليك من حسابهم من شيء، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين . ٣١٣	٥٢		
٨٧	فيهداهم اقتده	٩٠	٧- مَكِّيَّة الأعراف	
٣٣٩	المص	١		
١٩٤	ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك	١٢		
٣٣٢	قالوا أؤذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا	١٢٩		
٢١٤	ألست بربكم؟	١٧٢		
٢٦٢	ألست بربكم؟ قالوا: بلى	١٧٢		
٨٦	واتل عليهم	١٧٥	٨- مدنيَّة الأنفال	
٣١٢	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم	٣٣		
١٨٥	والركب أسفل منكم	٤٢		
١٦٧	واذكروا الله كثيراً	٤٥		
٣٣٥ - ٣٢٩	وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء	٥٨		
١٦٤	لا تعلمونهم الله يعلمهم	٦٠	٩- مدنيَّة التوبة	
٢٦٣	إن الله بري من المشركين ورسوله	٣		
٢٧٧	ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم	٢٥		
	إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً	٣٦		
١٩٣	لا تحزن إن الله معنا	٤٠		
١٥٥	قد جاءكم موعظة من ربكم	٥٧	١٠- مَكِّيَّة يونس	

الصفحة	الآية	رقم اسم السورة الآية
		١١- مَكِّيَّة هُود
١٥٦	وأخذ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ	٦٧
١٧٦	وهذا بعلي شيخاً	٧٢
٣٢١	ولما جاءت رسلنا لوطاً	٧٧
٢١٨	وما هي من الظَّالِمِينَ يبيعد	٨٣
١٥٦	وأخذت الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ	٩٤
٢٠٩	إنَّ في ذلك لآية	١٠٤
		١٢- مَكِّيَّة يوسف
٣	إنَّا أنزلناه قرآناً عربيّاً لعلَّكُمْ تعقلون	٢
١٧٧ - ١١١	إنِّي رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً	٤
١٤٧	فصبر جميل	١٨
٢٢٧	يوسفُ أعرض عن هذا	٢٩
٢١٨	ما هذا بشراً	٣١
١٦١	إن كنتم للرؤيا تعبرون	٤٣
٨٥ - ٨٠	قالت امرأة العزيز	٥١
٢١٦	ماذا تفقدون	٧١
٢٠٩	إن له أباً شيخاً كبيراً	٧٨
٢٢٤	يا أسفا على يوسف	٨٤
١٣٧	تالله تفتأ تذكر يوسف	٨٥
٢٧٨	ادخلوا مصر إن شاء الله آمين	٩٩
		١٣- مَدِينَةُ الرَّعْد
٢٠٨	إن ربك لشديد العقاب	٦
		١٤- مَكِّيَّة إبراهيم
١٨٥	تؤتي أكلها كلَّ حينٍ بإذن ربِّها	٢٥
١٩٨	لا يبيع فيه ولا خلال	٣١
١٦٠	وتغشى وجوههم النار	٥٠
		١٥- مَكِّيَّة الحجر
٢١٧ - ١٣٣	ربِّما يود الَّذِينَ كفروا لو كانوا مسلمين	٢

الصفحة	الآية	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية
١٨٩ - ٣	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ .	٩		
٢٠٩	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً	٧٧		
١١٢	الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ	٩١		
١٣٧	فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	٩٢		
			١٦- مَكِّيَّةُ النَّحْلِ	
٢١٥	مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ	٦٩		
			١٧- مَكِّيَّةُ الْإِسْرَاءِ	
٣٢٩	أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	١١٠		
			١٨- مَكِّيَّةُ الْكَهْفِ	
٤٨	سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ	٢٢		
٢٠١	أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ	٢٦		
٢٥٠	كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا	٣٣		
١٧٩	بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا	٥٠		
٢١٧	إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ	١١٠		
٣٢٣	وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا	١١٠		
			١٩- مَكِّيَّةُ مَرْيَمَ	
٣٤٣	كَهَيْعِصَ	١		
١٨١	وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا	٤		
٤٨	يَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا	٢٤		
٢١٣	كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	٢٩		
٩٠	تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ	٩٠		
			٢٠- مَكِّيَّةُ طه	
١٦٧	فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ	٤٤		
١١٤	إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ	٦٣		
٨٦	فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ	٧٢		
٣٠٩	أَفَلَا يَرُونَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا	٨٩		
٢٢٦	يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي	٩٤		

الصفحة	الآية	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية
			مكّية الأنبياء	٢١-
١٣٥	وتالله لأكيدنّ أصنامكم	٥٧		
			مدنيّة الحج	٢٢-
٢٢١	ثم ليقطع فليظنر	١٥		
٢٣٥	هل يذهبنّ كيده ما يغيظ	١٥		
٣٢٢	وليطوّفوا بالبيت العتيق	٢٩		
١٢٥	فاجتنبوا الرّجس من الأوثان	٣٠		
١٣٩	والمقيمين الصّلاة	٣٥		
٣٢٢ - ١٠٢	فهي خاوية على عروشها	٤٥		
			مكّية المؤمنون	٢٣
	حتى إذا جاء أحدهم الموت قال: ربّ ارجعون	٩٩		
			مدنيّة النّور	٢٤-
١٥٠	سورة أنزلناها وفرضناها	١		
١٦٧	فاجلدوهم ثمانين جلدة	٤		
١٣٠	يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار	٤٣		
			مكّية الفرقان	٢٥-
٨١	فاسأل به خبيراً	٥٩		
٢٥٢	ومن يفعل ذلك يلقَ أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة	٦٨ - ٦٩		
			مكّية الشعراء	٢٦-
٢٠٩	إنّ في ذلك لآية	٨		
١٥٣	ففررت منكم لمّا خفتكم	٢١		
١٨٧	وما أضلّنا إلّا المجرمون	٩٩		
١١٣	واتّبعك الأردلون	١١١		
			مكّية التّمل	٢٧-
١١١	ادخلوا مساكنكم لا يحطمتكم سليمان	١٨		
	وجنوده وهم لا يشعرون			
١٦٨	وهي تمرّ مرّ السّحاب	٨٨		

الصفحة	الآية	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية
٢٠٥	صنع الله الذي أتقن كل شيء	٨٨	مكّية القصص	٢٨
٣٢١	ولمّا ورد ماء مدين	٢٣		
٢٠٨	وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة	٧٦		
٨٢	وأحسن كما أحسن الله إليك	٧٧		
١٧٥	فخرج على قومه في زينته	٧٩		
١٦٨	ويلكم ثواب الله خير	٨٠		
			مكّية العنكبوت	٢٩
١٨٥	فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً	١٤		
			مكّية الروم	٣٠
٣٢٢	لله الأمر من قبل ومن بعد	٤		
٣٢٤	وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون	٣٦		
٢١٢	وكان حقاً علينا نصر المؤمنين	٤٧		
			مدنيّة الأحزاب	٣٣
١٤٢	وأزواجه أمهاتهم	٦		
٦٦	قد يعلم الله المعوقين منكم	١٨		
٢٠٧	إن الله وملائكته يصلون على النبي	٥٦		
			مكّية سبأ	٣٤
٢٢٠	يا جبال أوبي معه والطير	١٠		
			مكّية فاطر	٣٥
٢٦٩	أولئى أجنحة مثنى وثلاث ورباع			
			مكّية يس	٣٦
١٤٩	والقمر قدرناه منازل	٣٩		
			مكّية الصافات	٣٧
١٩١	لا فيها عول	٤٧		
٢٥٩	وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون	١٤٧		

الصفحة	الآية	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية
			٣٨- مَكِّيَّة ص	
١٧٨	له تسع وتسعون نعجة	٣٨		
١١٢	وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار	٤٧		
١٩٤	ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي	٧٥		
			٣٩- مَكِّيَّة السُّمَر	
٢٢٤	يا عبادي الذين آمنوا	١٠		
٢٢٣	يا عباد فاتقون	١٦		
٢٢٤	يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله	٥٦		
٦٥	حتى إذا جاوزوها	٧١ - ٧٣		
١٤٣	سلام عليكم	٧٣		
			٤١- مَكِّيَّة فَصَّلَتْ	
١١١	قالنا أتينا طائعين	١١		
			٤٢- مَكِّيَّة الشُّورَى	
١٣٠	ليس كمثله شيء	١١		
١٤٧	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٤٣		
٢٥٢	وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم * صراط الله	٥٢ - ٥٣		
			٤٣- مَكِّيَّة الزَّخْرَف	
٢٢٣	يا عباد فاتقون	٦٨		
			٤٤- مَكِّيَّة الدَّخَان	
١٠٧	يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً	٤١		
			٤٧- مَدِينَةُ مُحَمَّد	
٢٠٦ - ٢٦٢	فإما مناً بعد وإما فداءً	٤		
			٤٨- مَدِينَةُ الْفَتْح	
١٤٣	محمد رسول الله	٢٩		
			٤٩- مَدِينَةُ الْحَجْرَات	
١٥٧	قالت الأعراب آمنا	١٤		
			٥٠- مَكِّيَّة قِي	
١٧٦	هذا ما لدي عتيذ	٢٣		

الصفحة	الآية	رقم اسم السورة الآية
١٩٢	أم لهم إله غير الله	٥٢- مَكِّيَّة الطُّور ٤٣
١٥٠	أبشراً منا واحداً نتبعه	٥٤- مَكِّيَّة التَّمَر
٢١٨	وما أمرنا إلاً واحدة كلمح بالبصر	٢٤ ٥٠
١٠٧	حور مقصورات في الخيام	٥٥- مَدِينَةُ الرَّحْمَنِ ٧٢
٨٠	إذا وقعت الواقعة	٥٦- مَكِّيَّة الوَاقِعَة ١
٢١٣	وكنتم أزواجاً ثلاثة	٧
٣	إنَّا نحن نزلنا الذكر وإنَّا له لحافظون	٥٩- مَدِينَةُ الْحَشْرِ ٩
٢٢٧	ربنا اغفر لنا ولإخواننا	١٠
١٢٧	إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة	٦٢- مَدِينَةُ الْجُمُعَة ٩
١٦٥	إن الله بالغ أمره	٦٥- مَدِينَةُ الطَّلَاق ٣
٣٢١	لينفق ذو سعة من سعته	٧
٢٥١	قد أنزل الله إليكم ذكراً * رسولاً	١١ - ١٠
١٧٠	قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً	٦٧- مَكِّيَّة الْمَلِك ٣٠
٦٢	بأيكم المفتون	٦٨- مَكِّيَّة الْقَلَم ٦
٣٠٢	سخَّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام	٦٩- مَكِّيَّة الْحَاقَّة ٧
٢٢٥	ما أغنى عني ماليه * هلك عني سلطانيه	٢٩ - ٢٨
١١٢	عزيز	٧٠- مَكِّيَّة الْمَعَارِج ٣٧

الصفحة	الآية	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية
			مَكِّيَّة المَزْمَل	٧٣
٣٣٦-٣٢٥-١١٨-١٤	قم الليل إلا قليلاً	٢		
٢٠٩	إنّ لدينا أنكالاً وجحيماً	١٢		
٧٥	كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً * فعصى فرعون الرسول	١٦ ، ١٥		
٣٠٨	علم أن سيكون منكم مرضى	٢٠		
			مَكِّيَّة المَدَنِيَّة	٧٤
١٧٦	فما لهم عن التذكرة معرضين	٤٩		
١٧٥	ولا تمنن تستكثر	٦		
			مَكِّيَّة القِيَامَةِ	٧٥
١٩٤	فلا صدق ولا صليّ	٣١		
			مَكِّيَّة النَّبَا	٧٦
٤٨	يا ليتني كنت تراباً	٤٠		
			مَكِّيَّة عَبَسَ	٨٠
١٥٥	فأنت له تصدّي	٦		
			مَكِّيَّة عَبَسَ	٨٠
١٥٥	فأنت عنه تلهي	١٠		
			مَكِّيَّة الإنْفِطَار	٨٢
٢٢٢	يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم	٦		
			مَكِّيَّة المَطْفَفِين	٨٣
١٤٣	ويل للمطففين	١		
			مَكِّيَّة الفَجْرِ	٨٩
٢٢٢	يا أيها النفس المطمئنة	٢٧		

الصفحة	الآية	رقم اسم السورة الآية
		٩٢- مَكِّيَّة اللَّيْلِ
١٥٥	فأنذرتكم ناراً تَلَظَّى	١٤
		٩٣- مَكِّيَّة الضُّحَى
٢٦٣	فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ	٩
		٩٤- مَكِّيَّة الشَّرْح
٣٢٠	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	١
		٩٥- مَكِّيَّة التِّيْن
٢٧٦	لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	٤
		٩٦- مَكِّيَّة الْعَلَق
٢٥١	لَنْسِفَافاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ	١٥ - ١٦
		٩٧- مَكِّيَّة الْقَسَدَر
١٢٦	سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	٥
		٩٨- مَكِّيَّة الْبَيْتَةِ
٣٢٥-٨٤	لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا	١
		١٠١- مَكِّيَّة الْقَارِعَةِ
٢٢٦	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ	١٠
		١٠٣- مَكِّيَّة الْعَصْرِ
٢٠٨-١٣٧	وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ	٢-١
		١٠٥- مَكِّيَّة الْفِيلِ
٦٣	كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ	١
		١١١- مَكِّيَّة الْمَسَدِ
٢٥٢	وَأَمْرَأَتَهُ حَمَّالَةَ الْخَطَبِ	٤
		١١٢- مَكِّيَّة الْإِخْلَاصِ
٣٢٠	لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ	٣
٣٢٥	وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ	٤

ثانياً - مسرد الأحاديث الشريفة

- ١ - من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء .. ٢٠٥
- ٢ - من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت، ومن اغتسل فوالغسل أفضل ٦٨
- ٣ - وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ٤٨
- ٤ - يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ١٥٢

ثالثاً - مسرد الأقوال المشهورة

- ١ - والله ما هي بنعم الولد، نصرها عواء وبرها سرقة. «أحد العرب» ٤٤ و ٦٨

رابعاً - مسرد الأشعار

صدر البيت	آخره	بحره	الشاعر	الصفحة
كأن دنائراً	لقاء	الهمزة	محرز بن المكعبير الضبي	٢٧٩
ليت شعري	عناء	الطويل الخفيف	أبو زيد الطائي	٦٧.....
لم تتلفح بفضل	بالعلب	البياء المنسرح	جرير؛	
قل لمن	محابا	مجزوء الكامل	أوعبيد الله بن قيس الرقيات	٢٧١
والذي إن	تغابا	مجزوء الكامل	الحريري	٣٠.....
فغض الطرف	ولا كلابا	الوافر	جرير	٨٣.....
وحديثها كالرعد	جدبا	الكامل	الراعي الثميري	٢٢٥.....
أنخت بكلكلها	ولا أبأ	الكامل	الراعي الثميري	٢٢٥.....
حشّت نبات	وأبادت العشبأ	الكامل	الراعي الثميري	٢٢٥.....
فأصاخ يرجو	هياربأ	الكامل	الراعي الثميري	٢٢٥.....
وماله من مجد تليد	ولا الصبأ	الطويل	الأعشى	٢٩٣.....
فما سودتني	ولا أب	الطويل	عامر بن الطفيل	٢٨٦.....
هذا لعمركم	ولا أب	الكامل	هني بن أحمر الكناني؛	
لا بارك الله في	مُطلَبُ	المنسرح	ومختلف في نسبه	١٩٩.....
			عبيد الله	
ومالي إلا آل	الحق مذهب	الطويل	ابن قيس الرقيات	١٠٣ - ٢٨٥
فيناه يشري	نجيبُ	الطويل	الكميت بن زيد الأسدي	١٩٠
ألا ليت الشباب	المشيب	الوافر	العجير السلولي	٢٩١.....
			أبو العتاهية	٢١٠.....

صدر البيت	آخره	بحره	الشاعر	الصفحة
فقلت لعبدالله	بن قارب	الطويل	سواد بن قارب الأزدي... ٩٧	
		التاء		
ميم موسى فإن الماء ماء أبي ربما أوفيت	عنيث وذو طويث شمالات	الخفيف الوافر المديد	الحريري سنان بن الفحل الطائي... ١٠١ جذيمة الأبرش ١٣٤ - ٢٩٩	
		الحاء		
سأترك منزلي أنت من الغواية	فأستريحا بمنتزح	الوافر الوافر	المغيرة بن حبناء ٢٩٦ إبراهيم بن هرمة ٢٨٧	
		الذال		
معاوي قد ملكت كاللذ تربي ألم يأتك ولا أرى فاعلاً بذيالك الوادي ولكن إذا فإن الذي حانت كل عند	ولا الحديد فاصطيدا بني زياد من أحد من زهد من شدة الوجع يا أم خالد عندي	الوافر الرجز الوافر البيسط الطويل الطويل الطويل الرمّل	عبدالله بن الزبير ٢١٥ رجل من هذيل ٢٩٤ قيس بن زهير العبسي ٢٨٥ النابعة الذبياني ١٢٩ مجهول ٢٤٢ مجهول ٢٤٢ الأشهب بن رميلة ٢٩٥ ٤٧	
		الراء		
تقضي البازي ألا أبلغ حاتماً فقلت له	كسر فرا فنعذرا	الرجز الوافر الطويل	العجاج ١٥٤ مجهول ٢٨٠ امرؤ القيس ٣١٥	

الصفحة	الشاعر	بحره	آخره	صدر البيت
١٩٧.....	الفرزدق	الطويل	وتأزرا	فلا أب وابناً
١٥٦.....	جرير	الوافر	عارا	لقد ولد الأخيطل
٢٦.....	الحريري	الرجز	ضراً	يا أهل المغنى
٢٦	الحريري	الرجز	مغبراً	قد دفع الليل
٢٨٩.....	إبراهيم بن هرمة	البيسط	فأنظور	وأنني حيثما
٣٠٠.....	الفرزدق	الكامل	نواكس الأبصار	وإذا الرجال
٢٥٤.....	الخرنق	الكامل	وأفة الجزر	لا يبعدن قومي
٢٥٥.....	الخرنق	الكامل	معاقد الأزر	النازلون
٣٨٨.....	زهير بن أبي سلمى	الكامل	في الذعر	ولنعم حشو
٢٧٧ - ٢٩٦.....	امرؤ القيس	الطويل	الجوع والخضر	لنعم الفتى
		السنين		
٣٣٧.....	العجاج	الرجز	خمسا	لقد رأيت عجباً
٣٣٧.....	العجاج	الرجز	ضرسا	ياكلن ما في
١٣٦..	مالك بن خالد الخناعي	البيسط	والأس	لله يبقى
		الضاد		
١٣٢.....	مجهول	الرجز	تمضمضا	وصاحب نهبته
		الطاء		
٢٨	الحريري	البيسط	قد وخطا	لا تخطون إلى
٢٩	=	=	الصبا وخطا	وأبي عذر
		العين		
٣٠٠.....	القطامي	الوافر	منك الوداعا	قني قبل التفرق

صدر البيت	آخره	بحره	الشاعر	الصفحة
من يفعل الخيرات لما أتى خبر الزبير وهل يرجع التسليم لا نسب اليوم	بما صنعا والجبال الخشع البلاقع على الزاقع	السريع الكامل الطويل السريع	مجهول جرير ذو الرمة أنس بن العباس بن مرداس	٢٥٢ ٢٨٢ ٣٠٣ ١٩٨
للبيس عباءة تنفي يداها	الشفوف الصياريف	الوافر البسيط	ميسون بنت بحدل الكلبية الفرزدق	٣١٤ ٢٨٨
يا رب غيرك	متعتها بطلاقي	الكامل	أبو محجن الثقفي	٧٢-٤١
دار لسعدى	من هواكا	مشطور الرجز اللام	مجهول	٢٩٢
وكأن المدامة أبني كليب	بماء الزلال وفككا الأغلالا	الخفيف الكامل	الأعشى الأخطل	٢٩٠ ٢٩٥

صدر البيت	آخره	بحره	الشاعر	الصفحة
فألفيته غير	إلا قليلا	المتقارب	أبو الأسود الدؤلي	٢٨٤.....
فقلت امكثي	أعاماً وقابلته	الطويل	حميد الأرقط	٣٤٠.....
قالت هريرة	يا رجلُ	البيسط	الأعشى ميمون	٢٢٠.....
فما زالت القتلى	أشكلُ	الطويل	جرير	٣١٦-٢٥٨-١٢٧.....
وما هجرتك	هذا ولا جمل	البيسط	الزاعي النميري	٢٠٠.....
لمية موحشاً	كأنه خللُ	مجزوء الوافر	كثير عزة	١٧٤.....
فلست بآتية	ذا فضلٍ	الطويل	النَّجاشي	٢٩٠.....
لمن زحلوقة	تنهلُ	الهجج	امرؤ القيس	٢٩٨.....
فيوماً يوافيني	غول تغول	الطويل	جرير	١٠٤.....
ألاكل شيء	لا محالة زائلُ	الطويل	ليبد	١٩١.....
أزهير إن يشب	بهيفلٍ	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٣١.....
فمثلك جبلي	تمائم محولٍ	الطويل	امرؤ القيس	١٣٣-٧٢-٤١.....
		الميم		
فأطرق إطراق	لصمما	الطويل	المتلمس	١١٤.....
ضخم يحب	الأضخما	الرجز	رؤبة بن العجاج	٢٨٢.....
إني إذا ما حدث	يا اللهم	مشطور الرجز	أمية بن أبي الصلت	٢٢١.....
وكنت إذا غمزت	أو تستقيما	الوافر	زياد الأعجم	٢٦٠.....
وأغفر عوراء	تكرّما	الطويل	حاتم الطائي	١٧١.....
ألا يا نخلة	الله السلام	الوافر	الأحوص	٢٩٩.....
فلا لغو ولا تأثيم	مقيمٌ	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٢٠٠.....
لعن الإله	من قدامُ	الكامل	رجل من تميم	٣٣٣.....
خذ يا بني	سليمٌ	الكامل	الحريري	٢٩.....
لا تغترر	حميمٌ			٢٩
جربتهم	حميمٌ			٢٩
إذا قالت حذام	حذام	الوافر	لجيم بن صعب	٣٤١.....
وقلت للاثمي	المقام	الوافر	الحريري	٣١.....
وأنفق ما	الحطام			٣١

الصفحة	الشاعر	بحره	آخره	صدر البيت
٧٧.....	زهير بن أبي سلمى	الطويل	ما في غدٍ عمي	وأعلم ما في اليوم
		التون		
٢٨٠.....	حسان بن ثابت	البيسط	عثمانا	لتسمعن وشيكاً
٢٣٩.....	أبو عثمان المازني	المتقارب	هويت السمانا	هويت السمان
٢١٨.....	فروة بين مسيك	الوافر	أخرينا	وما إن طبتنا
٢٩٧	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	البيسط	مثلان	من يفعل الحسنات
٢٩٢	يعلى بن الأحول الأزدي	الطويل	له أرقان	فظلت لدى
٢٥.....	الحريري	البيسط	الذمن	ما أنت أول
٢٥			ولا ترني	فاختر لنفسك
٢٨.....	الحريري	البيسط	جنى جاني	أحمد بحلمك
٢٨			جنى جاني	فالحلم أفضل
٢٨٧.....	مجهول	الرجز	الشنن	حداً حدابير
		الهاء		
٢٨٢.....	عامر بن جوين	المتقارب	أبقل إيقالها	فلا مزنة ودقت
٣٣٩..	طفيل بن يزيد الحارثي	الرجز	لدى أوراكاها	تراكاها من إبل
		الوار		
٢٨٣.....	قعب بن ضمرة	البيسط	وإن ضنونا	مهلاً أعاذل
		الهاء		
٣١.....	الحريري	الخفيف	وها	باء بكر

الصفحة	الشاعر	بحره	آخره	صدر البيت
		الياء		
٢٤٣.....	مجهول	الطويل	بالتيا وبالتالي	وما شاب لَمَا
٢٨٣....	عمرو بن يثرب الضبيّ	الرجز	على دين علي	قتلت علياً
٢٨.....	الحريريّ	الخفيف	ولا تزده عليه	لا تزر من
٢٨.....	=	=	العيون إليه	فاجتلاء الهلال

خامساً - مسرد الأعلام من الرجال والنساء

العلم	الصفحة
الهمزة	
إبراهيم الأحدب	٣٥
إبراهيم الأزهري	٣٦
إبراهيم بن هرمة	٢٨٧ - ٢٨٩
ابن الأثير	١٣
الأحوص: محمّد بن عبد الله	٢٩٨
أحمد راتب التّفّاح	٥٥
الأخطل: غِيَاثُ بنِ غَوْث	٨٣ - ١٥٦ - ٢٩٥ - ٢٩٩
الأخفش: سعيد بن مسعدة	٦٢ - ١٢٨ - ١٦٨ - ٢٧٩
الأزجي: المبارك بن أحمد	٢٣
إسماعيل بن سعد	٣٣
ابن أبي اسحق	٢٢١
أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو	٢٨٤
الأشهب بن رُمَيْله	٢٩٥
الأصمعيّ	٢٣٩ - ٢٨٠ - ٢٨٦ - ٢٩٠
الأعشى: ميمون بن قيس	٢٠ - ٢٩٠ - ٢٩٣
الأعمش	٢٢٤
ألب أرسلان	٩ - ١٣
امرؤ القيس بن حُجْر	٧٢ - ١٣٣ - ٢٢٧ - ٢٩٦-
	٢٩٨ - ٣١٥
أميّة بن أبي الصّلت	٢٠٠ - ٢٢١
أميّة بن أبي عائذ	١٣٦
الأنباري: محمد بن عبد الكريم	٦٨
أنس بن العباس السّلميّ	١٩٨
أنو شروان	٣٣

الباء

١٥	ابن بابشاذ: طاهر
٣٥ - ٣٤	بديع الزمان الهمذاني
٢٥٤	بدر بن هفان
٢٧	براون
٦٢ - ٣٥ - ١٥	ابن برّي
٩ - ٨	البساسيري
٢٥٤	بشر بن عمرو بن مرقد

التاء

الثاء

٤٨	الثعلبي: أحمد بن محمد
٦٨	ثعلب: أحمد بن يحيى

الجيم

٢٩	جابر بن زهير
٢٦	جابر بن هبة الله
١٦٥	جيلة: (القاريء)
١٩٢	الجرمي
٢٩٩ - ١٣٤	جذيمة الأبرش
١٥٦ - ١٢٦ - ١٠٤ - ٨٣ - ٣٢	جرير بن عطية الخطفي
٣١٦ - ٢٩٥ - ١٨١ - ٢٧٠ - ٢٥٨ - ١٩٧	
٢٩٨	جميل بن معمر
٢٩٣ - ٢٨٦ - ١٣٢	ابن جني
٣٠١ - ٢٤	الجواليقي: موهوب بن أحمد
١٢	ابن الجوزي
٦٢	الجوهري

الحاء

١٧١	حاتم الطائي
٣٦	حازم القرطاجني
٨	الحاكم بأمر الله
٣٣٩ - ٢٧٧	الحجاج
٢٨٠	حسان بن ثابت
٣٢٢ - ٣١٠ - ٢٢٦ - ٢٢٤	حمزة (القاريء)
٣٤٣ ؛ ٢٢٤ - ١٦٥	حفص (القاريء)
٣٣٩	حميد الأزقظ - حميد بن مالك

الخاء

٤٨	ابن خالويه - الحسين بن أحمد
٢٢	الخبري: عبد الله بن إبراهيم
٢٢١	أبو خراش الهذلي: خويلد بن مرة
٢٣	الخشوعي: بركات بن إبراهيم
٣٥	ابن الخشاب
١٥	ابن خلدون - عبد الرحمن
٣٢ - ١٥ - ١٤	ابن خلكان - أحمد بن محمد
٢٦٨ - ٧٥-٦٨ - ٥٧ - ٤٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي

الدال

١٦٥	داود بن أبي هند
١٥٠	أم الدرداء
٣٤٠	ديسم بن طارق

الذال

١٣٦	أبو ذؤيب الهذلي
٣٠٢	ذو الرمة - غيلان بن عقيب

الراء

٢٨٢	رؤبة بن العجاج
٢٢٤ - ٢٠٠	الرَّاعِي التَّمِيرِي - عُبَيْد بن حُصَيْن
١٩٢	الرَّبِيعِي
١٩	ربيعة الفَرَس
١٩٨	الرُّبَيْس التَّغْلِبِي
٢٢٣	رويس

الزاي

١٣٤	الزَّيَّاء - زنوبيا
٢٨٢	الزُّبَيْر بن العَوَّام
١٩٦ - ١٢٨ - ٦٢ - ٥٧	الزَّجَّاج
٣٣٧ - ٣٣٦ - ٣٠١ - ١٢٨	الزَّجَّاجِي
١٩٩	زَرَافَة البَاهِلِي
٣٥	الزَّمْخَشَرِي
٣٣٨ - ٧٧	زهير بن أَبِي سُلَمَى
٢٦٠	زياد الأعجم - زياد بن سُلَيْمان
٢٩١ - ٣٦ - ٦٧	أبو زيد الطَّائِي
٢٢	الزَّيْنَبِي - علي بن طِرَاد

السّين

٢٠	سبط بن الجوزي
١٤	السُّبْكِي
٢٦	سَحْبَان وائل
٣٣	سديد الدّولة - محمّد بن عبد الكريم
١٢٨	ابن السَّرَّاج
٧١	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
٣٣٦ - ١٥٣	سليمان بن عبد الملك
٣٧	السَّمْعَانِي

العلم	الصفحة
بِسْتَانِ بْنِ الْفَخْلِ الطَّائِي	١٠١
الشُّهَيْلِي	١٢٨
سَوَادِ بْنِ قَارِبِ السَّدُوسِي	٩٧
سيويه - عمرو بن عثمان	٤٨ - ٥٧ - ٧٥ - ١٨٨ - ١٩٦
	١٩٨ - ١٩٩ - ٢٦٨ - ٢٧٩
السِّيرَافِي	١٨٨ - ١٩٦ - ١٩٨
السُّيُوطِي	٣٥ - ٣٦ - ١٩٩

السِّين

الشَّابَّ الظَّرِيف	٣٥
الشَّافِعِي - مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ	٢٥٧
الشُّرَيْشِي	٣٥
الشُّلُوبِيْنَ	١٨٨
الشُّمَيْمِ الْحَلِّي	٢٧ - ٣٥
الشِّيرَازِي - إِبرَاهِيمُ بْنُ عَلِي	٢٢

الصَّاد

ابن الصَّبَّاح - عَلِي بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ	٢٢
ابن صَدَقَةَ - عَلِي	٢٢
صَدَقَةُ بْنُ مَنْصُورٍ	٣٣
صَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِّي	٣٥
الصَّلَاحِ الصَّفَدِي	٣٥

الضَّاد

الطَّاء

طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ	١١٤ - ٢٥٤
طَرِيفُ بْنُ مَالِكٍ	٢٩٦
طُغْرُ لُبَيْكِ الْبَسَلَجُوقِي	٨ - ٩
طُقَيْلُ بْنُ يَزِيدِ الْحَارِثِي	٣٣٩

الظَّاء

ظهير الدِّين بن الوجيه ٢٩

العين

- عائشة - أم المؤمنين رضي الله عنها ٢٨٣
- عامر بن الجَوين الطَّائِي ٢٨١ - ١٩٩
- عامر بن الطُّفَيْل ٢٨٦
- ابن عامر ٣٢٢-٢٢٦-٢٢٣ - ١٨٩ - ١٤٩
- عاصم - (القارِيء) ٢٢٣ - ٢٢١ - ٢٥٤ - ١٦٥
- ٣٢٢ - ٢٢٦
- عبد الحافظ البداوي ٥٣
- عبد الرَّحْمَن بن حَسَّان بن ثابت ٢٩٧
- عبد الرَّحْمَن الحَنْبَلِي ٥٣
- د. عبد الكريم حسين ٥٥
- عبد اللطيف بن ابراهيم الدَّهَبِي ٥٢
- عبد اللطيف البغدادي ٣٥
- عبد الله بن الزَّبير ١٠٣
- عبد الله بن القاسم الحريري ٣٧ - ٢٤ - ٢٣
- عُبَيْد الله بن القاسم الحريري ٢٤
- عُبَيْد الله بن قيس الرُّقَيْيَات ٢٨٥ - ٢٧١ - ١٠٣
- أبو عبيدة - عامر بن المُنْتَهَى ٢٣٩
- عبد الملك بن مروان ٢٧٧ - ٢١٤ - ١٩٧
- عبد الواحد بن سليمان ٢٨٧
- عبد الوهَّاب بن هبة الله ٣١
- أبو العتاهية ٢٨١ - ٢٨٠
- عثمان بن عفَّان رضي الله عنه ٢٨١ - ٢٨٠
- العجاج - عبد الله بن رُوَيْبَة ٣٣٦ - ١٥٤ - ١٥٣
- العجيب السُّلُوْلِي ٢٩١
- عُرْوَة بن أُذَيْنَة ٣٤

العلم	الصَّفحة
ابن عُصْفُور	١٨٨
عُقَيْبَةُ بن الحارث	٢١٤
العكبري	٦٤ - ٣٥
علي بن صَدَقَة	٢٢
علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٢٨٤ - ٢٨٣
علي بن طراد الزَيْتَبِي	٢٢
علي بن فَضَّال المجاشعي	٢٢
عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه	٢٢١ - ٩٧ - ٧٧ - ٧١ - ٤٩
عمر بن عبد العزيز	١٥٠
عمر فرُّوخ	٣٥ - ٣٢ - ٣١
عمر بن عبید الله بن مُعَمَّر	١٥٤
عمر بن الوَرْدِي	٣٥
أبو عمرو بن العلاء	٢٢١ - ١٦٨ - ١٦٥ - ١٥٠
	٢٢٣ - ٢٢٦ - ٢٢١ - ٣٤٣
عمرو بن هند	١١٤
عمرو بن يثربي الضَّبِّي	٢٨٢
عيسى بن عمر	٢٦٨ - ١٥٠
عيسى الهمداني	١٥٠

الغين

الغزالي - (أبو حامد)	١٤
أبو الغنائم بن ظهير الدين بن الوجيه	٢٩

الفاء

الفارسي - أبو علي	١٨٨ - ١٢٨ - ٧٠ - ٤٨ - ٤٢
	٢٧٩
فاطمة بنت الخرشب	٢٨٥
فاطمة بنت ملك شاه	١٠
الفراء	١٦٥ - ١٠١ - ٦٨ - ٥٧ - ٤٧
أبو الفرج الأصفهاني	١٢

الصفحة	العلم
٣٠٠ - ٢٨٨ - ٢٥٤ - ١٦٧ - ٨٣	الفرزدق - هَمَّام بن غالب
٢١٨	فَرْوَةَ بنُ مُسَيْك
٢١	الفضل القصباني

القاف

٣٢ - ١٣ - ٩ - ٨	القائم بأمر الله
١١٩ - ٤٣	أبو القاسم النحوي
٥٣	قاسم بن مصطفى الجيدوري
٢٣	القزويني - هبة الله بن الخليل
٣٠٠ - ٢٩٩	القَطَامِي - عمر بن شَيْم
٢٨٣	قَعْنَب بن ضَمْرَة
٢٨٥	قيس بن زُهَيْر العَبْسِي

الكاف

١٣١	أبو كبير الهذلي
٢٢٤ - ١٩٨ - ٣٢ - ٢٦ - ١٤	ابن كثير
٣٤٣ - ٢٢٦	
١٧٤	كثير عزة - ابن عبد الرحمن
٢٢٦ - ٢٢٤ - ٥٧	الكسائي
٢٩٧	كعب بن مالك
٣٥	كمال الدين ابن الأنباري
٢١٨ - ١٩٠	الكميت الأسدي

اللام

لبيد بن ربيعة العامري	٢٨٦ - ١٩١
لجيم بن صعب	٣٤٠

الميم

المازني - بكر بن بقيّة	٢٣٩
مالك بن أنس	٢٥٧
مالك بن خالد الخناعي	١٣٦
ابن المانداني - أحمد بن بختيار	٢٤ - ٢٢
الماوردي - علي بن محمد	٢٣
المبارك بن أحمد الأزجي	٢٣
المبرّد - محمد بن يزيد	٤٨ - ٥٧ - ١١٣ - ١٢٨ - ١٢٩
	٢٨٦ - ٢٣٩
المتملّس - جرير بن عبد العزّي	١١٤
المتنبي	٢٧
ابن المتوكل - الحسن بن جعفر	٢٣
أبو مخجن الثقفّي	١٣٩ - ٧١
مُحرز بن المُكعبِر الضبيّ	٢٧٨
محمد بن أحمد الحنفي	٥٤
محمد بن أسعد العراقي	٢٣
محمد بن الحسن المقرّي	٢١
محمد كرد علي	٣٤
محمد بن مالك الطائي	٣٦ - ٤٦ - ٤٨ - ٧٥ - ١٢٨
	٢٨٦ - ٢٣٩ - ١٢٩
محمد المصريّ	٢٩
محمد بن محمد الشافعيّ المصريّ	٥٣
ابن مُحيصن	١٥٠
المُرئضيّ الموسويّ	٣٤
المُسْتَرشد بأمر الله - الفضل	٣٣
المُسْتَظْهر بأمر الله - أحمد بن المقتفي	٩ - ٣٣

الصفحة	العلم
٨	المُستَنصِرُ الفاطميّ
٢٢١	مَسْلَمَة بن عبد الملك
١٠٣	مُضْعَب بن الزُّبير
٢٣	المُطَهَّر بن سَلَّار
٣١٤ - ٢٨٩ - ٢١٥	معاوية بن أبي سفيان
٦١	مَعْقِل بن يسار المُزَنِّي
٢٩٦ - ٢٦	المُعِيرَة بن حَبْنَاء
١٦٥	المُفَضَّل الضَّبِّي
٣٢ - ١٣ - ٩	المقتدي بأمر الله - عيد الله
٢١ - ١٠	المُقْتَفِي
١٤ - ١٣ - ١٠	مَلِكُشَاه
١٩٧	مروان بن الحَكَم
٣١	المنذانيّ - علي بن محمّد
١٩٨	ابن منظور
٢٩٦	المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة
٣١٤	مَيْسُون بنت بَحْدَل

التون

٢٩٤ - ١٢٩	التَّابِغَة الدُّيَّانِيّ
٢٣	ابن ناصر - محمّد
٣٥	ناصريف اليَازِجِيّ
٣٤٣ - ٢٢٦ - ٢٢٣	نافع - (القارِيّء)
٢٧	ابن نُبَاتَة
٢٨٩	التَّجَاشِيّ - قيس بن عمرو
٢٦٥	ابن التَّحَّاس
٢٣	التَّرْسِيّ - محمّد بن عليّ
٢٢١	نصر بن عاصم
١٥ - ١٤ - ١٣	نِظَام المُلْك
١٢٩	النَّعْمَان بن المُنْدِر
٢٣	ابن التَّنُّور - عبد الله بن محمّد

الهاء

هارون الرّشيد	٢٠ - ١٥
هَبَةُ اللّٰه بن صَاعِد	٤٩ - ٤٥ - ٣٥
هَرَم بن سِنَان	٣٣٨
هُرْمُز	٢٧٤
ابن هرمز	٢٢١
هَمَّام بن مُرَّة	١٩٩
هِنْد بن عمرو الجَمَلِي	٢٨٣
هَنِيءُ بن أَحْمَد الكِنَانِي	١٩٩
ابن هشام (النَّحْوِي)	١٩٢ - ٤٩ - ٤٨ - ٤٧ - ٤٦
		٣٣٦ - ١٩٦

الواو

الياء

يَاقُوت الحَمَوِي	١٥
يَزِيد بن معاوية	٣١٤
يزيد بن المهلب	٣٠١
يَعْلَى بن الأَحْوَل الأَرْدَبِي	٢٩٢
يوسف الشَّافِعِي	٥٢
يُونُس بن حَبِيب	٢٦٨

سادساً - مسرد أسماء القبائل والجماعات

الاسم	الصفحة
الأرمن	١٢
بنو أسد	٢٥٤
الإفرنج	١٠
الأكراد	١٢
بَجَا	١٣٢
البربر	١٢
البصريّون	٤٧ - ١٠٩ - ١٢٩ - ١٨٨ - ١٩٦
	٣١٠ - ٢٧٩ -
بنو بكر بن وائل	١١٣
الْيُؤَيْهِيّون	٨ - ٩
التَّار	١٥
الثُّرك	١٢
تغلب	٢٩٤
تميم	٢١٧ - ٢٩٦ - ٣٣٦ - ٣٣٩
التَّهَامِيّون	٢١٧
ثَقِيف	٢٤٠
الجَرْكَس	١٢
جَمَل	٢٨٣
بنو الحارث بن كعب	١١٣ - ١١٤ - ٢٨٩ - ٢٨٩ - ١٢٩ -
	١٤٩ - ٢٢ - ٢٧٩ - ٢٩٤
الحجازيّون	٢١٧ - ٢١٨
حَمِير	٢٧٧
خَثْعَم	١١٣
خُزَاعَة	١٣٤
ربيعة	١١٤ - ٢٧٨ - ٣٤٠
الرُّوم	١٦
زُبَيْد	١١٣
بنو سعد بن زيد	١٥٣ - ٣٣٦

الاسم	الصفحة
بنو صعَب	٣٠٢
الصَّبِيَّونَ	١٦
بنو ضَبَّة	٢٨٢
عَبَس	٢٨٥
العَبَّاسِيَّونَ	١١
عَبْد القَيْسِ	٢٦٠
عَذْرَة	١١٣
بنو العَنْبَرِ	١١٣
غَطْفَان	٧٧
الفَرَسِ	٢٧٤ - ١٦ - ١٢
قَحْطَان	١٧٤
قُرَيْش	٢٨٩ - ٢٤٧
قُضَاعَة	١٣٤
الكَرَج	١٢
بنو كَلَيْب	٢٩٥ - ٨٣
بنو كِنَانَة	٢٨٤ - ١١٣
كَنْدَة	٢٤٠
الكَوْفِيَّونَ	١٢٩ - ١٢٨ - ٦٨ - ٤٧ - ٤٦
مَذْحِج	٢٨٣
مُرَيْنَة	٧٧
مُضَر	١٩٠ - ٧٧
النَّبِط	١٢
التَّجْدِيَّونَ	٢١٧
نِزَار	٣٤٠
النَّصَارَى	١٢
هَذِيل	٢٤٧
هَمْدَان	١١٣
هُنُود	١٦
اليَهُود	١٢

سابعاً - مسرد أسماء المناطق والبلدان

الصفحة	البلد
٧١	أذربيجان
١٢	آسيا الصغرى
١٤ - ٨	أصفهان
١٢	أفريقيا
١٢	الأندلس
١٣٢	بجاة
٢٠ - ١٩	بني حرام
٢٧٧	البحرين
٢٩ - ٢٤ - ٢١ - ٢٠ - ١٩ - ١٤	البصرة
٢٧٧ - ٢٤٠ - ٦١ -	
٢٧٧	بدر
٣٧	برلين
١٤ - ١٣ - ١٢ - ١٠ - ٩ - ٨	بغداد
٢٣٩ - ١٨٤ - ٢١ - ٢٠ - ١٥	
١٤	بلخ
٧١	جزجان
٢٩٦ - ١٢٩	الحجاز
٢٧٧	حجر
٢٧٤	حضر موت
٢٧٨ - ٢٧٧	حلب
٢٧٧	حنين
١٣٤	الحيرة
٢٣	حيرنج
٢٧٨ - ١٤ - ١١	خراسان
٢٧٤	خوزستان
١١	دمشق
٢٩٩	ذات عرق
٢٧٧	ذو المجاز

الاسم	الصفحة
رامٌ هُرْمُزٌ	٢٧٤
سَمَرْقَنْدٌ	٣١ - ٢٣
الشَّامُ	١٨٤ - ١١ - ١٠
الشَّطُّ	٢٠
صنعاء	٢٧٤
الطَّائِفُ	٢٧٧
عدن	٢٧٤
العراق	٢٩٦ - ١٨٤ - ١٤ - ١١ - ٨
عُكَاظٌ	١٢٩
عُمَانٌ	٢٧٨
فارس	١١
فَلَجُ البَصْرَةِ	٢٧٧
قَرَقَرِيٌّ	٢٤٠
الكوفة	٢٧٧ - ٢٣٩
ما وراء النَّهْرِ	١٢ - ١١
المدائن	١٨٤
المدينة	٢٤٨
مَرُو	١٥
المُرْدَلِفَةُ	٣١
المَشَانُ	٢٠ - ١٩
مِضْرٌ	٢٧٨ - ١١ - ١٠
مَكَّةٌ	٢٧٧ - ١٨٤
مِنَى	٢٧٧
المَوْصِلُ	١٤
نَجْدٌ	٢٨٦ - ٢٧٧
نيسابور	١٤
هَجْرٌ	٢٧٧
هَرَاةٌ	١٤
وَأَسِطٌ	٢٧٧ - ٢٤ - ٢٣
اليَمَامَةُ	٢٧٧ - ٢٤٠
اليَمَنُ	٢٧٧ - ١١

ثامناً - مسرد المصادر والمراجع

الهمزة

- الأمدي، المؤلف والمختلف؛ تحق عبدالستار فرج. مصر: لا. مط، ١٩٦١م.
ابن الأثير، علي بن محمد. الكامل في التاريخ. مصر: لا. مط، ١٣٠٣ هـ.
ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب. بغداد: مك المثنى، لا. ت.
الأزهري، خالد. التصريح على التوضيح. القاهرة: مط الأزهرية، ١٣٤٤ هـ.
الأزهري، التصريح على التوضيح؛ تحق أحمد صقر. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.
الأشموني، علي بن محمد. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك؛ تحق محمد
محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٥٥م.
الأصفهاني، علي بن الحسين. الأغاني؛ تحق إبراهيم الأبياري. مصر: دار الشعب، ١٩٦٩م.
الأصمعي، عبد الملك بن قريب. الأصمعيات؛ تحق عبد السلام هارون. مصر: لا. مط،
١٩٥٥م.
الأعشى، ميمون بن قيس. ديوان الأعشى؛ تحق محمد محمد حسين. مصر: مك الآداب،
لا. ت.
الألباني، محمد الجامع الصغير وزياداته. ط: ٢. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩ هـ.
الأنباري، محمد بن عبد الكريم. الإنصاف في مسائل الخلاف. ط ٤؛ تحق محمد محي
الدين عبد الحميد. القاهرة: مك التجارية الكبرى، ١٩٦١م.
الزاهر في اللغة؛ تحق حاتم صالح الضامن. العراق: دار الرشيد، ١٩٧٩م.
نزهة الألباء؛ تحق محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: مط نهضة مصر، لا. ت.
الأهدل، محمد بن أحمد. الكواكب الدرزية. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.
ابن أبيك (الصفدي) خليل. الوافي بالوفيات. بيروت: لا. مط، ١٩٦٢م.

الباء

- البغدادي. عبد القادر بن عمر. خزنة الأدب. مصر: طبعة بولاق، ١٢٩٩ هـ.
البغدادي. خزنة الأدب. ط ١؛ تحق عبد السلام هارون. القاهرة: مك الخانجي، ١٩٨٦م.
البغدادي. شرح شواهد الشافية بتحق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: لا. مط،
١٣٥٦ هـ.
البغدادي، هدية العارفين في أسماء المصنفين. استانبول: لا مط، ١٩٦٠م.
البكري، عبدالله بن عبد العزيز. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي. مصر: لا مط، ١٩٣٦م.

الثاء

التبريزي، محمد بن عبدالله. مشكاة المصابيح. ط ١؛ تحق. ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٨٠ هـ/١٩٦١ م.
ابن تغري بردي، يوسف. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة: لا مط، ١٩٥٦ م.

الثاء

ابن ثابت، حسان. ديوان حسان بن ثابت. بيروت: دار صادر، ١٩٦١ م.
ثعلب، أحمد بن يحيى. مجالس ثعلب؛ تحق عبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف، ١٣٦٩ هـ.

الجيم

الجاحظ، عمرو بن بحر. البيان والتبيين. ط ١؛ تحق عبد السلام هارون. القاهرة: مط لجنة التأليف والنشر، ١٩٤٨ م.
الجرجاني، عبد القاهر. أسرار البلاغة؛ تعليق أحمد المراغي. القاهرة: مط الاستقامة، ١٩٥٠ م.

ابن الجزري، محمد بن محمد. غاية النهاية. ط ١؛ عني بنشره برجستراسر. القاهرة: مك الخانجي، ١٩٣٢ م.

ابن الجزري، محمد بن محمد. النشر في القراءات العشر. بيروت: دار الفكر، لا. ت.
ابن جني، الخصائص؛ تحق محمد علي النجار. القاهرة: دار الكتب، ١٣٧٦ هـ.
ابن جني، سر صناعة الإعراب؛ تحق مصطفى السقا وآخرين. القاهرة: مط عيسى الحلبي، ١٩٥٤ م.

ابن جني، المحتسب؛ تحق علي النجدي ورفيقه. القاهرة: لا. مط، ١٣٨٦ هـ.
ابن جني، المنصف؛ تحق إبراهيم مصطفى. القاهرة لا. مط، ١٩٦٠ م.
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. صفوة الصفوة. حيدرآباد: لا مط، ١٣٥٥ هـ.
ابن جني، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. الهند، لا مط، ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م.

الحاء

حاجي خليفة، مصطفى. كشف الظنون. استانبول: لا مط، ١٩٤١ م.
ابن حجر (العسقلاني) أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة. القاهرة: ط مولاي عبد الحفيظ، ١٣٢٨ هـ.

- ابن حجر (العسقلاني) أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. حيدر آباد: لا. مط، ١٣٢٥ هـ.
- الحريري، القاسم بن علي. شرح درة الغواص؛ ط ١. القسطنطينية: مط الجوائب، ١٢٩٩ هـ.
- الحريري، كتاب المقامات الأدبية؛ ط ١. مصر: مط الحسينية، ١٣٢٦ هـ.
- حسن، حسن إبراهيم. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي؛ ط ١. مصر: مك النهضة المصرية، ١٩٦٧ م.
- حسن، عباس. النحو الوافي؛ ط ٥. القاهرة: دار المعارف، لا. ت.
- حسين، عبد النعيم. سلاجقة إيران والعراق. القاهرة: لا. مط، ١٩٨٥ م.
- الحصري، إبراهيم بن علي. زهر الآداب؛ تحق علي البجاوي. القاهرة: مط عيسى الحلبي، ١٩٥٣ م.
- الحطيئة، جرول بن أوس. ديوان الحطيئة؛ تحق نعمان طه. القاهرة: مط عيسى الحلبي، ١٩٥٨ م.
- الحموي، ياقوت. معجم الأدباء. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩ م.
- الحموي، ياقوت. معجم البلدان. القاهرة: لا. مط، ١٣٢٣ هـ.
- الحموي، ياقوت. معجم البلدان بيروت: دار صادر، لا. ت.
- أبو حيان، علي بن أحمد. البحر المحيط. القاهرة: مط السعادة، لا. ت.

الخاء

- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. مختصر شواذ القرآن. القاهرة: مك المتنبى، لا. ت.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون. بيروت: لا. مط، ١٩٦١ م.
- ابن خلّكان، أحمد بن محمد. وفيات الأعيان؛ تحق إحسان عباس: بيروت: دار الثقافة، لا. ت.

الدال

- الدجيلي، عبد الصّاحب. أعلام العرب في العلوم والفنون؛ ط ٢. العراق: مط التعمان، ١٩٦٦ م.
- ابن دُرَيْد، محمد بن الحسن. الاشتقاق؛ تحق عبد السلام هارون. القاهرة: لا مط، ١٩٥٨ م.
- ابن دُرَيْد، محمد بن الحسن. أمالي ابن دريد. ط ١؛ تحق السيّد مصطفى السنوسي. القاهرة: لا مط، ١٤٠٤ هـ.
- ابن دُرَيْد، محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. حيدر آباد: لا. مط، ١٣٥١ هـ.
- الدماميني، محمد بن أبي بكر. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد. ط ١؛ تحق محمد المنقذ.

بيروت: لا. مط، ١٩٨٣ م.
الذّمهوري، أحمد بن عبد المنعم. حاشية الذّمهوري على متن الكافي. القاهرة: مط مصطفى الحلبي، ١٣٤٤ هـ.

الذال

ابن ذريح، قيس. ديوان ابن ذريح؛ تحق حسين نصّار. القاهرة: مك مصر، لا. ت.
الذّهبي، محمّد بن أحمد. تذكرة الحفاظ؛ تحق عبد الرّحمن المعلمّي اليماني. حيدر آباد: لا. مط، ١٣٧٧ هـ.
الذّهبي، محمّد بن أحمد. سير أعلام النبلاء؛ تحق شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ١٩٨٨ م.

الراء

الرازبي، عبد الرّحمن بن محمّد. الجرح والتّعديل؛ تحق عبد الرّحمن اليماني. حيدر آباد: لا. مط، ١٣٧٣ هـ.
ذو الرّمة، غيلان بن عقبة. ديوان ذي الرّمة. كمبردج: لا مط، ١٩١٩ م.

الزاي

الزبيدي، محمّد بن محمد. تاج العروس؛ ط ١. مصر: مط الخيرية، ١٣٠٦ هـ.
الزجاج، عبد الرّحمن بن إسحاق. أمالي الزّجاجي؛ تحق عبد السّلام هارون مصر: مط الخيرية، ١٣٠٦ هـ.
الزجاج، عبد الرّحمن بن إسحاق. الجمل في النّحو. ط ١؛ تحق علي توفيق الحمد. بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ١٣٧٦ هـ.
الزجاج، مجالس العلماء؛ تحق عبد السّلام هارون. القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٢ هـ.
أبو زرعة، طاهر بن محمّد. حجّة القراءات؛ تحق سعيد الأفغاني. بيروت: مؤسّسة الرّسالة، لا. ت.
الزركلي، خير الدين. الأعلام. ط ٣. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٩ م.
الزّمخشري، محمود بن عمر. المفصل في علم العربية. ط ٢. بيروت: دار الجيل، لا. ت.
أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس. نوادر أبي زيد الأنصاري؛ تحق سعيد الخوري. بيروت: لا. مط، ١٨٩٤ م.
أبو زيد القرشي. جمهرة أشعار العرب (ط. بولاق)، ١٣٠٨ هـ.

زيدان، جرجي. تاريخ آداب اللّغة العربيّة؛ ط ٣. بيروت: دار الهلال، ١٩٣١م.

السّين

السجستاني، سليمان بن الأشعث. كتاب المعمرين. مصر: لا مط، ١٣٨٧ هـ.
ابن السّراج، محمّد بن سري. الموجز في النّحو؛ تحق مصطفى الشّويمي. بيروت: مؤسسة بدران، لا.ت.

ابن السّراج، محمّد بن سري. الأصول في النّحو؛ تحق عبد الحسين الفتلي. بغداد: لا. مط، لا.ت.
السّكاكي، يوسف بن أبي بكر. مفتاح العلوم. بيروت: مك العلمية الحديثة، لا.ت.
ابن السّكّيت، يعقوب بن إسحاق. إصلاح المنطق؛ تحق أحمد شاكر وعبد السّلام هارون.
القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥م.

ابن سعد، محمّد. الطبقات الكبرى. بيروت: دار صادر، لا.ت.
ابن سلاّم، محمّد. طبقات فحول الشعراء؛ تحق محمود محمّد شاكر. القاهرة: مط المدني، لا.ت.

السّمعاني، عبد الكريم بن محمّد. الأنساب، ط ٢. بيروت: نشر محمد أمين دمج، ١٩٨٠م.
الشّهيلي، عبد الرّحمن بن عبد الله. الرّوض الأنف. القاهرة: لا. مط الجماليّة، ١٣٣٢ هـ.
سيبويه، عمر بن عثمان. كتاب سيبويه؛ تحق عبد السّلام هارون. القاهرة: لا. مط، ١٩٦٦م.
ابن سيده، علي بن إسماعيل. المخصّص. مصر: لا. مط، ١٣١٦ هـ.
السّرافي، الحسن بن عبد الله. أخبار النّحويّين البصريّين. الجزائر: لا. مط، ١٩٣٦م.
السّيوطي، عبد الرّحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة.
مصر: لا. مط، ١٣٢٦ هـ.

السّيوطي، عبد الرّحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة ط ٢؛ تحق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت دار الفكر، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

السّيوطي، عبد الرّحمن بن أبي بكر. شرح شواهد المغني. القاهرة: مط البهيّة، ١٣٢٢ هـ.
السّيوطي، عبد الرّحمن بن أبي بكر. همع الهوامع شرح جمع الجوامع؛ عني بتصحيحه محمّد النّعساني. القاهرة: مط السّعادة، ١٣٢٧ هـ.

الشّين

ابن شاكر (الكبتي) محمّد. فوات الوفيات؛ تحق إحسان عبّاس. بيروت: دار الثّقافة، ١٩٧٣.
ابن الشّجري، هبة الله بن علي. أمالي ابن الشّجري. الهند: لا مط، ١٣٤٩ هـ.

شلبي، أحمد. موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط ٣. القاهرة: مط نهضة مصر، ١٩٨٥ م.

الشنقيطي، أحمد بن أمين. الدرر اللوامع. القاهرة: لا. مط، ١٣٢٨ هـ.

الصَّاد

الصَّبَّان، محمد بن علي. حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني. بيروت: دار الفكر، لا. ت.
ابن أبي الصَّلْت، أمية. ديوان أمية بن أبي الصَّلْت؛ تحق بشير يموت. بيروت: مك الأهلية، ١٩٣٤ م.

الضَّاد

الطَّاء

الطَّرْمَاح، ديوان الطَّرْمَاح؛ تحق عزة حسن. دمشق: ط وزارة الثقافة، ١٩٦٨ م.

الظَّاء

العين

العباسي، عبد الرَّحِيم بن عبد الرَّحْمَن. معاهد التَّنْصِيص، ط. البهية، ١٣١٦ هـ.
ابن العبد، طرفة. ديوان طرفة بن العبد. بيروت: دار صادر، ١٩٦١ م.
ابن عبد البَرِّ، يوسف بن عبدالله. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. مصر: لا مط، ١٩٣٩ م.
ابن عبد ربِّه، أحمد بن محمَّد. العقد الفريد. القاهرة: ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٣ م.

ابن عبد المجيد عبد الباقي. إثارة التَّعْيِين ط ١، تحق عبد المجيد دياب. السعودية: شركة الطباعة العربية السعودية، ١٤٠٦ هـ.

- العسكري، الحسن بن عبدالله. التّصحيح والتّحريف؛ تحق عبد العزيز أحمد. القاهرة: مط
عيسى الحلبي، ١٣٨٣ هـ.
- العسكري، الحسن بن عبدالله. جمهرة الأمثال؛ تحق محمد أبي الفضل إبراهيم. المؤسسة
العصرية الحديثة، ١٣٨٤ هـ.
- العسكري، الحسن بن عبدالله. المصون في الأدب؛ تحق عبد السلام هارون. الكويت: لا. مط،
١٩٦٠ م.
- عزّة، كثير. ديوان كثير عزّة؛ تحق إحسان عباس. بيروت: لا مط، ١٩٧١ م.
- ابن عطية، جرير. ديوان جرير (بشرح الصّاوي). القاهرة: مك التجارية، لا. ت
ابن عقيل، عبدالله. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك؛ تحق يوسف البقاعي. بيروت: دار
الفكر، ١٩٩١ م.
- العكبري، عبدالله بن الحسين. إملاء ما من به الرّحمن، ط ١. بيروت: دار الكتب العلميّة،
١٩٧٩ م.
- العكبري، عبدالله بن الحسين. مسائل خلافة في النحو؛ تحق محمد خير حلواني. دمشق: دار
المأمون، لا. ت.
- العكبري، عبد الواحد بن علي. شرح اللّمع؛ تحق أحمد فائز. الكويت: لا مط، ١٤٠٤ هـ.
- ابن العماد، عبد الحيّ. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. القاهرة: لا. مط، ١٣٥٠ هـ.
- العيني، محمود بن أحمد. شرح شواهد الألفية (هامش خزانة الأدب) طبعة بولاق، ١٣٥٦ هـ.

الغين

الفاء

- الفارسي، الحسن بن أحمد. المسائل المثورة؛ تحق مصطفى الحديري. دمشق: ط مجمع اللّغة
العربية، لا. ت.
- الفراء، يحيى بن زياد. معاني القرآن. ط ٢. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٠ م.
- فروخ، عمر. تاريخ الأدب العربي. ط ٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م.
- فروخ، عمز. الرسائل والمقامات. بيروت: لا. مط، ١٩٤٢ م.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. البلغة في تاريخ أئمة اللّغة؛ تحق محمّد المصري. دمشق:
ط. وزارة الثقافة، ١٩٧٤ م.

القاف

- القالي، إسماعيل (أبو علي) أمالي القالي. القاهرة: دار الكتب، ١٣٤٤ هـ.
ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم. تفسير غريب القرآن؛ تحق أحمد صقر. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨ م.
ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم. الشعر والشعراء؛ تحق أحمد محمد شاعر. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦ م.
القفطي، علي بن يوسف. إنباه الرواة على أنباه النحاة؛ تحق محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٥٥ م.
ابن قيس الرقيبات، عبيدالله. ديوان عبيدالله بن قيس الرقيبات؛ تحق يوسف نجم. بيروت: دار صادر، ١٩٥٨ م.
القيسي، مكّي بن حمّوش. العمدة في غريب القرآن. ط٢؛ تحق يوسف المرعشلي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤ م.
القيسي، مكّي بن حمّوش. مشكل إعراب القرآن. ط٢؛ تحق ياسين السّوّاس. دمشق: دار المأمون، لا.ت.

الكاف

- كبرى زاده، طاش. مفتاح السعادة ومصباح السيادة؛ ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥ م.
ابن كثير، إسماعيل بن كثير. البداية والنهاية. القاهرة: لا.مط، ١٣٥٨ هـ.
ابن كثير، إسماعيل بن كثير. البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر، لا.ت.
كخالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي، لا.ت.
كرد علي، محمد. كنوز الأجداد؛ ط٢. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤ م.

اللام

الميم

- المالقي، أحمد بن عبد النور. رصف المباني في شرح حروف المعاني؛ تحق أحمد الخراط.

دمشق: ط. مجمع اللّغة العربية، ١٩٧٥م.

المبرّد، محمّد بن يزيد. الكامل في اللّغة والأدب، تحقّ ولّيم رايت. ط. ليسك، ١٨٦٤م.
المبرّد، محمّد بن يزيد. المقتضب؛ تحقّ محمّد عبد الخالق عزيمة. بيروت: عالم الكتب،
لا.ت.

المتلّس، جرير بن عبد العزّي. ديوان المتلّس؛ تحقّ حسن كامل الصّيرفي. بيروت: لا مط.
لا.ت.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى. السّبعة في القراءات؛ تحقّ شوقي ضيف. القاهرة: دار
المعارف، لا.ت.

المرادي، الحسن بن قاسم. الجنى الدّاني؛ تحقّ فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل. حلب:
المكتبة العربية، لا.ت.

المرتضى، أمالي المرتضى؛ تحقّ محمّد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة: مط عيسى الحلبي،
١٣٧٣ هـ.

المرزباني، محمّد بن عمران. معجم الشعراء؛ تعليق ف. كرنكو. مط القدسي، ١٣٥٤ هـ.
المرزوقي، أحمد بن محمّد. شرح ديوان الحماسة؛ تحقّ عبد السّلام هارون. القاهرة: ط لجنة
التأليف والنشر، ١٣٧٢ هـ.

ابن معمر، جميل. ديوان جميل بن معمر العذري؛ تحقّ نصّار. القاهرة: مك مصر، لا.ت.

ابن الملوّح، قيس. ديوان مجنون ليلى؛ تحقّ فراج. القاهرة: مك مصر، لا.ت.

ابن منظور، محمّد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٩٥٥م.
الميداني، أحمد بن محمّد. مجمع الأمثال؛ تحقّ محمّد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار
القلم، لا.ت.

الثّون

النجّار، محمّد بن عبد العزيز. ضياء السّالك إلى أوضّح المسالك، ط١. القاهرة: مط الفجّالة،
١٩٦٨م.

الهاء

الهوري. الأزهية في علم الحروف؛ تحقّ عبد المعين الملوّحي. دمشق: لا. مط، ١٩٨٢م.
ابن هشام، عبدالله بن يوسف. أوضّح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك؛ تحقّ محمد
محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر، لا.ت.
ابن هشام عبد الله بن يوسف. أوضّح المسالك؛ تحقّ بركات هبّود. بيروت: دار الفكر،

- ١٩٩٣ م. ابن هشام، شرح شذور الذهب؛ تحق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: مط الاستقامة، ١٩٤٦ م.
- ابن هشام، شرح شذور الذهب؛ تحق بركات هبود. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤ م.
- ابن هشام؛ شرح قطر الندى وبل الصدى. ط ١١. القاهرة: مط السعادة، ١٩٦٣ م.
- ابن هشام؛ شرح قطر الندى وبل الصدى؛ تحق بركات هبود. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢ م.
- ابن هشام؛ مغني اللبيب. ط ٣؛ تحق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٢ م.

الواو

- ابن واصل، محمد بن سالم. تجريد الأغاني؛ تحق طه حسين والأبياري. القاهرة: مط مصر، ١٩٥٥ م.

الياء

- ابن يعيش، يعيش بن علي. شرح المفصل؛ تحق محمد منير. القاهرة: لا. مط، ١٩٢٨ م.

تاسعاً - مسرد أبواب الكتاب

الباب	الصفحة
باب الكلام	٦٢
باب معرفة الاسم	٦٥
باب معرفة الفعل	٦٦
باب فعل الأمر	٦٩
باب معرفة الحرف	٦٩
باب النكرة والمعرفة	٧١
باب التعريف	٧٤
باب قسمة الأفعال	٧٦
باب الفعل الماضي	٧٩
باب الأمر	٨٠
باب الفعل المضارع	٨٩
باب الإعراب	٩٣
باب تنوين الاسم المفرد	٩٦
باب الأسماء الستة المعتلة	١٠٠
باب حروف العلة	١٠٢
إعراب الاسم المنقوص	١٠٢
باب المقصور من الأسماء	١٠٦
باب التثنية	١٠٨
باب جمع المذكر السالم	١١٠
باب جمع المؤنث السالم	١١٥
باب جمع التذكير	١١٨
باب حروف الجرّ	١٢٤
باب حروف القسم	١٣٤
باب الإضافة	١٣٨
باب المضاف	١٤٠
باب كم الخبرية	١٤١
باب المبتدأ والخبر	١٤٢

الباب	الصفحة
باب اشتغال الفعل بما يلحقه	١٤٩
باب الفاعل	١٥١
باب ما لم يُسمَّ فاعله	١٥٧
باب المفعول به	١٥٩
باب ظننت وأخواتها	١٦٢
باب عمل اسم الفاعل المنون	١٦٤
باب المصدر	١٦٦
باب المفعول له	١٧٠
باب المفعول معه	١٧٢
باب الحال	١٧٣
باب التَّمييز	١٧٧
باب نعم وبئس	١٧٨
باب حبذا	١٧٩
باب كم الاستفهامية	١٨١
باب الظروف	١٨٢
باب الاستثناء	١٨٧
باب «لا» في النفي	١٩٣
باب التَّعَجُّب	٢٠١
باب الإغراء	٢٠٤
باب التَّحذِير	٢٠٥
باب إنَّ وأخواتها	٢٠٦
باب كان وأخواتها	٢١١
باب ما النافية الحجازية	٢١٥
باب التَّداء	٢١٩
باب التَّرخِيم	٢٢٧
باب التَّصْغِير	٢٣٢
باب الحروف الزائدة	٢٣٨
باب التَّسْب	٢٤٣
باب التَّوَابِع	٢٤٩
باب ما لا ينصرف	٢٦٣

الباب	الصفحة
باب العدد	٢٠١
باب نواصب الأفعال	٣٠٦
باب الحذف	٣١٨
باب الجوازم	٣١٩
باب الشرط والجزاء	٣٢٨
باب البناء	٣٣٠
باب البناء على الضمّ	٣٣١
باب البناء على الفتح	٣٣٤
باب البناء على الكسر	٣٣٥
باب البناء على يفعّلن في الأفعال	٣٤١

المبحث	الصفحة
مخالفة الحريري للنحاة، وانفراذه ببعض الآراء.	٤٧
زمن تأليف الكتاب.	٤٩
أهمية الكتاب وقيمه العلمية.	٤٩
رابعاً - معالم التحقيق ودواعيه وخطته.	٥٠
أ - نسبة الكتاب.	٥١
ب - نسخ الكتاب.	٥١
ج - دواعي التحقيق.	٥٥
هـ - مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق.	٥٨
القسم الثاني: الكتاب محققاً.	٦٠
القسم الثالث: الفهارس الفنية.	٣٤٦
أولاً - مسرد الآيات القرآنية.	٣٤٨
ثانياً - مسرد الأحاديث النبوية الشريفة.	٣٥٩
ثالثاً - الأقوال المشهورة.	٣٥٩
رابعاً - مسرد الأشعار.	٣٦٠
خامساً - مسرد الأعلام من الرجال والنساء.	٣٦٧
سادساً - مسرد أسماء القبائل والجماعات.	٣٧٨
سابعاً - مسرد أسماء المناطق والبلدان.	٣٨٠
ثامناً - مسرد المصادر والمراجع.	٣٨٢
تاسعاً - مسرد أبواب الكتاب.	٣٩٢
عاشراً - مسرد محتويات الكتاب.	٣٩٥
حادي عشر - مسرد المسارد.	٣٩٧